المكتبة الجامعية

وسائل الإعلام السعودية والعالمية



«النشأة والتطور»





د. محمد فريد محمود عزت



وسائل الاعلام السعودية والعالمية

النشأة... والتطور

الدكتور محمد فريد محمود عزت

أستاذ مشارك بقسم الإعلام
المعهد العالي للدعوة الإسلامية
بالمدينة المنورة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

تصميم الغلاف د. أنور خورشيد

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا الكتاب وقف على مكتبة المسجد النبوي الشريف

ابراهيم الرواف

١٠/٣/ ١٤١٨هـ

وسائل الاعلام السعودية والعالمية

النشأة... والتطور

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله ربه بأشرف رسالة، بلاغاً للناس، وهدًى ورحمة للعالمين، فبلغ الرسالة خير البلاغ وأدى الأمانة خير الأداء.. وبعد

فقد تعددت وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر.. وتنوعت طرق تبليغها للناس. وتطورت أساليب استخدامها لدرجة مذهلة، ألغت معها حاجز الزمان والمكان.. ولقد صدق من قال: «إن العالم أصبح الآن أشبه بقرية إعلامية، ما يحدث في أي بيت من بيوتها، يتردد صداه في جميع بيوت القرية، بفضل التقدم الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات»..

ولم يعد هناك شك في القول إن عصرنا الحاضر، هو عصر الإعلام، ليس لأن الاعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة، قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر، وقوة التوجيه، وشدة الخطورة، فهي سلاح ذو حدين، تحدد طبيعتها النتائج التي تترتب عليها. فإن أحسن استخدامها في الخير، أمكن أن تساهم مساهمة فعّالة في عمليات الإصلاح والبناء والتعمير، وتحقيق التقدم والازدهار للأمم والشعوب.. وفي المقابل إنْ أسيء استخدامها، أمكنها أن تتمادى إلى أبعد الحدود، في عمليات الافساد والتضليل والهدم

والتدمير، وفرضت على الأمم والشعوب مفاهيم وآراء هابطة، تنخر كالسوس في عظام الأمم، وتسلبها أعز ما تملك من تراث، وأصالة، وقيم سامية، وأهداف وغايات نبيلة.

ويركز هذا الكتاب على دراسة عدد من تلك الوسائل الإعلامية في العالم بصفة عامة. وفي المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، من حيث نشأتها، وتطورها، وأهميتها، ومميزاتها، وسلبياتها.. وهذه الوسائل هي: الكتاب، والصحافة، والإذاعة، والتليفزيون، ووكالات الأنباء. والهدف من ذلك إفادة الدارسين في أقسام الإعلام بجامعات المملكة العربية السعودية من جهة. ثم توفير مرجع شبه متكامل للباحثين والعاملين في حقل الإعلام، والمهتمين بالتعرّف على وسائل الإعلام وغيرهم من جهة أخرى.

وميزة هذا الكتاب، أنه أول دراسة من نوعها ـ حسب علمي ـ فلم يسبق أن صدر كتاب عن وسائل الإعلام جمع بين دفتيه حتى وقتنا الحاضر (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م) نشأة وتطور كل هذه الوسائل الإعلامية في العالم، وفي المملكة العربية السعودية، إلى جانب باب خاص عن وزارة الإعلام السعودية وقطاعاتها المختلفة.

ولكني مع ذلك أعترف.. وأقرر حقيقة هامة، وهي أنني قد استفدت استفادة كبيرة من الكتب والدراسات السابقة ذات الصلة من قريب أو بعيد بموضوعات هذا الكتاب.. والتي تنقسم إلى قسمين:

(١) كتب ودراسات تناولت جانباً واحداً، أو وسيلة واحدة من وسائل الإعلام سواء في العالم أو في المملكة.. وهذه كثيرة وقد ورد ذكرها في أماكنها في هوامش الكتاب على امتداده وفي قائمة المراجع في نهايته، والفضل يذكر لأهله واعتذر عن ذكرها في هذا المقام لكثرتها.

(٢) كتب ودراسات تناولت وسائل الإعلام أو بعضها في العالم أو في المملكة العربية السعودية.. وهذه أيضاً مذكورة في أماكنها في هوامش الكتاب على امتداده وفي قائمة المراجع في نهايته ولأصحابها مني خالص الشكر والتقدير، وأخص منها بالذكر:

(أ) كتاب (وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها) للدكتور خليل صابات. . والذي تناول الحديث عن: الكتاب والصحيفة والسينما والراديو والتليفزيون في العالم. . ولكنه لم يتعرّض لتلك الوسائل الإعلامية في المملكة العربية السعودية إلا في لمحات سريعة ضمن استعراض تلك الوسائل في العالم العربي. .

(ب) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) للدكتور عبد الرحمن الشبيلي التي أعدها لطلاب قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً) للعام الجامعي (١٤٠٠/١٤٠١ هـ - ١٩٨٠/١٩٨١ م) وهي دراسة قيّمة ذات صلة وثيقة بالأجزاء الخاصة بوسائل الإعلام السعودي ما عدا (الكتاب) الذي لم يتناوله من قريب أو بعيد. . وقد استفدت من هذه الدراسة استفادة كبيرة وخاصة في الفترة الزمنية التي غطتها تلك الدراسة بالنسبة للصحافة السعودية والإذاعة السعودية والتليفزيون السعودي ووزارة الإعلام السعودية. . حيث إنه لم يتعرض لتلك الوسائل الإعلامية في العالم واقتصر فقط على الوسائل السعودية. ولكن هذه الدراسة ـ حسب ما تبيّن لي ـ أنها توقفت عند عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م وليست عند عام ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م كما ذكر على غلافها. وكشاهد على صحة ذلك أن المؤلف قال في صفحة (٢٥) بالنص. . «قبل عشر سنوات في العام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) دخلت المملكة العربية السعودية عصر التليفزيون» ومعنى هذا أن تلك الدراسة قد توقفت عند العام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م كما اتضح لي. .

كذلك قال المؤلف في صفحة (٤٢) بالنص «خلال صيف هذا العام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م، يبدأ تليفزيون المملكة العربية السعودية بإذن الله مرحلة جديدة في تاريخه» . . . وواضح من ذلك أن هذه الدراسة قد توقفت عند عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م، فالباحث في هذا البحث رأيناه يتحدث بصيغة تفيد المستقبل حيث

قال «خلال صيف هذا العام يبدأ. . . بإذن الله» ولم يقل بدأت بما يفيد الماضي. .

(جـ) كتاب (وزارة الإعلام ـ نشأة وقطاعات وإنجازات) الذي أصدرته وزارة الإعلام السعودية في عام ١٤٠٨ هـ وهو كتاب حديث، ومع أنه مختصر جداً، إلا أنه أفاد في تقديم بعض المعلومات الحديثة، وخاصة عن الإذاعة والتليفزيون والوزارة. . ولكنه أيضاً لم يتعرض إلى (الكتاب السعودي) من قريب ولا بعيد.

وقد فرضت طبيعة هذا الكتاب إتباع المنهج التاريخي. . والمنهج الوصفي. . وكذلك المنهج المقارن في بعض الأحيان عند الحاجة. . وقد زودت الكتاب بالعديد من الجداول، والرسوم التوضيحية، والأشكال الخاصة بوسائل الإعلام السعودي. . بالإضافة إلى تزويده بملاحق هامة لزيادة الفائدة للدارسين والمهتمين بهذه المجالات وكوثائق يسهل الرجوع إليها للتأكد من صحة بعض المعلومات والحقائق. .

وقسمت الكتاب إلى **مقدمة**، وهي التي بين يديك الآن. . **وتمهيد** أوضحت فيه أهمية الإعلام في العصر الحديث، وتطوره باختصار شديد منذ بداياته الضاربة في أعماق التاريخ والماضي البعيد. . **ثم ستة أبواب تشتمل على اثني عشر فصلاً.**

* **وكان موضوع الباب الأول:** (الكتاب) باعتباره الوسيلة الإعلامية الحضارية الأولى، التي استخدمها الإنسان، بعد الوسائل البدائية لنقل أفكاره وأخباره وتسجيلها، واشتمل هذا الباب على فصلين: **الفصل الأول بعنوان:** (تطور الكتاب في العالم وأهميته ومميزاته وسلبياته) وتناول تاريخ الكتاب من القديم، وصناعة الورق. . والكتاب المخطوط عند العرب والأوروبيين. . ثم الكتاب المطبوع في أوروبا. . والكتاب العربي المطبوع. . وأهمية الكتاب ومميزاته وسلبياته. **وكان الفصل الثاني بعنوان:** (تطور صناعة الكتاب السعودي). . . . وتناول جزءًا عن الطباعة والمطابع في هذه البلاد في العهد العثماني، والعهد الهاشمي، والعهد السعودي. . ونشر التراث في المملكة. . ونشر الكتاب

السعودي المعاصر. . وتم تزويده بعدد من الأشكال الخاصة بالكتاب في بدايات نشره في هذه البلاد. وبعض الجداول الخاصة بالكتاب السعودي.

* **والباب الثاني** بعنوان: (الصحافة) باعتبارها الوسيلة الإعلامية المطبوعة التي زاملت الكتاب منذ القديم، وتفوقت عليه في أداء الوظيفة الإخبارية والتثقيفية لمواكبتها الأحداث يوماً بيوم وساعة بساعة. . واشتمل هذا الباب على فصلين: **الفصل الأول**: حول (تطور الصحافة في العالم وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها). . وذلك منذ الرسائل الإخبارية المنسوخة. . وفائدة الخدمات البريدية في رواجها. . ثم انتشار الأخبار الأسبوعية المطبوعة. . والصحافة المطبوعة في أوروبا وأمريكا. . وتقدم الطباعة آلياً. . وأهمية وكالات الأنباء بالنسبة للصحف. ثم صحافة القرن العشرين وأهم الصحف التي تصدر حالياً في الدول العظمى والعالم العربي. . ووظائف الصحافة. . وأهمية الصحافة ومميزاتها وسلبياتها. . **وكان الفصل الثاني** عن (تطور الصحافة السعودية) ونظراً لطبيعة هذا الفصل التاريخية، والحاجة إلى التفصيل فيه، تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث: **المبحث الأول**: عن (تطور الصحافة في العهد العثماني). . **والمبحث الثاني**: عن (تطور الصحافة في العهد الهاشمي). . **والمبحث الثالث**: حول (تطور الصحافة في العهد السعودي). . وتم تزويد كل مبحث منها بأشكال خاصة بالصفحات الأولى لبعض الجرائد والمجلات التي صدرت في كل عهد من العهود الثلاثة. . وأيضاً نظراً لطبيعة **المبحث الثالث** والحاجة إلى التفصيل فيه تم تفريعه إلى **ثلاثة مطالب**: وكان **المطلب الأول** بعنوان: (عهد صحافة الأفراد). . **والمطلب الثاني**: (عهد إدماج الصحف). . **والمطلب الثالث**: حول (عهد المؤسسات الصحفية الأهلية). وتم فيه الحديث عن نظام المؤسسات وما ترتب عليه من إنشاء ثماني مؤسسات صحفية تصدر عنها الجرائد والمجلات. وقد انتهى كل مبحث وكل مطلب في هذا الفصل باستعراض أهم ملامح ومظاهر تطورات الصحافة في تلك الفترة.

* **والباب الثالث** بعنوان: (الإذاعة) باعتبارها وسيلة إعلامية جماهيرية تحتل مكانة مرموقة بين غيرها من وسائل الاتصال الجماهيرية. . واشتمل هذا الباب

على فصلين: **الفصل الأول** حول (تطور الإذاعة في العالم وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها) منذ الاكتشافات والمخترعات التي سبقتها وأوصلت إليها. . ونشأتها وتطورها في دول العالم ودخولها دول العالم العربي. . **وكان الفصل الثاني بعنوان** (تطور الإذاعة السعودية) منذ بدء خطوتها الأولى في عهد الملك عبد العزيز. . والإذاعة في قاعدة مطار الظهران. والبرامج الإذاعية الستة: البرنامج العام من الرياض، والبرنامج الثاني من جدة، والبرامج الموجهة العشرة، وإذاعة نداء الإسلام، وإذاعة القرآن الكريم، والبرنامج الأوروبي بقسميه الإنجليزي والفرنسي. . ثم استعراض أهم الملامح والخصائص والسمات البارزة في مراحل تطوّر الإذاعة في المملكة، والهيكل التنظيمي للإذاعة في المملكة العربية السعودية.

* **والباب الرابع** بعنوان: (التليفزيون) باعتباره من أهم وسائل الإعلام المعاصرة لاستخدامه الصوت والصورة والحركة في وقت واحد. . واشتمل هذا الباب على فصلين: **الفصل الأول** عن (تطور التليفزيون في العالم وأهميته ومميزاته وسلبياته). . حيث أوضح مراحل نشأته وتطوره في دول العالم ودخوله العالم العربي. . **والفصل الثاني** بعنوان (تطور التليفزيون السعودي) منذ دخول المملكة عصر التليفزيون. . ومراحل إدخاله في أنحاء المملكة حتى الآن، والهيكل التنظيمي للتليفزيون، وتطور ساعات الإرسال التليفزيوني، ومضمون البرامج التليفزيونية.

* **والباب الخامس** بعنوان: (وكالات الأنباء) التي تعتبر العامل المشترك الذي لا تستغني عنه الصحافة والإذاعة، والتليفزيون بحال من الأحوال، والتي حولت إنسان العصر الحاضر من إنسان محلي أو إقليمي إلى إنسان عالمي يهتم بما يحدث في جميع أنحاء العالم، ويتلهف لمعرفة تلك الأحداث في لحظة وقوعها. . واشتمل هذا الباب على فصلين: **الفصل الأول** بعنوان (تطور وكالات الأنباء في العالم وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها). . حيث تحدث عن الوكالات الدولية الخمس. . ثم أشار إلى الوكالات المحلية، وركز على الوكالات العربية. . **والفصل الثاني** بعنوان (تطور وكالة الأنباء السعودية) وسار معها منذ نشأتها

الأولى. وهيكلها التنظيمي الذي استعرض من خلاله ادارات الوكالة الرئيسية. واستخدام الوكالة للأقمار الصناعية، وعلاقاتها الخارجية مع الوكالات العالمية والمحلية.. إلخ.

* **أما الباب السادس والأخير**: فكان عن (تطور وزارة الإعلام السعودية وقطاعاتها) التي يقع (الكتاب السعودي، والصحافة السعودية) تحت إشرافها، وتعتبر (الإذاعة السعودية، والتليفزيون السعودي، ووكالة الأنباء السعودية)، في مقدمة قطاعاتها الهامة، والتي ترتبط بها فنياً ومالياً وإدارياً.. واشتمل هذا الباب على فصلين: **الفصل الأول** حول (تطور وزارة الإعلام السعودية) فتعرض لنشأتها الأولى منذ تحويل (المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر) إلى (وزارة الإعلام) والذين تولوا منصب هذه الوزارة حتى الآن؛ وأغراض الوزارة وسياستها، والسياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، التي أصبحت الإطار الرسمي العام الذي يحدد أهداف الإعلام في المملكة ويضع الخطوط لمساره.. والهيكل التنظيمي للوزارة . **والفصل الثاني** بعنوان (تطور قطاعات وزارة الإعلام السعودية)، وتضمن الحديث عن الإعلام الداخلي، والإعلام الخارجي، ثم قطاع الشؤون الإدارية وما يتفرع عنه من إدارات وأقسام. وذلك على أساس أننا تناولنا في فصول سابقة مستقلة الحديث عن الإذاعة والتليفزيون ووكالة الأنباء السعودية باعتبارها في مقدمة قطاعات الوزارة الهامة. كما تناول هذا الفصل الحديث عن العلاقة بين وزارة الإعلام ووزارة البرق والبريد والهاتف، وكذلك القمر الصناعي السعودي.

* * *

وبعد.. فلست أزعم أني قد وصلت إلى القول الفصل في جميع الجوانب التي تعرّضت لها في هذا الكتاب، فما هي إلا محاولة قمت بها ـ حسب ما قدر الله تعالى ووفّق ـ لوضع لبنة في هذا الصرح الشامخ، لعلها تسد ثغرة في المكتبة الإعلامية السعودية بصفة خاصة، والعربية بصفة عامة.. فإن أصبت، فذلك من توفيق الله وفضله.. وإلا فهي محاولة، أسأله جل جلاله، ألا يحرمني ثواب صدق النية، وما بذلت من جهد، وأن يوفقني في طبعة قادمة إن شاء الله إلى

تدارك ما فات، واستكمال ما قصر الجهد عن إدراكه، فمجهود الفرد مهما عظم قليل، وعلمه مهما فاض ضئيل.. والله سبحانه وتعالى من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل..

المدينة المنورة في ٩ رمضان ١٤٠٩ هـ

١٥ أبريل ١٩٨٩ م

الدكتور محمد فريد محمود عزت

تمهيد

أصبح الإعلام في هذا العصر جزءًا لا يتجزأ من حياة النـاس، وضرورة من ضروريات الحياة، في مجتمعاتنا الواسعة المعقدة. وكلما ازدادت هذه المجتمعـات اتساعاً وتعقيداً، ازدادت أهمية الإعلام، الذي من خـلاله يتجنب الإنسـان العزلـة الموحشة، ويرتبط بالآخـرين. وقد سـاعدت وسـائل الإعـلام الحديثـة على سرعـة اتصال الإنسان بما حوله، والاطلاع على أخبار العالم وما يدور فيه، لأننـا لا يمكن لنا أن نعيش خارج إطار الزمن، أو نكون منفصلين عن الناس.

وعلى الرغم من أن الإعلام بشكله الراهن، يمثِّل ظاهـرة من ظواهـر القرن العشرين، فإن جذوره ضـاربة في أعـماق التاريـخ والماضي البعيـد، وكان لكـل زمان، ولكل مكان إعلام يختصُّ به، وأساليب إعلامية توافق ظروفه، وقدراته، وثقافته، ووظائفه وأغراضه، وتتمشى مع غاياته وأهدافه، وإن اختلفت أساليب ووظائف الإعلام في العصر الحديث.

فقد كان المصريون القدماء، يتقنون فنون الإعلام بـالقدر الـذي سمحت به ظـروفهم وإمكـانـاتهم. وكـان ملوكهم يسجلون القـوانـين المتعلقـة بـالضرائب وشؤون الـري، واجراءات التقـاضي والعقوبـات، وما شـاكل ذلـك من أمور. وتحفـل أوراق البرديّ التي خلَّفهـا الفراعنـة وراءهم، كما تحفـل النقـوش التي تـزيِّن جدران معابدهم القديمة، بمعلومات وإرشادات هامة، يمكن وصفها بـأنها أشكال متقدمة نسبياً من الإعلام. كذلك أقـاموا الإهـرامات وشيَّـدوا المعابـد الضخمة

ليس للاحتفاظ بجثثهم والقيام بمراسمهم الدينية فحسب، بل ليسطروا على جدرانها انتصاراتهم في الحروب. ويروي التاريخ أيضاً أن الفراعنة القدماء عرفوا ما يشبه الصحافة منذ سبعة وثلاثين قرناً من الزمان، وكانوا يدونونها على أوراق البرديّ، وهي بمثابة الصحف في عصرنا هذا، فظهرت عندهم جريدة (القصر) وهي الجريدة الهزلية التي تحدث عنها المؤرخ المعروف هيرودوت.

وقد وجد علماء الآثار في العراق نشرات ترجع إلى سنة ١٨٠ قبل الميلاد. ترشد الزراع إلى كيفية بذر محاصيلهم وريها وعلاجها من الآفات. وهذه النشرات تشبه إلى حد كبير، النشرات التي توجهها وزارات الزراعة للزرّاع في الدول المتقدمة.

وفي العصر الروماني كان الإعلام ممثلاً في الخطابة، والمناقشات، والملاحم التي تروي بطولات الحروب في جو حماس.. وكان الاسكندر الأكبر يدرك أهمية الإعلام، وطرق التأثير، ولهذا كان يصحب في ركابه مجموعة من الشعراء والكتّاب والمفكرين.. وفي العصر الروماني، كانت تصدر في روما صحيفة (الحوادث اليومية) في أيام يوليوس قيصر، وتحتوي على كثير من الأخبار المتنوعة، والنشرات الحكومية، وكانت تعلق في الميادين العامة ليقرأها المواطنون.

وفي الجزيرة العربية كان للإعلام مظاهر عديدة ووسائل بدائية بسيطة منها **(دقات الطبول)** إعلاناً للحروب، أو إعلاماً لأفراد القبيلة بأمر يعنيهم. كما كانت (الساحات والمنتديات والأسواق، وحلبات السباق) التي يلتقي فيها الناس فيتبادلون الأحاديث والأخبار ويعرف كل واحد منهم خبر أخيه وأخبار مجتمعاتهم والمجتمعات المحيطة بقبيلتهم.. كذلك كان (النداء) مظهراً من مظاهر الإعلام، حيث يجوب المنادون أرجاء الجزيرة العربية يعلنون عن الأحداث الهامة.. وكانت **(دار الندوة)** في مكة المكرمة، مجتمعاً لقريش قبل الإسلام حيث كانت قريش تعلن الحرب منها، ويعقد فيها اللواء لمن يُختار لقيادة المعارك، وقامت (الأسواق) كذلك بدور هام في الإعلام. ففيها كانت تفض المنازعات، ويفد إليها الرواة لنقل الأخبار ثم يعودون بما نقلوه فينشرونه بين

أهلهم وعشيرتهم. وكان الشعراء يعرضون أشعارهم على المحكمين في الشعر من أمثال النابغة الذبياني وغيره. وكانت القبائل تتفاخر بشعرائها، وتحظى القصيدة الفائزة بشرف التعليق على الكعبة في عداد المعلقات المشهورة.. كذلك من مظاهر الاتصال بين العرب في الجزيرة العربية وغيرهم من الأمم، البعثات اليهودية والنصرانية التي كانت تتغلغل في جزيرة العرب تدعوا إلى دينها وتعاليمه. وقد تركز اليهود في يثرب (المدينة المنورة) واعتنق اليهودية عدد من القبائل كبني قريظة وبني النضير. أما البعثات النصرانية فقد تركزت في نجران وكانت على اتصال كبير بالحبشة لاتفاقهما في الديانة النصرانية.

وفي العصر الإسلامي: أبقى الإسلام على بعض الوسائل الإعلامية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي في الجزيرة العربية، لكنه قام بتعديل مسارها وتطوير أهدافها، لخدمة الدعوة الإسلامية ولتتفق مع الدين الإسلامي الحنيف. فأبقى الإسلام على **القصيدة الشعرية**، ووجهها لخدمة الدعوة الإسلامية، والزود عنها، بدلاً مما كانت عليه في العصر الجاهلي، حيث كانت مدعاة للتفاخر بالأحساب، والأنساب، والسيطرة، والظلم، والاستبداد. وقد برز عدد من الشعراء الإسلاميين أسهموا إسهاماً فعّالاً في الدعوة الإسلامية، وحماية الدين الإسلامي، مثل حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحه.. وقد وصف القرآن الكريم الشعراء بقوله ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون * ألم تر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم يقولون ما لا يفعلون * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾ (الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧).

كذلك أبقى الإسلام على **وسيلة الخطابة**، فكانت خطب الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين من بعده، خطباً خالدة، وكانت مضرب الأمثال في عظمة الفكرة والمعنى، والقدرة على تطويع الكلمة لخدمة الإسلام.

ولا شك في أن **(القرآن الكريم)** كان هو الوسيلة الأولى للإعلام عن الدين الإسلامي حيث استطاع القضاء على تراث أجيال الوثنية، والجهل والخرافات

وكثرة الحروب والتطاحن، وأقام جيلاً جديداً يختلف في قيمه ومفاهيمه كل الاختلاف عن المجتمع الجاهلي، ودخل الناس في دين الله أفواجاً.

كذلك كانت (**الأحاديث النبوية**) وسيلة هامة للإعلام بالدعوة.. وأدت (**الرسائل**) التي بعث بها عليه الصلاة والسلام إلى ملوك فارس والروم ومصر وغيرهم، دوراً هاماً في مجال الإعلام بالدعوة... وكانت (**الغزوات**) أيضاً لها دور هام في نشر الدعوة فلم يكن هدفها الاعتداء ولا السيطرة، بل كانت تهدف إلى نشر الإسلام وتعاليمه، وتأمينه من الداخل والخارج.

كل هذه الأمور وغيرها، كانت تعتبر وسائل هامة من وسائل الإعلام، ومظهراً أساسياً من مظاهر الإعلام في عهد الرسول ﷺ.

أما الخلفاء الراشدون ـ رضي الله عنهم وأرضاهم ـ فقد ساروا على المنهج نفسه الذي سار عليه رسول الله ﷺ، وركزوا إعلامهم بالدعوة على القرآن الكريم والسنّة المطهرة والفتوحات، والرسائل إلى الملوك. ونهج من جاء بعدهم من الخلفاء والملوك المنهج نفسه.

وفي العصور الوسطى، والانتقالية عرفت أوروبا أشكالاً مختلفة من الإعلام، فالحروب، والخصومات التي كانت تنشب بين الدول الأوروبية في ذلك الوقت، فرضت على الحكام أن يستعملوا جميع الوسائل التي تحقق لهم النصر على أعدائهم. ومن هذه الوسائل الخطابة في الندوات والاجتماعات وتبادل الأخبار والمعلومات، حتى يكسبوا أكبر عدد من الجماهير.

من كل هذا نخلص إلى أن الإعلام ظاهرة اجتماعية نشأت منذ أقدم العصور في شتى المجتمعات سواء كانت مجتمعات فجر التاريخ أم المجتمعات البدائية، أو العصر الجاهلي في الجزيرة العربية، ثم تابعت مسيرتها إلى العهد الإسلامي، فالعصور الوسيطة والانتقالية، وهكذا إلى عصورنا الحديثة الحاضرة.

ولقد تطورت وسائل الإعلام من دور التبليغ من شخص إلى شخص، إلى دور التبليغ بين جماعات منظمة، ثم إلى دور التبليغ الجماعي عن طريق وسائل الإعلام الجماهيري مثل: الكتاب، والصحافة، والإذاعة، والتليفزيون،

وغـيرها. بيـد أن الفرق بـين وسائـل الإعلام فيـما مضى، ووسائـل الإعـلام في العصر الحديث، يكمن فيما توصلت إليه المدنية الحـديثة من اختراعـات غـيرت شكل العمل الإعلامي، مما جعل الدول تهتم اهتماماً كبيـراً بالإعـلام وتضع لـه الخطط وتوفر له الإمكانيات المـادية والمعنـوية للنهـوض به. وأصبـح الإنسان لا يستغني عن وسائل الإعلام، لأنها المصادر الـرئيسية التي يستقي منهـا المعلومات والأخبار، ويشبع عن طـريقها رغبتـه في حب الاستطلاع والتعـرف على أحـوال بيئته وبيئات الأمم المحيطة به، وبذلك يستطيع أن يتكيّف مع الظروف ويـطمئن إلى حاضره ومستقبله، فيعيش بذلك عيشة سوية.

ولولا الإعلام لما وصلت الحضارات البشريـة إلى ما وصلت إليـه من الرقي. فأهمية الإعلام تكمن في أنه يعتبر أداة رئيسية لنقل الثقافات إلى مختلف قطاعـات المجتمع. فالأميّ مثلاً يستطيع أن يتابع وسائل الإعلام وخـاصة المسمـوعة منهـا والمرئية، ويجد فيها بغيته في حين يعجز عن متابعة أحداث العالم في حالـة غياب تلك الوسائل الإعلامية. فهي تهبه القدرة على إدراك مواقف جديـدة، وأساليب معيشية مختلفة عن الأساليب التي يمارسها بالفعل، ويصبح ذهنـه معداً لتجـارب أوسع، مما يساعد على نموه النفسي والذهني لأنها تنقله إلى آفاق بعيدة عن العالم الخارجي المحيط به. ولهذا لقي الإعلام اهتماماً كبيـراً من جانب منـظمات الأمم المتحـدة كاليـونسكو التي اقـترحت على الحكـومات في الـدول الناميـة أن تضـع مخططات وبرامج لتطوير وسائل الإعلام، لأن هذا سيعود على شعوبهـا بالفـائدة الكبيرة باعتبار أن وسائل الإعلام تعتبر المفتاح السحري لكل عمليات التطور لو أحسن استخدامها الاستخدام الأمثل.

فإنسان العصر الحاضر منذ السبعينـات من القرن العشرين الحـالي.. يعيش في ثورة عارمة هي ثورة الاتصال الجماهيري التي يطلق عليها بالانجليزية (Mass Communication) حيث توجد مؤثـرات كثيرة تتسـابق كلها بسرعـة وفن وعلم نحو هدف واحد هو الإنسان، والتأثـير على عقـل الإنسان.. فمنـذ أن يستيقظ المرء ويفتح عينيه في فراشـه في الصباح إلى أن يغمض عينيـه في فراشه في المساء، وهو هدف لكل وسائل الإعلام. فالكتب أمامه.. وصحف الصباح في متنـاول

يده، والإذاعة تتحدث إليه. . فإذا خرج إلى الشارع يجد الملصقات، ويجد الناس يتحدثون إما عن آخر الأخبار، وآخر الشائعات وآخر (النكت)؛ أو يتقولون على شخص ما أو يغتابونه بالهمس أو الدردشة. . أو يرى معارض الفنون بأشكالها وأنواعها المختلفة، وفي وقت فراغه قد يسمع محاضرة أو مناقشة أو يتابع فيلماً سينمائياً أو يشاهد مسرحية. . وإذا عاد إلى منزله، فإنه قد يقرأ مجلة أو جريدة بالمساء أو كتاباً للتسلية قبل نومه أو يشاهد برامج التليفزيون أو الفيديو ثم ينام بعد أن شاهد وسمع وقرأ كل ما وصل إليه العقل البشري من مؤثرات للاتصال بعقله والتأثير عليه.

ولم يكتف العقل البشري بما اخترع من العجائب، ليؤثر في عقل الإنسان بكل وسائل الإعلام، بل لقد اخترع آلات حديثة إليكترونية، توضع تحت وسادة النائم، وتدخل إلى عقله كل ما يراد معرفته من العلم والمعلومات. وهذا الجهاز الإليكتروني يتكوّن من ثلاثة أجزاء هي: ميكروفون، وجهاز تسجيل عليه شريط مسجل به معلومات، وساعة منبهة بدون جرس، يضبطها الإنسان على الوقت الذي يريد أن يعمل فيه الجهاز. . فيدور المسجل بواسطة الساعة المحددة أوتوماتيكياً في الوقت المحدد عدة مرات. . وفي صباح اليوم التالي، إذا قرأ هذا الشخص مرة واحدة أو اثنتين ما وصل إلى عقله وهو نائم بواسطة هذا الجهاز فإنه يتذكره ويثبت في عقله. . فقد وجدت التكنولوجيا الحديثة أن عقل الإنسان وهو نائم يكون مستعداً للتأثير عليه ثم الاستجابة السريعة لكل ما يصل إليه. . وهكذا لم يكتف العلم الحديث بأن يوجه إلى عقل الإنسان كل ما يريده وهو متيقظ فقط بل أراد أن يوجه إليه العلم ويعلمه حتى وهو نائم.

إن وسائل الإعلام كثيرة ومتنوعة، ولكل وسيلة منها طبيعة خاصة، تميّزها عن الوسائل الأخرى. . ويمكن تقسيم هذه الوسائل إلى ما يلي:

(١) **الوسائل المطبوعة**: وتشتمل على: الكتب والجرائد والمجلات والدوريات والنشرات والكتيبات. .

(٢) **الوسائل البصرية**: وتضم المعارض واللافتات والملصقات وغير ذلك من الوسائل التي تعتمد على حاسة النظر وحدها.

(٣) **الـوسائـل السمعية**: وتشمـل الإذاعة والتسجيـلات الصوتيـة وغيرهـا من الوسائل التي تعتمد على عنصر الصوت وحده.

(٤) **الوسائـل السمعية والبصريـة**: وتضم التليفزيـون والسينما والمسرح، وغـير ذلك من الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة، سواء كانت صناعية أو طبيعية.

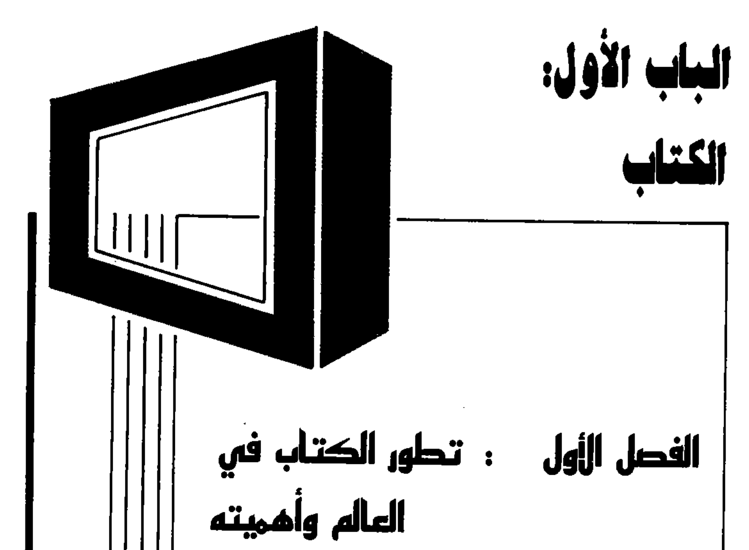
ولكل واحدة من هذه الوسائل الإعـلامية، مجـال معيّن تستخـدم فيه بنجـاح وقد لا تصلح في مجال آخر. كما أن لكل وسيلة تأثيرها الخاص في نوعيات معينة من الجماهير، قـد لا تؤثر في نـوعيات أخـرى من الجماهـير، إلا أنه إذا اجتمعت الصورة مع الصوت والحركة في وسيلة واحدة كان لذلـك وقع في النفـوس يفوق استخـدام احداهمـا فقط بـدرجـة كبـيرة. وسـوف يتضـح لنـا ذلـك من خـلال صفحات هذا الكتاب، الذي سنتناول فيه بـإذن الله بشيء من الاستفاضـة أبرز هذه الوسائل الإعلامية وهي: الكتـاب، والصحافـة، والإذاعة، والتليفـزيون، ووكالات الأنباء، في العالم، وفي المملكة العربية السعـودية بـالإضافـة إلى وزارة الإعـلام السعوديـة وقطاعـاتها المختلفـة التي يقع الكتـاب السعودي والصحـافة السعودية تحت إشرافها وتعتبر الإذاعـة والتليفزيـون ووكالـة الأنباء السعـودية في مقدمة قطاعاتها الهامة التي ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً فنياً ومالياً وإدارياً.

ثم نستعين بالله.. ونستهدي به سبحانه وتعالى، ونستفتح بـالتي هي خير.. ونبدأ مع (الكتاب) في العالم وفي المملكة العربية السعوديـة وهو مـوضوع البـاب الأول بفصليه إن شاء الله.

* * *



الباب الأول:
الكتاب



الفصل الأول : تطور الكتاب في العالم وأهميته ومميزاته وسلبياته.

الفصل الثاني : تطور صناعة الكتاب السعودي



تطور الكتاب في العالم وأهميته ومميزاته وسلبياته

يعتبر الكتاب أول وسيلة إعلامية مكتوبة أو مقروءة، حيث خرج إلى الوجود قبل اختراع الورق، والطباعة بزمن طويل.. ولقد أصبح الكتاب في العصر الحاضر ضرورة كالماء والهواء، والطعام لا يمكن الاستغناء عنه. فهو وسيلة طلب المعرفة، وزيادة الخبرة، وتنمية القابليات الفكرية، ووسيلة الإطلاع على الجديد ومواكبته.

وتعرف موسوعة (لاروس) الفرنسية الكتاب بأنه «مجموعة من الأوراق المطبوعة، والمجمّعة في مجلّد واحد، أياً كان شكل التجليد»[1].. وترى دائرة المعارف البريطانية أن أبرز سمة للكتاب هي أنه قصد به «أن يكون وسيلة اتصال. وقد كان هذا الغرض من الأشكال المختلفة التي اتخذها الكتاب، مثل ألواح الطين البابلية، ولفائف البرديّ المصرية، ثم الكتاب في العصور الوسطى من الرق ثم الورق المطبوع المعاصر، والميكروفيلم وغير ذلك». والسمة الثانية للكتاب هي أنه «يستخدم الكتابة أو نظاماً آخر من الرموز المرتبة مثل الصور لإيصال المعنى». والسمة الثالثة هي نشر الكتاب لتوزيعه.. وعلى ذلك

(١) محمد سيد محمد/صناعة الكتاب ونشره (القاهرة - دار المعارف - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) ص ١٣ و٥٩ نقلاً عن:
Grand Larousse Encyclopedique/Larousse Paris 1962. Article (Le Livre) P. 799.

فالكتاب ـ كما ترى دائرة المعارف البريطانية ـ هو رسالة على قدر كبير من الطول والإسهاب، كتبت بخط اليد أو طبعت وقصد بها الانتشار والتوزيع، وسجلت على مواد خفيفة، لكنها قابلة للبقاء، والاستمرار بدرجة توفر إمكانيات الحمل والنقل بسهولة نسبية. والغرض الرئيسي من الكتاب أن يحمل رسالة بين الناس تتوقف على سمتين هما: القابلية للنقل، والاستمرارية أو الدوام. والكتاب بهذا المعنى يتعدى حدود الزمان والمكان، ليعلن، وينشر، ويحفظ، وينقل المعرفة[٢].

والقول بأن الكتاب وسيلة إعلام، نتيجة منطقية لتعريف الكتاب، ونتيجة منطقية لتاريخ الكتاب في الوقت نفسه، ولحاضره ومستقبله. فالكتاب بصفة عامة، وسيلة إعلام ينطبق عليه ما ينطبق على مثيله من الوسائل. وكلما كان الكتاب في الثقافة العامة وغير متخصص، كلما خاطب جمهوراً واسعاً. وكلما أوغل الكتاب في التخصص، كلما قل جمهوره.. وعلى قدر التخصص يقاس جمهور الكتاب. وفوق ذلك يمكن القول إن الكتاب يجمع بين فضائل وسيلة الاتصال الجماهيري بحكم الأعداد المطبوعة منه، وبين فضائل الاتصال المباشر، لأن القارىء لا بد وأن يخلو للكتاب وأن يتهيأ للقراءة.. والكتاب في دائرة الاتصال الحضاري يحظى بموقع فريد. وتقف بعض الكتب كأنها علامات بارزة في نقل التراث الحضاري من جيل إلى جيل، ومن حضارة إلى أخرى. ويقول الدكتور سيد أبو النجا: إن الكتاب سلعة كسائر السلع، لا يأخذ سبيله للأسواق باعتباره رسالة وحسب، وإنما يشق طريقه باعتباره رسالة، وبمقوماته الصناعية، وبسعره المنافس، وتسويقه الناجح، وتمويله المدروس، وبالإعلان عنه في جميع نطاق الطلب عليه.. والكتاب الذي لا يتمكن من بيع نسخه، لا يتمكن بطبيعة الحال من إبلاغ رسالته، ويعتبر بذلك وليمة أعرض عنها الطاعمون[٣]..

كذلك فإن القول بأن الكتاب عبارة عن أوراق مطبوعة، ومجموعة في مجلد،

---

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٣ و١٤ و٦٠ نقلاً عن:
Encyclopedia Britanica- Volume 3- London 1966 Article (Book) P. 919.

(٣) نفس المرجع السابق ص ١٤ ـ ١٧.

ينطبق على الشكل الذي وصل إليه الكتاب في وقتنا الحاضر، إلا أنه يمكن القول أيضاً أن الكتاب لم يكن دائماً على هذا النحو، وقد لا يظل كذلك على الدوام «فإن أشكالاً أخرى سوف تنافسه وهو في شكله الحالي وربما قضت عليه». فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأ تسجيل الكتب على الميكروفيلم أو الميكروفيش، أو الأشرطة المغنطة. وإن كان هذا التحوّل هدفه الحفظ وليس القراءة، وهي مرحلة تأتي بطبيعة الحال بعد صدور الكتاب، أو هي مرحلة نتيجة لنشر الكتاب. وقد ذهب بعض المدرسين - في مصر مثلاً - إلى تسجيل دروسهم على أشرطة «كاسيت» وبيعها إلى الطلبة بدلاً من الكتب. وقد نجحت هذه التجربة على وجه الخصوص في دروس اللغات الأجنبية[٤].

ولقد توصلت تكنولوجيا الإعلام إلى تصميم شرائط لجهاز (فيديودسك) جديد، تشبه اسطوانة (الفونوغراف) تسجل عليها صور صفحات الكتب، وتعمل بأشعة الليزر. وقد صممت على أساس استيعابها لصفحات تبلغ ٥٥ ألف صفحة، ويستطيع القارىء أن يقلب الصفحات بالضغط على أزرار. وهذا مما يناسب دوائر المعارف ويسهل عمل الباحثين. وتوفر هذه الكتب كثيراً من الحيز الذي تشغله والثمن الذي يدفعه مشتريها بالقياس إلى الكتب الحاضرة. إلى جانب وضوحها وسهولة قراءة محتوياتها بواسطة منظار خاص بها. فالثمن الذي يدفع لشراء موسوعة تحتوي على عشرة مجلدات، تبلغ عدد صفحاتها ستة آلاف صفحة، لا يزيد على سبعة دولارات يضاف إلى ذلك ثلاثة دولارات ثمن المنظار. وتلك هي أسعار الوقت الحاضر. وأغلب الظن أنها ستنخفض كثيراً لدى انتشارها في المستقبل. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الكتب مجهزة بكمبيوتر يمكّن القارىء من العثور على الموضوع الذي يريد، وفتح الكتاب عند الصفحة التي يريدها بسهولة[٥].

---

(٤) خليل صابات/ وسائل الاتصال - نشأتها وتطورها (القاهرة - الانجلو المصرية - الطبعة الثالثة ١٩٨٢) ص ١١ وكذلك المرجع السابق ص ٥٤.

(٥) صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٥٥ و٥٦.

تاريخ الكتاب:

ومهما يكن شكل الكتاب باعتباره الأداة التي ابتكرها الإنسان، لتكون مساعداً لفكره، فإن أحداً لا يستطيع أن يحدد بالضبط التاريخ الذي ظهر فيه الكتاب لأول مرة. ويقصد هنا الكتاب بمدلوله الحديث، أي مجموع الصفحات المخطوطة أو المطبوعة، موصولة أو مثبتة أو خيط بعضها في بعض فأصبحت وحدة قائمة بذاتها. . ومع ذلك فإن بعض المؤرخين يقولون إن الكتاب نشأ في العصور القديمة مع نشأة اللغة من ناحية، ومع نشأة الفن من ناحية أخرى. وأن ما رسمه الإنسان من صور على الفخار أو على جدران الكهوف تمثل كتب الصور. وأن القصص المصورة على الخشب أو جلود البقر، كانت تحكي حكاية أو أسطورة. ثم كان الكتاب الشفاهي حيث كانت المشافهة هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأفكار. . وبعد اختراع الكتابة بدأ الكتاب المدوّن منسوخاً. ويرى كثيرون من العلماء أن اختراع الكتابة(*)، أول عطاء حضاري في التاريخ. وأن اهتداء الإنسان إلى الكتابة زوده بخزانة دائمة يحفظ فيها كل ما عاناه من تجارب وما وصل إليه من نتائج في دقة لا تستطيعها الذاكرة البشرية المحدودة. وبذلك مكّنت الكتابة الأجيال المتعاقبة من البشرية من الاستفادة من هذه الخزانة، وظل الكتاب كذلك حتى اختراع المطبعة في القرن الخامس عشر الميلادي. وغالباً ما يتحدث المؤرخون عن المادة التي سجل عليها الكتاب من حجر، أو صلصال، أو فخار، ثم جلود، وبرديات، وحرير، ثم ورق، وهم

(*) يحدثنا التاريخ أن اختراع الكتابة في تاريخ البشرية كان في مصر القديمة، وفي الحضارات السومرية بالعراق، وعند الكنعانيين في فلسطين. ويرى العلماء أن ذلك كان في مصر القديمة مع بدء التاريخ المصري أي قبل الميلاد بأكثر من ثلاثة آلاف سنة. ولم يهتد المصري إلى نظام واحد للكتابة، بل طور ما وصل إليه إلى ثلاثة أنظمة هي: الهيروغليفية، والديموطيقية، والهيراطيقية. غير أنها كانت تصويرية في أساسها. . . وجاءت الخطوة الثانية عندما اهتدى الإنسان الكنعاني من سكان فلسطين في ظن العلماء إلى نظام الألف باء الذي يوفّر الوقت والجهد في التعلم والممارسة وتقدم علامات قليلة العدد (٣٢ علامة) وأهدى الكنعانيون هذه الألف باء إلى الإغريق الذين أهدوها إلى أوروبا والعالم المتحضر.

يتحدثون عن تاريخ الكتاب في الحضارات القديمة، والعصور الوسطى، ثم العصر الحديث[٦].

ويتحدث الدكتور خليل صابات عن الكتاب في العصور القديمة فيقول[٧]: يرجح العلماء أن الأقدمين صنعوا الكتاب من الخشب أو من لحاء الأشجار. وقد استخدم المصريون القدماء خشب الأبانوس في حوالى الثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. ويقال إن الكتب الصينية الأولى صنعت من هذه المادة أيضاً. واستخدم الإنسان كذلك الحجر منذ حوالى خمسة آلاف سنة فنقش المصريون بالهيروغليفية عليه. كما استعمل الصلصال والطين والعظم والبرونز. وفضل الساميون والإغريق الكتابة على الأصداف. وفي الحضارات القديمة، تتميّز حضارة بابل وآشور، أي حضارة ما بين النهرين في العراق، باللوحات الفخارية حيث كانت تتم الكتابة بالمسمار على لوح الطين ويحرق فتصبح الكتابة غائرة فيه ويصبح اللوح أخف وزناً وأقوى تحملاً[٨].

ومن الثابت تاريخياً أن قدماء المصريين كانوا يكتبون على ورق البرديّ[*]

---

(٦) دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر/ الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة الطبعة الثانية ١٩٧٢) ص ١٤٤٠، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ١١، وكذلك صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٢٧ و٢٨ و٣٣٠.

(٧) وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ١١.

(٨) صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٣٥٧.

(*) البرديّ نبات كان كثير الانتشار في مصر القديمة وينمو بكثرة على جانبي الترع وفي المستنقعات التي يخلفها الفيضان. ويمتاز هذا النبات بطول ساقه التي تصل إلى ستة أمتار. ولم يكن استخدام الفراعنة لهذا النبات قاصراً على صناعة أوراق البرديّ بل صنعوا منه القوارب والحبال واستخدموه في البناء. وكان صنّاع ورق البرديّ يقومون بشق النبات إلى شرائح مستقيمة يضعونها بجوار بعضها في وضع أفقي ثم يضعون فوقها مثلها في وضع رأسي وبالمادة اللاصقة وبالضغط الشديد على الشريحتين الأفقية والرأسية تلتصقان بشدة. ثم يوضع الفرخ كله في الشمس ليجف ويزداد تماسكاً. ويتم طيه على صورة قراطيس. ولم تكن صناعة البرديّ في مصر سرية بل كانت من الصناعات الشائعة. وبسبب خفة ومتانة قراطيس البرديّ كان حملها إلى مسافات بعيدة أمراً ميسوراً. وانتقلت أوراق البرديّ وقراطيسه إلى الإغريق وتوسعوا في استخدامه. كما توسع الرومان بعدهم في ذلك. وظهرت في أسواق روما تجارة البرديّ حيث تأسست مصانع تستورد من مصر نبات البرديّ الخام وتصنع منه حزماً من الأوراق. وظل =

(Papyrus) ومن الكلمة جاءت تسمية الورق باللغة الإنجليزية (Paper) وبالفرنسية (Papier) وظل نبات البرديّ الدعامة الأساسية للكتابة في مصر منذ اكتشافه في الألف الثالثة قبل الميلاد. وعرفت بلاد الإغريق هذا الورق منذ القرن السابع قبل الميلاد. وعرفته روما ابتداءً من القرن الثالث قبل الميلاد. وظلت أوروبا تستعمله حتى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي. وكان النسّاخون يكتبون على صفحات البرديّ التي تثبت من كلا طرفيها بعصاة يطوى عليها الورق فيصبح على شكل لفة يسهل حملها. ثم تطور شكل أوراق البرديّ، فبدلاً من الكتابة بطول الورقة، رأى النساخون أن يقسموا سطح الورقة إلى أنهر متعامدة على عرض الورقة. وبمعنى آخر تغيّر وضع الورقة فأصبح عرضها أكبر من طولها. وقسم هذا العرض إلى عدة أقسام متساوية. فكانت بداية واضحة لفكرة صفحات الكتاب، حيث توضع مجموعة من الشرائح الصغيرة فوق بعضها البعض وتثبت من الوسط بالخيط. وقد تغلف هذه المجموعة بلوحين من الخشب في البداية والنهاية. وهذه صورة قريبة الشبه جداً من مفهوم الكتاب الحديث(٩).

وفي عهد الدولة الأموية، كان الورق يصنع في مصر من البرديّ. وكانت لفافات الورق تسمى بالقباطي نسبة إلى القبط، وهي قراطيس الورق. ولقد عمل الخليفة عمر بن عبد العزيز، على محاربة التبذير والاسراف في جميع مرافق الدولة الإسلامية. وقد شمل هذا كتابة الرسائل. فقد كتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن محمد بن حزم: أما بعد، فقد قرأت كتابك إلى سليمان. تذكر أنه قد كان يجري على من كان قبلك من أمراء المدينة من القراطيس لحوائج المسلمين كذا وكذا، فابتليت بجوابك فيه. فإذا جاءك كتابي هذا فأرق القلم واجمع الخط

= البردى مستخدماً في الكتابة في مصر حتى القرن الحادي عشر الميلادي برغم دخول الورق بمعناه الحديث إلى مصر في القرن التاسع الميلادي (راجع صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٣٥٨ و٣٥٩).

(٩) إبراهيم إمام/فن الإخراج الصحفي (القاهرة ـ الانجلو المصرية ١٩٥٧) ص ٢١ و٢٢، وكذلك أشرف محمود صالح/الطباعة وتيبوغرافية الصحف (القاهرة ـ العربي للنشر والتوزيع ١٩٨٤) ص ٦٨، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ١١ و١٢.

واجمع الحوائج الكثيرة في الصفحة الواحدة، فإنه لا حاجة للمسلمين في قول أحد ببيت مالهم. والسلام عليك.. ولقد كانت رسائل عمر بن عبد العزيز كثيراً ما تكون غاية في الإيجاز والبلاغة فقد كتب إلى أحد عماله (قد كثر شاكوك وقل شاكروك. فاعدل وإما عزلت)[10].

ولكن العصر الذهبي للبرديّ بدأ في الزوال، منذ أخذ الجلد ينازعه السوق. فقد استخدم الأقدمون جلود الحيوان للكتابة عليها إلى جانب ورق البرديّ في أماكن عديدة من العالم القديم. وكانت جلود الضأن والماعز والعجول تدبغ وتجفف ثم يكتب عليها. ولم تكن صناعة الرق اختراعاً لدولة معينة مثل البرديّ، ولكنه كان شائعاً في معظم حضارات العالم القديم، وكان في الحضارات القديمة قاصراً على الرسائل والوثائق والمذكرات الموجزة، ثم في العصور الوسطى صار يستخدم في الكتب[11].

صناعة الورق:

وفي العصور الوسطى حدث للكتاب تحوّل هام وأساسي «عندما عرفت أوروبا الورق بفضل العرب الذين تعلموا فن صناعته من الصينيين في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي». ويرجع فضل ابتكار ورق الكتابة إلى الصين عندما اخترع (تساي لن Ts'ai Lun) في عام ١٠٥ ميلادية الشكل البدائي للورق الذي يستخدم في حياتنا المعاصرة، وكانت طريقته تقوم على طبخ لحاء الشجر وبعض الحشائش والخرق وشباك الصيد القديمة، ثم يفردها ويجففها لتصبح ورقاً. ولقد استطاعت الصين أن تحافظ على سر صناعة الورق سبعة قرون كاملة. ولكن عندما أصبحت الحضارة الإسلامية على حدود الصين منذ أن أصبحت (سمرقند) عاصمة إسلامية في أخريات القرن الأول الهجري، فقد أدركت الصين أنها لا بد وأن تبدأ بحرب المسلمين، وفي يوليو ٧٥١ ميلادية اجتاحت القوات الصينية الأراضي الإسلامية، فانتصر المسلمون عليهم بقيادة

---

(١٠) إبراهيم إمام/أصول الإعلام الإسلامي (القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٨٥) ص ١٠٣ و١٠٤.

(١١) صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٣٥٩.

(زياد بن صالح) وخلفوا وراءهم عدداً من الأسرى من بينهم عدد من صنّاع الورق الذين عرض عليهم القائد المسلم العتق مقابل الاستمرار في العمل في صناعة الورق بعد نقلهم إلى سمرقند، حيث تم إنشاء مصنع للورق هناك. ثم وصلت صناعة الورق إلى بغداد عام ٧٩٣ ميلادية وتم إنشاء أول مصنع للورق فيها في عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣ هـ/ ٧٨٦ ـ ٨٠٩ م) ومن بغداد انتقلت صناعة الورق إلى دمشق في وقت يسير. وفي القرن التاسع الميلادي أصبحت مصر مركزاً صناعياً لإنتاج الورق، وكثر إنتاجه لدرجة أن أهلها كانوا يلفون فيه الخضر والفاكهة والتوابل[١٢].

ومن طريف ما يروى في هذا المقام أن الخليفة هارون الرشيد، قد لاحظ أن الكتابة على الجلود يسهل محوها، وبذلك يمكن تزييف الوثائق، فأمر بالكتابة على الكاغد وهو الورق، إذ أن تزويره أو محو كتابته يكون ظاهراً بخلاف الرق أو الجلد. والظاهر أن العرب كانوا يكتبون على الجلود والأوراق في عهد الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية، وأن الورق لم يستخدم بكثرة إلا منذ أشار الفضل البرمكي بصناعة الكاغد. ويقول القلقشندي: (أجمع رأي الصحابة على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه أو لأنه الموجود عندهم حينئذ. وبقي الناس على ذلك إلى أن ولِّي الرشيد الخلافة، وقد كثر الورق وفشا عمله بين الناس فأمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد، لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير، بخلاف الورق فإنه متى محي فيه فسد وان كشط ظهر كشطه. وانتشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار، وتعاطاها من قرب ومن بعُد[١٣].

ولقد نقل العرب صناعة الورق إلى أوروبا عندما أدخلوه إلى الأندلس (أسبانيا اليوم) التي كانت ضمن إطار الدولة الإسلامية في ذلك الوقت. ومن الأندلس انتشرت صناعة الورق في العالم بأسره.. فقد أقيم أول مصنع للورق

(١٢) صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٣٦٢ و٣٦٣، وكذلك فن الإخراج الصحفي/مرجع سابق ص ٢٠، وأيضاً وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ١٢ و١٣، وكذلك الطباعة وتيبوغرافية الصحف/مرجع سابق ص ٦٨.

(١٣) أصول الإعلام الإسلامي/مرجع سابق ص ١٠٤ و١٠٥ نقلاً عن كتاب صبح الأعشى ـ الجزء الثاني، ص ٤٨٦.

في عام ١١٥٠ ميلادية عندما أسس العرب في الأندلس ذلك المصنع. وما لبثت إيطاليا أن أنشأت مصانع للورق في عام ١٢٧٦ ميلادية وفرنسا في عام ١٣٤٨ ميلادية والمانيا في عام ١٣٩٠ ميلادية. وأقيم مصنع للورق في إنجلترا في أواخر القرن الخامس عشر وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية في القرن السابع عشر الميلادي. وفي مصر الحديثة أنشئت أول (فابريقة) لصنع الورق عام ١٨٣٤ ميلادية وكانت هذه (الفابريقة) تدار بالمواشي حتى عام ١٨٤٦ حيث استوردت من أوروبا آلة بخارية لهذا الغرض. وخلال تلك القرون كانت المواد القديمة هي السائدة في صناعة الورق حتى جاء القرن التاسع عشر الميلادي بالتكنولوجيا الحديثة التي سرعان ما أثرت في صناعة الورق[١٤].

الكتاب المخطوط والعرب:

كذلك أهتم العرب اهتماماً شديداً بالكتاب ابتداء من منتصف القرن الثاني للهجرة، حين أخذوا يدونون العلوم الإسلامية والأشعار، والأخبار، والأمثال على الورق والجلود والأنسجة ويجمعونها في كتب. وتعتبر مكتبة (بيت الحكمة) التي أمر بإنشائها الخليفة العباسي المأمون (٨١٤ ـ ٨٣٣) أول مكتبة عربية بمفهوم المعنى. وكانت عبارة عن مركز للترجمة ونسخ الكتب والدرس والاطلاع والتأليف. وكان للناسخين قاعات خاصة يجلسون فيها ليقوموا بنقل الكتب، سواء لحسابهم أو لقاء أجر معين يتقاضونه ممن يكلفهم بنسخ الكتب. وكان (علان الشعوبي)وهو من أصل فارسي من نساخ بيت الحكمة وقام بنسخ الكتب إلى هارون الرشيد والمأمون والبرامكة. ويعتبر (ابن مقلة) المولود في بغداد سنة ٢٧٢ هجرية من أشهر خطاطي العرب، وقد قام بهندسة الحروف العربية، وتقدير مقاساتها. وكتب رسائل وتصانيف في قواعد الخط ورسومه. ومن الخطاطين كذلك (ابن البواب) الذي برز في القرن الخامس الهجري وكتب ٦٤ مصحفاً شريفاً بخطه الجميل، وأنشأ رسالة في الكتابة[١٥].

---

(١٤) صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٨ وكذلك فن الإخراج الصحفي/مرجع سابق ص ٢٠.

(١٥) وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ١٣.

وفي تاريخ الحضارة العربية الإسلامية كان الكثيرون من الورّاقين يقومون بأعمال نشر الكتب. ولقد جاءت الوراقة(*) تابعة للحضارة الإسلامية ونتيجة لقوة الدولة واتساع المدنية، وهي ضرب من ضروب الإعلام التدويني لإصدار الكتب ونسخها، والعناية بها وتسويقها. فكان للوراقين نفوذ يضاهي نفوذ دور النشر في هذا الزمان. فهم بمثابة المطابع الكبيرة الحديثة الآن، ومهمتهم موزعة بين الانتساخ والتصحيح والتجليد والتذهيب، وكل ما يمت إلى صناعة الكتاب بصلة. وكانت لهم أسواق في بعض الأمصار العظيمة يؤمها العلماء، وهي بمثابة المراكز العلمية. وكان هؤلاء الوراقون يشترون الورق بالجملة للحصول على أرخص سعر، ويحرصون على اختيار أشهر الكتب لأشهر المؤلفين والتحكم في أسعار بيع نسخها. ويروي ياقوت الحموي في معجم الأدباء عن مبالغة الوراقين في تحديد أسعار الكتب المنسوخة، أن العالم النحوي الذائع الصيت (الفراء)(**) أملى كتاب المعاني على الوراقين فحددوا سعر البيع بواقع درهم لكل خمس أوراق. فلما شكا القراء للفراء ارتفاع الثمن، ناقش الوراقين في تخفيض السعر فأبوا - فشرع الفراء يملي على الناس كتاباً أوسع وأشمل في المعاني بقصد إلغاء الأول. عند ذلك هرع الوراقون إلى الفراء يرجونه أن يكف عن ذلك

(*) الوراقة هي حرفة صناعة الورق ونسخ الكتب والإتجار بها. وانتشرت الوراقة في بعض البلاد العربية وانتقلت منها إلى أوروبا. واشتغل بحرفة الوراقة عدد من أعلام الحفاظ والنحاة والفلاسفة والمؤرخين والأطباء. وفي طليعة هؤلاء: ابن النديم صاحب «الفهرست» وياقوت الحموي مؤلف «معجم البلدان». وابن شاكر الكتبي صاحب «فوات الوفيات» ويشترك معهم في هذه الحرفة المشتغلون بصناعة الأحبار والأقلام وأدوات الكتابة. وكانت للوراقة أسواق مشهورة في سائر أنحاء الدول الإسلامية (أنظر الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١٩٤٦ و١٩٤٧).

(**) الفراء: هو يحيى بن زياد الديلمي الفراء (٧٥٧ - ٨٢٢) نحوي ولد في الكوفة ومات بطريق مكة ودرس اللغة والقرآن ببلدته وبالبصرة وبغداد على الرواسي ويونس بن حبيب والكسائي. استقر ببغداد وكان يقضي في بلدته أربعين يوماً كل سنة. واتخذه المأمون مؤدباً لولديه. كما ألقى دروساً عامة في المسجد. وألف كتباً عديدة في القرآن واللغة والنحو وغيرها (انظر الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص ١٢٧٨ وانظر كذلك كتاب الفهرست للنديم/أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب أسحق المعروف بالوراق/تحقيق رضا تجدد (طهران) شعبان ١٣٩١ هـ - أكتوبر ١٩٧١) ص ٧٣.

وتعهدوا ببيع الكتاب بواقع درهم لكل عشر أوراق. وقد اشتهر الوراقون بحسن الخط مع السرعة في الكتابة. وفي ذلك يروي ابن النديم في ترجمته ليحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي النصراني المتوفى ببغداد سنة ٣٦٤ هـ. أن يحيى كان ينسخ كتب التفسير والكلام مع أن مذهبه من مذاهب النصارى اليعاقبة، ولكنه اتخذ من الوراقة مهنة له. ويذكر ابن النديم أنه لقي يحيى بن عدي هذا «في الوراقين وقد عاتبته على كثرة نسخه. فقال: من أي شيء تعجب في هذا الوقت من صبري؟ قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما إلى ملوك الأطراف. وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى، ولعهدي بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل»[١٦].

وفي العصر المملوكي (١٢٥٠ - ١٥١٦ م) انتشرت أسواق الكتب في القاهرة، واشتد الإقبال عليها. ومن أشهر هذه الأسواق سوق الوراقين، وسوق الكتبيين. وكانت هذه الأسواق مراكز لنسخ الكتب وتجليدها. وكان في أغلب المكتبات المملوكية عدد من النسّاخ والمجلدين يقومون بنسخ الكتب وتجليدها. ونال التجليد والتذهيب في القاهرة وفي غيرها من المدن العربية الكبيرة عناية فائقة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين. وكان بعض النسّاخين يشتغلون في فن التجليد أيضاً[١٧].

ويرتبط الكتاب بالتراث ارتباطاً وثيقاً، لأنه أهم وأكبر وأخطر أوعية التراث. وفي عالمنا العربي والإسلامي الرباط أوثق. فالتراث المرتبط بالكتاب العربي على وجه الخصوص يطلق على كنوز المعرفة التي خلفتها الحضارة العربية الإسلامية في عصور ازدهارها. ويذكر الجاحظ أن يحيى بن خالد البرمكي لم يكن في خزانة كتبه كتاب إلا وله ثلاث نسخ. ويذكر المقريزي أنه كان في خزانة العزيز بالله ثلاثون نسخة من كتاب العين للخليل بن أحمد ومائة نسخة من الجمهرة لابن دريد. وأنه كان في خزانة كتب الفاطميين مائتان وألف نسخة من تاريخ الطبري. وانظر إلى عدد مصاحف القرآن الكريم المخطوطة والمحفوظة بمكتبات

---

(١٦) أصول الإعلام الإسلامي، مرجع سابق ص ١٠٧، وكذلك صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٢٤٠، وكذلك كتاب الفهرست لابن النديم/مرجع سابق ص ٣٢٢.

(١٧) وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ١٤.

الدنيا العامة والخاصة. ثم انظر إلى عدد النسخ المخطوطة من صحيحي البخاري ومسلم. والمشتغلون بعلم المخطوطات يعلمون أن هناك كتباً ذوات عدد كثرت نسخها كثرة ظاهرة بحيث لا تكاد تخلو منها مكتبة من مكتبات الدنيا. ويقول الدكتور حسين مؤنس إن أمة من الأمم الماضية لم تكتب من الكتب قدر ما كتب العرب. ويقدر أعداد المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات العالم العربي والإسلامي وخارجه بنحو مليونين من المخطوطات، بينما في المقابل لو أحصينا ما كتبه اليونان والرومان فلن نجد أكثر من عشرة آلاف مخطوط. فإن تراثنا الحضاري العربي الإسلامي قد تناول كل نواحي العلم والمعرفة التي عرفت في العصور الماضية ولم يترك العلماء العرب أو المهندسون أو المعماريون أو الحرفيون أمراً إلا وطرقوه وخاضوا في تفصيله(١٨).

وقد ترتب على مهنة الوراقة ظهور المكتبات المتنوعة، مثل مكتبات المساجد، ومكتبات المدارس، ومكتبات القصور. وكانت مكتبات المساجد مع المكتبات الخاصة أول المكتبات نشوءاً في الإسلام. ويبدو أن العادة جرت من أقدم عصور الإسلام أن يودع في المساجد عدد من نسخ القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية النافعة، كوقف لفائدة المطالعين والمصلّين. وكانت مكتبات الحرم المكي والحرم النبوي تضم مجموعات ضخمة من الكتب. وقد أنشأ العزيز بالله الذي تولى الخلافة سنة ٣٦٥ هـ مكتبة عرفت باسم (خزانة الكتب). وسار على هذا النهج الحاكم بأمر الله الفاطمي فأنشأ سنة ٣٩٥ هـ (دار الحكمة). ومن المكتبات الملحقة بالمساجد مكتبة مسجد طليطلة التي احتفظت بمكانتها حتى بعد سقوطها في يد الأسبان عام ١٠٨٥ حيث وجد فيها هؤلاء الغزاة مكتبة غنية بالكتب. وقد بلغت شهرة هذه المكتبة ـ من حيث هي مركز ثقافة ـ أقصى البلاد النصرانية في الشمال. وكان الخلفاء الأمويون يحتفظون بمكتبات في قصورهم(١٩).

---

(١٨) محمود محمد الطناحي/مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي (القاهرة ـ مكتبة الخانجي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م) ص٢٥، وكذلك صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٣٩ و٤٠. وكذلك جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٨٣/١/٣٠ م.

(١٩) أصول الإعلام الإسلامي/ مرجع سابق ص١٠٨، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ١٣.

الكتاب المخطوط في أوروبا:

وفي أوروبا احتكرت الأديرة وغيرها من المؤسسات الدينية الثقافة المكتوبة وإنتاج الكتب، وذلك خلال القرون السبعة التي انقضت على سقوط الإمبراطورية الرومانية حتى القرن الثاني عشر. وكانت الأديرة الكبيرة في بريطانيا تحتوي على مكتبات مهمة، ولكن عدد الكتب فيها لم يكن كبيراً، لأن نسخ الكتاب الواحد وتجليده كان يستغرق وقتاً طويلاً، ويتكلف المجلد الواحد نحو عشرين شلناً آنذاك، أي ما يعادل مائتي جنيه استرليني حالياً. وكانت الكتب والمجلدات تحفظ فوق رفوف خشبية، وتربط بسلاسل حديدية تغلق بأقفال، خوفاً عليها من السرقة. وظلت هذه السلاسل مربوطة بالكتب حتى عام ١٧٤٥ ميلادية. ولقد أثر ظهور الورق في أوروبا ـ بعد أن نقل العرب صناعته إليها كما سبق ذكره ـ على صناعة الكتاب، وأصبح ينتج بكميات أوفر، وأدى ذلك أيضاً إلى إنتاج الكتاب الرخيص السعر، إلى جانب الكتاب الفاخر، الذي كان يصنع من الرقوق ويباع بأغلى الأسعار. ولقد سار كلاهما جنباً إلى جنب حتى القرن الخامس عشر، ذلك أن الورق في بدايته لم يكن من الجودة بحيث يقضي على الرقوق نهائياً[٢٠].

ومنذ بداية القرن الثالث عشر، لم تعد الأديرة هي المراكز الوحيدة لإنتاج الكتب، واقتصر إنتاجها على ما تحتاجه هي من كتب، وانتقلت مراكز الحياة الفكرية إلى الجامعات، وأخذ العلماء، والأساتذة، والطلبة ينظمون مع النسّاخ المتخصصين تجارة نشطة للكتب. فقد كان الطلبة يحتاجون إلى بعض الكتب الأساسية إلى جانب المذكرات التي يدونونها أثناء المحاضرات، فيكلفون النسّاخ بنقلها لهم. ولذلك تجمع عدد كبير من هؤلاء الحرفيين حول الجامعات، وشيئاً فشيئاً تكون في كل مركز جامعي طائفة من محترفي نسخ الكتب. وما لبثوا أن صاروا جزءاً لا يتجزأ من الجامعة، وتم اعفاؤهم بناء على ذلك من أداء بعض الضرائب، وخضعوا قضائياً للسلطات الجامعية، وأصبحوا

---

(٢٠) وسائل الاتصال/مرجع سابق، ص ١٤ و١٥.

تحت رقابتها واشرافها. ونظراً لندرة الكتب المخطوطة كان يعاد عرضها للبيع، فتنتقل من يد إلى يد خلال عدة أجيال من الطلاب والأساتذة. كما كانت الجامعات تحرص على تحقيق المؤلفات التي لا غنى عنها للأساتذة والطلاب حتى لا تقع فيها أخطاء تغيّر معناها(٢١).

أما عن تنظيم مهنة بيع الكتب خارج محيط الجامعات، فالمعلومات عنها قليلة، غير أن الكتبيين المعتمدين من الجامعة كانوا يستطيعون الإتجار بالكتب مع غير الجامعيين، وفي هذه الحالة لم تكن تطبق عليهم اللوائح الجامعية. ومنذ نهاية القرن الثاني عشر في فرنسا، وأوائل القرن الرابع عشر في إنجلترا، وجدت مشاغل لنسَّاخ الكتب، تعمل من أجل إنتاج نصوص باللغة العامية لحساب بعض الكتبيين. وقد ازداد الطلب على الكتب نتيجة لزيادة عدد العملاء، وأدى هذا النشاط إلى جعل النسَّاخ المشتغلين في صناعة الكتاب يعملون على تنظيم إنتاجهم، وزيادة حجمه وسرعته ما أمكنهم ذلك. وأصبحت توجد مشاغل للنسخ، وأخرى للزخرفة، وثالثة للخطاطين المتخصصين في كتابة عناوين الفصول(٢٢).

الكتاب المطبوع في أوروبا:

وعلى وجه العموم، فإن عمل النساخ مهد الطريق أمام الطابعين.. ويجدر قبل الحديث عن الكتاب المطبوع، أن نتحدث عن اختراع المطبعة نفسها، باعتبارها الأداة التي ساعدت على نشر الكتاب، وجعلته في متناول الجميع، بعد أن كان مقصوراً على قلة من الناس.

يرى بعض المؤرخين أن الصينيين عرفوا الطباعة بالألواح الخشبية(*) قبل

---

(٢١) انظر نفس المرجع السابق، ص ١٥ و١٧.

(٢٢) نفس المرجع السابق، ص ٢١.

(*) كان الطابع إذا أراد أن يطبع كتاباً أحضر لوحات خشبية، وسوى سطحها ونعمه وكتب عليها النصوص المراد طبعها كتابة معكوسة أو مقلوبة. وكان أحد الفنانين يحفر أجزاء الخشب الخالية من الكتابة فتظهر الحروف بارزة على اللوحة. فتحبر وتوضع عليها الورقة التي يراد طبعها وتمرر إسطوانة على الورقة، فتظهر الكتابة على وجهها الملاصق للوحة.

الميلاد بحوالى ثلاثمائة عام. ويرى البعض الآخر، أن هذه الطباعة الخشبية انتشرت في الغرب عقب عودة الرحالة الإيطالي (ماركو بولو)(*) من الصين في سنة ١٢٧٢ م. ويرى آخرون أن الملاحين الهولنديين هم الذين جلبوا تلك الطريقة من الطباعة خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وأول كتب طبعت بهذه الطريقة في أوروبا كانت عام ١٤٣١ ميلادية. غير أن طريقة الطباعة هذه لم تكن عملية، إذ كان لا بد من توفير عدد من الألواح الخشبية يساوي عدد صفحات الكتاب المراد طبعه. وكانت الكتابة المحفورة غير منسقة، وأخطاء الحفار كانت تصحح بصعوبة، والألواح الخشبية تبلى بعد استعمالها مرات قليلة، وتحتاج العملية مساحة واسعة في المطبعة تحتلها تلك الألواح الكثيرة، إلى غير ذلك من المعوقات الكثيرة. ولكن إذا قارنا بين الطباعة بالألواح الخشبية، وبين النسخ باليد، وجدنا أن الإنسانية قطعت شوطاً بعيداً في مضمار النسخ الآلي. ومهما يكن من أمر، فإن الطباعة بالألواح الخشبية كانت مرحلة انتقال بين الكتب المنسوخة باليد والكتب المطبوعة بالحروف المعدنية المنفصلة. حيث دعت عيوب الطباعة بالألواح الخشبية، إلى التفكير في صنع حروف معدنية منفصلة تجمع بها الكلمات في تناسق تام، فإذا ما تم طبع نصوص كتاب من الكتب بها، فكت بعضها عن بعض ليعاد طبع كتب أخرى بها[٢٣].

ولقد جرت المحاولات الأولى لاختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة في تكتم شديد، حتى لا يستطيع الناس التمييز بين ما ينتج عن طريق هذا الفن

(*) ولد ماركو بولو في مدينة البندقية. وقد عبر آسيا كلها عن طريق منغوليا وعاد إلى أوروبا عن طريق سومطرة.

(٢٣) خليل صابات/قصة الطباعة (القاهرة - مكتبة الهلال - الطبعة الأولى ١٩٥٧) ص ١٠ و١١، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص٢٣: «وجدير بالذكر أنه قد ظهرت كتب مطبوعة بالألواح الخشبية بعد اختراع الحروف المتفرقة، بل ظلت تسير معها فترة من الزمن. وقد اندثرت الطباعة بالألواح الخشبية في حوالى ١٤٩٠ ميلادية. وإلى جانب الطباعة الخشبية كانت هناك الطباعة الحجرية التي تعتمد على الكتابة أو الرسم على حجر أملس بمادة زيتية تستقطب الحبر، وعند وضع الورق على الحجر والضغط عليه تطبع الكتابة أو الرسم. وهذا النوع من الطباعة اخترعه (الواسنفلد) في عام ١٧٩٦ م».

الجديد، وبين ما يكتبه النساخـون. فالـطباعـة في أول أمرهـا لم تكن إلا محاولـة ميكانيكية لتقليد عمل الناسخين، وبيع الكتب المطبوعة على أنها منسوخة باليد، فيجنـون من وراء ذلـك أربـاحـاً كبـيرة، حيث كـان النـاس يفضلون الكتب المنسوخة على الكتب المطبـوعة، ويعتـبرونها أثمن هديـة في ذلك العصر. ولقـد ادعت سبع عشرة مدينة أنها اخترعت الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، ولكن ثلاثاً منها فقط استطاعت أن تـدعم زعمها بـالأسانيـد وهي: «ستراسبـورج» في فرنسا و«مـاينز» في المـانيا و«هـارلم» في هولنـدا. إلا أن معظم مؤرخي الـطباعـة يتفقون على أن (يـوهان جـوتنبرج(*) Johann Gutenberg) هـو أول من فكر في اخـتراع الـطبـاعـة بـالحـروف المعـدنيـة المنفصلة. وبـدأ محـاولاتـه في مـديـنـة «ستراسبورج» حوالى سنة ١٤٣٦ ميلادية وواصلها في مدينة «ماينز» حوالى سنـة ١٤٤٥ ميـلادية ومـا لبثت الطبـاعة أن انتشرت بعـد ذلـك في أوروبـا(**) حيث انتقلت إلى إيطاليا في عام ١٤٦٥، وفرنسا عام ١٤٧٠، وبلجيكـا عام ١٤٧٢، وهولندا عـام ١٤٧٣، وأوروبا الـوسطى عـام ١٤٧٣، وسويسرا عـام ١٤٧٤، وأسبانيا عام ١٤٧٤ وبريطانيا عام ١٤٧٦، واسكنديناوا عام ١٤٩٠، والبرتغال عـام ١٤٩٥، والدانمـرك والسويـد في أواخر القـرن الخامس عشر، وأيسلنـدا في عـام ١٥٣١، وروسيا عام ١٥٥٣، والهند عام ١٥٦٣، والمكسيـك عام ١٥٦٦، وبـولندا

(*) ولد جوتنبرج عام ١٣٩٧ ميلادية من أسرة نبيلة في مدينة (ماينز) بألمانيا وأخذ اسم (جـوتنبرج) عن أمه، وكان اسم أبيـه (جينزفليش) وعمـل صائغاً في مقتبل حيـاته، وبـدأ عمله الطبـاعي التجريبي عندما كان منفياً سياسياً في «ستراسبورج» بفرنسا وأكمله بعد عودته إلى ماينز بألمانيـا. واضطر جوتنبرج أن يقترض مبلغاً من المال من (يوهان فوست) محامي ماينز والذي جعل نفسـه شريكاً لجوتنبرج حتى يضمن استرداد نقوده. وفي عام ١٤٥٥ آلت المعـدات والآلات الطبـاعية إلى فوست وزوج ابنته بيتر شويفر بعد أن أشهر جوتنبرج إفلاسه. وتوقف جوتنبرج عن العمـل نهائياً ابتداء من عام ١٤٦٠ لإصابته بالعمى ومات في فبراير ١٤٦٨ (انظر الطباعة وتيبوغـرافية الصحف/مرجع سـابق هامشي صفحـة (ن)، وكذلك الموسوعة العربية الميسرة/ مـرجع سـابق ص ٦٥٨، وأيضاً قصة الطباعة/مرجع سابق ص ٢١ وما بعدها).

(**) يرجع سبب انتشار الطباعة في أوروبا إلى كارثة حلت بمدينـة (مايـنز) فقد شجـر خلاف بـين أميرين على كرسي الأسقفية انتهى بحرق المدينـة في أكتوبـر ١٤٦٢ ميلاديـة فتعطلت مـطبعة فوست وشويفر وترك عمالها مدينة (ماينز) وتفرقوا في بلاد أوروبا حيث اشتغلوا بالطبـاعة فيهـا لحسابهم الخاص (انظر قصة الطباعة/مرجع سابق ص ٣٤ وما بعدها.)

عام ١٥٧٨، وبيرو عام ١٥٨٥ والنرويج عام ١٦٤٤، والصين عام ١٧٧٦، ومانيلا عام ١٨١٨ وهاواي عام ١٨٢٢ وايران عام ١٨٢٥ . ولم ينته القرن التاسع عشر الميلادي إلا وكانت الطباعة قد دخلت في جميع أنحاء العالم . وأمام الإقبال الشديد على المطبوع اخترعت الطابعة الدوارة (الروتاتيف Rotative) وآلات جمع الحروف المعروفة باللينوتيب (Linotype) والمونوتيب (Monotype) والانترتيب (Intertype) وأجهزة الجمع التصويري (Photo-Setting) وآلة الجمع البرقي (Teletypsetter). كما اخترع الحفر على الزنك، والطباعة الغائرة (Rotogravure) والطباعة الملساء (Lithography) وحل الجمع الفوتوغرافي أو التصويري على الأفلام محل جمع الحروف المعدنية المسبوكة بالرصاص[٢٤].

وفيما يتعلق بالكتاب المطبوع في أوروبا عقب اختراع الطباعة، فإنه في أول عهده لم يكن يختلف من حيث الشكل عن الكتاب المنسوخ. فقد كان الطبع تقليداً للنسخ. وكانت الحروف الطباعية نفسها تقليداً للحروف المكتوبة باليد بل إن الحروف الأولى لأبواب الكتاب وفصوله كانت تترك للخطاطين والمزخرفين لكي يكتبوها بالحبر الأحمر. وكان يصعب على القارىء - في بداية اختراع المطبعة

---

(٢٤) خليل صابات/تاريخ الطباعة في الشرق العربي (القاهرة - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية ١٩٦٦) ص ١٤ - ١٨، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ٢٤ و٤٢ وانظر أيضاً تفاصيل أكثر في كتاب قصة الطباعة/ مرجع سابق ص ١٨ و٦٦ و٨٠ - ٨٥ (وجدير بالذكر أن آلة الجمع السطرية «اللينوتيب» اخترعها أوتومار مرجنتالر في ٣ يوليه ١٨٨٦ في أمريكا. وآلة الجمع الحرفي «المونوتيب» وهي تقوم بجمع حروف الطباعة وصبها آلياً وقد اخترعها الأمريكي تولبرت لانستون في عام ١٨٨٧ وآلة الجمع ذات الحروف المتنوعة «الانترتيب» تم اختراعها في أكتوبر ١٩١٢ وآلة الجمع التصويري «فوتوستنج» تشبه في تركيبها آلات الجمع السطرية الأخرى ولكن هذه الآلة لا تنتج حروفاً طباعية مسبوكة وانما صور لهذه الحروف. وقد بدأت التجارب بشأنها عام ١٩١٠ وآلة الجمع البرقي «تيلي تيبستر» اخترعها والتر موري في مايو ١٩٢٦ وهي آلة للجمع الأوتوماتيكي الذاتي بدون عامل وعلى مسافة بعيدة وتسمح بأن ينقل إلى عدة صحف من نقطة ما حروف مجموعة واحدة بواسطة التلغراف أو اللاسلكي بحيث تسجل بثقب شريط من الورق يتحكم في إدارة لينوتيب الاستقبال (انظر فن الإخراج الصحفي/مرجع سابق ص١٣٧ و١٦٢، وكذلك قصة الطباعة مرجع سابق ص ١٢٩ و١٥١ و١٥٢).

بالحروف المعدنية المنفصلة - أن يفرق بين الكتاب المطبوع والكتاب المنسوخ. ولكن شيئاً فشيئاً أخذ الكتاب المطبوع يبتعد عن نموذجه الأصلي الكتاب المنسوخ، وأصبحت له ميزاته الخاصة به. وقد ظلت المطابع تنضد حروف الكتب بطريق الجمع اليدوي، منذ أن أكتشف جوتنبرج الطبع بواسطة الحروف المعدنية المتفرقة، إلى أن اخترع (أوتومار مرجنتالر(*) Ottomar Mergenthaler) في مدينة بلتيمور بولاية ماريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، آلة «اللينوتيب» التي تنضد الحروف وتصبها في سطور، وما تلاها من آلات أخرى للجمع الآلي - كما سبق إيضاحه - بدأت المطابع تنضد حروف الكتب بتلك الطرق الحديثة. وكانت الكتب قديماً تجلد تجليداً فاخراً يحفظها أطول مدة ممكنة. وكان الناشرون يعنون على الخصوص بتجليد الكتب كثيرة التداول والاستعمال. وعلى الرغم من انتشار الكتاب في أوروبا بعد اختراع المطبعة، فقد ظل حتى بداية القرن الثامن عشر مقصوراً على النخبة من رجال العلم والثراء. وكانت الكتب الفاخرة تجلد بالقطيفة والحرير والجوخ المذهب. أما الكتب العادية فكانت تجلد بأنواع الجلد المختلفة. وكان المجلدون يعملون بالقرب من الكتبيين. وكان كبار الناشرين يملكون مشاغل لتجليد الكتب(٢٥).

وفي مجال تجليد الكتاب في الوقت الحاضر، فقد اخترعت آلات لخياطة الملازم أو لصقها ولتطبيق الأفرخ، وآلات لصنع الأغلفة العادية والأغلفة المقواة. وابتكرت حروف مطبعية جديدة تتفق والتقدم الذي حققه الكتاب. وتأثر الفنانون بالمدارس الفنية المختلفة في أسلوب تنظيم الصفحات وترتيب الحروف والعناوين، فأضفوا على الصفحة المطبوعة جمالاً ورونقاً يجتذبان القارىء ويغريانه على القراءة. وازدهرت صناعة الكتاب، وارتفع إنتاجه ارتفاعاً

(*) أوتومار مرجنتالر من أصل إلماني ولد في ٣ مايو ١٨٥٤ بقرية هاتشل من أعمال فرتمبرج الألمانية وكان في صدر حياته يعمل صبياً لأحد صنّاع الساعات حتى عام ١٨٧٢ حيث هاجر إلى أمريكا والتحق بالعمل بمصنع للآلات الكهربائية في مدينة واشنطن وقام بعمل تجارب عديدة أوصلته إلى اختراعه هذا وقد توفي عام ١٨٩٩ (انظر فن الإخراج الصحفي/مرجع سابق ص ١٣٧، وكذلك قصة الطباعة/مرجع سابق ص ١٢٩ - ١٣٢).

(٢٥) وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ٢٥ و٢٩، وكذلك قصة الطباعة/مرجع سابق، ص ١٢٩.

ظاهراً، وامتلأت المكتبات العامة والخاصة بالكتب، وانتشرت المكتبات الشعبية في كل مكان في العالم، وأصبح بالإمكان تبادل الكتب بين المكتبات العالمية واستعارتها. ومن المتوقع وقد وصلت صناعة الكتاب في العالم إلى ما وصلت إليه، أن يسير فن إنتاج الكتاب في طريق التطور والتجديد[٢٦].

الكتاب العربي المطبوع:

وبالنسبة للكتاب العربي المطبوع، فإن ظروف صناعته في العالم العربي، تختلف عنها في أوروبا، لأن المطبعة في العالم العربي نشأت في أحضان الحكومات والمراكز الدينية، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا مطبعة واحدة في مدينة حلب بسوريا، أنشأها رجل يدعى (بلفنطي) من جزيرة سردينيا الإيطالية. وطبعت ديوان ابن الفارض سنة ١٨٤١. وكانت المطابع العربية لا تطبع إلا الكتب المضمون رواجها.. ولكن قبل أن نتكلم عن الكتاب العربي المطبوع، يجدر بنا أن نتحدث عن نشأة الطباعة في الدول العربية وتطورها[٢٧].

إن المدخل لمعرفة دخول الطباعة إلى الدول العربية، هو معرفة دخولها تركيا، لأن الدول العربية كانت ولايات تابعة للخلافة العثمانية قبل موجات الاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين.. ولقد شهدت (الآستانة) أول مطبعة في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، بعد اختراع الطباعة بنحو أربعين سنة. حيث أنشأ رجل يهودي يدعى (أسحق جرسون) مطبعة عبرية لينشر بها كتب ديانته. أما المطبعة العربية فقد عرفتها تركيا بفضل مسعى سعيد أفندي ابن محمد أفندي سفير تركيا في باريس، حيث اتصل سعيد بشخص اسمه إبراهيم متفرقة، وسعى الاثنان لدى السلطان العثماني، الذي أصدر فرمان الموافقة بعد أن أفتى شيخ الإسلام عبد الله أفندي في سنة ١٧١٦ م (١١٢٩ هـ) بجواز استخدام الطباعة في نشر كتب الحكمة واللغة والتاريخ والطب والهيئة وسائر الفنون. وأول كتاب أخرجته المطبعة كان

---

(٢٦) المرجع الأول السابق، ص ٤٢.

(٢٧) نفس المرجع السابق، ص ٣١.

ترجمة «قاموس وانقولي» في عام ١٧٢٨ م (١١٤١ هـ) إلى اللغة التركية. وازدهرت الطباعة في تركيا في عصر أحمد فارس بن يوسف الشدياق(*)، الذي أسس مطبعة الجوائب وزودها بالآلات العصرية للطباعة، وأصدر عدة كتب من التراث العربي القديم وصحيفة الجوائب[٢٨].

وفيما يتعلق بالدول العربية، فقد كان لبنان أول بلد عربي يعرف الطباعة في عام ١٦١٠ ميلادية، عندما جلب دير قزحيا مطبعة وحروفاً سريانية من روما. وقد اندثرت تلك المطبعة، وظلّ لبنان بدون مطبعة حوالى مائة عام. وكانت مطبعة دير مار يوحنا الصايغ في لبنان، أول مطبعة عربية تم تأسيسها عام ١٧٣٣ ميلادية. ودخلت الطباعة مدينة حلب في سوريا عام ١٧٠٦ ميلادية، فقد كان ظهور الطباعة المبكر في لبنان إيذاناً بظهورها في سوريا، فالبلدان متجاوران، بل هما في القديم بلد واحد، ولكن حركة النشر في مطابع سوريا كانت عربية إسلامية، ولم تصطبغ بالصبغة المسيحية كما حدث في بداية الطباعة في لبنان... ودخلت الطباعة إلى مصر مع الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ حيث جلب الفرنسيون معهم مطابع بحروف عربية وفرنسية ويونانية. وقامت هذه المطابع بطبع المنشورات والأوامر واللوائح والقوانين والكتب وصحيفتين. ولما جلا الفرنسيون عن مصر عام ١٨٠١ حملوا معهم مطابعهم، وظلت مصر بدون مطابع حتى عام ١٨١٩ (١٢٣٥ هـ) في عهد محمد علي عندما وضع حجر

(*) الشدياق عالم باللغة والأدب، ولد في عشقوت بلبنان عام ١٨٠٤ م (١٢١٩ هـ) لأبوين مسيحيين سمياه فارساً. وتعلم في المدارس المارونية بلبنان، ثم رحل إلى مصر وتلقى الأدب على علمائها، واشتغل في جريدة الوقائع المصرية، ورحل إلى مالطة وعمل بها مدرساً للغة العربية. وتنقل في أوروبا وخاصة باريس ولندن. ثم سافر إلى تونس واعتنق الدين الإسلامي وتسمى أحمد فارس. فدعي إلى الآستانة حيث أسس مطبعة الجوائب وأصدر صحيفتها عام ١٢٧٧ هـ واستمرت في الصدور ٢٣ سنة وطبع بمطبعته هذه كثيراً من كتبه وكتب غيره وتوفي بالآستانة عام ١٨٨٨ (١٣٠٤ هـ) وله عدة مؤلفات في الأدب واللغة والنحو (انظر الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص ١٠٧٨ وكذلك مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي/مرجع سابق هامشي، ص ٢٨).

(٢٨) صناعة نشر الكتاب/مرجع سابق، ص ٣٨٣ و٣٨٤، وكذلك قصة الطباعة/مرجع سابق، ص ٧٥ و٧٦، وكذلك تاريخ الطباعة في الشرق العربي/مرجع سابق، ص ٢٣ وما بعدها.

أساس مطبعة بولاق بالقاهرة وتم افتتاحها رسمياً في ٤ نوفمبر ١٨٢١ م (٨ صفر ١٢٣٧ هـ). وعرف العراق المطبعة عام ١٨٣٠ م (١٢٤٦هـ). وعرفت فلسطين الطباعة أيضاً عام ١٨٣٠. كذلك عرفت الجزائر الطباعة في عام ١٨٣٠، ويقال إن الفرنسيين نقلوا إليها المطابع التي كانت الحملة الفرنسية قد استخدمتها في مصر قبل ذلك بنحو ثلاثين سنة. ودخلت الطباعة إلى المغرب عام ١٨٦٤ (١٢٨١ هـ) وكانت مطبعة حجرية. ودخلت الطباعة اليمن عام ١٨٧٧. وعرف الحجاز الطباعة عام ١٨٨٢ (١٣٠٠ هـ) وسيتم الحديث عن الطباعة في الحجاز بالتفصيل فيما بعد بالفصل التالي. وأول مطبعة أنشئت في الأردن هي مطبعة خليل نصر وكانت قد تأسست في حيفا عام ١٩٠٩ ثم نقلت عام ١٩٢٢ إلى عمان. وكانت البحرين أول بلد في الخليج العربي ينشىء مطبعة في عام ١٩٣٨ باسم مطبعة البحرين. وتبعتها الكويت حيث أنشئت فيها أول مطبعة عام ١٩٤٧ وسميت مطبعة المعارف. وكانت عبارة عن طابعة صغيرة مستعملة جلبت من العراق. وأول مطبعة عرفتها قطر كانت في عام ١٩٥٦ واسمها مطابع العروبة. ثم دخلت الطباعة بعد ذلك إلى دولة الإمارات العربية وسلطنة عمان(٢٩).

كان ذلك عن نشأة الطباعة وتطورها في الدول العربية، وبطبيعة الحال فإن صناعة الكتاب المطبوع في العالم العربي المعاصر، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدخول المطبعة إلى الدول العربية المختلفة.. وواضح مما سبق أن الطباعة العربية قد اصطبغت في نشأتها الأولى بصبغة مسيحية، حيث نشأت المطابع في ظل الأديرة اللبنانية، وكان عملها قاصراً على طبع الكتب الدينية المسيحية. كذلك فإن مطبعة الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ قد جاءت مع الحملة ثم رحلت معها عام ١٨٠١ ولم يكن لها في مجال طبع الكتاب أثر يذكر. ولم يظهر الكتاب

---

(٢٩) صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٣٨٤ و٣٨٥، وكذلك قصة الطباعة/مرجع سابق ٧٦ ـ ٧٩ و٨٥، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق، ص ٣١ ـ ٤٠، وكذلك مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي/مرجع سابق ص ١٥٩ و١٩٢ «راجع تفاصيل أكثر عن تطور الطباعة في العالم العربي في كتاب الطباعة في الشرق العربي/مرجع سابق/ كل دولة في موضعها من الكتاب».

بوجهه العربي إلا في مطبعة بولاق بمصر التي أنشأها محمد علي والي مصر وخرج منها أول كتاب باللغة العربية عام ١٨٢٣ م (١٢٣٨ هـ) وهو قاموس (ايتلياني وعربي). وبدأ بذلك تاريخ النشر العربي المعاصر للكتاب، وصدرت الكتب باللغة العربية بعد ذلك عنها تباعاً. وكانت هذه المطبعة حكومية، وما تنشره من كتب إما على نفقة الحكومة وأكثرها كتب مترجمة لخدمة أغراض الجيش أو لخدمة ديوان المدارس الذي تنتسب المطبعة إليه، وإما على نفقة ملتزم طبع ونشر يدفع التكاليف للمطبعة. وهذا أول صورة من صور النشر الأهلي للكتاب في مصر، بل نواة الناشر العربي. وكان معظم هؤلاء الملتزمين من الوراقين الذين يتاجرون بالمطبوعات والمخطوطات في سوق الكتب بجوار الأزهر وفي رحابه بالقاهرة، بهدف تحقيق النفع المادي والسعي وراء الكسب. ومع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان عدد من المصريين قد امتهنوا مهنة نشر الكتاب(*) وبعضهم كان صاحب مكتبة تحول إلى التزام النشر، وبعضهم كان من عمال الطباعة الطموحين الذي أسسوا مطابع بدائية مستقلة، وبعضهم من المؤلفين أو المحققين الذين أرادوا أن يخوضوا بأنفسهم تجربة نشر إنتاجهم من الكتب. وهكذا كان الحال في معظم أقاليم الوطن العربي بصور قليلة الاختلاف والتفاوت(٣٠).

ولقد كان الكتاب العربي في بداية الأمر يشبه من حيث الشكل الكتاب

(*) كان اعتماد هؤلاء على نشر كتب التراث القديمة وكتب (التعيين) التي يحتاج إليها طلاب الأزهر. ومن أقدم مطابعهم المطبعة الميمنية التي أسسها أحمد البابي الحلبي عام ١٨٥٩ ثم انقسمت فيما بعد إلى شركتين منفصلتين. ومطبعة المعارف التي أنشأها إبراهيم المويلحي. والمطبعة الأهلية القبطية عام ١٨٧٠ وفي الفجالة بالقاهرة أنشأ جورجي زيدان ونجيب متري مطبعة التأليف سنة ١٨٩٠ ثم انفصلا في العام التالي (١٨٩١) واستقل الأول بالمطبعة وأطلق عليها اسم الهلال وهي دار الهلال الموجودة حالياً. وأنشأ الثاني مطبعة المعارف ومكتبتها والتي تغير اسمها في عام ١٩٤٤ إلى «دار المعارف» وانتقلت من الفجالة إلى كورنيش النيل في عام ١٩٥٠ وفرضت عليها الحراسة في عام ١٩٦٨ وضمت إلى القطاع العام «راجع تشاندلر جرانيس/نشر الكتاب فن/ترجمة وتقديم حبيب سلامة (القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٦٥) ص ٥ و٦».

(٣٠) صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٢٤٧ و٢٤٨، وكذلك نشر الكتاب فن/مرجع سابق ص ٣ - ٦.

المخطوط إلى حد كبير، فوجه الورقة الأولى مخصص لعنوان الكتاب واسم المؤلف واسم المطبعة التي طبعته وسنة الطبع. وكانت هذه الصفحة تجمع بالبنط نفسه الذي كانت تجمع به حروف الكتاب كله. (انظر أشكال هذه الأغلفة في موضعها بالفصل التالي). وشيئاً فشيئاً أخذ الطابعون يجمعون العنوان ببنط أكبر إلى أن ترك أمر العنوان إلى الخطاطين يكتبونه بخطهم الجميل، ثم يحفر على الزنك ويصنع له نمط أو كليشيه، كما هي الحال اليوم. وكانت عناوين الكتب لا تخلو من السجع. وكانت صفحات الكتاب كلها بما في ذلك صفحة العنوان تحاط بإطار يتكوّن من خطين أحدهما أسمك من الآخر. وكانت المطبعة تتفنن في الصفحة الأخيرة مقلدة بذلك الكتب المخطوطة. فتختم الكتاب بحمد الله تعالى على إتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. ويتبع ذلك اسم المطبعة التي طبعت الكتاب والسنة الهجرية التي طبع خلالها. وكان يؤخذ على الكتب الأولى كثرة أخطائها المطبعية لقلة عدد المصححين الأكفاء الذين كان البحث عنهم يستغرق وقتا طويلاً. وكانت معظم الكتب التي تخرج من مطابع مصر والشام في الدين والأدب والطب والفنون العسكرية والهندسية وصباغة الحرير، مما يفي بحاجة الناس في ذلك العهد. وكانت الكتب الفاخرة ترسل إلى أوروبا بعد تجليدها وتذهيبها. وقد أرسلت مطبعة «بولاق» المصرية كتبها إلى معرض باريس الذي أقيم عام ١٨٦٧ فنالت الميدالية الفضية، إذ كان طبعها على جانب من الاتقان، وحروفها واضحة جميلة، وورقها من النوع الجيد[٣١].

ويمكن أن يقال إن صناعة الكتاب في العالم العربي، تجاوبت مع انتشار التعليم والتقدم العمراني والاقتصادي، فإذا حدث وخبثت شعلة هذا التقدم، قل الإقبال على الكتاب وكسدت تجارته. ومهما يكن الأمر فإن هذه الصناعة لم تكن في البلاد العربية مصدراً أكيداً للكسب على الأقل حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، حين عم الرخاء جانباً من دول العالم العربي وانتشر التعليم بين طبقات الشعب فيه. ثم شهد العالم العربي في النصف الأول من القرن العشرين تجمع أضخم قدر من الأحداث السياسية والفكرية

---

(٣١) وسائل الاتصال/مرجع سابق، ص ٤٠ و٤١.

والاجتماعية وازدهار الصحافة. وكل ذلك نشط من حركة التأليف وزيادة عدد القراء، فانتشرت المطابع وتضاعف عدد مكتبات البيع التي سرعان ما كانت تتحول إلى التزام النشر بالإضافة إلى البيع والاتجار بالكتب(٣٢).

أهمية الكتاب ومميزاته(٣٣):

سبق أن أوضحنا أن الكتاب بصفة عامة، هو أول وسيلة إعلام مكتوبة وأقدم أنواع المواد المنشورة في تاريخ البشرية، وهو الوعاء الرئيسي للتراث الإنساني، وينطبق عليه ما ينطبق على مثيله من وسائل الإعلام المقروءة أو المكتوبة. ويتمتع مثلها بميزات عديدة ومن بينها ما يلي:

أولاً: من النعم الألهية الكبرى التي حباها الله سبحانه وتعالى هذه الأمة الإسلامية، واختصها بها (القرآن الكريم) وهو كلام رب العالمين الذي انتقل إلينا بالسطور والصدور جيلاً بعد جيل، منذ تلاه رسول الله ﷺ وبلغه كما أنزل عليه. وهذا الكتاب المقدس يستمد المسلمون منه عقيدتهم ومنهاج حياتهم، وعليه يلتقون إذا اختلفت آراؤهم ونزعاتهم. وقد حث رسول الله ﷺ، تعلم القرآن وتعليمه، فقال فيما رواه عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) أخرجه الترمذي. ومنزلة المسلم ترتفع بمقدار ما يعلم من القرآن الكريم.

والمتتبع للتاريخ الإسلامي عبر مراحله المختلفة، يلاحظ مدى تأثير القرآن

---

(٣٢) المرجع السابق ص ٤١، وكذلك نشر الكتاب فن/مرجع سابق، ص ٦.

(٣٣) مراجع هذه الجزئية هي: إبراهيم محمد سرسيق/أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته (مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ـ بدون تاريخ) ص ١٩ ـ ٢٢، وكذلك محمد موفق الغلاييني/وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة (جدة ـ دار المنار للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م) ص ١٥٦ و١٨٢ ـ ١٨٦، وكذلك صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق، ص ١٨ ـ ٢٤ و٥٠ ـ ٥٣، وكذلك زكي رمضان محمد القرمان/الإعلام الإسلامي في العهد الأموي (بحث على الآلة الكاتبة تقدم به لنيل درجة الماجستير من قسم الإعلام بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية (كلية الإعلام حالياً) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٢ هـ) ص ٨٦ ـ ٨٩.

الكريم في المسلمين وتأثرهم به. ويمكن القول، بأنه ما من أمة كـان لها مثـل ما كـان للأمـة المسلمة من الإفـادة من كتاب ربهـا. فالقـرآن الكـريم شـد الأمـة الإسلامية إلى دينها، بل حفظه لها، حتى أن اللغة العربية التي نزل بهـا اكتسبت قوة وديمومة بفضله، وخاصة في البلاد التي سيطر عليها الاستعمار فترات طويلة، إذ كان في مخطط الاستعمار إزالة اللغة العربية من الوجود مثلما حصل في الجـزائر خاصة والمغرب العربي عامة.

ثانياً: إلى جانب القرآن الكريم، كان للسنة النبوية أثر هام أيضاً في الحفـاظ على وحدة المسلمـين الفكريـة والروحيـة والسلوكية. فقـد بدىء بتـدوين السنة رسمياً منذ بداية القرن الثاني الهجري، بإشارة من الخليفة عمر بن عبد العزيز. وقد قام العلماء فيما بعد بجهود كبيرة لمعرفة الحديث المقبول من الحديث المردود، وتنقية الحديث مما شابـه نتيجة بعض الـظروف والأسباب، حتى أن علومـاً عدة أنشئت لخدمة الحديث النبوي الشريف، سميت بعلوم الحديث. وهكذا ظهرت كتب الصحـاح كالجـامع الصحيـح للبخـاري وصحيـح مسلم، وكتب السنن: كسنن أبي داوود، والـترمذي، والنسـائي، وابن ماجـة، وغيرها. وكثرت عنـاية المسلمـين بها حفـظاً وتعلماً، إلى يومنـا هذا، لأن السنـة النبـويـة تعتـبر المصـدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم.

ثالثاً: عن هـذين الكتابـين أو المصدرين العـظيمين (القـرآن الكريم والسنـة النبوية الشريفة) تفرعت علوم أفردت بالتأليف والتصنيف، وقام بهذا علماء برعوا في هذه العلوم، فانتشرت كتب التفسير، وعلوم القرآن، والفقه وأصول الفقـه، وعلوم الحـديث، ومصطلحـه، والتـوحيـد وغـيرهـا. ودونت المـذاهب الفقهيـة الأربعة في مؤلفات خاصة.

وقد أسهمت هذه الكتب جميعـاً في نشر العلم الشرعي، وبيانـه للمسلمين. فوعى الناس أحكام دينهم، وكان النقاش مستمراً بين علمائهم في هذه الأمـور، وهذا ما ساعد عـلى ازدياد المؤلفـات التي تعتبر مـرجعاً أسـاسياً للمسلمـين حتى اليوم لمعرفة آراء العلماء سلفاً وخلفاً.

رابعاً: وإذا انتقلنا من ذلك العصر إلى عصرنا هذا وبالتحـديد أوائـل القرن

العشرين، نرى كيف أسهم الكتاب الإسلامي في الحفاظ على الفكر الإسلامي والدفاع عن الحضارة الإسلامية، التي بدأ أعداء الإسلام في الداخل والخارج بالتشكيك فيها. فقد بدأ الكتاب الإسلامي في الظهور بشكل بسيط ثم ما لبث أن كثر وانتشر، فأعاد للمسلمين ثقتهم بإسلامهم، وبقدرته على قيادة البشرية، بعد أن توهم الكثيرون من المسلمين ـ بتأثير من دعايات المغرضين ـ بأن الإسلام قد أدى دوره في حقبة من الزمن وانتهى، وأن العودة إليه في هذا العصر تعتبر رجعية وتأخراً.

خامساً: تمثل الترجمة جانباً أساسياً في مجال الكتاب، باعتباره وسيلة اتصال حضاري. ويحدثنا التاريخ عن اهتمام العرب بترجمة أهم الكتب اليونانية إلى اللغة العربية، وأن حركة الترجمة قد بدأت مع الدولة الأموية(*)، في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان. وكانت المحاولة الجادة لتعريب الكتب وجعلها وسيلة إعلامية مطروحة للتداول بين الناس، قد تمت على يد الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية، ولم تكن غايته من وراء تعريب الكتب احتكار العلم لنفسه بل إن هدفه كان إعلامياً في المقام الأول، لإيمانه بأن العلم للتداول بين الناس، ولتحقيق منفعتهم وعزتهم وكرامتهم. كما عمل الخلفاء الأمويون على تشجيع المسلمين وغيرهم على القيام بنقل كتب الأقدمين إلى اللغة العربية عملاً منهم على نشر العلم والاستفادة من علوم الآخرين النافعة. ولقد بلغت حركة ترجمة الكتب إلى اللغة العربية شأناً كبيراً في الدولة العباسية، وبخاصة في عصر المأمون، الذي اهتم بالترجمة اهتماماً خاصاً، وأنفق عليها بسخاء.

ثم جاء الدور على أوروبا في نهضتها الحديثة لتترجم كتب العرب إلى

(*) في هذا الوقت الذي كان فيه المسلمون خلال العهد الأموي، يشجعون الحركة العلمية ويحمون الحرية الفكرية مفسحين المجال لغير المسلمين لمشاركتهم في الإنتاج الفكري والمساهمة في حركة الترجمة وتعريب الكتب، كانت الكنيسة المسيحية تفرض على الأوروبيين إرهاباً فكرياً، وراح رجالها يحتكرون لأنفسهم حق تفسير الكتاب المقدس عندهم، وعمدوا إلى إحراق معارضيهم أحياء في سبيل الإبقاء على تسلطهم على الناس، الأمر الذي جعل الظلام الفكري يخيّم على تلك الأنحاء، وسميت تلك العصور عندهم بعصور الظلام (الإعلام الإسلامي في العهد الأموي/مرجع سابق، ص ٩١).

اللاتينية، ولتترجم الكتب اليونانية القديمة من النص العربي. ومن هذا الباب الواسع كان الكتاب سفير الحضارات. فقد دخلت العلوم أوروبا من اسبانيا وصقلية وإيطاليا، وذلك بإنشاء مكتب للمترجمين في طليطلة بدأ منذ سنة ١١٣٠ ميلادية بنقل أهم كتب العرب إلى اللغة اللاتينية. ولم يتوان الغرب في أمر هذه الترجمة خلال القرون: ١٢ و١٣ و١٤ الميلادية. ولم يقتصر الغرب على ترجمة مؤلفات علماء المسلمين باللغة العربية كالرازي وابن سينا، وابن رشد وغيرهم إلى اللغة اللاتينية، بل نقلت إليها أيضاً كتب علماء اليونان التي كان المسلمون قد ترجموها إلى اللغة العربية، مثل كتب جالينوس، وأبقراط، وأفلاطون، وأرسطو، وأقليدس، وأرشميدس، وبطليموس، فزاد عدد ما ترجم من الكتب باللغة العربية إلى اللغة اللاتينية على ثلاثمائة كتاب. والحق أن القرون الوسطى لم تعرف كتب العالم اليوناني القديم إلا من ترجمتها إلى اللغة العربية، وبفضل هذه الترجمة اطلعت أوروبا على كتب اليونان التي ضاع أصلها اليوناني.

ومما يؤسف له أنه في عالمنا المعاصر تمثل ترجمة الكتب في أغلبها اتجاهاً ذا تدفق واحد، من الحضارة الأوروبية المعاصرة إلى العالم الثالث. وقليل من كتب العالم الثالث التي تحظى بالترجمة إلى إحدى اللغات الأوروبية. ولعله من المفيد أن نذكر أن حركة الترجمة للكتاب الإسلامي في الوقت الحاضر، قد أصبحت فائدته تعم أغلب المسلمين على اختلاف لغاتهم. ومن أمثلة ذلك كتب المفكر الإسلامي أبو الأعلى المودودي رحمه الله، والتي ترجم أغلبها من اللغة الأوردية إلى اللغة العربية، وكتب سيد قطب رحمه الله، التي بدأت تترجم إلى اللغة الإنجليزية والأوردية والفارسية وغيرها. وهذه الحركة ساعدت على نقل الفكر الإسلامي للشعوب المسلمة التي هي في أمس الحاجة إلى مزيد من التلاحم والتفاهم.

سادساً: يجمع الكتاب بين فضائل وسيلة الاتصال الجماهيري بحكم الأعداد المطبوعة منه، وبين فضائل الاتصال المباشر، لأن القارىء لا بد وأن يخلو للكتاب وأن يتهيأ للقراءة. والكتاب في دائرة الاتصال الحضاري يحظى بموقع فريد، وتقف بعض الكتب كأنها علامات بارزة في نقل التراث الحضاري من

جيل إلى جيل، ومن حضارة إلى أخرى كما سبق أن رأينا في البند السابق على سبيل المثال.

ويوضح تقرير لليونسكو(*)، أن الكتب تعتبر وسيلة إعلام جماهيرية أولى. فبرغم تطور المنافسة بعد ظهور أشكال جديدة للاتصال بالجماهير ظل عدد القراء في تزايد مستمر. فمن عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٧٦ زاد إنتاج الكتب في العالم زيادة مطردة إلى أن تضاعف، هذا إذا أخذنا في الاعتبار عناوين الكتب الصادرة في كل سنة. أما إذا اعتبرنا عدد النسخ فإن الرقم يصبح ثلاثة أضعاف ما كان من قبل. وفي منتصف العقد الثامن من القرن العشرين أصبح يوجد في الأسواق أكثر من خمسمائة وتسعين ألف كتاب، طبعت منها حوالي ثمانية مليارات من النسخ. وكان من أهم أسباب هذا التزايد هو التغيير الجذري الذي طرأ بعد الحرب العالمية الثانية على الوسائل الفنية لإنتاج الكتب وتوزيعها. ولكن مع ذلك يوجد في هذا المجال ـ كما في الميادين الإعلامية الأخرى ـ فروق أساسية وعميقة بين الدول المتقدمة والدول النامية. ففي عام ١٩٧٦ ـ على سبيل المثال ـ بلغ عد الكتب المطبوعة خمسمائة وواحد وتسعين ألف كتاب في مختلف أنحاء العالم، منها أربعمائة وواحد وتسعين ألف كتاب للبلاد المتقدمة ومائة ألف كتاب فقط للبلاد النامية.

سابعاً: الكتاب بصفة عامة يعكس الثقافة التي ينتمي إليها، ولكن ذلك لا يقف عائقاً أمام انتشار الكتاب من دائرة الإعلام المحلي أو الإقليمي إلى دائرة الإعلام الوطني، ثم إلى دائرة الإعلام الدولي. بل إن المذاق الخاص للكتاب باعتباره انعكاساً لثقافة ينتمي إليها، وانعكاساً لبيئة نبت فيها، وخرج منها، يعد عاملاً هاماً في انتشاره دولياً، إذا تحققت له شروط النجاح.

وتحاول الدول من جانب آخر أن تجعل من كتبها وسيلة يمكن الاعتماد عليها في مجال الإعلام الدولي. وأدركت الجهات المسؤولة عن الإعلام في وقت مبكر

(*) هذا التقرير أعدته لجنة مشكلة لبحث مشكلات الإعلام العالمي في نطاق منظمة اليونسكو عام ١٩٧٧ م.

أهمية الكتاب باعتباره وسيلة هامة للإعلام الدولي، أو الإعلام الخارجي. ولقد كان من بين أول المشروعات الإعلامية التي نظمتها وزارة الخارجية الأمريكية بالتعاون مع مؤسسات غير رسمية إصدار كتاب في عام ١٩٤٣ حول تاريخ الولايات المتحدة، وأشرف على إصداره مجموعة من الباحثين في جامعة (برنستون) وتم نشره في العالم العربي. كما قامت وزارة الخارجية الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية بتزويد العديد من المكتبات العربية العامة بمجموعات من الكتب الأمريكية. وكان ذلك في نطاق النشاط الإعلامي المباشر وغير المباشر. وقد استقبلت المكتبات العربية الهبات الأمريكية من الكتب بالترحاب، وبخاصة أنها كانت تفتقر إلى الكتب الغربية التي انقطعت بسبب ظروف الحرب.

ثامناً: دفع الاقتصاد الحديث صناعة نشر الكتاب، إلى الانتقال من الطور الحرفي إلى طور الإنتاج على نطاق واسع. وقد أدى هذا التطور بالكثيرين من ناشري الكتب إلى الاندماج في شركات إعلامية أو مالية، مما أدى إلى نتائج سياسية هامة على الصعيد الدولي. وكانت صناعة الكتب أول وسيلة إعلام جماهيرية صالحة للتصدير. وساعد على ذلك نشاط الناشرين الأوروبيين في إيجاد الأسواق، ثم تأسيس الفروع في المستعمرات القديمة. فقد بلغت قيمة ما صدرته بريطانيا في عام ١٩٧٥ ـ على سبيل المثال ـ من الكتب ١٣٣ مليون جنيه استرليني. وبلغت قيمة صادرات الولايات المتحدة من الكتاب حوالي ٣٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٦ وهذه القيمة تزداد بنسبة ١٠٪ سنوياً.

تاسعاً: يعتبر الكتاب وسيلة إعلامية واسعة الانتشار وتأثيرها بعيد المدى. وهو قابل للنقل والتحرك من مكان إلى مكان، والتداول بين مختلف الطبقات. ويمكن تبادل الاستفادة مما فيه، والانتفاع بمضمونه الإعلامي أكثر من مرة، وعلى يد أكثر من شخص. والكتاب من هذه الناحية مفيد في تثبيت الرسالة الإعلامية عن طريق التكرار وعن طريق التعدد. وهو قادر على التأثير والإقناع من زاوية أخرى، لأنه يتيح للقارىء قدراً كبيراً من التفكير الإقناعي أو النقدي للمادة المكتوبة. فالقارىء يستطيع أن يتأنى ويفكر ويتأمل، ويعود فيقرأ ويتأنى

ويفكر ويتأمل مراراً وتكراراً، ويدور حوار صامت بين الطرفين، مما يعطي للمادة المقروءة قوة تأثيرية كبرى، ينتج عنها أنها تلح على القارىء بفكرة معينة تستولي عليه، وتكون النتيجة أن تتعمّق الاتجاهات الرئيسية للمادة الاتصالية في ذهنه، ويصبح منفعلاً بها أكثر من كونه متلقياً لها. وذلك لأن الكلمة المكتوبة ذات سحر قوي على النفوس إذا أمكن إعدادها إعداداً جيداً، وتوفر لها من أساليب التأثير اللفظي والمعنوي ما يجعلها تتسلل إلى القارىء بشحنة عاطفية تجعل القارىء أسيراً لها ثم داعياً لمضمونها.

عاشراً: يتميز الكتاب بأن قارئه يقوم بنفسه بتحصيل فحواه، فهو لا يحتاج إلى وسيط لنقل ما فيه من معلومات إلى ذهن القارىء، بل يكفي أن يعرف المتلقي القراءة أو يجيدها، ليستطيع الإحاطة بفحوى الرسالة التي يحملها الكتاب، ويقوم على إدراك معانيها دون حاجة إلى استيعاب المهارات القرائية الأخرى، كسرعة القراءة أو القدرة على اختزان المقروء أو الإجادة في تلخيص ما يقرأ. . . إلخ. وهكذا يستطيع القارىء نفسه دون أي وسيط آخر أن يحصل مضمون الكتاب بنفسه ولنفسه، ومن ثم يتوفر لديه الدافع الشخصي ليحدد لنفسه موقفاً من الكتاب دون وصاية أخرى مفروضة عليه في هذا الصدد.

حادي عشر: تؤثر المواد المقروءة ـ الكتاب من بينها ـ في نفس المتلقّي من ناحية حفزه على تأكيد ذاته، وشحذ قواه العقلية في فهم ما يقرأ وفك رموزه، وقيامه بمهمة المعلم لنفسه. ومن المعلوم ـ سيكولوجيّاً ـ أن قيام المتلقي بمهمة التلقين والتعليم لنفسه يزيد ما يتلقاه عمقاً، وثباتاً، وقوة سواء في محاولة تحليله للرموز القرائية، أو مجهوده الذي يبذله في فهم المعميات والعبارات الغامضة، مما يعطيه إيجابية في الفهم، وتأكيداً للذات وقدرة عقلية على الإقناع والاقتناع.

ثاني عشر: الكتب وسيلة إعلام ذات أثر بالغ في حياتنا جميعاً، فهي دليلنا على الماضي، وتساعدنا لفهم أنفسنا، وفهم العالم الذي نعيش فيه، وتمدنا بالعون لنرسم خطانا للمستقبل بطريقة أفضل. كما أنها أداة تعليمنا الرئيسية، ووسيلة امتاع الناس في كافة أعمارهم. فالكتب تنقل الكثير من تراث الماضي، ولا تستمر حياة الأمة التعليمية والمهنية والاجتماعية بغير الكتب. فالقضاة لا بد

لهم من فحص مجلدات النظم والقوانين بصورة مستمرة، والأطباء يرجعون دائماً إلى خزائن الحكمة الطبية والعلاج، وموظفو الحكومة يرجعون إلى اللوائح والنظم المختلفة، والمدرسون والطلبة يجدون في الكتب الدراسية المقروءة المعرفة الشاملة بالتاريخ، والعلم، والآداب، والعلوم الاجتماعية والإنسانية التي تجمعت وتراكمت على مر العصور. والرجال والنساء يقرأون حتى يظلون على صلة قوية بما يجري في العالم السريع المتغيّر من حولهم، وليجدوا استجماماً، وليكتسبوا معرفة في كل أوجه النشاط الإنساني.

ثالث عشر: يتميز الكتاب بأنه يتيح للقارىء فرصة التحليق بخياله فيما بين السطور، فيفهم أكثر مما يقرأ، ويتخيّل أكثر مما يفهم، وذلك لأن المادة المكتوبة لا تحصره في نقطة محددة، ولا تحاصره في إطار مغلق، بل تشع في نفسه إشعاعات متموِّجة تجعله يراوح ما بين الفهم حيناً، والفكر حيناً، والتخيّل حيناً والابتكار في بعض الأحيان.

فالكتاب أقدر على الاحتفاظ بما فيه من معلومات أطول مدة ممكنة، وهو بهذا يتيح الفرصة للقارىء لكي يرجع إليه أكثر من مرة للتثبت من بعض النقاط التي يود أن يركز عليها، كما أن القارىء يستطيع أن يعرض نفسه على الكتاب في الوقت الذي يناسبه ويتفق مع ظروفه.

رابع عشر: وأخيراً يمكن الإشارة إلى أقوال الذين يرون أن الكتاب سيبقى على شكله المعاصر إلى ما بعد عام ألفين(*). فمنهم من يؤكد استمرارية الكتاب اعتماداً على أن السنوات العشرين الأخيرة لم تسجل هبوطاً في نسبة المطبوع من الكتب، ولا في نسبة توزيعها.. ويذهب البعض إلى أن القراءة جهد إرادي حر يهيىء السعادة للقارىء، وحضارة الكلمة المطبوعة حضارة قرون طويلة، تؤكد أن هذا الجهد يتضمن قيمة أساسية... ويقول آخرون لقد تحولت الكتب من

(*) هذه الأقوال عرضت خلال الندوة التي نظمتها مجلة (لير) الفرنسية في أول عام ١٩٨٢ عن الكتاب في عام الفين، واشترك فيها عدد من النقاد والأدباء والناشرين. (انظر فتحي العشري مقال بعنوان (ندوة عالمية عن الكتاب عام ٢٠٠٠) بجريدة الأهرام المصرية في ١٩٨٢/٤/٢م.

الآن إلى شرائط الميكروفيلم، ولكن هذا التحوّل هدفه الحفظ وليس القراءة. أي إن الميكروفيلم مرحلة تأتي بعد صدور الكتاب، أو هي مرحلة نتيجة لنشر الكتاب. . ثم لماذا لا ينظر إلى الكتاب بتفاؤل على اعتبار أن التعليم في تطور مستمر، وأن عدد المتعلمين في تزايد، وبالتالي فإن عدد القراء يتزايد، وهذا يدعو إلى توفير الإمكانيات. وبالفعل فلقد اخترعت ماكينة طباعة تطبع وتقص وتجلد سبعة آلاف نسخة من كتاب يصل عدد صفحاته إلى ثلاثمائة صفحة في ساعة واحدة.

سلبيات الكتاب(٣٤):

كانت تلك بعض مميزات الكتاب. . ولكن على الجانب الآخر يوجد للكتاب أيضاً عدد من السلبيات التي تعوق انتشاره. ومن بين تلك السلبيات ما يلي:

أولاً: إن الكتاب في شكله المعاصر، لن يبقى لآماد طويلة، وذلك لأنه قلَّت قيمته، إمّا بسبب الرقابة السياسية، أو بانصراف القراء عنه إلى متع أيسر وأسرع تتمثل في الأجهزة السمعية والبصرية.

ثانياً: يرى أمين عام اليونسكو أن البلاد النامية تعاني من ندرة الكتب، فهي لا تنتج إلا واحداً على خمسة من الكتب الصادرة في العالم، وأن الدول المتقدمة تعاني من كيفية توصيل الكتاب إلى القارىء. فقد تبيّن من دراسة أجريت أن نسبة عالية من مواطني الدول المتقدمة لا يقرأون الكتب. وإذا كان العالم العربي ـ على سبيل المثال باعتباره من الدول النامية ـ يتكوّن من حوالى ١٢٥ مليون نسمة، فإنه لا ينتج أكثر من نسبة ١٪ من الإنتاج العالمي للكتاب سنوياً، بينما يشكل عدد السكان فيه نسبة ٣,٥٪ من عدد سكان العالم. أما نصيب كل مليون عربي من إنتاج الكتاب فهي ٤٠ كتاباً في حين أن المعدل العالمي يصل إلى ١٥٠ كتاباً لكل مليون نسمة.

---

(٣٤) مراجع هذه الجزئية هي: صناعة الكتاب ونشره/مرجع سابق ص ٢٤ و٥٣، وكذلك نشر الكتاب فن/مرجع سابق ص ٣٢ و٣٣، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ٤٣ ـ ٤٥ وكذلك يحيى محمود ساعاتي/حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية. . (الرياض ـ النادي الأدبي ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م) ص ١٨٧ و١٨٩.

ثالثاً: الكتاب لا يتعرض له قطاعات كبيرة من الناس، وفي مقدمتهم الأميُّون وعددهم كبير، وخاصة في الدول النامية، وسبب ذلك واضح، وهو أن الأمي لا يعرف القراءة فلا يستطيع الاطلاع على الكتب. وكذلك لا تتعرض له قطاعات من ذوي الدخل المحدود جداً، حتى ولو كانوا ممن يجيدون القراءة والكتابة لعدم قدرتهم على شراء الكتب. ولذلك فإن الغالبية المحرومة من هذه النعمة تلجأ إلى الوسائل الأخرى كالإذاعة والتليفزيون لتعويض هذا النقص.

رابعاً: قارىء الكتاب بصفة عامة يمتاز بالبحث عن المضمون الجاد، فضلاً عن إجادته للقراءة بطبيعة الحال، وغالباً ما يكون واسع الثقافة، لأن الكتاب يمتاز عادة بالعمق والدراسة بين وسائل الإعلام المختلفة. وهؤلاء بطبيعة الحال عددهم قليل.. ومن الغريب أن الثراء ليس سبباً في إقبال الناس على شراء الكتب فقد تزهد المجتمعات المترفة في الكتاب وتلجأ إلى وسائل أكثر ترفيهاً.

وقد تكون هناك سمات خاصة للثقافة الوطنية في مجتمع من المجتمعات، تجعل لنوعيات معينة من الكتب وضعاً أكثر انتشاراً وتوزيعاً. فالكتاب الإسلامي ـ مثلاً ـ يلقى رواجاً كبيراً في المملكة العربية السعودية أكثر من غيره. ومن الشائع أن العراقيين من أكثر العرب قراءة للشعر، والمصريين من أكثر العرب قراءة للقصة الطويلة. وهكذا...

خامساً: من الأسباب التي تعترض سبيل الكتاب، وخاصة الكتاب العربي، وتحد من انتشاره، قوانين تبادل النقد ووسائل النقل وقوانين التصدير والاستيراد والضرائب الجمركية والبلدية وغيرها. وقد عانت السوق المحلية في أغلب دول العالم خلال الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها، نقصاً في أنواع الورق وارتفاعاً في سعره، أخذ يشتد مع تقدم السنوات، وأصبحت تجارة الورق مشكلة عسيرة، وقد نتج عن غلاء سعر الورق وندرته، أن تأثر الإنتاج الوطني للكتاب فصار عدد المطبوع من كل كتاب لا يتجاوز ثلاثة آلاف نسخة، وارتفع سعر الكتاب تبعاً لقلة المطبوع منه، نتيجة لارتفاع تكاليف إنتاجه. وبذلك تعذر شراء الكتاب على قطاعات كبيرة من المجتمع.

سادساً: منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ المؤلفون والناشرون وخاصة في مصر، يجأرون بالشكوى من ظاهرة استشرت في العالم العربي، ولم تجد لها حلاً حتى الآن، وهي ظاهرة تزوير الكتب وإعادة طبعها دون استئذان مؤلفيها وناشريها الحقيقيين. وقد تخصص مزورون في دولة عربية في هذه العملية دون وازع من ضمير أو من قانون يضع حداً لسرقتهم.

سابعاً: يرى البعض أن القضية الحقيقية في أزمة الكتاب ـ وخاصة الكتاب العربي ـ هي في المناخ والتوزيع. حيث تفتقر الدول النامية ومنها العالم العربي بطبيعة الحال، إلى قاعدة ثابتة لتوزيع الكتاب، ويحفظ للكاتب كرامته، ولدور النشر كيانها، وتقدم للقارىء الكتب بثمن مقبول ومعقول.

ثامناً: إن ارتفاع أسعار الورق، وأجور الطابعين في الآونة الأخيرة، أخذ يهدد الكتاب، حيث ارتفعت أسعار الكتب إلى درجة يخشى معها أن تصبح فوق متناول سواد الشعب، وتعاود سيرتها الأولى، حين كان الكتاب وقفاً على من يستطيع أن يدفع بسخاء.

تاسعاً: افتقار أغلب دور نشر الكتاب ـ وخاصة في الدول النامية ـ إلى الجهاز المنظم، واعتمادها على أصحابها وأكثرهم من غير المتخصصين في مهنة نشر الكتاب. وكذلك استمرار الاعتماد على الجهات الحكومية كمنفذ رئيسي لتصريف الكتاب، وفي ذلك نوع من قتل العمل الثقافي. فغالباً ما يذهب الكتاب إلى مستودع الوزارة، أو الإدارة المعنية ويوزع بطريقة غير مفيدة. ونعرف أن الجهات الحكومية تشتري الكتب بدافع من التشجيع، ولكن ذلك ليس هو الطريق الصواب، إذ يفترض أن الكتاب وضع ليقرأ، ومن الضروري أن يصل إلى يد القارىء ذاته، يشتريه باختياره وبنقوده.

عاشراً: عدم الاهتمام والعناية بالدعاية والإعلان عن الكتب من جانب دور النشر، مع أن ذلك من الواجبات والضروريات التي يجب أن تؤديها لتعرف القارىء بما صدر من كتب جديدة وكيفية الحصول عليها، وكل ذلك يؤدي إلى قلة توزيع الكتاب وركود سوقه.

حادي عشر: عدم الاهتمام في دول العالم الثالث بالشكل الخارجي للكتاب، والأغلفة وتصاميمها، والتي تعد في عالم النشر الحديث قضية ضرورية، نظراً للتقدم التقني الكبير الذي أصاب الكتاب عالمياً، بحيث لم يعد الموضوع والمؤلف المنطلق الوحيد لترويج الكتاب وانتشاره، بل أصبح الشكل يمثل عنصراً هاماً في هذا المضمار.

ثاني عشر: عدم الاهتمام ببيانات النشر التي تعد ضرورية وملزمة، إذ نجد كتاباً بدون تاريخ نشر، وآخر لا يحمل اسم الجهة الناشرة أو حتى المطبعة التي طبع فيها الكتاب، إلى جانب سوء وضع البيانات إن وجدت. فنجد مكان النشر على الغلاف الخارجي والتاريخ على الصفحة الأخيرة من الكتاب، أو وضع جميع البيانات على الغلاف الخارجي من الخلف مما يؤدي إلى ضياع هذه البيانات عند نزع غلاف الكتاب للتجليد أو عند تمزقه وتلفه. بالإضافة إلى عدم التقيد بوضع سعر محدد على الغلاف حتى لا يكون الكتاب عرضة للمغالاة عند بيعه من قبل باعة الكتب.

ثالث عشر: كذلك فإن سوء توزيع الكتاب يعتبر سبباً رئيسياً في الحد من انتشاره، وخاصة في دول العالم الثالث، وينتج عن سوء التوزيع، وعدم وجود نظام إيداع قانوني، استحالة وضع ببليوجرافيا وطنية شاملة في تلك الدول تيسر الأمر على الباحثين والدارسين.

* * *

وهكذا.. سرنا مع الكتاب في رحلته الطويلة، عبر قرون عديدة، باعتباره أول وسيلة إعلامية مكتوبة خرجت إلى الوجود، منذ أقدم عصور التاريخ قبل اختراع الورق والطباعة بزمن طويل.. وبالرغم من أن الكتاب قد تعرض منذ نهاية القرن الماضي إلى منافسة السينما الصامتة، ثم الناطقة، إلا أن هذه المنافسة لم تؤثر فيه لا كمّاً ولا كيفاً... وجاء الراديو بعد ذلك ليدخل كل بيت، وأيقن الناس أن عصر الكتاب قد انتهى، ولكنه خرج أيضاً من هذه المعركة سليماً، وأقوى مما كان عليه.. وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت منافسة التليفزيون الأبيض والأسود ثم الملون،

وصمد الكتاب كذلك لهذا المنافس العتيـد، كما صمـد للأشرطـة المسجلة، وللذاكرة الإليكترونية وغيرها. . وعليه فإن الكتاب لن يختفي إلا إذا اختفت من الوجود دعامته الأولى وهي الـورق، أو إذا ارتفع سعـره إلى الحـد الـذي يجعـل شراءه مستحيـلاً. . ويبقى بعـد ذلك أن نسـير أيضاً في رحلة مـع «تطور صنـاعة الكتـاب السعودي». . وهذا هو موضوع الفصل التالي إن شاء الله.

* * *

الفصل الثاني

تطور صناعة الكتاب السعودي

تعتبر صناعة نشر الكتاب من الأنشطة الضرورية في مختلف المجتمعات، مهما كان مستواها الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي.. فهي صناعة العقل، أثمن ما عند الإنسان. ويستدل منها على الوعي الحضاري لأي أمة من الأمم، ومستوى ثقافة أفرادها، واستعدادهم للتلقي من عدمه.. وقد برزت أهمية صناعة نشر الكتاب في مختلف البلدان، ولدى كل الشعوب، وازدادت وتطورت تاريخياً لارتباطها بالعلم.. وقد اهتم الإسلام بالعلم اهتماماً كبيراً، ودعا إليه وحثَّ عليه، عندما وجه الله سبحانه وتعالى نبيَّه الكريم ﷺ قائلاً في أول آية أنزلت من القرآن الكريم ﴿**إقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾.. ولكي نقرأ لا بد من أن يكون هناك كتاب لنقرأه.. وفي عصور الحضارة الإسلامية لقي الكتاب والتأليف العناية التي يستحقانها لدى الخلفاء والعلماء، وارتفعت منائر الثقافة عالية، في مكة المكرمة والمدينة المنورة ودمشق، وبغداد، والقاهرة والأندلس[1].

وفي مجال تأليف الكتاب السعودي وصناعة نشره، فقد كان للتراث الإسلامي، ووجود الحرمين الشريفين في هذه البلاد، أكبر الأثر في انتقال

---

(١) ورقة عمل (بالآلة الكاتبة) مقدمة إلى «المؤتمر الأول لرجال الأعمال السعوديين» الذي عقد في الرياض في الفترة من ٣ حتى ٥ رجب ١٤٠٥ هـ (٢٤ ـ ٢٦ مارس ١٩٨٥ م) بعنوان «صناعة النشر في المملكة العربية السعودية ـ العقبات والحلول».

التأليف من مراحله المخطوطة والمدونة، إلى أنماطه الطباعية. فالإسلام دين يدعو إلى طلب العلم والتعلم، وإلى نشر المعرفة الدينية بشتى الوسائل. والكتاب المخطوط(*)، وان ظل الأداة التي تم تداول المعرفة بواسطته لقرون عديدة من الزمن، إلا أن مضمونه، وإخراجه استمر في الازدهار في هذه البلاد، حتى بداية ظهور الطباعة والمطابع. فعلى الرغم من ظروف التقهقر التي مرَّت على مختلف أجزاء العالم العربي، إلا أن الحرمين الشريفين، وعمق تأثير التراث الإسلامي، وخاصة فيما يتعلق بقضية العلم والتعلم، ظلا من المؤثرات الرئيسية في وجود الأنماط التي تسجل عليها المعرفة، سواء بشكلها المخطوط أو المطبوع. وبقي الحرمان الشريفان من أهم المراكز العلمية التي ضمت العديد من العلماء، والباحثين الذين أسهمت جهودهم العلمية والتعليمية في إثراء حركة تأليف الكتاب بعدد من الأعمال الجادة. وكانت تلك الحقيقة علامة بارزة تميّزت بها هذه المنطقة من العالم، وأدت إلى ظهور عدد من المؤلفات الإسلامية، والتي شكلت أكبر نسبة موضوعية من الكتب المطبوعة، وخاصة في بداية دخول المطابع إلى هذه البلاد(٢).

مطبعة الولاية ومطبوعاتها:

فقد كانت هذه البلاد في معظمها، خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أجزاء من الدولة العثمانية - كما سبق إيضاحه في تمهيد هذا الكتاب - ولكنها لم تحظ بما حظيت به بعض الولايات العربية الأخرى، من وجود وسائل الطباعة والنشر(**)، إلّا في أواخر القرن التاسع عشر، حيث كانت مكة المكرمة

(*) راجع ما ورد عن الكتاب المخطوط في موضعه بالفصل السابق من هذا الكتاب تحت عنوان «الكتاب المخطوط والعرب» وكذلك تحت عنوان «الكتاب المخطوط في أوروبا».

(٢) عباس صالح طاشكندي/صناعة الكتاب السعودي المعاصر - دراسة تحليلية/بحث بالآلة الكاتبة مقدم إلى «اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين» الذي نظمته عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض من ١٩ حتى ٢٢ جمادي الأولى ١٤٠٠هـ. ص ٢ - ٤.

(**) راجع ما ورد عن دخول الطباعة إلى الدول العربية في موضعه بالفصل السابق من هذا الكتاب تحت عنوان «الكتاب العربي المطبوع».

هي ثاني مدينة من مدن الجزيرة العربية تعرف فن الطباعة(*)، عندما أسس والي الحجاز التركي عثمان نوري باشا مطبعة رسمية في عام ١٣٠٠ هـ. (١٨٨٢ أو ١٨٨٣ م) وهي مطبعة الولاية أو المطبعة الأميرية، كما كانت تسمى في بعض الأحيان «ليطبع فيها كتب العلوم ليكثر انتشار العلم في موضع مهبط الوحي المكين». وكانت المطبعة في بادىء أمرها مطبعة يدوية، ثم زودتها الحكومة التركية في عام ١٣٠٢ هـ. (١٨٨٤ أو ١٨٨٥ م) بآلة طباعة متوسطة من النوع المعروف بالفرنساوي، وبعد ذلك بعدة سنوات زودتها بمكنة حجرية(٣).

ويقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ(٤) إنه ورد في العدد الثاني من التقويم الرسمي لولاية الحجاز «حجاز ولايتي سالنامه سي»(**)، حديث عن

(*) كانت صنعاء باليمن هي المدينة الأولى في الجزيرة العربية التي عرفت الطباعة عندما أمر السلطان عبد الحميد الثاني الخليفة العثماني بإنشاء مطبعة فيها لطباعة (جريدة صنعاء) الأسبوعية الرسمية وهي لسان حال الحكومة التركية وكانت تحرر بالعربية والتركية، (راجع محمد ناصر بن عباس/موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/الرياض الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م) ص١٦٨، وكذلك تاريخ الطباعة في الشرق العربي/مرجع سابق ص ١٩ وص ٣٢٧.

(٣) د. محمد عبد الرحمن الشامخ/نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية (الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م) ص ١١ و١٢، وكذلك للدكتور الشامخ أيضاً كتاب (الصحافة في الحجاز ١٩٠٨ ـ ١٩٤١ ـ دراسة ونصوص، بيروت ـ دار الأمانة، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ص ١٣ و١٥.

(٤) المرجع السابق الأول ص ١٢ و١٣ والمرجع الثاني السابق ص ١٥.

(**) العدد الذي صدر في عام ١٣٠٣ هـ صفحة (٢٠٢) وكان من أول ما قامت مطبعة الولاية بإنجازه حين إنشائها أن طبعت التقويم الرسمي لولاية الحجاز «حجاز ولايتي سالنامه سي» حيث صدر العدد الأول من هذه السالنامة عام ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ أو ١٨٨٤ م) وقد صدر منها بعد ذلك أربعة أعداد أخرى فكان آخرها العدد الخامس الذي نشر في عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ أو ١٨٩٢ م) ويحوي هذا التقويم معلومات وإحصاءات عن مختلف نواحي الحياة في ولاية الحجاز. وكانت تحرر باللغة التركية، واشتمل أحياناً على نبذ قصيرة باللغة العربية عن الخلفاء العثمانيين ومآثرهم، وعن المسجد الحرام وعمارته.. وسترد معلومات أخرى عن هذه السالنامة عند الحديث عنها في الباب الثاني الخاص بالصحافة السعودية «انظر نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٥ و٣٣ وما بعدها. وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ٢٠ وما بعدها».

هذه المطبعة، وعما حققته من تطور خلال سنواتها الثلاث الأول جاء فيه ما ترجمته عن اللغة التركية: «سبق أن جرى في عهد الخلافة ـ عهد العلم والمعرفة ـ جلب آلة طبع وكمية من الحروف وتعيين اثنين من الموظفين للمطبعة التي تأسست في ولاية الحجاز منذ ثلاث سنوات. وقد قامت هذه المطبعة بالغرض المنشود في أول الأمر، ولكن حيث إنه كان هناك عدد من المؤلفات المتراكمة التي كانت ترسل منذ سنوات إلى الخارج للطباعة. فقد أحضرت من فيينا آلة طبع ذات عجلة واحدة وكمية وافية من الحروف، ولهذا تطورت مطبعة الولاية، واتسع نطاق عملها، وأصبحت هذه الكتب تطبع فيها، كما أنها قامت بطبع بعض الكتب الجاوية، بعد أن زودت بحروف جديدة ملائمة لهذه اللغة. وقد طلبت من أوروبا أخيراً آلة طبع خاصة لطبع الرسائل المتنوعة المشكلة. وقد استطاع أبناء البلد خلال هذه المدة القصيرة أن يتعلموا فن صف الحروف وتجليد الكتب».

وقد أسهمت مطبعة الولاية هذه في طبع بعض مؤلفات علماء الحرم المكي، الذين كانوا يطبعون مؤلفاتهم في مصر من قبل. كما كانت تلك المطبعة حريصة على طبع كتب التراث والمؤلفات التعليمية، حيث نشرت السالنامه في عام ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦ م) قائمة تشمل أسماء خمسة وأربعين كتاباً قامت هذه المطبعة بطبعها باللغتين العربية والملاوية[٥]. (**انظر الشكل رقم ١**)[*] وهو عبارة عن صورة لغلاف كتاب «نزهة الناظرين..» وهو من ضمن الكتب التي قامت مطبعة الولاية بطبعها عام ١٣٠٣ هـ.

وقد استمرت مطبعة الولاية في طبع كتب التراث، ومؤلفات الثقافة العربية التقليدية. كما كانت تولي المتون والشروح التي تستخدم في حلقات التدريس

(٥) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق، ص ١٥، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ١٧ (وتوجد في هذا المرجع الثاني قائمة بأسماء تلك الكتب الخمسة والأربعين باللغتين العربية والجاوية الملاوية ص ١٧ ـ ١٩).

(*) هذا الشكل مأخوذ من كتاب نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٦.

هذا التاريخ المسمى نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين تأليف
العالم الفاضل الجليل والحبر الكامل النبيل فخر السادة الحسينية
الكرام ومفتي الشافعية بمدينة سيد الأنام الراجي عفو ربه
المعين المنجي السيد جعفر بن السيد إسماعيل
المدني البرزنجي متع الله تعالى بحياته
المسلمين وأدام نفعه عليهم بجاه
الأمين آمين آمين
آمـــين
م

(الطبعة الاولى)

(لا يجوز طبع هذا الكتاب الا باذن من مؤلفه)

(طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية)
ســنة
١٣٠٣

(الشكل رقم - ١)
كتاب نزهة الناظرين للسيد جعفر البرزنجي وقد طبع في مطبعة الولاية عام ١٣٠٣ هـ.

بالمسجد الحرام كثيراً من عنايتها. وكانت هذه المطبعة تتقاضى أجراً على طباعة المطبوعات غير الرسمية «فقد جاء في كتاب (أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب) للجزري بأن هذا الكتاب قد طبع في مطبعة الولاية عام ١٣٢٤ هـ على نفقة الحاج عمر الميمني والشيخ أحمد المكي.. وقد طبع الشيخ محمد ماجد الكردي كذلك كتباً عديدة على نفقته في المطبعة الميرية». وقد ظلت تلك المطبعة في هذه البلاد هي المطبعة الوحيدة مدة تزيد على ربع قرن. وكان لها دور بارز في الحياة الفكرية ببلاد الحرمين الشريفين، حيث قامت بطبع عدد وافر من كتب التراث، والمؤلفات العلمية التي كان يدرس فيها طلاب العلم في الحرمين الشريفين. ولم ينته إسهام هذه المطبعة في الحياة الثقافية، بانتهاء الحكم العثماني في مكة المكرمة إبان الحرب العالمية الأولى ذلك لأنها قد آلت إلى الحكومة الهاشمية التي اتخذتها مطبعة رسمية، واشترت لها من القاهرة في عام ١٩١٩ م آلة طبع صغيرة. وبعد أن انتقلت تلك المطبعة إلى الحكومة السعودية، أطلق عليها اسم «مطابع أم القرى» ثم «مطبعة الحكومة». وشهدت أهم إصلاح في حياتها عام ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥ أو ١٩٣٦ م) حين جددتها الحكومة السعودية وزودتها بآلات حديثة تدار بالكهرباء[٦].

وكان الحجاز قد شهد منذ عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) إنشاء عدد من المطابع، حيث أنشئت في ذلك العام كل من: مطبعة شمس الحقيقة[*]، ومطبعة الترقي الماجدية في مكة المكرمة، ومطبعة الإصلاح في مدينة جدة. وأنشئت في المدينة المنورة مطبعة أهلية صغيرة هي المطبعة العلمية في عام ١٣٢٨ هـ. (١٩١٠ م). كما أنشئت في المدينة المنورة أيضاً مطبعة الحجاز[**] عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٦ م). وأسست في المدينة المنورة كذلك مطبعة ثالثة صغيرة

---

(٦) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٥ و١٧ و١٨، وكذلك موجز تاريخ الصحافة/مرجع سابق ص ١٦٨.

(*) قامت شركة تجارية بإنشاء هذه المطبعة في عام ١٣٢٧ هـ لطبع جريدة شمس الحقيقة وسنعرض ذلك في موضعه بالباب الثاني من هذا الكتاب إن شاء الله.

(* *) أنشئت مطبعة الحجاز لطبع جريدة الحجاز التي أصدرتها السلطات التركية إبان الحرب العالمية الأولى في المدينة المنورة. وسنتحدث عن ذلك بالتفصيل في موضعه بالباب الثاني.

في عام ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) هي المطبعة الحكومية التي أسسها فخري باشا قائد حامية المدينة التركية خلال الحرب العالمية الأولى. ولم يكن بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) سوى مطبعة صغيرة تدار باليد هي مطبعة طيبة الفيحاء، التي أسسها في تلك السنة أحمد الغيض آبادي وعبد الحق النقشبندي وكانت هذه المطبعة في مدرسة العلوم الشرعية. وقد ظلت هذه المطبعة وحدها في ميدان الطباعة بالمدينة المنورة حتى عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) حيث جعلها علي وعثمان حافظ نواة لمطبعة المدينة المنورة التي طبعت فيها «جريدة المدينة المنورة» بعد إصدارها في عام ١٣٥٦ هـ. (١٩٣٧ م)[٧].

وكانت هذه المطابع «تسير على الطرق العتيقة في الطباعة وشعبها. وبالرغم من ذلك فقد أدت خدمات وطنية حسنة بالنسبة للوسائل الاقتصادية والحياة الثقافية والملابسات السياسية التي كانت تكتنف هذا الوطن. وقد ضعفت أحوال المطابع الأهلية في زمن الحكومة الهاشمية، أما المطبعة الأميرية فقد كانت تؤدي أعمالها الحكومية بآلاتها وأدواتها التركية»[٨]. ونتحدث فيما يلي عن بعض تلك المطابع وخاصة التي كانت تهتم بطباعة الكتب:

(١) مطبعة الترقي الماجدية ومطبوعاتها[٩]:

كانت مطبعة الولاية هي أول مطبعة تنشأ في الحجاز - كما سبق ذكره - وكانت مطبعة حكومية رسمية. ولكن رائد الطباعة الأهلية في هذه البلاد، هو الشيخ محمد ماجد الكردي (١٢٩٢ - ١٣٤٩ هـ) الذي شغف بنشر العلم، فطبع وهو

---

(٧) الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ٢٠، وكذلك نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية مرجع سابق ص٣٠، وكذلك عثمان حافظ/تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية (جدة - شركة المدينة للطباعة والنشر - بدون تاريخ) ص ١٥٨، وكذلك محمد سعيد عبد المقصود/مقال بعنوان (الطباعة في الحجاز) منشور في جريدة (صوت الحجاز) العدد (٣٤٣) الصادر بتاريخ ١٣٥٧/١٢/٥ هـ وهذا المقال منشور أيضاً في القسم الخاص بالنصوص الصحفية في كتاب الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ١٧٥ - ١٧٨، وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٦٨ و١٦٩.

(٨) محمد سعيد عبد المقصود/مقال بعنوان (الطباعة في الحجاز) مرجع سابق.

(٩) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٠ - ٢٤.

في صدر شبابه عدداً من الكتب في مطبعة الولاية على نفقته، كما أنشأ مكتبة خاصة كانت مخطوطاتها ومطبوعاتها من أنفس ما تحويه مكتبات مكة المكرمة. وقد رأى الكردي أن رسالته في نشر المعرفة لا تتحقق إلا بتأسيس مطبعة خاصة به، لذلك قام في أواخر عام ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) بانتهاز الفرصة حينما سنحت فاشترى مطبعة شمس الحقيقة التي كانت قد توقفت عن العمل في ذلك الوقت وأسس مطبعة الترقي الماجدية بمحلة الفلق في مكة المكرمة، بعد أن زودها بأدوات طباعية كثيرة، وأنفق عليها أموالاً باهظة سعياً وراء تحسين هذا الفن وانتشاره. وكانت تتكوّن من ثلاث مطابع: إحداها مطبعة حجرية، ومطبعتان بالحروف، وقد استمرت تلك المطبعة بعد وفاة مؤسسها وتولاها أولاده من بعده. ولقد كانت تلك المطبعة من العناصر الهامة في تشجيع حركة التأليف والنشر بمكة المكرمة في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري، حيث حرص الشيخ محمد ماجد الكردي على نشر مؤلفات معاصريه من علماء الحرمين الشريفين. كما أنه طبع على نفقته عدداً من الرسائل والكتب التي أخرجتها هذه المطبعة.

فقد تمثل إسهام هذه المطبعة الثقافي في طبع الكتب والرسائل، وقامت بطبع واحد وثلاثين كتاباً ورسالة باللغتين العربية والجاوية خلال عامها الأول. وقد أورد الشيخ حسين باسلامه قائمة بهذه المؤلفات في كتابه «ثمرة العلم بأم القرى». كما كانت المطبعة تورد أحياناً في بعض مطبوعاتها بياناً بما تم طبعه فيها. ومعظم هذه المؤلفات كانت عبارة عن رسائل وشروح ألفها علماء الحرمين الشريفين في الفقه والنحو والبلاغة والمنطق. والشكل رقم (٢)(*) يمثل صورة غلاف كتاب «القول المختصر المفيد» للشيخ محمد صالح كمال، وهو من بين الكتب التي طبعتها مطبعة الترقي الماجدية عام ١٣٢٨ هـ. وفي الحقيقة فإن ما قام به الشيخ محمد ماجد الكردي من جهود فردية في هذا الميدان يعد إسهاماً كبيراً في تشجيع الحياة العلمية، وإخراج حركة الطباعة ونشر الكتب من نطاق المطبعة الحكومية الرسمية إلى مجال الطباعة الأهلية الوطنية.

(*) هذا الشكل مأخوذ من كتاب نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٣.

القول المختصر المفيد لأهل الانصاف في بيان الدليل لعمل
اسقاط الصلاة والصوم المشهور عند الأحناف لمؤلفها العالم
الفاضل والاستاذ الكامل عمدة العلماء الاعلام ببلد الله الحرام
العلامة الشيخ محمد صالح كمال الحنفي مفتي السادة الاحناف
بمكة المكرمة سابقا والمدرس والخطيب والامام بالمسجد
الحرام المكي ابن المرحوم العلامة المحقق والدراكة
المدقق الشيخ صديق كمال نفع الله
بعلومهما المسلمين وعز بارشادهما
شريعة سيد المرسلين
آمين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

بمطبعة الترقي الماجديه بمكة المحميه
على نفقة مؤلفها المذكور
سنة ١٣٢٨ هجريه

(الشكل رقم - ٢)
كتاب القول المختصر المفيد للشيخ محمد صالح كمال
وقد طبع في مطبعة الترقي الماجدية سنة ١٣٢٨ هـ.

(٢) مطبعة الإصلاح الأهلية ومطبوعاتها[١٠]:

افتتحت مطبعة الإصـلاح الأهلية في ٢٦ ربيـع الثاني ١٣٢٧ هـ. (١٧ مـايو ١٩٠٩ م) بمـدينـة جدة، وقـامت في ذلـك اليـوم بـطبـع جـريـدة «الإصــلاح الحجازي»[*] الأسبوعية لصاحبها ومديرها راغب مصـطفى توكـل. وكانت تلك المطبعة ملكاً لعدد من الشركـاء حيث ساهم في تـأسيسها عـدد من أعيان مـدينة جدة وتجارها.

وقامت تلك المطبعة بطبع عدد من الكتب، من بينها كتاب «كفاية المحتاج في معـرفة الاختـلاج وضع ذي القـرنين عليـه السلام» تـأليف الإمام عبـد الـرحمن السيوطي، الذي طبع عام ١٣٢٨ هـ (**انظر الشكل رقـم ٣**) [**] وكذلك كتاب «أنوار الشروق في أحكام الصندوق» للشيخ محمد علي المالكي مفتي المالكية.

وتم بيـع هذه المـطبعة بعـد موت مؤسسهـا راغب مصطفى تـوكل، وتنـازل المساهمون عن حقوقهم لورثة توكل عندما تبيّن لهم أن الشركـة مثقلة بالـديون. وانتقلت ملكيتهـا إلى الشيخ محمـد علي زينـل الذي عهـد بإدارتهـا إلى مـدرسـة الفـلاح[***] بجدة. وفيـما بعد اشـتراها محمـد رمزي أفنـدي وسـماهـا (المـطبعـة الشرقية). وقد طبع كتاب «مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد» للشيـخ محمد بن عبد الوهاب عام ١٣٥٠ هـ في المطبعة الشرقيـة بجدة وذكـر فيه أن محمـد رمزي هو صاحب المطبعة.

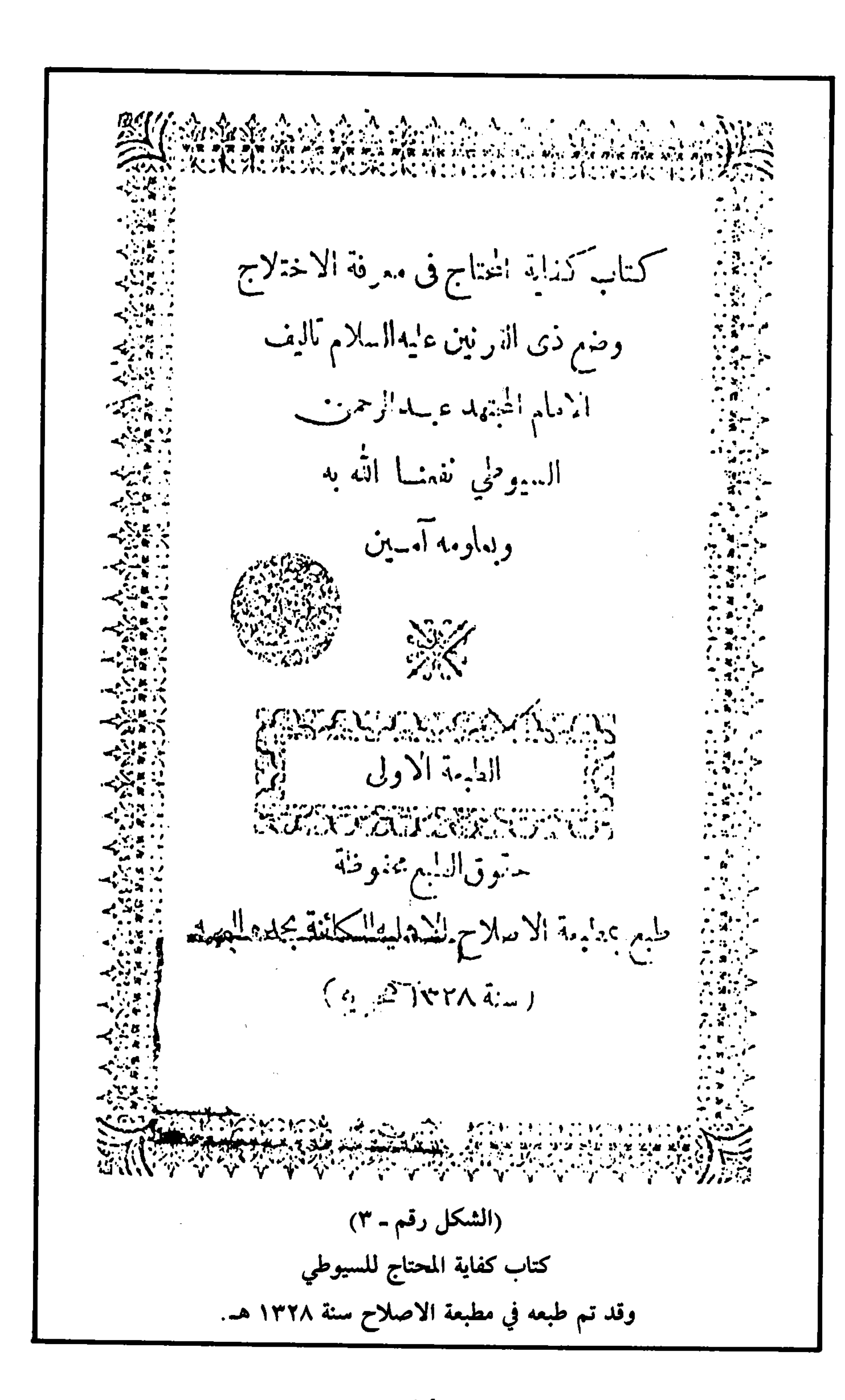
---

(١٠) نفس المصـدر السـابق ص ٢٤ و٢٦، وكذلك تـطور الصحـافـة في المملكـة العـربيـة السعودية/مرجع سابق ص ٤٩.

(*) لم تعش هذه الجريدة إلا بضعة أشهـر ولكن المطبعـة لم تقفل بعـد احتجاب الجـريدة. وسيـأتي الحديث عن تلك الجريدة في الباب الثاني من هذا الكتاب.

(**) هذا الشكل مـأخوذ من كتـاب نشأة الصحـافة في المملكـة العربيـة السعوديـة/مرجـع سابق ص ٢٥.

(***) أسس الشيـخ زينل مـدرسة الفـلاح في جدة في عـام ١٣٢٠ هـ من مالـه الخـاص ثم أسس مدرسة الفلاح بمكة بعد سنوات قليلة من إنشـاء الفلاح بجـدة. والشيخ زينـل كان من عليـة القوم في جـدة ولعائلتـه دور كبير في مجـالي التجارة والعلم (انـظر موضـوع عن «مدارس الفـلاح» بقلم محمود عـارف في مجلة المنهل العـدد (٤٦٧) بتاريـخ ربيع الثـاني وجمـادي الأولى ١٤٠٩ هـ) ص ١٦٨ ـ ١٧١.



كتاب كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج

وضع ذي القرنين عليه السلام تأليف

الامام المجتهد عبد الرحمن

السيوطي نفعنا الله به

وبعلومه آمين

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة

طبع بمطبعة الاصلاح الاهلية الكائنة بجده المحمية

(سنة ١٣٢٨ هجرية)

(الشكل رقم ـ ٣)

كتاب كفاية المحتاج للسيوطي

وقد تم طبعه في مطبعة الاصلاح سنة ١٣٢٨ هـ.

(٣) المطبعة العلمية ومطبوعاتها:

يقول الشيخ عثمان حافظ لقد عرفت المدينة المنورة المطبعة في عام ١٣٢٩ هـ. (١٩١٠ م) عندما أسس الشيخ كامل الخجا رئيس تجار المدينة المنورة إذ ذاك مطبعة صغيرة تدار بالرجل وكان يشرف على إدارتها الشيخ عبد القادر توفيق الشلبي من علماء المدينة المنورة[١١].

ويرجح الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ أن هذه المطبعة - التي لم يذكر عثمان حافظ اسمها ولم يشر إلى شيء مما طبعته - هي «المطبعة العلمية» التي كانت موجودة بالمدينة المنورة عام ١٣٢٩ هـ. والتي قامت في نفس العام بطبع كتاب «الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة» للسيد محمد بن جعفر الكتاني (**انظر الشكل رقم ٤**)[*]. وقد ذكر في هذا الكتاب أن هناك كتابين آخرين تحت الطبع في نفس المطبعة هما: «ذروة الوفاء فيما يجب لحضرة المصطفى ﷺ» للسمهودي؛ وكتاب «السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح» لأبي عبد الله المسناوي. وفي عام ١٣٢٩ أيضاً طبعت هذه المطبعة كتاب «أحكام تجويد القرآن» للشيخ حسن الشاعر. وفي عام ١٣٣٠ هـ طبعت كذلك كتاب «نخبة فتح المنعم الوهاب لشرح عمدة الطلاب في علم أصول الفقه» تأليف عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي[١٢].

ويقدم الدكتور الشامخ تقييماً لتلك المرحلة الطباعية التي مرت بنا حتى الآن، فيوضح أن تأخر ظهور الطباعة في هذه البلاد يرجع إلى «ما أصيبت به الجزيرة العربية في القرون المتأخرة من ضعف في حياتها العلمية، وركود في حركتها الفكرية»؛ ويؤكد أنه «لو لم يشعر العثمانيون في أواخر القرن التاسع عشر

---

(١١) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٥٨.

(*) هذا الشكل مأخوذ من كتاب نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٧.

(١٢) انظر نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٦ و٢٨.

الاقاويل المفصله لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة

[تأليف]

الامام الكبير والعلم الشهير محدث ختام الفقهاء والمحدثين
وقرة عيون الاتقياء والعارفين مفتي المغرب والمشرق
وبدر الشرف الذي هو من افق الكمال مشرق مولانا
السيد محمد ابن العلامة السيد جعفر الكتاني
المغربي الفاسي الادريسي الحسني نزيل المدينة
المنورة حالا زاده الله فضلا وكمالا آمين

حقوق الطبع محفوظة لشركة المعارف الاسلاميه

طبع في المطبعة العلمية * في المدينة المنورة البهية
سنة ١٣٢٩ هـ

(الشكل رقم - ٤)

كتاب الأقاويل المفصلة الذي طبع في المطبعة العلمية بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٩ هـ.

بحاجتهم إلى أن ينشئوا بمكة المكرمة مطبعة تتولى أمر مطبوعاتهم الحكومية، لما عرفت البلاد فن الطباعة إلا بعد ذلك بعدة سنوات».

ويضيف الدكتور الشامخ قائلاً: «وقد شهد الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري ظهور ست من المطابع في هذه البلاد وقد تفاوت الأمر فيما بينها قوة وضعفاً، ولكن كانت مطبعتا الولاية، والترقي الماجدية، أبلغهما أثراً في الحياة الثقافية. فقد قامت هاتان المطبعتان بطبع عدد كبير من الكتب الدينية والعربية، التي تستخدم في حلقات التدريس في الحرمين الشريفين. كما قامتا بنشر ما ألفه بعض علماء الحرمين في الفقه والنحو والبلاغة والتاريخ.

ويقول الدكتور الشامخ أيضاً: «وإذا كان للكتب التي طبعت في هذه المطابع من دلالة على الجو العلمي الذي كان سائداً في البلاد آنذاك، فإنها تدل على ما وجد من حرص شديد على علوم الدين، واللغة العربية، ورغبة ملحة في نشر كتبها. ولكن يبدو أن المؤلفين في مجال اللغة العربية والتاريخ، قد غلبت عليهم النظرة التقليدية نحو هذه العلوم، فجاء عملهم شرحاً وتأليفاً، يحذو حذو الأقدمين، ولا يكاد يشعر بما جد في هذه العلوم من مناهج ومذاهب».

ويختتم الدكتور الشامخ تقييمه قائلاً: «ومهما يكن الأمر في تقدير هذه المطابع من حيث أثرها في الحياة الثقافية، فإن حسبها فضلاً أنها النواة الأولى لما خلف بعدها في البلاد من مطابع كثيرة، أصبحت الآن تستخدم أحدث أدوات الطباعة، وتنشر من الصحف والكتب ما يعالج مختلف نواحي الحياة بروح عصري ومناهج حديثة»[١٣].

فبجانب كل ذلك أولت حكومة المملكة العربية السعودية، منذ البداية، اهتمامها بمجال الطباعة. وفي هذا الصدد يقول محمد سعيد عبد المقصود[١٤]: «وبعد أن استتب الأمر لحكومة جلالة الملك أطلقت على المطبعة الأميرية (مطبعة أم القرى) وأعطت فن الطباعة عنايتها، فاستحضرت وزارة المالية في عام

---

(١٣) نفس المصدر السابق ص ٣٠ و٣١.

(١٤) مقال بعنوان الطباعة في الحجاز في جريدة صوت الحجاز/مرجع سابق.

١٣٤٥ هـ. مصباح طبارة من سوريا. وعقدت معه اتفاقاً على تعليم بعض الحجازيين في الحفر وعمل الطوابع.. ومن هذا التاريخ بدأ التفكير الحكومي يتجه نحو ترقية هذا الفن وتحسينه وانتشاره. ففي عام ١٣٤٧ هـ استحضرت حكومة جلالة الملك مهندساً وعمالاً فنيين في صف الحروف وزودتهم بالأدوات اللازمة لهذا القسم ووكلت إليهم تعليم قسم من أبناء البلاد، فقاموا بمهمتهم خير قيام. ومن هذا العام تغيّرت الطرق القديمة لصف الحروف بالطرق الحديثة. ولم تقتصر جهود الحكومة على تحسين هذا الفن وترقيته في مطبعتها الرسمية. بل شجعت على تعميمه في عموم المطابع الأهلية، فخصصت وزارة المالية مبلغاً من المال يصرف إعانة لكل من يريد تعلم هذا الفن بمطبعة أم القرى... وقد كان عام ١٣٥٤ هـ. بحق عام انقلاب هام في تحسين وسائل الطباعة وترقيتها، إذ تم فيه استحضار عدة مكنات طباعة من الطراز الحديث وبمقاسات مختلفة. واستبدلت إدارة المكائن بالماتور بدلاً من اليد، وفي عام ١٣٥٦ هـ أنشأت مطبعة أم القرى قسماً خاصاً للتجليد واستحضرت له أدوات حديثة كاملة... وفي عام ١٣٥٧ هـ. أرسلت حكومة جلالة الملك بعثة إلى الجارة الشقيقة مصر مؤلفة من سبعة أشخاص للتخصص في فن الطباعة وشعبه. وقد التحقت هذه البعثة بالمطبعة الأميرية في القاهرة».

ويذكر محمد سعيد عبد المقصود أن الحكومة قد أولت عنايتها أيضاً إلى المطابع الأهلية وشجعتها، حيث سمحت في عام ١٣٤٧ هـ. بإنشاء شعبة في مكة للمطبعة السلفية وأعفت أدواتها وآلاتها ومكائنها من الرسوم الجمركية، كما أعفتها من التأمين المالي الذي يقضي به القانون، تشجيعاً لهذا الفن وترقية له. وفي ١٣٥١/٦/٢٧ هـ. وافقت الحكومة على قرار مجلس الشورى رقم (٦٦٢) بتاريخ ١٣٥٠/١١/١٣ هـ. بإعفاء ورق الطباعة العائد للكتب الدينية من الرسوم الجمركية. وفي عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) أسس السيد عثمان حافظ مطبعة طيبة في المدينة المنورة، فأعفتها الحكومة من الرسوم الجمركية. وفي نفس العام استحضرت الشركة العربية للطبع والنشر عدة مكائن مع أدواتها وآلاتها، فأعفتها الحكومة من الرسوم الجمركية والتأمين المالي. وهذه المطبعة مقرها في مكة المكرمة. وفي عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م) أسس عبد الرحيم صدقة عبد

الفتاح مطبعة (الفتح) في مدينة جدة. وفي عام ١٣٧٢ هـ أسس السيد أحمد عبيد مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في مدينة جدة وهي شركة مساهمة تحولت ملكيتها إلى السيد حسن الشربتلي. وقامت هذه المطبعة بطبع العديد من الكتب والمطبوعات المختلفة، أعقبها قيام العديد من المطابع التجارية الكبيرة في معظم المدن الرئيسية في المملكة.

فقد أنشئت مطابع الرياض من قبل شركة الطباعة والنشر الوطنية عام ١٣٧٤ هـ لتقوم بتنفيذ الأعمال الطباعية التجارية وبعض الصحف المحلية. وفي العام نفسه أسس السيد محمد حسن أصفهاني التاجر المعروف «مطابع الأصفهاني وشركاته» في مدينة جدة. وأنشأ الشيخ حمد الجاسر في الرياض «مطابع الرياض». وتوجد في مدينة الطائف مطابع تجارية عديدة. وتوالى ظهور المطابع الأهلية التجارية في معظم مدن المملكة العربية السعودية، والتي تستخدم أحدث الأجهزة التكنولوجية في مجالات الطباعة. وكذلك استخدم الكومبيوتر للتخفيف من الأعباء البشرية في تلك المطابع. وأتيح لأصحاب رؤوس الأموال استثمار ثرواتهم في هذا الميدان عن طريق التسهيلات التي تقدمها الدولة للارتقاء بوسائل الطباعة في المملكة العربية السعودية حيث تدعم الدولة المؤسسات الطباعية عن طريق الاعفاء والتسهيلات الجمركية واستقدام الفنيين وتقديم الأراضي لإقامة المطابع واعطاء القروض السخية والتسهيلات اللازمة لكي تحقق هذه المؤسسات أفضل فرص النجاح وأحسن مستويات الأداء. كما أصدرت الدولة قراراتها بحماية المطابع ودعمها عن طريق منع استيراد المواد المطبوعة والتي يمكن طباعتها محلياً(١٥).

وقد كان للدعوة السلفية بزعامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، أثر بالغ في تنشيط حركة التأليف الديني العقدي في المملكة، وأثرت مجالات التأليف بعدد ضخم من المؤلفات والرسائل التي كانت تشرح مضمون الدعوة

(١٥) إبراهيم فوزان الفوزان/إقليم الحجاز وعوامل نهضته (الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ص ٣٦٢ و٣٦٣، وكذلك صناعة الكتاب السعودي المعاصر/مرجع سابق ص ٥ و٦، وموجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٦٩.

وتوضحها لعامة المسلمين. وتخصصت بعض المطابع كالمطبعة السلفية سواء في مقرها بالقاهرة أو فرعها بمكة المكرمة في نشر كتب الدعوة الوهابية. كما قامت بعض المطابع المتخصصة في مدن إسلامية أخرى بطباعة كتب الدعوة السلفية. ونتيجة للرواج الذي لقيته الدعوة فقد نشط أنصارها في نشر أعمالهم مستخدمين المطابع التي كانت تتوفر داخل البلاد وخارجها، وأسهمت الدولة في إثراء التأليف في هذا المجال عن طريق طبع الأعمال الأساسية للشيخ محمد بن عبد الوهاب وتقريرها ضمن المناهج الدراسية في مختلف المؤسسات التعليمية. وتكون نتيجة لذلك تراث ضخم في مجال التأليف الديني، وهو الذي شكل حتى السبعينات من هذا القرن الهجري أعلى نسبة في التأليف المطبوع(١٦).

نشر التراث في المملكة العربية السعودية:

وفي مجال نشر التراث في المملكة العربية السعودية، يقول الدكتور محمود محمد الطناحي(١٧). اتجه الكثيرون من علماء المملكة العربية السعودية قديماً إلى طبع إنتاجهم التأليفي أو التراثي في مصر. وكذلك فعل الناشرون السعوديون الذين كانوا يكثرون من التردد على مصر. وكانت لهم صلات وثيقة بعلماء مصر وأصحاب المطابع بها. ومن أبرز هؤلاء الناشرين عبد الشكور فدا، الذي نشر في مطابع مصر كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي. وقد طبعه بمطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦م)، ورياض الصالحين للنووي، والطب النبوي لابن قيم الجوزيه.. ومن هؤلاء الناشرين كذلك الشيخ محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف المشهورة في الطائف، والشيخ محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

وقد بذل بعض علماء المملكة ووجهاؤها، عوناً ظاهراً في نشر بعض كتب التراث في مصر من أمثال الشيخ محمد نصيف الذي كان بيته بجدة مثابة للعلماء من كل أنحاء الدنيا، والشيخ محمد سرور الصبان الذي أعان على نشر كتاب «العقد

---

(١٦) صناعة الكتاب السعودي المعاصر/مرجع سابق ص ٨.

(١٧) راجع في ذلك له/مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي (القاهرة ـ مكتبة الخانجي الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٤ م) ص ١٧٣ ـ ١٨٠.

الثمين في تاريخ البلد الأمين» لتقي الدين الفاسي في عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) والسيد حسن شربتلي الذي أنفق على طبع الصحاح للجوهري، ونشر عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) بمطبعة دار الكتاب العربي، لصاحبها محمد حلمي المنياوي.

ومن المطابع المصرية التي نهضت بطبع الكثير من كتب التراث أيضاً، مطبعة السنة المحمدية للشيخ محمد حامد الفقي، وقد حظيت بدعم ظاهر من المملكة العربية السعودية. ومطبعة المدني (المؤسسة السعودية بمصر) لصاحبها الشيخ علي صبح المدني، والتي أنشأها عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢م) وقامت بطبع الكثير من كتب السلف لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن قيم الجوزية، وغير ذلك من فنون تراثية شتى. وبلغت مطبوعات هذه المطبعة منذ إنشائها حتى عام (١٤٠٤ هـ) نحو تسعين كتاباً بعضها في أربعة أجزاء مثل الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية، والدين الخالص لمحمد صديق حسن الفتوحي، وبعضها في خمسة أجزاء مثل زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم لمحمد حبيب الله الشنقيطي. وجاء كتاب أضواء البيان في تفسير القرآن لمحمد الأمين الشنقيطي في تسعة أجزاء.

وفي السنوات الأخيرة نشط الكثيرون من السعوديين نشاطاً ملحوظاً في جمع صور المخطوطات من مظانها في مكتبات العالم. وكانت البداية من القاهرة من دار الكتب المصرية، والمكتبة الأزهرية، ومعهد المخطوطات. ثم انطلقوا بعد ذلك شرقاً وغرباً، فجمعوا أشياء من تركيا، والهند، والمكتبة الظاهرية بدمشق، والخزانة العامة بالرباط في المغرب، وتشستر بتي بمدينة دبلن بإيرلندا، وغير ذلك من مكتبات العالم. واهتموا أيضاً بشراء أنفس المخطوطات، وبذلوا في سبيل ذلك أموالاً سخية مما أغرى تجار المخطوطات بالاتجاه إليهم، وعرض بضاعتهم، فجمعوا من ذلك نفائس ونوادر أضيفت إلى ما تجمع عندهم قديماً. ثم أخذوا في إعداد بعض هذه المخطوطات للتحقيق والنشر. وقد أنشأوا لذلك مراكز علمية ملحقة بالجامعات السعودية حيث نهضت لذلك العمل ثلاث هيئات في المملكة هي: مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، والمجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والمجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أشهر المكتبات واقتناء الكتب(١٨):

ومنذ القديم عرف عن الحجازيين حبهم للكتب والمكتبات. وينقسمون في نظرتهم إلى الكتب إلى ثلاثة أقسام: قسم يتاجر بها، ويزدهر سوقهم في مواسم الحج من كل عام، حيث يشتري الحجاج ما يحتاجون إليه من كتب.. والقسم الثاني هم أغنياء الحجاز الذين يخصصون مكاناً خاصاً من مساكنهم في كل بيت، يكون في الغالب أمام مجلس الضيوف لمن أراد الاطلاع أو للمباهاة والزينة، ويعدون ذلك من مستلزمات مساكنهم وربما لترغيب الحجاج للتعرف عليهم، وتقديم الخدمات لهم من تطويف ومواصلات عندما كان الحج أحد مصادر الحجاز في أول النهضة. والقسم الثالث هم طلبة العلم والأدب ممن قضوا أغلب أوقاتهم في حلقات الحرمين الشريفين، أو في مكتبات عامة في الحرم والميادين العامة.

---

(١٨) راجع في ذلك إقليم الحجاز وعوامل نهضته/مرجع سابق ص ٣٦٥ ـ ٣٦٨.

نشأت المكتبة في الإسلام مع نزول الرسالة والوحي. وكانت أولى المكتبات في بيت رسول الله ﷺ.. فقد كان يجمع فيه ما يدونه كتاب الوحي من سور القرآن الكريم وآياته المنزلة.. ثم نقلت هذه المدونات من بيت رسول الله بعد وفاته إلى بيت أبي بكر.. ثم إلى بيت عمر بن الخطاب ثم إلى بيت عثمان بن عفان، الذي استعارها من أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين، ونسخ عنها المصاحف التي بعث ببعضها إلى الأقاليم وهو مصحف عثمان الجامع.

وكانت بيوت الصحابة بمثابة مكتبات خاصة تحفظ فيها صحف من القرآن الكريم وتفسيره، وصحف من الحديث النبوي الشريف. ومن مكتبات الصحابة الخاصة: بيت سعد بن عبادة الأنصاري (١٥ هـ) وكان فيه العديد من الكتب التي تحتوي على طائفة من الحديث النبوي الشريف.. وبيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وفيه صحف بخطه. وبيت أبي هريرة رضي الله عنه وكان فيه كتب في الحديث. وبيت عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان يحفظ كتبه وصحفه في صناديق لها حلق. وغير هؤلاء الصحابة كثير.. (راجع في ذلك مقال بعنوان «المكتبات الكبرى في مصر» بقلم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي منشور في مجلة (المنهل) العدد ٤٦٧ بتاريخ ربيع الثاني وجمادي الأولى ١٤٠٩هـ. ص ١٩٤ ـ ١٩٧.

وكل هذه الأقسام تعاونت على إقامة المكتبات في القديم، وبقي بعضها حتى أوائل النهضة، ولم يتم التنظيم الحديث لتلك المكتبات إلا في العهد السعودي. . ومن أشهر المكتبات في المدينة المنورة، مكتبة عارف حكمت، وقد أسسها عام ١٢٧٠ هـ بجوار المسجد النبوي الشريف، وتحتوي على ٤٧١٨ كتاباً مخطوطاً و٢٠٠٨ كتب مطبوعة. ومكتبة السلطان محمد العثماني أسست عام ١٢٧٢ هـ وتحتوي على ٧٧٩٠ كتاباً أغلبها مخطوطة.

وفي العهد السعودي أسست الدولة مكتبة الحرم النبوي سنة ١٣٥٢ هـ باقتراح من السيد عبيد مدني الذي كان يتولى إدارة الأوقاف بالمدينة المنورة آنذاك. وتكونت نواتها من مجموعة كتب خاصة أهديت من الأفراد، وأكثرها من وقف الشيخ عبد العزيز الوزير التونسي. ويبلغ مقتنياتها حالياً ١٩ ألف مصحف وكتاب مخطوط ومطبوع. وفي عام ١٣٨٠ هـ أسست الدولة السعودية مكتبة المدينة المنورة بجوار المحكمة الشرعية القديمة. وفي عام ١٣٩٣ هـ. أسس في المدينة مكتبة الملك عبد العزيز، وهي أكبر مكتبة في المدينة حالياً، إلى جانب مكتبة الجامعة الإسلامية.

وفي مكة المكرمة تعتبر مكتبة الحرم أكبر مكتبة، وقد أسسها السلطان عبد المجيد خان، وطورتها الحكومة السعودية ونظمتها. ومن أكبر المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، مكتبة عبد الوهاب الدهلوي، ومكتبة ماجد كردي، ومكتبة محمد سرور الصبان، ومكتبة أحمد عبد الغفور عطار، ومكتبة حسين سرحان وعشرات المكتبات الخاصة، إلى جانب المكتبة الضخمة بجامعة أم القرى، ومكتبة رابطة العالم الإسلامي.

وأشهر مكتبة في مدينة جدة هي مكتبة الشيخ محمد نصيف، وتحتوي على ستة آلاف كتاب ما بين مطبوع ومخطوط. وكانت مفتوحة أمام أي طالب من طلاب المعرفة. وكذلك مكتبة محمد سرور الصبان الخاصة بمحلة الرويس وفيها آلاف الكتب المطبوعة والمخطوطة. ومكتبة مدرسة الفلاح التي قامت مع أول مدرسة منظمة في الحجاز عام ١٣٢٣ هـ. ومكتبة وزارة الإعلام ومكتبة الأمير عبد الله الفيصل، ومكتبة عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل، ومكتبة

أحمد قنديل ومكتبة محمد حسن عواد، وأكثر الأدباء في الحجاز لديهم هواية تتبع الكتب وجمعها. ومن أحدث المكتبات في جدة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز وهي في تطور مستمر، وقد نظمت على أحدث الطرق، وهي مفتوحة لطلاب الجامعة وغيرهم.

وفي الطائف توجد مكتبة مسجد عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وهي أكبر مكتبة بالطائف، وكذلك مكتبة المسجد الهادي ومكتبة المعهد العلمي إلى جانب المكتبات الخاصة التي تحتوي على آلاف الكتب القديمة والحديثة.

وكل هذه المكتبات تدل على النهضة التي تشهدها تلك البلاد في العصر الحديث، وقد جمعت بين المخطوطات والمطبوعات القديمة والحديثة في سائر اللغات، وكل هذا تمشياً مع الوعي الذي قدره الله لسكان هذه البلاد. وأغلب هذه المكتبات تفتح أبوابها للباحثين. وتشرف وزارة الأوقاف على المكتبات العامة التابعة للدولة، وقد عينت مئات الموظفين للإشراف عليها وتنظيمها وتهيئة الجو المناسب للباحثين.

الحركة التعليمية[١٩]:

ومن الظروف التي أدت إلى إيجاد مناخ مناسب لظهور حركة تأليف الكتاب المطبوع في المملكة العربية السعودية أيضاً، الحركة التعليمية التي كان لها أثر كبير في التأليف، ذلك أن مراحل التعليم المعروفة حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري لم تكن تتعدى الكتاتيب وبعض المدارس الأهلية، وحلقات الدرس في الحرمين الشريفين، وبعض المساجد الأخرى حتى أنشئت مديرية المعارف العمومية سنة ١٣٤٦ هـ لتنتقل بالتعليم نحو النظم الدراسية المنتظمة، فأسست المدارس بمراحلها المختلفة، وأنشئت مدرسة تحضير البعثات بغرض إعداد الكوادر وتأهيلها للالتحاق بمراحل الدراسات المتخصصة. كما أسهم أفراد في إقامة المدارس الأهلية، كمدارس الفلاح وغيرها. وفيما بعد أنشأت الدولة الجامعات والمعاهد العليا المتخصصة.

---

(١٩) راجع في ذلك صناعة الكتاب السعودي المعاصر/مرجع سابق ص ٩ و١٠.

ومن أبرز آثار الحركة التعليمية على مجالات التأليف أنها أوجدت قاعدة من الكفايات المتخصصة القادرة على الإسهام في إثراء الحركة الثقافية في البلاد عن طريق تأليف الكتب العامة في مختلف المجالات، والكتاب المدرسي لمختلف المواد، والمراحل التعليمية، والكتاب الجامعي المقرر للتدريس، أو في مجال البحوث العلمية الجامعية. وبالإضافة إلى ذلك فإن الجامعات السعودية قد تبنت مؤتمرات وحلقات بحوث وندوات استقطبت العديد من رجال الفكر السعوديين، وأمكن لهم المشاركة بعدد من البحوث العلمية، التي أخذ معظمها طريقه إلى النشر، إمَّا بشكل تجميعي، أو بشكل منفرد. كما تولت مراكز البحوث العلمية المختلفة التي تستقر في عدد من الجامعات دراسة العديد من المشكلات وقامت بنشر نتائج معظم تلك الدراسات.

تشجيع التأليف والمؤلفين[٢٠]:

كذلك من العوامل التي ساعدت على تأليف الكتب في المملكة العربية السعودية، تلك الظاهرة التي تتمثل فيما يلاقيه المؤلفون من تشجيع سخي، من قبل بعض الأفراد الذين يتبنون أحياناً الإنفاق الكامل لتكاليف المؤلفات وتوزيعها مجاناً لطلاب العلم، محبي المعرفة. فقد بدأ هذا الملك عبد العزيز رحمه الله تقليداً يتمثل في تبني نشر العديد من الأعمال، على نفقته الخاصة أو يكلف بعض المفكرين بالكتابة في موضوعات معينة، ويتفق على اخراجها ونشرها من جيبه الخاص. وهناك عدد من المؤلفات التي طبعت في عهده موضحاً عليها أنها طبعت ونشرت عل نفقته الخاصة. وقد استمر هذا التقليد حتى يومنا هذا، وشمل العديد من الموسرين الذين أسهموا عن طريق الانفاق على طبع المؤلفات وتوزيعها في إثراء حركة التأليف في المملكة بالعديد من الأعمال الجيدة.

كذلك فقد تبنت الحكومة عدداً من القرارات التي تهدف إلى تشجيع التأليف السعودي، ومنها شراء الكميات التشجيعية من المؤلفات السعودية من قبل الأجهزة المعنية، بالعلم والثقافة. . . وإقامة الأندية الأدبية والثقافية ودعمها

(٢٠) نفس المصدر السابق ص ١١ و١٢.

مادياً ومعنوياً. وتقرير إعانة حكومية بواقع ٧٥٪ من تكاليف الكتب الجامعية التي توزع على طلاب الجامعات.

وتميّز النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري بأحداث هامة، كان لها تأثير مباشر، على إنماء حركة التأليف الحديث في المملكة، ومن ذلك إرسال البعثات الدراسية إلى الأقطار العربية المجاورة وخاصة مصر، عقب إنشاء مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة ١٣٥٥ هـ. وتطوير الصحافة السعودية، وظهور المكتبات العامة وانتشارها في المدن الرئيسية بالمملكة والاهتمام بوسائل الإعلام الحديثة كالاذاعة والتليفزيون وغيرها.

نشر الكتاب السعودي المعاصر:

سبق أن ذكرنا أن نشر الكتاب يعتبر مؤشراً ثقافياً ذا أهمية بالغة للدلالة على مستوى النشاط الثقافي أينما كان هذا النشاط، وأياً كانت اللغة التي يتم بها. وانطلاقاً من هذه الحقيقة فإن المملكة العربية السعودية شهدت تطوراً ملحوظاً في حركة النشر، وانتشار المطابع وتعدد دور النشر، منذ بداية الثمانينات الميلادية حتى الآن وتعتبر هذه الفترة فترة الازدهار الحقيقي لصناعة النشر بالمملكة، حيث تضاعف عدد الإصدارات خلالها وتنوعت الموضوعات، وبرزت أسماء كثيرة في عالم التأليف، وحدث نوع من التوجه نحو استثمار رأس المال الوطني في هذه الصناعة[٢١].

وقد بلغ عدد دور النشر في المملكة (١١٦) داراً قامت بنشر أربعة آلاف و٧٠٩ كتب على امتداد ٣٣ سنة، بمعدل نشر سنوي ١٤٢,٦٩ كتاباً منذ بداية النشر في المملكة حتى ١٤٠٨/٩/١ هـ... ومن بين دور النشر هذه يوجد ٧٠ داراً في مدينة الرياض، التي أصبحت المركز الرئيسي للنشر في المملكة، ويفوق عدد دور النشر فيها مجموع ما يوجد في بقية مدن المملكة. وتليها مدينة جدة حيث يوجد بها ٢٠ داراً، ثم المدينة المنورة والخبر حيث يوجد في كل منهما ستة

---

(٢١) إدارة النشر بالاعلام الداخلي بوزارة الإعلام السعودية/ دليل الناشرين السعوديين (الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨ م) ص ٧.

دور نشر. ويوجد في مكة المكرمة أربعة دور نشر والدمام ثلاثة دور نشر وبريدة والطائف يوجد في كل منهما داران. وأخيراً يوجد دار نشر واحدة في كل من تبوك وسكاكا وسيهات[٢٢].

ويوضح (الجدول رقم ١)(*) والخاص بتوزيع دور النشر على سنوات التأسيس، أن سنة ١٤٠٢هـ. تأتي على رأس القائمة بالنسبة لعدد دور النشر حيث تأسس خلالها ١٣ داراً. تليها سنة ١٤٠٠هـ. حيث تأسس خلالها أحد عشر داراً، ثم سنتا ١٤٠٧ و١٤٠٨هـ. حيث تأسس في كل منهما عشرة دور نشر، ثم سنة ١٤٠١هـ. حيث تأسس خلالها تسعة دور نشر، ثم سنتا ١٤٠٤ و١٤٠٥ هـ. حيث تأسس في كل منهما ثمانية دور نشر، ثم سنتا ١٤٠٣ و١٤٠٤ هـ حيث تأسس في كل منهما سبعة دور نشر، ثم سنة ١٣٩٩ هـ حيث تأسس خلالها ستة دور نشر، ثم سنة ١٣٩٣ هـ وتأسس فيها خمسة دور نشر، ثم سنة ١٣٩٢ هـ. وتأسس فيها أربعة دور نشر، ثم سنة ١٣٨٦ هـ وتأسس فيها ٣ دور نشر، ثم سنوات ١٣٩١ و١٣٩٧ و١٣٩٨ هـ حيث تأسس في كل منها داران للنشر. ويأتي في آخر القائمة السنوات ١٣٧٥ و١٣٧٦ و١٣٧٧ و١٣٨٣ و١٣٨٧ و١٣٩٤ و١٣٩٦ هـ حيث انشيء في كل منها دار نشر واحد.

وتجارة الكتب في المملكة العربية السعودية، وخاصة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، تجارة عريقة لها تقاليدها، وهناك أسر معروفة اشتهرت منذ مئات السنين بتجارة الكتب. وهذه التجارة كانت لها في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، مشيخة معروفة يتعاقب عليها أشهر تجار الكتب، كما كانت لهم أسواق خاصة تحتوي على مئات من المتاجر. ففي مكة المكرمة نجد أن باب السلام الكبير وباب السلام الصغير، وباب زيادة هي من المواقع التي اشتهرت بالمكتبات التجارية. وقد اشتهر أفراد من أسر عريقة معروفة بامتلاك هذه المكتبات وادارتها، منهم الشيخ أحمد باز رحمه الله، وهو شيخ الكتبية الذي

(٢٢) راجع في ذلك الجداول رقم (١ و٢ و٤ و٥) في المرجع السابق بالصفحات من ١٣ حتى ٢١ وص٢٣. وجدير بالذكر أن الجدول رقم (٢) يوضح أسماء دور النشر وأماكنها وتاريخ تأسيسها ومجموع إصدارات كل منها. (انظر ملاحق الكتاب).

(*) هذا الجدول مأخوذ من دليل الناشرين السعوديين/مرجع سابق ص ٢٢.

(جدول رقم - ١)
يوضح توزيع دور النشر على سنوات التأسيس

التسلسل	السنوات	عدد دور النشر	التسلسل	السنوات	عدد دور النشر
١	١٣٧٥	١	١٣	١٣٩٨	٢
٢	١٣٧٦	١	١٤	١٣٩٩	٦
٣	١٣٧٧	١	١٥	١٤٠٠	١١
٤	١٣٨٣	١	١٦	١٤٠١	٩
٥	١٣٨٦	٣	١٧	١٤٠٢	١٣
٦	١٣٨٧	١	١٨	١٤٠٣	٧
٧	١٣٩١	٢	١٩	١٤٠٤	٧
٨	١٣٩٢	٤	٢٠	١٤٠٥	٨
٩	١٣٩٣	٥	٢١	١٤٠٦	٨
١٠	١٣٩٤	١	٢٢	١٤٠٧	١٠
١١	١٣٩٦	١	٢٣	١٤٠٨	١٠
١٢	١٣٩٧	٢			

افتتح خمس مكتبات تجارية، تتوزع في منطقة باب السلام. وكذلك الشيخ عبد الفتاح فدا رحمه الله، الذي انتقلت إليه المشيخة فيما بعد. وتوجد مكتبات أخرى منها مكتبة الشيخ عبد الله غازي مؤرخ مكة الشهير رحمه الله، ومكتبة عبد المجيد كتبي، ومكتبة الصحاف، ومكتبة أحمد الحلواني ومكتبة عنان في باب زيادة، ومكتبة السناري، ومكتبة النهاري. . كما اشتهرت منطقة باب السلام بالمدينة المنورة بمكتبات تجارية شهيرة توارثها الأبناء عن الآباء وكانت تجارتهم رائجة. ولعل مكتبة النمنكاني كانت حتى عهد قريب مركزاً تجارياً لأمهات الكتب[٢٣].

---

(٢٣) صناعة الكتاب السعودي المعاصر/مرجع سابق ص ٣٠ و٣١.

هذه التجارة الرائجة في معظم المدن الرئيسية الكبيرة في هذه البلاد، كانت هي المحور الوحيد لحركة توزيع وتسويق المطبوعات في مختلف فروع المعرفة. وكانت أيضاً مراكز للتصدير إذ أن معظم مناطق شبه الجزيرة العربية كاليمن، وحضرموت، وعمان، ومشيخات الخليج العربي المختلفة، كانت تعتمد على ما تستورده خلال مواسم الحج من الكتب التي تتجمع في مكتبات الحرمين التجارية. على أنه بفعل التغيرات العمرانية، ومشروعات التوسعة التي تمت حول الحرمين الشريفين، وقيود استيراد المطبوعات والمتغيرات التي طرأت على الاهتمامات التجارية فقد اندثر معظم هذه المكتبات وتشتت، وانتقل الاهتمام تدريجياً من تجارة الكتب إلى تجارة الأدوات الكتابية أو القرطاسية. وهناك الكثيرون من الأسر التي هجرت هذه التجارة، فاندثر تقليد عريق له أفضل الجذور الثقافية، وظهرت بيوت تجارية أخرى حديثة لم تكن تتميز بالخبرة والعراقة التجارية في هذا الميدان. إلا أنه حدث تحول تدريجي في الوقت الحاضر، إذ أنه بفعل الانفتاح التنموي في هذه البلاد، وظهور مؤسسات التعليم العالي، وتواجد الكوادر العلمية المؤهلة، ودعم الدولة لمختلف برامج تطوير المكتبات وتنميتها ـ كما سبق إيضاحه ـ فقد أخذت تجارة الكتب تعود تدريجياً إلى النماء، وبدأت حركة وعي جيدة يدفعها رأس المال القادر الواعي، نحو إيجاد تقليد تجاري نشيط، يعايش متطلبات الوعي الثقافي الحالي في ارجاء المملكة العربية السعودية[٢٤].

ونتيجة لذلك ظهر عدد من دور النشر والمكتبات لتوزيع الكتب التجارية، وانتشرت انتشاراً واسعاً في البلاد، حتى أن بعضها قد افتتح عدداً من الفروع في فترة زمنية قصيرة. ولقد أحصى (دليل الناشرين السعوديين الذي أصدرته إدارة النشر بالإعلام الداخلي بوزارة الإعلام السعودية) من دور النشر والمكتبات التجارية هذه (١١٦)[*]داراً ـ كما سبق ذكره ـ. وفي مقدمة دور النشر هذه التي وردت في هذا الدليل ـ وفقاً لعدد الكتب التي نشرتها ـ نجد مؤسسة «تهامة»

(٢٤) نفس المصدر السابق ص ٣١ و٣٢.

(*) انظر الجدول الخاص بدور النشر السعودية في ملاحق هذا الكتاب.

ومقرها الرئيسي في مدينة جدة، ولها فروع في مختلف أنحاء المملكة وقد تأسست عام ١٣٩٩ هـ وقامت بنشر (٤١٢ كتاباً). وكذلك «دار المريخ للنشر والإنتاج الفني» ومقرها الرئيسي في الرياض ولها فروع في مدن مختلفة بالمملكة وتأسست ١٣٩٨ هـ. وقامت بنشر (٤٠٠ كتاب). وكذلك «مركز الحرف للنشر والتوزيع» ومقره الرئيسي في مدينة الرياض وتأسس عام ١٤٠٢ هـ وقام بنشر (٤٠٠ كتاب). وكذلك «الدار السعودية للنشر والتوزيع» ومقرها في مدينة جدة وتأسست عام ١٣٨٦ هـ. وقامت بنشر (٣٥٠ كتاباً). وكذلك «مكتبة المعارف» ومقرها في الرياض وتأسست عام ١٣٨٦ هـ وقامت بنشر (٣٠٠ كتاب). وكذلك «دار اللواء للنشر والتوزيع» ومقرها الرياض وتأسست عام ١٣٩١ هـ وقامت بنشر (٣٠٠ كتاب). وكذلك «دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع» ومقرها في الرياض وتأسست عام ١٣٩١ هـ وقامت بنشر (٢٢٣ كتاباً). وكذلك «دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة» ومقرها في جدة وتأسست عام ١٣٩٣ هـ وقامت بنشر (١٩٢ كتاباً). وكذلك «دار سديم العالمية للنشر والتوزيع» ومقرها في المدينة المنورة وتأسست عام ١٤٠٧ هـ وقامت بنشر (١٤٠ كتاباً). وكذلك «دار المدني للنشر والتوزيع والطباعة» ومقرها في جدة وتأسست عام ١٣٧٦ هـ وقامت بنشر (١١٥ كتاباً).

تأليف الكتاب السعودي المعاصر:

وفي مجالات تأليف الكتاب السعودي المعاصر، نجد أنه من المفيد أن نقدم هنا بعض النتائج التي استخلصها الدكتور عباس صالح طاشكندي في هذا الصدد، حيث قام بدراسة تحليلية لقائمتين ببلوجرافيتين صدرتا خلال فترتين متعاقبتين: القائمة الأولى أصدرتها إدارة المكتبات العامة بوزارة المعارف السعودية بعنوان «معجم المطبوعات السعودية ـ مسح مبدئي لما صدر منها حتى بداية ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م)» إعداد وتجميع شكري العناني.. والقائمة الثانية التي أصدرها يحيى محمود ساعاتي بعنوان «حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ١٩٣٠م ـ شعبان ١٣٩٩ هـ» ضمن منشورات النادي الأدبي بالرياض وصدرت عام ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م).

فبعد أن قدم الدكتور طاشكندي عرضاً وصفياً وتحليلياً ونقدياً لكل من القائمتين على انفراد، عقد مقارنة بينهما وخاصة في المجالات الموضوعية التي تغطيها حركة التأليف المطبوع في المملكة وسجل فيها الحقائق التالية[٢٥].

أولاً : المقارنة الموضوعية الدقيقة للعناوين التي أبرزتها القائمتين، تدل على أن هناك اتجاهاً في التأليف نحو التخصصات الموضوعية الدقيقة، ولعل مرد هذا يعود إلى اضطلاع الهيئات العلمية المتخصصة بالنشر، وازدياد نسبة المؤهلين عالياً داخل فئات المجتمع السعودي.

ثانياً : هناك تحول جلي في الاهتمامات الموضوعية. فبينما نجد أن نسبة التأليف في مجال الديانات في القائمة الأولى قد احتلت الصدارة وبلغت ٣٦,٩٪ ومجموع المؤلفات الدينية نجد أنها في القائمة الثانية قد احتلت نسبة ١٩,٠٧٪ من مجموع المؤلفات. وكان للأدب مركز الصدارة، إذ بلغت نسبته من مجموع المؤلفات حوالى ٣٠,١١٪.

ثالثاً : زادت نسبة المؤلفات التي تم طبعها أو نشرها محلياً زيادة ملحوظة، إذ بلغت في القائمة الثانية حوالى ٧١٪ من مجموع الأعمال الموجودة، بينما بلغت في القائمة الأولى حوالى ٤٧,٩٪ أي أقل من نصف المجموع. وتؤكد هذه النسبة زيادة الاهتمام بمجالات الطبع والنشر على المستوى المحلي.

رابعاً : تبرز القائمة الثانية أهمية الهيئات العلمية المتخصصة واضطلاعها بمسؤوليات النشر العلمي. وكذلك دور الأندية الأدبية واسهامها في دفع حركة التأليف الحديث بالمملكة.

ويخلص الدكتور طاشكندي من ذلك إلى أن القائمتين اللتين تم استعراضهما قد أبرزتا العديد من العناصر الهامة، وفي مقدمتها ما يتعلق بالافتقار إلى العدالة العددية في التغطية الموضوعية لهذه المؤلفات. ذلك أن الوفرة العددية كانت ملحوظة في مجالات كالديانات، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا، والتراجم،

---

(٢٥) صناعة الكتاب السعودي المعاصر/مرجع سابق ص ٢٤ ـ ٢٧.

والعلوم الاجتماعية. بينما ظلت المعارف الأخرى مثل علم النفس والفلسفة والعلوم البحتة والتطبيقية، واللغات والفنون الجميلة، تشكل أدنى النسب العددية في المؤلفات.

كما لاحظ الدكتور طاشكندي أن معظم الإنتاج الموجود، يتصف بالمعالجة العامة دون أن تشكل المعالجة المتخصصة الدقيقة إلا نسبة ضئيلة منه، لم تظهر إلا في السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة لظهور المؤسسات العلمية من ناحية، وتواجد فئة متخصصة من المؤهلين تأهيلاً عالياً من جهة أخرى.

ويضيف الدكتور طاشكندي، أنه في الوقت الذي تزخر فيه مكتباتنا بالعديد من كتب التراث المخطوط، فإن نسبة المؤلفات التي تولت تحقيق الأعمال المخطوطة كانت ضئيلة للغاية، فضلاً عن أن تلك النسبة الضئيلة كانت تختص ببعض كتب التراث الديني دون غيره من الأعمال المخطوطة في مختلف مناحي المعرفة. . كما أهملت الترجمة ـ على أهميتها في إثراء الثقافة المحلية ـ إهمالاً ملحوظاً. إذ لم تتعد نسبتها الواحد بالمائة من مجموع الإنتاج الوطني المطبوع. فضلاً عن أن تلك النسبة الضئيلة جداً من الأعمال المترجمة تنحصر في بعض مجالات الأدب.

ومن أهم المجالات التي أهملت إهمالاً واضحاً في التأليف ـ كما يقول الدكتور طاشكندي ـ هو ما يتعلق بأدب الأطفال، سواء في الكتب التثقيفية العامة، أو في مجالات القصة أو الرواية أو الهوايات. فعلى الرغم من أهمية ذلك وخاصة بالنسبة للأوضاع الدينية، والاجتماعية الخاصة في المملكة، واهتمام الدولة بالأطفال، وعنايتها بهم، فإن هذا المجال قد أهمل لدرجة لا تجد فيها عملاً واحداً تنطبق عليه معايير كتب الأطفال. ومن المظاهر الجديرة بالملاحظة وخاصة في السنوات العشر الماضية، ظهور عدد من المؤلفات العلمية الجامعية التي أسهم بها أفراد من أعضاء هيئات التدريس في الجامعات السعودية، وكذلك إقدام بعض المسؤولين من المؤهلين تأهيلاً متخصصاً عالياً، على نشر أطروحاتهم العلمية، التي خصصت في معظمها لدراسة مجالات تختص بواقع المملكة العربية السعودية.

وأخيراً. . فإنه مما لا شك فيه أن حركة النشر المحلية في المملكة العربية السعودية تسير باضطراد نحو التحسن، وبروز العديد من دور النشر خلال فترة قصيرة، واتجاه بعض أصحاب رؤوس الأموال إلى هذا المجال، يدلل على ثقة بالسوق المحلية للكتاب. ومما لا شك فيه أيضاً أن تعدد دور النشر سيؤدي إلى تنافس مفيد تنعكس آثاره على الحركة الثقافية في البلاد. غير أن النقطة الخطيرة التي قد تقف حائلاً أمام تقدم صناعة النشر، تتمثل في سوء التوزيع الذي ما زال مصدر إزعاج لكل ناشر ومؤلف، ولعل جامعات المملكة ومؤسساتها الثقافية تهتم بشكل جدي في سبيل ايجاد حل جذري لهذه القضية الهامة، حتى تنطلق صناعة نشر الكتاب السعودي إلى آفاق رحبة، وتشارك مشاركة فعّالة ومتزايدة في البناء الثقافي للشخصية السعودية، التي تعتمد على تراثها الماضي في بناء الحاضر، واستشراف آفاق المستقبل[٢٦].

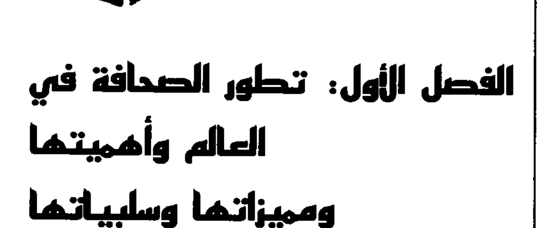
* * *

وإلى هنا نكون قد انتهينا في هذا الباب الأول بفصليه، من استعراض تطور الكتاب في العالم وأهميته ومميزاته وسلبياته. . وتطور صناعة الكتاب في المملكة العربية السعودية. وبذلك تم استعراض تطور أول وسيلة إعلامية مكتوبة أو مقروءة وأقدمها. . . ويبقى بعد ذلك أن نستعرض تطور وسيلة الإعلام المكتوبة أو المقروءة الثانية التي تلت الكتاب من حيث الظهور التاريخي، ونعني بها الصحافة على مستوى العالم، ثم الصحافة في العهد السعودي، وما سبقها في العهدين العثماني والهاشمي. . وهذا هو موضوع الباب التالي إن شاء الله.

* * *

(٢٦) حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٩١ وكذلك صناعة النشر في المملكة العربية السعودية ـ العقبات والحلول/مرجع سابق ص ١.

الباب الثاني:
الصحافة



الفصل الأول: تطور الصحافة في العالم وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها

الفصل الثاني: تطور الصحافة السعودية

المبحث الأول : تطور الصحافة في العهد العثماني

المبحث الثاني: تطور الصحافة في العهد الهاشمي

المبحث الثالث: تطور الصحافة في العهد السعودي



تطور الصحافة في العالم وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وخلق معه غريزة حب الاستطلاع، والبحث، والتطلع لمعرفة كل ما هو جديد في الحياة، والاطمئنان إلى البيئة التي يعيش فيها، داخلياً وخارجياً. . ومنذ وجد البشر، وبدأ الكلام، نشأت حاجة طبيعية عند الإنسان، لأن يقول للآخرين ما يعلم وما يفكر به، ويعرف منهم كذلك ما يعلمونه وما يفكرون به. . وذلك لأن طبيعة الإنسان الاجتماعية تجعله يهتم بما يدور حوله، ولا يستطيع الحياة وحده. . ولكي يحافظ على نفسه، كان لا بد من إيجاد وسيلة للتعبير بها عن آرائه، وآماله، وآلامه وحاجاته إلى غير ذلك. .

وكانت (الصحافة) هي أول وسيلة إعلامية وأقدمها، استخدمها الإنسان لأداء هذه المهمة لتوصله بالعالم الخارجي، وامداده بالأخبار والمعلومات عما يحدث خارج بيئته وداخلها. . ومن هنا كانت (الصحافة) منذ القديم تهتم بنشر الأخبار المختلفة، وشرحها، والتعليق عليها. واستمدت من ذلك هذا الشأن العظيم، والاقبال الكبير عليها، والتأثر بها، في جميع أنحاء العالم.

ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن (الصحافة) نشأت عند المصريين القدماء والرومان حيث كانوا ينقشون الأخبار على الأحجار، ويكتبونها على أوراق البرديّ. ولكن هذا لا يعتبر صحافة بالمعنى الذي نفهمه اليوم، حيث يرى فريق آخر من المؤرخين، أن ظهور الصحافة بمفهومها الحالي ارتبط باختراع

جوتنبرج الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، في منتصف القرن الخامس عشر (١٤٤٥)(*)، وبعد أن شعر الناس بالحاجة إلى الأخبار المطبوعة التي تطلعهم على أهم الأحداث المحلية والعالمية. حيث أمكن عن طريق هذا الاختراع طباعة عدد كبير من النسخ، مما أتاح وصول الصحف إلى أكبر عدد من القراء في أسرع وقت وبجهد وتكاليف أقل مما كان يبذل في الخبر المخطوط الذي كان سائداً قبل ذلك[1].

الرسائل الإخبارية المنسوخة:

فقد كانت مظاهر الصحافة الأوروبية الأولى، في شكل رسائل إخبارية مخطوطة باليد. ظهرت خلال القرن الرابع عشر في إيطاليا، ثم في إنجلترا والمانيا، وكان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية ذات النفوذ الكبير، والمتعطشة إلى معرفة أهم أحداث العالم. وكان لهؤلاء التجار مكاتب إخبارية حسنة التنظيم، ظلت تعمل لحسابهم خلال القرن الخامس عشر، وجزءاً من القرن السادس عشر. وكان يوجد في مدينة البندقية مكاتب كثيرة من هذا النوع. كما انتشر هذا النشاط الإخباري في سائر العواصم الأوروبية وكان كاتب الأخبار يستأجر العبيد الذين يعرفون الكتابة أو يشتريهم ويملي عليهم ما جمعه من أخبار ليدونوها، ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين، وخاصة بالنسبة لرسائل الأخبار العامة، التي كانت تختلف عن رسائل المعلومات الخاصة الموجهة لكبار رجال السياسة والاقتصاد. وكان أشهر هؤلاء المخبرين جميعاً (اخوان فوجرز Fuggers Brothers) الذين اتخذوا من مدينة (أوجزبرج(**) Augsburg) مقراً لهم، إلى جانب مكاتب إخبارية فرعية في

(*) راجع ما يتعلق بالطباعة في موضعه من هذا الكتاب بالفصل الأول من الباب الأول السابق.

(١) خليل صابات/الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم (القاهرة ـ دار المعارف المصرية ـ الطبعة الثانية ١٩٦٧ ص٧٥، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ٤٧، وكذلك فاروق أبو زيد فن الخبر الصحفي (جدة ـ دار الشروق ـ الطبعة الثانية ١٩٨٤) ص ٧٥.

(**) اوجزبرج مركز للفنون والعلوم بالمانيا. وكانت أهم مراكز عمليات البنوك والتجارة في أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر (راجع الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص ٢٥٦).

لندن وباريس وغيرها من العواصم الأوروبية ومدنها الكبرى. وكان إخوان فوجرز متخصصين في أعمال المصارف، فنشروا إلى جانب الأخبار السياسية والحربية والاجتماعية، أخباراً تجارية ومالية، ذات قيمة كبيرة للتجار ورجال المال[٢].

وفي البداية لم تختف الرسائل الإخبارية المخطوطة، بمجرد ظهور الخبر المطبوع، حيث استمر نشاط الرسائل المنسوخة باليد حتى مطلع القرن الثامن عشر، أي بعد اختراع الطباعة بثلاثة قرون. فقد كانت هذه الرسائل تسد فراغاً كبيراً لا يمكن أن تسده الصحافة المطبوعة في ذلك الحين، لأن القيود الحكومية، والرقابة الصحفية، وقوانين النشر المختلفة، كانت تنصب على المطبوعات فقط، مما جعل لهذه الرسائل الاخبارية المنسوخة أهمية كبرى، وخاصة عندما تكون الحكومة شديدة في رقابتها، أو عندما تصادر المطبوعات أو تعطلها. كما تقدمت منشورات المناسبات الخبرية المكتوبة باليد خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وقام المخبرون إلى جانب الصحفيين بدور كبير في تأمين الأخبار، وشكلوا حتى عام ١٧٨٩ شبكات اخبارية، تكمل شبكات الصحافة الخبرية المطبوعة[٣].

الخدمات البريدية والصحافة:

ولقد ساعد إنشاء الخدمات البريدية على رواج الرسائل الاخبارية المنسوخة، ثم الصحف المطبوعة فيما بعد. وكان الغرض من إنشاء هذه الخدمة البريدية، هو جمع الخطابات والصور في مكان معيّن، ونقلها بسرعة وانتظام إلى المرسل إليه، لقاء أجر معلوم. وكان البريد ينقل بواسطة رسل خاصين لحساب نفر من الناس، وكان انتظام الخدمات البريدية سبباً مباشراً في تطور الصحافة الاخبارية

(٢) إبراهيم إمام/وكالات الأنباء (القاهرة ـ دار النهضة العربية ١٩٧٢) ص١٤، وكذلك المرجعان الأول والثاني السابقان. وكذلك فرانسوا تيرو ـ وبيار البير/تاريخ الصحافة (ترجمة عبدالله نعمان) بيروت ـ المنشورات العربية ـ بدون تاريخ ص ٩.

(٣) وكالات الأنباء/مرجع سابق ص١٥، وكذلك فن الخبر الصحفي/مرجع سابق ص٧٥، وكذلك تاريخ الصحافة (فرانسوا تيرو..) مرجع سابق ص ١٠.

وسعة انتشارها. وقد كانت مواعيد صدور الصحف تتفق مع مواعيد توزيع البريد. ويلاحظ أن سبب انتشار الصحف الصادرة ثلاث مرات في الأسبوع، يرجع إلى أن الخدمات البريدية كانت توزع ثلاث مرات أسبوعياً. ولم يكن من الميسور إصدار الصحافة اليومية لولا تقدم الخدمات البريدية. ومن الطريف أن معظم الصحف كانت تحمل اسم البريد مثل (البريد الطائر Flying Post) و(الرسول الأسبوعي Weekly Messenger) و(البريد المسائي Evening Post) و(البريد الليلي Night Post) وغيرها. كما كان ظهور الصحف المسائية، والصحافة الإقليمية يرجع أيضاً إلى تطور الخدمات البريدية(٤).

وبالرغم من أن نشأة الخدمات البريدية، كان نعمة على الصحافة الاخبارية، إلا أنه كان في الوقت نفسه نقمة أيضاً. حيث كان المسؤولون في البريد يحتكرون الأخبار الخارجية، ويتصرفون فيها كما يشاؤون. وكان أصحاب الصحف يدفعون لمديري البريد اشتراكات سنوية، نظير الحصول على ترجمة ملخصة للصحف الواردة من الخارج، كما كان بعض مسؤولي البريد يرتشون مقابل تفضيل بعض الصحف على غيرها، واعطائها الأولوية في تسلم الأخبار، مما جعل جون والتر رئيس تحرير جريدة التايمز اللندنية ـ على سبيل المثال ـ يلجأ إلى تعيين مراسلين لصحيفته في

---

(٤) المرجع الأول السابق ص ١٥ و١٧و١٨، وكذلك وسائل الاتصال مرجع سابق ص ٤٨ «وجدير بالذكر أن الخدمات البريدية نشأت بغرض نقل الخطابات، ولكنها امتدت فيما بعد حتى شملت نقل الرسائل والطرود والمطبوعات والعينات وعمليات تحويل النقود وبعض الأعمال المصرفية. وقد عرف نظام البريد لدى الفرس والعرب والرومان وفي القرون الوسطى، وكان أساساً لخدمة الحكومة. ثم نشأت مؤسسات فردية تؤدي خدمات بريدية. وقد ظهرت الخدمة البريدية في فرنسا عام ١٤٦٤ خلال حكم لويس الحادي عشر، وفي إنجلترا عام ١٤٧٨ في عهد إدوار الرابع. وفي المانيا عام ١٥٠٢ وكانت أجرة البريد في أول الأمر تدفع نقداً حتى استحدثت طوابع البريد ذات الفئات المختلفة التي تباع وتلصق على الخطابات عام ١٨٣٩ وانتشر ذلك في العالم المتحضر بعد عام ١٨٥٠ وأدخل البريد الجوي عام ١٩١٨ بعد الحرب العالمية الأولى. واستخدم التصوير الفوتوغرافي في نقل الخطابات خلال الحرب العالمية الثانية توفيراً للوزن والوقت. وفي عام ١٨٧٤ كانت قد عقدت اتفاقية دولية لتنظيم الخدمات البريدية بين الدول وأسس اتحاد البريد الدولي (راجع الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص ٣٦٥ و٣٦٦ وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية «للمؤلف» مرجع سابق ص ٢٥٩).

الخارج، لكي يحبط مؤامرات رجال البريد، وكان يشترك في النشرة المترجمة للمراجعة فقط. غير أن رجال البريد ـ الذين ساءهم ذلك التعدي على احتكارهم للأخبار ـ كانوا يستولون على الرسائل الواردة من مراسلي التايمز، ويطلعون على ما فيها، وكثيراً ما كانوا يعمدون إلى تأخير وصولها للجريدة. وعندما كشفت الصحيفة ألاعيب رجال البريد ونشرتها عام ١٨٠٧ رفع الأمر إلى القضاء، وحكم على الصحيفة بغرامة قدرها مائتا جنيه تعويضاً واعتذاراً للبريد. ولما عاودت التايمز هجومها مرة أخرى بعد ثلاثة أسابيع وعرض الأمر على النائب العام، أمر بحفظ التحقيق، وعدم تقديم الصحيفة للمحاكمة. وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان إصدار الصحف مرتبطاً بمدير البريد، حيث أصدر (جون كامبل) مدير البريد في بوسطن جريدة (بوسطن نيوز لتر) كما أصدر خلفه (وليم بروكر) صحيفة باسم (بوسطن جازيت) وتعاقب على إصدار تلك الصحيفة خمسة من مديري البريد على التوالي ابتداء من بروكر[٥].

مما سبق يتضح أن الطباعة والبريد، كانا بمثابة الأساس المتين لنشأة الصحافة وتطورها. وفي نهاية القرن الثامن عشر قضت الصحافة المطبوعة على الرسائل الاخبارية المنسوخة. فقد أدى انتشار المطابع، ورخص ثمن الصحف المطبوعة، وسعة انتشارها وزيادة توزيعها، إلى اختفاء الرسائل الاخبارية المنسوخة نهائياً. وقد بدأ ظهور نشرات الأخبار المطبوعة عندما قامت بعض دور النشر باصدارها بأرقام مسلسلة، ولكن بشكل غير منتظم الصدور. ثم ظهرت بعد ذلك نشرات اخبارية مطبوعة في شكل أجندات سنوية منتظمة الصدور وتعرف بالتقويمات، وهي مشتقة بدورها من أوائل الروزنامات المطبوعة في ماينز منذ عام١٤٤٨. ويرجع أول تقويم فرنسي معروف إلى عام ١٤٨٦، وعرفت أولى الوقائع المنتظمة في المانية في عام ١٥٨٨. وطلب الامبراطور الألماني (رودلف الثاني) في عام ١٥٩٧ من بعض أصحاب المطابع أن يصدروا نشرات شهرية، تتضمن أهم الحوادث التي وقعت خلال الشهر. وفي نفس السنة صدرت في فلورنسا بايطاليا نشرات مطبوعة أسبوعية اهتمت بالأخبار التجارية. ثم أخذت

---

(٥) وكالات الأنباء/مرجع سابق ص ١٦ و١٧.

النشرات الاخبارية الأسبوعية المطبوعة في الانتشار، حيث صدرت في عام ١٦٠٩ مجلة أسبوعية في مدينة ستراسبورج، وأخرى مثلها في مدينة أوجزبرج. وفي السنوات التالية صدرت مطبوعات أسبوعية مماثلة في بال عام ١٦١٠ وفرانكفورت وفيينا في عام ١٦١٥ وهامبورج عام ١٦١٦ وبرلين ١٦١٧ وبراغ ١٦١٩ وامستردام ١٦٢٠ ولندن ١٦٢٢ وفرنسا ١٦٣١ وفلورنسا بايطاليا ١٦٣٦وروما ١٦٤٠ ومدريد في عام ١٦٦١. وأنشأ بطرس الأكبر أول صحيفة روسية في مدينة سان بطرسبورج عام ١٧٠٣ وكانت هذه النشرات الإخبارية ذات طابع واحد، وتصدر بمقتضى امتياز تمنحه الدولة أو المدينة، مقابل فرض الرقابة عليها، وكان محظوراً عليها نشر الأخبار الداخلية، والاكتفاء بنشر الأخبار الخارجية فقط، دون التعليق عليها، وخاصة السياسية والعسكرية منها، ولأن هذه النشرات جميعاً كانت تصدر بانتظام سواء كانت أسبوعية أو كل أسبوعين، أو شهرية، فقد اعتبرت صحفاً، وشكلت بذلك بداية الصحافة في العالم(٦).

الصحافة في أوروبا:

تعتبر فرنسا أول دولة تصدر صحيفة رسمية، فعندما تقلد (رشليو)(*) مقاليد السلطة في فرنسا، وأدرك فائدة الصحافة، وأثرها على الرأي العام. وجد في (تيوفراست رينودو)(**) الرجل الذي يمكن الاعتماد عليه في مثل هذا المجال. فأصدر تيوفراست في ٣٠ مايو ١٦٣١ جريدة (لاجازيت) الأسبوعية شبه

---

(٦) تاريخ الصحافة (فرانسوا تيرو) مرجع سابق ص ١٠و١١، وكذلك فن الخبر الصحفي/مرجع سابق ص ٧٦ و٧٧، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص٧٧، وأيضاً وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ٤٩.

(*) هو أرمان جان دي بلسي رشليو (١٥٨٥ ـ ١٦٢٤) يعرف بالكاردينال رشليو وعين وزيراً في فرنسا عام ١٦١٦ وصار رئيساً للوزارة الفرنسية عام ١٦٢٤ وحكم فرنسا دكتاتوراً فعلياً حتى وفاته. (الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص ٨٦٨).

(**) ولد تيوفراست عام ١٥٨٥ في لودن، ودرس الطب في جامعة مونبيليه وعاد لممارسة الطب في مسقط رأسه، وسافر إلى باريس عام ١٦١٢ وصار بفضل صلاته طبيباً للملك وفي عام ١٦١٨ قام برحلة طويلة إلى هولندا حيث استطاع دراسة الصحف الأولى ثم عاد إلى فرنسا وأقام بصفة دائمة في باريس عام ١٦٢٥ وافتتح عام ١٦٣٠ مكتباً للاستعلامات والمقابلات والإعلانات.

الرسمية. وقد عالجت تلك الجريدة الأخبار الداخلية والخارجية المختلفة بعد موافقة أوّلي الأمر عليها. وأغلب تلك الأخبار تتعلق بالشؤون العسكرية، وأخبار القصر، ثم الأخبار السياسية التي في صالح الحكومة، ونصوص القوانين والمراسيم، والبيانات، وأخبار المجتمع من زواج ومواليد ووفيات بين الشخصيات البارزة في الدولة. وأخبار الزلازل والعواصف والحرائق والجرائم والقضايا والاتهامات والعقوبات إلخ. وقد كتبت هذه الأخبار بأسلوب مقتضب أشبه بالأخبار القصيرة التي تنشرها بعض الصحف اليومية في الوقت الحاضر. وفي عام ١٧٦٢ أصبحت هذه الجريدة أكبر حجماً وصار اسمها (لاجازيت دوفرانس) وأصبحت صراحة الجريدة الرسمية بعد أن مرت بفترة كساد خطير[٧].

وحذت معظم دول أوروبا حذو فرنسا، فأنشأت صحفاً رسمية. وظهرت في بريطانيا أول صحيفة إنجليزية يومية عام ١٧٠٢ وهي صحيفة (ديلي كرانت Daily Courant) وهي أول صحيفة يومية في العالم أيضاً. وقد استمرت تلك الصحيفة في الصدور حتى عام ١٧٣٥. وفي فرنسا صدرت أول صحيفة يومية باسم (لوجورنال دي باري Le Journal de Paris) وذلك في أول ديسمبر ١٧٧٧ م[٨].

وتعتبر جريدة (التايمز The Times) اللندنية في تاريخ الصحافة، أم الصحف في العالم، ليس لأنها أقدمها، فهناك أقدم منها كما رأينا، ولكن لأنها ذات تاريخ عريق وتاريخها هو تاريخ الصحافة في العالم. فقد صدر العدد الأول من التايمز في أول يناير ١٧٨٥ كصحيفة يومية صباحية من أربع صفحات معنية بالإعلان والموضوعات التي تخص رجال الأعمال. وقد أسسها (جون والتر John Walter)

---

(٧) اميل بوافان/تاريخ الصحافة (ترجمة محمد إسماعيل محمد) القاهرة - الدار المصرية للطباعة والنشر - بدون تاريخ - الكتاب رقم ١١٨ من سلسلة الألف كتاب، ص١٦ و١٧، وكذلك المرجع الأول السابق ص١٢، وكذلك المرجع الثالث السابق ص٧٧، المرجع الرابع السابق ص ٤٩.

(٨) تاريخ الصحافة (فرانسوا تيرو) مرجع سابق ص ١٦ و٢٠، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص٧٨ و٧٩، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ٥٠.

باسم (ذي ديلي يونيفرسال ريجيستر The Daily Universal Register) وبقيت محتفظة بذلك الاسم منذ صدورها حتى سنة ١٧٨٨ حيث أصبحت تحمل اسمها الحالي. وهي أول صحيفة في العالم تنظم خدمة خاصة بأخبارها الخارجية. كما كانت أول صحيفة في العالم أيضاً تستعمل الطابعات الميكانيكية التي تدار بالبخار، والتي اخترعها (كونج) الألماني، وذلك في ٢٨ نوفمبر ١٨١٤ فزاد المطبوع من النسخ في الساعة زيادة كبيرة عن ذي قبل. كما كانت أول صحيفة في العالم تنظم طرق توزيعها، فاستعملت قطارات السكة الحديد، للتوزيع الداخلي بمجرد اختراع القطارات. ويمتلك صحيفة التايمز حالياً الناشر الاوسترالي اليهودي روبيرت ميردوخ منذ عام ١٩٨١ حيث اشتراها من طومسون مالكها السابق[٩].

الصحافة في أمريكا:

وبالنسبة لنشأة الصحافة في أمريكا، فبالرغم من أن ظهور أول آلة طباعة في أمريكا يعود إلى عام ١٦٣٨، فقد مضت ٥٢ سنة قبل أن تظهر إلى الوجود أول جريدة أمريكية. وتكمن وراء هذه الجريدة قصة طريفة خلاصتها أن الناشر البريطاني (بنيامين هاريس) كان يعمل رئيساً لتحرير إحدى جرائد حزب الأحرار في لندن، ولكنه بسبب تجاوز كبير على القانون دخل السجن مدة هاجر بعدها إلى أمريكا، حيث استوطن في بوسطن، كطابع وكبائع لأشياء مضمونة، مثل التقاويم السنوية، وكتب مبادىء القراءة. إلا أن رغبته القديمة في نشر جريدة عاودته من جديد. . وهكذا أصدر يوم ٢٥ سبتمبر ١٦٩٠ جريدة (بابليك أوكيرنسز بوث فورين آند دوميستيك Public Occurrences Both Foreign and Domestic) أي الوقائع الخارجية والمحلية. وقد وعد بإصدار صحيفته مرة في الشهر أو أكثر من مرة إذا حصلت وقائع مهمة. ولكن هذه الجريدة كانت قصيرة العمر، فبعد أربعة أيام من صدور العدد الأول، أصدر

---

(٩) إبراهيم عبده/دراسات في الصحافة الأوروبية تاريخ وفن (القاهرة ـ مطبعة جامعة القاهرة الطبعة الأولى ١٩٥١) ص ٨٩ وما بعدها، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية «للمؤلف» مرجع سابق ص ٣٣٧.

الحاكم ومجلس المستعمرة بياناً ألغى بموجبه الصحيفة، وشجبها لنشرها بعض الشائعات عن ملك فرنسا، ولانتقادها على الحكومة بعض تصريفها أمر الحرب الهندية الفرنسية. وهكذا انتهت حياة أول صحيفة أمريكية بعد صدور عدد واحد منها(١٠).

وبعد إلغاء تلك الجريدة، مضى نحو ١٤ عاماً قبل أن تظهر إلى الوجود في أمريكا جريدة أخرى. ففي ٢٤ أبريل ١٧٠٤ أسس جون كامبل مدير البريد في بوسطن - وهو من أصل اسكتلندي - جريدة (ذي بوسطن نيوزلتر The Boston News Letter). وعندما فقد كامبل منصبه كمدير للبريد، ادعى خلفه (ويليام بروكر) بأن ملكية الجريدة يجب أن تصبح لمن يشغل المنصب. وعندما رفض كامبل التخلي عن جريدته، استاء بروكر فأصدر في ٣١ ديسمبر ١٧١٩ جريدة اخبارية أسبوعية منافسة باسم (بوسطن جازيت Boston Gazette) وفي العام التالي أعفي بروكر من منصبه كمدير للبريد فقام بتسليم جريدته إلى خلفه، تطبيقاً للمبدأ الذي أعلنه من قبل، وهو أن مدير البريد هو صاحب الحق في إصدار الصحيفة الاخبارية. وتعاقب على اصدار تلك الجريدة خمسة من مديري البريد ابتداء من بروكر. وظلت هذه الجريدة صامدة مستمرة في الصدور حتى عام ١٧٤١ عندما دمجت في جريدة (نيو انجلند ويكلي جورنال)(١١).

وعندما كان بروكر يصدر جريدة (بوسطن جازيت) كان الذي يتولى طبعها (جيمس فرانكلين) الأخ الأكبر للسياسي المشهور (بنيامين فرانكلين) الذي كان في ذلك الحين صبياً يتمرن في المطبعة. على أن خلف بروكر قرر أن ينقل طباعة الجريدة إلى مطبعة أخرى. فأصدر جيمس فرانكلين جريدة (ذي نيو انجلند كورانت The New England Courant)) في ٧ أغسطس ١٧٢١ وكانت تلك

---

(١٠) توماس بيري/الصحافة اليوم - تطورها وتطبيقاتها العملية (ترجمة مروان الجابري) بيروت - نيويورك - مؤسسة بدران ١٩٦٤) ص ١٢و١٣، وكذلك تاريخ الصحافة (فرانسوا تيرو) مرجع سابق ص ١٧.

(١١) المرجع الأول السابق ص ١٣و١٤، وكذلك وكالات الأنباء/مرجع سابق ص١٧، والمرجع الثاني السابق ص ١٧.

الجريدة بمثابة انطلاقة في الصحافة الأمـريكية، بفضـل أسلوبها المـرح، الخفيف الروح في تغطية مواد كانت الصحافة حتى ذلك الحين تتجاهلهـا باعتبـارها غـير جديرة بالنشر. وغابت هذه الجريدة عن الوجود خلال عام ١٧٢٦.

وكانت أول صحيفة تؤسس خارج بوسطن هي جريدة (ذي أمريكـان ويكلي مركوري The American Weekly Mercory) التي أصدرها (أندرو برادفورد) في فيلادلفيا يوم ٢٢ ديسمبر ١٧١٩. أما أول صحيفة نشرت في نيويورك فكـانت جريدة (نيويورك جازيت New York Gazette) التي أصدرها وليام بـرادفورد ـ والد الناشر الفيلادلفي أندرو السـابق ذكره ـ في ٨ نـوفمبر ١٧٢٥ ولم تكن أكـثر من نشرة رسمية استمرت في الصدور ثمانيـة أعوام بمسـاعدة من الحكـومة. أمـا الصحيفة الأبعد أهميـة فكانت جـريدة (نيـويورك ويكـلي جورنـال New York Weekly Journal) الأسبـوعية التي أصـدرها (جـون بيتر زنجـر) في ٥ نـوفمـبر ١٧٣٣. وكـانت أول صحيفة أمريكيـة حـاولت الصـدور في مـواعيـد تقـل عن الأسبوع، هي جريدة (بنسلفانيا جازيت Pennsylvania Gazette) التي أصدرها بنيامين فرانكلين(*). وكانت هذه الجريدة استمراراً لمطبوعة دورية كتبها فرانكلين بعنوان (المرشد العام إلى جميع الفنون والعلوم) وكذلك (بنسلفانيا جـازيت) التي كان (صمويل كيمر) أول من أصدرها يوم ٢٤ ديسمبر ١٧٢٨، إلا أنـه بعد أن واجه الإفلاس والفشل باعها إلى فرانكلين بعد تسعة أشهر فقط من إصدارهـا. فقام فرانكلين بتجربة إصدار الجريدة مرتين في الأسبوع، إلا أنـه عاد بعـد مدة قصيرة إلى إصدارها أسبوعياً(١٢).

وتميّز النصف الأول من القرن التـاسع عشر، بـزيادة عـدد الصحف في أمريكـا، وظهور الصحف الشعبية رخيصة الثمن، والتقدم الآلي في الطباعة..

(*) بنيامين فـرانكلين (١٧٠٦ ـ ١٧٩٠) سياسي ونـاشر وعالم وكـاتب وفيلسوف أمـريكي عاون في تأسيس جامعة بنسلفانيا عام (١٧٥١) واشترك في صياغة وتوقيع وثيقة إعلان الاستقلال واختير لتوقيع الصلح عام (١٧٨١) مع بريطانيا (الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص ١٢٨١).

(١٢) الصحافة اليوم/مرجع سابق ص ١٤ و١٥ و١٨ و١٩، وكذلك تاريخ الصحافة (فرانسوا تيرو) مرجع سابق ص ١٧.

فقد تم في هذه الفترة تأسيس بعض أكثر الصحف نجاحاً، منها جريدة (نيويورك هيرالد New York Herald) التي أصدرها جيمس جوردون بنيت (١٧٩٥ ـ ١٨٧٢) في ٦ مايو ١٨٣٥. كما أصدر هوارس جريلي، جريدة (نيويورك تريبيون New York Tribune) في ١٠ أبريل١٨٤١. وثمة جريدة كبرى أخرى هي (نيويورك تايمز New York Times) التي أصدرها ريموند ـ وكان أحد العاملين في التريبيون ـ في ١٨ سبتمبر١٨٥١،وقد أولت هذه الجريدة الأخبار الخارجية اهتماماً مماثلاً لاهتمامها بالأخبار الداخلية[١٣].

الجرائد رخيصة الثمن:

وكانت الصحف في مستهل القرن التاسع عشر، تباع باشتراك سنوي يتراوح بين ثمانية دولارات وعشرة. ولكن تغييراً طرأ على سعر الجرائد في أول يناير ١٨٣٢ ففي ذلك اليوم اشترك هوارس جريلي في محاولة هامة لبيع صحيفة رخيصة الثمن نقداً في شوارع نيويورك، وقد أسهم معه في ذلك فرانسيس ستوري والدكتور شيبارد الذي اقترح الفكرة على جريلي حيث استلهمها من مراقبته للبائعين الجوالين وهم يبيعون الحلوى والفستق والحلي الرخيصة الثمن، وقد طبقوا ذلك على جريدة (مورننج بوست Morning Post) التي أصدروها وحددوا سعر النسخة في البداية بسنتين، وبعد أسبوعين من الفشل خفض سعر النسخة إلى سنت واحد، ولكن المبيع ظل ضئيلاً شحيحاً، وعلى ذلك فقد آل إلى الفشل أول مشروع لبيع جريدة رخيصة الثمن في الشوارع. ولكن صحيفة أخرى نجحت بعد مدة من العام نفسه في تحقيق ما أخفق فيه جريلي وهي جريدة (نيويورك صن New York Sun) التي أصدرها بنجامين هنري داي أحد أصحاب المطابع في ٣ سبتمبر ١٨٣٣[١٤].

وفي فرنسا كانت الصحف قبل أول يوليو ١٨٣٦ صحف رأي، ومخصصة للطبقة الغنية. وكان الاشتراك فيها ثمانين فرنكاً في السنة. وقد احتكر السوق في

---

(١٣) المرجع الأول السابق ص ٣٩ و٤٠، وكذلك المرجع السابق ص ٤٧ و٤٨.
(١٤) الصحافة اليوم/مرجع سابق ص ٣٦ ـ ٣٨.

ذلك الوقت حوالى عشر صحف كان كل همها ارضاء الطبقة البورجوازية الغنية. ثم دخل الميدان (اميل دي جيرار دان) وكان صحفياً ذكياً، تفتق ذهنه عن حيلة تتضمن تخفيض قيمة الاشتراك في الصحف لزيادة عدد المشتركين. فأسس صحيفة (لابرس La Presse) في أول يوليو ١٨٣٦ وخفض قيمة الاشتراك فيها إلى أربعين فرنكاً بدلاً من ثمانين فرنكاً، أي إلى نصف قيمة الاشتراك في أغلب الصحف المعاصرة. وأصبح سعر العدد الواحد (١٠ سنتيمات). وقد عمل جيراردان بالنظرية التي أصبحت اليوم أساس كل مشروع صحفي، والتي تقول إن بيع الصحيفة بثمن رخيص، يرفع عدد نسخها المباعة، وكلما ارتفع هذا العدد إزداد إقبال المعلنين، وارتفع سعر الإعلان، وبذلك يتحقق الربح للصحيفة وصدقت نظرية جيرار دان، حيث وصل عدد المشتركين في صحيفته خلال ثلاثة أشهر إلى عشرة آلاف مشترك، وسرعان ما تضاعف هذا العدد. وقد اضطرت الصحف الأخرى أن تتبع نفس السياسة وتخفيض بدل اشتراكاتها. والواقع أن نجاح هذه المحاولة كان كبيراً. إذ تدل سجلات إدارة البريد الفرنسية، على أن الصحافة المحلية كانت تتألف من عشرين جريدة، بلغ عدد مشتركيها سبعين ألف مشترك في عام ١٨٣٥، وتجاوز عدد المشتركين في باريس في عام ١٨٣٦ مائتي ألف مشترك في ست وعشرين جريدة يومية[١٥].

ولقد كان تأثير الصحيفة رخيصة الثمن في تاريخ الصحافة، ذا ثلاثة إتجاهات أساسية هي: إن المنافسة على بيع الصحف في الشوارع أوجدت منافسة مثيرة بين الصحف على تسجيل السبق الصحفي، والانفراد بنشر الأخبار، مما أدى إلى المزيد من تغطية الأحداث صحفياً. وكذلك ظهر إلى الوجود بائع الجرائد، الذي أصبح من المعالم المألوفة في زوايا الشوارع نتيجة لوجود تلك الصحف رخيصة الثمن. كما أدى هذا السعر المنخفض إلى أن أصبحت الجرائد في متناول جميع الطبقات، بعد أن كانت في متناول القادرين على دفع الاشتراك المرتفع من قبل. وبعد أن أصبحت الجرائد في متناول أصحاب

---

(١٥) تاريخ الصحافة (اميل بوافان) مرجع سابق ص ٧٤ و٧٥ وكذلك تاريخ الصحافة (فرانسوا تيرو) مرجع سابق ص ٣٨ و٣٩ وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص ٨٢ و٨٣.

الـدخل المنخفض، صـارت مؤسسـات شعبيـة، ذلـك لأنها وسعت من ميـدان تغطيتها للأخبار، لإرضاء القراء في مختلف المستويات الاقتصادية[16].

تقدُّم الطباعة آلياً:

وفي ذلك العهد أثر التقدم التقني للطباعة تأثيراً كبيـراً في مجرى الصحـافة. . فقـد ظلت طباعـة الصحف حوالى مـائتي سنة دون تغيـير يذكـر، وكان العـمال يسبكون الحروف بأيديهم، وبـالرغم من مهـارتهم فلم يكن في متناولهم إلا جمـع وطبـع عدد صغـير من النسخ في السـاعة. وكـانت جميع الصحف عنـد مستهل القرن التاسـع عشر، تستخدم المـطبعة اليـدوية القـديمة الـطراز. فلما جاء عـام ١٨١٢ كان فردريك كونج ومساعده توماس بنسلي، قد اخترعا مطبعة باسطوانة دوارة، تتم بموجبها الطباعة بتدوير الاسطوانـة فوق فـراش الصفحة المصفـوفة. وانتقـل الاختراع إلى أوروبـا، وتم إحراز مـزيد من التقـدم عام ١٨٢٢ عنـدما اخترع (دانيال تريدويل) من بوسـطن، مطبعـة تدار بـالبخار. ثم أدخـل عليها (آدامـز) تحسينات من نـاحية هيكلهـا وعملها وفعـاليتها، ممـا جعل العـديد من العمليات المطلوبة أقرب إلى الآليـة. ثم جاء (روبـرت هْوَا) الـذي امتلك فيما بعد براءات اخـتراعات آدامـز عام ١٨٥٨ فـزاد من التحسينات عـلى المطبعـة، وواصل تحسين عمليات الطبـاعة. وأصبحت الـطاقة الـطباعيـة لهذه الآلـة بعد التحسينات عشرين ألف ورقة في الساعة.

وعنـدما كـان القـرن التـاسـع عشر يقـترب من عقـده الأخـير، ظهـر تقـدم ميكـانيكي أحدث طفـرة في عملية طبـاعـة الجـرائـد، عنـدمـا تمكن (أوتـومـار مرجنتالر) الألماني الذي هاجر إلى مدينة بلتيمور بولاية ماريلانـد الأمريكيـة، من اخـتراع آلـة (اللينـوتيب) التي تصب الحـروف وتنضـدهـا في أسـطر مسبـوكـة متـماسكة. وقـد استخدمت هـذه الاختراعـات على نـطاق واسـع ـ لأول مـرة ـ جريدة (نيويورك تريبيون) عـام ١٨٨٦ . وما لبث (اللينـوتيب) أن انتشرت في جميع أنحاء العالم وعمل المخترعون على تحسينها، وأصاب عملية طباعة الجرائد تغييراً

---

(١٦) الصحافة اليوم/مرجع سابق ص ٣٨.

كلياً، باستخدام هذه الآلة، ذلك لأن الجريدة أصبحت قادرة على أن تزيد من عدد صفحاتها، وقل الوقت الذي كان يفصل بين تحرير الصحيفة وطباعتها. كذلك استنبط (لوريو) الفرنسي في عام ١٨١٨ حبراً خاصاً بالمطابع يمتصه الورق ويجف بسرعة. وفي العصر نفسه اخترع (سنفلدر) الطباعة الحجرية التي استغلها كبار رسامي الكاريكاتور. وتغير مظهر الصحف اليومية نتيجة لذلك(١٧).

وهناك اختراعات أخرى، لم يكن الغرض منها خدمة الصحف مباشرة، إلا أن أثرها كان كبيراً على تقدّمها. . فالسكك الحديدية، والبواخر ساعدت على انتشار الصحف ووصولها إلى كل مكان. وجاءت السيارة ثم الطائرة فأصبحتا من وسائل النقل السريع، ولا تستطيع الصحف الاستغناء عنها. . ثم جاء اختراع التلغراف عام ١٨٣٧ بفضل مورس، فكان بمثابة قفزة هائلة في عالم الاتصال غيّرت وجه الفن الصحفي. واستخدمته بعض الصحف الأوروبية ابتداء من سنة ١٨٤٥ وارتبطت فرنسا بانجلترا تلغرافياً سنة ١٨٥١ عن طريق خط من الإسلاك الممتدة تحت سطح البحر بين كيب جرينيه ودوفر. وفي سنة ١٨٥٨ ارتبطت أوروبا بأمريكا عن طريق خط من الإسلاك الممتدة تحت مياه المحيط الأطلسي بفضل سبيروس فيلد. وشمل هذا الاختراع الصحف جميعاً منذ افتتاح الكابل البحري عبر الأطلنطي عام ١٨٦٦ واستخدمته الصحافة على نطاق واسع. وفي العقد السابع من القرن الماضي تم الاتصال براً وبحراً بين بريطانيا والهند واليابان. كما امتدت الخطوط بين أمريكا وجزر الهند الغربية من جهة وبينها وبين أمريكا الجنوبية من جهة أخرى(١٨).

وفي سنة ١٨٧٥ اخترع الكسندر جراهام بيل التليفون، فكان بمثابة دفعة قوية للفن الصحفي بصفة عامة. ومنذ سنة ١٩٢٧ أصبح التليفون عاملاً هاماً ورئيسياً لنقل الأخبار عبر المسافات الطويلة، عن طريق دوائر تربط القارات

---

(١٧) الصحافة/مرجع سابق ص ٨٠ و٨١ و٨٧ و٨٨، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص٥٣، وكذلك الصحافة اليوم/مرجع سابق ص ٤٠ و٤١ و٥١.

(١٨) وكالات الأنباء/ مرجع سابق ص ١٩ ـ ٢١، والمرجع الأول السابق ص ٨١، والمرجع الثاني السابق ص ٥٤.

سلكياً ولاسلكياً، وأصبحت المدن البعيدة تتصل ببعضها البعض في ثوان معدودة، وخاصة بعد أن امتدت خطوط الاتصالات عبر المحيط الهادي. ويعتبر اختراع الراديو أخطر ثورة في تاريخ الاتصال، وقد انعكس أثره بشكل واضح على الصحافة. ويرجع اختراع الراديو إلى ماركوني الذي تمكن في سنة ١٨٩٦ من استخدام هذه الوسيلة اللاسلكية للاتصال لأول مرة في التاريخ، وتلاه آخرون في تطوير استخدامه.. وقد استخدم التليفون اللاسلكي في أول الأمر بطريقة بدائية، إلا أنه أخذ في التطور حتى أصبح حقيقة عملية، مع بداية عام ١٩٠٠، وقد ارتبط تطور الراديو ارتباطاً وثيقاً بعمليات جمع الأخبار، وأصبح من الممكن للصحفيين الاتصال بصحفهم مهما بعدت المسافات.

وبصفة عامة، فقد أحدث التقدم التقني تطورات هائلة في عالم الصحافة، وحولها من أوضاعها التقليدية القديمة، إلى حالتها الراهنة، التي تقوم على الحركة والمرونة، والسبق الصحفي، اعتماداً على الخبر كعنصر أساسي في الصحيفة الحديثة. وعندما تحول الاهتمام من المقال إلى الخبر، ارتفعت أرقام توزيع الصحف ارتفاعاً كبيراً. وتعددت مصادر الأخبار لتشمل الأسواق، والبورصات، والمحاكم، والوزارات والمؤسسات والشركات والمنظمات الدولية. ولم تقتصر الأخبار على الجوانب السياسية والاقتصادية، وانما تجاوزتها إلى الأخبار المحلية والاجتماعية والثقافية، وأخبار الحوادث والرياضة، والأخبار الإنسانية والطريفة وغيرها[١٩].

وكالات الأنباء[*]:

وهكذا أصبحت الأخبار هي السلعة الرئيسية التي تبيعها الصحف للقراء. ولكنها سلعة غالية الثمن باهظة التكاليف. ومن هنا نشأت ضرورة التعاون بين الصحف لمواجهة هذه النفقات بطريقة تعاونية. ووجدت الصحف ضالتها في وكالات الأنباء، التي اتخذت اسمها من طبيعة عملها كوكيل أو ممثل للصحف،

---

(١٩) انظر المرجع الأول السابق ص ٢١ - ٢٦.

(*) راجع الباب الخامس بفصليه من هذا الكتاب عن وكالات الأنباء.

وهي بمثابة جمعية تعاونية تشترك فيها الصحف لجمع الأخبار، لأن كل صحيفة بمفردها لا تستطيع أن تقوم بهذا العمل، ولا بد من المشاركة في النفقات. . . فكانت وكالة (هافاس Havas) الفرنسية أول وكالة للأنباء في العالم. وقد أنشأها (شارل لوي هافاس Charles Louis Havas) عام ١٨٣٥، ثم أصبحت تحمل اسم (وكالة الأنباء الفرنسية) اعتباراً من ٣٠ سبتمبر ١٩٤٤ ومركزها الرئيسي في باريس. وتلتها وكالة (ولف Wolf) التي أنشأها (برنهارت ولف Bernhart Wolf) عام ١٨٤٩ في برلين بالمانيا. ووكالة (رويتر Reuter) التي أنشأها (بول جوليوس رويتر Paul Julios Reuter) في لندن عام ١٨٥١. ووكالة (الأسوشيتدبرس Associated Press) التي يرجع تاريخ تأسيسها إلى عام ١٨٤٨ في نيويورك. وأنشئت فيما بعد وكالة (يونايتد برس انترناشيونال United Press International) وهي وكالة أنباء أمريكية تأسست في ٢١ يونيو ١٩٠٧ باسم (يونايتدبرس أسوسيشن) وأصبحت تحمل اسمها الحالي في عام ١٩٥٨ بعد أن انضمت اليها وكالة (انترناشيونال نيوز سرفيس) التي كانت قد تأسست بدورها في عام ١٩٠٩. ووكالة (تاس) السوفييتية (Tass) التي تأسست في ١٠ يوليو ١٩٢٥ في موسكو وتتبع الحكومة عن طريق مجلس الوزراء[٢٠].

وكل هذه الوكالات السابقة وكالات أنباء دولية. . ويوجد إلى جانبها أكثر من مائتي وكالة أنباء محلية في مختلف أنحاء العالم، حيث ساعدت الأوضاع التي استقرت بعد تقسيم العالم في نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم زيادة عدد الدول المستقلة بعد الحرب العالمية الثانية، على قيام هذه الوكالات المحلية التي أصبحت كالعلم والنشيد القومي، والتمثيل الخارجي رمزاً للهيبة والاحترام. وترتبط الوكالات المحلية ارتباطاً وثيقاً بالسلطات العامة، وتعمل على تغطية الأخبار المحلية بصفة خاصة في البلد التي توجد فيها الوكالة بصورة شبه كاملة.

---

(٢٠) راجع معلومات عن هذه الوكالات جميعها في قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) ص ١٥ و٣٦ و٢٩٢ و٣٣٠ و٣٥٠ وانظر تفاصيل أكثر مطولة عن تلك الوكالات في كتاب (وكالات الأنباء) مرجع سابق كل وكالة في موضعها على امتداد الكتاب. وكذلك كتاب (دراسات في الصحافة الأوروبية) مرجع سابق عن وكالة الأنباء الفرنسية ص ٣٦ وما بعدها ووكالة رويتر ص ١٤٨ وما بعدها.

وعندما بلغت الصحافة مستوى رفيعاً من التقدم والنضج، أنشئت أيضاً وكالات متخصصة في النصوص التحريرية، والوسائل الإيضاحية، كالصور والخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الفنون الصحفية. وتغطي تلك الوكالات المتخصصة قطاعاً كبيراً من الأعمال التي يصعب حصرها، والتي تبدأ من المواد الإعلامية بالمعنى الدقيق من جهة، كما تشتمل أيضاً على مجال آخر من الأعمال مثل الآداب والفنون والقصص. وهذا النوع من الوكالات المتخصصة لا ينجح إلا في الدول ذات النشاط الصحفي الواسع، حيث تكون السوق الإعلامية غنية ومتعددة المشارب والاتجاهات[٢١].

صحافة القرن العشرين:

وإذا واصلنا مسيرتنا مع الصحافة إلى القرن العشرين الحالي، نجد أن طابع هذا القرن كان له تأثيره القوي على تطور الصحافة. فإن هذا العصر هو عصر التقدم التقني، والشركات الكبرى، وعصر الصناعة. وقد نمت فيه المدن نمواً هائلاً، وأدى فيه تحسن وسائل الاتصال والمواصلات وتقدمها، إلى إلغاء عامل الزمن، وتقلص المسافات النائية إلى أبعد الحدود وكان للاكتشافات التقنية العديدة في هذا الزمن تأثيرها في كل قسم من أقسام الجريدة. ففي مكاتب التحرير تضافرت عوامل كثيرة على تغيير عملية جمع الأخبار كلية، ومن هذه العوامل الآلات الكاتبة، التي أدخلت عليها تحسينات زادت من قيمتها العملية، وظهور المبرقة الكاتبة وتدعى بالإنجليزية (تيليتيب) وهي جهاز لاسلكي بآلة كاتبة يلتقط البرقيات المرسلة على موجة خاصة من وكالة الأنباء للجريدة وتسجيلها رأساً بشكل آلي على لفافة من الورق. وكذلك ظهور جهاز نقل الصور التليفوني، وهو جهاز يشبه آلة تليفزيونية ولكنه يسجل ويطبع على الورق الصور التي ترسل جزئياتها على خطوط الهاتف بواسطة جهاز مماثل يمكن وصله بسهولة إلى الشريط الهاتفي. ثم زيادة الاعتماد على استخدام الهاتف والبرقيات. وهكذا أصبح في الإمكان جمع الأخبار بشكل أسرع من ذي قبل،

---

(٢١) وكالات الأنباء/مرجع سابق ص ٤٠ و٤١ و٤٣ و٤٤.

وأصبحت المـواد الاخبارية تصل من أمـاكن أبعد من المألوف، وتبعاً لـذلـك تغيّرت طرق السعي وراء الأخبار وتحريـرها، وأصبحت السرعـة في العمل هي الأساس. ومن أجل ذلك يتم تبني أي جهاز أو طريقة تحقق السرعة في الإنتاج.

كذلك كانت التحسينات التقنيـة في الأقسام الآليـة من الجريـدة، ذات تأثـير بعيد المدى، فلم تتحسن آلـة (اللينوتيب) فقط، بـل ظهـر إلى جـانبهـا اخـتراع جديد، هو المبرقـة المنضدة. وهـذا الجهاز هـو مزيـج من اللينوتيب ومن المـبرقة الكاتبة، يستخـدم ليؤدي عمليتين: العمليـة الأولى، يديـر فيها شخص واحـد الجهـاز الأم الذي يـرسل إشـارات لاسلكية تجعـل الأجهـزة المـرتبـطة بمـوجتـه اللاسلكية، والمقـامة في مكـاتب نائيـة، تصف آلياً الأخبـار التي يرسلهـا الجهاز الأم. . أما العملية الثانية فيدير شخص واحد آلة تنتج شريطاً مثقباً يستخدم في تشغيل جهاز لصف الحروف آلياً في آلة لينوتيب مجهزة لهذه الغاية.

كما تم اختراع آلة (الأوتوبليت) وهي آلة تطبع على الزنك بشكـل آلي سريع صورة الصفحة الكـاملة للجريـدة، وذلك لـلإسراع بعملية الطباعة، بينما مكن ظهور الآلات الطابعة البالغة السرعة، الجريدة من أن تـطبع آلاف النسـخ أكثر من ذي قبل. وهكذا فإن أرقام التوزيع التي لا تصدق، والتي سجلتها الصحف الكبرى في أيامنـا هذه، كـانت شيئاً مستحيـلاً لولا السرعـة التي يمكن بها صف الجريدة وطبعها.

وقد أثر نمو الشركات الكبرى والصناعة في الجريدة، حيث عمدت المؤسسات الكـبرى إلى التوسـع في الإعلان، فسـاعـدت عـلى تـأمـين مصـدر مـالي ضخم للصحف، كـما أصبحت الجـريـدة ذاتهـا عمـلاً تجـاريـاً ضخـماً. فلولا دخــل الإعـلانات المـتزايدة لمـا استطاعت الجـريدة قط أن تسـد النفقات البـاهظة التي تتحملها الآن. وهكذا فـإن الجريـدة تدين ـ إلى حـد كبير ـ بقـدرتها عـلى النمو مالياً، للشركات الكبرى، كما أنها أصبحت عملاً تجارياً ضخـماً بسبب رأس المال الضخم الذي يتطلبه اصدارهـا. ولم يعد في إمكـان جريـدة أن تنافس زميـلاتها بنجاح، إلا إذا كانت تستطيع شراء المعدات الحديثة الغاليـة الثمن، واستخدام الجهاز الصحفي والإداري والفني اللازم لهذه العملية.

كذلك أدى التحسن الذي طرأ على وسائل الاتصال والمواصلات، إلى إيجاد اهتمام أكثر بالبلاد النائية، والاهتمام بأخبار البلاد الأخرى. كما أنه مكن من الاتصال المباشر مع بقاع بعيدة لم يكن الاتصال بها ميسوراً من قبل، وأصبح بوسع الجريدة أن توفد مراسلها إلى أماكن تبعد آلاف الأميال للحصول على الأخبار مباشرة(٢٢).

أهم الصحف الحالية بالعالم(٢٣):

منذ أواخر القرن السادس عشر، وأوائل القرن السابع عشر، حيث ظهرت أولى الجرائد المطبوعة - بالمعنى المعاصر للكلمة - أخذ عدد الجرائد اليومية في ازدياد مستمر، حتى وصل في الوقت الحاضر إلى نحو ثمانية آلاف جريدة يومية صباحية ومسائية، توزع يومياً حوالى ٣٦٠ مليون نسخة. بالإضافة إلى الجرائد والمجلات الأسبوعية، والنصف شهرية، والشهرية، والفصلية التي تصل إلى مئات الملايين من القراء في مختلف أنحاء العالم.

ونستعرض فيما يلي أهم الصحف التي تصدر حالياً في الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفييتي، وبريطانيا، وفرنسا، والصين، واليابان. .

أولاً: في الولايات المتحدة الأمريكية(*):

يوجد في الولايات المتحدة حالياً نحو ١٧٦٨ صحيفة توزع يومياً ٦٢ مليون نسخة، بالإضافة إلى عدد كبير من المجلات الأسبوعية والنصف شهرية

---

(٢٢) الصحافة اليوم/مرجع سابق ص ٥٢ - ٥٥.

(٢٣) اعتمدنا في هذه الجزئية على كتاب (دليل أجهزة الإعلام في العالم) تأليف محمد خير الوادي (بيروت - دار المسيرة - الطبعة الأولى ١٩٨٢) في مواضع مختلفة من الكتاب حيث توجد به معلومات عن أغلب الصحف العالمية في العالم. وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق في مواضع مختلفة، وأيضاً كتاب (دراسات في الصحافة الأوروبية) مرجع سابق في مواضع مختلفة من الكتاب وخاصة الصحف البريطانية والفرنسية.

(*) تمتاز الولايات المتحدة الأمريكية عن بقية الدول بكونها لا توجد بها صحف سياسية قومية توزع في كل أنحاء البلاد باستثناء جريدة (وول ستريت جورنال)، كما أنه لا توجد صحافة تنطق باسم=

والشهرية والدورية. وتسيطر احتكارات هيرست، وسكريبس هاوارد، وماكورميك، وريدونتينا على نصف الصحف الأمريكية، التي حولتها إلى مؤسسات تجارية تسعى للحصول على أكبر قدر ممكن من الأرباح، عن طريق الإعلانات التجارية، حيث تنفق الاحتكارات الصناعية الأمريكية سنوياً نحو سبعة مليارات دولار على الإعلان عن بضائعها. كما أن قيمة الإعلانات تشكل ٧٥٪ من دخل الصحف اليومية... ومن أهم الصحف الأمريكية ما يلي:

(١) جريدة (نيويورك تايمز **New York Times**): يومية، تأسست في مدينة نيويورك في ١٨ سبتمبر ١٨٥١ وأصحابها هم عائلات سولتسبورج وأوكوس، وتوزع حالياً حوالى ٨٤٣ ألف نسخة. وهي من أكثر الصحف الأمريكية تأثيراً وسعة اطلاع. وتعبر عن مصالح الفئات المالية والصناعية في الولايات الشرقية.

(٢) جريدة (واشنطن بوست آند تايمز هيرالد **Washington Post and Times Herald**): يومية صباحية، تأسست عام ١٨٧٧ في واشنطن بمقاطعة كولومبيا تحت اسم (واشنطن بوست) وفي عام ١٩٥٤ اندمجت مع جريدة (تايمز هيرالد). وهي تتعاطف مع الحزب الديمقراطي ولها علاقات واسعة مع جهاز البيت الأبيض، ولذلك فهي تعكس وجهة نظر الحكومة في تغطية الأحداث الخارجية.

(٣) جريدة (كريستيان ساينس مونيتور **Christian Science Monitor**): يومية مسائية، تأسست في مدينة بوسطن بولاية ماساشوستس عام ١٩٠٨ وهي تصدر عن جمعية (العلم المسيحي) وتوزع حوالى مائتي ألف نسخة، وذات تأثير واسع وبشكل خاص بين الصحفيين، ولها طابع ديني وتهتم بالقضايا السياسية.

= الحزبين الأساسيين في أمريكا وهما الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري. وإن كان الحزب الديمقراطي يملك صحيفة أسبوعية صغيرة تأسست عام ١٩٥٨ وهي (ديمقراطيك دايجست) ولكنها توزع على أعضاء الحزب فقط.

(٤) **جريدة (نيويورك ديلي نيوز New York Daily News)**: يومية صباحية، تأسست في مدينة نيويورك عام ١٩١٩ وصاحب احتكارها (ماكورميك - باترسون) وهي من أوسع الصحف الأمريكية انتشاراً، وتوزع ٢,٧ مليون نسخة، وتهتم بنشر أخبار الجريمة والجنس والفضائح.

(٥) **جريدة (وول ستريت جورنال Wall Street Journal)**: يومية، صباحية اقتصادية، لها أربع طبعات إقليمية: **الأولى** (الطبعة الشرقية) وقد تأسست في مدينة نيويورك عام ١٨٨٩. **والثانية** (طبعة الغرب الأوسط) وتأسست عام ١٩٢٠ في شيكاجو بولاية آلينوي. **والثالثة** (الطبعة الغربية) وتأسست في ولاية كاليفورنيا عام ١٩٢٩. **والرابعة** (طبعة الجنوب الأوسط) وتأسست عام ١٩٤٥ في دالاس بولاية تكساس.. وبذلك تكون هي الصحيفة القومية الوحيدة في الولايات المتحدة الأمريكية. وتوزع حوالى ١,٣ مليون نسخة وهي تنطق باسم الأوساط المالية والصناعية ذات التأثير الواسع.

(٦) **جريدة (بالتيمور صن Baltimore Sun)**: يومية صباحية ومسائية، مرتبطة بالأوساط المالية، تأسست عام ١٨٣٧ في بالتيمور بولاية ماريلاند. وتصدرها عائلة (آبيل). وتوزع حوالى ١٨٨ ألف نسخة. ويرتفع هذا العدد أيام الآحاد إلى نحو ٣٤٠ ألف نسخة.

(٧) **جريدة (واشنطن ديلي نيوز Washington Daily News)**: تصدر في مدينة واشنطن منذ عام ١٩٢١ وهي من صحف الإثارة الأولى في أمريكا وتوزع حوالى ٢٢٤ ألف نسخة وصاحبها هو احتكار (سكريبس هاوارد).

(٨) **جريدة (لوس أنجيلوس تايمز Los Angelos Times)**: يومية صباحية، ذات اتجاه محافظ تأسست عام ١٨٨١ في لوس أنجيلوس بولاية كاليفورنيا. وتملكها شركة (تايمز ميرور) وتوزع ٨٦١ ألف نسخة وفي أيام الآحاد يصل الرقم إلى ١,٢ مليون نسخة.

(٩) **جريدة (سان فرانسيسكو كرونيكل San Fransisco Chronicle)**: يومية، تأسست في سان فرانسيسكو عام ١٨٦٥ وتوزع حوالى ٤٩٢ ألف نسخة.

(١٠) **جريدة (شيكاجو تريبيون Chicago Tribune)**: يومية، تعتمد على الإثارة. تـأسست عـام ١٨٤٧ في شيكـاجـو بـولايـة ألينـوي وتصـدرهـا شركـة (ماكورميـك باتـرسون) وتـوزع نحو ٨٠٦ آلاف نسخة وفي أيام الآحـاد ١,١ مليون نسخة.

ومن أهم المجلات التي تصدر في الولايات المتحدة ما يلي:

(١) **مجلة (تايم Time)**: أسبوعيـة مصورة. تـأسست عام ١٩٢٣ في نيـويورك، وتصدرها شركة (هنري ليوس) المسماة (تايم إنكوربـوريتيد) وهـي أكبر دار لنشر المجـلات في الولايـات المتحدة الأمـريكية. وتـوزع أكـثر من أربعـة ملايين نسخـة. وتملك المجلة أربعين طبعـة دولية يصـل عدد نسخهـا إلى نحو ١,٥ مليون نسخة. والمجلة ذات اطلاع واسع على مسـائل السيـاسة الداخلية والخارجية في أمريكا، وتعكس وجهات نظر الأوساط الاحتكارية القريبة من الحزب الجمهوري.

(٢) **مجلة (لايف Life)**: من أكـبر المجـلات المصـورة في العـالم. تـوقفت عن الصدور عام ١٩٧٢ نتيجة لافلاسهـا. وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٧٨ عـادت إلى الصدور من جديـد، حيث طبعت ٧٠٠ ألف نسخة مقـابل ٥,٦ مـلايين نسخة كانت تطبع قبل عام ١٩٧٢ وتصدر عن شركة (تايم انكوربوريتيد) أكبر دور نشر المجلات الأمريكية والتي تصدر مجلة (تايم) أيضاً.

(٣) **مجلة (نيـوز ويك News Week)**: أسبـوعية سيـاسية، تـأسست ١٩٣٣ في نيويورك وتصدر عن شركة (نيوزويك بابليكشنز انكوربوريتيـد) وهي مجلة الأخبار والتحليلات السياسية. ولها شبكة واسعـة من المراسلين في مختلف أنحاء العالم. وتتعاطف مع الأوساط الليبراليـة. وتوزع حـالياً نحـو ٢,٥ مليون نسخة وتملك عشرين طبعة دولية تبيع نحو ١,٥ مليون نسخة.

(٤) **مجلة (يـونـايتـد ستيتس آنـد ورلـد ريبـورت United States and World Report)**: سياسية اقتصادية، تأسست في واشنطن عام ١٩٣٨ وأصحابها هم (روكفلر ولورين) وهي مرتبطة مع شركـات الصلب والنفط وصناعـة الطائرات والفولاذ الأمريكية. وتوزع نحو ١,٩ مليون نسخة.

(٥) **مجلة (بيزنس Business)**: أسبوعية سياسية اقتصادية. تأسست في نيويورك عام ١٩٢٩ وتصدر عن شركة (ماكفيروي هيل) التي تملك أربعين مطبوعة دورية أخرى. والمجلة تعبر عن آراء الأوساط المالية والتجارية في الولايات المتحدة. وتوزع حالياً نحو ٧٠٩ آلاف نسخة.

(٦) **مجلة (فورين أفيرز Foreign Affairs)**: مجلة فصلية، مختصة بالشؤون السياسية الدولية. تأسست في واشنطن عام ١٩٢٢ وتصدر عن مجلس العلاقات الدولية. وتعبر عن آراء الأوساط المالية والصناعية الأمريكية. وتنشر دراسات حول استراتيجية وتكتيك السياسة الخارجية الأمريكية. وتوزع نحو ٧٠ ألف نسخة.

* * *

ثانياً: في الاتحاد السوفييتي:

يوجد في الاتحاد السوفييتي نحو سبعة آلاف جريدة منها ٦٣٩ جريدة يومية يبلغ عدد نسخها ١٤٤,٧ مليون نسخة. وهناك كذلك خمسة آلاف و٥٥٣ مجلة يصل عدد نسخها في السنة الواحدة نحو ٢,٦ مليار نسخة. والصحافة في الاتحاد السوفييتي مقسمة إلى: صحف مركزية توزع في كافة أنحاء البلاد، وعددها ٢٨ صحيفة. . وجرائد للجمهوريات الخمس عشرة، بالإضافة إلى الصحف والمجلات المحلية. وتصدر الصحافة بنحو ٥٧ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي، وبتسع لغات أجنبية. وتعود ملكية الصحافة السوفييتية إمّا إلى الدولة وإما إلى المنظمات الشعبية. ولا توجد أجهزة إعلام خاصة بالمعنى الشائع في الغرب.

ومن أهم الصحف اليومية في الاتحاد السوفييتي ما يلي:

(١) **جريدة (برافدا Bravda)**: يومية، تنطق باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي. وتأسست في ٥ مايو ١٩١٢ في مدينة بطرسبورج (لينينجراد حالياً) وهي تصدر الآن في موسكو باللغة الروسية. وللجريدة شبكة واسعة من المراسلين المحليين الذين يغطون معظم مدن الاتحاد

السوفييتي بالإضافة إلى مراسلين خارجيين في عشرات الدول الأجنبية. وهي توزع حالياً نحو عشرة ملايين نسخة يومياً. وتعتبر (البرافدا) الصحيفة الأولى في الاتحاد السوفييتي ليس من حيث عدد النسخ الموزعة فحسب، وإنما من حيث التأثير السياسي والدعائي.

(٢) **جريدة (أزفيستيا Asvestia)**: يومية، تصدر عن مجلس السوفييت الأعلى. تأسست عام ١٩١٧ وهي تصدر الآن في طبعتين يومياً، صباحية ومسائية. وتوزع نحو ٨ ملايين نسخة. وتباع في كافة مناطق الاتحاد السوفييتي في وقت واحد، وكذلك في ٩٣ بلداً في مختلف أنحاء العالم، ولها شبكة واسعة من المراسلين في داخل البلاد وكذلك في ٤٣ دولة أجنبية.

(٣) **جريدة (كومسومولسكايا برافدا)**: يومية، تأسست عام ١٩٢٥ وتصدر عن منظمة الشبيبة. وتوزع حالياً ثمانية ملايين نسخة يومياً. ولها تأثير واسع على قطاعات الشباب السوفييتي.

(٤) **جريدة (كراسنايا زفيزدا)**: يومية، تنطق باسم وزارة الدفاع السوفييتية وتهتم بالتربية العقائدية للقوات السوفييتية، وتولي اهتماماً خاصاً للمسائل العسكرية في العالم. وقد تأسست عام ١٩٢٤ وتوزع حالياً نحو مليونين و٦٠٠ ألف نسخة.

(٥) **جريدة (سيلسكايا جيزن)**: يومية، زراعية، تصدر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تأسست عام ١٩١٨ وتهتم بمشكلات الفلاحين وبالمسائل الزراعية السوفييتية والدولية. وتوزع حالياً نحو ٦,٦ ملايين نسخة.

(٦) **جريدة (ترود)**: يومية، تصدر عن النقابات السوفييتية. تأسست عام ١٩٢١ ولها مراسلون في أربعين مدينة سوفييتية وفي أهم العواصم العالمية. وتطبع حالياً نحو خمسة ملايين نسخة.

(٧) **جريدة (سوتسيا ليستيشكايا أندوستريا)**: يومية، تصدر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي. تأسست عام ١٩٦٩ وهي متخصصة في

مسائل التصنيع وتتوجه إلى المهندسين والعمال المؤهلين. وتوزع حالياً نحو سبعمائة ألف نسخة.

(٨) **جريدة (سوفيتسكايا راسيا)**: يومية، تصدر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي تأسست عام ١٩٥٦ وتهتم بالتطور الاجتماعي والاقتصادي في روسيا الاتحادية وتغطي أحداث السياسة العالمية بشكل مكثف. وتوزع حالياً ثلاثة ملايين نسخة.

كما يوجد في الاتحاد السوفييتي عدد من الجرائد الأسبوعية منها ما يلي:

(١) **جريدة (ليتيراتورنيا جازيتا)**: وهي صحيفة اتحاد الكتاب السوفييت. وتصدر أسبوعياً، ولها تأثير وشعبية واسعين. تأسست عام ١٩٢٩ وتوزع حالياً نحو مليون و٢٥٠ ألف نسخة. وتنشر مقالات أدبية، ودراسات سياسية.

(٢) **جريدة (نيديليا)**: وهي الملحق الأسبوعي لجريدة (أزفستيا)، تأسست عام ١٩٦٠ وهي صحيفة مصوّرة تتضمن مقالات اجتماعية وثقافية وسياسية، وهي واسعة الانتشار والرواج.

(٣) **جريدة (زاروبيجوم)**: أسبوعية تصدر عن اتحاد الصحفيين السوفييت، وتعيد نشر أهم المقالات الموجودة في الصحف العالمية. وتوزع ١,٣ مليون نسخة.

كذلك يوجد بالاتحاد السوفييتي عدد من المجلات ومن أهمها ما يلي:

(١) **مجلة (نوفيا فريميا)**: أي **(العصر الحديث)**، وهي مجلة أسبوعية تعالج قضايا السياسة الدولية، وتنشر تعليقات وتحقيقات عن الأحداث العالمية. وهي قريبة من أوساط وزارة الخارجية السوفييتية. تأسست عام ١٩٤٣ وتصدر باللغات الروسية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، .والأسبانية، والبولونية، والتشيكية، والعربية.

(٢) **مجلة (ميجدونارودنيا جيزن)أي (الحياة الدولية)**: وهي شهرية تأسست عام ١٩٥٤ وتنشر دراسات عن الأحداث السياسية والقضايا النظرية. ولها

تأثير واسع بين الأوساط العلمية والسياسية في الاتحاد السوفييتي، وتصدر حالياً باللغات الروسية، والإنجليزية، والفرنسية.

(٣) **مجلة (بارتينايا جيزن)**: وهي المجلة النظرية للحزب الشيوعي السوفييتي وتصدر منذ عام ١٩٢٤ مرتين في الشهر. وتوزع حالياً نحو مليون نسخة.

* * *

ثالثاً: في بريطانيا:

تصدر في بريطانيا نحو ١٣٣ صحيفة كبرى منها ١٧ جريدة فقط توزع في جميع أنحاء البلاد. أما البقية فهي عبارة عن صحف يقتصر توزيعها على بعض المناطق. بالإضافة إلى ذلك هناك ألف و١٧٧ صحيفة يومية محلية (ريفية) وأربعة آلاف و٦٠٠ مجلة أسبوعية ونصف شهرية وشهرية.

ويبلغ عدد النسخ الإجمالية للصحف والمجلات حوالي ٢٥ مليون نسخة. وقياساً على عدد السكان، فإن بريطانيا تحتل المرتبة الأولى في العالم، حيث يحصل كل مائة شخص على ٥٠,٦ نسخة من الصحف اليومية.

وفيما يلي أهم الصحف اليومية الصباحية والمسائية في بريطانيا:

(١) **جريدة (جارديان Gurdian)**: يومية صباحية، تصدرها في آن واحد في كل من لندن ومانشستر شركة (جارديان نيوز بيبرز لمتد). وقد أسس هذه الصحيفة (جون أدوارد تيلور) في مايو ١٨٢١ في مدينة مانشستر البريطانية. وظلت تصدر أسبوعية لمدة ١٥ عاماً ثم صدرت مرتين في الأسبوع، ثم يومية إعتباراً من عام ١٨٥٥. وتوزع حالياً نحو ٣٦٥ ألف نسخة يومياً..

(٢) **جريدة (التايمز The Times)**: يومية صباحية، أصدرها في لندن (جون والتر John Walter) في أول يناير ١٧٨٥ باسم (ذي ديلي يونيفرسال ريجستر The Daily Universal Register) وبقيت محتفظة بذلك الاسم

منذ صدورها إلى أول يناير ١٧٨٨ حيث أصبحت تحمل اسمها الحالي. وهي أول صحيفة في العالم تستعمل الآلة البخارية في طبع نسخها وذلك في عام ١٨١٤ ويملكها حالياً الناشر الأوسترالي اليهودي روبيرت ميردوخ منذ عام ١٩٨١ حيث اشتراها من اللورد طومسون مالكها السابق. وتوزع حالياً نحو ٣٥١ ألف نسخة، وترتبط بشكل وثيق مع الأوساط الحكومية والمالية والصناعية. وهي من الصحف ذات التأثير الكبير.

(٣) جريدة (فاينانشيال تايمز **Financial Times**): يومية صباحية، تهتم بالمسائل الاقتصادية والمالية. تأسست في لندن عام ١٨٨٨ وتمتلكها حالياً مؤسسة (بيرسون لونجمان لمتد) وتوزع نحو مائتي ألف نسخة يومياً. وتعتبر لسان حال رجال الأعمال والمال البريطانيين.

(٤) جريدة (ديلي ميل **Daily Mail**): يومية صباحية، تصدر في وقت واحد في لندن، ومانشستر، وايدينبورج. وتمتلكها مؤسسة (أسوشيتد نيوز بيبرز جروب لمتد) تأسست في لندن عام ١٨٠٦ وقد ضمت إليها صحيفة (نيوز كرونيكل News Chronicle) في عام ١٩٦٠ وصحيفة الديلي سكتش (Daily Sketch) عام ١٩٧١ وهي توزع نحو ١,٧ مليون نسخة يومياً، وتؤيد الأوساط المحافظة.

(٥) جريدة (الديلي تلجراف **The Daily Telegraph**): يومية صباحية، تأسست في لندن عام ١٨٥٥ وقد اندمجت في عام ١٩٣٧ مع جريدة (مورننج بوست Morning Post) التي كانت قد تأسست عام ١٧٧٢. وتمتلكها حالياً مؤسسة (ديلي تلجراف لمتد) وهي رفيقة صحيفة (صنداي تلجراف) الأسبوعية. وتوزع مليونا و٤٠٠ ألف نسخة يومياً.

(٦) جريدة (ديلي ميرور **Daily Mirror**): يومية صباحية، ذات طابع جماهيري وتصدر في لندن وبلفاست في وقت واحد. وقد تأسست عام ١٩٠٣ وتمتلكها مؤسسة (ميرور جروب نيوز بيبرز لمتد) وتوزع نحو أربعة ملايين نسخة وتؤيد حزب العمال.

(٧) جريدة (ديلي اكسبريس **Daily Express**): يومية صباحية، تصدر في لندن

ومانشستر وجلاسجو في وقت واحد. وتملكها مؤسسة (اكسبريس نيوز بيبرز) وتأسست في لندن عام ١٩٠٠ وهي رفيقة لصحيفة (صنداي اكسبريس) الأسبوعية وتوزع نحو ثلاثة ملايين نسخة.

(٨) **جريدة (صن Sun)**: يومية صباحية، تأسست عام ١٩٦٤ كخلف لجريدة (ديلي هيرالد) وصاحبها حالياً هو الناشر الأوسترالي اليهودي روبيرت ميردوخ. وتوزع نحو مليون نسخة، وتناصر حزب العمال.

(٩) **جريدة (سكوتسمان Schotsman)**: يومية صباحية، تصدر في أدينبورج منذ عام ١٨١٧. وصاحبها هو احتكار (بيفربروك) وتطبع يومياً نحو أربعة ملايين نسخة. وتؤيد المحافظين.

(١٠) **جريدة (يوركشاير بوست Yorkshire Post)**: يومية صباحية إقليمية، تصدر في مدينة ليدز. وقد تأسست عام ١٧٥٤ وتوزع حالياً نحو ١١٨ ألف نسخة يومياً. وتعتبر من أكثر الجرائد الإقليمية نفوذاً، وتؤيد المحافظين.

(١١) **جريدة (مورننج ستار Morning Star)**: يومية صباحية، يصدرها الحزب الشيوعي البريطاني. وكانت قد تأسست عام ١٩٣٠ في لندن باسم (ديلي وركر) وظلت بذلك الاسم حتى عام ١٩٦٦ حيث أصبحت تحمل اسمها الحالي. وتوزع نحو ٥٢ ألف نسخة يومياً وتنتقد السياسة الداخلية والخارجية للحكومة البريطانية.

(١٢) **جريدة (ايفننج نيوز Evening News)**: يومية مسائية، وتصدر في لندن عن شركة (آسوشيتد نيوز بيبرز لمتد) تأسست عام ١٨٨١ وتطبع أكثر من مليون نسخة يومياً وتستخدم أسلوب الإثارة الرخيصة في تغطية الأحداث وتهتم بالأخبار المحلية بشكل أساسي.

(١٣) **جريدة (ايفننج ستاندرد Evening Standard)**: يومية مسائية، تصدر في لندن عن شركة (بيفربروك) تأسست عام ١٨٢٧ وتوزع حالياً نحو ٥٨٣ ألف نسخة. وتتعاطف مع الاتجاه المحافظ.

كما توجد في بريطانيا عدة صحف أسبوعية، تصدر يوم الأحد من كل أسبوع ومنها ما يلي:

(١) جريدة (نيوز أوف ذي وورلد **News of the World**): أسبوعية، تصدر في لندن ومانشستر يوم الأحد من كل أسبوع. تأسست عام ١٨٤٣ وأصبحت منذ عام ١٩٦٩ ملكاً للناشر الأوسترالي اليهودي روبيرت ميردوخ. وتوزع حالياً ٦,٣ ملايين نسخة. وتلجأ إلى أسلوب الإثارة الرخيصة في تغطية الأحداث، وتولي اهتماماً خاصاً لأخبار الجريمة والجنس والفضائح.

(٢) جريدة (الأوبزيرفر **The Observer**): أسبوعية، تصدر في لندن يوم الأحد من كل أسبوع منذ عام ١٧٩١ وأصحابها عائلة (آستور) وتطبع حالياً نحو ٨٨٠ ألف نسخة. وتعتبر من الصحف ذات التأثير الواسع. وتتعاطف مع الاتجاه الليبرالي.

(٣) جريدة (صنداي بيبل **Sunday People**): أسبوعية، تصدر في لندن ومانشستر يوم الأحد. تأسست عام ١٨٨١ وتبيع حالياً ٥,٥ ملايين نسخة. وتعتبر من صحف الإثارة والجنس في بريطانيا ولا تهتم كثيراً بالسياسة.

(٤) جريدة (صنداي ميرور **Sunday Mirror**): أسبوعية لندنية، تأسست عام ١٩١٥ وتمتلكها مؤسسة (ميرور جروب نيوز بيبرز لمتد) وتوزع حالياً خمسة ملايين نسخة وتؤيد سياسة حزب العمال.

(٥) جريدة (صنداي تايمز **Sunday Times**): أسبوعية، تصدر في لندن ومانشستر. وتأسست عام ١٨٢٢ وهي رفيقة جريدة (التايمز) اليومية الصباحية. ويملكها حالياً الناشر الأوسترالي اليهودي روبيرت ميردوخ. وتوزع ١,٥ مليون نسخة وتؤيد سياسة حزب المحافظين.

(٦) جريدة (صنداي تلجراف **Sunday Telegraph**): أسبوعية، تصدر في لندن. تأسست عام ١٩٦١ وصاحبها (المليونير بيري) وتوزع نحو ٧٥٠ ألف نسخة ولها اتجاه محافظ.

(٧) جريدة (صنداي اكسبريس Sunday Express): أسبوعية، تصدر في لندن ومانشستر وجلاسجو منذ عام ١٩١٨ وقد ضمت إليها صحيفة (صنداي ديسباتش Sunday Dispatch) في عام ١٩٦١ وهي رفيقة جريدة (ديلي اكسبريس) وصاحبها (بيفر بروك) وتؤيد الأوساط اليمينية.

وكذلك توجد في بريطانيا عدة مجلات أسبوعية وفصلية منها ما يلي:

(١) مجلة (تريبيون Tribune): أسبوعية، تصدر في لندن منذ عام ١٩٣٧ عن شركة (تريبيون بابليكيشنز) وتوزع نحو ٤٠ ألف نسخة وتعكس وجهات نظر الجناح اليساري في حزب العمال البريطاني.

(٢) مجلة (ايكونومست Economist): أسبوعية سياسية اقتصادية، تأسست في لندن عام ١٨٤٣ وتوزع نحو مائة ألف نسخة. وتعبر عن مصالح الأوساط المالية والاقتصادية في بريطانيا.

(٣) مجلة (انترناشيونال أفيرز International Affairs): فصلية، متخصصة في الدراسات السياسية والاقتصادية والعسكرية. تأسست عام ١٩٢٢ وتوزع في كل مرة سبعين ألف نسخة وتعتبر من المراجع الهامة في قضايا السياسة الدولية.

(٤) مجلة (ليبر مانثلي Liber Monthly): شهرية، للدراسات النظرية يصدرها الحزب الشيوعي البريطاني. تأسست عام ١٩٢١ في لندن. وتوزع عشرة آلاف نسخة وتنتقد السياسة الداخلية والخارجية للحكومة البريطانية.

* * *

رابعاً: في فرنسا:

يوجد في فرنسا حالياً نحو ٩٠ صحيفة يومية، من أصل ٢٠٣ صحف كانت موجودة بعد الحرب العالمية الثانية. وقد اختفى عدد كبير من تلك الصحف نتيجة للتنافس بين الشركات الكبرى. ومن بين الصحف التي توقفت عن الصدور صحيفة (ناسيون) وصحيفة (كومبا) ويصل مجموع نسخ الصحف الفرنسية إلى ١٢ مليون نسخة. ومعظم الصحف الفرنسية أصبحت تحت هيمنة

احتكارات صحفية مثل (هاشيت) ومجموعة (بروفو، وآموري، وبوساك) ومن بين الصحف الفرنسية الحالية ما يلي:

(١) جريدة (الفيجارو **Le Figaro**): من أقدم الصحف اليومية الفرنسية أسسها في باريس عام ١٨٢٦ (لوبوا توفان سانت آلم) واختفت عام ١٨٣٣ وبعد ثلاث سنوات أعادها (الفونس كار) من جديد واشتراها (دوتاك) عام ١٨٣٩ ثم باعها إلى (ليون بيتي) الذي جعلها مسائية سنة ١٨٤٧ ثم أصدرها (هيبوليت دي فيومسون) مجلة أسبوعية ثم أصبحت سنة ١٨٥٦ تصدر مرتين في الأسبوع. ثم صدرت يومياً ابتداء من عام ١٨٦٦. وحين احتل الألمان باريس خلال الحرب العالمية الثانية انتقلت الصحيفة إلى (ليون). فلما احتل الألمان هذه المدينة احتجبت (الفيجارو) عن الصدور. إلى أن عادت باريس بعد انتهاء الحرب، وعادت معها إلى الصدور فيها قبل وصول الحلفاء بثلاثة أيام. واحتفظت باسمها القديم. وأجازت الحكومة الفرنسية الجديدة لها هذا الحق. بينما محت من الوجود جميع الصحف الفرنسية التي تعاونت مع الألمان. وفي عام ١٩٧٥ اشترى الملياردير (ايرسانو) الصحيفة من صاحبها (بروفو). والفيجارو تطبع حالياً نحو ٤١٩ ألف نسخة وتتعاطف مع الأوساط المالية والصناعية.

(٢) جريدة (لوموند **Le Monde**): يومية، وهي بعد الحرب العالمية الثانية تعتبر من أحدث صحف باريس، حيث تأسست عام ١٩٤٤ وان كانت تاريخياً تعتبر الوريثة الشرعية لجريدة (الطان Le Temps) كبرى الصحف الفرنسية إلى قيام الحرب العالمية الثانية والتي كان قد أسسها في باريس (جاك كوست) عام ١٨٢٩. وعاشت (الطان) إلى أن اضطرت للتوقف عن الصدور في سنة ١٨٤٣ وطال احتجابها إلى أن أعادها (نفتزر) للحياة سنة ١٨٦١. وكانت جريدة (الطان) تصدر حين احتل الألمان فرنسا ثم انتقلت مع غيرها من الصحف حيث حكومة (بيتان Petain)، فلما احتل الألمان الأجزاء الأخرى من فرنسا سنة ١٩٤٢ وقعت (الطان) في منطقة الاحتلال، وبقيت تصدر كل يوم. غير أن الفرنسيين الأحرار قرروا أن الصحيفة التي تتعاون مع الاحتلال تفقد حياتها إلى الأبد. وبعد انتهاء

الحرب وتحرير فرنسا، محت الحكومة الفرنسية من الوجود جميع الصحف التي تعاونت مع الألمان ومنها جريدة (الطان) حيث احتل الفرنسيون الأحرار بناءها في باريس بادواتها وآلاتها وأصدروها باسم (الموند) مع اختلاف في الشكل عن موروثتها. وسياسة جريدة (الموند) سياسة عالية، ولسان الحكومة، وخاصة في سياستها الخارجية. ولا تتردد في نقد أي عمل يستحق النقد. وكثيراً ما تنزل الحكومة على رأيها فيما تقدمه لها من نصائح. وتكاد (الموند) أن تكون من أقل الصحف الفرنسية توزيعاً حيث توزع نحو ٥٠٠ ألف نسخة غير أن ما ينشر فيها له تأثير عشرات الصحف الأخرى. وهي تخاطب الخاصة الذين في يدهم مصائر الأمور وتوجيه الجماعات الأخرى والرأي النابه الذي يملك وسائل التوجيه والتنفيذ. وتصدر (الموند) ملحقاً شهرياً هو (موند دبلوماتيك) وملاحق أسبوعية أخرى.

(٣) جريدة (لومانيتيه L'Humanité): يومية صباحية، أسسها في باريس عام ١٩٠٤ (جيد جوري) وتنطق باسم الحزب الشيوعي الفرنسي. وتوزع ١٦١ ألف نسخة كما تصدر ملحقاً أسبوعياً يوم الأحد هو (لومانيتيه ديمانش L'Humanité Dimanche) تأسس عام ١٩٤٦ ويوزع نحو ٤٠٠ ألف نسخة أسبوعياً.

(٤) جريدة (آرور Aroure): يومية، تأسست في باريس عام ١٩٤٤ وصاحبها هو (مارسيل بوساك) من مشاهير رجال الصناعة وتوزع نحو ٣٠٢ ألف نسخة يومياً.

(٥) جريدة (فرانس سوار France Soir): يومية مسائية، تأسست في باريس عام ١٩٤٤ وهي ذات انتشار واسع. تصدر يومياً بست طبعات متتالية. وتوزع نحو ١,٤ مليون نسخة وصاحبها احتكار هاشيت.

(٦) جريدة (لافوا دونور La Voix du Nord): يومية، تصدر في مدينة ليل منذ عام ١٩٤١ وتدافع عن مصالح الفئات الصناعية. وصاحبها عائلة (دوك) وتوزع نحو ٤٠٠ ألف نسخة.

(٧) جريدة (باري جور **Paris Jour**): يومية، تصدر في باريس منذ عام ١٩٥٧ وتوزع نحو ٤٢٠ ألف نسخة وتملكها عائلة (دوك).

(٨) جريدة (بروجري دو ليون **Progrès de lion**): يومية، تؤيد الأوساط الاشتراكية. وتصدر في ليون منذ عام ١٨٥٩ وتوزع يومياً نحو ٥٤٨ ألف نسخة.

(٩) جريدة (باريزين ليبيري **Le Parisien Libéré**): صحيفة الإثارة الأولى في فرنسا تصدر في باريس منذ عام ١٩٤٤ وتوزع نحو ٩٠٠ ألف نسخة.

كما يوجد في فرنسا عدد من المجلات الأسبوعية، منها ما يلي:

(١) مجلة (اكسبريس **Expresse**): أسبوعية سياسية، تأسست عام ١٩٥٣ وتعارض الحكومة وتوزع نحو ٦٠٠ ألف نسخة.

(٢) مجلة (نوفيل أوبزرفاتور **Nouvel Observateur**): أسبوعية سياسية، تطبع ٤٠٠ ألف نسخة. وتتعاطف مع الأوساط الراديكالية، وأحياناً مع القوى اليسارية.

(٣) مجلة (باري ماتش **Paris Match**): أسبوعية مصورة، تأسست عام ١٩٤٩ وتؤيد الأوساط الليبرالية. وتوزع ٨١١ ألف نسخة.

* * *

خامساً: في اليابان:

تدخل اليابان في مجموعة الدول التي تشغل المكان الأول في العالم، من حيث عدد المطبوعات الدورية وعدد نسخها. حيث يصدر في اليابان نحو ١٧٠ صحيفة يومية، تطبع نحو ٥٠ مليون نسخة يومياً. والنشاط الصحفي في اليابان هو نوع من العمل التجاري الخاضع لقوانين الربح والخسارة. ولذلك فإن معظم الصحف اليابانية تصدر عن مؤسسات تجارية، على الرغم من ارتباطها الشكلي بهذا الحزب السياسي أو ذاك.

ومثل بقية الدول الغربية الصناعية، فإن اليابان قد شهدت تمركزاً احتكارياً ضخماً في مجال أجهزة الإعلام. حيث تمركزت الأغلبية العظمى من الصحف في يد احتكارات عملاقة مثل: دار نشر (أساهي سيمبونسا) ودار نشر (ماينتيني سيمبونسا) ودار نشر (أيوميوري سيمبونسا) وهذه الدور الثلاثة تسيطر على نصف الصحف اليابانية. وتلعب الصحافة الإقليمية في اليابان دوراً لا يستهان به. ومن بين الصحف اليابانية ما يلي:

(١) **جريدة (أساهي)**: وتعتبر من أكبر الصحف اليابانية، ولها طبعة صباحية، وأخرى مسائية. وتصدر في **طوكيو** منذ عام ١٨٨٨ وفي **سابورو** منذ عام ١٩٥٩ وفي **ناغوي** منذ عام ١٩٣٥ وفي **كيتاكيوسو** منذ عام ١٩٣٥ وفي **أوساكي** منذ عام ١٨٧٩ ويبلغ عدد نسخ الطبعة الصباحية نحو ستة ملايين، وعدد نسخ الطبعة المسائية ٣,٥ ملايين نسخة. وتصدر عن دار نشر (أساهي سيمبونسا) وتعود ملكيتها لعائلاتي (موريامي واينو). وتتعاطف الصحيفة مع الأوساط اليمينية.

(٢) **جريدة (ايو ميوري)**: من الصحف الضخمة في اليابان. تملك طبعة صباحية وأخرى مسائية تصدر في **طوكيو** منذ عام ١٨٧٤ وفي **أوساك** منذ عام ١٩٥٢ وفي **كيتاكيوسو** منذ عام ١٩٦٤ وفي **سابورو** منذ عام ١٩٥٩ وفي **تاكاوك** منذ عام ١٩٦١ ويصل عدد نسخ الطبعة الصباحية إلى ٣,٥ ملايين نسخة، وعدد نسخ الطبعة المسائية إلى ثلاثة ملايين نسخة. وتصدر عن دار نشر (أيو ميوري سيمبونسا) وتتعاطف الصحيفة مع الأوساط الليبرالية.

(٣) **جريدة (ماينيشي)**: من الصحف الأولى في اليابان، تملك طبعة صباحية وأخرى مسائية. تصدر في **طوكيو** منذ عام ١٨٧٢ وفي **أوساك** منذ عام ١٨٨٢ وفي **كيتاكيوسو** منذ عام ١٩٣٥ وفي **ناغوي** منذ عام ١٩٣٥ وفي **سابورو** منذ عام ١٩٥٩. وتوزع صباحاً ٤,٨ ملايين نسخة ومساءً ٢,٥ مليون نسخة. وتصدر عن شركة (ماينتيني سيمبونسا) وتؤيد الأوساط المالية والصناعية.

(٤) **جريدة (نيهون كيدزاي)**: اقتصادية يومية، تملك طبعة صباحية وأخرى مسائية. تصدر في **طوكيو** منذ عام ١٨٧٦ وفي **أوساك** منذ عام ١٩٥٠ وفي **فوكوك** منذ عام ١٩٦٣ وتوزع صباحاً ١,١ مليون نسخة ومساء ٧٦٠ ألف نسخة. وتنطق الجريدة باسم الأوساط المالية والبنكية في اليابان.

(٥) **جريدة (سانكي سيمبون)**: يومية، تعبر عن مصالح الأوساط الصناعية لها طبعة صباحية وأخرى مسائية. تأسست عام ١٩٣٣ وتصدر في كل من **طوكيو وأوساك** وتوزع صباحاً مليوني نسخة ومساءً مليون نسخة فقط.

(٦) **جريدة (هوكايدو سيمبون)**: يومية، تصدر في **ناغوي** ولها طبعة صباحية وأخرى مسائية تأسست عام ١٩٤٢ وتوزع حالياً نحو مليوني نسخة يومياً.

(٧) **جريدة (تيونيتي سيمبون)**: يومية، تصدر في **ناغوي**. ولها طبعة صباحية وأخرى مسائية تأسست عام ١٩٤٢ وتوزع نحو مليوني نسخة يومياً.

(٨) **جريدة (ميانامي نيهون سيمبون)**: يومية، تصدر في **كوغاسيم** منذ عام ١٨٨١ ولها طبعة صباحية توزع نحو ٢٢٥ ألف نسخة وأخرى مسائية توزع نحو ٥٠ ألف نسخة وتتعاطف مع الأوساط الليبرالية.

(٩) **جريدة (أكيتاسا كيفاكي)**: يومية، تصدر في **أكيتي** منذ عام ١٨٧٤ ولها طبعة صباحية توزع نحو ١٣٢ ألف نسخة وأخرى مسائية توزع نحو ١١٣ ألف نسخة.

كما توجد في اليابان بعض الصحف الحزبية منها ما يلي:

(١) **جريدة (أكاهاتا)**: يومية، تصدر عن الحزب الشيوعي الياباني. تأسست في طوكيو عام ١٩٢٨ ويصل عدد نسخها إلى ٤٠٠ ألف نسخة وفي أيام الآحاد يبلغ هذا الرقم مليوناً و٤٠٠ ألف نسخة.

(٢) **جريدة (دزيو مينسيو)**: أسبوعية، تصدر عن الحزب الليبرالي الديمقراطي. تأسست في طوكيو عام ١٩٥٥ وتوزع حالياً ٥٥٠ ألف نسخة.

(٣) **جريدة (مينساسيمبون)**: أسبوعية، تصدر عن الحزب الديمقراطي الاشتراكي. وتطبع في طوكيو وتوزع حالياً ١٢٠ ألف نسخة.

(٤) **جريدة (سياكاي سيمبون)**: تصدر مرتين في الأسبوع، باسم الحزب الاشتراكي. تأسست في طوكيو عام ١٩٥٩ وتوزع نحو ١٥٦ ألف نسخة.

* * *

سادساً: في الصين الشعبية:

يوجد في الصين الشعبية عدد كبير من المطبوعات الدورية تبلغ نحو ألفي جريدة يومية منها ٣٢٠ جريدة كبيرة والباقي صحف محلية، ويبلغ عدد المجلات ٣٧٠ مجلة. ومن بين الصحف ما يلي:

(١) **جريدة (جيمين جيباو) أي (صحيفة الشعب)**: يومية، تنطق باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وتصدر في بكين منذ عام ١٩٤٨.

(٢) **جريدة (غوانمين جيباو)**: يومية، تنطق باسم الأحزاب الديمقراطية في الصين. وتصدر في بكين منذ عام ١٩٤٩.

(٣) **جريدة (بيتسازين جيباو)**: يومية، تصدر عن المجلس الثوري في بكين تأسست عام ١٩٥٠.

(٤) **جريدة (تسيفان جيباو)**: يومية، تصدر في شنغهاي منذ عام ١٩٦٧ تحولت إلى لسان المجلس الثوري لمدينة شنغهاي.

(٥) **جريدة (تسيفانزون جيباو)**: يومية، تنطق باسم اللجنة العسكرية في الحزب الشيوعي الصيني وباسم وزارة الدفاع. وتصدر في بكين.

(٦) **جريدة (شانسي جيباو)**: يومية، تصدر عن المجلس الثوري في مقاطعة شانسي. وتصدر منذ عام ١٩٦٨ في مدينة سياني.

(٧) **جريدة (يونان جيباو)**: يومية، تصدر عن المجلس الثوري في مقاطعة يونان، وتصدر منذ عام ١٩٦٨ من مديون كون مين.

(٨) **جريدة (نانفان جيباو)**: يومية، تصدر عن المجلس الثوري في مقاطعة غواندي. وتطبع في كانتون منذ عام ١٩٥٢.

(٩) **جريدة (سيشوان جيباو)**: يومية، تنطق باسم المجلس الثوري في إقليم سيشوان. تأسست عام ١٩٦٨ في مدينة شيندو.

(١٠) **جريدة (فوزيان جيباو)**: يومية، أصبحت منذ عام ١٩٦٨ لسان اللجنة الثورية لمقاطعة فوزيان وتصدر في مدينة فوجوي.

(١١) **جريدة (هوبي جيباو)**: يومية، تصدر في مدينة أوهاني منذ عام ١٩٦٨ وأصبحت الجريدة ناطقة باسم اللجنة الثورية لمقاطعة هوبي.

* * *

الصحافة في العالم العربي:

نشأت الصحافة المطبوعة في أوروبا ـ لأول مرة ـ في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر، كما سبق إيضاحه. وبالرغم من ذلك فإن الصحافة المطبوعة لم تظهر في العالم العربي إلا «في ختام القرن الثامن عشر بمدينة القاهرة، وكان ذلك على يد الحملة الفرنسية التي جاءت وادي النيل بقيادة الجنرال بونابرت، الذي ارتقى بعد ذلك إلى العرش القيصري في فرنسا باسم نابليون الأول. وهكذا أتيح لأمة غربية أن تدخل هذا الفن.. إلى البلاد العربية، مع سائر جراثيم التمدن الحديث»[٢٤].

في مصر:

من ذلك يتضح أن مصر كانت أول بلد عربي يعرف الصحافة المطبوعة.. فعندما احتل الفرنسيون مصر عام ١٧٩٨، كانوا قد أحضروا معهم مطبعة من باريس. وأول عمل باشرته البعثة العلمية المرافقة للحملة الفرنسية «أنها نشرت ثلاث جرائد في المطبعة المذكورة: إحداها (الحوادث اليومية) كان

---

(٢٤) الفيكونت فيليب دي طرازي/تاريخ الصحافة العربية (بيروت ـ المطبعة الأدبية ١٩١٣) جـ ١ ص ٤٥.

يحررها اسماعيل بن سعد الخشاب. وهي جدَّة الصحف في لغة الناطقين بالضاد» وقد أنشئت تلك الصحيفة عام ١٧٩٩ والجريدة الثانية باللغة الفرنسية وهي (لاديكاد إجيبسيين La Décade Egyptienne) والجريدة الثالثة بالفرنسية أيضاً وهي (كورييه دوجيبت Courrier de L'Egypt) وأنشئت عام ١٧٩٨. وقد انقرضت هذه الصحف عندما جلا الفرنسيون عن مصر، وأخذوا معهم مطابعهم في ١٤ أكتوبر ١٨٠١[٢٥].

وبعد أن خرجت الحملة الفرنسية من مصر بانكسارها أمام جيوش تركيا وإنجلترا في الإسكندرية، ظلت مصر بدون طباعة ولا صحافة، إلى أن تولى الخديوي محمد علي باشا الكبير حكم البلاد، فوضع حجر أساس مطبعة (بولاق) الشهيرة في عام ١٨١٩ «ثم رأى محمد علي باشا أن الحاجة ماسة إلى إيجاد جريدة تقوم بنشر أوامر الحكومة، وإذاعة إعلاناتها وسائر الحوادث الرسمية. فأنشأ في ٢٠ يوليو ١٨٢٨ بعناية الدكتور كلوت بك ـ مؤسس مدرسة قصر العيني الطبية ـ جريدة (**الوقائع المصرية**) التي جعلها لسان حال الحكومة الخديوية ولا تزال حية إلى الآن. وقد فوض إدارتها وتحريرها إلى العالم الكبير رفاعة بك رافع الطهطاوي بعد عودته من باريس حيث تلقى الدروس الكاملة على نفقة الحكومة المصرية. وكان رفاعة بك مؤسساً وناظراً لمدرسة الألسن.. وقد تولى تحريرها بعد الطهطاوي الكثيرون من أرباب الشهرة الواسعة في العلم وهم: أحمد فارس الشدياق وحسن العطار والسيد شهاب الدين محمد بن إسماعيل المكي، والشيخ أحمد عبد الرحيم، والشيخ مصطفى سلامة، وصالح مجدي بك، والشيخ محمد عبده، وعبد الكريم سلمان، والشيخ سليمان العبد وسواهم» والوقائع المصرية هي الجريدة الرسمية للحكومة المصرية حالياً. وكانت في أول عهدها تحرر باللغة التركية، ثم حررت باللغتين العربية والتركية، ثم حذفت اللغة التركية. كما كانت في أول عهدها تنشر مقالات وأخباراً وفصولاً مترجمة. أما الآن فتقتصر على نشر المراسيم والقوانين واللوائح التي

---

(٢٥) نفس المصدر السابق جـ ١ ص٤٥ و٤٨ و٤٩، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص٨٥، وكذلك الصحافة مرجع سابق ص ٩٣.

يصـــدرهـا مجلس الـــوزراء والـوزارات المختلفـــة، فضـــلاً عن الإعـــلانـــات الرسمية[٢٦]. .

وأول صحيفة يصدرها فرد في مصر، كانت صحيفة باللغة الفـرنسية اسمهـا (لـومونيتـور إجيبسيين Le Moniteur Egyptien) أصـدرهـا أحـد أفـراد الجـاليـة الفرنسية بالاسكندرية، بتشجيع من الوالي، الذي جعلها لسان حـاله، وجهـازاً من أجهزة الدعاية لحكمه في أوروبا. ولكنهـا لم تعش سوى بضعـة شهور. وفي سنة ١٨٦٥ ظهرت أول مجلة طبيـة في مصر والوطن العـربي وهي مجلة (**يعسوب الـطب**) الشهريـة لصـاحبهـا محمـد عـلي بـاشـا الحكيم رئيس الأطبـاء في مصر وإبراهيم الدسوقي. . وصدرت في السنة نفسها (**الجريدة العسكرية المصريـة**). وبعـد ذلـك بثـماني سنـوات صـدرت في ١١ يـوليـو ١٨٧٣، **مجلة** (**أركـان حـــرب الجيش المصري**). وفي نطاق الحكومة صدرت كذلك (**روضـة المدارس**) في ١٧ فـبرايـر ١٨٧٠ وهي صحيفـة ديـوان المـدارس وكـان يصـدرهـا رفـاعـة رافـــع الطهطاوي.

أمـا أول صحيفة يصـدرها مـواطن مصري فهي مجلة (**وادي النيل**) سياسية علمية أدبية، أنشأها عبد الله أبو السعود ناظر المدرسة العلمية التي أسسها محمد علي في القاهرة وأحد تلاميذ رفاعة الطهطاوي. وقـد صدر العـدد الأول منها في ٥ يوليو ١٨٦٧. وكانت هذه الصحيفـة همزة الـوصل بـين الصحافـة الرسميـة،

---

(٢٦) تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق ص٤٩ و٥٠،وكذلك المرجعان الثاني والثالث السابقان، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سـابق ص٢٦. «وجدير بالـذكر أن أول رجل عربي الأصل أصدر جريدة عربية كان هو (رزق الله حسون الحلبي) منشىء جريدة (مرآة الأحوال) الأسبـوعية السيـاسية عـام ١٨٥٥ في الأستانـة بتركيـا. كما أصـدر (اسكندر شلهـوب) السوري الأصـل جريـدة (السلطنة) عـام ١٨٥٧ في الأستـانـة أيضـاً وهي ثـانيـة الصحف العربية السياسية في عاصمة الخلافة العثمانية وقد عطلها صاحبها قبل بلوغهـا السنة من عمرها. وصدرت كذلك في باريس جريدة عربية أخرى هي (برجيس بـاريس) سياسيـة نصف شهرية بتاريخ ٢٤ يونيو ١٨٥٨ لمحـررها الكـونت رشيد الـدحداح اللبناني.وبرزت في الأستانة أيضاً جريدة (الجوائب) الأسبوعية السياسية باللغة العـربية في يوليـو ١٨٦٠ لمنشئهـا أحمد فارس الشدياق (راجع في ذلك تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق ص ٤٧ و٥٥ و٦٠ و٦١).

والصحافة الشعبية، وتوقفت عن الصدور في عام ١٨٧٨ بوفاة صاحبها. كما صدرت صحيفة (**نزهة الأفكار**) سياسية أسبوعية في القاهرة عام ١٨٦٩ لصاحبيها ومحرريها إبراهيم بك المويلحي ومحمد عثمان بك جلال. وتعطلت هذه الصحيفة بعد صدور العدد الثاني منها. وفي أغسطس ١٨٧٣ صدرت في الاسكندرية جريدة (**كوكب الشرق**) الأسبوعية لصاحبها سليم حمدي، وتحولت بعد ذلك إلى يومية. وهي أول صحيفة يومية تصدر في مصر. وفي سنة ١٨٧٥ صدرت صحيفة (**روضة الأخبار**) لصاحبها محمد أنس بن عبد الله أبو السعود.

ومن الصحف المصرية التي ظهرت في أواخر عهد الخديوي إسماعيل جريدة (**الاهرام**) التي أسسها سليم وبشارة تقلا بمدينة الاسكندرية. وقد صدر العدد الأول منها في ٥ أغسطس ١٨٧٦. وصدرت الاهرام في أول عهدها أسبوعياً ثم صارت يومية في عام ١٨٨١ ونقلت إلى القاهرة عام ١٨٩٩. وصدرت في القاهرة في ٢١ مارس ١٨٧٧ أول صحيفة كاريكاتورية سياسية في الشرق العربي، هي صحيفة (**أبو نظارة**) لصاحبها يعقوب صنوع. وقد انتقدت الخديوي اسماعيل وسياسته، فأغلقها الخديوي واضطر صاحبها إلى السفر إلى فرنسا، حيث استأنف إصدار صحيفته تحت أسماء مختلفة لتفلت من رقابة حكّام مصر. كما صدرت جريدة (**المقطم**) في ١٤ فبراير ١٨٨٩ سياسية تجارية أدبية. لأصحابها: يعقوب صروف، وفارس نمر، وشاهين مكاريوس، وكانت تسير في فلك الاحتلال البريطاني، تعزز أركانه، وتناصره في مبادئه، وتنطق بلسان حاله، وتوقفت عن الصدور في عام ١٩٥٢. وكذلك صدرت جريدة (**المؤيد**) اليومية السياسية التجارية في أول ديسمبر ١٨٨٩ م (٨ ربيع الثاني ١٣٠٧ هـ) لصحابها ومحررها الشيخ علي يوسف. وهي أرسخ جريدة إسلامية وأقدمها عهداً بين الجرائد المعاصرة لها في مصر. وكانت تقاوم الاحتلال البريطاني، وواسعة الانتشار[٢٧].

---

(٢٧) المرجع الأول السابق/جـ ١ ص ٦٧ و٦٩ و٧٨ وجـ ٢ ص ٢٥٤ وجـ ٣ ص ٨ و٣٤ و٣٧ و٧٠، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص ٩٣ ـ ٩٥، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص٨٥ و٨٦، وكذلك ترويسة جريدة (الأهرام) حيث يوجد بها تاريخ تأسيسها، وكذلك =

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن نشأة المجلات في مصر، وجدنا أنها قد زخرت بها منذ أواخر القرن التاسع عشر، ومنها مجلة (**المقتطف**) شهرية علمية صناعية زراعية، أنشأها في عام ١٨٧٦ بالقاهرة وبيروت الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر. ومجلة (**الهلال**) الشهرية التي أنشأها في القاهرة جورجي زيدان في أول سبتمبر ١٨٩٢، وكذلك مجلة (**المنار**) التي أصدرها صاحبها محمد رشيد رضا في ١٥ مارس ١٨٩٨. ومجلة (**اللطائف**) شهرية علمية أدبية تاريخية فكاهية التي صدرت في القاهرة في ١٥ مايو ١٨٨٦ لصاحبها شاهين مكاريوس وتوقفت عن الصدور بوفاة صاحبها في ١٢ يونيو ١٩١٠، هذا إلى جانب عدد كبير من المجلات الدينية والمجلات الساخرة وغيرها(٢٨).

وبعد تأميم الصحافة في مصر بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٦٠ آلت إلى الدولة ملكية مؤسسات دور صحف: (الاهرام - الهلال - أخبار اليوم - التحرير - روز اليوسف). ويوجد في مصر حالياً شبكة واسعة من المطبوعات، يصل عددها إلى نحو ٤٠٠ جريدة ومجلة بما فيها الصحف الحزبية المختلفة، وتوزع أكثر من مليوني نسخة. ومن أهم الصحف اليومية والأسبوعية التي تصدر في مصر حالياً هي(٢٩):

(١) **جريدة (الأهرام)**: يومية صباحية، تصدر منذ ٥ أغسطس ١٨٧٦ كما سبق ذكره. وهي من أكبر الصحف المصرية، وذات اطلاع واسع نظراً لعلاقتها الوثيقة مع أوساط الحكومة.

(٢) **جريدة (أخبار اليوم)**: أسبوعية صباحية، أسسها في القاهرة مصطفى أمين عام ١٩٤٤ وهي تصدر حالياً عن دار أخبار اليوم بالقاهرة.

= قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) ص ١٩ (وانظر في هذه المراجع أيضاً أسماء عشرات الصحف المصرية التي صدرت بعد ذلك).

(٢٨) الصحافة/مرجع سابق ص٩٧، وكذلك تاريخ الصحافة العربية/ مرجع سابق جـ ٢ ص ٤ و٥٢ وجـ ٣ ص ٧٦ و٨٦ وجـ ٤ ص ١٧٤.

(٢٩) انظر قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) في صفحات مختلفة كل جريدة أو مجلة في موضعها حسب الترتيب الأبجدي لأسمائها بالانجليزية. وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم ص ٥٢ - ٥٤.

(٣) **جريدة (الأخبار)**: يومية صباحية، تصدر عن دار أخبار اليوم بالقاهرة. وكان قد أصدرها مصطفى أمين وعلي أمين في ١٥ يونيو ١٩٥٢.

(٤) **جريدة (الجمهورية)**: يومية صباحية، تأسست في القاهرة عام ١٩٥٣ وتصدر عن دار التحرير للطبع والنشر.

(٥) **جريدة (المساء)**: يومية مسائية، تصدر في القاهرة عن دار التحرير للطبع والنشر منذ عام ١٩٥٦.

(٦) **جريدة (إجيبشيانجازيت)**: يومية، تصدر باللغة الإنجليزية منذ عام ١٨٨٠ وتصدر حالياً عن دار التحرير للطبع والنشر.

(٧) **جريدة (جورنال ديجييت)**: يومية، تصدر باللغة الفرنسية منذ عام ١٩٣٦ في القاهرة.

كما يوجد في مصر عدد من المجلات الأسبوعية والنصف شهرية منها ما يلي:

(١) **مجلة (المصور)**: أسبوعية، مصورة تهتم بالقضايا السياسية والاجتماعية وتصدر عن دار الهلال بالقاهرة منذ عام ١٩٢٤.

(٢) **مجلة (روز اليوسف)**: أسبوعية، سياسية مصورة. أسستها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٢٥ بالقاهرة. وتصدر حالياً عن دار روز اليوسف.

(٣) **مجلة (آخر ساعة)**: أسبوعية، سياسية مصورة. تصدر حالياً عن دار أخبار اليوم بالقاهرة وكان محمد التابعي قد أنشأها عام ١٩٣٤ ثم اشتراها منه علي أمين ومصطفى أمين عام ١٩٤٤.

(٤) **مجلة (صباح الخير)**: أسبوعية، اجتماعية ثقافية مصورة تصدر حالياً عن مؤسسة روز اليوسف منذ عام ١٩٥٦.

(٥) **مجلة (الإذاعة والتليفزيون)**: أسبوعية، سياسية مهنية كانت قد تأسست بالقاهرة عام ١٩٣٥ لنشر برامج الإذاعة وكذلك التليفزيون منذ افتتاحه في مصر عام ١٩٦٠ ويصدرها حالياً اتحاد الإذاعة والتليفزيون بوزارة الإعلام بالقاهرة.

(٦) مجلة (حواء): أسبوعية نسائية تصدر عن دار الهلال بالقـاهرة وقـد تأسست عام ١٩٥٥ .

(٧) مجلة (الكورة والملاعب): أسبوعية، ريـاضية تصـدر عن دار التحريـر للطبع والنشر منذ عام ١٩٧٦ .

(٨) مجلة (الأهرام الاقتصادي): نصف شهرية. وتصدر عن مؤسسة الأهرام بالقاهرة منذ عام ١٩٥١ حيث كانت تصدر شهـرية، ثم تحـولت إلى نصف شهريـة في عام ١٩٥٨ .

* * *

في السودان:

في خلال النصف الثاني من القـرن التاسـع عشر كان السـودان تابعـاً لمصر. ونتيجـة لذلـك كان السـودان يعتمد عـلى الصحف المصريـة وخـاصـة جـريـدة (**الوقائع المصرية**). وعندما أعيد فتح السـودان صدرت فيـه (**الغازيتـة السودانيـة**) ١٨٩٩ جريدة رسمية. أما أول جريدة غير رسمية فهي جريدة (**السـودان**) وقد أصدرها أصحـاب جريـدة المقطم المصريـة، في الخرطـوم عام ١٩٠٣ بـاللغتين العربية والإنجليزية. ويوجد بالسودان حالياً بعد استقلاله عن مصر عام ١٩٥٤ عدد من المطبوعات الدورية منها سبع صحف يومية أهمها ما يلي[٣٠]:

(١) جريدة (الأيام): يومية، سياسية باللغة العربية، تأسست في الخـرطوم عـام ١٩٥٣ وتصـدر عن (دار الأيام للطبـاعـة والنشر) وتعـبر عن وجهـة نـظر الحكومة.

(٢) جريدة (الصحافة): يومية، سياسية بـاللغة العـربية. تـأسست في الخرطـوم عام ١٩٦١ وتصدر عن (دار الصحافة للطباعة والنشر) قريبة من الأوساط الحكومية.

(٣٠) الموسوعة العربية الميسرة: مرجع سابق ص١١١٦، وكذلك الصحافة/مرجع سـابق ص١١٤، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص ١٢٩ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص٣٢، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية(للمؤلف)/مرجع سابق ص ٢٠ و٢٥ .

(٣) جريدة **(الرأي العام)**: يومية، سياسية تصدر في الخرطوم.

(٤) جريدة **(العلم)**: يومية، سياسية تصدر في الخرطوم.

(٥) جريدة **(الميدان)**: يومية، سياسية تصدر في الخرطوم وتهتم بالشؤون العسكرية.

(٦) جريدة **(ستاندرد)**: يومية، حكومية تصدر في الخرطوم باللغة الإنجليزية.

* * *

في المغرب:

عرف المغرب الصحافة على يد الأسبان، عندما أصدروا في أول مايو ١٨٢٠ جريدة **(الأفريقي الليبرالي)** باللغة الأسبانية. وفي عام ١٨٨٩ أصدر أديبان لبنانيان في المغرب جريدة باسم **(المغرب)** غير أنها توقفت عن الصدور بعد فترة قصيرة. وفي عام ١٩٠٥ أنشأ الاحتلال الفرنسي جريدة **(السعادة)** الرسمية. وبعد إعلان استقلال المغرب في عام ١٩٥٦ صدرت عدة صحف جديدة إلى جانب الموجود منها قبل ذلك. وتصدر في المغرب حالياً ٨ صحف يومية و٦ مجلات أسبوعية بالإضافة إلى ٢٠ مطبوعة دورية أخرى. ومن بينها ما يلي[٣١]:

(١) جريدة **(العلم)**: يومية، تصدر في الرباط عن حزب الاستقلال المغربي ـ وقد تم تأسيسها في عام ١٩٤٦.

(٢) جريدة **(الأنباء)**: يومية، تصدر في الرباط عن وزارة الإعلام المغربية وقد تأسست عام ١٩٧١.

(٣) جريدة **(الفجر)**: يومية، تصدر في الرباط. وتأسست عام ١٩٦٠.

---

(٣١) الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١١١٧، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١٥٣، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص ١١٧، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص٥٦ و٥٧، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) ص ٢٠ و٢٣ ـ ٢٥.

(٤) جريدة (المحرر): يومية، تأسست عام ١٩٧٤ في الدار البيضاء ويصدرها حزب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية. كما يصدر الحزب صحيفة أسبوعية باللغة الفرنسية باسم (لاليبيراسيون) أي التحرير.

(٥) جريدة (البيان): يومية، تصدر في الدار البيضاء بالمغرب ولها طبعة باللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية. وقد تأسست عام ١٩٧٢ وتنطق باسم حزب التقدم والاشتراكية.

(٦) جريدة (المغرب): يومية، تصدر بالرباط باللغة الفرنسية منذ عام ١٩٧٦ وتنطق باسم حزب الأحرار المغربي.

(٧) جريدة (المغرب العربي): تصدر في الرباط.

(٨) جريدة (فيجي ماروكين): يومية، وتصدر باللغة الفرنسية وتأسست عام ١٩٠٨.

(٩) جريدة (أوبينيون): يومية، وتصدر باللغة الفرنسية وتنطق باسم حزب الاستقلال وتأسست عام ١٩٦٥.

(١٠) جريدة (ماتين ديوسارا): يومية، وتصدر باللغة الفرنسية وتعبر عن آراء الحكومة وتأسست عام ١٩٧١.

(١١) جريدة (ماروك سوار): يومية، مسائية وتصدر باللغة الفرنسية تأسست عام ١٩٧١ وترتبط بالأوساط الرسمية.

(١٢) جريدة (الكفاح الوطني): أسبوعية تصدر عن حزب التحرير والاشتراكية تأسست عام ١٩٦٦ ولها طبعتان وتصدر باللغة العربية والفرنسية.

(١٣) جريدة (الاتحاد الوطني): أسبوعية، سياسية تأسست عام ١٩٧٢ وتنطق باسم الاتحاد الوطني للقوى الشعبية.

(١٤) جريدة (الشعب): أسبوعية، تصدر في الرباط وتتعاطف مع الأوساط الحكومية.

(١٥) جريدة (في ايكونوميك): أسبوعية، اقتصادية تأسست عام ١٩٢١.

(١٦) مجلة (النور): نصف شهرية، وهي مجلة إسلامية باللغة العربية تصدرها جمعية البعث الإسلامي بمدينة تطوان المغربية.

(١٧) مجلة (لام أليف): شهرية اقتصادية ثقافية أدبية.

* * *

في الجزائر[٣٢]:

عرفت الجزائر الصحافة في ١٤ يونيو ١٨٣٠ عندما أصدرت القوات الفرنسية التي احتلت البلاد، جريدة (بريد مدينة الجزائر).. كما أصدر الفرنسيون في ١٥ سبتمبر ١٨٤٧ جريدة (المبشر) الرسمية باللغتين العربية والفرنسية «لعموم ولاية الجزائر في المغرب الأوسط». وفي عام ١٩٠٧ أصدر محمود كحول جريدة (كوكب أفريقيا) فكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري في بلاده. ولما أعلن استقلال الجزائر في سنة ١٩٦٢ أنشىء عدد من الصحف. ويوجد في الجزائر حالياً أربع صحف يومية و٨ صحف غير يومية بالإضافة إلى نحو مائة دورية أخرى. ومن الصحف اليومية ما يلي:

(١) جريدة (الشعب): يومية، حكومية تصدر في العاصمة منذ عام ١٩٦٢.

(٢) جريدة (المجاهد): يومية، تصدر باللغة الفرنسية. تأسست في العاصمة في عام ١٩٦٥ وهي واحدة من أكبر الصحف في العالم الثالث.

(٣) جريدة (النصر): يومية، صدرت في مدينة قسنطينة لغاية عام ١٩٧٢ وكانت باللغة الفرنسية. أما الآن ـ بعد التعريب ـ أصبحت تصدر بالعربية.

(٤) جريدة (الجمهورية): يومية، تصدر في وهران باللغة الفرنسية. وهناك نيّة لتعريبها.

---

(٣٢) الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١١١٨، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١٤٤، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١١٤، وكذلك تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق، جـ ١ ص٥١، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٢٧ ـ ٢٩.

كما يوجد بالجزائر عدد من الصحف الأسبوعية منها ما يلي:

(١) جريدة (المجاهد): وهي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية وقد بدأت في الصدور بشكل سري أثناء النضال ضد الاستعمار الفرنسي ثم انتقلت إلى تونس العاصمة لتصدر هناك. وبعد الاستقلال في عام ١٩٦٢ عادت إلى الجزائر العاصمة لتصدر اسبوعياً.

(٢) جريدة (ريفوليسيون أفريكان): أسبوعية تصدر عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية. تأسست عقب الاستقلال عام ١٩٦٢ وتعتبر من أكبر الصحف الأسبوعية في البلاد.

(٣) جريدة (الشباب): أسبوعية، تصدر عن منظمة الشبيبة في طبعتين إحداهما بالعربية والأخرى بالفرنسية.

كذلك يوجد بالجزائر عدد من المجلات النصف شهرية والشهرية ومنها ما يلي:

(١) مجلة (الثورة والعمل): نصف شهرية. تصدر عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتصدر طبعتين إحداهما بالعربية والأخرى بالفرنسية.

(٢) مجلة (الجيش): شهرية. تأسست عام ١٩٦٣ وتصدر عن وزارة الدفاع الجزائرية.

(٣) مجلة (الجزائرية): شهرية. تأسست عام ١٩٧٢ وتصدر عن اتحاد النساء الجزائريات وتطبع باللغتين العربية والفرنسية.

* * *

في تونس:

عرفت تونس الصحافة على أيدي الإيطاليين، عندما أصدرت الجالية الإيطالية هناك في عام ١٨٣٨ جريدة (**تونس وقرطاجة**) باللغة الإيطالية. ثم صدرت في تونس العاصمة جريدة (**الرائد التونسي**) في ٩ يوليو ١٨٦٠ (غرة

محرم ١٢٧٧ هـ) على يد محمد الصادق باشا الباي الثالث عشر للدولة التونسية لتكون لسان حاله ولتنشر القوانين واللوائح. وظلت الصحافة في تونس وقفاً على الدولة حتى عام ١٨٨٨ حين أصدر أحد التونسيين ويدعى حسين المقدم صحيفة **(نتائج الأخبار)**. وعندما نالت تونس استقلالها في ١٩٥٦ احتجبت صحف الفرنسيين وصدر قانون يقصر إصدار الصحف على الأحزاب الوطنية دون غيرها. . وفي تونس حالياً أربع صحف يومية وتسع صحف أسبوعية و٧٣ مطبوعة دورية ومن بينها ما يلي[٣٣]:

(١) **جريدة (العمل)**: يومية، باللغة العربية أسسها الحزب الاشتراكي الدستوري في العاصمة تونس عام ١٩٣٤.

(٢) **جريدة (الصباح)**: يومية، حكومية تصدر في تونس العاصمة وقد تأسست عام ١٩٥١.

(٣) **جريدة (لاكسيون)**: يومية، باللغة الفرنسية وهي تصدر عن الحزب الاشتراكي الدستوري وقد تأسست في العاصمة التونسية عام ١٩٣٢.

(٤) **جريدة (لابرس دي تونس)**: أي **(الصحافة التونسية)**: يومية، حكومية باللغة الفرنسية تأسست عام ١٩٣٦ بالعاصمة.

(٥) **مجلة (جون أفريك)**: أسبوعية، باللغة الفرنسية وتهتم بالقضايا السياسية والاقتصادية في القارة الأفريقية. وتطبع المجلة في تونس وتوزع في الدول الأجنبية وخاصة الدول الأفريقية.

(٦) **مجلة (الشعب)**: نصف شهرية، تنطق باسم اتحاد نقابات العمال وقد تأسست عام ١٩٥٧.

* * *

---

(٣٣) عمر بن قفصية/أضواء على الصحافة التونسية (تونس ١٩٧٠) ص ٦ و٨، وكذلك الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص ١١١٦، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١٣٨، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١١٥ و١١٦، وكذلك تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق جـ ١ ص ٦٤ و٦٦، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٢٥ و٢٦، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف)/مرجع سابق ص ٢٠ و١٨٨.

في لبنان:

بدأت الصحافة في لبنان على يد الأفراد. وأول صحيفة صدرت في بيروت هي (**حديقة الأخبار**) في أول يناير ١٨٥٨ على يد مؤسسها خليل الخوري. وهي أول صحيفة يصدرها مواطن عربي في بلد عربي. وقد احتجبت تلك الصحيفة عاماً كاملاً قبل وفاة صاحبها في ٢٦ أكتوبر ١٩٠٧ ثم تحول امتيازها إلى أخيه حنا الخوري وأصدرها يومية، في ١٨ ديسمبر ١٩٠٨ ثم احتجبت عن الصدور في ٢٠ أبريل ١٩١١. كما أصدر بطرس البستاني (**نفير سوريا**) في عام ١٨٦٠. وكانت أول مجلة لبنانية هي (**النشرة الشهرية**) التي أصدرها يوسف الشلفون عام ١٨٦٦؛ ثم توالت الصحف والمجلات بعد ذلك في الصدور في لبنان[٣٤].

ويوجد في لبنان حالياً أكثر من مائة جريدة يومية، وأسبوعية ومجلة أسبوعية ومطبوعة دورية. . والخاصة الأساسية للصحف اللبنانية، هي امتداداتها العربية وغير العربية، من حيث مصادر التمويل وأسواق التوزيع، وحتى المواقف السياسية. وقد أثرت الحرب اللبنانية التي بدأت عام ١٩٧٥ بشكل ملحوظ على الصحافة في لبنان، إذ اضطرت بعض الجرائد إلى التوقف عن الصدور، ووجدت صحف أخرى نفسها مضطرة على اصدار صحف أسبوعية لها في عواصم أوروبا الغربية وهي: صحيفة (**النهار العربي والدولي**) في باريس. وصحيفة (**الوطن العربي**) في باريس. وصحيفة (**المستقبل**) في باريس. وصحيفة (**المنار**) في لندن وصحيفة (**الدستور**) في لندن وصحيفة(**ايفنتس**) في لندن. ومن بين الصحف اللبنانية الحالية ما يلي [٣٥]:

---

(٣٤) تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق جـ١ ص٥٥ ـ ٦٠، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١٠٢، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص ١٠٣ وما بعدها حيث توجد صحف لبنانية عديدة.

(٣٥) دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٤٤ ـ ٤٨، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) /مرجع سابق، في صفحات مختلفة كل صحيفة تحت اسمها حسب الترتيب الأبجدي بالإنجليزية.

(١) **جريدة (النهار)**: يومية، تأسست في بيروت عام ١٩٣٣ وهي من أكثر الصحف اللبنانية اطلاعاً وتتعاطف مع الغرب ومع الأوساط اليمينية.

(٢) **جريدة (الأنوار)**: يومية، تأسست عام ١٩٥٩ في بيروت وتصدر عن دار الصياد. وتتعاطف مع اليمين وتعكس مواقف بعض الأقطار العربية.

(٣) **جريدة (السفير)**: يومية، تصدر في بيروت منذ عام ١٩٧٤ وتتعاطف مع القوى اليسارية في لبنان والعالم العربي.

(٤) **جريدة (الأنباء)**: يومية، تصدر في بيروت منذ عام ١٩٤٨.

(٥) **جريدة (الحياة)**: يومية، تصدر في بيروت منذ عام ١٩٥٣ وتتعاطف مع مواقف الغرب السياسية وتؤيد الأوساط اليمينية في العالم العربي.

(٦) **جريدة (العمل)**: يومية، يصدرها حزب الكتائب وتعكس وجهات نظره وتأسست في بيروت عام ١٩٣٩.

(٧) **جريدة (الجمهورية)**: يومية، تأسست عام ١٩٣٤ في بيروت.

(٨) **جريدة (المحرر)**: يومية، سياسية تصدر في بيروت وتأسست عام ١٩٥١.

(٩) **جريدة (الأحرار)**: يومية، سياسية تصدر عن حزب الوطنيين الأحرار منذ عام ١٩٤٠.

(١٠) **جريدة (الشرق)**: يومية، سياسية تأسست عام ١٩٢٦.

(١١) **جريدة (النداء)**: يومية تصدر في بيروت عن الحزب الشيوعي اللبناني منذ عام ١٩٥٩. تأسست عام١٩٤٩.

(١٢) **جريدة (أوريان لوجور)**: من أكبر الصحف الناطقة بالفرنسية في الشرق الأوسط. تأسست عام ١٩٧١ في بيروت وتتعاون مع جريدة (النهار) اللبنانية.

(١٣) **جريدة (الريفاي)**: يومية، سياسية تنطق بالفرنسية وتتعاطف مع حزب الكتائب وتأسست عام ١٩٧٧.

(١٤) **جريدة (الكفاح العربي)**: يومية، سياسية تأسست في بيروت عام ١٩٥٧.

ويوجد في لبنان أيضاً عدد كبير من المجلات منها ما يلي:

(١) **مجلة (الأسبوع العربي)**: أسبوعية، سياسية مصورة، تصدر عن (المؤسسة الشرقية للطباعة والنشر) وتأسست عام ١٩٥٩ في بيروت.

(٢) **مجلة (الحوادث)**: أسبوعية سياسية، إخبارية مصورة، تأسست في بيروت عام ١٩١١ وتوزع معظم أعدادها في الدول العربية.

(٣) **مجلة (الصياد)**: أسبوعية سياسية اجتماعية تصدر عن (دار الصياد للطباعة والتوزيع) اللبنانية. وقد تأسست عام ١٩٤٣ وتوزع معظم أعدادها في الدول العربية.

(٤) **مجلة (الحرية)**: أسبوعية، سياسية تأسست عام ١٩٥١ وتصدر عن (دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر) اللبنانية وتنطق باسم حزب العمل الاشتراكي.

(٥) **مجلة (البناء)**: أسبوعية سياسية تنطق باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي. تأسست عام ١٩٧١.

(٦) **مجلة (الأنباء)**: أسبوعية، سياسية تصدر عن الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني. تأسست عام ١٩٤٩.

(٧) **مجلة (الأخبار)**: أسبوعية، سياسية تأسست عام ١٩٥٣ وتصدر عن الحزب الشيوعي اللبناني.

(٨) **مجلة (دراسات عربية)**: شهرية، سياسية واقتصادية. تأسست عام ١٩٦٣ وتصدر عن (دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع).

(٩) **مجلة (الطريق)**: شهرية سياسية واقتصادية واجتماعية مرتبطة بالحزب الشيوعي اللبناني وتأسست عام ١٩٤٢.

(١٠) **مجلة (الوقت)**: شهرية مترجمة تصدر باسم الأحزاب الشيوعية في العالم.

* * *

في سوريا:

كان أول عهد السوريين بالصحافة، عندما صدرت جريدة (سورية) أسبوعية رسمية في ١٩ نوفمبر ١٨٦٥ في دمشق بعناية راشد باشا الوالي العثماني، وكانت تحرر باللغتين العربية والتركية، وتختص بنشر أوامر الحكومة ونظمها والحوادث الرسمية في الولاية والاعلانات الحكومية. وتوقفت هذه الجريدة عن الصدور عام ١٩١٨ بعد خروج العثمانيين من البلاد.. وفي عام ١٨٦٧ أصدر المؤرخ التركي المشهور جودت باشا والي حلب جريدة رسمية باسم (غدير الفرات) وتغير اسمها فيما بعد إلى (الفرات) وكانت تحرر بالعربية والتركية والأرمنية ثم اقتصرت على العربية والتركية. وتخصصت في نشر أخبار ولاية حلب وأوامر الحكومة وإعلاناتها.. وتعتبر جريدة (الشهباء) أول صحيفة سورية غير حكومية، وقد أصدرها في حلب يوم ١٠ مايو ١٨٧٧ عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٩ ـ ١٩٠٢). وأخذ الأفراد بعد ذلك في إصدار الجرائد والمجلات في حلب ودمشق وغيرهما من المدن السورية.. ويوجد في سوريا حالياً نحو ٦٠ مطبوعة دورية منها ٦ جرائد يومية و٨ جرائد أسبوعية ونحو ٤٠ مجلة أسبوعية ونصف شهرية وشهرية ومنها ما يلي[٣٦]:

(١) جريدة (البعث): يومية سياسية، تصدر في دمشق وتنطق باسم حزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٤٧ وتصدر عن (دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع).

(٢) جريدة (الثورة): يومية سياسية، تصدر في دمشق منذ عام ١٩٦٣ وتصدر عن (مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر).

(٣) جريدة (تشرين): يومية سياسية، تأسست عام ١٩٧٥ وتصدر عن (دار تشرين للطباعة والنشر والتوزيع). وهي أول صحيفة سورية تصدر سبع مرات في الأسبوع.

---

(٣٦) وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١١٤، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١٠٧، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ١١/١٧، وكذلك تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق جـ١ ص ٦٧ و٦٩ وجـ٢ ص ٢٠٠.

(٤) جريدة (الجماهير): يومية، تصدر في مدينة حلب عن فرع (مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر) وتهتم بشؤون محافظة حلب.

(٥) جريدة(الفداء): يومية، تصدر في مدينة حماة وتتبع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر. وتهتم بشؤون سكان المنطقة.

(٦) جريدة (العروبة): يومية، تصدر في مدينة حمص وتبرز أحداث المحافظة وأخبارها الرسمية وتتبع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.

(٧) جريدة (المسيرة): أسبوعية، تصدر عن اتحاد شبيبة الثورة وتأسست عام ١٩٧٤ وتطبع في دمشق.

(٨) جريدة (كفاح العمال الاشتراكي): أسبوعية سياسية نقابية، تصدر عن الاتحاد العام لنقابات العمال في سوريا وتأسست عام ١٩٦٣.

(٩) جريدة (نضال الفلاحين): أسبوعية نقابية، تصدر عن الاتحاد العام للفلاحين في سوريا وتأسست عام ١٩٦٥.

(١٠) جريدة (جيل الثورة): أسبوعية سياسية ثقافية، تصدر عن الاتحاد الوطني لطلبة سورية وتأسست عام ١٩٧٧.

(١١) جريدة (الموقف الرياضي): أسبوعية تهتم بالشؤون الرياضية وتصدر عن (مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر) منذ عام ١٩٦٣.

(١٢) جريدة (الثقافة الأسبوعية): أسبوعية، تهتم بالقضايا الثقافية وصاحبها مدحت عكاش وتأسست عام ١٩٥٨.

(١٣) مجلة (جيش الشعب): أسبوعية، تصدر عن الإدارة السياسية في الجيش السوري تهدف إلى تعبئة القوات المسلحة وتأسست عام ١٩٦٧ وكانت تصدر قبل ذلك باسم (الجندي).

(١٤) مجلة (هنا دمشق): نصف شهرية ثقافية فنية، تصدر عن (المديرية العامة لهيئة الإذاعة والتليفزيون) وتأسست عام ١٩٥٤.

(١٥) **مجلة (المرأة العربية)**: نصف شهرية اجتماعية ثقافية تصدر عن (الاتحاد العام النسائي) وتأسست عام ١٩٦٨.

(١٦) **مجلة (الجندي العربي)**: نصف شهرية ثقافية، تصدر عن (الإدارة السياسية للجيش والقوات المسلحة) وتأسست عام ١٩٦٦.

(١٧) **مجلة (أسامة)**: نصف شهرية للأطفال، تصدر عن وزارة الثقافة وتأسست عام ١٩٧٠.

(١٨) **مجلة (الضاد)**: شهرية ثقافية اجتماعية، تصدر في حلب منذ سنة ١٩٣٠ وتوزع أغلب أعدادها بين أفراد الجاليات السورية في المهجر وكذلك الكتاب العرب.

(١٩) **مجلة (المعرفة)**: شهرية ثقافية سياسية، تصدر عن وزارة الثقافة وتأسست عام ١٩٦٢.

(٢٠) **مجلة (الموقف الأدبي)**: شهرية أدبية، تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب في سوريا وتأسست عام ١٩٧٠.

(٢١) **مجلة (المعلم العربي)** : شهرية ثقافية تصدرها وزارة التربية والتعليم وتأسست عام ١٩٤٨.

(٢٢) **مجلة (الآداب الأجنبية)**: فصلية تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب في سوريا وتأسست عام ١٩٧٤ وتنشر المجلة دراسات عن الآداب الأجنبية ونصوصاً أدبية مترجمة.

(٢٣) **مجلة (التمدن الإسلامي)**: شهرية تعالج القضايا الدينية وتصدر عن جمعية التمدن الإسلامي في دمشق.

* * *

في ليبيا:

عرفت ليبيا الصحافة لأول مرة سنة ١٨٦٦ عندما صدرت صحيفة (طرابلس الغرب) كأول صحيفة رسمية في العهد العثماني. وكانت تحرر بالعربية والتركية.

وأول جريدة أصدرها مواطن ليبي هي جريدة (الترقي) لصاحبها محمد البوصيري في عام ١٨٩٧، ويوجد في ليبيا حالياً نحو ٢٠ جريدة ومجلة. وكان قد صدر في عام ١٩٧٣ مرسوم بتأميم ملكية جميع وسائل الإعلام الخاصة في ليبيا. . وفيما يلي أهم الصحف التي تصدر حالياً[٣٧]:

(١) جريدة (الفجر الجديد): يومية سياسية، تنطق باسم الحكومة وتأسست في طرابلس عام ١٩٦٩ وأصبحت منذ يناير ١٩٧٨ تصدر عن وكالة أنباء الجماهيرية الرسمية.

(٢) جريدة (الجهاد): يومية سياسية، تصدر عن إدارة الإعلام الرسمية.

(٣) جريدة (الطليعة): أسبوعية، تصدر في العاصمة وتنطق باسم اتحاد نقابات العمال.

(٤) جريدة (الرأي): أسبوعية، تصدر في العاصمة عن منظمة الشباب.

(٥) جريدة (الزحف الأخضر): أسبوعية، تصدرها اللجان الثورية الليبية.

* * *

في العراق:

كانت أول جريدة تظهر في العراق هي (الزوراء) الأسبوعية التي أنشأها في بغداد سنة ١٨٦٨ مدحت باشا الوالي العثماني. وجعلها لسان حال الولاية لنشر الأخبار والأوامر الرسمية والإعلانات باللغتين العربية والتركية. . وفي سنة ١٨٨٥ أصدر العثمانيون جريدة (الموصل) الرسمية في الموصل. وبعد ذلك بعشر سنوات أصدروا في البصرة جريدة (البصرة) الرسمية. وظلت الصحافة في العراق وقفاً على الولاة العثمانيين إلى أن صدر الدستور العثماني في عام ١٩٠٨

(٣٧) الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١١١٦، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١١٦، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٥٠ و٥١، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف)/مرجع سابق ص ٢١.

فأتاح لأحرار العراق إصدار الصحف التي تعبر عن رأيهم. وأول صحيفة يملكها فرد في العراق كانت صحيفة (بغداد) التي صدرت بالعربية والتركية في عام ١٩٠٨.

ويوجد في العراق حالياً ٧ صحف يومية وعدد كبير من المجلات الدورية. ومنذ عام ١٩٦٧ تم إلغاء الملكية الخاصة للصحف في العراق. وفيما يلي أهم الجرائد والمجلات الموجودة حالياً[٣٨]:

(١) **جريدة (الجمهورية)**: يومية، تصدر في بغداد منذ عام ١٩٦٣ وهي تعبر عن آراء الحكومة العراقية.

(٢) **جريدة (الثورة)**: يومية، تصدر في بغداد منذ عام ١٩٦٨ وتعبّر عن المواقف الرسمية.

(٣) **جريدة (طريق الشعب)**: يومية، تصدر عن الحزب الشيوعي العراقي وتأسست عام ١٩٧٣.

(٤) **جريدة (التآخي)**: يومية، تنطق باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني وتصدر باللغتين العربية والكردية وتأسست عام ١٩٦٧.

(٥) **جريدة (بغداد أوبزيرفر)**: يومية، تصدر باللغة الإنجليزية تأسست بالعاصمة عام ١٩٦٧ تحت إشراف الحكومة العراقية.

(٦) **مجلة (ألف باء)**: أسبوعية تهتم بشؤون السياسة والثقافة.

(٧) **مجلة (العراق)**: أسبوعية، تصدر عن الحزب الديمقراطي الكردستاني وتأسست عام ١٩٧٦.

(٨) **مجلة (آفاق عربية)**: شهرية، تهتم بالمسائل الثقافية والأدبية وترتبط باتحاد الكتّاب العراقيين وتصدر منذ عام ١٩٧٦.

---

(٣٨) الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١١١٦، وكذلك تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق جـ ١ ص ٧٨ وجـ ٢ ص٤، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١١٧، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١٠٨، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٣٥ و٣٦، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق ص ٢٢ و٢٦ و٤٢.

(٩) **مجلة (الثقافة الجديدة)**: شهرية سياسية وقطرية، ترتبط بالحزب الشيوعي العراقي وتأسست عام ١٩٥٣.

* * *

في اليمن (صنعاء):

كانت اليمن قبل الحرب العالمية الأولى جزءاً من دولة الخلافة العثمانية. وقد عرفت الطباعة والصحافة منذ عام ١٨٧٧ عندما أمر السلطان عبد الحميد الثاني بإنشاء أول مطبعة في مدينة صنعاء قاعدة ولاية اليمن في الجزيرة العربية، وكانت تطبع فيها جريدة **(صنعاء)** الأسبوعية الرسمية لسان حال الحكومة التركية، وتحرر باللغتين العربية والتركية. وبعد أن نالت اليمن استقلالها استخدمت هذه المطبعة في إصدار جريدة اسمها **(الإيمان)**. وعندما قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وأعلنت الجمهورية صدرت عدة صحف جديدة... ويوجد في اليمن الشمالي حالياً صحيفتان يوميتان وواحدة أسبوعية ومنها ما يلي[٣٩]:

(١) **جريدة (الثورة)**: يومية، حكومية تأسست عام ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م وتصدر في صنعاء عن (مؤسسة سبأ العامة للصحافة والأنباء).

(٢) **جريدة (الجمهورية)**: يومية حكومية، تأسست عام ١٩٤٨ ومنذ عام ١٩٦٢ حملت اسمها الحالي وتصدر في تعز.

(٣) **مجلة (التصحيح)**: أسبوعية سياسية، وهي مرتبطة بالحكومة.

(٤) **جريدة (الجريدة الرسمية)**: مطبوعة دورية حكومية تأسست عام ١٩٦٩ تتضمن القرارات والأوامر الرسمية.

* * *

---

(٣٩) تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق جـ٢ ص٢٠٦، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١١٠ و١١١، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١٢٣، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص٦٠.

في السعودية:

عرفت هذه البلاد الصحافة في عام ١٩٠٨ أثناء العهد التركي.. وسيتم الحديث عن الصحافة في العهد السعودي وما قبله في العهدين التركي والهاشمي في الفصل الثاني من هذا الباب إن شاء الله.

* * *

في الأردن:

أول صحيفة عرفها الأردن هي صحيفة (الحق يعلو) التي أصدرها محمد الأنسي في معان (مدينة تقع جنوب الأردن) عام ١٩٢٠ وكانت تطبع بالبالوظة في مخيم الأمير عبد الله، ثم انتقلت إلى عمان العاصمة. أما أول صحيفة مطبوعة فهي صحيفة (**الشرق العربي**) الرسمية التي صدرت في ٢٨ مايو ١٩٢٣ وتغير اسمها فيما بعد إلى (الجريدة الرسمية). وكانت أول صحيفة أردنية يملكها فرد هي (**جزيرة العرب**) التي أسسها حسام الدين الخطيب في ٢٣ يونيو ١٩٢٧ وتبعتها جريدة (الشريعة) التي أسسها كمال عباس ومحمود الكومي في ٢٥ يونيو ١٩٢٧، ثم جريدة (**صدى العرب**) التي أسسها صالح العمادي وعلي منصور في ١٣ أكتوبر ١٩٢٧. وبعد تلك السنة بدأ عدد الصحف يزداد في تلك البلاد.. ويوجد في الأردن حالياً ٨ صحف يومية وأسبوعية و٢٣ مجلة أسبوعية وشهرية وفصلية ومنها ما يلي[٤٠]:

(١) **جريدة (الدستور)**: يومية سياسية، تصدر عن (الشركة الأردنية للصحافة والنشر). تأسست في عمان عام ١٩٦٧ وهي من الصحف المطلعة نظراً لعلاقاتها الوطيدة بالحكومة.

---

(٤٠) الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١١١٧، وكذلك تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق جـ ٤ ص٦٤، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١٢٨، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١١٣، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٢٠ و٢١، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق ص ١٩ و٢٥.

(٢) **جريدة (الرأي)**: يومية سياسية، تصدر عن (المؤسسة الصحفية الأردنية) تأسست في عمان عام ١٩٧١ .

(٣) **جريدة (الأخبار)**: يومية، تصدر في عمان عن (الشركة العربية للصحافة) وتأسست عام ١٩٧٦ .

(٤) **جريدة (الأردن)**: يومية سياسية. وهي من أقدم الصحف الأردنية حيث تأسست عام ١٩٠٩ وتطبع في عمان.

(٥) **جريدة (أخبار الأسبوع)**: أسبوعية، تهتم بالقضايا السياسية وتأسست عام ١٩٥٩ .

(٦) **جريدة (اللواء)**: أسبوعية، سياسية تأسست عام ١٩٧٢ في عمان العاصمة.

(٧) **جريدة (الصحفي)**: أسبوعية، تهتم بالمسائل السياسية والاجتماعية تأسست عام ١٩٦٩ في عمان العاصمة.

(٨) **جريدة (الأرض)**: أسبوعية تهتم بالشؤون العسكرية وتأسست عام ١٩٦٩ .

(٩) **مجلة (المجلة العسكرية)**: شهرية، تصدر عن وزارة الدفاع الأردنية تأسست في عمان عام ١٩٥٤ وتعالج المسائل العسكرية والسياسية.

* * *

في الكويت[٤١]:

أول صحيفة عرفتها الكويت هي مجلة **(الكويت)** التي أصدرها ورأس تحريرها الشيخ عبد العزيز الرشيد، الرائد الأول للصحافة الكويتية. وصدر

---

(٤١) أنظر في ذلك كريم السماوي/رحلة مع الصحافة الكويتية (الكويت ـ دار الخليج للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤) على امتداد الكتاب، وكذلك الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١١١٧، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١٦٢، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١١٨، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/ مرجع سابق ص ٤٢ و٤٣، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف)/مرجع سابق في صفحات متفرقة كل صحيفة تحت اسمها حسب الترتيب الهجائي الإنجليزي.

العدد الأول منها في رمضان ١٣٤٦ هـ الموافق فبراير ١٩٢٨ وهي مجلة شهرية تاريخية أخلاقية لغوية. وكانت تطبع في مطبعة الشورى بالقاهرة لعدم وجود مطابع بالكويت في ذلك الوقت(*)، واستمرت في الصدور لمدة سنتين.

كما أصدر الشيخ عبد العزيز الرشيد، ويونس بحري مجلة خارج الكويت هي مجلة (**الكويت والعراقي**) التي صدرت في أندونيسيا في جمادي الأولى ١٣٥٠ هـ الموافق سبتمبر ١٩٣١. واستمرت في الصدور ست سنوات وكانت مجلة شهرية دينية أدبية أخلاقية تاريخية.

وأصدر الشيخ عبد العزيز الرشيد كذلك مجلة أخرى خارج الكويت هي مجلة (**التوحيد**) التي أصدرها في جاوا بأندونيسيا أيضاً في ٥ ذي القعدة ١٣٥١ هـ الموافق ٣ مارس ١٩٣٣ م وهي مجلة دينية أخلاقية أدبية، وصدر منها أحد عشر عدداً.

وبعد فراغ صحفي في الكويت استمر ثماني سنوات، منذ وفاة الشيخ عبد العزيز الرشيد في عام ١٩٣٨، صدرت مجلة (**البعثة**) في ديسمبر ١٩٤٦ واستمرت في الصدور حتى سنة ١٩٥٤ وهي مجلة شهرية ثقافية. وكان صدورها في القاهرة، على أيدي أبناء الكويت الذين ارتحلوا ببعثة للدراسة في مصر. وهذا هو سبب تسميتها بالبعثة. وقد صدرت في أول عهدها على شكل نشرات مطبوعة على الاستنسل، وهدفها نقل أخبار الطلبة لأهلهم في الكويت وتطورت بعد ذلك في طباعتها ومضمونها. ثم توقفت عن الصدور عام ١٩٥٤.

وصدرت مجلة (**كاظمة**)(**) في يونيو ١٩٤٨ وهي أول مجلة تطبع في الكويت

(*) من الجدير بالذكر أن الصحافة الكويتية قد سبقت وجود المطبعة في الكويت بعشرين سنة حيث إن أول مطبعة جلبت للكويت سنة ١٩٤٧ كانت تابعة للمعارف غير تجارية، ومع ذلك كانت تقوم بشؤون التجار. وطبعت فيها مجلة (كاظمة) سنة ١٩٤٨ وهي أول مجلة تطبع في الكويت كما سيأتي بيانه فيما بعد في صلب الدراسة (رحلة مع الصحافة الكويتية/مرجع سابق ص ٥٣ و١٤٣).

(**) سبب تسمية المجلة باسم (كاظمة) يرجع إلى الموقع الجغرافي الذي اشتهرت به المنطقة الواقعة شمال الكويت في التاريخ القديم باسم (كاظمة) وهذا الاسم من الأسماء المشهورة التي تعتز =

بعد قدوم أول مطبعة للبلاد وهي مطبعة المعارف. وكانت مجلة شهرية تبحث في الآداب والعلوم والفنون والاجتماع وصاحبها عبد الحميد الصانع. ولم تعمر هذه المجلة طويلاً، حيث توقفت عن الصدور بعد تسعة أشهر فقط.

وقد أصدرت الحكومة الكويتية مجلة (**الكويت اليوم**) أسبوعية رسمية، في ١١ ديسمبر ١٩٥٤ ولا تزال تصدر حتى الآن. وهي أطول مجلة معمّرة في الكويت وتنشر القرارات والمراسيم الحكومية والإعلانات الرسمية.

ويوجد في الكويت حالياً ١٧ صحيفة سياسية منها سبع صحف يومية، خمس باللغة العربية واثنتان بالانجليزية، وكذلك عشر صحف أسبوعية و١٧ مجلة منها تسع مجلات أسبوعية، وواحدة نصف شهرية وسبع شهرية، وجدير بالذكر أن الحكومة الكويتية تقدم مبلغ ١٢ ألف دينار كويتي مساعدة سنوية إلى كل صحيفة سياسية و٦ آلاف دينار كويتي لغير السياسية. ومن بين الجرائد اليومية التي تصدر حالياً ما يلي:

(١) جريدة (**الرأي العام**): يومية سياسية اجتماعية، تأسست في ١٦ أبريل ١٩٦١ وقد صدرت أسبوعية في سنتها الأولى. كما أنها طبعت في أول عهدها في لبنان.

(٢) جريدة (**السياسة**): يومية سياسية. تأسست عام ١٩٦٥ وتصدر عن (مؤسسة دار السياسة للطباعة والصحافة والنشر).

(٣) جريدة (**القبس**): يومية سياسية. تأسست عام ١٩٧٢ وتصدر عن (شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر).

(٤) جريدة (**الوطن**): يومية سياسية، تأسست عام ١٩٧٤.

(٥) جريدة (**الأنباء**): يومية سياسية. تأسست عام ١٩٧٦ وتصدر عن (دار الكويت للصحافة).

= بها الكويت. وأطلق اسم (كاظمة) على أول طائرة كويتية، وأول ناقلة بترول كويتية (رحلة مع الصحافة الكويتية/مرجع سابق ص ١٣٧).

(٦) **جريدة (كويت تايمز)**: يومية سياسية، تصدر باللغة الإنجليزية تـأسست عام ١٩٦١.

(٧) **جريدة (عرب تايمز)**: يومية رسمية، تصدر باللغة الانجليزية. تأسست عام ١٩٧٧.

ومن المجلات التي تصدر حالياً في الكويت ما يلي:

(١) **مجلة (العربي)**: شهرية مصورة عربية علميـة أدبية ثقـافية جـامعة. وتصـدر عن وزارة الإعلام الكويتية. وقد صدر العدد الأول منهـا في جمادي الأولى ١٣٧٨ هـ. المـوافق ديسمبر ١٩٥٨ وهي من أوسـع المجلات انتشـاراً في العالم العربي. وتساهم دولة الكويت في تسهيل انتشارها.

(٢) **مجلة (الرسالـة)**: أسبوعيـة سياسيـة، اجتماعيـة. صدر العـدد الأول منها في أبريل ١٩٦١.

(٣) **مجلة (الاقتصاد الكويتي)**: صدرت في عام ١٩٦٠ أولاً باسم نشرة غرفة تجارة وصناعة الكـويت، ثم باسم مجلة غـرفة تجـارة الكويت. وأخيـراً باسمهـا الحالي.

(٤) **مجلة (اليقظة)**: أسبوعية سياسية، تصدر عن (دار اليقظة الكويتية للصحافة والطباعة والنشر) منذ عام ١٩٦٧.

(٥) **مجلة (المجتمـع)**: أسبوعيـة إسلاميـة. تأسست عـام (١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م) وتصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية.

(٦) **مجلة (النهضة)**: أسبوعية سياسية، تصدر عن (دار الرأي العام بالكويت).

* * *

في البحرين[٤٢]:

كانت أول صحيفة عـرفتها هـذه البلاد هي جـريدة **(البحـرين)** التي أسسها

---

(٤٢) الموسوعة العربيـة الميسرة/مرجـع سابق ص١١١٨، وكـذلك وسـائل الاتصـال/مرجـع سابق ص١٦٢، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص١١٨، وكذلك قامـوس المصطلحـات الإعلاميـة (للمؤلف)/ مرجع سابق ص ١٩ و٢٠ و٢٤ وكذلـك دليل أجهـزة الإعلام في العـالم/مرجـع سابق ص ٢٤.

عبد الله الزايد سنة ١٩٣٩ . وبعد ذلك بعشر سنوات صدرت صحيفة **(صوت البحرين)**. وصدر بعد ذلك صحف: **(القافلة)** و**(الوطن)** و**(الخليج العربي)** الشبيهة بالرسمية، والتي تصدرها شركة الخليج المحدودة منذ عام ١٩٥٧ ويصدر حالياً عدد من الصحف من بينها ما يلي:

(١) **جريدة (أخبار الخليج)**: يومية سياسية، تصدر في المنامة العاصمة.

(٢) **جريدة (أخبار البحرين)**: يومية إخبارية رسمية، تصدر عن وزارة الإعلام.

(٣) **مجلة (البحرين اليوم)**: أسبوعية، تصدرها وزارة الإعلام.

(٤) **مجلة (الأضواء)**: أسبوعية سياسية، تأسست عام ١٩٦٥ .

(٥) **مجلة (المواقف)**: أسبوعية، تهتم بالشؤون الدينية وتأسست عام ١٩٧٣ .

(٦) **مجلة (صدى الأسبوع)**: سياسية أسبوعية.

* * *

في قطر[٤٣]:

عرفت قطر الصحافة في أواخر عام ١٩٦١ عندما صدرت **(المشعل)** نشرة إخبارية شهرية لموظفي شركة نفط قطر وعمالها ولا تزال تصدر حتى الآن. وفي العام نفسه أيضاً صدرت في قطر (الجريدة الرسمية) لنشر القوانين واللوائح والقرارات الرسمية.

ومن بين الصحف التي تصدر في قطر حالياً ما يلي:

(١) **جريدة (العرب)**: يومية سياسية، تصدر منذ ١٩٧٢ عن دار العروبة.

(٢) **مجلة (العروبة)**: أسبوعية سياسية تأسست عام ١٩٥٧ وتصدر عن دار العروبة.

(٣) **مجلة (الدوحة)** تأسست عام ١٩٦٩ وتصدرها وزارة الإعلام القطرية.

---

(٤٣) قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف)/مرجع سابق ص١٩ و٢٢ و٢٥، و٢٦ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص٤١، وكذلك الصحافة/مرجع سابق ص ١١٨ .

(٤) **مجلة (الأحد)**: أسبوعية باللغة العربية.

(٥) **مجلة (الخليج الجديدة)**: شهرية، تصدرها وزارة الإعلام القطرية.

(٦) **مجلة (الصقر)**: شهرية رياضية باللغة العربية.

(٧) **مجلة (الجوهرة)**: شهرية نسائية.

(٨) **مجلة (التربية)**: شهرية تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم تأسست عام ١٣٩١ هـ/ ١٩٧٠ م.

(٩) **مجلة (المشعل)**: شهرية تصدرها الجهات البترولية في قطر باللغتين العربية والإنجليزية منذ عام ١٩٦١.

* * *

في الإمارات العربية[٤٤]:

عرفت دولة الإمارات العربية المتحدة الصحافة قبل قيامها بنحو ست سنوات، حين صدرت (**أخبار دبي**) عام ١٩٦٦ عن دائرة الإعلام التي كانت تابعة لبلدية دبي. وفي السنة نفسها صدرت (**الجريدة الرسمية**) لحكومة دبي وتوابعها. وبمناسبة قيام الاتحاد في ديسمبر ١٩٧١ صدر العدد الأول من (**الجريدة الرسمية**) لدولة الاتحاد.

ويوجد في دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً عدد من الصحف اليومية السياسية والمجلات الأسبوعية، والشهرية موزعة على الإمارات ومنها ما يلي:

(١) **جريدة (الاتحاد)**: يومية سياسية تنطق باسم الحكومة، ومقرها في أبو ظبي. وقد بدأت هذه الجريدة رسمية ثم تحولت إلى مؤسسة شبه رسمية لها

---

(٤٤) عبد الله النويسي/الإعلام والتنمية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي ـ الطبعة الأولى ١٩٨١) ص ٥٤ ـ ٦٠، وكذلك وسائل الاتصال/مرجع سابق ص١٦٨ و١٦٩، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص٢٢، وكذلك صالح أبو أصبع/إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي (دمشق ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤) ص ٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٦.

ميزانية مستقلة رصدتها لها الدولة. وقد صدر العدد الأول منها في ٢٠ أكتوبر ١٩٦٩ وكانت أسبوعية، وتطبع في بيروت، وتوزع بالمجان. وأصبحت تطبع في أبو ظبي عام ١٩٧١ ثم تحولت إلى يومية في ٢٢ أبريل ١٩٧٢ وأصبحت تصدر عن (مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر) منذ تأسيس تلك المؤسسة عام ١٩٧٧. وتصدر هذه المؤسسة أيضاً جريدة (أخبار الامارات) يومية بالانجليزية، ومجلة (ماجد) الأسبوعية للأطفال منذ ٢٨ فبراير ١٩٧٩، ومجلة (زهرة الخليج) الأسبوعية النسائية منذ ٣١ مارس ١٩٧٩.

(٢) جريدة **(الخليج تايمز)**: يومية، تصدر في دبي بالإنجليزية وتعد من أقوى الصحف اليومية في الإمارات.

(٣) جريدة **(أخبار الخليج)**: يومية، تصدر في دبي بالإنجليزية وتهتم بإبراز الأخبار الهندية والباكستانية.

(٤) جريدة **(الوحدة)**: يومية سياسية ذات ملكية خاصة تأسست عام ١٩٧٣.

(٥) جريدة **(الفجر)**: يومية سياسية مستقلة، تصدر عن دار الفجر في أبو ظبي وتأسست عام ١٩٧٨ م.

(٦) مجلة **(الظفرة)**: أسبوعية تهتم بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتصدر عن (مؤسسة الظفرة) في أبو ظبي منذ ٢٦ يناير ١٩٧٤.

* * *

في موريتانيا[٤٥]:

صدرت أول صحيفة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية عقب استقلالها في ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠ وهي صحيفة **(موريتانيا الحديثة)** يومية سياسية تصدر عن

---

(٤٥) محمد فريد محمود عزت/وكالات الأنباء في العالم العربي (جدة ـ مكتبة العلم ـ الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ص٨٥ وهامشها، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٥٩.

الحكومة. . كما توجد جريدة **(الشعب)** اليومية السياسية، الناطقة بلسان حزب الشعب الموريتاني، ظهرت في أول يوليو ١٩٧٥ وتصدر عن الشركة الموريتانية للصحافة في طبعتين إحداهما بالعربية والأخرى بالفرنسية. كما توجد عدة صحف أسبوعية أخرى.

* * *

في اليمن الجنوبي (عدن)[٤٦]:

يوجد في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حالياً أربع صحف يومية، وخمس صحف غير يومية ومنها جريدة **(١٤ أكتوبر)** يومية سياسية رسمية، صدرت في عدن يوم ١٩ يناير ١٩٨٦؛ وكذلك جريدة **(النجم الشوري)** الأسبوعية التي تصدر عن الجبهة القومية. وتطبع في عدن. . وأيضاً جريدة **(صوت العمال)** الأسبوعية الثقافية وتصدر في عدن، ومجلة **(الثقافة الجديدة)** الشهرية وصدرت في عدن في أغسطس ١٩٧٠ وتصدرها وزارة الثقافة العدنية.

* * *

في سلطنة عمان[٤٧]:

يصدر في سلطنة عمان عدد من المطبوعات الدورية اليومية والأسبوعية ومنها جريدة **(عُمان)** يومية سياسية، تصدر عن (دار جريدة عمان للصحافة والنشر) التابعة لوزارة الإعلام في مسقط وصدر عددها الأول بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني الأول في ١٨ نوفمبر ١٩٧٢. وكذلك مجلة **(تايمز أوف عمان)** أسبوعية تصدر في مسقط عن (مؤسسة آل عيسى للطباعة والنشر) باللغة الإنجليزية منذ ٢٣ فبراير ١٩٧٥ كما تصدر مجلة **(نحو تربية أفضل)** والتي تأسست عام ١٩٧٥،

---

(٤٦) الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١١١٧، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص٦٢، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق ص ٢٣٣.

(٤٧) قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف)/مرجع سابق ص٢٣٦ و٣٣٩،وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٣٧.

وكذلك جريدة (**أخبار عُمان**) أسبوعية، باللغة الانجليزية وتصدر عن (المطابع العالمية للصحافة والنشر) منذ عام ١٩٧٨ .

* * *

في الصومال[٤٨]:

يصدر في مقديشيو عاصمة جمهورية الصومال الديمقراطية عدد من الدوريات المطبوعة منها جريدة (**حدكت أكتوبر**) أي (**نجمة أكتوبر**) يومية، تنطق باسم الحاكم والسلطة وتصدرها وزارة الإعلام الصومالية باللغتين العربية والصومالية. كما توجد جريدة (**هيجان**) أي (**اليقظة**) التي تأسست في مقديشيو عام ١٩٧٨ وهي أسبوعية تصدرها وزارة الإعلام باللغة الإنجليزية.

* * *

صحف المقاومة الفلسطينية[٤٩]:

في فلسطين كانت جريدة (**النفير العثماني**) لصاحبها إبراهيم زكا، أقدم جريدة، حيث أنشئت في مدينة الاسكندرية بمصر عام ١٩٠٤ ثم نقلت إلى القدس عام ١٩٠٨ وآل امتيازها إلى أخيه إيليا زكا فيما بعد واسماها (**النفير**). وفي عام ١٩٠٩ أصدر جورج حبيب حنانيا مجلة (**الأصمعي**).. وقد ظهرت صحف المقاومة الفلسطينية في بداية الستينات، وذلك عندما برزت إلى الوجود أول منظمات المقاومة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني. وعدم الاستقرار هو الذي يميّز هذه الصحف عن غيرها، بسبب الظروف الخاصة التي تمر بها المقاومة الفلسطينية.. ومن أهم تلك الجرائد والمجلات ما يلي:

(١) جريدة (**الهدف**): أسبوعية سياسية، بدأت في الصدور عام ١٩٦٩ في بيروت وتنطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

---

(٤٨) المرجع الأول السابق ص ١٦٠ وص ٣٦٤ والثاني السابق ص ٣٤.

(٤٩) الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص١١١٧، وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم/مرجع سابق ص ٣٨ ـ ٤٠.

(٢) **جريدة (الحرية)**: أسبوعية سياسية، تصدر في بيروت منذ عام ١٩٥٩ وكانت آنذاك تنطق باسم حركة القوميين العرب. ومنذ عام ١٩٦٧ أصبحت تعبّر عن وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتنطق باسمها.

(٣) **مجلة (الطلائع)**: أسبوعية تصدر عن طلائع حرب التحرير الشعبية ـ قوات الصاعقة ـ تأسست عام ١٩٦٩ في دمشق.

(٤) **مجلة (إلى الأمام)**: أسبوعية سياسية، تصدر في بيروت منذ عام ١٩٧٠ عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة.

(٥) **مجلة (فلسطين الثورة)**: أسبوعية سياسية، تأسست عام ١٩٧٢ وتصدر في بيروت عن حركة فتح.

(٦) **مجلة (صوت فلسطين)**: شهرية سياسية عسكرية. تأسست عام ١٩٦٨ وتصدر عن إدارة التوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني.

(٧) **مجلة (الوطن المحتل)**: سياسية ثقافية، تصدر منذ عام ١٩٦٩ عن منظمة التحرير الفلسطينية.

(٨) **مجلة (شؤون فلسطينية)**: شهرية، تعنى بالبحوث السياسية والاقتصادية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتصدر عن مركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت منذ عام ١٩٧١.

(٩) **مجلة (الثورة الفلسطينية)**: دورية، تصدر باللغة الانجليزية عن منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٧٣.

(١٠) **مجلة (المقاومة العربية الفلسطينية)**: شهرية، تصدر بالانجليزية عن جيش التحرير الفلسطيني منذ عام ١٩٦٨.

(١١) **مجلة (الكاتب الفلسطيني)**: سياسية أدبية، تصدر كل شهرين عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وتأسست في بيروت عام ١٩٧٨.

* * *

وظائف الصحافة[٥٠]:

بعد أن تحدثنا باستفاضة ـ على إمتداد الصفحات السابقة من أول هذا الفصل ـ عن نشأة الصحافة في العالم وتطورها، مع التركيز على أهم الصحف التي تصدر حالياً في العالم وخاصة في العالم العربي، يجدر بنا أن نتحدث عن وظائف تلك الصحافة، باعتبار أن لها أهميتها في المجتمع وتأثيرها الخطير في حياة الأمم. ولأن الصحافة في وضعها الصحيح رسالة ترتبط بمبدأ وبخطة، أساسها حق الشعب ومصلحته، وربط الشعب بحياته الداخلية، وبما يجري من حوله في بيئته المحلية، وبما يجري في العالم كله، وبخاصة النواحي والاتجاهات التي تتصل بحياته وتؤثر فيها.

وانطلاقاً من ذلك نجد أن الصحافة لها وظائف عديدة، تؤديها للمجتمع.. وقد نمت تلك الوظائف وزادت بتعدد المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، حيث تضيف كل مرحلة تاريخية وظائف جديدة للصحافة لتلبي احتياجات التطور، الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية.. ومن أهم وظائف الصحافة ما يلي:

أولاً: وظيفة الإعلام ونشر الأخبار: أو مراقبة البيئة والتعرف على الظروف المحيطة بها.

وقد برزت هذه الوظيفة، مع ظهور الصحافة المطبوعة في غرب أوروبا، في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، حيث كانت تلك الصحافة تقتصر على نشر الأخبار فقط دون التعليق عليها. وبذلك تكون

---

(٥٠) مراجع هذه الجزئية هي: فاروق أبو زيد/مدخل إلى علم الصحافة/(القاهرة ـ عالم الكتب ١٩٨٦) ص ٥٨ وما بعدها. وكذلك وسائل الاتصال/ مرجع سابق ص ١٨١ـ ١٨٣. وكذلك إجلال خليفة/ الصحافة.. (القاهرة ١٩٧٦) ص ٦ وما بعدها. وكذلك علي عجوة وآخرون/مقدمة في وسائل الاتصال (جدة ـ مكتبة مصباح ـ الطبعة الأولى ١٩٨٩) ص ٢٣٦ ـ ٢٣٨، وكذلك صليب بطرس/إدارة الصحف (القاهرة ـ الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤) ص ٨٥ ـ ٨٨.

الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة، هي نشر الأخبار وإعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة، سواء في مجتمعهم الداخلي أو في المجتمع العالمي. وهذا هو المعنى الذي أراده بعض رجال الإعلام حين عرف الصحيفة الجيدة، بأنها أمة تتحدث عن نفسها.

ويرجع سبب بداية الصحافة الخبرية، إلى أن ظهور الصحافة المطبوعة قد عاصر تحول المجتمعات في غرب أوروبا، من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي، وظهور الطبقة البورجوازية(*)، التي قامت في مرحلتها الأولى على النشاط التجاري. والتاجر محب للاستطلاع، والوقوف على أخبار غيره من التجار المنافسين في السوق، وذلك بحكم مهنته القائمة على أساس التبادل والتعامل بينه وبين الناس. وقد لبت الصحف المطبوعة منذ نشأتها، حاجات الطبقة البورجوازية النامية، إلى أخبار التجارة والمال وتغيرات السوق، حيث لم تعد النشرات الخبرية المنسوخة ـ التي كانت تقوم بتلك المهمة قبل الصحافة المطبوعة ـ تسعف في مثل هذه الأمور. فقد أمكن عن طريق الصحف الخبرية المطبوعة، نشر عدد أكبر من الأخبار، وفي عدد كبير من النسخ، وهو الأمر الذي جعل الأخبار تصل إلى أكبر عدد من الناس. وقد ساعد إنشاء الخدمات البريدية على سرعة وصول الصحف الخبرية إلى المشتركين، وكذلك سرعة وصول الأخبار من مختلف الأماكن إلى البلد الذي تصدر فيه الصحيفة تمهيداً لنشرها.

ولقد تكررت الظاهرة الأوروبية في الوطن العربي، حيث نشأت الصحافة

(*) كلمة بورجوازية، أطلقت أصلاً على سكان المدن الفرنسية، وعممت فيما بعد بحيث أصبحت تطلق على الطبقة الوسطى في جميع البلاد. وتنصرف الكلمة بمعنى عام على المتوسطين من التجار والملاك وأصحاب الأسهم والسندات وأصحاب المهن الحرة من المحامين والأطباء والمهندسين، وقدلعبت تلك الطبقة في أوروبا دوراً خطيراً في القضاء عل النظام الإقطاعي، ومقاومة فكرة الحق الإلهي للملوك، وإرساء قواعد الحكم على أساس الدستور والمساواة بين الأفراد، والنظام النيابي. وتعتبر الثورة الفرنسية وما صاحبها من إعلان حقوق الإنسان مظهراً لقوة هذه الطبقة. واكتسبت كلمة بورجوازية دلالة خاصة لدى أصحاب الفكر الاشتراكي ولا سيما الماركسيون الذين تنصرف عندهم على الطبقة الرأسمالية التي تملك أدوات الإنتاج تمييزاً لها عن طبقة البروليتاريا أو طبقة العمال الذين لا يملكون ويعتمدون على كدهم في كسب عيشهم (راجع الموسوعة العربية الميسرة/مرجع سابق ص ٤٢٩).

العربية أيضاً صحافة خبرية. فأول صحيفة صدرت في الوطن العربي هي (الوقائع المصرية) التي أصدرها محمد علي باشا والي مصر عام ١٨٢٨ ـ كما سبق ذكره ـ وكانت منذ بدايتها ـ ولفترة طويلة بعد ذلك ـ صحيفة خبرية تكتفي بنشر أخبار الدولة وأوامرها وتعليماتها لكبار الموظفين وللجمهور... وكذلك كان الأمر مع الصحف الأولى التي صدرت في بقية البلاد العربية، حيث بدأت جميعها إخبارية. وذلك تلبية لاحتياجات الحكومات القائمة في ذلك الوقت، لتوصيل أخبارها، وأوامرها وتعليماتها إلى موظفيها وشعوبها.

وبالنسبة للصحافة الحالية، فتوجد منافسة ملموسة في هذه الوظيفة وهي تقديم الخبر الجديد، وعدم تأخير نشر حصول حدث ما، نظراً لأن الراديو ـ على سبيل المثال ـ يمكنه الإذاعة مباشرة دون انتظار، كعمليات معقدة في الإنتاج مثل الصحيفة. ولكن يظل للصحيفة ـ بما لها من إمكانيات أيضاً تتمثل في الوقت والمساحة ـ القدرة على أن تقدم الأخبار الأكثر تفصيلاً، والإجابة على عدد من التساؤلات التي قد يثيرها القارىء أثناء استماعه للأخبار في الأوقات المحددة لإذاعتها.

ثانياً: وظيفة الشرح والتفسير والتوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام:

ظهرت هذه الوظيفة الثانية للصحافة، إلى جانب وظيفتها الأولى السابقة، نتيجة لما شهدته المجتمعات الأوروبية من تطور هائل في أبنيتها الاجتماعية، وفي أنظمتها السياسية، وذلك في الفترة التي تمتد من نهاية القرن الثامن عشر، والنصف الأول من القرن التاسع عشر. فقد أخذت الطبقة البورجوازية تستكمل سيطرتها على الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية والثقافية. وقد ارتبط ذلك بتحولها إلى بورجوازية صناعية. وقد تسلحت البورجوازية في معركة صمودها بالدعوة إلى الديمقراطية السياسية، وحرية الفكر، والقول، والتعبير، والاجتماع، والخطابة، وحرية النشاط الاقتصادي.

وقد احتاجت هذه الفلسفة في سعيها لإحكام سيطرتها على الفكر الأوروبي إلى أداة تمكنها من تغيير المجتمعات الأوروبية، وتحطيم بقايا الفكر الإقطاعي. وكانت الصحف أداة جاهزة لأداء هذه المهمة. وأفسحت صفحاتها للرأي

بجانب الخبر. وظهر المقال الصحفي وألوان أخرى من فنون الكتابة الصحفية الملائمة للترويج للفلسفة الجديدة. وبدأت الصحافة بالتدريج في التأثير في الرأي العام، وذلك بما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشكلات التي تشغل أذهان الناس.

وبذلك أصبح للصحافة وظيفة ثانية، لا تقل أهمية عن وظيفة الإعلام ونشر الأخبار، وهي وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام. وقد نمت هذه الوظيفة الجديدة للصحافة وتطورت حسب تطور الصراع الاجتماعي والسياسي في المجتمعات الأوروبية. ويمكن اعتبار قيام الثورة الفرنسية بداية التاريخ الحقيقي لصحافة الرأي، أو لاحتلال الرأي مرتبة الوظيفة الثانية للصحافة. فقبل الثورة الفرنسية ـ حيث سيطرت الصحافة الخبرية ـ كان ينظر إلى الصحافة من جانب النخبة المثقفة، نظرة عدم تقدير واحترام. وقد حدث العكس تقريباً بعد الثورة، حيث تغيّرت نظرة المثقفين إلى الصحافة، وأصبحت نظرة احترام وتقدير، حتى أن عدداً كبيراً من المثقفين الفرنسيين قام بإصدار الصحف للتعبير عن أفكارهم.

وفي الوطن العربي، ظلت الصحافة خبرية، حتى نشأت الصحافة الشعبية.. ففي مصر مثلاً عرفت الصحافة وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام، بظهور الصحف الشعبية في عصر الخديوي إسماعيل، مثل صحف: وادي النيل، وروضة الأخبار، والأهرام، ومصر والتجارة... إلخ. وجاء ذلك انعكاساً للنهضة السياسية والفكرية التي شهدتها البلاد في تلك الفترة، حيث بدأت تتكون في مصر منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر طبقة مثقفة أخذت تلعب دوراً مؤثراً في شؤون البلاد، ومنهم رفاعة رافع الطهطاوي، الذي قاد حركة التنوير المصري، وتتلمذ على يديه الجيل الأول من كتاب الرأي في الصحافة المصرية أمثال عبد الله أبو السعود، الذي أصدر صحيفة **(وادي النيل)** ومحمد أنسي الذي أصدر صحيفة **(روضة الأخبار)**. وجاء بعدهم الجيل الثاني من كتّاب الرأي في الصحافة المصرية، الذين التفوا حول السيد جمال الدين الأفغاني، في نهاية عصر إسماعيل من أمثال الشيخ محمد عبده الذي تولى رئاسة تحرير **(الوقائع المصرية)**. وعبد الله النديم الذي أصدر صحف **(التنكيت**

والتبكيت والطائف والأستاذ). وكذلك يعقوب صنوع الذي أصدر جريدة (أبو نظارة) في مصر ثم انتقل بها بعد ذلك إلى باريس.

ثالثاً: وظيفة الإعلان وتقديم الخدمات التسويقية:

ظهر الإعلان في الصحف منذ نشأتها، ولكن لم يتحول إلى وظيفة هامة من وظائف الصحافة، إلا في حوالى منتصف القرن التاسع عشر.. فقد ظلت الصحف فترة طويلة تنشر الإعلان باعتباره (نصائح Advices) ولم تستخدم كلمة الإعلان (Advertisement) بمعناها المألوف الآن إلا منذ عام ١٦٥٥ أي في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وكانت إعلانات متواضعة عن الكتب والأدوية والشاي والبن والشيكولاته والأشياء المفقودة، والصبيان الصناع الهاربين، وغير ذلك.

ومن الأسباب التي أعاقت الصحافة عن التوسع في نشر الإعلانات وأصابت الإعلانات الصحفية بضربة شديدة، هو استخدام الحكومات أسلوب فرض الضرائب على الإعلان، ليس بقصد زيادة الموارد المالية للدولة، ولكن بهدف الحد من نمو نفوذ الصحافة، وكبح جماحها كوسيلة من وسائل المعارضة.. ففي إنجلترا مثلاً، فرضت ضريبة دمغة قدرها ١٢ بنساً عن كل إعلان في عام ١٧١٢ وظلت هذه الضريبة مفروضة حتى تم الغاؤها في عام ١٨٥٣.

وعلى الرغم من فرض هذه الضريبة فقد ازدهرت الإعلانات الصحفية في القرن الثامن عشر.. ففي سنة ١٧٥٨ كتب صمويل جونسون يقول: «لقد أصبحت الإعلانات في الوقت الحاضر من الكثرة بحيث لم تعد تلفت النظر، وأصبح من الضروري ـ تبعاً لذلك ـ أن تكون عباراتها فصيحة ومدعاة للاحترام وإثارة المشاعر. وأن تحمل الإعلانات بشير النجاح».

ونتيجة للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية، وخاصة بعد الثورة الصناعية، أخذت أهمية الإعلان تزداد في الصحف، حيث أدت هذه الثورة الصناعية إلى زيادة الإنتاج زيادة كبيرة، بحيث احتاج الأمر إلى الإعلان للمساعدة في تصريف هذا الإنتاج، فعن طريق الإعلان يعرف جمهور المستهلكين

طريقه إلى السلعة المطلوبة. ويؤدي هذا بالتالي إلى التقدم الاقتصادي للبلاد، وذلك في حالة قيام الإعلان بمهمته الإعلانية الصادقة، دون محاولة غش جماهير المستهلكين بإعطاء السلعة صفات لا توجد فيها. فالإعلان الناجح يؤدي بالتالي إلى زيادة الاستهلاك وتحسن الخدمة الاستهلاكية. والخدمات الأمينة التجارية الصادقة تعمل على كسب ثقة المستهلكين تجاه القدرة الإنتاجية للمؤسسات، وهذا يؤدي بدوره إلى ترويج إنتاجها من السلع، ورفع مستوى هذا الإنتاج.

رابعاً: وظيفة التسلية:

لقد برزت التسلية كوظيفة هامة للصحافة، نتيجة لظهور صحافة التوزيع الكبير، والانتشار الواسع، بسبب زيادة إيرادات الصحف من الإعلان، الذي أدى إلى تخفيض سعر بيعها للقراء وتخفيض قيمة الاشتراك فيها.

وقد أحدث هذا التطور تغييراً كبيراً في محتوى الصحف، ودفعتها المنافسة في جذب أكبر عدد من القراء إلى استخدام مواد صحفية جديدة، تستهدف تسلية القراء وإمتاعهم وتجعلهم يقبلون على الصحيفة. وإذا نظرنا إلى المطالعة وجدنا أنها تسلية في حد ذاتها. وقد تبيّن من استبيان أجري على عينة من قراء الصحف أن ٩٠٪ منهم يطالعونها من أجل قضاء الوقت والاسترخاء. كما تعمل الصحافة إلى جانب ذلك على تسلية قرائها بالمسابقات والألغاز والأحاديث والتحقيقات الصحفية، والأخبار الطريفة، والفكاهات وغيرها. فإنسان اليوم وهو يؤدي أعماله التي تسير على وتيرة واحدة صباحاً ومساءً، لا شك بحاجته إلى من يأخذ بيده ليبعده عن الرتابة المملة، ومن إرهاق العمل والجهد الذهني إلى الراحة النفسية. فالقارىء الآن لم يعد يرضى بالخبر أو بتفسيره، أو بالرأي فقط، بل يطلب إلى جانب ذلك الترفيه عن نفسه، وبهذا الترفيه يتجدد نشاطه، ويعود إلى استئناف عمله بهمة ونشاط.

والتسلية والترفيه البريء مطلب إنساني طبيعي وأساسي في حياة الأفراد والجماعات والشعوب، لأن الإنسان يمل من استمرار الجد. ولأجل هذا عنى الإسلام بتلبية هذا الجانب. . ولكن الواجب نشر الحد المعقول من هذا اللون،

حتى لا يطغى على غيره من المواد الإخبارية الثقافية والتعليمية وغيرها مما يفيد القراء ويكون الرأي العام الراشد، كما ينبغي أن يؤخذ به داخل إطار من الأخلاقيات السليمة والأصول الثقافية الصحيحة. وبدون تعارض مع الجوانب الجادة والمثل والقيم الصحيحة أو على حسابها. وإذا كانت الجوانب الجادة في الحياة الاجتماعية هامة، وكانت الجوانب الخفيفة في الحياة الاجتماعية هامة كذلك، فإن التوازن بينهما يمثل مطلباً أساسياً ويحتل مكانة هامة.

خامساً: وظيفة تسجيل وقائع الحياة لتكون مصدراً للتاريخ:

وبمرور الوقت، وبتعدد وظائف الصحافة وتنوّع أغراضها وشمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني، صارت الصحافة تقوم بوظيفة هامة أخرى، وهي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية، وبالتالي صارت مصدراً من مصادر التاريخ.

فلقد شهد ربع القرن الأخير ما يمكن تسميته بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين، ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف، أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة، وهو الدور الذي نجحت الصحافة في القيام به. حيث تقدم الجريدة اليومية للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية، وتقدم المجلات الأسبوعية تلخيصاً لهذه الوقائع وتحليلها، والكشف عن أبعادها ودلالاتها وهكذا باقي الدوريات حسب فترات صدورها..

والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بعمليتين: أولهما رصد الوقائع وتسجيلها وتصنيفها والاحتفاظ بها للأجيال القادمة كي تصير أحد مصادر التاريخ. وثانيتهما القيام بقياس الرأى العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية مهمة.

سادساً: وظائف أخرى:

وتمارس الصحافة إلى جانب تلك الوظائف السابق عرضها، وظيفة المنظم في

الهيئة الاجتماعية. فالمواظبة على قراءة الجرائد والمجلات والدوريات تساعد على إدماج الفرد في الهيئة الاجتماعية. ذلك أن قراءة الجريدة هي نوع من الحوار مع العالم، وتحطيم عزلة الفرد وهي فعل من أفعال المشاركة.

كما تقدم الصحافة العديد من الخدمات العملية لقرائها بمساعدتهم على تنظيم استخدام أوقاتهم بتسهيل أعمالهم اليومية، وببذل النصح فيما يختص بنشاطهم الفردي. ووظيفة تقديم المعلومات تعتبر أساسية في مجتمع تزيد ظروف الحياة فيه من تعقيد الروابط بين الفرد والجماعة، وتؤدي هذه الخدمات أبواب: حالة الطقس، ومواعيد وصول الطائرات وإقلاعها، ووصول السفن وإبحارها. والنصائح المتنوعة وتسعيرة المواد الغذائية والصيدليات المناوبة ليلاً وأوقات الصلاة ومفاتيح الاتصال بمختلف دول العالم.. إلخ.

وجدير بالذكر أن ظهور وظيفة جديدة للصحافة، في مرحلة تاريخية معينة، لا يلغي الوظائف التي عرفتها الصحافة في مراحل تاريخية سابقة. كما أن التطور في وظائف الصحافة حسب التطور التاريخي لم يقتصر على ظهور وظائف جديدة للصحافة فقط، وإنما يشمل أيضاً ظهور مجالات جديدة للوظيفة الواحدة نفسها. وعلى سبيل المثال فإن وظيفة التثقيف التي ظهرت في المرحلة الثانية في التطور التاريخي للصحافة، اقتصرت في مرحلتها الأولى على القارىء العادي الذي كان ـ ولا يزال ـ يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف من معلومات حول مجالات النشاط الإنساني المختلفة، كالسياسة والاقتصاد، والاجتماع والأدب والفن والفكر. ولكن في مرحلة تاريخية لاحقة تطورت وظيفة التثقيف، بحيث شملت أيضاً القارىء المثقف ثقافة عالية أو متخصصة، والذي كان يعتمد على الكتاب في تحصيل ثقافته وذلك إلى جانب القارىء العادي.

فقد أصبح القارىء المثقف أو المتخصص، يحصل حالياً على ثقافته أيضاً من الصحف والمجلات المتخصصة الشهرية أو الفصلية أو السنوية. وهي صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدراسات الجديدة التي وصل إليها التطور في كل تخصص، وقد انتشرت تلك الصحف المتخصصة بحيث صارت تغطي معظم

مجالات النشاط الإنساني المعاصر. فهناك مثلاً صحف تتخصص في الطب وأخرى في الهندسة وثالثة في القانون. . . وهكذا. وبمرور الوقت يزداد التخصص الدقيق لهذه الصحف. فلم يعد يكتفى مثلاً بصحف متخصصة في الإعلام بشكل عام، وانما صارت هناك صحف متخصصة في الصحافة وأخرى في الإذاعة وثالثة في التليفزيون ورابعة في الكتاب. وهكذا يتم الأمر في بقية مجالات النشاط الإنساني المتعددة.

أهمية الصحافة ومميزاتها:

تستمد الصحافة أهميتها من وظائفها التي سبق عرضها، حيث أن الصحافة لها رسالة يجب أن تؤديها لمصلحة المجتمع الذي توجد فيه. . وتتمتع الصحافة بعدد كبير من المميزات، منها ما يلي:

أولاً: توفر الصحافة للقارىء اختيار المطبوعة التي تتفق مع حاجاته وإمكانياته. فهو يختار من بين عشرات من الصحف ما يتفق مع رغبته من حيث محتواها أو ثمنها أو حجمها. . . إلخ. وبجانب ذلك فإن الصحافة توفر للقارىء كذلك الحرية في اختيار المادة الصحفية التي تتفق مع حاجاته واهتماماته الأساسية من بين عشرات الأنواع من المواد الصحفية المنشورة.

كما توفر الصحافة للقارىء السيطرة على ظروف التعرض لها. فالقارىء يقرأ الجريدة أو المجلة في الوقت الذي يختاره، ويتفق مع ظروفه، وفي المكان الذي يناسبه. ويحدد بنفسه من أين يبدأ ومتى ينتهي. إذا سئم القراءة أو طرأ ما يشغله، فيمكنه أن يترك الصحيفة ليقرأها في أي وقت آخر.

كذلك توفر الصحافة للقارىء السيطرة على ظروف القراءة حيث تنفرد الوسائل المطبوعة بخاصية سهولة الحفظ والاقتناء، والاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة. وهي بهذا تتيح الفرصة لمستقبل الرسالة الإعلامية لكي يرجع إليها عند الحاجة وأكثر من مرة ليتثبت من بعض النقاط التي يود التركيز عليها. كما أنها تساعد على النقد البناء، حيث تتيح للقارىء تكرار القراءة والتفكير بروية فيما يقرأه، ثم تخيل ما يمكن تخيله وبعد ذلك يسهل عليه أن يقوم بنقد ما قرأه.

ثانياً: تمتاز الصحف بسعة الانتشار، حيث توزع في كافة أنحاء البلد الذي تصدر فيه. وغالباً ما توزع في البلدان المجاورة أيضاً. كما أسهم البريد العادي والجوي في سرعة إيصال الصحف إلى جميع المناطق، حتى أصبحت السرعة في التوزيع صفة لازمة للصحافة.. وفوق ذلك نجد الآن بعض الصحف يتم نقل صفحاتها بالأقمار الصناعية وطبعها في عدد من البلاد المختلفة، في الوقت نفسه طبعها في مقرها الرئيسي بالبلد الذي تصدر فيه أصلاً.. علاوة على أن بعض الصحف تترجم إلى عدة لغات غير لغتها الأصلية، وهذا يسهم في الانتشار الواسع لها بين مختلف القراء. فالصحيفة قابلة للنقل والتحرك من مكان إلى مكان. وهي لذلك قابلة للتداول بين مختلف الطبقات ويمكن تبادل الاستفادة مما فيها والانتفاع بمضمونها الإعلامي أكثر من مرة على يد أكثر من شخص. وهي من هذه الناحية مفيدة في تثبيت الرسالة الإعلامية عن طريق التكرار وعن طريق التعدد.

كما تعتبر الصحافة مرآة يشاهد فيها كل من كان يعيش خارج الدائرة المكانية للدولة صورة نابضة بالحياة والحركة، ويرى فيها محيطاً هادراً بالنشاط المتنوع للأفراد والجماعات، وتستطيع الصحف أن تقدم لقرائها أخبار اللحظة الأخيرة بسبب تقدم وسائل الطباعة والنقل.

ثالثاً: الصحف سهلة التناول فحجمها صغير وموضوعاتها متعددة متنوعة تقرأ بسرعة، فهي تتألف من الأخبار، وما يتصل بها من تحليل وتعليق ومقالات وأحاديث وتحقيقات صحفية إلخ. والسعر الزهيد للصحيفة عامل هام من عوامل انتشارها لأن بإمكان أي قارىء أن يشتريها بالرغم من انخفاض مستوى معيشته.

رابعاً: تتميز الصحافة بمجموعة من السمات والخصائص التي تجعل لها أهمية خاصة في ميدان الإعلام. فهي مصدر فياض للمعرفة الناضجة الطازجة، وذلك بالنسبة للعامة والخاصة على السواء. وتساعد في محو الأمية الثقافية لدى أنصاف المتعلمين بما تنشره من أفكار ومعلومات ودراسات. ولها أيضاً أثر عميق في تحقيق الوحدة الثقافية للأمة ومنها تتوصل إلى الوحدة الاجتماعية إذا توفرت

لها مجموعة أخرى من المقومات الأساسية التي تعتبر الوحدة الثقافية على رأسها دون شك.

كما أن الصحافة ذات خاصية منشطة للحركة الاقتصادية عن طريق ما ينشر فيها من تحقيقات وبحوث ولقاءات وندوات وإعلانات ذات طابع اقتصادي.. وهي أيضاً وسيلة سريعة وسهلة لتعميم البيانات والقرارات الحكومية. وتصلح مرجعاً لما ينشر من هذه البيانات والقرارات إذا أمكن جمعها وترتيبها وهي مرآة يشاهد فيها كل ما كان..

خامساً: تتميز الصحافة بأن قارئها يقوم بنفسه بتحصيل فحواها فهو لا يحتاج إلى وسيط لنقل ما فيها من معلومات إلى ذهن القارىء. بل يكفي أن يعرف المتلقي القراءة أو يجيدها ليستطيع الإحاطة بمضمون المواد التي تنشرها الصحيفة. ويقوم على إدراك معانيها دون حاجة إلى استيعاب المهارات القرائية الأخرى كسرعة القراءة، أو القدرة على اختزان المقروء أو الإجادة في تلخيص ما يقرأ.. إلخ وهكذا يستطيع القارىء دون أي وسيط آخر أن يحصل مضمون ما في الصحيفة بنفسه ولنفسه. ومن ثم يتوفر لديه الدافع الشخصي ليحدد لنفسه موقفاً مما تنشره الصحيفة دون وصاية أخرى مفروضة عليه في هذا الصدد.

سادساً: تؤثر المواد المقروءة في نفس المتلقي من ناحية حفزه على تأكيد ذاته وشحذ قواه العقلية في فهم ما يقرأ، وفك رموزه، وقيامه بمهمة المعلم لنفسه. ومن المعلوم سيكولوجيا أن قيام المتلقي بمهمة التلقين والتعليم لنفسه، يزيد ما يتلقاه عمقاً وثباتاً وقوة سواء في محاولة تحليله للرموز القرائية أو مجهوده الذي يبذله في فهم المعميات والعبارات الغامضة، مما يعطيه إيجابية في الفهم وتأكيداً للذات، وقدرة عقلية على الإقناع والاقتناع.

سابعاً: يرى البعض أن هناك نقاط ضعف في الوسائل المطبوعة، تعتبر في الوقت نفسه مصدر قوة أكثر من غيرها، حيث يتطلب من القارىء جهداً أكبر من أية وسيلة اتصالية أخرى. ذلك أن جهد القراءة يعتبر كبيراً بالنسبة للكثيرين غير المتدربين على القراءة السريعة، إلا أن كثرة القراءة توفر للقارىء هذا التدريب وتقلل من الجهد المبذول فيها. بالإضافة إلى أن الصحافة توفر حالياً بين أشكالها المتعددة ما يتناسب مع كل المستويات التعليمية.

ثامناً: تتميز الصحافة في وجود عنصر له أثر هام في رفع مكانتها يكمن في الوزن الثقيل لكثير من الأشخاص ذوي العلاقة بالمهنة. فقد كان بعض أقدر الكتاب في هذا القرن العشرين من رجال الصحافة المحترفين.. وقد كان من دواعي فخار وليام ألن هوايت، وفرانكلين أدامز ووالتر ليبمان وكثيرين غيرهم - على سبيل المثال - أن يعرفوا ويشتهروا كصحفيين، ونتيجة لذلك أصبح كبار المبرزين من الصحفيين في العالم يقومون بأدوار المستشارين لدى رؤساء دولهم وكبار المسؤولين فيها من القادة والزعماء.

تاسعاً: في البلاد الإسلامية عندما تكون الصحافة في يد مسلمة واعية، فإنها يمكنها أن تقوم بدور هام في الدعوة الإسلامية. فهي ميدان خصب لطرح الفكر الإسلامي، والعقيدة الإسلامية، ومناقشة الآراء المعادية. لأن هذا الأمر يحتاج إلى بسط للأمور، وبيان لكافة الجوانب. وتزداد أهمية ذلك إذا كتبها أصحاب الاختصاص.

والصحف تسمح بعرض المسائل المعقدة، ولكن بشرط أن تكون اللغة مبسطة، لأنها لكافة الطبقات والفئات. كما تتميز بقدرتها على التصرف في المادة التي تنشرها في أي حجم وبأية تفصيلات تظهر الحاجة إليها.. والصحافة كذلك مجال واسع لملاحقة أخبار العالم الإسلامي مع تحليلها من وجهة النظر الإسلامية. وقد علمنا مما سبق أن نقل الأخبار وتحليلها والتعليق عليها من أهم وظائف الصحافة.. فكل صحيفة تعالج موضوعاتها من وجهة نظرها، أو بالأصح من وجهة نظر الجهة التي تنتمي إليها أو ترتبط بها أو تدور في فلكها. كذلك فإن الصحافة - كما رأينا من قبل عند ذكر وظائفها - تصبح وثيقة يعتمد عليها في التأريخ لتلك الفترة. والمؤرخون المسلمون المعاصرون في حاجة ماسة لهذه الوثائق، لتكون عوناً لهم وللآتين من بعدهم مستقبلاً، لعرض الحقائق من وجهة نظر إسلامية، خاصة وأن كثيراً من الحقائق قد طمست عبر وسائل الإعلام الجاهلي سواء كان عن عمد أو عن غير عمد.

سلبيات الصحافة:

كانت تلك بعض مميزات الصحافة، وعلى الجانب الآخر يوجد للصحافة عدد من السلبيات من بينها ما يلي[٥١]:

أولاً: يقول البعض إن السلطات تتصارع من خلف الستار على شراء الصحف، وبدون أن يشعر القارىء تتغير وجهة الصحيفة ويتغير معها حاكمه. فالمال ينتصر هنا أيضاً ويسخّر العقول لخدمته.

ثانياً: ويقول هذا البعض أيضاً أنه لا يوجد مروض يتمتع بالسيطرة على وحوشه مثل الصحيفة. وإذا ترك جمهور القراء فإنه يحتل الشوارع ويقتحم الهدف الذي عينته له الصحيفة، ويهدد ويحطم كل ما تصل إليه يده. وتكفي إشارة من عصا الصحيفة لكي تسكت هذا الجمهور فوراً ويعود من حيث أتى.

ثالثاً: كما يقولون إن الصحافة اليوم جيش منظم بدقة، يقوم فيه الصحفيون بدور الضباط. ويقوم القراء بدور الجنود. وكما يحدث في كل جيش حيث يطيع الجندي الأوامر طاعة عمياء ـ يتغير هدف الحرب، وتتغير خطط العمليات الحربية دون علم الجندي. ويحدث الشيء نفسه في الصحافة.

رابعاً: تستطيع الصحافة أن تحكم بالإعدام على أية حقيقة برفض نشرها، إنها رقابة السكوت المريعة، ومما يزيد من قوتها أن جمهور القراء يجهلون وجودها.

خامساً: يأتي تأثير الصحافة كذلك من شكلها المادي. فالصحيفة تتمتع بقوة الكلمة المطبوعة. وبهذا العامل النفسي، فإن القارىء يعتقد أن الصحيفة لن تخدعه حيث يوجد ملايين من القراء يصدقونها بسرعة. وإذا لم تكن الصحيفة تتمتع بالسحر الذي يتمتع به الخطيب وبالتأثير الوجداني الذي يربطه بالمستمع ويشيع الإيمان فيه، فإن الصحيفة تتفوق على الخطيب في أنها تستطيع أن تكرر بصفة مستمرة الحجج التي تسوقها وتقدمها بحيل مختلفة وعلى شكل جرعات صغيرة. وتواصل الصحيفة تأكيد الأفكار نفسها والحقائق ذاتها حيث

---

(٥١) راجع في ذلك كتاب (الصحافة) مرجع سابق ص ٣١٤ وما بعدها بتصرف.

ينتهي المطاف بالقارىء إلى اعتبارها أشياء ثابتة لا يرقى إليها الشك، فلا يفكر حتى في مناقشتها.

سادساً: الصحيفة لا تستطيع أن تعيّن مراسلين لها في كل أنحاء العالم، ولذلك تحصل على أغلب أخبارها من وكالات الأنباء، وهذه الوكالات تقع في أيدي اتحادات خاصة، تعمل في خدمة مصالح اقتصادية أو تحت وصاية الحكومات.. والصحف في البلاد الرأسمالية تسير وفق خط ترسمه مداولات مجالس التحرير، الذي يختفي وراءه المديرون الحقيقيون للصحيفة وهم الأحزاب ورجال المال.. وللصحافة تأثيرها الذي يتزايد ضرره، فالدعاية تختفي وراء الخبر الذي يبدو في الظاهر أنه موضوعي ووراء الرسم والفكاهة.. إلخ. كما أن أحسن المطابع وأهم مخازن الورق في أيدي أصحاب رؤوس الأموال، وشراء دور النشر ورشوة الجرائد أمر ميسور للاحتكارات المالية.

سابعاً: يقال بعدم وجود الصحافة التي تخدم الصالح العام، ذلك أن الاهتمام بالحقائق الموضوعية، يأتي بعد الاهتمام بعدد النسخ الموزعة، ولم تعد الصحيفة سوى مشروع تجاري واسع، لا يستطيع أن يعيش إلا ضمن اتحاد رأسمالي أو حكومي، يقوم في الوقت نفسه بصنع الورق والحبر والأخبار والرأي والعملاء، مما حدا ببعضهم أن قال: «لو استطاع الطاعون أن يتجسد ويتصرف برؤوس أموال ضخمة، لسرعان ما ظهرت صحف تمجد الطاعون ورسالته التاريخية وأياديه البيضاء».

ويتفق المعنيون بشؤون الإعلام على أن تصنيع الصحافة هو الذي يعرض استقلالها للخطر، لأنه يوجهها وجهة التجارة والإثارة. فالصحافة المصنعة تتطلب توظيف رؤوس أموال ضخمة يحاول أصحابها استغلال الصحف إلى أقصى حد ممكن. ومن هنا نشأت الحاجة إلى التوزيع الضخم للصحف. فتصنيع الصحافة وضعها أمام مشكلات مالية جديدة، لم تكن تعرفها في أول عهدها. وأن حاجتها إلى رؤوس أموال ضخمة يعرضها لخطر الوقوع تحت سيطرة رجال المال ونفوذهم.

ثامناً: يضاف إلى ذلك أن المنافسة القائمة بين الصحف على توزيع أكبر

عـدد من النسخ، جعلهـا تلجأ إلى طـرق مخالفـة تمامـاً للمبـادىء التي وجـدت للدفاع عنها فهي تفضل تخصيص مساحات كبيرة لأخبار الجريمة التي يقبل عليها السواد الأعظم من القراء، على المقالات الهادفة الرصينة التي تزيد القارىء علماً وترفع من مستواه الثقافي وتعده ليكون مواطناً صـالحاً. ولهـذا السبب دالت دولة صحف الرأي أو كادت. ولم يعـد يوجـد إلا الصحف التي تعني بالأخبـار المثيرة والمسلية.

تاسعاً: يقول أحد الصحفيين: إن الشراء المنتظم لصحيفـة يوميـة واحدة أو لعـدة صحف، هو بـالنسبة لعـدد كبير من النـاس عملية لا شعـورية شبيهـة بالـتي تصـدر عن مدمن التـدخين الـذي يشعل سيجـارته أكـثر من كونها رغبـة حقيقية في العلم أو التسلية. وأن أصحاب الصحف الذين يرزحون تحت أعبـاء مـالية ثقيلة يـرون أنفسهم مضطرين إلى زيـادة التوزيـع، فيقـدمـون للجمهـور السلعة التي يطلبها. والجمهور يـريد كـل ما هـو جديـد وغريب وقـد استفادت الصحف من ذلـك وأصبحت تنشر كـل مـا يـرضي هـذا الميـل عنـد القـراء. فالصحافة كظاهرة اجتماعية لا بد أن تعكس حال المجتمع الذي تعيش فيه.

* * *

وأخيراً.. وبعد هذا المشوار الطويل الذي قطعناه مع الصحافة عـبر هذا الفصـل من أوله حتى الآن.. نستطيع أن نذهب بـاطمئنان إلى مـا ذهب إليه الـدكتور خليـل صـابـات[٥٢]، من أن الصحـافـة قــد وصلت الآن إلى مـرحلة دقيقـة من مـراحـل تـطورها... وأنها معـرضـة لأخـطار عـديـدة في هـذا العصر المتقلب. فـإذا أرادت الصحـافة أن تعيش، فيجب عليهـا أن تحافظ عـلى حريتهـا، وأن تظل مسؤولـة عـما تنشره من أخبار وآراء وأفكار، وأن عـلى الحكومـات والمشتغلين بالصحـافة وكـذلك القـراء أنفسهم أن يعملوا جـاهـدين ليكفلوا استقـلال الصحف وكـرامتهـا. ولكن العبء الأكـبر يقع عـلى الصحفيين أنفسهم، والمهيمنـين على شؤون الصحف المـاليـة والاقتصادية فهم المسؤولون قبل غيرهم عن هذا الاستقلال وهذه الكرامة.

وبالرغم من كثرة العوامل التي تهدد الصحافة.. فتـوجد أسبـاب تحمل عـلى الثقة

---

(٥٢) المرجع السابق ص ٣٢٧ و٣٣٩.

بمستقبل الصحافة. فإن المشتغلين بها يعملون جاهـدين للارتفـاع بمهنتهم، وتخليصها من الأدران التي علقت بها خلال الشوط الطويل الذي قطعته عـلى مر الأجيـال. وأن المؤتمـرات التي تعقـد بـين الحـين والآخـر، والمعـاهـد العلميـة التي تعنى بمشكـلات الصحـافة، لتـطمئن إلى حد كبـير على مستقبلهـا ولكن هذه الجهـود لن تثمـر إلا إذا تعاون الجمهور معها. فإن الشعب له الصحافـة التي يستحقها. فـالشعب الجاهـل لا يمكن أن تكون لديه إلا صحافة فارغة مثله. والشعب الناضج يرفض قراءة الصحف التافهة التي تعتمد على إثارته وتسليتـه فقط ولا تستهدف إلا الـربح المـادي. ولذلـك تقـع على عـاتق الرأي العـام مهمة مسـاعدة الصحـافـة لتخليصهـا من الأخـطار التي تهددها. . وهكذا يقوم بين الجمهور والصحافة تعاون أساسه الثقة المتبـادلة، وهـدفه العمل على تنقية الصحافة من كل الشوائب التي تضرها.

واستكمـالاً لما استعـرضناه فيـما سبق من تطور الصحـافة في العـالم. . فـإن خـطة الكتاب تقتضي أن نستعرض بالتفصيل تطور الصحافة السعودية منذ جـذورها الأولى في العهدين العثماني والهاشمي حتى الآن. . وهذا هو موضـوع الفصل التـالي إن شاء الله.

تطور الصحافة السعودية

كانت الأقاليم التي تتكون منها المملكة العربية السعودية حالياً في أوائل القرن العشرين، مقسمة إلى عدد من الإمارات المتفرقة، فكانت (نجد) سلطنة يحكمها الملك عبد العزيز آل سعود. . وكانت (حائل) تابعة لآل الرشيد وكانت منطقتا (الحجاز) و(الاحساء) خاضعتين للدولة العثمانية. . وكانت (عسير) و(تهامة) يتنازعهما العثمانيون والأدارسة. . وفي عام ١٣٣٤ هـ/١٩١٦ م انتزع الهاشميون (الاشراف) بقيادة الحسين بن علي أمير مكة، ولاية الحجاز من العثمانيين.

ولكن هذه الأجزاء، ما لبثت أن اتحدت خلال العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين حيث انضمت الإحساء إلى نجد عام ١٣٣١ هـ/١٩١٣ م وانضمت حائل وعسير إلى هاتين المنطقتين في عام ١٣٤٠ هـ/١٩٢١ م وأصبح الحجاز جزءاً من هذا الكيان الموحد عام ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤ م وأصبح يطلق عليه اسم المملكة العربية السعودية[1].

ومن أجل دراسة تطور الصحافة السعودية - وهي موضوع هذا الفصل - فيجب إلقاء نظرة على الحركة الصحفية في الحجاز أثناء العهدين العثماني

(١) د. محمد عبد الرحمن الشامخ/نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية (الرياض - دار العلوم للطباعة والنشر - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م) ص ٥.

(التركي) والهاشمي (الأشراف) والتي تحدد بدايتها مع بداية الحكم السعودي في الحجاز عام ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م فهي في الحقيقة امتداد ـ من حيث التنظيم والتحرير وإمكانيات الطباعة على الأقل ـ للصحافة في الحجاز في العهدين التركي والهاشمي اللذين سبقا العهد السعودي «وسبب تحديد منطقة الحجاز لأنها عرفت الصحافة في أوائل القرن الحالي، بينما لم تكن توجد في تلك الفترة حركة صحفية في المناطق الأخرى التي تعرف الآن باسم المملكة العربية السعودية. .» ولهذا جرت العادة على تسمية الصحافة في الحجاز منذ مطلع القرن حتى عام ١٩١٥ م بصحافة العهد التركي (العثماني) ثم من عام ١٩١٦ إلى عام ١٩٢٤ م بصحافة العهد الهاشمي أو عهد الأشراف، ثم بعد ذلك بصحافة العهد السعودي، بعدما أصبح الحجاز بأكمله تحت ظل العهد السعودي، حيث استمرت في الصدور بعض الصحف ـ التي كانت تصدر خلال العهد الهاشمي حاملة أسماء جديدة، ولكنها تمتلك وتحرر من قبل أصحابها الذين كانوا يشرفون عليها من قبل. . وقد استمرت الصحافة السعودية يغلب عليها الطابع الفردي في الملكيةوالاشراف حتى عام ١٣٨٣ هـ/١٩٦٤ م عندما وافقت الحكومة على الاقتراح المقدم من وزارة الإعلام، لتحويل أسلوب ملكية الصحافة وإدارتها إلى ملكية المؤسسات الصحفية الأهلية[٢].

وانطلاقاً مما تقدم سيتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث هي :

* **المبحث الأول** : تطور الصحافة في العهد العثماني.
* **المبحث الثاني** : تطور الصحافة في العهد الهاشمي.
* **المبحث الثالث** : تطور الصحافة في العهد السعودي.

وفيما يلي استعراض كل مبحث منها بشيء من التفصيل.

---

(٢) عبد الرحمن الشبيلي/مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي، الرياض ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م) ص ١ و٢.

المبحث الأول

تطور الصحافة في العهد العثماني

(١٣٢٦/١٣٣٥ هـ - ١٩٠٨/١٩١٧ م)

سبق أن رأينا في الفصل الثاني من الباب الأول من هذا الكتاب أن الحجاز قد عرف المطبعة لأول مرة في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢ م عندما أسس والي الحجاز التركي عثمان نوري باشا مطبعة حكومية في مكة المكرمة، هي مطبعة الولاية أو المطبعة الميرية كما كانت تسمى في بعض الأحيان.

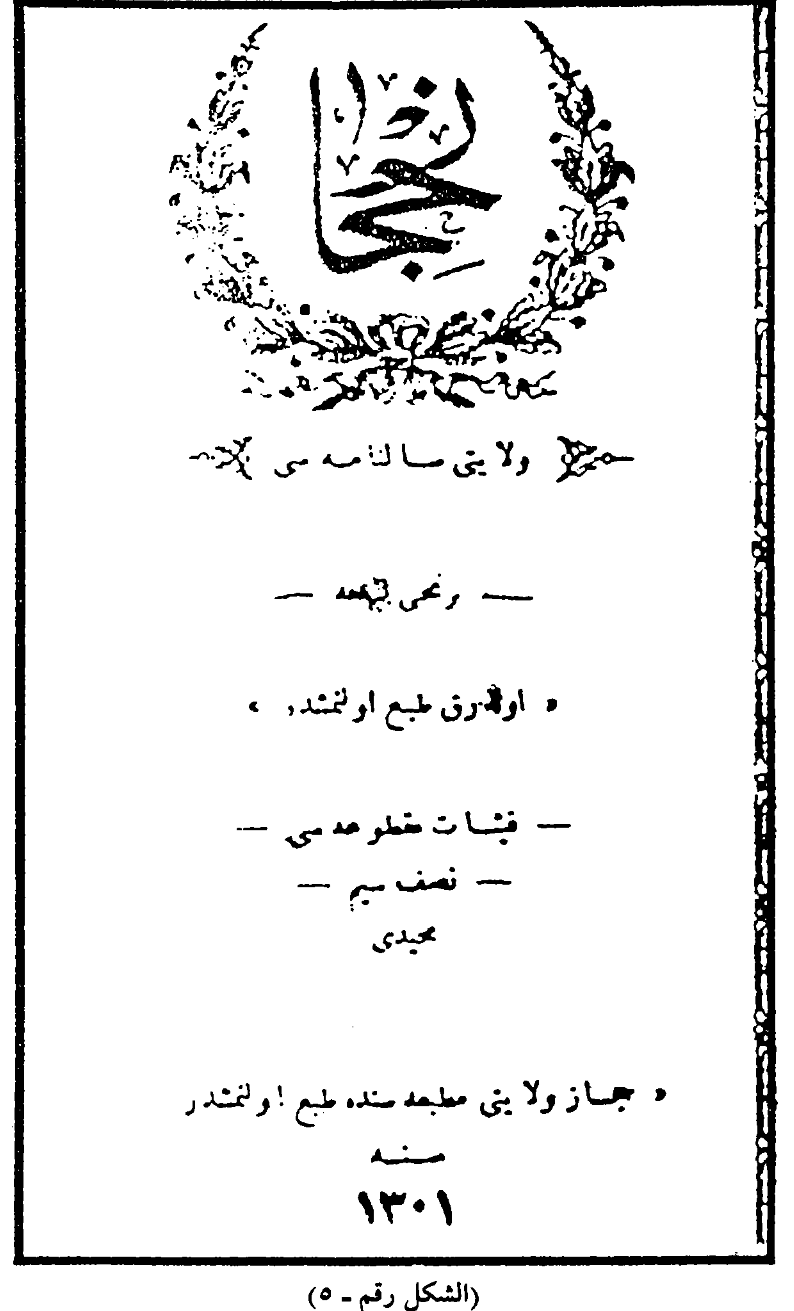
أول مطبوع دوري[٣]:

وكان من أول ثمار مطبعة الولاية، أن صدر في مكة المكرمة عام ١٣٠١ هـ/ ١٨٨٣ م الكتاب الدوري الرسمي لولاية الحجاز «حجاز ولايتي سلنامه سي» (أنظر الشكل رقم ٥). وهو كتاب يحوي معلومات واحصاءات عن مختلف نواحي الحياة في ولاية الحجاز باللغة التركية، وبعض نبذ تنشر أحياناً باللغة العربية، عن الخلفاء العثمانيين ومآثرهم، وعن المسجد الحرام وعمارته. إلا أن العدد الثاني الذي صدر في شهر رمضان ١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٦م فقد حرر باللغتين التركية والعربية، وظهر في مجلد واحد.

وقد صدر من هذه السالنامه خمسة أعداد فقط، حيث إنها لم تصدر بطريقة منتظمة... فقد مضت بين صدور العدد الأول والثاني سنتان. وظهر العدد الثالث في عام ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م، وصدر العدد الرابع في عام ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٨ م وصدر العدد الخامس والأخير منها في عام ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م.

وتبدأ السالنامه عادة بفصول عامة عن أهم الأحداث التاريخية، وعن الدولة

(٣) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٣٣، ٣٥، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق، ص ٢٠، ٢٢.



حجاز

ولايتى سالنامه سى

— برنجى دفعه —

« اوله رق طبع اولنمشدر »

— قيمت مقطوعه سى —

— نصف سيم —

مجيدى

« حجاز ولايتى مطبعه سنده طبع اولنمشدر

سنه

١٣٠١

(الشكل رقم ـ ٥)

العدد الأول من سالنامه ولاية الحجاز

الذي طبع في مطبعة الولاية بمكة المكرمة عام ١٣٠١ هـ

العثمانية وولاياتها. ثم تتحدث عن ولاية الحجاز فتورد احصاءات ومعلومات مهمة عن مدنها وسكانها ومؤسساتها الحكومية والأهلية، مما يعطي القارىء فكرة واضحة عن الوضع الإداري والمالي في الحجاز في ذلك الوقت، وتلقي أضواء على أحواله الاجتماعية والفكرية.

ولم تظهر الصحافة في الحجاز - خلال العهد العثماني - إلا بعد إعلان الدستور العثماني عام ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م حيث ظهرت ست جرائد دفعة واحدة خلال ذلك العام والعام الذي تلاه، وهي ذات طبيعة حكومية أو شبه حكومية[٤]. وهذه الجرائد هي: حجاز - شمس الحقيقة - الإصلاح الحجازي - صفا الحجاز - الرقيب - المدينة المنورة - ونتحدث فيما يلي عن كل جريدة بالتفصيل..

(١) جريدة (حجاز)[٥]:

تعتبر جريدة (حجاز) أول جريدة صدرت في هذه البلاد، وهي جريدة أسبوعية رسمية، تمثل الولاية، وتنطق باسمها، وكانت لسان حال جمعية الاتحاد والترقي، وتهتم بنشر مبادىء الجمعية وسياستها والدفاع عن آرائها ومبادئها. وقد ذكر في الجريدة في أعدادها الأولى أنها «جريدة الولاية الخادمة لعموم منافع الدولة والملة» ولكن هذا أبدل بعد ذلك إلى «جريدة الولاية الرسمية».

---

(٤) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص٣٣، وكذلك مذكرة/تاريخ الإعلام السعودي/ مرجع سابق، ص٤، وكذلك المرجع الأول السابق ص ٣٩ (وقد ذكر هذا المرجع ان ذلك لا يعني أن قراء هذه البلاد محرومون من مطالعة الصحف والمجلات قبل صدور الدستور العثماني. فقد كانوا يتابعون قراءة ما يأتي به البريد مرة في كل شهر أو شهرين من صحف البلاد العربية والإسلامية ومجلاتها. فكانوا يطالعون جريدة (الجوائب) التي أصدرها أحمد فارس الشدياق في تركيا. وجريدة (بيروت) و(ثمرات الفنون) من لبنان وجريدة (تركيا الفتاة) التي كانت تصدر في باريس ولم يكن يسمح للصحف المصرية قبل صدور الدستور العثماني بالدخول إلى الأراضي المقدسة. وكذلك كانت الصحف المصرية وخاصة جريدة (المؤيد) تصل خلسة فيختفي قراؤها ويتوارون عن الأنظار. وبعد صدور الدستور العثماني أذن للصحف المصرية بدخول البلاد. ومنها (المؤيد) اليومية والأسبوعية و(الجريدة) و(البلاغ) و(الأهرام) و(المقطم).

(٥) انظر في ذلك تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق، ص٣٦ - ٤١، وكذلك نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق، ص ٤١ - ٥٠، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص٢٧ - ٣٧.

وقد صدر العدد الأول من جريدة (حجاز) بمكة المكرمة في ٨ شوال ١٣٢٦ هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٠٨م (**انظر الشكل رقم ٦**) وكانت الجريدة تطبع في مطبعة الولاية بمكة المكرمة وتؤرخ بالتاريخ الهجري، والتاريخ الهجري المالي الذي كانت تستعمله الدولة العثمانية في دوائرها المالية، ولم تكن تؤرخ بالتاريخ الميلادي. وبالرغم من أن جريدة (حجاز) كانت أسبوعية، إلا أنها لم تكن تصدر في يوم محدد من أيام الأسبوع. وكانت تعجز أحياناً عن أن تصدر كل أسبوع. وفي بعض مواسم الحج كانت تحتجب عدة أشهر.

وكانت جريدة (حجاز) تحرر باللغتين العربية والتركية، وتصدر في أربع صفحات: الأولى والرابعة باللغة العربية. والثانية والثالثة باللغة التركية. وقد سميت الصفحتان التركيتان باسم (حجاز) بدون أداة التعريف، والصفحتان العربيتان باسم (الحجاز) بأداة التعريف. إلا أن ما صدر بالعربية باسم (الحجاز) لم يستمر إلا في الأعداد الأربعة الأولى فقط ثم أصبحت الجريدة تصدر باسم (حجاز) باللغتين العربية والتركية، طيلة السنوات السبع التي صدرت فيها، حيث يقول البعض إنها توقفت عن الصدور بعد العدد (١٧٥) المؤرخ ٢١ ربيع الآخر ١٣٣٣ هـ الموافق ٧ مارس ١٩١٥ وهو آخر عدد موجود منها ـ كما يقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ ـ وان كان ليس فيه ما يشير إلى أن الجريدة تنوي أن تحتجب عن الصدور. ويرجح الدكتور الشامخ أن هذه الجريدة لم تصدر بعد ٩ رمضان ١٣٣٤ هـ الموافق ١٠ يوليو ١٩١٦ م حينما قُضي على الحكم التركي في مكة المكرمة.

ويبدو أن القسم التركي من الجريدة، كان هو الأصل ثم يترجم إلى اللغة العربية ـ كما يقول الشيخ عثمان حافظ ـ إذ كانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية للدولة في ذلك الحين، ومكتب الولاية الذي كان يقوم بتحرير الجريدة لا يعتقد انه كان فيه من يجيد اللغة العربية ويدل على ذلك ما نشره (أبو الثريا سامي) أمين السر في الولاية والمسؤول عن التحرير في الجريدة، في عددها الثالث بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٢٦ هـ من أن أهل مكة يجهلون اللغة التركية الرسمية، وأنه لا يوجد رجل قدير يقوم بالترجمة في جريدة حجاز، وكان أسلوب القسم العربي ركيكاً وتكثر فيه الأخطاء اللغوية والنحوية.

(الشكل رقم - ٦)

النسخة التركية من العدد الأول

من جريدة «حجاز»

وقد أوضح (أبو الثريا سامي) مكتوبي الولاية في افتتاحية العدد الأول من جريدة (حجاز) أن هذه الجريدة «تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم رسمي، وقسم غير رسمي، وقسم لدرج الإعلانات الرسمية وغير الرسمية» وكان القسم الرسمي يتصدر الصفحة الأولى، ويحتوي على الأوامر الصادرة من نظارة الداخلية، والقرارات المتعلقة باللوائح القانونية التي تصدرها الدولة، والقرارات الصادرة عن مجلس إدارة الولاية، وغير ذلك مما يتعلق بشؤون الدولة. أما القسم غير الرسمي فكان يشغل بقية صفحات الجريدة، ويحتوي على أخبار داخلية وخارجية على نطاق ضيق جداً. ولكن هذا القسم لم يستمر طويلاً، وانتهى بالعدد (٤٣) الصادر في ٩ محرم ١٣٢٨ هـ/ ٢١ يناير ١٩١٠ م، حيث بدأت الجريدة في نشر المقالات والتعليقات مع الاحتفاظ بوضعها وسياستها دون تغيير، إذ كان مكتب تحريرات الولاية يشرف عليها دائماً. وكانت معظم مواد (حجاز) من الأخبار والمقالات المتنوعة والإعلانات الرسمية الحكومية أو القضائية، وقليل جداً من الإعلانات التجارية. وكانت الأخبار التي تنشرها الجريدة تتعلق بالحكومتين المحلية والمركزية، وبعض التقارير السياسية التي تصطبغ بوجهة نظر الحكومة التركية حول الشؤون العالمية.

ويقول الدكتور الشامخ إنه بالرغم مما في أسلوب تحرير جريدة (حجاز) من عيوب لغوية، فقد كانت تنشر عدداً من الافتتاحيات والمقالات التي تنعي على الحجاز تأخره، وتدعو بحرارة إلى إصلاح أمره، وتناشد المواطنين أن يعيدوا ماضيهم المجيد، وأن يلحقوا بركب الحضارة والمدنية، ولقد مهدت جريدة (حجاز) الطريق لما أتى بعدها من صحف في مجال مناقشة شؤون البلاد المعاصرة، ومعالجة مشكلاتها. ومع أن هذه الجريدة كانت تصدر عن مكتب الوالي التركي بالحجاز، فإنها كانت تحاول أن تكون في مناقشة الموضوعات قريبة من روح البلد الذي تصدر فيه وتتجنب ما يوحي بالميل إلى الترك ضد العرب. فقد ثار جدل عنصري في عام ١٩١٢ م بين بعض الصحف العربية والتركية ولكن (حجاز) كانت حريصة على ألا تتورط في مثل هذا النزاع، ولم تشارك في هذا الجدل، ولم تنصر فريقاً على آخر. وكانت تؤكد دائماً على أخوة العناصر العثمانية، وتدعو إلى تقوية الصلات بينها.

(٢) جريدة (شمس الحقيقة)[٦]:

وبعد عام من صدور جريدة (حجاز) الرسمية، صدرت جريدة ثانية إلى جوارها في مكة أيضاً، وهي جريدة (شمس الحقيقة) وصدر عددها الأول بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٠٩/محرم ١٣٢٧ هـ وهي كما أشارت إلى نفسها «جريدة وطنية يومية سياسية علمية تجارية انتقادية فكاهية تصدر مرة في الأسبوع مؤقتاً» وصاحب امتيازها محمد توفيق مكي، ورئيس تحريرها عبد الله قاسم. وكان محرروها من شباب الاتراك المولودين بالحجاز والذين ينتمون إلى جمعية الاتحاد والترقي بمكة المكرمة. وكانت تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع. وتتخذ عبارة (حب الوطن من الإيمان) شعاراً لها (**انظر الشكل رقم ٧**).

وكانت هذه الجريدة تصدر باللغتين العربية والتركية، ولكن كانت نسختها التركية تصدر باسم (شمس حقيقت) في طبعة مستقلة عن النسخة العربية (**انظر الشكل رقم ٨**) وقد طبعت تلك الجريدة في أول عهدها بمطبعة الولاية بمكة المكرمة، وهي المطبعة الحكومية، ثم أنشأت فيما بعد في عام ١٣٢٧ هـ مطبعة خاصة بها، وهي المطبعة التي اشتراها الشيخ ماجد كردي بعد توقف هذه الجريدة عن الصدور كما سبق إيضاحه في الفصل الثاني بالباب الأول من هذا الكتاب. وقد توقفت تلك الجريدة عن الصدور عدة مرات بسبب قلة قرائها وغلاء أجور الطباعة.

وليس من الواضح متى احتجبت تلك الجريدة عن الصدور نهائياً. ولكن هناك إجماعاً لدى من أرخوا للصحافة في هذه البلاد على أنها توقفت عن الصدور نهائياً بعد بضعة شهور من ظهورها. كما يجمعون كذلك على وصف تلك الجريدة بأنها «لسان حال جمعية الاتحاد والترقي بمكة» فأعمدتها مليئة بالكتابة التي تمدح تلك الجمعية، وتشيد بمآثرها، وتهاجم أعداءها. وقد اهتمت إلى جانب ذلك بمعالجة الشؤون الاجتماعية، والتعليمية المحلية، والدعوة إلى الرقي، والحرص على نشر الأفكار الحديث.

---

(٦) انظر في ذلك المرجع الأول السابق ص ٤٣ ـ ٤٦، وكذلك المرجع الثاني السابق ص٥٠ ـ ٥٨، وكذلك المرجع الثالث السابق ص ٣٧ ـ ٤٤.

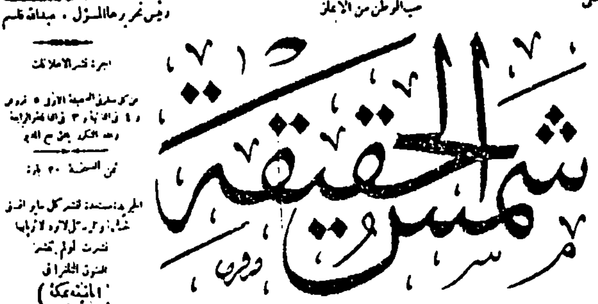
﴿ مكة المكرمة ﴾

السنة الأولى

صاحب امتيازها . محمد توفيق مكي

حب الوطن من الإيمان

رئيس تحريرها المسؤول . عبدالله قاسم



سنة ١٣٢٧

نمرة ١٠ تموز سنة ٣٢٤

يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الآخر ١٣٢٧

٢١ نيسان ١٣٢٥

الشكر العمومي لجمعية الاتحاد والترقي

ماذا يقول المؤيد اليوم

(الشكل رقم - ٧)

عدد من جريدة شمس الحقيقة



شمس حقيقت

(الشكل رقم ـ ٨)

عدد من جريدة «شمس حقيقت»

ويقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ نقلاً عن الشيخ محمد حسين نصيف أن هذه الجريدة بالرغم من أنها كانت تركية في ميلها، فإنها لم تدخل في أي نزاع عنصري بين العرب والاتراك، بل إنها قد لامت من يفاخر بين عناصر العثمانيين حتى يوقع التفرقة بينهم. وكان أسلوب تحريرها رديئاً جداً، وتكثر فيه الأخطاء النحوية، واستعمال العبارات الركيكة لأن محرريها كانوا أتراكاً.

(٣) جريدة (الاصلاح الحجازي)[٧]:

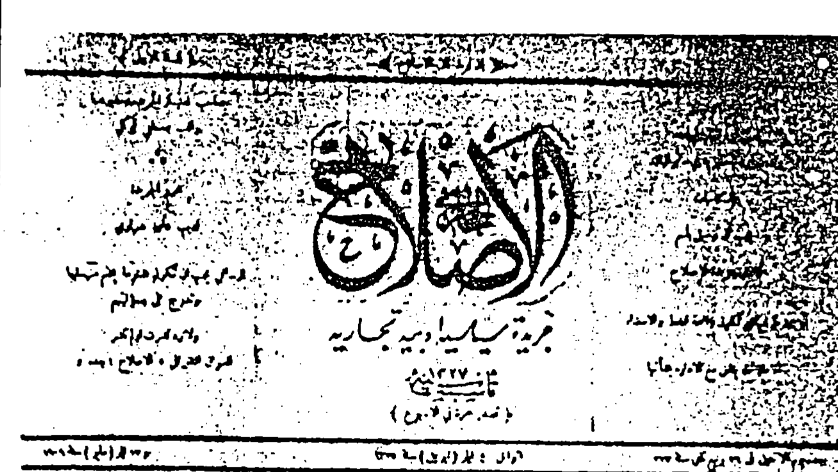
صدر العدد الأول من جريدة (الاصلاح الحجازي) في مدينة جدة يوم الاثنين ٢٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٠٩م، وصاحب امتيازها ومديرها راغب مصطفى توكل السوري الأصل، ومحررها أديب داود هراري اللبناني الأصل. وهي «جريدة سياسية أدبية تجارية تصدر مرة في الأسبوع» وقد اتخذت من الآية الكريمة **﴿أن أريد إلا الاصلاح﴾** شعاراً لها **(انظر الشكل رقم ٩)**. وكانت تطبع في مطبعة خاصة بها أسستها الشركة التي تكونت لإصدار الجريدة من أعيان مدينة جدة وتجارها.

وقد استمرت الجريدة في الصدور بضعة أشهر، ثم توقفت في العام نفسه الذي صدرت فيه بعد وفاة صاحب امتيازها، حيث لم تستمر إلى حج عام ١٣٢٧ هـ وحُلت الشركة التي كانت تقوم بإصدارها، وبيعت مطبعتها.

وبالرغم من أن جريدة (الاصلاح الحجازي) كانت تصدر في عهد جمعية الاتحاد والترقي، ذات النفوذ الواسع في ذلك العهد، فإنها كانت تهاجم دائماً سياسة هذه الجمعية هجوماً عنيفاً، وقد تعرضت لحملة شديدة من جريدة (شمس الحقيقة) لهجومها على جمعية الاتحاد والترقي. وكانت (الاصلاح الحجازي) تؤيد الشريف حسين بن علي الذي كان يرعاها ويساعدها مادياً. وكانت تمدحه وتدحض اتهامات من كتبوا إلى السلطات التركية في استانبول يتهمونه بعدم الكفاءة في الحكم.

---

(٧) انظر في ذلك المرجع الأول السابق ص ٤٨ ـ ٥٠، وكذلك المرجع الثاني السابق ص٥٨ ـ ٦٣، وكذلك المرجع الثالث السابق ص ٤٤ ـ ٤٩.



الاصلاح

جريدة سياسية ادبية تجارية

(تصدر مرة في الاسبوع)

افتتاح جريدة الاصلاح ومطبعتها بجدة

(الشكل رقم ـ ٩)

العدد الأول من جريدة «الاصلاح الحجازي»

وقد أوضحت الجريدة في افتتاحية العدد الأول ما يرسم خط سيرها من أنها لن تدخر وسعاً في سبيل الاصلاح «وتتفانى في خدمة هذه البلاد العربية خصوصاً» كما أنها ستجعل كل سعيها «يرمي إلى المصلحة العمومية لا الشخصية مهما قامت في وجوهنا الصعوبات ولا نتحول عن هذا المبدأ ما دام فينا قلب ينبض».

أما أسلوب الجريدة التحريري، فيصفه الدكتور الشامخ بأنه أسلوب أدبي جزل، واضح ليس فيه شيء من آثار العجمة والغموض التي حفلت بها صحيفتا حجاز وشمس الحقيقة.

(٤) جريدة (صفا الحجاز)[٨]:

يكتنف جريدة (صفا الحجاز) كثير من الغموض - كما يقول الشيخ عثمان حافظ - فبعض مؤرخي الصحافة قال إنها صدرت في مكة المكرمة، وبعضهم قال إنها صدرت في مدينة جدة. وقال البعض إنها طبعت بالجيلاتين مما يدل على ندرة وجود هذه الجريدة، وعلى أن معظم من كتبوا عنها لم يطلعوا عليها.

ويقول الفيكونت فيليب دي طرازي إن (صفا الحجاز) جريدة خطية، صغيرة الحجم، كانت تطبع على الجيلاتين.

ولعل أهم ما كتب عن تلك الجريدة، هو المقال الذي نشره الشيخ ماجد كردي في جريدة أم القرى بالعدد رقم (٢١٢) الصادر في ١٨/١/١٩٢٩ والذي يبدو أنه أتيح له أن يطلع على الجريدة فوصفها بأنها «يومية سياسية أدبية تجارية» وصاحب امتيازها هو أحمد رأفت الاسكندراني (المصري الأصل) وأنه لم يستطع أن يصدر من جريدته سوى عددين أسبوعيين باللغة العربية وتاريخ أولهما ١٢ شعبان ١٣٢٧ هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٠٩ م وتاريخ ثانيهما ٢٠ شعبان ١٣٢٧ هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٠٩ م.

---

(٨) انظر في ذلك المرجع الأول السابق ص ٥١، ٥٢، وكذلك المرجع الثاني السابق ص٦٣ - ٦٥، وكذلك المرجع الثالث السابق ص ٤٩ - ٥١، وكذلك تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق جـ ٤، ص ٩٢، ٩٣.

(٥) جريدة (الرقيب)[٩]:

لم يكتب لهذه الجريدة الرواج والذيوع والانتشار، كما أهمل الكتّاب المحليون الذين كتبوا عن الصحافة ذكر هذه الجريدة التي لا توجد إلا معلومات قليلة جداً عنها.

وقد أشار إليها الفيكونت فيليب دي طرازي، حيث أورد اسمها في قائمة صحف المدينة. وقد أصدرها كل من إبراهيم خطاب وأبو بكر الداغستاني - وهما من أسر المدينة المنورة المعروفة بالأدب والعلم والفضل - في يناير ١٩٠٩ م وقال إنها كانت جريدة خطية، تطبع على الجيلاتين. وهي أول صحيفة ظهرت في المدينة المنورة لعدم وجود مطابع فيها قبل ذلك العهد.

ويقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ انه بالرغم مما قد يبدوا من ضآلة شأن هذه الجريدة، فإن لها أهمية تاريخية، إذ هي أول جريدة تنشأ في المدينة المنورة مثلما ذكر فيليب دي طرازي.

(٦) جريدة (المدينة المنورة)[١٠]:

أصدر هذه الجريدة في المدينة المنورة الشيخ محمد مأمون الأرزنجاني في ١٦ نوفمبر ١٩٠٩ م (١٣٢٧ هـ) وكانت تصدر باللغتين التركية والعربية وتطبع على الجيلاتين، ولم يكن لها يوم محدد للصدور، بل كانت تصدر في المناسبات فقط. ويذكر الشيخ عثمان حافظ أن المعاصرين من أهل المدينة المنورة يقولون إنه صدر منها سبعة أو ثمانية أعداد فقط.

* * *

رأينا فيما سبق أن سنة ١٩٠٨ كانت بداية حقبة جديدة في تاريخ الحياة الفكرية في الحجاز، إذ صدرت ست صحف محلية خلال عامي ١٩٠٨ و١٩٠٩ إلى جانب ما

---

(٩) انظر المرجع الأول السابق ص ٥٥ والمرجع الثاني السابق ص ٦٥ والمرجع الثالث السابق ص ٥١، ٥٢ والمرجع الرابع السابق جـ ٤ ص ٩٢، ٩٣.

(١٠) انظر في ذلك المرجع الأول السابق ص ٥٣، ٥٤ والثاني السابق ص ٦٥، ٦٦ والثالث السابق ص ٥٢، ٥٣ والرابع السابق جـ ٤ ص ٩٢.

كان يرد إليه من جرائد ومجلات عربية أخرى. وبالرغم من أن بعض من كتبوا عن صحافة تلك المرحلة قد ذكروا أن الصحافة في العهد العثماني لم يكن لها أية قيمة أدبية أساسية أو أي أثر يذكر في تكوين الوعي وتوجيه الفكر، وتذكر فقط على أنها مبدأ تاريخ الصحف والصحافة في هذه البلاد. إلا أن الشيخ عثمان حافظ يقول إن الصحافة في ذلك العهد وان لم تبلغ الذروة في عنايتها بالشؤون الأدبية والاجتماعية، إلا أنها لا تخلو من معالجتها للأدب والسياسة والاجتماع، على قدر جوها الذي عاشت فيه، والملابسات التي كانت تحيط بها، والجو الأدبي والفكري في تلك الفترة التي كانت تصدر فيها[11].

ويوضح الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ[12] أن جمهور القراء قد تعرضوا لتأثير فكري جديد، أحدثه اطلاعهم على هذه الصحف التي كانت تمثل مصالح متنوعة، وتعبّر بصراحة عن وجهات نظر مختلفة.. أما من حيث أثر هذه الجرائد في حياة البلاد الصحفية، فإنه من الممكن أن يقال إنه كان أثراً محدوداً، ذلك لأنها لم تكن ميداناً يمد شباب هذه البلاد بالخبرة الصحفية، ولم تصبح مجالاً تتبارى فيه الأقلام المحلية، بل كانت تحرر بأسلوب أعجمي ينفر منه ذوق العربي، وتأباه سليقته. ولذلك اقتصر الإسهام في هذه الجرائد على محرريها، الذين رحلوا عن هذه الديار، بعد انقطاع جرائدهم عن الصدور. وقد أعقب ذلك عهد سياسي آخر كان له صحفيوه وصحافته، التي يطلق عليها صحافة العهد الهاشمي.. وهذا هو موضوع المبحث التالي.

* * *

---

(١١) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٥٦.

(١٢) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٦٧، ٦٨، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ٥٣، ٥٤.

المبحث الثاني
تطور الصحافة في العهد الهاشمي
(١٣٣٤/ ١٣٤٤ هـ ـ ١٩١٦/١٩٢٥ م)

انتهى الحكم العثماني أو التركي في الحجاز عام ١٩١٥ وقام الحكم الهاشمي (الأشراف) المستقل، ولم يبق من الصحف الست التي صدرت في العهد العثماني السابق سوى جريدة واحدة، هي الجريدة الرسمية (حجاز) التي عاشت لترى عام التحول السياسي في حكم الحجاز، واستمرت في الصدور حتى أوقفتها الحكومة الهاشمية الجديدة. وبالرغم من أن تاريخ انقطاع هذه الجريدة عن الصدور غير معروف، ولكن من المرجح أنها لم تصدر ـ كما ذكر من قبل ـ بعد ١٠ يوليو ١٩١٦ م حين قضى الشريف حسين عل الحكم التركي بمكة المكرمة.

وقد أوجدت الظروف السياسية التي أودت بجريدة (حجاز) وسائل دعاية سياسية أخرى، حيث صدرت في فترة العهد الهاشمي هذه، أربع جرائد هي: (**القبلة**) و(**الحجاز**) و(**الفلاح**) و(**بريد الحجاز**) ومجلة واحدة هي (**مجلة مدرسة جرول الزراعية**)[١٣]. ونتعرض فيما يلي بشيء من التفصيل لكل واحدة من هذه الصحف.

(١) جريدة (القبلة)[١٤]:

كانت جريدة (القبلة) هي أول جريدة تصدر في مملكة الحجاز أو في العهد الهاشمي بمكة المكرمة، وقد صدر العدد الأول منها يوم الاثنين ١٥ شوال ١٣٣٤ هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٩١٦ م وكانت تصدر مرتين في الأسبوع يومي الاثنين والخميس، وتطبع في المطبعة الأميرية بأجياد بمكة المكرمة. وهي «جريدة

---

(١٣) المرجع الأول السابق ص١٠٤، وكذلك المرجع الثاني السابق ص٨٧، وكذلك مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق ص ٩.

(١٤) انظر في ذلك المرجع الأول السابق ص١٠٤ ـ ١١٦، وكذلك المرجع الثاني السابق ص٨٧ ـ ٩٨، وكذلك المرجع الثالث السابق ص ٩، ١٠، وكذلك تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق ص ٧٠ ـ ٧٧.

دينية سياسية اجتماعية تصدر لخدمة الإسلام والعرب» واتخذت من الآية الكريمة ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾ شعاراً لها (**انظر الشكل رقم ١٠**). وقد حذفت هذه الآية من الجريدة فيما بعد، خوفاً من أن يهان القرآن حين يرمي القراء الجريدة بعد الفراغ من قراءتها. وقد أشارت الجريدة إلى ذلك في عددها رقم (١٤١) الصادر في ربيع الأول ١٣٣٦ هـ.

وظلت جريدة (القبلة) تصدر بانتظام، وبصورة مستمرة لمدة ثماني سنوات وخمسة أشهر تقريباً، حيث احتجبت عن الصدور في سنتها التاسعة بعد العدد (٨٢٣) الصادر في ٢٥ صفر ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٢٤ م عندما دخل الملك عبد العزيز آل سعود مكة المكرمة، معلناً بداية الحكم السعودي في الحجاز.

وكان يشترك في تحرير جريدة (القبلة) عدد من الشخصيات الرسمية والأدبية من أمثال فؤاد الخطيب وكان يشغل أعمال وزارة الخارجية، وعبد الملك الخطيب، وأحمد شاكر الكومي، وخير الدين الزركلي، ومحمد الطيب الساسي وغيرهم من الأدباء. وكان محيي الدين الخطيب أول (مدير مسؤول) للجريدة. وقد ظهر اسمه عليها من العدد الثاني واستمر ذلك إلى العدد (٤٢٠) الصادر يوم الخميس ١٧ محرم ١٣٣٩ هـ الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٢٠ م حيث عيّن حسين الصبان مديراً مسؤولاً للجريدة وبقي في منصبه حتى احتجاب الجريدة عن الصدور.

وقد أكدت جريدة (القبلة) في افتتاحية عددها الأول، أنها ستجند نفسها لشرح قضية الشريف حسين في صراعه مع جمعية الاتحاد والترقي، التي كانت تسيطر على الدولة العثمانية ووعدت الجريدة ـ بمناسبة دخول عامها السابع ـ أن تجند نفسها لخدمة القضية الإسلامية، وأعربت عن فخرها بتمسكها بأهدافها الدينية والوطنية.

وبالرغم من أن جريدة (القبلة) في عددها رقم (٣١٨) الصادر في ٣ محرم

العدد ١٤ — وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه — السنة الاولى

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع

لخدمة الاسلام والعرب

العربية والعرب

[illegible]

(الشكل رقم - ١٠)

العدد الرابع عشر من جريدة «القبلة»

١٣٣٨ هـ الموافق ٢٩ سبتمبر ١٩١٩ م قد نفت بأنها جريدة رسمية أو لسان حال للحكومة الهاشمية، فقد كانت صلتها بالشريف حسين وحكومته قوية ـ كما يقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ ـ ذلك لأنها كانت تطبع في المطبعة الحكومية، التي كان يشرف عليها «مدير الجريدة المسؤول» نفسه. كما كانت تتبع أي سياسة يتبناها الشريف حسين، حتى ليبدو أن ما فيها من آراء، لم يكن يعبر عن وجهة نظر الصحيفة، بقدر ما كان يعبر عن وجهة نظر الشريف حسين نفسه. ويقول خير الدين الزركلي: إن الحسين نفسه قد كتب مقالات كثيرة في الجريدة، يعرفها قراؤها بأسلوب كتابته الذي لا يتغير ولا يتبدل. ويقول الشيخ محمد حسين نصيف كذلك إن الحسين كان يحرر بعض افتتاحيات (القبلة) ولا سيما التي كانت تتعلق بالقضايا السياسية الهامة.. كما شُغلت (القبلة) بمناقشة موضوع الخلافة من ناحيته السياسية والروحية، حين بويع الحسين بالخلافة في ١١ مارس ١٩٢٤. ومن هذا يتبين أن (القبلة) لم تكن بالنسبة للشريف حسين مجرد وسيلة من وسائل الدعاية السياسية،بل كانت مرآة تعكس مشاعره الخاصة، وتصور تفاعله مع الأحداث الجارية.

وكانت جريدة (القبلة) تحرر تحريراً جيداً، وتصدر في أربع صفحات، اتسمت ببساطة المظهر. وكانت خالية من المواد الصحفية الحديثة، مثل التحقيقات الصحفية، والمقابلات الصحفية والصور، بسبب ضعف وسائلها الطباعية... وبالرغم من قلة الإعلانات التجارية فيها، إلا أنه يبدو أنها لم تعان من المصاعب المالية، وذلك بسبب رعاية الشريف حسين لها..

ومهما يكن من أمر، فإن جريدة (القبلة) ـ كما يقول الدكتور الشامخ ـ كانت أهم الصحف الهاشمية، وأشدها تأثيراً في الحياة الثقافية، والاجتماعية في البلاد، كما كانت سجلاً للحياة الفكرية والسياسية في تلك الحقبة، وحققت في الميدان الصحفي ما لم تحققه أي صحيفة من الصحف التي صدرت قبل توحيد البلاد. وكان إسهامها في تطوير الصحافة المحلية أكثر مما اسهمت به جريدة (حجاز) أو أي صحيفة أخرى من صحف الفترة السابقة.

(٢) جريدة (الحجاز)[١٥]:

عندما قام الشريف حسين بن علي ضد الأتراك، كان قد استطاع في أواخر العهد العثماني من الاستيلاء على معظم أجزاء الحجاز، ولكن المدينة المنورة بقيت تحت حكم الأتراك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩ م وهناك أصدر الحاكم التركي جريدة (الحجاز) لتكون الاداة الدعائية للحكم التركي، وعرض وجهة نظره السياسية في ذلك الجزء المتبقي تحت سيطرته في الحجاز.

وقد صدر العدد الأول من جريدة (الحجاز) في ٩ ذي الحجة ١٣٣٤ هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩١٦ م «جريدة سياسية أدبية اقتصادية اجتماعية». وكانت في أول الأمر تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ثم صدرت خمس مرات في الأسبوع، ثم أصبحت يومية عطلتها يوم الجمعة (انظر الشكل رقم ١١). وكانت تطبع في مطبعتها الخاصة بها، وتتألف من أربع صفحات من الحجم الصغير ٣٨ × ٦٠ سم وفيما بعد صدرت على ورق شفاف رديء للغاية بحجم ٣٤ × ٤٨ سم وكانت تطبع على الصفحتين الأولى والأخيرة فقط ولم تطبع على الصفحتين الثانية والثالثة لرداءة الورق وخفته.. وقد أشارت الجريدة في العدد رقم (٩٨) الصادر في ٢٠ جمادي الأولى ١٣٣٥ هـ الموافق ١٥ مارس ١٩١٧ إلى أن هذا الورق مستعار من (المنزل) أي مستودع الحكومة العثمانية العسكرية آنذاك، نظراً لنفاد ورقها، وعدم وصول الدفعة المطلوبة منه. وكانت تعاني من أزمة الورق مما هددها بالتوقف عن الصدور.

وكان حمزة غوث هو «المدير المسؤول» في جريدة (الحجاز) ولكن يبدو أن شؤون التحرير كان يقوم بها الصحفي السوري بدر الدين النعساني، الذي كان يكتب المقالات الافتتاحية ويوقعها باسمه الأول. وكانت جريدة (الحجاز) تشبه جريدة (القبلة) من حيث إنها لم يصرح فيها بأنها جريدة رسمية، ولكنها كانت

---

(١٥) انظر في ذلك نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص١١٦ - ١٢٠، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ٩٨ - ١٠٣، وكذلك مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق ص١١، وكذلك تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٥٧ - ٦٥.

ذات صلة قوية بالسلطة التركية في المدينة المنورة، حيث إنها جندت نفسها للدعاية لقضية تلك السلطة والدفاع عن موقفها السياسي والعسكري. فبالرغم مما ادعته جريدة (الحجاز) من اهتمام بميادين السياسة والأدب والاقتصاد، فإن الدعاية السياسية قد حظيت بأكبر قدر من اهتمامها، حيث كانت الجريدة مجندة لخدمة القوات التركية المحاصرة في المدينة المنورة، وتشيد مقالاتها، وأخبارها بأعمال القوات التركية وحلفائها، ومهاجمة الحلفاء الغربيين والشريف حسين.

ويقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ: إن تاريخ انقطاع جريدة (الحجاز) عن الصدور غير معروف... وأن آخر ما استطاع الاطلاع عليه من أعدادها هو العدد رقم (١٠٥) الصادر في غرة جمادي الآخرة ١٣٣٥ هـ الموافق ٢٤ مارس ١٩١٧ م. ومهما يكن فلا بد من أن تكون (الحجاز) قد احتجبت عن الصدور قبل أول يناير ١٩١٩ وذلك حين سلم الاتراك المدينة المنورة إلى قوات الشريف حسين بن علي.

(٣) جريدة (الفلاح)[١٦]:

صدرت جريدة (الفلاح) في مكة المكرمة في العهد الهاشمي - وهي «جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية» وشعارها هو «حي على الفلاح» كما أشارت الجريدة إلى ذلك في ترويستها بالصفحة الأولى (**انظر الشكل رقم ١٢**) وهدفها العمل من أجل استقلال بلاد العرب، والدفاع عن حقهم.

وقد صدر العدد الأول من جريدة (الفلاح) في ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٢٠ م وكانت تتكون من أربع صفحات من الحجم الكبير على مقاس ٥٤ × ٧٢ سم. وصدرت مرتين في الأسبوع في بادىء الأمر، وأصبحت أسبوعية بعد ١٧ أكتوبر ١٩٢٠ م وهذا يعني أنها لم تصدر مرتين في الأسبوع إلا في الشهر الأول لصدورها فقط، ثم والت الصدور أسبوعياً بعد ذلك. وقد ذكر في أعداد السنة الثانية أن الجريدة تطبع في (المطبعة المخصوصة)

---

(١٦) انظر في ذلك المرجع الأول السابق ص ١٢٠ - ١٢٤، وكذلك المرجع الثاني السابق ١٠٣ - ١٠٨، وكذلك المرجع الثالث السابق ص ١١، وكذلك المرجع الرابع السابق ص ٨٥ - ٩٥، وكذلك تاريخ الصحافة العربية/مرجع سابق جـ ٤ ص ٤٦.



بسم الله الرحمن الرحيم

الغرض

(من هذه الجريدة)

(الشكل رقم - ١١)

العدد الأول من جريدة «الحجاز»

الفلاح

ذكرى مولد النبي الكريم

العرب والتيمس

(الشكل رقم ـ ١٢)

عدد من جريدة «الفلاح»

ولكن لم يـذكر في الأعـداد التاليـة مكان طبـع الجـريـدة، وان كـان البعض قـد أشاروا إلى أنها كانت تـطبع في مـطبعة الحكـومة التي كـانت تطبـع فيها جـريدة (القبلة) وغيرها من الصحف التي صدرت قبلها في العهد العثماني.

وصاحب امتياز جريدة (الفلاح) ورئيس تحريرها هـو عمر شـاكر الـذي كان قد أصدرها قبل ذلك في دمشق في ٣١ اكتوبر ١٩١٩ إلا أن السلطات الفرنسية في دمشق قـد طـاردتـه، وحكمت عليـه بـالإعـدام مـع من حكمت عليهم من السوريين في عام ١٩٢٠م ولكنه تمكن من الهرب إلى مكة المكـرمة، حيث عـاد إلى إصدار جريدته فيها، واعتبر عام صدورهـا في مكة المكـرمة سنتهـا الثانيـة، وذلك امتداداً لصدورها في دمشق.

وقـد سارت جـريدة (الفـلاح) في أول صدورهـا بمكة المكـرمـة، عـلى نفس السيـاسة التي كـانت تنتهجهـا في دمشق، فكـانت مقـالاتهـا تتسم بـالحـماسـة، واستثارة العاطفة، وتجند نفسها لخدمـة القضية السـورية. ولكنهـا اندمجت بعـد فـترة من الـزمن مـع واقـع البلد الـذي انتقلت إليـه وتجـاوبت مـع سيـاستـه، وأصبحت تهتم بشؤونه، وأخباره، ولا سيما بعد أن صـدر الأمر بتـوقيفها، بعـد سبعة عشر يوماً من صدورها، لفترة غير معينة، لنشرها موضوعات غير مناسبة، ولكن احتجـابها لم يـطل، حيث عادت إلى الصـدور في ١٧ اكتوبـر ١٩٢٠ بعد ثلاثة عشر يوماً من تعطيلها.

ولما كانت جريدة (الفـلاح) جريـدة غير رسميـة، وغير حـزبية، فقـد كانت تتمتع بشيء من الحرية في التعبير عن ميولها، والتنويع في أساليبها الصحفية. كما أنها كانت وسيلة للتنفيس عن مشاعـر محررهـا الذي عـاش في الغربـة، منذ أن حكم عليه الفرنسيـون بالإعـدام. وقد حـاولت أن توسـع من أفقها الصحفي، وان تدخل ألواناً صحفية جديدة في ميدان الصحافة الهاشمية.

وبـالفعل كـانت جريـدة (الفلاح) أكـثر الصحف الهاشميـة تأثـراً بـالمفـاهيم والاتجـاهات الصحفيـة الحـديثـة، حيث كـانت الأخبـار تحتـل جـزءاً كبيـراً من صفحـاتها، إلى جـانب مواد صحفيـة أخرى متنـوعة، كالـمقالات السيـاسيـة، والاجتـماعيـة، والعلميـة، والمـواد الفكـاهيـة، مـع الحـرص عـلى نشر الصـور

الفوتوغرافية. ولهذا كان مظهرها أكثر حيوية من مظهر أي صحيفة أخرى من صحف هذه الحقبة. ولم تكن صفحات (الفلاح) مجالاً تلتقي فيه أقلام عدد كبير من الكتاب ذلك لأن رئيس تحريرها كان هو الذي يحرر معظم موادها، أما إسهام الكتاب المحليين فقد كان ضئيلاً.

ويحيط الغموض بتاريخ احتجاب جريدة (الفلاح) عن الصدور، حيث لم يتوصل أحد إلى معرفة الرقم الصحيح الذي صدر من أعدادها. ويقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ إن آخر ما اطلع عليه من اعدادها، كان بتاريخ ٢٠ صفر ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٠ سبتمبر ١٩٢٤ م ولو فرض أن هذا العدد لم يكن آخر أعدادها، فإن من المرجح أن الجريدة قد احتجبت في مطلع الشهر التالي، وذلك عندما انسحبت القوات الهاشمية من مكة المكرمة.

(٤) جريدة (بريد الحجاز)[١٧]:

صدرت جريدة (بريد الحجاز) في مدينة جدة يوم الاربعاء ٢٩ ربيع الآخر ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٢٤ م (**انظر الشكل رقم ١٣**). وقد صدرت تلك الجريدة، خلال حكم الملك علي بن الحسين، الذي كان قد تنازل له والده عن العرش في غرة ربيع الأول ١٣٤٣ هـ، والذي دام حكمه على جزء من الحجاز أكثر بقليل من سنة واحدة (١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ م) وكانت مدينة جدة عاصمة الحكم الهاشمي، حيث كان الملك عبد العزيز قد دخل في ذلك الوقت كلاً من مكة المكرمة والمدينة المنورة، والطائف.

وكان الشيخ محمد صالح نصيف صاحب امتياز (بريد الحجاز) ومديرها المسؤول. ولم تذكر الجريدة اسم رئيس تحريرها في السنة الأولى. واعتباراً من العدد (٥٥) من السنة الثانية بتاريخ ٢٣ جمادي الأولى ١٣٤٤ هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٢٥م أصبح الشيخ الطيب الساسي ـ الذي كان محرراً سابقاً بجريدة

---

(١٧) انظر في ذلك المرجع الأول السابق ص ١٢٤ ـ ١٢٧ وص ٢٤٤ وكذلك المرجع الثاني السابق ص ١٠٨ ـ ١١١، وكذلك المرجع الثالث السابق ص١١، ١٢،اوكذلك المرجع الرابع السابق ص ٩٧، ١٠٣.



السنة الأولى — ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ — العدد الأول

بريد الحجاز

جريدة سياسية يومية تصدر مرتين في الاسبوع مؤقتاً

صاحب الامتياز ومدير المسؤول
محمد صالح نصيف

المراسلات
بعنوان ادارة جريدة «بريد الحجاز»
نمرة صندوق البريد «٥٧»
العنوان التلغرافي «بريد»

الاشتراكات
قروش ذهب
١٠٠ عن سنة في جدة بالحجاز
١٥٠ في سائر الاقطار
الاعلانات يتفق عليها
مع الادارة

جدة الاربعاء في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ — ﴿ حب الوطن من الايمان ﴾ — الموافق ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾

« قرآن كريم »

ان الحوادث الجارية في هذه الاقطار المقدسة ...

ان مورد الجريدة الوحيد هو ما يجمع من الاشتراكات والاعلانات فقط دون ان تقبل اي مساعدة كانت من اي شخص كان ...

« الادارة »

(الشكل رقم - ١٣)
العدد الأول من جريدة بريد الحجاز

(القبلة) رئيساً لتحريرها مع بقاء الشيخ محمد صالح نصيف صاحب الامتياز والمدير المسؤول.

وقد قالت الجريدة في افتتاحية عددها الأول «اننا أحرار فيما ننشره لا نراعي مصلحة خاصة إلا مصلحة البلاد، ولا نتسامح مع أي كان إذا رأينا فيه اعوجاجاً. وإننا سننقد كل عمل يصدر من أي شخص ينافي المصلحة العامة. كما وأننا نصرح علناً بأن لا علاقة للحكومة بهذه الجريدة وبأشغالها، ولا تأثير لها عليها، إلا فيما يعود على البلاد بالخير والإصلاح».

ومهما يكن من أمر ـ كما يقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ ـ فإنه يبدو أن الظروف السياسية التي كانت سائدة حينئذ في مدينة جدة قد حدت من هذه الحرية، التي كانت تأمل الجريدة أن تتمتع بها، وجعلتها خاضعة للسياسة الرسمية، ومجندة في سبيل خدمتها.

فقد كانت جريدة (بريد الحجاز) تنشر مقالات هجومية عنيفة للدفاع عن القضية الهاشمية ومجادلة معارضيها. كما كانت تنشر التصريحات الرسمية، والإعلانات القضائية، والأوامر والتشريعات الرسمية. وكانت تغطي أخبار العالم، وتنشر مقالات حول أمور الساعة في ذلك الزمن، مثل قضية (الخلافة) التي كان الشريف حسين يتبناها. كما كانت تقتبس وتنشر بعض الفقرات الواردة في الصحف المصرية، وخاصة صحيفة المقطم.

وكانت جريدة (بريد الحجاز) تصدر مرتين في الأسبوع، وتتألف من أربع صفحات مقاس ٤٠ × ٢٩ سم وتطبع في المطبعة الشرقية بجدة. ويقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ إن آخر ما صدر من جريدة (بريد الحجاز) هو العدد رقم (٥٦) المؤرخ في ٢٧ جمادي الأولى ١٣٤٤ هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٢٥ م والمعتقد أنه آخر عدد صدر منها، حين احتل الملك عبد العزيز مدينة جدة، وتنازل الملك علي بن الحسين عن العرش وغادر جدة في ٦ جمادي الآخرة ١٣٤٤ هـ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٢٥ م. وقد أعلن الشيخ محمد صالح نصيف ولاءه للملك عبد العزيز، وانتقل إلى مكة المكرمة، ليبدأ في إصدار جريدة جديدة من صحف العهد السعودي باسم (صوت الحجاز) كما سيتضح ذلك فيما بعد.

(٥) مجلة مدرسة جرول الزراعية[١٨]:

صدرت «مجلة مدرسة جرول الزراعية» بمكة المكرمة في غرة رجب ١٣٣٨ هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٢٠ وهي «مجلة فنية زراعية تجارية صناعية تصدر في أول أسبوع من كل شهر» ومديرها المسؤول هو هاشم المعري. ويحررها طلاب المدرسة الزراعية بمكة المكرمة. **(انظر الشكل رقم ١٤)**.

وبالرغم من أن تلك المجلة لم تكن سوى نشرة مدرسية، إلا أنها يمكن اعتبارها في تاريخ الصحافة، أول مجلة تصدر في هذه البلاد، بل وأول نشرة متخصصة تمثل لوناً جديداً في العمل الصحفي، وترسم اتجاهاً يخالف ذلك التيار السياسي الذي سيطر حينذاك على الصحافة الهاشمية.

ولم تعمر هذه المجلة طويلاً حيث صدر منها ثلاثة أعداد فقط، الأول في غرة رجب ١٣٣٨ هـ كما سبق ذكره، ثم توقفت عن الصدور شهراً. وصدر العدد الثاني في غرة رمضان ١٣٣٨ هـ والعدد الثالث في غرة شوال ١٣٣٨ هـ. ثم توقفت عن الصدور بعد ذلك. دون أن تشر في عددها الثالث هذا، إلى ما يدل على توقفها أو احتجابها.

* * *

وختاماً لما سبق ذكره ـ كما يقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ[١٩] ـ فإن من الملاحظ أن الصحف التي ظهرت قبيل توحيد البلاد، إنما تمثل مظهراً من مظاهر التطور الصحفي، حيث توافر لها من الكفاءة في التحرير، ما جعلها تمتاز على صحف الفترة العثمانية ـ التي كانت أقصر عمراً، وأقل نجاحاً في تحقيق الأهداف الصحفية ـ بوضوح الفكر، وسلامة التعبير.. وتطورت الصحافة في هذه الحقبة من حيث شكلها، ومضمونها، واتسمت أساليب تحريرها بالوضوح. ولكنها تشبه

---

(١٨) انظر في ذلك المرجع الأول السابق ص ١٢٧ ـ ١٣١ وص ١٤٥و١٤٦، وكذلك المرجع الثاني السابق ص١١١ ـ ١١٣، وكذلك المرجع الثالث السابق ص١٢، وكذلك المرجع الرابع السابق ص ٧٨ ـ ٨٣.

(١٩) نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص١٣٠، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ١١٤.

صحف العثمانيين في أن موضوع الدعاية السياسية قد استحوذ على أكبر قدر من صفحاتها. وقد كان للصحف الهاشمية التي ظهرت في ظروف سياسية مضطربة صلات رسمية قوية. ولذلك غلبت الصبغة الرسمية عليها، وقللت هذه الأحداث السياسية، من فرصة اسهامها في ميادين أخرى غير الميدان السياسي.

وكان إسهام الكتاب المحليين في الصحف الهاشمية قليلاً إذا ما قورن بما أسهم به زملاؤهم العرب القادمون من مصر، وسوريا، ولبنان في تطوير الإسلوب والكتابة الصحفية في تلك الفترة. وكانت تلك المقالات البليغة، التي كتبها هؤلاء الكتّاب والصحفيون العرب، مصدراً من المصادر التي أوحت لشباب هذه البلاد بالتعلق بالصحافة والأدب.

ويكفي القول ـ على حد تعبير الدكتور عبد الرحمن الشبيلي[٢٠] ـ ان الصحافة في تلك الفترة قد ساعدت على سد الفراغ في مجال الصحافة بإقليم الحجاز. وإنها مهدت الطريق لبداية عهد صحفي جديد، بدأ بظهور العهد السعودي.. وهذا هو موضوع المبحث التالي...

* * *

(٢٠) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق ص ١٤.

العام الاول « غرة رجب سنة ١٣٣٨ » الجزء الاول

مجلة مدرسة جرول الزراعية
بمكة المكرمة

قيمة الاشتراك عن سنة كاملة ٥٠ قرشاً — كافة المخابرات تكون باسم مديرها المسؤول «هاشم المري»

ـ مجلة فنية زراعية تجارية صناعية ـ
تصدر في اول اسبوع من كل شهر
يتولى امر تحريرها طلاب المدرسة الزراعية
بمكة المكرمة

مندرجات الجزء الاول

(الشكل رقم ـ ١٤)

العدد الأول من «مجلة مدرسة جرول الزراعية»

المبحث الثالث
تطور الصحافة في العهد السعودي
(١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م - حتى الآن)

كان دخول الحجاز تحت الحكم السعودي، إيذاناً ببداية عهد من الاستقرار، ومناخ ضروري لازدهار كل مظاهر الحياة وتطورها، وخاصة وسائل الإعلام... فقد كان لإنهاء حكم آل الرشيد في شمال الجزيرة العربية عام ١٩١٦ م، ثم لتلاشي حكم الهاشميين (الأشراف) في الحجاز عام ١٩٢٤ م، ثم لإعلان توحيد أجزاء الدولة في مملكة واحدة في عام ١٩٣٢ م، ثم لاكتشاف الزيت في الأربعينات الميلادية.. كلها كانت عوامل هامة، في جلب حالة من الاستقرار السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، أعطت مجالاً، ومناخاً ملائماً لتطور الصحافة[٢١].

فقد واكبت الصحافة النهضة الحديثة في المملكة العربية السعودية، في مختلف مرافقها العمرانية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، فكانت أداة صالحة لنشر الإنتاج الثقافي والفكري، ومنبراً عاماً للأدب والرأي... وقد أدار الحركة الصحفية، وقاد مسيرتها - منذ نشأتها الأولى - الرعيل الأول من أدباء هذه البلاد ومثقفيها، كما ساندتها الحكومة اقتناعاً منها بما للصحافة من أثر كبير في الدور الإعلامي لدفع عجلة النهضة الشاملة في المملكة[٢٢].

جريدة (أم القرى)[٢٣]:

وكانت جريدة (أم القرى) أول جريدة صدرت في العهد السعودي، وهي

---

(٢١) نفس المرجع السابق ص ١٥.

(٢٢) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٠٧.

(٢٣) انظر في ذلك تفصيلات واسعة عن جريدة (أم القرى) في المرجع السابق ص ١١٣ - ١٢٣، وكذلك نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٤٩ - ١٥٣، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص١٣٥- ١٣٩، وكذلك مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق ص١٦، وكذلك كتاب وزارة الإعلام/نشأة وقطاعات وانجازات/إصدار وزارة الإعلام السعودية/الرياض ١٤٠٨ هـ، ص٤٧.

جريدة أسبوعية رسمية، أصدرتها الحكومة السعودية بمكة المكرمة في ١٥ جمادي الأولى ١٣٤٣ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٢٤ م وشعارها منذ صدورها حتى الآن، الآية الكريمة **﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها﴾ (انظر الشكل رقم ١٥).**

وقد صدر العددان الأول والثاني من جريدة (أم القرى) دون أن يذكر فيهما اسم المدير المسؤول. ومن العدد الثالث المؤرخ ٢٩ جمادي الأولى ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٢٤ م عين الشيخ يوسف يسن مديراً مسؤولاً، ونشرت الجريدة اسمه، وبقي مديراً للجريدة إلى العدد (٨٨) الصادر في ١١ صفر ١٣٤٥ هـ الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٢٦ م حيث رفع اسم المدير المسؤول من ذلك التاريخ. . وقد أسندت إدارة ورئاسة تحرير جريدة (أم القرى) بعد ذلك إلى عدد من الأدباء والمثقفين منهم: رشدي ملحس، ومحمد سعيد عبد المقصود، وفؤاد شاكر، وعبد القدوس الأنصاري، وأحمد ملائكة، وهاشم يوسف الزواوي، ومحمد خليفة شعبان، والطيب الساسي، وغيرهم. . وقد تولت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، الإشراف على (أم القرى) في عهد مديرها العام عبد الله بالخير. . . وما زال الإشراف عليها حتى الآن لوزارة الإعلام حيث تختص بتحريرها (إدارة جريدة أم القرى بمكة المكرمة) وهي إحدى الإدارات التابعة للإعلام الداخلي في وزارة الإعلام. ويوجد للجريدة مكتب بمدينة الرياض.

وصدرت جريدة (أم القرى) على أحجام مختلفة من الورق. فكان أول صدورها في أربع صفحات مقاس ٤٨ × ٦٨ سم ثم أصبحت تصدر في ثماني صفحات مقاس ٢٨ × ٤٢ سم وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، وقل وجود الورق في المملكة، وتعذر على بعض الصحف العثور عليه، صدرت (أم القرى) في صفحتين فقط. وكان ذلك بموجب البلاغ الرسمي الصادر من قلم المطبوعات بتاريخ ٢٤ جمادي الآخرة ١٩٦٠ هـ الموافق ١٨ يوليو ١٩٤١ م بتوقيف جميع الصحف في المملكة ما عدا (أم القرى) التي يجب أن تصدر في صفحتين فقط بنصف حجمها، وكانت وقتئذ تصدر في أربع صفحات.

العدد ١ ... السنة الأولى

أم القرى

هذا بلاغ

(الشكل رقم ـ ١٥)

العدد الأول من جريدة (أم القرى)

واقتصرت (أم القرى) على نشر البلاغات الرسمية والاعلانات الحكومية، وشيء من الأخبار المحلية والخارجية. ومن عام ١٣٦٠ هـ حتى عام ١٣٦٥ هـ كانت (أم القرى) هي الجريدة الوحيدة التي تصدر في المملكة. وبعد انفراج أزمة الورق عادت (أم القرى) للصدور في أربع صفحات على مقاس ٥٥ × ٧٢ سم.

ولقد مرت جريدة (أم القرى) بعدة أدوار في تحريرها، واخراجها، وسياستها، وتنويع أبوابها.. فكانت الصبغة الرسمية لها واضحة في سنواتها الأولى، باقتصارها على نشر الأعمال الرسمية للدولة من مراسيم، ومعاهدات وإعلانات وتعيينات، وافتتاحيتها تعبر عن سياسة الدولة، ومعالجتها للمشكلات السياسية، مع اهتمامها جزئياً بنشر الأخبار العالمية والمحلية.

ولكن هذه الصبغة الرسمية أخذت تقل اعتباراً من عام ١٣٥٤ هـ ولا سيما حين تولى محمد سعيد عبد المقصود الاشراف على تحريرها، وأصبحت (أم القرى) كما لو كانت جريدة غير رسمية ذلك لأن صفحاتها قد حفلت بالمقالات الأدبية، والاجتماعية، والنقدية، والتاريخية، التي كان يكتبها محرروها، وبعض الأدباء والمفكرين والشعراء البارزين، مثل: محمد حسن كتبي، وأحمد السباعي وغيرهما حتى أصبحت (أم القرى) تنافس جريدة (صوت الحجاز) - التي سيأتي الحديث عنها فيما بعد - بما تنشره من علم وأدب وشعر ونقد بالإضافة إلى نشاطها الملحوظ في الاخراج الصحفي، وتنويع أبوابها، واهتمامها بالأخبار الداخلية والخارجية التي خصتها بعدة صفحات.

وعندما كانت الصحف السعودية تصدر أسبوعية كانت (أم القرى) تزاحمها في الخبر المحلي والخارجي، وفي الرأي، والفكر والأدب. وبعد صدور الصحف السعودية يومية، وسبقها في نشر الأخبار المحلية والخارجية، في نطاق واسع وسريع، عادت (أم القرى) وهي أسبوعية إلى صبغتها الرسمية الأولى، وأصبحت تقتصر على نشر المراسيم الملكية والقرارات الرسمية، وبعض الأخبار المحلية الهامة والحفلات الكبرى والخطابات الملكية، والإعلانات الحكومية وما

إلى ذلك، حيث أصبحت جريدة رسمية بكل معنى الكلمة.

وبخلاف جريدة (أم القرى) وهي الجريدة الرسمية للدولة التي تحدثنا عنها فيما سبق. فقد مرت الصحافة السعودية الأهلية، بثلاث مراحل، لكل مرحلة منها شأن في تقدم الصحافة وتطورها وازدهارها. وقد أطلق على المرحلة الأولى منها (عهد صحافة الأفراد)... واطلق على المرحلة الثانية (عهد إدماج الصحف).. واطلق على المرحلة الثالثة (عهد المؤسسات الصحفية الأهلية).. وسيتم توضيح ذلك والحديث عن صحف كل مرحلة بالتفصيل من خلال المطالب الثلاثة التالية:

* **المطلب الأول:** عهد صحافة الأفراد.
* **المطلب الثاني:** عهد إدماج الصحف.
* **المطلب الثالث:** عهد المؤسسات الصحفية الأهلية

* * *

المطلب الأول
عهد صحافة الأفراد
١٣٤٧/١٣٧٨ هـ - ١٩٢٨/١٩٥٩ م)

في هذه المرحلة الأولى من المراحل الثلاث التي مرت بها الصحافة السعودية الأهلية والتي يطلق عليها (عهد صحافة الأفراد) كان كل من آنس في نفسه الكفاءة، والقدرة على إصدار جريدة أو مجلة واستعد لتطبيق نظام المطابع والمطبوعات، وطلب من الحكومة ذلك، تمنحه الحكومة امتياز إصدار الجريدة أو المجلة التي يطلبها... وقد بدأ (عهد صحافة الأفراد) من عام ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م أول عهد المملكة بصدور الصحف الأهلية من جرائد ومجلات. واستمر إلى عام ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م[٢٤].

(٢٤) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٠٨ «وجدير بالذكر أن الشيخ عثمان حافظ قد ذكر في هذا المرجع أن عهد صحافة الأفراد يبدأ بالعام (١٣٥٠ هـ/ =

وقد صدر خلال هذا العهـد (عهد صحـافة الأفـراد) عدد كبـير من الجرائـد والمجلات وكان أولها كما ذكرنا في الهـامش رقم (٢٤) هي مجلة (الاصلاح) التي صـدرت في ١٥ صفر ١٣٤٧ هـ المـوافق أول أغسـطس ١٩٢٨م. وسنستعـرض أهم تلك الجرائد والمجلات في الصفحات التالية. . ونبدأ أولاً باستعـراض أهم الجرائد. ثم نتبع ذلك باستعراض أهم المجلات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أهم جرائد مرحلة (عهد صحافة الأفراد):

(١) جريدة (الحرم)[٢٥]:

جريدة (الحرم) أسبوعية أدبية اجتماعية مصورة وصاحبها ورئيس تحريرها فؤاد شاكر وصدر أول عدد منها يوم الخميس ١٣ رجب ١٣٤٩ هـ المـوافق ٤ ديسمبر ١٩٣٠ **(انظر الشكل رقم ١٦)**.

وقـد أصدر فؤاد شـاكر هـذه الجريـدة في القاهـرة بمصر وقال في افتتـاحيتهـا «إن الله تعـالى وقـد كفــل لنـاشئــة تلك البـلاد وشبيبتهــا سبيــل العلم وورد منهله العـذب على يـد جلالـة مليكها الحـالي بمـا يـرسـل من البعثـات المتعـددة إلى الخارج وما يبثه في بلاده عن طريق العلم وسبله رأيت أن أقوم بـواجبي نحو

= ١٩٣٢ م) وربما يكون قد حدد هذا التاريخ انطلاقاً من صدور أول عدد من جريـدة (صوت الحجاز) في ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٠ هـ الموافق ٤ أبريـل ١٩٣٢ م كما سـيرد ذكره فيـما بعد في صلب الكتاب. ونسي أن الصحافة تشتمل عـلى الجرائـد والمجلات. . وأن أول مـا صدر في هـذا العهد السعـودي كان مجلة (الاصـلاح) في ١٥ صفـر ١٣٤٧ هـ المـوافق أول أغسـطس ١٩٢٨ م. وتلتها أيضاً جريدة (الحـرم) الصادرة في ١٣ رجب ١٣٤٩ هــ المـوافق ٤ ديسمبر ١٩٣٠ م كما سيرد بيانه فيها بعد. وهذه المجلة وتلك الجريدة قد صدرتا قبـل جريـدة (صوت الحجـاز) وهما من صحـافة تلك المـرحلة. وبناء عـلى ذلك فقـد عدلنـا بدايـة هذه المـرحلة إلى عام (١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م) الـذي صدرت فيـه مجلة (الإصلاح) كـما قلنا بـدلاً من (١٣٥٠ هـ. ١٩٣٢ م) الذي حدده الشيخ عثمان حافظ وهذا للعلم. .

(٢٥) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق، ص ٢٤٣ - ٢٤٥ «وجدير بالـذكر أن جريدة (الحرم) هي أول جريدة صدرت في (عهد صحافة الأفراد) ولم يسبقهـا في الصدور سوى مجلة (الإصلاح) التي سـيرد الحديث عنهـا في القسم الخاص بمجـلات هذا العهـد وقد أشرنا إلى ذلك في الهامش السابق».



العدد الأول | السنة الأولى

الحرم

جريدة اسبوعية

صاحبها ورئيس تحريرها
فؤاد شاكر

الادارة
شارع قوله رقم ٨
بمصر
تليفون
٨٧–٢٣ بستان

قيمة الاشتراك
بمصر
١٠٠ قرش عن سنة
٦٠ عن ستة شهور

الاعلانات
يتفق بشأنها

المكاتبات
باسم رئيس التحرير

القاهرة في يوم الخميس ١٣ رجب سنة ١٣٤٩ — الموافق ٤ ديسمبر سنة ١٩٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد . فاني اتوجه الى الله العلي القدير في صدور العدد الاول من القوي الايمان وهو المحيط بخشيته ، فعسى يوفقني فيما قصدت اليه من غرض نبيل وقصد سام شريف من انشاء هذه الصحيفة ووقفها على خدمة بلدي وشعبي وعشيرتي ـ هما اكرم الشعوب والبلاد على الله تعالى .

اتوجه اليه جل جلاله بتحقيق امنيتي هذه . اما كلمتي الى آبائي واخواني وابنائي من جماع الشعب الحجازي النبيل فهي ان الله تعالى وقد كفل لناشئة تلك البلاد وشبيبتها سبيل العلم وورود منهله العذب على يد جلالة مليكها الهمام بما يرسل من البعثات المتعددة الى الخارج وما يبثه في بلاده من طرائق العلم وسبله رأيت ان اقوم بواجبي نحو الناشئة والشبيبة بان اوجد لها الحلقة التي كانت مفقودة منها حلقة الاتصال بينهم وبين بقية ممالك الشرق .

بايجاد هذه المرآة التي تنعكس عليها صورهم الطبيعية : فيرونها ويراها من لم يتصل بهم ، وبالتالي تنقل اليهم من الثقافة وتنقل عنهم مثلها ، مما يكون مدعاة اتصال وتواشج وثيق بينهم وبين العالم الاسلامي .

وكلمتي الاخيرة لهم هي ان هذه الصحيفة تنقل صورة الحياة عنهم وتقوم على كواهلهم فان قدر لها النجاح فان ذلك لن يكون بعد توفيق الله ورعايته ، الا بفضلهم وحسن تقبلهم : ايها الشعب الحجازي النجدي النبيل : هذه صحيفتك الناهضة ، وهي الاولى من نوعها في تاريخ بلادك ، فانزلها من نفسك المكان الذي تراه جديراً بها

فؤاد شاكر

(الشكل رقم ـ ١٦)

العدد الأول من جريدة الحرم

الناشئة والشبيبة أن أوجد لها الحلقة التي كانت مفقودة منهاحلقة الاتصال بينهم وبين بقية ممالك الشرق الأخرى بإيجاد هذه المرآة التي تنعكس عليها صورتهم: الطبيعية فيرونها هم ويراها من لم يتصل بهم وبالتالي تنقل إليهم من أفانين الثقافة وتنقل عنهم مثلها ما يكون مدعاة اتصال وتواشج وثيق بينهم وبين العالم الإسلامي». وكانت هذه الجريدة تنطق باسم البلاد السعودية، وتتحدث عن أخبارها، وتحرر بأقلام أدبائها. وكانت تهتم كثيراً بأخبار البعثة العلمية السعودية في مصر وتنشر أخبارها وصور طلابها الذين يكتبون فيها.

وقد توقفت جريدة (الحرم) عن الصدور بعد العدد رقم (٥٧) المؤرخ في ١٦ شوال ١٣٥٢ هـ الموافق أول فبراير ١٩٣٤ م.

(٢) جريدة (صوت الحجاز)[٢٦]:

تعتبر جريدة (صوت الحجاز) أول جريدة صدرت على الصعيد الشعبي في هذه البلاد. وقد سبق أن ذكرنا أن جريدة (الحرم) هي أول جريدة صدرت في عهد صحافة الأفراد ولكنها كانت تصدر في القاهرة بمصر وتنطق باسم البلاد السعودية وتتحدث عن أخبارها.

أصدر جريدة (صوت الحجاز) الشيخ محمد صالح نصيف صاحبها ومديرها ويعتبر صدورها امتداداً لجريدة (بريد الحجاز) التي كان قد أصدرها الشيخ نصيف نفسه في عام ١٣٤٣ هـ وسبق الحديث عنها في المبحث الخاص بصحافة العهد الهاشمي. فقد صدرت (صوت الحجاز) بنفس الروح والمبدأ اللذين كانت قد صدرت على أساسها (بريد الحجاز)... وكان أول رئيس تحرير لها هو عبد الوهاب آشي ثم تتابع عليها بعد ذلك غيره من رؤساء التحرير.

وقد صدر العدد الأول من جريدة (صوت الحجاز) في مكة المكرمة يوم الاثنين ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٠ هـ الموافق ٤ أبريل ١٩٣٢ م بعد توقف (بريد

---

(٢٦) انظر في ذلك بتفاصيل أوسع تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٢٥ - ١٣١، وكذلك نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ١٥٣ - ١٦١، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ١٣٩ -١٤٦، وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٦٨ و٦٩.

الحجاز) بحوالى سبع سنوات، وهي «جريدة وطنية جامعة» تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع (**انظر الشكل رقم ١٧**).

وكانت جريدة (صوت الحجاز) قد مرت بأربع مراحل من حيث صاحب امتيازها: منها مرحلتان في (عهد صحافة الأفراد) التي نحن بصددها الآن.. والمرحلة الثالثة في (عهد إدماج الصحف) والمرحلة الرابعة والأخيرة في (عهد المؤسسات الصحفية الأهلية). كما سيأتي بيانه في موضعه فيما بعد..

فقد كان صاحب امتياز جريدة (صوت الحجاز) ومديرها المسؤول ومؤسسها هو الشيخ محمد صالح نصيف، وذلك من أول عدد صدر منها - كما أوضحنا من قبل - حتى العدد (١٥٢) الصادر في ١٢ محرم ١٣٥٤ هـ الموافق ١٦ أبريل ١٩٣٥ م. ثم انتقل امتيازها إلى (الشركة العربية للطبع والنشر) التي يرأسها معالي الشيخ محمد سرور الصبان، بعد أن اشترت الامتياز من صاحبها الشيخ محمد صالح نصيف من العدد (١٥٣) الصادر في ١٩ محرم ١٣٥٤ هـ الموافق ٢٣ أبريل ١٩٣٥ م.. واستمر ذلك الوضع إلى العدد (٢٩٦١) الصادر في ١٥ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٥٩ حيث انتقل الامتياز بعد ذلك من (الشركة العربية للطبع والنشر) إلى كل من (الشركة العربية للطبع والنشر) نفسها، والاستاذ حسن عبد الحي قزاز بعد اندماج جريدة (البلاد السعودية) التي تملكها الشركة مع جريدة (عرفات) التي كان يملكها حسن عبد الحي قزاز وذلك في مرحلة (عهد إدماج الصحف) كما سيأتي بيانه في المطلب الثاني من هذا الفصل. ثم انتقل الامتياز بعد ذلك في (عهد المؤسسات الصحفية الأهلية) إلى (مؤسسة البلاد للصحافة والنشر) كما سيأتي بيانه في المطلب الثالث والأخير من هذا الفصل.

وكانت جريدة (صوت الحجاز) تطبع في سنواتها الأولى في المطبعة السلفية بمكة المكرمة، ثم أصبحت بعد ذلك تطبع في المطبعة العربية بمكة وكانت تصدر في أول الأمر مرة واحدة في الأسبوع يوم الاثنين. ثم أصبحت تصدر مرتين في الاسبوع يومي الأحد والاربعاء وذلك اعتباراً من العدد (٣٤٢) الصادر في ٥ ذي الحجة ١٣٥٧ هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٣٩م. ثم صدرت ثلاث مرات في



العدد ١ — السنة الأولى

صوت الحجاز

وطنية جامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاح الصحيفة

(الشكل رقم - ١٧)

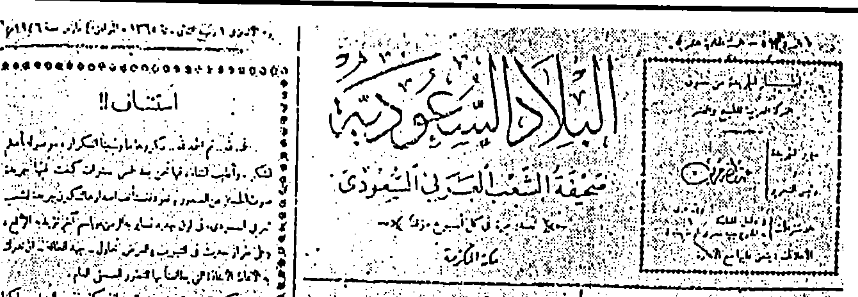
العدد الأول من جريدة «صوت الحجاز»

الأسبوع أيام الأحد والثلاثاء والخميس من العدد رقم (١٠٠٠) الصادر في ٢ جمادي الآخرة ١٣٧٠ هـ الموافق ١٠ مارس ١٩٥١ م.. **وصدرت (البلاد السعودية) يومية من العدد (١٤١٢) المؤرخ في غرة ربيع الثاني ١٣٧٣ هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٥٢ م. وهي بذلك أول جريدة يومية تصدر في المملكة العربية السعودية.**

كذلك صدرت جريدة (صوت الحجاز) على أحجام مختلفة من الورق وعدد مختلف من الصفحات. فقد صدرت في عامها الأول في ثماني صفحات على مقاس ٣٨ × ٢١ سم. وفي مبدأ سنتها الثانية من العدد (٥١) المؤرخ ٣ ذي الحجة ١٣٥١ هـ الموافق ٨ مارس ١٩٣٣ م صدرت في أربع صفحات بدلاً من ثمانٍ مقاس ٨٦ × ٤٨ سم. وأثناء الحرب العالمية الثانية صدرت على صفحتين فقط من القطع الكبير لقلة الورق، وذلك اعتباراً من العدد (٥٤٢) الصادر في ٣ محرم ١٣٦٠ هـ الموافق ٢٩ يناير ١٩٤٠م. ثم صدرت في أربع صفحات على نصف مقاس الورق الكبير. ثم توقفت عن الصدور بعد العدد (٥٩٢) السنة العاشرة، بسبب انقطاع الورق. كما توقفت جميع الصحف السعودية بموجب البلاغ الرسمي الصادر من قلم المطبوعات رقم (٦٢) المؤرخ في ٢٧ جمادي الآخرة ١٣٦٠هـ الموافق ١٠ يوليو ١٩٤١ م. وبهذا العدد انتهت الفترة الأولى من حياة جريدة (صوت الحجاز) بعد أن عاشت تسع سنوات وسبعة أشهر.

وبدأت الفترة الثانية من حياة الجريدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتوافر الورق في البلاد، بعد أن توقفت عن الصدور حوالى خمس سنوات، واستأنفت الجريدة صدورها بالعدد (٥٩٣) بتاريخ غرة ربيع الآخر ١٣٦٥ هـ الموافق ٤ مارس ١٩٤٦ م في أربع صفحات على المقاس الكبير ٨٦ × ٤٨ سم وقد تبدل اسمها إلى: البلاد السعودية(*) **(انظر الشكل رقم ١٨)**. وفي بعض المناسبات كانت تصدر في ست صفحات أو ثماني صفحات.

(*) تغير اسم جريدة (البلاد السعودية) وأصبح اسمها (البلاد) فقط وذلك بعد الاندماج الذي تم بين جريدتي (البلاد السعودية) وجريدة (عرفات) في ٦ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٥٩ م كما سيأتي بيانه في مرحلة (عهد إدماج الصحف).



استئناف !!

تصريح

سمو الأمير فيصل عند مغادرته مصر

الأمير فيصل

مفاوض لبق ودبلوماسي ممتاز

(الشكل رقم ـ ١٨)

عدد من جريدة (البلاد السعودية)

وقد احتفظت جريدة (البلاد السعودية) بشخصيتها الأدبية القديمة، ولكن هذه الصبغة أخذت تقل رويداً رويداً. فقد كانت جريدة (صوت الحجاز) تهتم بالأدب والشعر أكثر من اهتمامها بالأخبار المحلية والخارجية، على أن الأخبار المحلية ـ على قلتها ـ كانت تطغي على الأخبار الخارجية، ويرجع ذلك إلى صعوبة المواصلات الخارجية، وضعف الاتصال بالعالم الخارجي بالوسائل السريعة التي تهيأت الآن، ثم عدم استطاعة الجريدة الاشتراك في وكالات الأنباء، أو التوسع في تعيين مراسلين لها في الداخل والخارج، لأن إمكانيات الجريدة في ذلك الوقت لم تكن تتحمل نفقات ذلك. . وكانت الجريدة تهتم كثيراً بالمقالات الأدبية والنقدية والاجتماعية والرياضية والقصائد الشعرية.

ومهما يكن من أمر فإن (صوت الحجاز) لم تحقق تطوراً مهماً في ميدان الفن الصحفي من الناحية الشكلية ـ كما يقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ ـ فهي تشبه جريدتي القبلة و(أم القرى) من حيث بساطة الإخراج الصحفي وعدم الاهتمام بالوسائل الصحفية الحديثة. ولكن قيمتها تكمن فيما حوته مقالاتها من مادة فكرية جادة، وفيما عالجته من موضوعات ثقافية متنوعة.

(٣) جريدة (المدينة المنورة)(٢٧):

شهدت مدينة الرسول ﷺ في يوم الخميس ٢٦ محرم ١٣٥٦ هـ الموافق ٨ أبريل ١٩٣٧ م ولادة جريدة (المدينة المنورة) وصدور عددها الأول في أربع صفحات على مقاس ٥٦ × ٨٠ سم وهي جريدة أدبية إخبارية سياسية اجتماعية شعبية، تصدر في المدينة المنورة بصورة منظمة، ومواعيد محددة. ويشترك في

(٢٧) انظر في ذلك بتفصيل موسع تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٥٨ ـ ١٨٠، وكذلك نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٦٢ ـ ١٦٦ وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ١٤٧ ـ ١٥١، وكذلك مؤسسة المدينة للصحافة، جريدة المدينة المنورة نصف قرن في خدمة الكلمة (جدة ـ بدون تاريخ) ص ٢٢ و٢٣ وراجع أيضاً تفصيلات موسعة عن الخطوات التي خطتها جريدة المدينة المنورة وتطورها منذ كانت فكرة تطوف في الأذهان إلى أن أصبحت عملاً قائماً حقيقة واقعة تطبع ثم تقرأ. . وذلك في الجزء الثاني من كتاب (تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، بعنوان (قصة جريدة المدينة/جدة ـ شركة المدينة للطباعة والنشر ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م.

المدينة المنورة

(صحيفة الشعب العربي السعودي)

الاشتراكات

الاعلانات

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحافة

صقر الجزيرة وعاهلها الفذ

كياننا الادبي في العالم العربي

(الشكل رقم - ١٩)

العدد الأول من جريدة (المدينة المنورة)

تحـريرهـا نخبة من الأدبـاء والكتّاب والشعـراء والمفكرين في البـلاد. كما كـانت «المدينة المنـورة» أول من أدخل الصـورة في الصحافـة حيث صدر العـدد الأول منهـا متوج بصـورة الملك عبد العـزيز آل سعـود رحمه الله. (انـظر الشكل رقم ١٩).

وقد أصدر جريدة (المدينة المنورة) أدبياً ومادياً الأخوان: علي حـافظ(*) وعثمان حافظ(**). أما امتياز الجريدة فقد صدر من قلم المطبوعات، وكـان ملحقاً بـوزارة الخارجية حينئذ باسم (عثمان حافظ) وهو صادر بـرقم (١٥٦ /٦/٦) ومؤرخ في ١٤ ذي القعـدة ١٣٥٥ هـ وموقـع عليه من السيـد جميـل داود المسلمي ـ رحمه الله ـ مـدير قلم المـطبوعـات حينذاك. وكانت الجريدة تـطبـع في مـطبعـة طيبـة الفيحاء(***) التي امتلكها عثمان حافظ وأخوهُ علي حافظ.

(*) **علي عبد القادر حافظ**: ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢٦ هـ وعـينّ كاتباً في المحكمة الشرعيـة بالمدينة المنورة في عام ١٣٤٤ هـ وتدرج إلى رئـاسة كتـاب المحكمة. وفي عـام ١٣٦٨ انتقل إلى مديرية فرع الزراعة بالمدينـة المنورة. وفي عـام ١٣٨١ هـ عينّ رئيسـاً لبلدية المدينة. وفي شعبان ١٣٨٥ هـ تفرغ لأعماله الخاصة. وتوفي ودفن في البقيع بالمدينة المنورة يوم السبت ١٤ رمضان ١٤٠٨ هـ الموافق ٣٠ أبريل ١٩٨٨ م.

(**) **عثمان عبد القادر حافظ**: ولد بالمـدينةالمنـورة في عام١٣٢٨ هـودرس في كتّـابهاومـدارسها ثم انتقل إلى المسجد النبوي لإكمال دراسته ونال شهادة التدريس من عدد من الأساتذة وعينّ في عام ١٣٤٥ هـ كاتباً أول بمديريـة المعارف بـالمدينـة. ثم عينّ عضـواً وسكرتيـراً لهيئة الأمـر بـالمعروف بـالمدينـة. واشترى مـطبعة طيبـة الفيحاء من الشيـخ عبد الحق النقشبنـدي وعينّ مـدرّساً في عـام ١٣٥٠ هـ بالمـدرسة الابتـدائية بـالمدينـة ثم اشترك مـع أخيه علي حافظ في تأسيس مطبعة المدينة وإصدار جريدة المدينة المنورة عام ١٣٥٦ هـ وأسس مع أخيه مدرسـة الصحراء بالمسيجيد عام ١٣٥٦ هـ وعينّ في عام ١٣٦٢ هـ معتمداً للمعارف بـالمدينـة. وفي عـام ١٣٦٥ هـ وعينّ مـديراً لإدارة الحـج بالمـدينة وأسس مـع أخيه شركـة المدينـة للطباعـة بجدة.

(***) **مطبعة طيبـة الفيحاء** كـانت أول مطبعـة وردت للمدينـة المنورة من قبـل مواطن. وأسـاسها مطبعة صغيرة كان قد أسسها أحمد الفيض أبادي مؤسس ومدير مـدرسة العلوم الشرعيـة في المدينة المنورة بالاشتراك مع الشيـخ عبد الحق النقشبنـدي في عام ١٣٤٦ هـ وتسمى مـطبعة طيبـة الفيحاء، لـطبع البـطاقات والـظروف وعناوين الجـوابات ـ ثم اشـتراها الأخـوان علي وعثمان حافظ في ٥ ذي الحجة ١٣٤٩ هـ وأضافا إليها مطبعة أكـبر منها وأبقيـا على اسمهـا، ثم عدل الاسم بعد ذلك في عام ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م إلى (مـطبعة المـدينة المنـورة) لإصدار جريدة المدينة المنورة عليها.

وكان يشرف على تحرير جريدة (المدينة المنورة) هيئة تضم الأساتذة: أمين مدني، وضياء الدين رجب، ومحمد حسين زيدان، وعلي حافظ. وتم اختيار أمين مدني(*) كأول رئيس تحرير للجريدة واستمر ذلك إلى العدد رقم (١٤) الصادر في ١٩ ربيع الآخر ١٣٥٦ هـ الموافق ٨ يوليو ١٩٣٧ م حيث اعتذر عن الاستمرار في رئاسة التحرير، فأصبح عثمان حافظ صاحب الجريدة ومحررها المسؤول. ومن العدد (٤٣٧) الصادر في ٢٨ شعبان ١٣٧١ هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٥٢ م أصبح علي حافظ رئيساً للتحرير وعثمان حافظ المدير العام للجريدة. ثم تتابع عليها بعد ذلك عدد من رؤساء التحرير خلال عهدي الدمج والمؤسسات.

وأول ما صدرت جريدة (المدينة المنورة) كانت في أربع صفحات على مقاس ٥٦ × ٨٠ سم وفي عام ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م صدرت على نصف الحجم تقريباً على مقاس ٥٦ × ٤٠ سم بسبب ارتفاع أسعار الورق، وقلة وجوده أثناء الحرب العالمية الثانية. ثم توقفت عن الصدور بسبب هذه الحرب بعد العدد (٢١١) الصادر في ٢٠ جمادي الآخرة ١٣٦٠ هـ الموافق ١٤ يوليو ١٩٤١ م بموجب البلاغ الرسمي الصادر من قلم المطبوعات برقم (٦٢) والمؤرخ ٢٧ جمادي الآخرة ١٣٦٠ هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٤١م. وعادت جريدة (المدينة المنورة) للصدور من جديد بالعدد (٢١٢) بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٦٦ هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٤٧ م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانفراج أزمة الورق، حيث صدرت على حجم ٧٠ × ٣٨ سم. ومن العدد (٢٧٨) الصادر في ٢١ ربيع الأول ١٣٦٨ هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٤٩ م عادت الجريدة للصدور إلى حجمها الطبيعي ٨٠ × ٥٦ سم وصدرت في ست صفحات بدلاً من أربع صفحات من العدد (٧٧٢) الصادر في ٢٩ رجب ١٣٧٨ هـ.

(*) أمين مدني من مواليد المدينة المنورة في ذي الحجة عام ١٣٢٨ هـ حصل على الشهادة الابتدائية ثم درس على يد الشيخ محمد الطيب الأنصاري وعينّ مساعداً لسكرتير مجلس الإدارة فسكرتيراً للجنة المطالبة بأوقاف الحرمين. ثم صار رئيساً لتحرير جريدة المدينة المنورة. ثم انتقل إلى مكة المكرمة وصار مفتشاً في وزارة المالية ثم سكرتيراً لديوان التفتيش. ثم عينّ رئيساً لبلدية المدينة المنورة.

وكانت جريدة (المدينة المنورة) تعتني عناية خاصة بالمقالات الأدبية، والدينية، والاجتماعية، والنقدية، والتوجيهية، والقصائد الشعرية، كما كانت تهتم بالأخبار المحلية، التي يأتي بها عدد من المراسلين المحليين في مدن المملكة. والأخبار الخارجية التي تبثها الإذاعات العربية والأجنبية. وكان الراديو هو المصدر الرئيسي للأخبار العالمية في ذلك الحين مع أن أجهزة الراديو كانت عزيزة المنال ونادرة ولا يوجد في البلاد حينئذ مهندسون لإصلاحها إذا طرأ عليها أي عطل.

وبصفة عامة فقد أسهمت جريدة (المدينة المنورة) مع مجلة (المنهل) - التي صدرت في المدينة المنورة في تلك الفترة (ذي الحجة ١٣٥٥ هـ الموافق فبراير ١٩٣٧ م) وسيأتي الحديث عنها فيما بعد - في تشجيع الحركة الأدبية بالمدينة، وإبراز عدد من كتابها على المسرح الأدبي. فأصبحت المدينة المنورة آنذاك - كما يقول الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ - مركزاً أدبياً يشبه تلك المراكز التي وجدت من قبل في مكة المكرمة وجدة. كما حاولت جريدة (المدينة المنورة) أن تصبح وسيلة تثقيفية جادة، فكانت ترعى النشاط الفكري الذي كان موجوداً حينئذ في المدينة المنورة، وتنشر المحاضرات التي كانت تنظمها الأندية في المناسبات الخاصة.

(٤) جريدة (اليمامة)[٢٨]:

صدر العدد الأول من جريدة (اليمامة) في الرياض في شهر ذي الحجة ١٣٧٢ هـ الموافق أغسطس ١٩٥٣ م على شكل مجلة في ٤٢ صفحة مقاس ٢٨ × ١٨ سم. وقد أشارت (اليمامة) في ترويستها إلى أنها «صحيفة أسبوعية جامعة تصدر مؤقتاً في أول كل شهر عربي»، ومديرها ورئيس تحريرها الشيخ حمد الجاسر[*] **(انظر الشكل رقم ٢٠)**.

---

(٢٨) انظر المرجع الأول السابق ص١٨١ - ١٨٦، وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٠٢ و١٠٣.

(*) **الشيخ حمد الجاسر**: ولد عام ١٣٢٦ هـ في أسرة متوسطة الحال في قرية من قرى الرس جنوب القصيم. وفي عام ١٣٤٨ هـ التحق بالمعهد السعودي بمكة المكرمة. واكمل الدراسة به عام ١٣٥٣ هـ ثم عيّن مدرساً في أوائل عام ١٣٥٤ هـ بمدرسة ينبع وبعد سنتين عيّن مديراً لنفس المدرسة. وبعد سنة من ذلك عيّن قاضياً لبلدة (ضبا) وضواحيها شمال الحجاز، ثم عيّن =



المكاتبات باسم
مدير الصحيفة ورئيس تحريرها
حمد الجاسر
الرياض: المملكة العربية السعودية

اليمامة

صحيفة أسبوعية جامعة
تصدر موقتاً في أول كل شهر عربي

الاشتراكات
١٢ ريالاً عربياً داخل المملكة
٢٤ ريالاً عربياً أو ما يعادلها خارجها
الإعلانات: يتفق عليها مع مدير الصحيفة

العدد الأول — ذو الحجة سنة ١٣٧٢ هـ (أغسطس سنة ١٩٥٣ م)

هذه الصحيفة ...

يا بريد صاحب السمو ولي العهد المحبوب

ويسّر الله لهذه المملكة الرحيبة الأكناف، الواسعة الأرجاء ... الأطراف، حكومة عادلة عاملة، أخذت على نفسها منذ أن تمكن ... في الأرض، ووطد حكمها، وأرسى قواعده على صرح شامخ البنيان ... الأساس — أن تبني ... لا ... ولا ... شعبا ... بين شعوب العالم، ولكي يبلغ أمدا ... متخذة من ... الشرق ... الناهج، ... مسالكها، ... تقدم عليها، وتتمكن من الوصول إليها.

... — تتولى أمورها هذه الحكومة التي ... ويدير دفة توجيهها نحو كل خير ... ولي عهد ... القلوب، قبل أن يتربع فوق دست الحكم — هي جديرة بأن ... إليه من ... وحرية بأن تصل إلى ما تسمو ... إن شاء الله.

وليس المقام مقام تعداد مآثر خالدة، وذكر محامد هي أروع ... في ... وإنما الناسبة — وحدها — مناسبة ... هي التي دعت إلى ذكر هذا. لقد رأى سمو ولي العهد المحبوب ... وسديد رأيه، وإدراك ... أن ... الصحافة في عهدنا الحاضر، في نشر الآراء النافعة، وتوجيه الأفكار، وإنارة ...

(الشكل رقم ـ ٢٠)

العدد الأول من جريدة (اليمامة)

وتعتبر جريدة (اليمامة) أول صحيفة تصدر في نجد. كما تعتبر تجربة صحفية رائدة في تاريخ الرياض والمنطقة الوسطى بالمملكة. . وقد طبعت (اليمامة) في أول صدورها بمطبعة (دار الكتاب العربي) في القاهرة بمصر، لعدم توافر المطابع في مدينة الرياض آنذاك. ثم نقلت طباعتها إلى (مؤسسة الطباعة للصحافة والنشر) في جدة. ثم نقلت طباعتها إلى بيروت. وتدرجت (اليمامة) في التقدم والتطور حيث تحولت في شهر صفر ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) إلى جريدة أسبوعية تصدر في أربع صفحات على المقاس الكبير ٨٦ × ٦٠ سم.

واشترك في تحرير جريدة (اليمامة) نخبة من رجال العلم والأدب والفكر، وطبعت لأول مرة في مدينة الرياض، بعد أن أنشئت أولى المطابع فيها، وهي (مطابع الرياض) التي تبنى الشيخ حمد الجاسر فكرة إنشائها بمساعدة بعض المختصين من أبناء البلاد، وقامت بانشائها شركة وطنية وبدأت عملها في عام ١٣٧٤ هـ. وكان تأسيس هذه المطبعة سبباً في إصدار صحف أخرى بالمنطقة الوسطى، مثل جريدة (القصيم) ومجلة (الجزيرة) التي سيأتي الحديث عنهما فيما بعد، والمساهمة في طبع ونشر كثير من الكتب الدينية والتاريخية والأدبية والثقافية.

واستمرت جريدة (اليمامة) تحت إشراف الشيخ حمد الجاسر إلى عام ١٣٨٠ هـ. ثم انتقل امتيازها في رمضان ١٣٨١ هـ إلى الاستاذ زيد بن عبد العزيز بن فياض، فأصبح صاحبها ورئيس تحريرها. وقد صدرت (اليمامة) في عهده نصف أسبوعية يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع وبقيت على هذا الوضع إلى عام ١٣٨٣ هـ حيث صدر نظام المؤسسات الصحفية، فصدرت اليمامة عن (مؤسسة اليمامة الصحفية) كما سيأتي بيانه في المطلب الثالث القادم.

= معاوناً لمعتمد المعارف في مدينة جدة. ثم سافر إلى مصر للدراسة فالتحق بكلية الآداب بالجامعة المصرية، ولكنه عاد قبل أن يكمل تعليمه بها بسبب قيام الحرب العالمية الثانية وعودة البعثة السعودية من مصر. وبعد ذلك عمل في التعليم. فكان مشرفاً على مدارس الظهران ثم مديراً للتعليم في (نجد) ثم وكيلاً لمدير المعاهد والكليات العلمية بالرياض. وانتقل بعد ذلك إلى العمل الصحفي.

(٥) جريدة (أخبار الظهران)[٢٩]:

صدر العدد الأول من جريدة (أخبار الظهران) يوم الأحد غرة جمادي الأولى ١٣٧٤ هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٥٤ م في مدينة الدمام. **وهي أول جريدة صدرت في المنطقة الشرقية.** وقد صدرت هذه الجريدة في أول أمرها باسم (الظهران) مرة كل خمسة عشر يوماً مؤقتاً. وبعد صدور عدة أعداد منها صدرت باسم (أخبار الظهران) وذكر في أعلى الصفحة الأولى أنها (جريدة أسبوعية عربية جامعة، تصدر بالدمام كل خمسة عشر يوماً مؤقتاً»، وكانت تطبع بالمطبعة الوطنية في الدمام في أربع صفحات من القطع المتوسط.

ثم صدرت (أخبار الظهران) أسبوعية يوم الجمعة من كل أسبوع، وصاحب امتيازها (شركة الخط للطبع والنشر والترجمة) بالدمام. ورأس تحريرها في أول صدورها عبد الله الملحق.. ثم خلفه عبد الكريم جهيمان.

وتوقفت (أخبار الظهران) عن الصدور بعد العدد (٤٤) من السنة الثانية المؤرخ في ٢٩ رمضان ١٣٧٦ هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٩٥٧ ثم عادت إلى الصدور مرة أخرى في عام ١٣٨١ هـ وتولى رئاسة تحريرها عبد العزيز الحمد العيسى واستمرت في الصدور إلى عام ١٣٨٣ هـ حيث توقفت عن الصدور وفق نظام المؤسسات الصحفية الأهلية الذي يقضي بصدور الصحف عن مؤسسات.

وكانت جريدة (أخبار الظهران) مسرحاً لأقلام الأدباء ورجال الفكر في المنطقة الشرقية وعالجت المشكلات المحلية والخارجية، واعتنت بالقصة، وشكاوى المواطنين، وأحاديث القراء.

(٦) جريدة (الفجر الجديد)[٣٠]:

صدر العدد الأول من جريدة (الفجر الجديد) يوم السبت ١١ رجب ١٣٧٤ هـ «جريدة أسبوعية جامعة، يشرف على تحريرها نخبة من المثقفين» كما جاء في رأس صفحتها الأولى. وجاء في ركن إحدى صفحاتها الداخلية أن «الفجر

(٢٩) المرجع الأول السابق ص ١٨٧و١٨٨، وكذلك المرجع الثاني السابق ص ١٩٢.

(٣٠) المرجع الأول السابق ص١٨٩ - ١٩١، وكذلك المرجع الثاني السابق، ص ١٩٣.

الجديد» ـ جريدة أسبوعية جامعة تصدر مؤقتاً نصف شهرياً ـ يحـررها نخبـة من الشباب المثقف ـ صاحب امتيازها ومدير التحرير أحمـد الشيخ يعقـوب. ورئيس التحرير يوسف الشيخ يعقوب» وقد طبعت في المـطبعة السعـودية بـالدمـام. . . وتوقفت نهائياً بعد صدور العدد الثالث منها.

(٧) جريدة (حراء)[٣١]:

صدر العدد الأول من جريدة (حـراء) في ٦ جمادي الأولى ١٣٧٦ هـ المـوافق ٨ ديسمـبر ١٩٥٦ م وهي «جريـدة أسبوعيـة ـ تصدر بمكـة المكرمـة» وصـاحب امتيازها ورئيس تحريرها الشيخ صالح محمد جمال (**انظر الشكل رقم ٢١**).

وكانت جريدة (حراء) تطبع في أول صـدورها بمـطابع دار الاصفهـاني بجدة رغم وجود صاحبها وإدارة تحريرها بمكة المكرمـة. ثم انتقل طبعهـا فيما بعـد إلى مكة المكرمة وكانت تصدر في أربع صفحات، وفي بعض المناسبات كانت تصدر في ست أو ثماني صفحات.

وقد أصبحت جريدة (حراء) تصدر يومياً في أربع صفحات اعتباراً من العدد (٨٩) الصـادر في ١٢ ذي القعـدة ١٣٧٧ هـ المـوافق ٣٠ مـايــو ١٩٥٨ م. ولم تستمر (حراء) في الصدور طويلاً حيث اندمجت مع جريدة (الندوة) بعـد حوالى ثـمانية شهـور من صدورهـا يوميـاً. كما سيـأتي في المطلب الخـاص بعهد إدمـاج الصحف. . وكـان آخر عـدد صدر من جـريدة (حـراء) قبل الـدمج هـو العدد (٢٥٠) الصادر في ١٢ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٥٩ م.

وكانت جريدة (حراء) تعنى بالأدب والنقد والاجتماع. وأبرز مـا اشتهرت بـه الرسائل التي كانت توجهها إلى المسؤولين تحت عنوان (حراء تكتب إلى الوزراء) وكـانت تعرض عـلى الوزراء المشكـلات التي تواجههـا الجماهـير وتطالب بـإيجاد حلول لها.

---

(٣١) المرجع الأول السابق ص ١٩٢ ـ ١٩٤، وكذلك المرجع الثاني السابق ص ١٩٧.



حراء

فاتحة

كبار الادباء ... يحيون حراء

على بركة الله ..

مرحباً يا حراء

واجب الادباء

(الشكل رقم ـ ٢١)

عدد من جريدة (حراء).

(٨) جريدة (الأضواء)[٣٢]:

صدر العدد الأول من جريدة (الأضواء) يوم الثلاثاء ٦ ذي القعدة ١٣٧٦ هـ الموافق ٤ يونيو ١٩٥٧ م وهي جريدة ثقافية أدبية اجتماعية يومية تصدر أسبوعياً مؤقتاً. ورئيس تحريرها محمد سعيد باعشن، ويديرها عبد الفتاح أبومدين، ومحمد أمين يحيى، كما أشير إلى ذلك في رأس صفحتها الأولى.

وتعتبر جريدة (الأضواء) أول جريدة صدرت في مدينة جدة في العهد السعودي وكانت تطبع في مؤسسة الطباعة والنشر بجدة، وتصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع في ثماني صفحات على المقاس المتوسط ٤٢ × ٣٠ سم ما عدا بعض المناسبات فإنها كانت تصدر في عدد أكثر من الصفحات. وفي سنتها الثانية كانت تصدر بعض الأعداد في ١٢ و١٦ صفحة. وكان يعطى لتلك الأعداد رقماً مزدوجاً مثل (٥١ ـ ٥٢) و(٥٤ ـ ٥٥) **(انظر الشكل رقم ٢٢)**.

وكانت جريدة (الأضواء) تبدي اهتماماً خاصاً بالنواحي المالية، والاقتصادية والتجارية وتعبر عن آراء رجال المال والأعمال. كما كانت تهتم بنشر القصة الطويلة وقد أفردت لها ركناً خاصاً في سنتها الأولى. وكان إهتمامها قليلاً جداً بنشر الشعر.

وقد استمرت جريدة (الأضواء) في الصدور حوالى سنة ونصف. وآخر عدد صدر منها رقم (٨٧) بتاريخ ٢٥ جمادي الآخرة ١٣٧٨ هـ الموافق ٦ يناير ١٩٥٩ م.

(٩) جريدة (عرفات)[٣٣]:

صدر العدد الأول من جريدة (عرفات) بتاريخ ٢ جمادي الآخرة ١٣٧٧ هـ الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧ م[*]، وهي «جريدة أسبوعية شعبية تصدر بمدينة

---

(٣٢) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٩٣ ـ ٢٠٢.

(٣٣) نفس المرجع السابق ص ٢٠٤ ـ ٢٠٨.

(*) وجدير بالذكر انه قد صدر قبل ذلك باثنين واربعين يوماً عدد تجريبي من جريدة (عرفات) بتاريخ ٢٠ ربيع الأخر ١٣٧٧ هـ على ورق أبيض مصقول في ٢٤ صفحة مقاس ٣٢ × ٢٤ على شكل مجلة. ولا يحمل رقماً متسلسلاً وان كان محتوياً على جميع البيانات الإدارية. وذلك جرياً على عادة الصحف في نشر أعداد تجريبية قبل صدور العدد الأول منها.



الأضواء

ثقافية . أدبية . اجتماعية

١٦ صفحة

٦ قروش

العدد ٥١ - ٥٢ الثلاثاء ٩ ذو القعدة ١٣٧٧ هـ - الموافق ٢٧ مايو ١٩٥٨ م السنة الثانية

عزيزي القارىء

تحية ورجاء ..

بقلم عباس فائق غزاوي

كلام في الهواء

بشرى للجمهور الكريم

جريدة حراء اليومية

(الشكل رقم - ٢٢)

عدد من جريدة الأضواء

جدة»، وصاحب امتيازها ومديرها المسؤول حسن عبد الحي قزاز. ولم يذكر في العددين الأول والثاني منها اليوم الذي تصدر فيه الجريدة. ومن العدد الثالث ذكرت أنها تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع (**انظر الشكل رقم ٢٣**).

وجريدة (عرفات) لها أسرة تحرير تتعاون مع مديرها المسؤول في كل ما يهم الجريدة من تحرير وتوجيه ورأي، وهم الأساتذة: أحمد صلاح جمجوم، وأحمد زكي يماني، وعبد العزيز الرفاعي، ومحمد عبد القادر علاقي، ومحمد سعيد العوضي، وشكيب الأموي، وقد التزم كل عضو من أسرة التحرير بكتابة باب ثابت من أبواب الجريدة يتلاءم مع اختصاصه وميوله. ومن هذا الالتزام للأبواب الثابتة، يظهر مدى الجهد المبذول في دعم الجريدة والعناية بالتحرير. وهي أول من عالج المشكلات الاجتماعية بالرسم الكاريكاتوري. وليس للشعر فيها مجال كبير وان كانت لا تخلو بعض أعدادها من قصائد قليلة. وكانت تطبع في مطابع الأصفهاني وشركاه في جدة في ثماني صفحات مقاس ٥٦ × ٤٢ سم وفي أيامها الأخيرة كانت تطبع في عشر أو اثنتي عشرة صفحة.

وقد استمرت جريدة (عرفات) في الصدور أحد عشر شهراً وبضعة أيام. وآخر عدد صدر منها برقم (٥٣) وتاريخ ٩ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٥٩ م وبعد صدور هذا العدد اندمجت (عرفات) مع جريدة (البلاد السعودية) وصدرت باسم (البلاد) كما سيأتي بيانه في المطلب التالي الخاص بعهد إدماج الصحف.

(١٠) جريدة (الندوة)[٣٤]:

صدر العدد الأول من جريدة (الندوة) يوم الأربعاء ٨ شعبان ١٣٧٧ هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٥٨ م وهي جريدة يومية شعبية جامعة تصدر أسبوعياً مؤقتاً في مكة المكرمة وصاحب امتيازها ومديرها المسؤول أحمد السباعي وفق ما جاء في عدد الندوة الأول داخل إطار باللون الأحمر.

وأوضح الاستاذ سباعي في افتتاحية العدد الأول أسباب اختيار اسم (الندوة)

---

(٣٤) نفس المرجع السابق ص ٢٠٩ ـ ٢١٢.



«عرفات» تطلع بخطوة في عملية تجديد سقف الكعبة المشرفة

عرفات

يوم الاحد ١٣٧٧/٧/٢١ — الموافق ١٩٥٨/٢/١٠ — السنة الأولى — الثمن ٣ قروش

تجديد تاريخي للكعبة

يوم خالد لاينسى

جلالة الملك المعظم ينيب سمو الامير فيصل للبدء في عملية التجديد

الشيخ الكريم باسلوم يشرف العمل

يبدأ صباح الجمعة ١٩ رجب عام ١٣٧٧هـ

الأمراء والعلماء والوزراء ورجال الدولة والوجهاء والاعيان يتشرفون بالعمل الرائع

المساهمة التي غمرت الجميع لهذه العملية الكريمة

أنا أقول ...

إعمال كهربائية

الشركة السعودية لانوار النيون والفلورسنت

عدد من جريدة عرفات

(الشكل رقم ـ ٢٣)

عدد من جريدة (عرفات)

لجريدته ومما قاله: «لأمر ما أبينا إلا أن نختار لصحيفتنا اسم الندوة، فقد كانت الندوة شعاراً لأول نهضة عرفتها بلاد العرب. وكان دارها في حاشية هذا الوادي، وعلى خطوات من زمزم أول دار تألقت فيها اليقظة، ولم فيها مجد بني يعرب».

ومرت جريدة (الندوة) بأربع مراحل في تاريخها الصحفي، ولكل مرحلة من هذه المراحل طابعها الخاص، من حيث الإخراج الصحفي، والمادة الصحفية، والتوضيب، وعدد الصفحات وأيام الصدور، ويهمنا الآن الحديث عن مرحلتها الأولى فقط لإنها تتعلق بمرحلة (عهد صحافة الأفراد) والتي نحن بصددها حالياً، أما المراحل الثلاث الأخرى فيأتي الحديث عنها فيما بعد في مواضعها.

وقد صدرت جريدة (الندوة) في مرحلتها الأولى أسبوعية عن (دار الندوة للطباعة والنشر) بمكة المكرمة، لصاحبها أحمد سباعي وصاحب الجريدة ومديرها المسؤول. وبعد ثلاثة أعداد أسبوعية منها، صدرت مرتين في الأسبوع يومي الاثنين والخميس من العدد الرابع الصادر في ٢٧ شعبان ١٣٧٧ هـ الموافق ١٧ مارس ١٩٥٨م. ثم صدرت ثلاث مرات في الأسبوع أيام الأحد والثلاثاء والخميس من العدد (٢٢) الصادر في ٤ ذي القعدة ١٣٧٧ هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٥٨ م، وكان توضيب الندوة على ثمانية أعمدة، وتكاد تنفرد في توضيب صفحتها الأولى عن غيرها من الصحف، حيث يوجد اسم الجريدة في وسط الصفحة تقريباً تارة وعن يمين القارىء وأخرى عن يساره والبيانات الإدارية في آخر العمود الأول من الصفحة الأولى وكان تاريخ الصدور في أسفل الأعمدة الثلاثة الأخيرة من الصفحة الأولى. **(انظر الشكل رقم ٢٤)**.

واستمرت (الندوة) في الصدور أحد عشر شهراً تقريباً إلى العدد رقم (١٢٤) الصادر يوم الثلاثاء ١٠ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ١٨ يناير ١٩٥٩ م حيث اندمجت بعد ذلك مع جريدة (حراء) بتاريخ ١٨ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٨ يناير ١٩٥٩ م كما سيأتي بيانه في المطلب الخاص بمرحلة عهد إدماج الصحف.

وكانت جريدة (الندوة) تهتم اهتماماً بالغاً بالشعر، فلا يكاد يصدر عدد منها



الحكومة المغربية تطالب فرنسا باجلاء قواتها المرابطة على الحدود

فليملان يكشف عن نواياه السيئة بالتعهد لتعزيز القتال في الجزائر

الحكومة المغربية

تطالب فرنسا بالجلاء

الجمعية الوطنية الفرنسية

تصوت بجانب تجديد سلطات الطوارئ

نريدها طرقا معبدة في كافة المسالك

الندوة

الندوة تخطو خطوة جديدة منذ الاسبوع القادم

فتصدر صباح : الاحد ـ والثلاثاء ـ والخميس

طالعوها ٣ مرات في الاسبوع

(الشكل رقم ـ ٢٤)

عدد من جريدة (الندوة)

إلا وفيه قصيدة لشاعر سعودي أو غير سعودي. وأبرز ما اختصت به (الندوة) ما كانت تنشره يومياً في باب ثابت بصفحتها الأخيرة يكتبه أحمد السباعي تحت عنوان (شعبيات) باللغة العامية الدارجة للغاية، وبعض هذه الشعبيات كانت نثراً وبعضها نظماً.

(١١) جريدة (الخليج العربي)[٣٥]:

صدرت جريدة (الخليج العربي) في أواخر عام ١٣٧٧ هـ الموافق ١٩٥٧ م وهي جريدة أسبوعية ثقافية جامعة أصدرها بمدينة الخبر عبد الله شباط صاحب امتيازها. ورأس تحريرها محمد أحمد فقي. وهي أول جريدة صدرت في الخبر بالمنطقة الشرقية. (**انظر الشكل رقم ٢٥**).

وفي السنة الخامسة من صدور جريدة (الخليج العربي) طرأ تغيير عليها وأصبح يكتب في الترويسة «الخليج العربي، جريدة يومية تصدر نصف أسبوعية مؤقتاً ـ صاحبها ورئيس تحريرها علي أحمد بو خمسين» وقد نشر ذلك في رأس الصفحة الأولى بالعدد (٢٥٨) الصادر في ١٨ صفر ١٣٨٣ هـ الموافق ٩ يوليو ١٩٦٣ م.

وكانت جريدة (الخليج العربي) تطبع في المطابع الوطنية في الرياض في ١٢ صفحة مقاس ٥٤ × ٤٠ سم وانتقلت طباعتها في عام ١٣٧٩ هـ إلى مطابع دار الأصفهاني بجدة. وأصبحت في أوائل عام ١٣٨٠ هـ تطبع في مطابع الخليج العربي بالخبر، التي انشأها صاحبها عبد الله شباط وبقيت على هذا الحال إلى أن صدر نظام المؤسسات الصحفية الأهلية فتوقفت عن الصدور.

(١٢) جريدة (القصيم)[٣٦]:

جريدة (القصيم) أول جريدة صدرت في منطقة القصيم. وقد أصدرها صاحب امتيازها عبد الله العلي الصانع في مدينة (بريدة) يوم الثلاثاء غرة جمادي

---

(٣٥) نفس المرجع السابق ص ٢٢٢ ـ ٢٢٧.

(٣٦) نفس المرجع السابق ص ٢٢٨ ـ ٢٣٢، وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٠٦.



السنة الثالثة

العدد ١٥

الأربعاء ٢٢ / ١٣٧٨

الموافق ٣/١٢/١٩٥٨

الإدارة

الاشتراكات

الاعلانات

كلمة العدد

(الشكل رقم ـ ٢٥)

عدد من جريدة (الخليج العربي)

الآخرة ١٣٧٩ هـ الموافق أول ديسمبر ١٩٥٩ م وهي «صحيفة أسبوعية - تجارية، زراعية، ثقافية، اجتماعية» ورئيس تحريرها ومدير إدارتها علي المسلم وفق ما جاء في ترويستها بالعدد الأول. (**انظر الشكل رقم ٢٦**).

وقد شارك في تحرير جريدة (القصيم) التي كانت تطبع في مطابع الرياض عدد كبير من أدباء منطقة القصيم وغيرها. . وأول ما صدرت كان صاحب امتيازها عبد الله العلي الصانع ومن العدد رقم (١١٤) الصادر يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان ١٣٨١ هـ كان امتياز الجريدة قد انتقل إلى الشيخ صالح السليمان العمري، الذي واصل إصدارها حتى العدد رقم (٢١٦) الصادر في ٢٨ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق ١٢ مارس ١٩٦٤ م حيث توقفت عن الصدور بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية الأهلية.

وكانت جريدة (القصيم) تطبع في مطابع الرياض وتصدر في ١٢ صفحة مقاس ٦٨ × ٤٨ سم وتنشر المقالات الأدبية والنقدية والاقتصادية والتوجيهية والقصائد الشعرية ورسائل القراء. وتهتم باخبار مدن وقرى إقليم القصيم وبالأخبار الرياضية.

* * *

ثانياً: أهم مجلات مرحلة (عهد صحافة الأفراد):

(١) مجلة (الاصلاح)[٣٧]:

مجلة الاصلاح هي أول مجلة صحفية صدرت في العهد السعودي بعد جريدة (أم القرى) السابق الحديث عنها، وثاني مجلة صدرت في هذه البلاد بعد (مجلة مدرسة جرول الزراعية) التي سبق الحديث عنها في صحافة العهد الهاشمي.

وقد صدر العدد الأول من مجلة (الاصلاح) في مكة المكرمة يوم الأربعاء

---

(٣٧) انظر في ذلك تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٤٠و٢٤٢، وكذلك نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٦٧ - ١٧٠، وكذلك الصحافة في الحجاز/مرجع سابق ص ١٥٢ - ١٥٥.



(الشكل رقم ـ ٢٦)

العدد الأول من جريدة (القصيم)

١٥ صفر ١٣٤٧ هـ الموافق أول أغسطس ١٩٢٨ م وهي «صحيفة دينية علمية اجتماعية أخلاقية ـ تصدر مرتين في كل شهر مؤقتاً» ومديرها هو الشيخ محمد حامد الفقي من علماء الأزهر، ورئيس شعبة الطبع والنشر بمديرية المعارف العامة بمكة المكرمة. . وشعارها الآية الكريمة **﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله﴾** وذلك وفق ما جاء في ترويستها بالصفحة الأولى **(انظر الشكل رقم ٢٧)**.

وأوضح مدير (الاصلاح) فكرة إصدار هذه المجلة في افتتاحية العدد الأول فقال: إنه كان يتمنى صدور صحيفة دينية علمية تضم صوتها إلى صوت المصلحين، وتتعاون وإياهم على ما هم بسبيله من دعوة إلى الحق والإرشاد إلى الاصلاح بما يقوي به مقاومة الفساد. وعندما سنحت له الفرصة بمقابلة الملك عبد العزيز تحدث إليه عن إصدار مجلة دينية تقوم بالإرشاد والتوجيه الديني، فوافقه على ذلك ووعده بالمساعدة.

وكانت المجلة قد أشارت إلى أنها ستصدر مرتين في الشهر إلا أنها لم تتقيد بذلك فإن ما صدر منها في سنتها الأولى كان ١٨ عدداً فقط، وما صدر في سنتها الثانية كان ١٧ عدداً فقط. وقد أشار مديرها إلى عدم انتظام صدورها مرتين في الشهر في العدد رقم (١٧) الصادر في غرة صفر ١٣٤٩ هـ فقال إن ذلك يرجع إلى عدم وجود مطابع بمكة تؤمن صدورها بانتظام. ففي أول صدورها كانت تطبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة بمصر لصاحبها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان، ثم نقلت طباعتها إلى المطبعة الماجدية بمكة المكرمة. وبعد ذلك نقلت طباعتها إلى المطبعة السلفية بمكة المكرمة التي أسسها الشيخ محمد صالح نصيف بالاشتراك مع الشيخ عبد الفتاح قتلان. وكانت المجلة في سنتها الأولى تطبع في ٢٤ صفحة مقاس ٢٨ × ٢٠ سم وفي السنة الثانية طبعت في ٤٠ صفحة مقاس ٢٤ × ١٦ سم.

ولم تكن مجلة (الاصلاح) مجالاً لعدد كبير من الكتّاب، بل كانت تعتمد فيما تنشره من مقالات على ما كان يسهم به بعض الكتّاب المحليين وغيرهم. كما أن بعض مقالاتها كانت تنشر بدون توقيع مما قد يشير إلى أنها من تأليف المحرر.



«العدد الأول» «ثمن العدد قرشان» «السنة الأولى»

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله

المسئول باسم مدير الصحيفة محمد حامد الفقي من علماء الأزهر الشريف ورئيس لجنة الطبع والنشر بمكة

الإصلاح

صحيفة دينية علمية اجتماعية أخلاقية

تصدر مرتين في كل شهر مؤقتا

مكة المكرمة: يوم الأربعاء ١٥ صفر سنة ١٣٤٧ الموافق ١ أغسطس سنة ١٩٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا شبيه، الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه والسفير بينه وبين عباده. بعثه الله بشريعة محكمة جلية سمحة تضمن للناس ما يحوزون من خير الدنيا وسعادة الآخرة. وأيده بالمعجزات الباهرة وأعظمها الحجة القائمة على ممر الدهور والعصور ... في كتاب الله المبين ...

(الشكل رقم - ٢٧)

العدد الأول من مجلة «الاصلاح»

وإلى جانب ذلك كانت تنشر فصولاً من المؤلفات الدينية، وتفسير القرآن الكريم والأحـاديث النبويـة والمـواعظ الـدينيـة وتنقل بعضـاً من المقـالات التي تنشر في الصحف والمجـلات الإسلاميـة، وأخبار العـالم الإسلامي، والعـالم الخارجي في بعض الأحيـان. ولم تول ميـدان الأدب والسيـاسـة شيئـاً من اهتـامهـا. وتتسم المجلة بالبساطة في إخراجها وتبويبها، وتوافـر عناصر الأسلوب العـربي التقليدي الجزل في موادها ومقالاتها.

ولا يعرف بالضبط تـاريخ احتجـاب مجلة الإصلاح عن الصدور. ويجمع من كتبوا عنها على أن المجلة لم تشر إلى أنها كانت تنـوي الاحتجاب عن الصـدور، وذلك في العدد (١٧) الصادر في غرة صفر ١٣٤٩ هـ الموافق ٢٧ يونيو ١٩٣٠ م الذي هو آخر أعداد السنة الثانية وآخر ما يوجـد حتى الآن ـ على حـد علمهم ـ من أعدادها في كل المجموعات التي اطلعوا عليها.

(٢) **مجلة (المنهل)**[٣٨]:

صـدر العدد الأول من مجلة (المنهـل) في شهر ذي الحجـة ١٣٥٥ هـ المـوافق فبراير ١٩٣٧ م وقد أصدرها في المدينة المنورة الشيخ عبد القـدوس الأنصاري، صاحب امتيازها، ورئيس تحريـرها، وهي «مجلة تخـدم الأدب والثقافـة والعلم» (**انظر الشكل رقم ٢٨**). وقد أعلن صاحبها في افتتاحية العدد الأول انها ستكون أدبية الطابع وقال «إن من أهم ما تصبو إليـه «المنهل» أن تـوفق لتكون فـاتحة عصر جـديد نـاضر زاهر في أدبنـا الحجازي الفتي، فتعيـد لهذه البـلاد المقدسـة مكانتها الأدبية الشامخة بين أقطار العروبـة ليغتبط العالم الحـديث بقـس الحجاز وَسَبَحَانِه، ويشدو بنابغته الجديد وحسانه».

وتصدر مجلة (المنهل) شهـرياً، وكـانت في أول أمرهـا تصدر عشرة أعـداد في السنة وتعوض القارىء والمشترك عن الشهرين الباقيين من السنة بكتـاب تطبعـه في آخر العام وتوزعه مجاناً على المشتركين. ثم أصبحت فيما بعد تصدر ١٢ عدداً

(٣٨) المرجع الأول السـابق ص٢٤٦ ـ ٢٤٩، وكذلـك المرجـع الثـاني السـابق ص١٧٠ ـ ١٧٦، وكذلك المرجع الثالث السابق ص١٥٥ ـ ١٦١.

المنهل

مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

الجزء الاول

ذو الحجة ١٣٥٥ فبراير ١٩٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك حمد الشاكرين ، ونستعينك ، ونستهديك سواء السبل ، ونستلهمك التوفيق فى الاعمال ، ونعوذ بك من الفشل والكسل والزلل، ونعتصم بك من الوقوع فى مهاوى الخطأ والخطل. ونرجو منك التثبيت فى المبدأ الحسن والتأييد والانجاح فى المقاصد ، ونسألك ان تصلى على من بعثته هدى ورحمة للعالمين سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ، ومن تبعهم باحسان الي يوم الدين .

اما بعد فان من دلائل نجح المنهل ان تكون اول مجلة ادبية ثقافية من نوعها تصدر بالحجاز في عهد حضرة صاحب الجلالة (عبد العزيز) آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الذي جعل مبدأه الحميد، ان يأخذ من اسباب المدنية الحديثة كل جيد ونافع وصالح لامته ، مع الاحتفاظ بتعاليم الدين الاسلامى الحنيف والاستضاءة بهديه القويم :

(الشكل رقم - ٢٨)

العدد الأول من مجلة (المنهل)

في السنة. وقد طبعت أعدادها الثلاثة الأولى في «مطبعة طيبة الفيحاء» بالمدينة المنورة والتي سميت فيما بعد «مطبعة المدينة المنورة» لأصحابها علي وعثمان حافظ، ومن العدد الرابع نقلت طباعتها إلى مطبعة الحكومة بمكة المكرمة. ثم أصبحت تطبع في مطبعة الأصفهاني في مدينة جدة.

ومجلة (المنهل) في تطور وتقدم مستمرين، فقد صدرت في أول أمرها في ١٤ صفحة، واستمرت في زيادة عدد الصفحات، حيث كانت تتكون في سنواتها الثلاث الأولى من أربعين صفحة. ولكن ظروف الحرب العالمية الثانية وقلة ورق الطباعة في البلاد أصابت مجلة (المنهل) بمثل ما أصابت غيرها من الصحف السعودية، فتضاءل حجمها وصدرت منذ شهر نوفمبر ١٩٣٩ م في عشرين صفحة. ولم تلبث بعد هذا سوى سنتين إذ احتجبت مع سائر الصحف السعودية. ولم تعد إلى الصدور إلا في ديسمبر ١٩٤٥ م حيث انتقل مقرها إلى مكة المكرمة. ثم انتقلت إلى الصدور في مدينة جدة. وما زالت تصدر حتى الآن من جدة. وهي من بين المجلات التي تم استثناؤها من تطبيق نظام المؤسسات الصحفية الأهلية. وهي تصدر حالياً في حوالى ١٤٠ صفحة وقد تزيد على ٢٠٠ صفحة في بعض المناسبات.

ومجلة (المنهل) لها سمعة واسعة في عالم الأدب والصحافة في المملكة وفي مختلف أنحاء البلاد العربية والإسلامية. ولقد حظيت منذ صدورها بتشجيع عدد من الكتّاب البارزين الذين أمدوها بمواد أدبية مهمة. وإلى جانب وفائها بما وعدت به من إحياء التراث الأدبي، فإنها شجعت تلك الألوان الأدبية التي جدت على الأدب في البلاد مثل القصة القصيرة، والشعر الحديث، واهتمت كذلك بنشر ما يترجم من الأدبين الشرقي والغربي. كما حرصت على نشر ما يتصل بجزيرة العرب من دراسات تاريخية وأثرية. وكانت تتسم ببساطة الإخراج الصحفي وحسن التبويب ووضوحه. فكانت هناك أبواب ثابتة مثل: إسلاميات، وثقافيات، وتاريخيات، وأثريات، وأدبيات، وشعر، وبحوث لغوية، ودنيا العلوم والفنون، ومن أنباء الشهر، إلى جانب وجود موضوعات متجانسة مثل: منهل الشعر، ومنهل القصص، ومنهل التلاميذ، واستفتاء المنهل.

(٣) مجلة (النداء الإسلامي)[٣٩]:

صدر العدد الأول من مجلة (النـداء الإسلامي) بمكـة المكرمـة في شهر ربيـع الآخر ١٣٥٦ هـ الموافق يونيو ١٩٣٧ م وهي «مجلة علمية دينية اجتماعية تصـدر شهـرياً مؤقتـاً باللغتـين العربيـة والملايـوية» ومـديرهـا ورئيس تحريـرها المسؤول مصطفى أندرقيري. ويحررها نخبة من الشبـاب وذلك وفق مـا جاء في تـرويسة عددها الأول (انظر الشكل رقم ٢٩).

وكانت مجلة (النداء الإسلامي) تطبع في المطبعة الماجدية أول صـدورها، ثم طبعت بـالمطبعـة العربيـة بمكة المكـرمة. وصـدرت في ٤٠ صفحة مقـاس ٤٠×٢٨ سم والعشرون صفحة الأولى باللغة العربية. والعشرون صفحة الأخرى باللغـة المـلايويـة. وقد تميّـز أسلوب القسم العربي بـالجودة والجـزالـة، واتسم تبـويبـه بالوضوح والبساطة.

وقد أوضح رئيس التحرير في افتتـاحية العـدد الأول الهدف من إصـدار هذه المجلة فقال: «وحباً في إيجـاد التآلف والتعـاون بين العنصرين الكـريمين العـربي والجـاوي، وخدمـة الدين والإسـلام والوطن، اعـتزمنا ـ ونسـأل الله التـوفيق ـ إصدار مجلة «النداء الإسلامي» باللغتين العربية والملايـوية، لتكـون رسالـة هذه البلاد المقدسة للعالم الإسلامي عامة وللأمة الأندونيسية الملايوية خاصة. .». وقد تمسكت المجلة بخطتها هذه، فخصصت أعمدتهـا للقضايـا الإسلاميـة واهتمت بجوانب مهمة لم تعط من قبـل ما تستحقـه من عنايـة واهتمام مثـل موضـوعات الحج وهجرة العناصر الإسلامية إلى الأراضي المقدسـة وما يتصـل بحياة الجـالية الملايوية الأندونيسية.

ولا يعرف بالضبط تاريخ توقف مجلة (النداء الإسلامي) عن الصدور، ويقال إن العدد التاسع عشر الصادر بتاريخ شوال ١٣٥٧ هـ الموافق ديسمبر ١٩٣٨ هـ ـ وهو آخر ما يوجد منها الآن من أعدادها ـ هو آخر أعدادها ويقال أيضاً إنها ربما

---

(٣٩) المرجع الأول السـابق ص ٢٥٠ وكذلـك المرجـع الثاني السـابق ص ١٧٦ ـ ١٧٩ وكـذلـك المرجع الثالث السابق ص ١٦١ ـ ١٦٤.

العدد ﴿١﴾ — السنة الأولى

المدير ورئيس التحرير المسئول
مصطفى اندرقيرى

يحررها نخبة من الشبان

النداء الإسلامي

الاشتراك السنوي
في الداخل ٣ ريال عربي
وفي الخارج ربع جنيه انكليزي
أو ما يعادله

مجلة علمية دينية اجتماعية

لا تعاد الرسائل لأصحابها نشرت أو لم تنشر | تصدر شهريا موقتاً باللغتين العربية والملايوية | الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ — مكة المكرمة — يونيو ١٩٣٧

فهرس المواضيع

(الشكل رقم ـ ٢٩)

العدد الأول من مجلة «النداء الإسلامي».

قد عاشت حتى عـام ١٩٤١ م حيث احتجبت الصحف السعودية عن الصدور بسبب الحرب العالمية الثانية وقلة الورق.

(٤) مجلة الحج - (التضامن الإسلامي)[٤٠]:

مجلة الحج أصدرتها في مكة المكرمة في رجب ١٣٦٦ هـ الموافق مايو ١٩٤٧ م إدارة الحج العامة، التي تحولت فيما بعد إلى وزارة الحج والأوقاف. وبعد أن تولى معالي السيد حسن كتبي وزارة الحج والأوقاف أبدل اسمها إلى مجلة (التضامن الإسلامي). وهي «مجلة إسلامية شهرية تصدرها وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة». وما زالت تصدرها الوزارة حتى الآن وهي من بين المجلات التي تم استثناؤها من تطبيق نظام المؤسسات الصحفية الأهلية **(انظر الشكل رقم ٣٠)**.

وكانت المجلة تطبع في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ثم نقلت طباعتها في شوال ١٣٧٥ هـ إلى مؤسسة الطباعة والصحافة بجدة. ثم أعيد طباعتها بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ولا تزال تطبع فيها حتى الآن.

وتمتاز المجلة بطابعها الرصين، وبحوثها الإسلامية والتاريخية وتهتم كثيراً باختيار كتابها من الشخصيات الإسلامية المعروفة في البلاد العربية والإسلامية. كما تهتم بالقضايا الإسلامية وشؤون الحج والحجاج من أنظمة وتعليمات، وأخبار وتوجيهات، واحصاءات، وبالموضوعات التاريخية والاجتماعية.

وهي مجلة شهرية ولكنها غير منتظمة الصدور حيث في أحيان كثيرة، تصدر عددين في شهرين متتاليين في مجلد واحد. كما أن بعض السنين تحتوي عشرة أعداد فقط.

(٥) مجلة (الرياض)[٤١]:

صدر العدد الأول من مجلة (الرياض) في شعبان ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) وهي

---

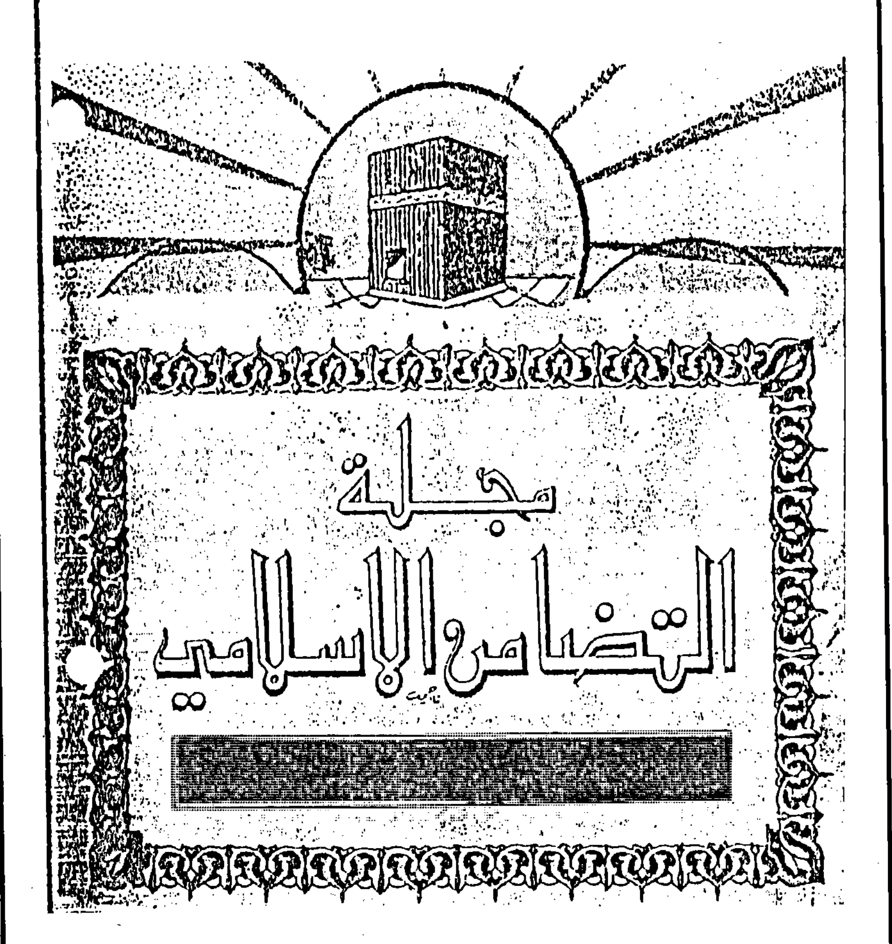
(٤٠) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٥٣ - ٢٥٥، وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٩٦ و٩٨.

(٤١) المرجع الأول السابق ص ٢٦٤ - ٢٦٨، وكذلك المرجع الثاني السابق ص ١٩٠.

السنة الثانية عشرة
الجزء ١١

مجلة الحج
مكة المشرفة

٢٠ جمادى الاولى
١٣٧٨
ديسمبر ١٩٥٨



(الشكل رقم ـ ٣٠)

عدد من مجلة الحج ـ مجلة التضامن الإسلامي

«مجلة أسبوعية جامعة» تصدر في كل شهر مؤقتاً. وقد أصدرها مؤسسها ومديرها المسؤول أحمد عبيد في مدينة جدة. وكانت تطبع في مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر التي أنشأها أحمد عبيد وشركاؤه، وهي أول مؤسسة طباعة كبرى أسست في المملكة في ذلك الوقت ذات استعداد كامل لطباعة الصحف والمجلات والكتب.

وتعتبر مجلة (الرياض) أول مجلة مصورة صدرت في المملكة العربية السعودية. وامتازت بأغلفتها الملونة الهادئة التي تمثل أهم آثار المملكة الإسلامية التاريخية والحيوية؛ وحمل غلاف العدد الثالث الصادر في شوال ١٣٧٣ هـ صورة لغار حراء. وقد أخبر مدير المجلة أن هذا الغلاف كلف المصورين مجهوداً كبيراً في التسلق إلى جبل حراء واضطروا إلى الشد بالحبال لتركيز آلة التصوير لعدة أيام.

كما كانت المجلة تهتم بالخبر والصورة أكثر من اهتمامها بالمقال الأدبي والشعر. وأولت الخبر المحلي وعلاج المشكلات الداخلية إهتماما أكثر من اهتمامها بالخبر والمشكلات الخارجية. وللمجلة عناية بالأحداث الإسلامية والآثار الإسلامية وتصويرها بدقة. وكانت المجلة تهتم بنشر القصة العربية والمترجمة وتخصيص بعض صفحاتها حسب الظروف لركن الأدب وركن الشعر وبعض التحقيقات الصحفية والمقالات الأدبية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد صدر من مجلة (الرياض) إثنا عشر عدداً في تسعة أجزاء. وبعد صدر العدد الثاني عشر في جمادي الآخرة ١٣٧٤ هـ توقفت عن الصدور.

(٦) مجلة (الإذاعة) مجلة (الإذاعة والتليفزيون)[٤٢]:

صدر العدد الأول من مجلة (الاذاعة) في ربيع الآخرة ١٣٧٥ هـ وهي مجلة مصورة شهرية جامعة ـ اصدرتها في جدة المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، والتي تحولت في عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) إلى وزارة الإعلام. وكانت المجلة تطبع في مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في جدة. ثم انتقلت طباعتها إلى مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة أيضاً. وفي أول صدورها كانت تتكوّن

(٤٢) المرجع الأول السابق ص ٢٦٦ ـ ٢٧١.

من ٥٠ صفحة ثم زادت إلى ٦٤ صفحة مقاس ٣٠ × ٢٢ سم ولها غلاف ملون يشير إلى مختلف وسائل الإعلام.

وكانت مجلة (الإذاعة) تهتم بنشر برامج الإذاعة للشهر الذي تصدر فيه باللغات التي تذيع بها الإذاعة وهي العربية والاندونيسية والاوردية، كما تهتم بالشؤون الأدبية والسياسية والفنية والرياضية.

وبعد تأسيس التليفزيون في المملكة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) والعمل على تعميمه في مختلف مناطق المملكة عُدّل اسم المجلة وأصبح مجلة **(الإذاعة والتليفزيون)** وذلك في عام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٥ م. **(انظر الشكل رقم ٣١)**.

وتولى رئاسة تحرير مجلة (الإذاعة) فهد إسماعيل العباسي الذي ظهر اسمه كرئيس للتحرير في العدد الأول فقط ثم اختفى الاسم بعد ذلك من المجلة إلى أن توقفت عن الصدور، ويقول الشيخ عثمان حافظ إنه علم من بعض المسؤولين في وزارة الإعلام أن الذي كان يتولى تحرير المجلة في سنواتها الأولى هو حمزة أبو قيري. وتداول على تحريرها عدد من موظفي الإذاعة هم سليمان قاضي، وحسن أشعري، وهاشم عزوز، من غير أن يذكر اسم أحد منهم في المجلة لأنها أخذت صفة المجلة الحكومية. وأحياناً كان يذكر اسم رئيس التحرير عرضاً. ففي العدد (١٢٤) الصادر في رجب ١٣٨٥ هـ نشر مقال بعنوان (التليفزيون العربي السعودي) وفي أول المقال وردت عبارة (بقلم رئيس التحرير) وكان توقيع المقال في آخره باسم سليمان قاضي.

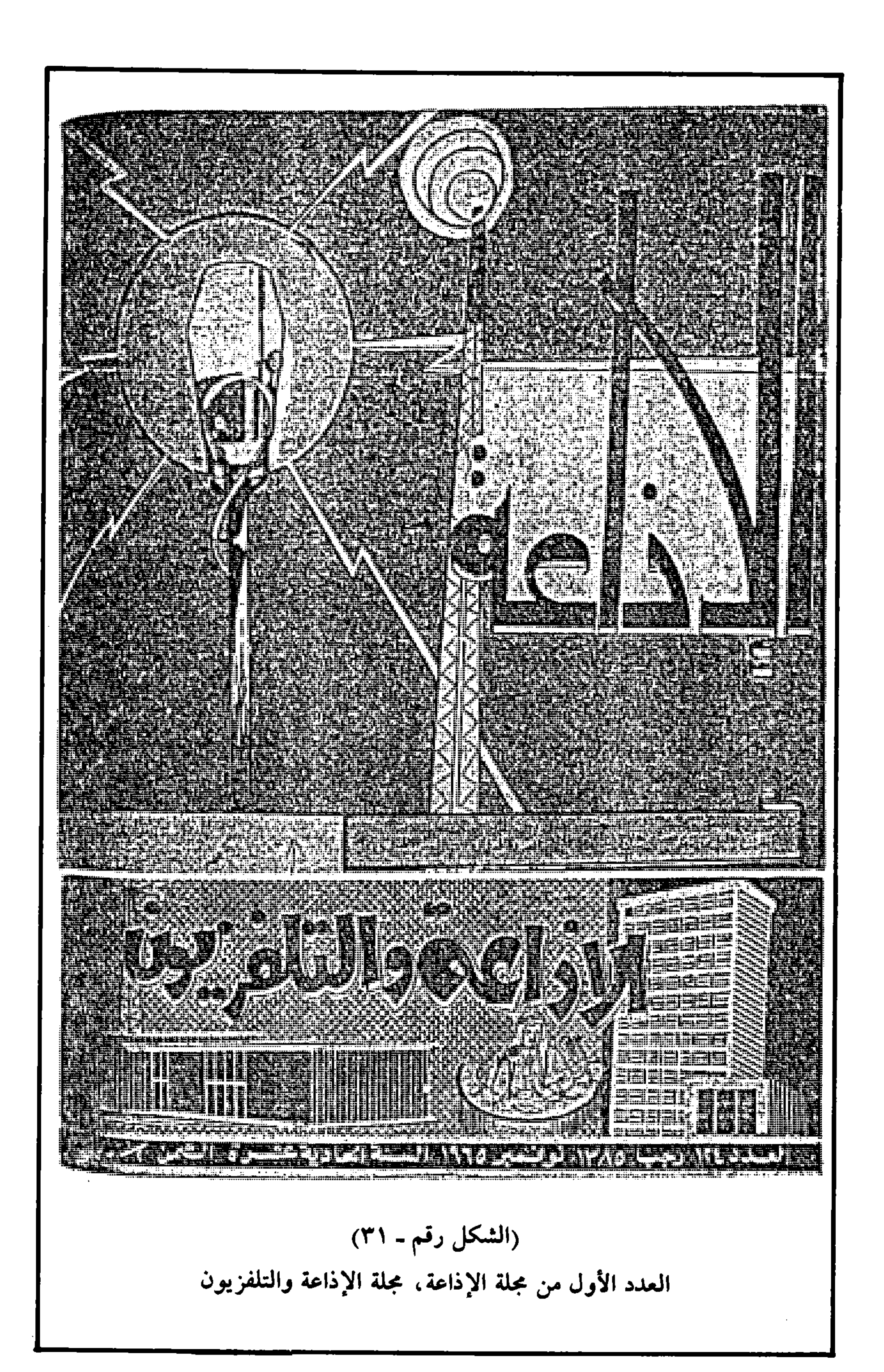
وقد توقفت مجلة (الإذاعة والتليفزيون) عن الصدور في حوالى عام ١٣٨٧ هـ على أمل أن تعود للصدور مرة أخرى على مستوى أرفع ومواد صحفية أشمل، ولكنها لم تعد إلى الصدور حتى الآن.

(٧) مجلة (صرخة العرب)[٤٣]:

صدر العدد الأول من مجلة (صرخة العرب) في يناير ١٩٥٥ م وهي مجلة سياسية جامعة مصوّرة، تصدر شهرياً مؤقتاً. وقد أصدرها في القاهرة بمصر أحمد

---

(٤٣) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٧٧ و٢٧٨.



(الشكل رقم ـ ٣١)

العدد الأول من مجلة الإذاعة، مجلة الإذاعة والتلفزيون

عبيد، صاحب امتيازها ومديرها العام. وتولى رئاسة تحريرها أول صدورها إسماعيل الحبروك، وثروت آباظة مديراً للتحرير وعلي جمال مديراً للإدارة وهم من الصحفيين المصريين. ثم عينّ محمد كامل حته مديراً للتحرير بدلاً من ثروت أباظة.

ويقول صاحب المجلة أن الغرض من إصدارها في القاهرة هو إسماع صوت البلاد السعودية للخارج، وتجسيد لوجود الصحافة السعودية في المجال العربي والعالمي.

وتعنى مجلة (صرخة العرب) بخدمة القضايا العربية والإسلامية وتدعو إلى جمع كلمة العرب والمسلمين واتحادهم في تضامن شامل يجعل منهم قوة ثالثة تدافع عن كيان المسلمين، وتعيد إليهم أرضهم المغتصبة وتراثهم المجيد. وكانت تصدر في ٥٠ صفحة من القطع المتوسطة بخلاف الغلاف. ولم يدم صدور المجلة طويلاً. فقد توقفت عن الصدور بعد العدد العاشر الصادر في نوفمبر ١٩٥٥ بأعداد قليلة.

* * *

وهكذا، نجد أن صحافة هذا العهد، بالرغم من بدايتها المتأخرة قد واجهت صعوبات جمة كان في مقدمتها وأهمها ظروف الحرب العالمية الثانية وندرة وجود الورق في هذه البلاد إلى جانب عدم توفر وسائل الطباعة الحديثة.. كل ذلك جعلها تتميز ببعض الظواهر منها ما يلي:

(أ) أغلب صحف تلك المرحلة لم تتطرق إلى الأحداث العالمية بصورة مسايرة لها. وربما كان لنظام صدور هذه الصحف دخل كبير في ضعف الاهتمام بالأحداث العالمية، حيث كانت تصدر أسبوعية، وبذلك لا تستطيع أن تواكب الأحداث وتلاحق تطوراتها أولاً بأول. هذا إلى جانب ضعف الإمكانيات المادية لتلك الصحف مما يجعلها غير قادرة على الاشتراك في وكالات الأنباء ولذلك كان الاعتماد في الحصول على الأخبار الخارجية يتم في أغلب الحالات على الراديو، والاستماع إلى الإذاعات الخارجية ونقل الأخبار عنها. وحتى هذه الوسيلة كانت غير ميسرة لكل الصحف نظراً

لغلاء ثمن أجهزة الراديو في ذلك الحين ولعدم وجود الفنيين الذين يستطيعون إصلاح تلك الأجهزة إذا طرأ عليها أي عطل.

(ب) كان اهتمام أغلب صحف هذه المرحلة ينصب على نشر الأخبار الداخلية خاصة وأن هذه المرحلة كانت مرحلة توطيد الأمن والاستقرار وتأمين المعيشة للسكان. ومع ذلك فقد كانت هذه الأخبار أيضاً قليلة لتكلفتها الباهظة في ذلك الوقت حيث لم تكن الاتصالات بالسهولة والسرعة الحالية. وكانت بعض الصحف تستعين بمراسلين لها في بعض المناطق المختلفة ولكن أغلبهم كانوا غير مؤهلين للقيام بهذا العمل وعلى ذلك لم تحصل الصحف منهم على ما يشفي غليلها من أخبار المناطق إلا بشق الأنفس.

(جـ) لم تكن الطباعة في تلك المرحلة مسايرة للفن الطباعي المتقدم في الدول الأجنبية في ذلك الحين. وقد تميزت صحف تلك المرحلة في إخراجها بتنفيذ تخطيط عام للصفحات تبرز في أولاها أهم الأخبار الداخلية وبعض البيانات الرسمية والمنشورات الدورية التي تقترن بمناسبة معينة، وبعض الإعلانات الحكومية والقضائية ثم موضوعات دينية واجتماعية وأدبية وقصائد شعرية... إلخ في صفحاتها الداخلية.

(د) كان عدد صفحات الصحف الأسبوعية ما بين ٤ و٦ صفحات وتتميز بصغر مساحات الأخبار التي تنشر على عامود واحد بينما الموضوعات تشغل مساحات كبيرة وقد يشغل الموضوع الواحد صفحة بكاملها. ولم تعرف المانشتات المنتشرة بعرض الصفحة في تلك المرحلة، وقليلاً ما كانت العناوين تكتب على عمودين أو ثلاثة.

(هـ) كانت كل صحيفة لها في معظم الأحيان صاحب امتياز ومدير مسؤول عن التحرير ورئيس تحرير وقد يقوم بكل هذه الأعمال صاحبها.. ويكتب بالصحف عدد من مثقفي البلاد في ذلك الحين، وهم على قلتهم استطاعوا أن يسهموا إلى حد ما في بث التوعية المعاصرة وتقريب ظروف المرحلة إلى افهام القراء.

* * *

المطلب الثاني

عهد إدماج الصحف

(١٣٧٨/١٣٨٣ هـ ١٩٥٩/١٩٦٤ م)

وفي هذه المرحلة الثانية من المراحل الثلاث التي مرت بها الصحافة السعودية والتي يطلق عليها (عهد إدماج الصحف) فقد رأت الحكومة ـ كما يقول الشيخ عثمان حافظ[٤٤] ـ إن المملكة مقبلة على تضخم صحفي كبير إذ بلغ عدد الصحف التي كانت تصدر في ذلك الحين حوالى أربعين صحيفة، بخلاف الطلبات المقدمة من المواطنين للحكومة بإصدار صحف أخرى. وقد صرح مسؤول كبير في ذلك الحين بأن هذه الطلبات تقدر بنحو مائة طلب فنصحت الحكومة أصحاب الصحف بدمجها بحيث تصدر في كل مدينة صحيفة قوية تتضافر جهود القائمين بالأعمال الصحفية في ذلك البلد، لإصدارها في مستوى صحفي رفيع.

وقد عقد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حينئذ، مؤتمراً صحفياً في الطائف في شهر ربيع الآخر ١٣٧٨ هـ حضره أصحاب الصحف في أنحاء المملكة، ومما قاله سموه في المؤتمر الصحفي «إن صحيفة واحدة أو صحيفتين تصدر قوية تتضافر في إخراجها جهود الأدباء والصحفيين خير من عشرات الصحف تصدر هزيلة وغير مشرّفة». وعرض سموه على الصحفيين فكرة إدماج الصحف، بحيث تصدر في كل مدينة جريدة يومية قوية، وترك لأرباب الصحف دراسة الموضوع وتنفيذه.

وتداول الصحفيون فيما بينهم طريقة دمج الصحف. وأسفرت عمليات الدمج عن إصدار عدد من الصحف بأسماء جديدة. وتوقفت عدة صحف كانت تصدر في ذلك العهد، حيث لم تستطع مواصلة الصدور أو الاندماج. كما صدرت جرائد ومجلات في هذا العهد لم يكن لها وجود من قبل، وذلك على النحو التالي:

---

(٤٤) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ١٠٨ و١١٠ و٣٨٩.

(١) جريدة (البلاد)[٤٥]:

ففي مدينة جدة اندمجت جريدة (البلاد السعودية) التي كانت تصدرها الشركة العربية للطبع والنشر، برئاسة معالي الشيخ محمد سرور الصبان، مع جريدة (عرفات) التي كان يصدرها الشيخ حسن عبد الحي قزاز. وكانت الجريدتان تصدران في مدينة جدة. وصدرت بعد الدمج باسم (البلاد) واشترك في تحريرها واصدارها كل من الشركة العربية للطبع والنشر التي انتدبت فؤاد شاكر للاشتراك في ذلك مع حسن عبد الحي قزاز.

وكانت جريدة (البلاد السعودية) قبل عملية الدمج قد استمرت في الصدور إلى العدد (٢٩٦١) المؤرخ في ١٥ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٥٩ م. أما جريدة (عرفات) فكانت قبل عملية الدمج قد استمرت في الصدور إلى العدد (٥٣) المؤرخ في ٩ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٥٩ م. وقد تمت عملية الدمج بين الصحيفتين بعد صدور هذين العددين الأخيرين، وصدرت الجريدة الجديدة باسم (البلاد) بتاريخ ١٦ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٥٩ م وبدأت الصدور بالعدد رقم (١) السنة الأولى (**انظر الشكل رقم ٣٢**).

وبقي امتياز جريدة (البلاد) بعد الدمج مناصفة بين الشركة العربية للطبع والنشر وبين الشيخ حسن عبد الحي قزاز إلى العدد (١٥٥٦) الصادر في ٢٩ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٦٤ م حيث انتقل امتياز (البلاد) إلى «مؤسسة البلاد للصحافة والنشر» وصدرت بنفس الاسم من العدد (١٥٥٧) الصادر في غرة ذي القعدة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦٤م وذلك في عهد المؤسسات الصحفية الأهلية كما سيأتي بيانه في المطلب الثالث القادم.

* * *

(٤٥) نفس المرجع السابق ص ١١٠ و١٢٨ و١٣٣ ـ ١٣٥ و٢٠٨، وراجع أيضاً ما سبق ذكره عن كل من جريدتي (عرفات) و(صوت الحجاز) ثم (البلاد السعودية) في موضعه بالمطلب الأول السابق.

الغرب يرفض المشروع السوفيتي لتوحيد المانيا

مباحثات جديدة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة ولندن

البلاد

استئناف العلاقات السياسية بين القاهرة ولندن

حزب العمال البريطاني يهاجم المحافظين بسبب اتفاقية القاهرة

كلمتنا

المشروع الجديد لتوحيد المانيا

حول تقرير الدكتور

(الشكل رقم ـ ٣٢)

العدد الأول من جريدة (البلاد)

(٢) جريدة (الندوة)[٤٦]

وفي مكة المكرمة، اندمجت جريدة (حراء) التي كان يصدرها الشيخ صالح محمد جمال مع جريدة (الندوة) التي كان يصدرها الشيخ أحمد السباعي. وكانت الجريدتان تصدران في مكة المكرمة، وصدرت بعد الدمج باسم (الندوة وحراء سابقاً). وبعد صدور عددين بهذا الاسم تم تعديله وصدرت باسم (الندوة) فقط بتاريخ ٢٠ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٥٩ م وكانت جريدة يومية صدرت في أربع صفحات وطبعت بمطابع الثقافة التي أسسها الشيخ صالح محمد جمال. وقد اشترك في إصدار الجريدة بعد الدمج الشيخ صالح محمد جمال والشيخ أحمد السباعي.

وكان آخر عدد من جريدة (حراء) قبل عملية الدمج قد صدر تحت رقم (٢٥٠) بتاريخ ١٢ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٥٩م. وآخر عدد صدر من جريدة (الندوة) قبل عملية الدمج تحت رقم (١٢٤) بتاريخ ١٠ رجب ١٣٧٨ هـ الموافق ١٨ يناير ١٩٥٩ م.

وقد استمر صدور جريدة (الندوة) مشتركاً بين صالح محمد جمال وأحمد السباعي، وكان الإشراف على التحرير والإدارة للأول أما الثاني فكان شريكاً فقط. وبعد العدد (٤٤) اشترى صالح محمد جمال حصة أحمد السباعي في الندوة بمبلغ ٣٥ ألف ريال. ووافقت الحكومة على هذا الاجراء، ونشرت جريدة (الندوة) ما تم الاتفاق عليه بينهما في العدد (٤٥) الصادر بتاريخ ١١ رمضان ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٥٩ م وبذلك أصبح صالح محمد جمال هو صاحب امتياز جريدة (الندوة) والمسؤول عن تحريرها وادارتها.

واستمر الوضع على هذا الحال في جريدة (الندوة) إلى أن صدرت بنفس الاسم في غرة ذي القعدة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦٤ م عن «مؤسسة مكة للطباعة والإعلام» بعد أن انتقل امتيازها من صالح محمد جمال إلى تلك

---

(٤٦) نفس المرجع السابق ص ١١٠ و١٩٢، ٢١٢ و٢١٦ - ٢١٩، وراجع أيضاً ما سبق ذكره عن كل من جريدتي (حراء) و(الندوة) في موضعه بالمطلب الأول السابق.

المؤسسة وفقاً لنظام المؤسسات الصحفية الأهلية، كما سيأتي بيانه في المطلب الثالث، من هذا الكتاب.

* * *

(٣) جريدة (المدينة المنورة)[٤٧]:

وفي المدينة المنورة، لم تكن توجد بها غير جريدة واحدة هي جريدة (المدينة المنورة) ولذلك فإنها لم تندمج مع أي جريدة أخرى، وبقيت تصدر بنفس اسمها في عهد إدماج الصحف.

وكانت جريدة (المدينة المنورة) قبل مرحلة الدمج هذه، تصدر مرة واحدة في الأسبوع يوم الاثنين، وبعد ذلك وخلال هذه المرحلة أصبحت تصدر مرتين يوم الاثنين والخميس وذلك من العدد (٨١٣) الصادر في غرة جمادي الآخرة ١٣٧٩ هـ.

ثم أصبحت جريدة (المدينة المنورة) **تصدر يومية وعطلتها السبت**، اعتباراً من العدد (١١١٤) الصادر في ٢٠ جمادي الآخرة ١٣٨٢ هـ ونقلت منذ صدورها يومية إلى مدينة جدة، وذلك لعدم توافر الإمكانات الفنية والطباعية بالمدينة المنورة، وأصبحت تطبع في مطابع شركة الطباعة والصحافة والنشر، التابعة للسيد حسن الشربتلي في جدة.

وظلت جريدة (المدينة المنورة) على هذا الحال، إلى أن صدر آخر عدد لها في عهد إدماج الصحف برقم (١٥١٠) وتاريخ ٢٩ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٦٤ م وبعد هذا العدد انتقل امتياز إصدارها إلى «مؤسسة المدينة للصحافة» وصدرت بنفس الاسم عن المؤسسة في غرة ذي القعدة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦٤ م كما سيأتي بيانه فيما بعد بالمطلب الثالث القادم من هذا الكتاب.

* * *

(٤٧) نفس المرجع السابق ص١١٠ و١٦٩ و٤٠٤، وراجع أيضاً ما سبق ذكره عن جريدة المدينة المنورة في موضعه بالمطلب الأول السابق.

(٤) جريدة (عكاظ)[٤٨]:

وفي أوائل عهد إدماج الصحف هذا، لم تكن جريدة (عكاظ) قد ظهرت إلى الوجود حيث أن مؤسسها الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار، لم يصدرها إلا في عام ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م.

وكان الاستاذ العطار، قد طلب من الجهات المسؤولة بالدولة، إصدار (عكاظ) **مجلة أسبوعية**. تعنى بشؤون الفكر والمجتمع، ويكون صدورها بمدينة الطائف وقد منح رخصة إصدار مجلة (عكاظ) حسب طلبه. ولكن (عكاظ) صدرت جريدة أسبوعية في أربع صفحات على المقاس الكبير ٨٦ × ٥٨ سم وكانت جديدة في مادتها، وشكلها، واخراجها، وتوضيبها. وبعد صدورها على شكل جريدة اسبوعية، حصل صاحبها أحمد عبد الغفور عطار، على موافقة المسؤولين بجعلها جريدة أسبوعية.

وقد صدر العدد الأول من جريدة (عكاظ) يوم السبت ٣ ذي الحجة ١٣٧٩ هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠ م وهي جريدة تعنى بشؤون الفكر والمجتمع، وتصدر أسبوعياً إلى أجل عن مدينة الطائف، وفق ما أشير إلى ذلك في ترويستها... وكانت تطبع في مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في مدينة جدة. وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها أحمد عبد الغفور عطار وكان عبد الرشيد عطار مديرها العام. وقد تولى عزيز ضياء رئاسة التحرير فترة من الزمن، ثم عادت رئاسة التحرير إلى أحمد عبد الغفور عطار. **(انظر الشكل رقم ٣٣)**.

وحول سبب اختيار اسم جريدة (عكاظ) ومكان صدورها يقول الشيخ عثمان حافظ: لعل الاستاذ العطار اختار مدينة الطائف لصدور جريدته (عكاظ) لأن سوق عكاظ، هذه السوق الأدبية الكبيرة، تقع بقرب مدينة الطائف، لتستمد جريدته الأدب من هذه السوق العربية الأدبية، التي كانت مقصداً لفحول

---

(٤٨) نفس المرجع السابق ص ١١٠ و٢٣٣ ـ ٢٣٦، وكذلك جريدة (البلاد) السعودية العدد (٧٢٤٤) الصادر في ١٤٠٣/٤/٥ هـ، تحت عنوان (الفدعق اختار الاسم الحالي للزميلة عكاظ).



جونسون يتهم الكونجرس

كينيا تساعد الوطنيين المناضلين في افريقيا

أعنف زلزال في جاكرتا - لن تستقل الدكتورية في كوريا الجنوبية

عكاظ

جونسون يتهم الكونجرس

كينيا تساعد الوطنيين المناضلين في افريقيا

لن تستقل الدكتورية في كوريا الجنوبية

جونسون يتعهد بالحفاظ على السلام

أعنف زلزال في جاكرتا

اجتماع مجلس السوفيات الأعلى

المجلس الاقتصادي العربي

(الشكل رقم - ٣٣)

عدد من جريدة (عكاظ)

الشعـراء، والأدباء من جميـع أطراف الجـزيرة العـربية في مـواسم معينـة، والتي عمـرت فترة طـويلة من الزمن بـأروع فنون الأدب والشعـر والاجتـماع. أو لعله يريد إحياء ذكرى هذه السوق الأدبية بعد أن أخنى عليها الذي أخنى على لبـد، وأصبحت أثـراً بعد عـين، وكاد يـطويها التـاريخ في ملفـاته، مـع ما طـوى من أحداث تاريخية هامة في البلاد العربية.

وتكشف جريدة (البلاد) السعودية لأول مرة عن حقيقـة اختيار اسم جـريدة (عكاظ) فتنشر تحت عنوان «الفدعق اختار الاسم الحالي للزميلة عكاظ» فتقول: ذات مساء في عام ١٣٧٩ هـ حصلت الزميلة (عكاظ) عـلى اسمها الحـالي وكان من الممكن أن تصـدر باسم آخـر هو (الـطائف) وهـو الاسم الـذي حصـل بـه استاذنا أحمد عبد الغفور عطار على الموافقة المبدئية بإصدار جريـدة بهذا الاسم، وأبلغه بالموافقة معـالي الشيخ عبـد الله بالخير وزيـر الإعلام في ذلـك الوقت(*). وعندما أخـبر بالاسم الاستـاذ علي فـدعق اقترح عليـه تسميتها (عكـاظ) تفاؤلاً بسوق عكاظ وتاريخها والانتشار الذي حققته. واقتنع العطار بالفكرة وغير الاسم إلى (عكاظ) لتظهر به وتكون تاريخها المعروف.

وفيما يتعلق بالسيـاسة التي ستتبعهـا جريـدة (عكاظ) والخط الصحفي الـذي ستسير عليه، قال رئيس التحرير في افتتاحيـة العدد الأول: إن عكـاظ لم تصدر لتكون نسخة من زميلاتها.. بل تصدر لتشاركها احتمال العبء، ونشر الوعي، والدعوة إلى الخـير... وتنفرد عنهـا بسماتهـا الخاصـة.. لتكون لبنـة جديـدة في صرح الصحافة السعودية... ومنبراً للدين الصحيح تدعو إليه، وصورة للفكـر الحر تعرضـه، وللأدب الـرفيع تنشره، وللخـبر الصادق تـذيعه وستعتني بـتربية الـذوق، وتعمل لـلامتياز ـ لأن الحيـاة ـ من غير ذوق سليم رعنـاء.. ومن غير امتياز عقلي أو خُلقي أو روحي أو مادي، حياة صماء.

(*) المؤلف: لم تكن وزارة الإعلام السعوديـة قد أنشئت في ذلـك الوقت. والصحيـح أن الشيخ عبدالله بالخير كان حينئذ مديراً عاماً للمديرية العامة للإذاعة والصحافـة والنشر، التي تحولت فيما بعد إلى وزارة الإعلام في عام ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م وقد عيّن معالي الشيخ جميل الحجيلان كأول وزير للإعلام في المملكة. وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد في مواضعه من هذا الكتاب.

وقد استمرت جريدة (عكاظ) في الصدور يوم السبت من كل أسبوع إلى أن صدر نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، فتوقفت عن الصدور فترة من الزمن ثم صدرت مرة ثانية عن «مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر» في جمادي الآخرة ١٣٨٤ هـ بموجب نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، كما سيأتي بيانه فيما بعد في المطلب الثالث من هذا الفصل.

(٥) جريدة (الأسبوع التجاري)(٤٩):

صدر العدد الأول من جريدة (الأسبوع التجاري) في ٢٨ جمادي الأولى ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٦٢ م. وهي جريدة أسبوعية، صدرت بمدينة جدة وصاحبها ورئيس تحريرها المسؤول الاستاذ عبد العزيز مؤمنة، وتصدر في ٢٠ صفحة من القطع المتوسط ٤٠ × ٥٨ سم (**انظر الشكل رقم ٣٤**).

وتعتبر جريدة (الاسبوع التجاري) أول جريدة أسبوعية(*) اقتصادية تصدر في المملكة العربية السعودية. وكانت تهتم أكثر ما تهتم بالشؤون التجارية والاقتصادية والصناعية كما كانت تنشر المقالات الأدبية والنقدية والاجتماعية. وقد استمرت في الصدور حتى نهاية الفترة التي صدرت فيها الصحف عن الأفراد، وتوقفت عن الصدور عند قيام المؤسسات الصحفية الأهلية.

(٦) مجلة (الرائد)(٥٠):

صدر العدد الأول من مجلة (الرائد) في غرة ربيع الأول ١٣٧٩ هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٥٩ م وهي «مجلة أدبية أسبوعية تصدر كل نصف شهر مؤقتاً». وقد

---

(٤٩) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٣٨.

(*) قلنا انها أول جريدة أسبوعية اقتصادية تصدر في المملكة. مع ملاحظة أنه كان قد سبقها في الصدور «مجلة التجارة» التي تصدرها الغرفة التجارية في جدة منذ عام ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م ولكن هذه الأخيرة مجلة شهرية وليست جريدة كما سيأتي بيانه في موضعه آخر عهد المؤسسات من هذا الفصل.

(٥٠) نفس المرجع السابق ص ٣٠١ - ٣٠٣.



العدد الممتاز

AL-USBU WEEKLY PICTORIAL

عبد العزيز مؤمنة

... تواجه أزمة قمح

إرتفاع الدولار ... للضغط على تحميل القمح الى روسيا والكتلة الشرقية

٧٥ مليون ريال ميزانية

الخطوط الجوية العربية السعودية لعام ٨٢-٨٣

(الشكل رقم - ٣٤)

عدد من جريدة (الأسبوع التجاري)

أصدرها في مدينة جدة صاحبها ومديرها ورئيس تحريرها الاستاذ عبد الفتاح أبو مدين. **(انظر الشكل رقم ٣٥)**.

وكانت مجلة (الرائد) تعنى بالثقافة وشؤون الفكر والأدب والاجتماع. وبها عناية خاصة بالرياضة والرياضيين، وتتابع أخبار الأندية الرياضية، والمباريات الرياضية، وتنشر اسماء نجوم الرياضة وأخبارهم، وتعليقات المعلقين الرياضيين. كما كانت تعقد ندوات أدبية تكاد تكون أسبوعية بين رجال الفكر والأدب، وتعقدها أحياناً في دار (الرائد) وقد تعقدها لدى بعض الأدباء الذين اعتادوا المشاركة في هذه الندوات من أمثال الاساتذة: محمود عارف، والدكتور عبد الله مناع، وأبو تراب الظاهري، ومحمد حسن عواد، والدكتور محمد سعيد العوضي.

وقد صدرت (الرائد) على شكل مجلة بغلاف ملوّن مقاس ٣٠×٢٢ سم، ومن العدد (٢٥) الصادر في ٢١ صفر ١٣٨٠ هـ الموافق ١٤ أغسطس ١٩٦٠ م صدرت في ١٢ صفحة مقاس ٤٥ × ٣٠ سم،ومن العدد (٧٥) الصادر في ١٠ ربيع الأول ١٣٨١ هـ صدرت في عشر صفحات مقاس ٨٤ × ٥٨ سم على شكل جريدة، ولكن كتب عليها أنها (مجلة) حيث إن رخصة إصدارها كانت على أنها (مجلة). وهي من حيث الحجم والشكل والإخراج والمادة جريدة.. وقد الزمتها الجهات المختصة في (المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر) بالتقيد بالترخيص وصدورها على حجم المجلات وشكلها، إلا أن صاحبها استطاع أن يحصل على أمر من المقام السامي بصدورها على هذا الشكل.

وكانت مجلة (الرائد) في أول أمرها تصدر نصف شهرية ومن العدد (٢٥) الصادر في ٢١ صفر ١٣٨٠ هـ الموافق ١٤ أغسطس ١٩٦٠ م صدرت أسبوعية على ورق أبيض مصقول. واستمرت أسبوعية إلى أن توقفت عن الصدور، بعد تطبيق نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، الذي يقضي بصدور الصحف عن طريق المؤسسات.

* * *

مدير لها ورئيس التحرير
عبد الفتاح أبو مدين

الادارة
عمارة البنك الأهلي
كيلو واحد
ت ٣٤٧٤



مجلة أدبية أسبوعية تصدر كل نصف شهر مؤقتاً

العدد الاول
السنة الاولى

١ ربيع الاول ١٣٧٩
٤ سبتمبر ١٩٥٩م

كلمة الرائد

بسم الله ، وبه نستعين ، وبعد فان البحث عن المتاعب ، لم يكن حبا فيها ، وانما نستطيع ان نعزي هذا الى طموح في النفس ..

اما انا قيل ان هنا ! وهناك من يبحث عن المتاعب من اجل الشهرة ، فالذي ينطبق عليه هذا القياس ، يعتبر مريضا بشيء من الامراض النفسية الكثيرة .. نسأل الله العافية .

والبحث عن المتاعب في سبيل النهوض بمرفق من مرافق الحياة العامة ، مجهود مهما يكن شكله .. فان صاحبه .. يعتبر عاملا .. ومكافحا .. والاصل في اي عمل .. الاخلاص .. والنية ، لان الاعمال بالنيات كما يعلمنا الحديث النبوي ..

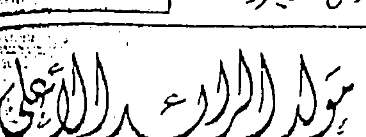
ومهما تكن الحال .. فان الحياة جهد .. وعرق .. وصراع .. والانسان خلق للعمل .. ويكدح .. فيما يسر وخلق له .

وقد كنت احب ان اتحدث عن دور « مجلة الرائد » بالنسبة للقارىء والكاتب .. ولم القارىء والكاتب .. ان صح هذا التعبير الا ان الاستاذ « محمود عارف » وابا « حياة » قد اعفاني الحديث عن هذه المهمة .. بما كتباه في هذا العدد .. فلهما الشكر .. على هذا الاسهام القويم .. كما اني اشكر كل من شارك بقلمه او نصيحه .. وارشاداته .. قليلا كان ام كثيرا .. فني طمع من لا شيء . كما يقال اليوم ..

والرائد مستعدة .. لقبول اي توجيه ونقد اخطائها بصدر رحب .. اذا كان النقد نزيها .. يهدف الى الاصلاح والتقويم .. مهما يكن مرسله ..

و « الرائد » تاخذ على عاتقها الحفاوة ، بنقد التراث .. وتفتح له اوسع المجالات .. شريطة ان

البقية على ص ٩



للشيخ ابراهيم الشورى

خلق الله آدم من صلصال من حمإ مسنون واسكنه الجنة وخلق له حواء واباح لهما الجنة وان يأكلا منها رغدا حيث شاء وابتلاهما بالنهي عن الأكل من شجرة معينة ، فوسوس لهما الشيطان ، وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما من الناصحين فاستمعا الى الوسوسة ونسيا عهد ربهما فكان من امرهما ما كان وشاء الله ان يهبط آدم وزوجه الى الارض لهما ولأولادهما مستقر ومتاع الى حين ولقد يكون بعضهم لبعض عدو ، وكان اول ما ظهر ان قتل الاخ لاخيه لا لشيء الا الغيرة والحسد .. قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لأقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين ، وهكذا بدأ ... الانساني بهذه النكبات ... النسل وتتابع واحتاج ... الناصحين والمنذرين فارسل ... رسله مبشرين ومنذرين ... من سفهاء الامم وارتيابها ... فلم يابهوا لسخريتهم ... عزمهم عما ارادهم الله ... وكان لكل رسول ... استطاع ان يرى ...

البقية على ص ...

الريادة

بقلم الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

حلم قديم كان يراودني حينما كنت طالبا وبعد ان غادرت عهد الطلب بزمن .. وما أكثر احلام الصبا وما اوسعها !

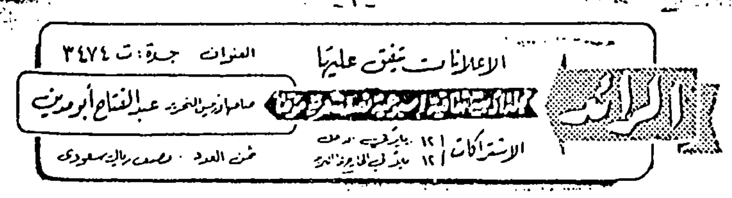
حلم مجنح ذلك الذي كان يلح علي في تلك الحقبة الحلوة من العمر .

كنت احلم باصدار مجلة ادبية .. فيها شعر وخيال وادب وفن كتلك المجلات الناضجة التي كنت ولداتي نقراها في شغف ، ونعلق عليها في اعجاب كبير بقدر ما تتسع له مداركنا آنذاك ..

وكان يفضي بعضنا الى بعض بمثل تلك الاحلام المذهبة ، فكنا نلتقي عند هذا الحلم الكبير .. ودخلنا في التفاصيل فاسميت المجلة (الرائد) وكان لهذا الاسم مرمى وهدف فان حياتنا كانت - واخالها لاتزال - بحاجة الى ريادة ولا اريد ان اغمط حق الرواد الاوائل الذين شقوا للادب طريقا في هذه البلاد . فما يمارى في هذا الا جحود ، ولكنا كنا نشعر باننا في حاجة الى ريادة من نوع آخر ريادة تتسم بالعمق والشمول والقوة والجدة المبدعة المتطورة فقد كنا نقارن بين حال ادبنا ، وحال الادب في مصر كما تقدمه الينا مجلة الرسالة والثقافة . وكان يتسابق في ميدانيهما فرسان لا يزال لهم

البقية ص ٢٥

- ١ -



(الشكل رقم ـ ٣٥)

العدد الأول من مجلة (الرائد)

(٧) مجلة (الروضة)[٥١]:

صـدر العدد الأول من مجلة (الـروضـة) في ربيـع الأول ١٣٧٩ هـ/أكتـوبـر ١٩٥٩ م وهي «مجلة الـطفل العـربي السعـودي» تصـدر يـوم الخميس من كـل أسبوع في مكة المكرمة، ولكنها كانت تطبع في مطابع دار الاصفهـاني وشركاه في مدينة جدة. وصاحبها ورئيس تحريرها المسؤول الشاعر طـاهر الـزمخشري (بابا طاهر) ويحررها نخبة من الكتّاب أصدقاء الأطفال.

وجاء في المجلة أنها مجلة ثقافية مصوّرة، تصـدر تحت رعايـة صاحب السمـو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف حينئذ.

ومجلة (الروضة) مصوّرة ومختصة بـالطفـل. وكل مـا ينشر فيها من حكـايات وألعاب وتسلية ومعلومـات عامـة، ورسوم عـلى مستوى إدراك الـطفل وتفكـيره وميوله واتجاهاته. . وتعتبر هذه المجلة تجربة عملية لهذا النوع من المجلات ذات الطابع الخـاص. وقد سـدت فراغـاً كبيراً في هـذا المجال، إلا أنها لم تـطل مدة صدورها، حيث توقفت في أول مراحل صدورها بعد فترة قصيرة من الزمن.

(٨) مجلة (قريش)[٥٢]:

صـدرت مجلة (قـريش) في غـرة جمـادي الأولى ١٣٧٩ هـ المـوافق نـوفمـبر ١٩٥٩ م وهي «مجلة أدبيـة أسبوعيـة تصدر بمكـة المكرمـة كل اثنـين ـ صاحبهـا ورئيس تحريرها المسؤول أحمد السباعي».

وقد أصدر الاستاذ السباعي هـذه المجلة بعد سبعـة أشهر تقـريباً من تنـازله للاستاذ صالح محمد جمال عن الشراكة معه في جـريدة (النـدوة) وتقاضى مقـابل هذا التنازل مبلغ ٣٥ ألف ريال كما سبق ذكره عند الحديث عن جريدة (الندوة) في موضعه من هذا المطلب.

---

(٥١) نفس المرجع السـابق ص ٢٩٢، وكذلك مـوجـز تـاريـخ الصحـافـة في المملكـة العـربيـة السعودية/مرجع سابق ص ٢٠٣.

(٥٢) نفس المرجع الأول السابق ص ٢٩٣ ـ ٢٩٦.

ويقول الشيخ عثمان حافظ: وقد انتهت شراكة الاستاذ السباعي في جريدة الندوة ولكنه لم ينته من مهنة المتاعب الصحافة ـ فالصحافة كما يقول في دمه وعصبه ـ ولم يقتنع الاستاذ السباعي بالكتابة في الصحف الأخرى، لأن ذلك لا يروي غليل حبه للصحافة وتعلقه بها. ولقد كانت الاتفاقية التي أبرمت بينه وبين الاستاذ جمال بتنازله عن الشراكة في الندوة تقضي بعدم إصداره جريدة أخرى بمكة المكرمة. ولكن الاستاذ السباعي لم تعجزه الحيلة فأصدر مجلة قريش.

وكانت مجلة(قريش) تهتم بالرياضة، وتنشر أخبار الأندية الرياضية والألعاب الرياضية والتعليقات الرياضية، ولا يكاد يصدر عدد منها إلا وللرياضة فيه صفحة أو بعض صفحة. وحتى إذا اضطرت المجلة إلى تأجيل صفحة الرياضة، فإنها تعتذر للقراء عن ذلك. وقد أدخلت المجلة فن رسم (الكاريكاتور) فيها لعلاج بعض المشكلات المحلية والسياسية وللفكاهة كذلك. وقد يشغل الرسم (الكاريكاتوري) صفحة كاملة. كما خصصت المجلة صفحتها الأخيرة للشعبيات، تعالج فيها المشكلات الداخلية باللغة الدارجة، كالتي كانت في (الندوة) السباعية والتي سبق الحديث عنها. وزادت على ذلك بنشر الأمثال الشعبية باللغة العامية أيضاً. وهذه الأمثال يرسلها القراء للمجلة فتنشرها بأسماء من أرسلوها.

وقد صدرت مجلة (قريش) في سنتها الأولى يوم الاثنين من كل أسبوع، ثم أصبحت تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع. وصدرت في ١٦ صفحة مقاس ٤٥ × ٦٠ سم، وفي سنتها الأخيرة صدرت في ٨ صفحات على شكل الجرائد وحجمها على مقاس ٥٨ × ٨٨ سم ولا يميزها عن الجرائد إلا ما كتب تحت اسمها «قريش مجلة أسبوعية تعنى بشؤون الأدب والحياة».

واستمرت مجلة (قريش) في الصدور أربع سنوات وستة أشهر. وكان آخر عدد صدر منها برقم (٢١٩) السنة الخامسة بتاريخ ٢٦ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق ١٠ مارس ١٩٦٤ حيث توقفت بعده عن الصدور تطبيقاً لنظام المؤسسات الصحفية الأهلية بصدور الصحف عن المؤسسات.

(٩) مجلة (الجزيرة)[٥٣]:

صدر العدد الأول من مجلة (الجزيرة) في شهر ذي القعدة ١٣٧٩ هـ الموافق أبريل ١٩٦٠ م وهي «مجلة أدبية اجتماعية تصدر في الرياض» وصاحب الامتياز ورئيس التحرير الشيخ عبد الله بن خميس.

ومجلة (الجزيرة) مجلة شهرية تصدر في مطلع كل شهر، وتقول المجلة عن نفسها: إنها مجلة العلوم، والفنون، والآداب وهواية الطبقة المستنيرة... وتعبر عن الجزيرة الوطن ـ ماضيها وحاضرها ومستقبلها وتبرز مفاخرها وأمجادها»، وقد خصصت المجلة في معظم أعدادها صفحتين للشعر بعنوان (واحة الشعر) وكانت تطرق موضوعات في جلها أدبية واجتماعية واقتصادية، وفي أعدادها الأخيرة خصصت صفحات للشباب والفكاهة وزاوية للأدب الشعبي.

وكانت مجلة (الجزيرة) تصدر في سنواتها الأولى في ٤٤ صفحة مقاس ٢٢ × ٣٠ سم بغلاف ملوّن، ثم صدرت في ٥٤ صفحة. وتطبع في مطابع الرياض وتوقفت عن الصدور في عام ١٣٨٣ هـ بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، حيث تحولت إلى «مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر» كما سيأتي بيانه في المطلب الثالث التالي الخاص بصحافة عهد المؤسسات.

(١٠) مجلة (راية الإسلام)[٥٤]:

صدر العدد الأول من مجلة (راية الإسلام) في غرة ذي الحجة ١٣٧٩هـ بمدينة الرياض. وهي مجلة شهرية «دينية علمية ثقافية أدبية اجتماعية».. وصاحب امتيازها والمشرف عليها حين صدورها فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ـ يرحمه الله ـ وهو رجل علم ودين وفضل. ومديرها ورئيس تحريرها فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان عضو هيئة كبار العلماء ويشترك في تحريرها نخبة من علماء المسلمين.

---

(٥٣) نفس المرجع الأول السابق ص٣٠٠، وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٠٨.

(٥٤) المرجع الأول السابق ص٣٠٨ و٣٠٩، وكذلك المرجع الثاني السابق ص ٢١٣.

ومجلة (راية الإسلام) نموذج للطابع المتخصص في الدعوة الإسلامية واظهار محاسن الدين الإسلامي ومبادئه السامية. وكانت تطبع بمطابع الرياض في ٥٠ صفحة من القطع المتوسط ٢٤ × ١٦ سم بخلاف الغلاف. وقد توقفت عن الصدور خلال هذه الفترة..

(١١) مجلة (الرياضة)[٥٥]:

صدر العدد الأول من مجلة (الرياضة) في ١١ ربيع الآخر ١٣٨٠ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٦٠ م وهي مجلة أسبوعية تعنى بشؤون الرياضة والثقافة وتصدر يوم الأحد من كل أسبوع في مكة المكرمة، وصاحبا امتيازها فؤاد عبد الحميد عنقاوي ومحمد عبد الله مليباري الذي تولى رئاسة تحريرها.

وكانت المجلة من الصحف المتخصصة، حيث اقتصر أغلب نشاطها على الشؤون الرياضية والرياضيين، والأندية الرياضية في مختلف أنحاء المملكة. كما تقوم بنشر دروس رياضية أسبوعياً، لتوضيح قواعد اللعبات الرياضية، وأنظمتها، والحكم، وهيئة التحكيم وغير ذلك..

وقد صدرت المجلة في ٨ صفحات على مقاس ٤٤ × ٣٠ سم وتوقفت عن الصدور بعد العدد (١٧١) الصادر بتاريخ ٢٨ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٦٤ م بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية الأهلية.

(١٢) مجلة (العرب)[٥٦]:

صدر العدد الأول من مجلة (العرب) في شهر رجب ١٣٨٦ هـ الموافق سبتمبر ١٩٦٦ م وهي «مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري» صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ حمد الجاسر. وتصدر عن (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) التي أسسها الاستاذ الجاسر في الرياض وأخرجت كثيراً من الكتب الأدبية والتاريخية والعلمية.

---

(٥٥) المرجع الأول السابق ص٣١٠، والمرجع الثاني السابق ص ٢١٣.

(٥٦) المرجع الأول السابق ص ٣٣٧ و٣٣٨.

ومجلة (العـرب) لها عنـاية خـاصة بتـاريخ الجـزيرة العـربية: مـدنها وقـراهـا وأوديتها، وجبالهـا وسهولهـا، ومن يسكنها من قبـائل ومـوطن كل قبيلة،وانساب القبائل وعاداتهم: فهي سجل جامع لكـل ما يتعلق بـالجزيـرة العربيـة من آثار تاريخية وحضـارات وآداب وشعر ونـثر. والاستاذ الجـاسر صاحب (العـرب) له دراسات واسعة لجـزيرة العـرب وقام بـرحلات في بعض أنحـائها للوقـوف على آثارها التاريخية والتعرف على قبائلها وعوائدهم ونشر تحقيقات كثيرة عن رحـلاته هذه.

(١٣) مجلة (كلمة الحق)[٥٧]:

صـدر العدد الأول من مجلة (كلمـة الحق) في شهر المحـرم ١٣٨٧ هـ الموافق أبـريل ١٩٦٧ م وهي «مجلة شهـرية عقـائـديـة تعنى بشؤون المجتمـع والحيـاة ـ يصدرها غرة كل شهر في مكة المكرمة أحمد عبد الغفور عطار» صاحب امتيازهـا ورئيس تحريرها.

وقد أوضح الاستاذ العطار سياسة المجلة في افتتاحية العـدد الأول منها حيث قال: هذه المجلة منبر من منابر الدعـوة وقوة من قـوى الإيمان، وقلعـة من قلاع الإسـلام، وصوت ينـطلق من مكة المكـرمة ـ حـرسهـا الله ـ إلى الآفـاق، يعلن للملأ ﴿**أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**﴾ وأن الإسلام دين الحق والرحمة والسلام والقوة».

وصدرت مجلة (كلمة الحق) مليئـة بالمقـالات الدينيـة، والدعـوة الإسلاميـة، وعالجت بعض المشكلات الاجتماعية والأدبية والسياسية وتتكون من ٤٢ صفحة مقاس ٣٤ × ٢٤ سم وتطبع بمطابع المؤسسة العربية للطباعة بمدينة جدة.

ولم تستمر المجلة في الصدور طويلاً، حيث توقفت بعد صـدور أربعة أعـداد منها فقط. ويقول صاحبها إنه اضطر إلى تـوقيفها لأن مـواردها المـالية لا تغـطي مصروفاتها.

---

(٥٧) المرجع الأول السابق ص ٢٩٠ و٢٩١.

مظاهر تطور عهد الإدماج:

وبعد أن انتهينا من استعراض تطور أهم جرائد ومجلات هذه المرحلة التي يطلق عليها (عهد إدماج الصحف) فإنه يمكن إيضاح بعض مظاهر التطور في محيط الصحافة السعودية في تلك المرحلة على النحو التالي [٥٨]:

أولاً: تأثرت معظم صحف هذه المرحلة ـ كما هو الحال في بعض البلاد العربية ـ برأي أصحابها ومحرريها واتجاهاتهم. وكان الاعتقاد السائد أن آراء رؤساء التحرير هي التي تروج صحافتهم أكثر من المادة الإخبارية وغيرها من المادةالصحفية المتنوعة. . وكانت كلمة التحرير تتصدر الصفحات الأولى وغالباً ما كان يوقعها رئيس التحرير، وكثيراً ما كان يغلب عليها الطابع الأدبي، بل إن كثيراً من تلك المقالات قدتناقش وتقيّم حسب أسلوبها الأدبي والفني أكثر من محتواها السياسي.

ثانياً: كانت الصحافة قبل العهد السعودي، ذات صبغة سياسية، إلا أن الصحافة في بدايات العهد السعودي، أخذت تتحول من ذلك النوع من الكتابة لتهتم بالقضايا الأدبية والثقافية وهو ما ساد معظم الصحف. وكانت المادة السياسية محصورة في بعض الأخبار التي كانت تظهر في الصفحات الأولى وعند الإشارة إلى أحداث وطنية هامة.

ولعل من أسباب اتجاه الصحافة في هذه الفترة، واصطباغها بالصبغة الأدبية، ناتج من تأثر الكتاب والأدباء السعوديين ببعض الصحف المصرية الأدبية التي كانوا يطلعون عليها خلال تلك الفترة. وكانت مصر وهي القريبة من المملكة مركزاً لدراسات الفكر والثقافة العربية. وكانت الجرائد والمجلات المصرية تصل إلى الحجاز، وكان المثقفون السعوديون يحرصون على قراءتها، ومتابعة القضايا الأدبية والفكرية التي تعالجها. بل كثيراً ما كان الأدباء السعوديون يقلدون الكتاب المصريين في أسلوب كتاباتهم. بالإضافة إلى اعتماد

---

(٥٨) انظر في ذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق صفحات متفرقة بعد صفحة ١٢٢، وكذلك مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق ص ٢٠ - ٢٤.

الصحافة السعودية في بداياتها على عدد من المحررين والكتاب والفنيين المصريين والسوريين.

ثالثاً: من الممكن وصف الصحافة السعودية في تلك الفترة على أنها في مجملها صحافة الأدب، لأنها كانت تعنى بالأسلوب والصيغة واللغة. وكان معظم محرريها وكتابها من الأدباء والشعراء، الذين كانت دراساتهم وثقافتهم الأساسية، إما في الدين أو في الأدب العربي، ولم يكن من بينهم من درس الإعلام، أو الفنون أو العلوم السياسية. ولهذا فقد ساهمت الصحافة في الحركة الأدبية، وأغنتها أكثر من مساهمتها في الجوانب الأخرى، إذ كان هناك تركيز واضح على الجانب الأدبي.

ولكن هذا لا يعني أنها لم تهتم مطلقاً بمعالجة بعض الأمور الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فإنها عند اقتراب نهاية هذه الفترة، بدأت تقلل تدريجياً من التركيز على الأدب، ومناقشة قضاياه، وأخذت تحصره في صفحات خاصة، وذلك عندما شعر الصحفيون بالحاجة إلى توسيع مجال المادة الصحفية، وتنوعها، والاهتمام بالخبر والرياضة وشؤون المجتمع.. إلخ.

فقد ظهرت في صحف هذه المرحلة، الصفحات المتخصصة في بعض الجوانب الحيوية الجديدة، وذلك بإيجاد صفحات للاقتصاد، والأدب، والرياضة، والزراعة.. إلخ إلى جانب الصفحات التي تعالج شؤون الإسلام، ونشر البحوث المتخصصة في مجاله. كما برز جانب الفكاهة الذي شغل حيّزاً هاماً في بعض الجرائد والمجلات ذات الطابع الأدبي.

رابعاً: لقد جاء الاتجاه الديني والأدبي، لمعظم صحف هذه الفترة، انعكاساً طبيعياً لنوع التعليم الذي كان سائداً في تلك الفترة. فإن ارتباط المملكة العربية السعودية الوثيق بالدين الإسلامي شريعة، ومنهاجاً، وتطبيقاً، جعل من الطبيعي أن تكون الدراسات الإسلامية والعربية الأدبية، هما أول الحقول التي اهتمت بها المدارس في أول إنشائها، وقد مضت سنوات عديدة قبل أن تطبق في المدارس العلوم الحديثة، والمناهج التعليمية المختلفة. فقد كان التعليم الأمثل ـ في العقود المبكرة بل والمتوسطة من هذا القرن ـ الذي يمكن أن

يحصل عليه الفرد هو أن يكون حافظاً للقرآن الكريم، أو أديباً دارساً ومتمرساً في الأدب العربي. وكان طبيعياً أن تعكس الصحافة هذه الظاهرة فجاءت خلواً من أي مقالات في مجال الفنون أو التكنولوجيا أو الأفكار السياسية أو العلمية بصفة عامة. وكان التركيز بصفة أساسية على موضوعات الدين الإسلامي، ودراسات في اللغة العربية والأدب العربي، والتاريخ العربي والإسلامي، وقليل من الأخبار المحلية والعربية والإسلامية، وجدل حول بعض القضايا الأدبية والشعرية. وقليل أيضاً من المقالات التي تعالج مشكلات اجتماعية معينة مثل اضرار التدخين، وأهمية التعليم، ومشكلات الزواج.. إلخ.

خامساً: إن النمو المضطرد في عدد الجرائد والمجلات في هذه الفترة، والاتجاه نحو الصحافة ذات المحتوى الأدبي، كان نتيجة للمناخ السياسي المستقر الذي ساد المملكة منذ عام ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤م. ولقد ساعد على ازدهار الصحافة ونموها في العدد والكيف سلسلة من التغيرات الاجتماعية الإيجابية في المملكة. ولعل من أهم عوامل الازدهار توفر الأمن والاستقرار السياسي ثم نمو الحياة الاقتصادية التي أدخلت معها كثيراً من التغييرات الاجتماعية على نمط الحياة. يضاف إلى ذلك توفر وسائل الطباعة والورق وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وتخفيف قيود الجمارك وضرائبها. وتطور الحركة التعليمية بافتتاح المدارس، وزيادة البعثات التعليمية للخارج، ومكافحة الأمية.. إلخ.

سادساً: من مميزات هذه المرحلة، ظهور بعض الجرائد والمجلات المتخصصة في مستويات متباينة من حيث فهمها للهدف الذي ظهرت لتؤدي رسالتها في محيطه، فقد توالى على طول هذه المرحلة على فترات متفاوتة صدور بعض جرائد ومجلات متخصصة، منها ما انتهى قبل صدور نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، مثل مجلة (الروضة) التي أصدرها الشاعر طاهر زمخشري وهي أول مجلة للأطفال في المملكة.. ومنها ما توقف بصدور نظام المؤسسات مثل جريدة (الأسبوع التجاري) لصاحبها عبد العزيز مؤمنة. وكذلك مجلة (الرياضة) لصاحبها فؤاد عبد الحميد عنقاوي ومحمد عبد الله مليباري.. ويلاحظ أن أمثال هذه الصحف المتخصصة، قد تحولت في الصحافة الحالية إلى زوايا وأركان متخصصة ثابتة.

سابعاً: منذ إنشاء رئاسة تعليم البنات وافتتاح مدارسها، وبدء التعليم المرحلي للفتاة السعودية عام ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م مستدركاً شتى الجوانب المؤدية إلى تعليم المرأة السعودية، تعليماً يتمشى مع روح النهضة داخل المملكة، انطلق النشاط النسائي في خطواته الأولى عن طريق الصحافة على شكل زوايا وأركان في معظم الصحف لم تكن ثابتة في البداية، فكونت مجموعة قارئة لا بأس بها. وتكاد لا تخلو جريدة أو مجلة من تخصيص صفحة أو حتى جزء من صفحة أسبوعية، تهتم بشؤون المرأة على ضوء نشاطاتها الفعلية في المجتمع، مع نشر مقالات أو بحوث على فترات متفاوتة في مختلف الجرائد والمجلات يكون محورها المرأة وشؤونها.

ثامناً: منذ بدايات هذه الفترة وبالتدريج، بدأ ظهور جيل من الشباب السعودي الناشيء، الذي أخذ يتحمل المسؤولية تدريجياً، في تحرير الصحافة السعودية، والعمل على توسيع أفقها في المجالات الصحفية الأخرى، كالإخراج الصحفي والطباعة وغيرها. فقد زاد عدد الصحف كما ازداد عدد القراء للصحافة السعودية في محيطها المحلي. وأخذت تلك الصحافة تستفيد من تبويب الصحافة العربية، بل والأجنبية التي تدخل إلى البلاد، وكانت هذه الاستفادة مبنية إلى حد ما على الاقتباس، مع مسايرته الصحافة العربية المتقدمة في خطوطها الفنية.

فقد ظهر العنوان العريض (المانشيت) المنتشر على امتداد الصفحة الأولى. وكان في البداية بحروف منضدة يدوياً، ثم تطور إلى حفره على الآلات الفنية، بالإضافة إلى الصور غير الملوّنة. ولكن التلوين تبع هذه الخطوة سواء في (المانشيتات) الرئيسية للصحف أو الصور ذات المناسبات الخاصة، أو الإعلانات التجارية. إلا أن التوسع في حفر العناوين الداخلية لمختلف الصفحات الركنية، اكتمل إلى حد ما مع توسع المطابع المحلية في أجزائها الفنية الحديثة، خلال الفترة الأخيرة لهذه المرحلة. وتجدر الإشارة إلى أن العناوين المحفورة قد ظهرت في زوايا صغيرة ثابتة، وبنسبة ضئيلة جداً فيما قبل تلك المرحلة.

تاسعاً: ومهما يكن من أمر فإن صحافة هذه المرحلة، بالرغم من ضعفها

النسبي تحريرياً وفنياً، إلا أنها ساهمت إلى حد ما في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية، وكثيراً ما عكست رغبات الناس من الدولة في اتخاذ مواقف أو حلول معينة تجاه بعض القضايا الداخلية، ويتضح ذلك من الردود الإيجابية التي كانت تتلقاها الصحف من الدوائر الحكومية المعنية وتنشرها على صفحاتها.

وكان القارىء يجد المقالات التي تقترح التطور والاصلاح، وتطالب بتحقيق حلول أو مطالب معينة، وخاصة في مجال إنشاء المرافق والمدارس، والخدمات الحكومية الأخرى. وكان كل ذلك وغيره دافعاً لتزايد رغبة القراء وتوقعهم ان تتوافر صحافة مسؤولة، ترتفع إلى المقاييس الصحفية المهنية الأفضل.. وقد تحقق ذلك بالفعل في المرحلة الصحفية التالية وهي «عهد صحافة المؤسسات الصحفية الأهلية».. وهذا هو موضوع المطلب التالي:

* * *

المطلب الثالث
عهد المؤسسات الصحفية الأهلية
(١٣٨٣/٨/٢٤ هـ الموافق ١٩٦٤/١/١٣ م حتى الآن)

مرَّت أربعون عاماً منذ أن صدرت أول جريدة في العهد السعودي، وهي جريد أم القرى التي صدرت في ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م، حتى عام ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م، كما سبق إيضاحه في المطلبين السابقين. وقد أعطت هذه العقود الأربعة من الزمن - على حد قول الدكتور عبد الرحمن الشبيلي[٥٩] - فرصة كافية للجميع (الحكومة والصحافة) لمراقبة تطور الصحافة في تلك الفترة ودراستها، وتقييم الأنظمة، وفحص القوانين الصحفية المطبقة في الدول الأخرى، وخاصة في العالم العربي، حيث تتشابه الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بهدف إحداث التغييرات اللازمة لتطوير الصحافة السعودية، خاصة وأن الحالة السياسية والثقافية والاجتماعية في المملكة بعد بداية الستينات الميلادية، كانت أكثر نضجاً واستقراراً، وجاهزة لتقبل التطوير.. وكان أول متحمس لضرورة

(٥٩) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق ص ١١٨ - ١٢١.

التغيير في حقل الصحافة هو معالي الشيخ جميل الحجيلان، الذي عين كأول وزير للإعلام في المملكة بعد إنشاء تلك الوزارة في عام ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م(*). وقد ساعده في ذلك إطلاعه على نظم الصحافة في الدول الأخرى.

فقد شكل مجلس الوزراء في تلك الفترة، لجنة عليا لدراسة حالة الصحافة، والنظر في مقترحاته وتوصياته بشأنها.. وكانت اللجنة مكونة من وزير الإعلام نفسه، ومن الشيخ إبراهيم السويل وزير الزراعة والشيخ أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية في ذلك الحين.. وعقدت اللجنة عدة اجتماعات درست خلالها علاقة الصحافة بالدولة، وتوصلت إلى بعض الاستنتاجات والمرئيات، بضرورة اتخاذ إجراء من شأنه تقويم أمر الصحافة السعودية، ومساعدتها على أداء رسالتها التوجيهية النبيلة. وضمنت ذلك في تقرير رفعته إلى مجلس الوزراء يوم ١٠ أغسطس ١٩٦٣ م.

ورغبة من الدولة في توفير كافة مقومات النجاح المادية والأدبية للصحافة السعودية، رأت الحكومة أن يقوم بإصدار الصحف مؤسسات أهلية تتوافر فيها الكفاءات العلمية والأدبية والثقافية والمادية، وصدر بهذا الصدد قرار مجلس الوزراء رقم (٤٨٢) بتاريخ ٢٣ جمادي الآخرة ١٣٨٣ هـ والذي ينص على «استبدال امتياز الصحف الموجودة في المملكة حالياً، وذلك باعطاء الامتياز لعدة شركات أو مؤسسات أهلية خاصة، تملك امتياز الصحف الصادرة في المملكة. وللدولة حق الاعتراض على اسم أي واحد من الشركاء أصحاب حق الامتياز، على أن يتحدد العدد بالحد الذي تراه الدولة، ويقوم على تحرير الجريدة محررون متفرغون تعينهم الشركة صاحبة الامتياز، بعد موافقة وزارة الإعلام. ويستثنى من ذلك المجلات الشهرية الأدبية والاقتصادية والعلمية».

وعلى أثر ذلك أصدرت وزارة الإعلام بياناً رسمياً إيضاحياً بتاريخ ٢٤

(*) في عام ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م حولت الدولة (المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر) إلى وزارة متكاملة هي (وزارة الإعلام).. انظر تفاصيل ذلك فيما بعد بالفصل الأول من الباب السادس من هذا الكتاب...

جمادي الآخرة ١٣٨٣هـ حددت فيه أهداف هذا القرار، وأغراضه (**انظر نص هذا البيان في الملحق رقم (٥) من ملاحق الكتاب**).

وقد أعطت وزارة الإعلام، مهلة مدتها ثلاثة أشهر ثم امتدت شهراً رابعاً إضافياً، لإتاحة الفرصة للمؤسسات الصحفية الأهلية الجديدة، لاختيار أعضائها وما يتصل بذلك من اجتماع أعضاء المؤسسات، واتخاذ القرارات اللازمة لوضع لوائح داخلية لسير المؤسسة إدارياً وتحريرياً ومالياً. وحددت الوزارة (غرة ذي القعدة ١٣٨٣ هـ) موعداً لصدور الصحف عن المؤسسات الصحفية الجديدة، وإيقاف الصحف القديمة، التي لم تتقدم بتشكيل مؤسسات صحفية لها. وقد استثني من تطبيق نظام المؤسسات بعض المجلات الشهرية الأدبية والاقتصادية والعلمية، ومنها مجلة (المنهل) ومجلة (الحج) ومجلات الغرف التجارية بالمملكة وغيرها.

نظام المؤسسات الصحفية الأهلية:

وصدر مرسوم ملكي رقم(٦٢) بتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٨٣ هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٦٤ م بالموافقة على (نظام المؤسسات الصحفية الأهلية) الذي كان قد أقره مجلس الوزراء برقم (٦٠٠) وتاريخ ٢٠ شعبان ١٣٨٣ هـ الموافق ٩ يناير ١٩٦٤ م (**انظر نص هذا النظام في الملحق رقم (٦) من ملاحق الكتاب**).

ويتكون (نظام المؤسسات الصحفية الأهلية) من ٣٤ مادة مقسمة إلى ثلاثة أبواب: **والباب الأول**، بعنوان «تكوين المؤسسات» ويشمل على المواد الثماني الأولى وهو حول إنشاء المؤسسة وتعريفها ومنحها امتياز إصدار الصحف ورأسمالها، ومنحها الشخصية المعنوية ومركزها الرئيسي، وأسباب انتهاء وجودها.. **والباب الثاني**، بعنوان «أعضاء المؤسسة» ويشتمل على المواد من ٩ حتى ١٥ حول شروط العضوية، والواجب الرئيسي على كل عضو، وحقوقه، وما لا يجوز له..

أما **الباب الثالث** والأخير فهو حول «الإدارة والتحرير».. ويشتمل على المواد من ١٥ حتى ٣١ وتتعلق بطريقة اختيار مدير عام للمؤسسة واختصاصاته

وأسباب إنهاء مهمته. واختيار نائب للمدير العام واختصاصاته وأسباب إنهاء مهمته كذلك. . وشروط نيابة أعضاء المؤسسة عن بعضهم البعض، وشروط صدور قرارات المؤسسة المتعلقة بتوجيه التحرير الصحفي. ووضع لائحة داخلية للمؤسسة. وتخصيص مكافأة شهرية للمدير وأعضاء لجنة الإشراف على التحرير وكذلك طريقة اختيار رئيس التحرير من بين الأعضاء، ومسؤولياته وأسباب انهاء عمله.

ومن أبرز ما تضمنه هذا الباب، ما يتعلق باختيار لجنة للإشراف على شؤون التحرير، حيث نصت المادة (٢٩) على أن «يختار أعضاء المؤسسة من بينهم خمسة أعضاء يسمون بلجنة الاشراف على شؤون التحرير وتكون مهمتهم مراقبة سير تحرير الصحف التي منحت المؤسسة امتياز إصدارها ومدى التزام رئيس التحرير والمحررين بتعليمات المؤسسة في هذا الشأن».

كذلك تضمن هذا الباب ضرورة تعيين جهاز متفرغ للتحرير ـ وهذا يتم لأول مرة في تاريخ الصحافة بالمملكة ـ حيث نصت المادة (٣١) على أنه «يتعين على المؤسسة من أجل تطور الصحيفة أو الصحف التي منحت امتياز إصدارها أن تعد لها من جهاز التحرر كحد أدنى ما يلي:

(أ) بالنسبة للصحيفة اليومية:

(١) رئيس تحرير متفرغ.
(٢) أربعة محررين متفرغين.
(٣) مترجمان للغات أجنبية.
(٤) مصور فوتوغرافيٌ.
(٥) ثلاثة مراسلين أكفاء مقيمين في ثلاث عواصم كبرى.

(ب) بالنسبة للمجلة الأسبوعية:

(١) رئيس تحرير متفرغ.
(٢) محرران متفرغان.
(٣) مصور فوتوغرافيٌ.

ولـوزارة الإعلام الحق في أن تتـأكد من إلـتزام المؤسسة بمقتضى أحكـام هذه المادة بما في ذلك إطلاع الوزارة على العقود المبرمة بين المؤسســة وهيئة التحـرير المشار إليها في هذه المادة».

وبعد صدور نـظام المؤسسات الصحفيـة الأهلية، ونشره في الصحف، عقـد معالي الشيخ جميل الحجيلان وزير الإعلام ـ حينئذ ـ اجتماعـاً في أواخر شعبـان ١٣٨٣ هـ (يناير ١٩٦٤ م) حضره معـظم أصحاب الصحف التي كـانت تصدر في ذلـك الحـين، وطلب منهم تقـديم أسـماء الأعضـاء الـذين سيشــتركـون في مؤسســات صحفهم، إلى وزارة الإعـلام في غضـون شهـر رمضــان ١٣٨٣ هـ وأعرب عن رأيه في أن يشـترك في تلك المؤسسات الأديب، والصحفي، والعالم، والتاجر، والطبيب، والمهندس، والكفاءات العلمية وكذلك كبـار رجال الـدولة العاملين ورجال المال والأعمال وغيرهم.

وفي خلال شهر رمضـان ١٣٨٣ هـ قدم معـظم أصحاب الصحف بـالفعل، البيانات المطلوبة بأسماء أعضاء مؤسساتهم لوزارة الإعلام. وقد أعيدت البيانات لأصحـاب الصحف من الوزارة بـالموافقـة عليهـا بعـد إضـافـة بعض الأعضـاء واستبعاد البعض الآخر.

وفي ظـل هذا النـظام تم إنشاء ثماني مؤسســات صحفيـة أهليـة منهـا ثـلاث مؤسسات في مدينة الرياض بالمنطقة الوسطى هي:

(١) مؤسسة اليمامة الصحفية.
(٢) مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر.
(٣) مؤسسة الدعوة الإسلامية للصحافة والنشر.

وثلاث مؤسسات في مدينة جدة بالمنطقة الغربية هي:

(١) مؤسسة البلاد للصحافة والنشر.
(٢) مؤسسة المدينة للصحافة.
(٣) مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر...

ومؤسســة واحدة في مكـة المكرمـة هي: مؤسسة مكـة للطباعـة والإعـلام..

ومؤسسة واحدة في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية هي: مؤسسة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر.

ونتحدث فيما يلي بشيء من التفصيل عن كل مؤسسة من تلك المؤسسات الصحفية الأهلية الثماني وما تصدره من جرائد ومجلات، وذلك حسب الترتيب الأبجدي لأسماء تلك المؤسسات.

أولاً: مؤسسة البلاد للصحافة والنشر[٦٠]:

تم تأسيس «مؤسسة البلاد للصحافة والنشر» في مدينة جدة بموجب نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، من عشرين عضواً، ومنهم تتكوّن الجمعية العمومية لهذه المؤسسة، والتي باشرت أعمالها في ١٧ شوال ١٣٨٣ هـ وقامت بانتخاب السيد/محمد حسن فقي كأول مدير عام للمؤسسة، والسيد إبراهيم مسعود كأول نائب للمدير العام، والسيد عبد المجيد شبكشي أول رئيس للتحرير. أما الآن (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م) فالمؤسسة لها مشرف عام هو الاستاذ محمد إبراهيم مسعود ورئيس التحرير هو الدكتور عبد العزيز النهاري.

وفي غرة ذي القعدة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦٤ م صدرت جريدة (البلاد)[*] عن المؤسسة جريدة يومية في ٨ صفحات وهي صحيفة جامعة شاملة بين الفكر والأدب والمجتمع والسياسة، وتهتم بنشر الأخبار الداخلية والخارجية الهامة في الصفحة الأولى. وتخصيص صفحات داخلية للشؤون المحلية ولمشكلات ومقترحات القراء وآرائهم وللشؤون الإسلامية والاقتصادية والرياضية والفنية والقضايا العالمية إلى جانب التحقيقات الصحفية في كل المجالات..

---

(٦٠) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٤٠٠ ـ٤٠٢، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق ص ٢٠ و١٧٧، وكذلك خالد أحمد اليوسف/الصحافة السعودية تاريخها وتطورها/ملحق العدد (١٠١) للمجلة العربية بتاريخ جمادي الأخرة ١٤٠٦ هـ/مارس ١٩٨٦ م ص ١١ و٢٦.

(*) راجع ما سبق ذكره في موضعه من هذا الكتاب فيما يتعلق بجريدة (البلاد) منذ صدرت باسم (بريد الحجاز) في العهد الهاشمي، ثم باسم (صوت الحجاز ـ والبلاد السعودية) في عهد صحافة الأفراد، ثم باسم (البلاد) في مرحلة إدماج الصحف.

وجريدة البلاد «تخضع لمراقبة مؤسسة (أي بي سي) للتحقق من الانتشار (ABC) (*) وهي الأحرف الأولى للاسم الأجنبي الكامل (Audit Bureau of Circulations).

كما تصدر المؤسسة مجلة (اقرأ) الأسبوعية. وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٩٤ هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٧٤ م وهي مجلة سياسية اجتماعية، فيها نحو ثلاثين صفحة (أي ثلثها تقريباً) مخصصة للسياسة، وبقية الصفحات متنوعة بين الثقافة والرياضة والاقتصاد والمجتمع، وتمتاز بمشاركة عدد كبير من كبار الكتاب والشعراء ورئيس تحريرها هو الدكتورعبد الله مناع.

ومؤسسة البلاد لها مبانيها الخاصة بالإدارة والتحرير ولها مطبعتها الخاصة باسم (مطابع دار البلاد) لطبع جريدة البلاد ومجلة اقرأ ومطبوعات المؤسسة الأخرى الصحفية وغير الصحفية وكذلك المطبوعات التجارية. ومقرها الرئيسي في مدينة جدة ولها مكاتب داخلية في: الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وأبها، والطائف، وبريدة، والدمام... كما أن لها مكاتب خارج المملكة في: القاهرة، والخرطوم، وباريس، وواشنطن.

* * *

(*) هذه الهيئة هي المعروفة باسم «مكتب مراجعة التوزيع» وتعرف اختصاراً باسم (A.B.C.) (آي. بي. سي) وهو مكتب عالمي أنشىء في عام ١٩١٤ م ويحصل على أرقام صحيحة عن توزيع الصحف الأعضاء فيه يمكن الاعتماد عليها. ويتألف من ثلاث طوائف هي: طائفة المعلنين الذين يرغبون في معرفة التفاصيل الخاصة بالتوزيع. وطائفة الناشرين الذين يدلون بمعلوماتهم عن التوزيع. ثم طائفة وكلاء الإعلان الذين يقومون بدور الوسيط بين المعلنين والناشرين.. ويحرص الناشرون على الادلاء بالمعلومات الصحيحة عن التوزيع، التي يجب أن يعتمدها مدير التوزيع بتوقيعه ثم مدير الصحيفة أو الناشر. وفوق ذلك فالمكتب له الحق في أي وقت أن يطلع على جميع خطابات وسجلات الناشرين من الأعضاء. وبذلك تكون لديه الفرصة للرقابة على المعلومات التي يعطونها له.. ومن جهة أخرى فإن الصحف تلجأ إلى نشر عدد ما يوزّع منها من النسخ من قبيل الإعلان والدعاية لنفسها ولتلفت إليها الأنظار وأيضاً كوسيلة فعّالة في جذب المعلنين إليها لنشر إعلانهم فيها. فالتوزيع الضخم معناه عدد ضخم من القراء وبالتالي فرصة أكبر للحصول على عملاء أكثر لشراء السلع المعلن عنها، وبديهي أن الصحف ذات الانتشار الضعيف لا تكشف الغطاء عن الأسرار الخاصة بأرقام توزيعها، لأنها لو فعلت ذلك لأصيبت بضربة قوية تهدد مكانتها بين القراء وتعصف بمركزها كصحيفة لها شأن في نظر الجمهور.

ثانياً: مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر[٦١]:

أنشئت «مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر» في مدينة الرياض في أوائل عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م من ثمانية وعشرين عضواً. وهم الذين تتكون منهم الجمعية العمومية للمؤسسة، وقد انتخبوا الشيخ عبدالله محمد بن خميس كأول مدير عام للمؤسسة، والاستاذ عبد العزيز السويلم كأول رئيس تحرير. أما الآن (١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م) فالمؤسسة لها رئيس مجلس إدارة هو الاستاذ عبد الله عبد العزيز السديري. ورئيس تحرير هو الاستاذ محمد ناصر عباس.

وقد أصدرت المؤسسة جريدة (الجزيرة) وهي جريدة يومية جامعة، صدرت أسبوعياً مؤقتاً صباح كل ثلاثاء، وذلك اعتباراً من ٢٠ صفر ١٣٨٤هـ. وظلت كذلك إلى أن أصبحت تصدر يومية اعتباراً من ١٣ شعبان ١٣٩٢ هـ. وكانت (الجزيرة) قبل صدورها عن المؤسسة عبارة عن مجلة (الجزيرة) الشهرية الأدبية الاجتماعية التي كان يصدرها صاحبها عبدالله بن خميس في الرياض منذ شهر ذي القعدة ١٣٧٩ هـ/أبريل ١٩٦٠ م كما سبق ذكره في موضعه في عهد إدماج الصحف، وتحولت إلى هذه المؤسسة وفقاً لنظام المؤسسات الصحفية الأهلية.

وجريدة (الجزيرة) عامة شاملة لكل نواحي الحياة، وتعتني بما يهم القارىء. وتتميز بعدد من الكتّاب والكاتبات. ولها اهتمام ملحوظ بالتحقيقات والأحاديث الصحفية الداخلية والخارجية وتخصص صفحات لكل المجالات.

وتصدر جريدة (الجزيرة) حالياً في ٢٤ صفحة.من القطع الكبير مقاس ٤٣ × ٥٨ سم ويتم طبعها في «مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر» التي انشأتها المؤسسة في غرة صفر ١٣٨٧هـ بتكاليف بلغت ثلاثة أرباع مليون ريال، وبدأت طبع الجزيرة على تلك المطابع اعتباراً من ١٥ ربيع الأول ١٣٨٧ هـ كما تقوم بطبع ما تصدره المؤسسة من صحف أخرى وما تقوم به من مطبوعات تجارية.

---

(٦١) المرجع الأول السابق ص ٤١٥ و٤١٦، وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص٢٤٦، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق ص٢٢، وكذلك الصحافة السعودية تاريخها وتطورها/مرجع سابق ص ١١ و١٧.

والمؤسسة تصدر كذلك جريدة (الجزيرة المسائية) وهي جريدة يومية مسائية اجتماعية إخبارية، وتتوسع في الصفحات الرياضية، وهي أول صحيفة مسائية في المملكة ولا يوجد غيرها حالياً. وقد صدر العدد الأول منها في ٢٥ محرم ١٤٠٢ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨١ م. ويرأس تحريرها بالنيابة حالياً الاستاذ عبد العزيز عبد الكريم العيسى.

والمركز الرئيسي للمؤسسة يوجد في مدينة الرياض. ولها في خارج المملكة مكتب في تونس ومكتب في الدوحة بقطر ولها في الداخل فروع في: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، والدمام، وحائل، وأبها، وبريدة، وعنيزة، والاحساء، والجوف، والرس، والمجمعة، والزلفى، وتبوك، والبكيرية، وشقراء، والقريات، والدوادمي، وحوطة بني تميم، والخرج، وعرعر، والقويعة.

* * *

ثالثاً: مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية[٦٢]:

صدرت موافقة الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - برقم (١٧١٦) وتاريخ ٢٦ محرم ١٣٨٤ هـ بإنشاء «مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية» وكان الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية سابقاً، وحفيد مجدد الدعوة السلفية الامام محمد بن الوهاب رحمهما الله، قد تبنى فكرة إنشاء هذه المؤسسة، فاتصل بعدد من العلماء والأدباء والمثقفين والوجهاء والأعيان بالمملكة، للمساهمة في هذه المؤسسة، فاستجابوا لهذا الغرض، وتم تسديد نصف رأسمالها ويبلغ نصف مليون ريال.

وقد اختار الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المشرف العام على المؤسسة ثلاثة عشر رجلاً من العلماء والأدباء ورجال الأعمال في الرياض ليكونوا أعضاء مجلس إدارة المؤسسة وانتخب الشيخ عبد العزيز العبد المنعم مديراً عاماً

---

(٦٢) المرجع الأول السابق ص٤١٧ - ٤١٩ ،وكذلك المرجع الثاني السابق ص٢٥٢ - ٢٥٦ ، كذلك المرجع الثالث السابق ص٢١ ، وكذلك المرجع الرابع السابق ص ٢٧.

للمؤسسة والشيخ عبد الله بن إدريس رئيساً للتحرير. . . أما في الوقت الحاضر (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م) فالمؤسسة لها مدير عام ورئيس تحرير هو الاستاذ سعد بن محمد آل فريان.

ومن أغراض هذه المؤسسة إصدار الصحف التي تعنى بالشؤون الإسلامية، دعوة ودراسة وتعليقاً وخبراً. . والاشادة بالتاريخ الإسلامي وجوانبه المشرقة وبرجاله البارزين، واستخلاص العبر والعظات من كفاحهم وطرق معيشتهم. . والبحوث الفقهية، والفتاوى الشرعية. . والشؤون الأدبية واللغوية. . . والمشكلات الاجتماعية وأحوال الأسرة والمجتمع. . والعناية والاهتمام بما يشوق القارىء بتنويع المواد، وإجراء المسابقات العلمية والأدبية والرياضية، ونشر المبتكرات المفيدة، بما لا يتعارض وأهداف هذه المؤسسة. . . ومحاربة المذاهب الهدامة والمبادىء المخالفة واظهارها على حقيقتها.

وفي ٩ محرم ١٣٨٥ هـ أصدرت المؤسسة جريدة (الدعوة) إسلامية جامعة يومية تصدر أسبوعياً مؤقتاً يوم الثلاثاء من كل أسبوع. وكانت تصدر في حجم الجرائد على المقاس الكبير. ثم تحولت إلى **مجلة أسبوعية**، تصدر يوم الاثنين في ٥٤ صفحة مقاس ٢١ × ٢٩ سم. وتشتمل على الأخبار والتعليقات والتحاليل الإخبارية والتحقيقات والأحاديث الصحفية، ومقالات الرأي، والفتاوى والعديد من الأبواب الثابتة والمتحركة.

* * *

رابعاً: مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر[٦٣]:

تأخر تأسيس «مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر» بعض الوقت، عن المؤسسات الصحفية الأخرى. . فقد تقدم الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار

---

(٦٣) معلومات كتابية وشفوية وقصاصات صحفية حصلت عليها من المختصين في وحدة المعلومات بمركز عكاظ للمعلومات في شهر يناير ١٩٨٩ م حول المؤسسة وأوجه نشاطها المختلفة، والصحف التي تصدرها حالياً والتي توقفت عن الصدور. وكذلك تطور الصحافة في المملكة العربية/مرجع سابق ص ٤١٣، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق ص ٤٣٦.

مؤسس جريدة (عكاظ) إلى وزارة الإعلام بأسماء أعضاء مؤسسة عكاظ في ٣ صفر ١٣٨٤ هـ بعد مرور ثلاثة شهور وبضعة أيام من إقامة المؤسسات الصحفية، وتلقي من وزارة الإعلام الموافقة على قائمة الأسماء برقم (١/٢٧١١) ـ وتاريخ ٢٨ صفر ١٣٨٤ هـ. وتكونت المؤسسة من ٢٧ عضواً، يشكلون الجمعية العمومية للمؤسسة. ويقول الشيخ عثمان حافظ إن الاستاذ العطار قد تخلى عن المؤسسة قبل صدور العدد الأول من جريدة (عكاظ) في عهدها الجديد، لأسباب خاصة. وبذلك أصبح عدد الأعضاء ٢٦ عضواً.. وتم انتخاب الاستاذ معتوق حسنين مديراً عاماً للمؤسسة. والاستاذ محمود عارف رئيساً للتحرير(*). أما في الوقت الحاضر (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م) فقد تضاعف عدد أعضاء المؤسسة، حيث أصبح ٥٣ عضواً. ومدير عام المؤسسة حالياً هو الاستاذ أياد أمين مدني منذ ٢٦ ربيع الأول ١٤٠١ هـ ورئيس التحرير هو الدكتور هاشم عبده هاشم.

وقد صدرت جريدة (عكاظ)(**) في عهدها الجديد، جريدة يومية في ٨ صفحات عن «مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر» بتاريخ ١١ جمادي الآخرة ١٣٨٤ هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٦٤ م. وكانت (عكاظ) تصدر قبل ذلك أسبوعية ـ كما سبق ذكره ـ ثم أصبحت يومية منذ صدورها عن المؤسسة.

وشهدت جريدة (عكاظ) تطورات مستمرة من حيث المستوى الصحفي والفني، ومن حيث عدد الصفحات، والاخراج، والمحتوى حتى وصلت إلى شكلها الحالي، وتستقطب عدداً كبيراً من الكتّاب السعوديين والعرب، وتهتم

(*) يقول الاستاذ عبدالله عمر خياط: قد لا يعرف الكثير أن الاستاذ عبد الله الحصين هو أول رئيس تحرير لجريدة عكاظ بانتخاب الجمعية العمومية وموافقة وزارة الإعلام وان اعتذاره عن مباشرة العمل كان قبل موعد صدور الجريدة عن المؤسسة بثلاثة أيام لأسباب لم يعلنها في حينه. وتم اختيار الاستاذ محمود عارف رئيساً للتحرير. وقد انتخبت الجمعية العمومية في اجتماعها الأول قبل عشرين عاماً، معالي السيد أحمد شطا ـ رحمه الله ـ مديراً عاماً لها بالاجماع. ولكنه اعتذر على الفور بعد أن أقنع سعادة السيد معتوق حسنين بقبول المنصب (انظر في ذلك مع تفصيلات أخرى عمود (مع الفجر) بقلم عبدالله عمر خياط المنشور في جريدة عكاظ بالعدد (٦٩٨٨) بتاريخ ١٤٠٥/١١/٢٠ هـ ١٩٨٦/٨/٦ م).

(**) راجع ما يتعلق بهذه الجريدة في مرحلة إدماج الصحف بموضعه في هذا الكتاب.

بنشر التحقيقات الصحفية والأحاديث الصحفية والأخبار المحلية والعالمية، والمتابعة الفورية على أرض الواقع لكافة الأحداث اليومية المحلية والعربية والعالمية.

كما دأبت جريدة (عكاظ) وخاصة منذ توقف مجلة (حسن) للأطفال في محرم ١٤٠١ هـ على معالجة شؤون المرأة والطفل على صفحاتها دون انقطاع. وخصصت لذلك زاوية مستقلة على مدار أيام الأسبوع، باستثناء يوم الجمعة في الغالب والاثنين والخميس أحياناً. وكانت هذه الزاوية تأتي تحت عناوين متغيرة بدأت بعنوان «النصف الآخر» و«عالم حواء» و«حواء» و«حواء والطفل» و«هو وهي» وتحت هذا العنوان الأخير تصدر (عكاظ) ملحقاً في ثماني صفحات يوم الأحد من كل أسبوع وذلك اعتباراً من غرة محرم ١٤٠٦ هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٨٥ م.

كذلك تصدر جريدة (عكاظ) عدداً أسبوعياً متميزاً في مادته واخراجه، وذلك اعتباراً من ١٦ ربيع الأخر ١٤٠٤ هـ الموافق ٧ يناير ١٩٨٥ م إلى جانب ملاحق أسبوعية في مجالات الأدب والرياضة والفن وغيرها.

كما تصدر جريدة (عكاظ) بانتظام أعداداً خاصة في كافة المناسبات الوطنية مثل: اليوم الوطني للمملكة، وذكرى البيعة في ٢١ شعبان، ويوم الصناعة الوطنية، ومعرض المملكة وغيرها. وتتميز هذه الأعداد إلى جانب محتواها الموضوعي، باخراجها الجذاب وطباعتها الفاخرة.

وتتميّز جريدة (عكاظ) بتغطياتها الخاصة في مواقع الأحداث العربية الكبرى من خلال إصدار أعداد خاصة وفورية من الجريدة تصدر في موقع الحدث نفسه خارج المركز الرئيسي للجريدة بجدة. ويقوم بتحرير واصدار هذه الأعداد جهاز صحفي مستقل من نفس مكان صدورها. وقد أحدثت هذه الأعداد الخاصة ردود فعل طيبة، وأعطت صورة صادقة حقيقية عن إمكانات وقدرات الصحف السعودية. ومن أمثلة هذه الأعداد الخاصة الفورية، ما أصدرته (عكاظ) من أعداد في المنامة عاصمة البحرين في محرم ١٤٠٣ هـ الموافق نوفمبر ١٩٨٢ م لتغطية قمة مجلس التعاون الخليجي الثالثة التي عقدت في البحرين. . والأعداد

التي أصدرتها (عكاظ) كذلك في الدار البيضاء بالمغرب في نوفمبر ١٩٨٢ م لتغطية القمة العربية التي عقدت في فاس بالمغرب. . وكذلك الأعداد التي صدرت لمدة أسبوع في الدوحة عاصمة قطر في شهر صفر ١٤٠٤ هـ الموافق نوفمبر ١٩٨٣ م لتغطية قمة مجلس التعاون الخليجي الرابعة التي عقدت في الدوحة.

وجريدة (عكاظ) «عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي (ABC)»(*) وهي الهيئة المعروفة باسم «مكتب مراجعة التوزيع (أي. بي. سي) Audit Bureau of Circulations.

كما تصدر «مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر» حالياً جريدة (سعودي جازيت Saudi Gazette) باللغة الانجليزية التي صدر العدد الأول منها في ١٨ ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ الموافق ١٧ أبريل ١٩٧٦م. وكانت في أول أمرها تصدر في عشر صفحات، وتصدر حالياً في ٢٠ صفحة مع ملحق أسبوعي. وتهتم (سعودي جازيت) بنشر أخبار المملكة المحلية في شتى المجالات، والأخبار العربية والإسلامية والعالمية، والتحقيقات الصحفية والأحاديث الصحفية، وموضوعات منتقاة من الفكر السعودي والعربي والإسلامي ذات الصلة بمختلف القضايا الفكرية والآداب والفنون والعلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتراث والحضارة الإسلامية.

وكانت «مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر» لها فضل السبق في إصدار مجلة خاصة بالأطفال هي مجلة (حسن) الأسبوعية. وقد صدر العدد الأول منها في ٢ جمادي الأولى ١٣٩٧ هـ الموافق ٢٠ أبريل ١٩٧٧ م في ٣٢ صفحة مقاس ٢٧ × ١٩,٥ سم. . وتوقفت عن الصدور بعد العدد رقم (١٧٨) بتاريخ ٤ محرم ١٤٠١ هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٨٠ م بسبب ارتفاع تكاليف الاصدار، وتحقيق خسائر مادية للمؤسسة.

وإلى جانب كل ذلك تصدر «مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر» سلسلة

(*) راجع معلومة عن هذه الهيئة في هامش القسم الخاص بمؤسسة البلاد للصحافة والنشر من هذا الكتاب.

كتب شهرية بعنوان (تراجم عكاظ). تسهم في حركة النشر النشطة التي تشهدها المملكة في هذا العهد، وتمثل نافذة تنقل إلى القارىء العربي فكر الحضارات الأخرى ومكوناته وخصائصه، ورائد هذه السلسلة ومحور ارتكازها قوله ﷺ، الذي رواه الترمذي بإخراج حسن «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

وقد صدر أول كتاب في هذه السلسلة بتاريخ شعبان ١٤٠٤ هـ الموافق أبريل ١٩٨٤ م وهو الجزء الأول من كتاب «تاريخ الفكر الأوروبي الحديث - ١٦٠٦/١٩٧٧ م - تأليف رونالد سترومبرج، وترجمة أحمد الشيباني».

والمركز الرئيسي للمؤسسة يوجد في مدينة جدة، ولها شبكة من المكاتب الداخلية في مدن ومناطق المملكة الرئيسية في: الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والدمام، وأبها، وبريدة، والطائف، وحائل، وتبوك، وجيزان، ونجران، وينبع، والباحة، وبيشة ومراسلون محليون في: الجوف، وحوطة بني تميم، والخرج..

وللمؤسسة مكاتب خارج المملكة في: القاهرة، والجزائر، وتونس، وبيروت، وباريس، ولندن، وواشنطن.. ومراسلون خارجيون في: الاردن، والمغرب، والسودان، وصنعاء.

وتشغل المؤسسة حالياً مبنى ضخماً مزوداً بأحدث الأجهزة والمعدات ويضم الأقسام التحريرية والادارية والمالية والفنية، وتملك المؤسسة مطبعة حديثة خاصة بها لطبع جريدة (عكاظ) وجريدة (سعودي جازيت) وغيرها من الأعمال الصحفية والتجارية. وقد تم في ٣٠ جمادي الآخرة ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨٧ م طبع أول عدد من جريدة عكاظ في هذه المطابع الخاصة بالمؤسسة. وكانت جريدة (عكاظ) تطبع قبل ذلك في مطبعة أخرى هي مطبعة (دار عكاظ للطباعة والنشر) وهي منشأة مستقلة عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر.

وقد انشأت المؤسسة بمقرها الحالي في عام ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م «مركز المعلومات» وهو مركز مزود بأحدث المعدات وأجهزة الميكروفيلم الحديثة

وشبكات الاتصالات ووكالات الأنباء العالمية عبر الأقمار الصناعية. . ويقدم المركز المعلومة والتحليل ويضفي ثقة، وعمقاً، ودقة، وموضوعية على ما تنشره جريدة (عكاظ) وجريدة (سعودي جازيت). بالإضافة إلى أن المركز يقدم خدمات مجانية لمن يطلبها من المواطنين والمؤسسات الأخرى. ويتكون (مركز المعلومات) من أربع وحدات هي:

(١) وحدة المعلومات، التي تضم أرشيف المعلومات، والمكتبة، والمجموعات الصحفية. وتقوم بإعداد دراسات وتقارير لجريدتي عكاظ وسعودي جازيت بصورة منتظمة، بالتنسيق مع جهاز التحرير في الجريدتين.

(٢) **وحدة الصور**: وتضم صور موضوعات وشخصيات، حفظ واسترجاع.

(٣) **وحدة الميكروفيلم**: التي قامت بتصوير جميع أعداد جريدتي عكاظ وسعودي جازيت منذ صدورهما. . وقد حصلت الوحدة على أفلام ميكروفيلم لصحف أخرى قديمة مثل: جريدة (أم القرى) الرسمية الحكومية. . وجريدة (القبلة) التي صدرت في العهد الهاشمي. وجريدة (صوت الحجاز) التي صدرت في عهد صحافة الأفراد السعودي.

(٤) **وحدة التكشيف**: التي تقوم باعداد كشافات لجريدتي عكاظ وسعودي جازيت منذ صدورهما، وفق تخطيط معد لهذا الغرض.

وأخيراً، فإن «مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر» تكاد تنفرد بدورها الاجتماعي والثقافي المتميز. . من ذلك قيامها بعملية تكريم أوائل الجامعيين، وجوائزها للمتفوقين كل عام وتنظيم الندوات الثقافية باستمرار. وقد نظمت أسبوعاً إعلامياً ناجحاً عن القضية الافغانية في عام ١٤٠٨ هـ.

* * *

خامساً: مؤسسة المدينة للصحافة[٦٤]:

أبلغت وزارة الإعلام أصحاب جريدة (المدينة المنورة) الموافقة على أعضاء

(٦٤) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٤٠٣ ـ ٤٠٥، وكذلك جريدة =

«مؤسسة المدينة للصحافة» برقم (١٠٦٥٠ /١) وتاريخ ١٧ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق أول مارس ١٩٦٤ م وعددهم ٢١ عضواً، يشكلون الجمعية العمومية للمؤسسة. وقد عقدت تلك الجمعية أول اجتماع لها في ٢٥ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق ٩ مارس ١٩٦٤ م برئاسة السيد/عبيد مدني، الذي اختير لرئاسة الاجتماع ريثما يتم تعيين المدير العام. . وقد تم انتخاب معالي الشيخ أحمد صلاح جمجوم بعد الاجراءات الرسمية طبقاً للنظام، كأول مدير عام للمؤسسة. والاستاذ محمد علي حافظ أول رئيس تحرير في العهد الجديد. وانتخبت أيضاً هيئة للاشراف على التحرير تضم خمسة أعضاء هم: عبد الحميد عنبر ـ وهيب بن زقر ـ عبد العزيز ساب ـ محمد سعد العجروش ـ محمد عبد الرحمن الشيباني.

وقد استقال من عضوية المؤسسة في تواريخ متفاوتة عدد من الأعضاء، وانضم إلى عضويتها في تواريخ مختلفة أيضاً عدد من الأعضاء الجدد. والمدير العام الحالي للمؤسسة (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م) هو الاستاذ عبد الرحمن عبد الله أبا الخيل. ورئيس التحرير هو الاستاذ عبد الله سليمان الحصين.

وقد صدرت جريدة(المدينة المنورة) في عهدها الجديد عن «مؤسسة المدينة للصحافة»(*) في غرة ذي القعدة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦٤ م جريدة يومية جامعة في ثماني صفحات وكان آخر عدد صدر منها في عهدها السابق برقم (١٥١٠) المؤرخ ٢٩ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٦٤ م وكانت تصدر في ثماني صفحات. وبعد إنشاء المؤسسة «دار العلم للطباعة والنشر» ودارت مطابعها الجديدة، أصبحت جريدة (المدينة المنورة) في عهدها الجديد تصدر طوال أيام الأسبوع، بعد أن كانت عطلتها يوم الجمعة وذلك اعتباراً من ٢٠ صفر ١٤٠٢ هـ، وزادت عدد صفحاتها إلى ٢٤ صفحة بالإضافة إلى الملاحق التي كانت تصدر يومياً، فجمعت بعد ذلك عن عدد (الاربعاء الأسبوعي) في

= المدينة المنورة ـ نصف قرن في خدمة الكلمة/مرجع سابق ص ٢٤ وما بعدها. وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق ص ٢٣.

(*) راجع ما يتعلق بجريدة المدينة في (عهد صحافة الأفراد) وفي (عهد إدماج الصحف) وقد سبق ذكر ذلك في المطلبين الأول والثاني في هذا الفصل.

حوالى ٤٨ صفحة، وهو عدد ثقافي فني اجتماعي، يحتوي على ألوان من التراث والأدب، والثقافة، والفنون، والتربية، واللقاءات الصحفية، وما يهم المرأة والطفل في المجتمع السعودي.

أما في عهد المؤسسات، فقد مرت جريدة (المدينة المنورة) بمراحل وتطورات هامة في تاريخها، واتسع انتشارها، وارتفع توزيعها، وزاد عدد العاملين فيها للقيام بأعباء المسؤوليات المختلفة التي استلزمتها هذه المرحلة من التطوير. وقد أدى زيادة عدد الصفحات، وتنوع المادة الصحفية التي تقدمها الجريدة في مختلف مجالات الثقافة والعلم والأدب والسياسة والفنون والأخبار المحلية والعالمية. كل ذلك أدى إلى أن تقوم الجريدة بافتتاح مكاتب لها داخل المملكة وخارجها إلى جانب مشاركة اقسامها التحريرية المتعددة في المركز الرئيسي للجريدة في مدينة جدة. وهذه المكاتب الداخلية توجد في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، والطائف، والدمام، وينبع، وأبها، والقصيم، والباحة، وتبوك، وحائل، والقنفذة.

أما المكاتب الخارجية فتوجد في: تونس، والخرطوم، ولندن... بالإضافة إلى عدد من المراسلين الخارجيين في البحرين، والكويت، وبيروت، وعمان، وداكار، وكراتشي، وداكا، ونيويورك، وباريس، وطوكيو..

وفوق ذلك تشترك جريدة (المدينة) في أهم وكالات الأنباء مثل: وكالة الأنباء السعودية، والاسوشيتدبرس، ورويتر، والأنباء الفرنسية، ووكالة أنباء الخليج، ووكالة الأنباء الالمانية الغربية وخدماتها الصحفية الخاصة. وكانت أول جريدة سعودية تجهز أقسام التحرير لديها بأجهزة خاصة بالصور المرسلة بالهاتف من مكاتبها المختلفة.

وقد تضاعفت اصدارات «مؤسسة المدينة المنورة للصحافة» من الملاحق.. بينما كانت تصدر ثمانية ملاحق فقط في العام، أصبحت تصدر الآن ستة عشر ملحقاً في العام، إضافة إلى زيادة عدد الصفحات في كل ملحق حسب ما يتطلبه تطور الأحداث.

وجريدة (المدينة) عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي (A.B.C)[*]

ولقد اقتضى التوسع الذي شهدته «مؤسسة المدينة للصحافة» أن تكون لها دار طباعة حديثة، تتولى طباعة الجريدة، وهي أحدث مطبعة في المملكة، وواحدة من أضخم دور الطباعة الحديثة في الشرق الأوسط. وبذلك استطاعت جريدة (المدينة) ان تحافظ على موعد ثابت للصدور، بحيث تصل إلى يد القارىء في كل مناطق التوزيع داخل المملكة، وخارجها في وقت مبكر. بالإضافة إلى زيادة عدد صفحات الجريدة واستخدام الصور الملونة مع الأخبار الصحفية اليومية، والتي لم تكن متاحة للصحيفة من قبل.

ويتكون مبنى «دار العلم للطباعة والنشر» من ثلاثة طوابق. وتكلف تشييده تسعة ملايين ريال.. ويضم قسم الشؤون الإدارية والمالية.. وقسم التسويق.. وقسم المطبعة، الذي يشتمل على مطابع الجريدة، والتصوير والطباعة، وفرز الألوان والتجليد، والصيانة، وتضم المطبعة معدات حديثة من أرقى ما أنتجه العالم اليوم في تكنولوجيا الطباعة.. وهذه المطابع معدة لإنتاج أكثر من جريدة، وعدد كبير من الملاحق، بالإضافة إلى الطباعة التجارية، سواء الكتب أو المنشورات أو المطبوعات المختلفة التي تصدرها المؤسسة أو غيرها من الجهات المختلفة.

ويضم مجمع «مؤسسة المدينة للصحافة» الجديد، الذي افتتح في شهر محرم ١٤٠٣ هـ الموافق نوفمبر ١٩٨٢ م قطاع التحرير الذي يشتمل على أقسام الأخبار الداخلية، والأخبار الخارجية، والتحقيقات الصحفية المحلية، والصفحات والملاحق المختلفة، وقسم الكمبيوتر وقسم الجمع التصويري، وقسم التصحيح، وقسم التصوير الفوتوغرافي والأرشيف والاستماع والوكالات.

كما يضم المبنى «وكالة المدينة للإعلان والعلاقات العامة» وهي إحدى إدارات

(*) راجع معلومة عن هذه الهيئة في هامش القسم الخاص بمؤسسة البلاد للصحافة والنشر في هذا الكتاب.

المؤسسة وتتكون من: إدارة إعلانات الصحف، وإدارة العلاقات العامة والتسويق، والقسم الفني، وقسم إعلانات الطرق.

وقد بلغ إجمالي ما أنفق على المبنى والتجهيزات المختلفة مبلغ ٨٧ مليوناً وأربعة آلاف و٩١٥ ريالاً.. منها ٣٩ مليوناً و٥١ ألفاً و٤٢٦ ريالاً تكاليف المبنى الرئيسي والأثاث، و١٤ مليوناً و٣٠ ألفاً و٦٥٥ ريالاً تكاليف الملحقات الثلاثة للمبنى الرئيسي و٣٣ مليوناً و٩٢٢ ألفاً و٨٣٤ ريالاً تكاليف المعدات والمطابع.

ويشتمل المجمع على أحدث الأجهزة الفنية التي تتوافر لدى كبريات الصحف ووكالات الأنباء وأجهزة التقاط الصور بالهاتف من جميع فروع المؤسسة. ونظام نقل الرسائل بطريقة الشفط بين المكاتب المختلفة في أقسام التحرير. والمراقبة التليفزيونية لدى الإدارة العليا على أقسام العمل الرئيسية. والاتصال التليفوني الداخلي والخارجي، وأجهزة التلكس، وأجهزة مراقبة وانذار الحريق الآلي ويعمل تلقائياً عند ارتفاع درجة الحرارة إلى حد معيّن وهذا الجهاز متصل بمركز الدفاع المدني بجدة مباشرة.

* * *

سادساً: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام[٦٥]:

تم تأسيس «مؤسسة مكة للطباعة والإعلام» في ٢٥ شوال ١٣٨٣ هـ الموافق ٩ مارس ١٩٦٤ م من عشرين عضواً، وقاموا بانتخاب الاستاذ عبد الله عريف كأول مدير عام للمؤسسة والاستاذ محمد حسين زيدان كأول رئيس تحرير في هذا العهد الجديد. والاستاذ حامد مطاوع نائباً للمدير العام ومديراً لإدارة المؤسسة. وتكونت لجنة من الأعضاء لوضع اللائحة الأساسية الداخلية، التي تحدد نظام العمل، واختصاصات الأقسام المختلفة للمؤسسة. كما تم انتخاب الأعضاء المشرفين على التحرير وهم: محمد سعيد العامودي، وحسن أشعري،

(٦٥) تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٤١٠ ـ ٤١٢،وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص٢٧٠، وكذلك الصحافة السعودية تاريخها وتطورها/مرجع سابق ص ١٥.

وعبد الله بغدادي، والدكتور سليمان فقيه، ومحمد سليمان الشبل.. وفي الوقت الحاضر (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م) فإن المهندس محمد عبد الله كعكي هو المدير العام للمؤسسة، والاستاذ يوسف حسين دمنهوري رئيس التحرير.

وقد صدرت جريدة (الندوة) في غرة ذي القعدة ١٣٨٣ هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦٤م عن «مؤسسة مكة للطباعة والإعلام»(*) جريدة يومية بمكة المكرمة في ٨ صفحات، وهي جريدة شاملة تصدر ملاحق رياضية وأدبية وفنية. وتمتاز بدقة الخبر السياسي، وتنشر الأخبار المحلية والعالمية والتحقيقات الصحفية والأحاديث الصحفية والمقالات المتنوعة. وهي ذات ثبات في اخراجها الصحفي ولا تميل إلى كثرة التغيير في النواحي الشكلية.

والمركز الرئيسي للمؤسسة في مكة المكرمة، ولها مكاتب داخلية في: الرياض، وجدة، والمدينة المنورة، والطائف، والدمام، وأبها، وتبوك، والباحة، وحائل.

كما أن المؤسسة لها مطابع خاصة بها هي «مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام» مجهزة بآلات طباعية حديثة لطبع جريدة الندوة وغيرها من الأعمال التجارية والصحفية.. وكان للمؤسسة السبق في إنشاء هذه المطابع التي بلغت تكاليفها في حينها أكثر من مليوني ريال فضلاً عن تكاليف مباني المؤسسة.. والندوة هي الجريدة الوحيدة التي تصدر في مكة المكرمة.. وجميع المؤسسات الصحفية سميت باسم الصحيفة التي تصدرها، أما مؤسسة مكة للطباعة والإعلام التي تصدر جريدة الندوة فإنها مسماة باسم البلد الطيب التي تصدر فيه لا باسم الصحيفة نفسها.

* * *

(*) راجع ما يتعلق بجريدة (الندوة) في مكانه من هذا الكتاب في (عهد صحافة الأفراد) وفي (عهد إدماج الصحف).

سابعاً: مؤسسة اليمامة الصحفية[٦٦]:

أنشئت «مؤسسة اليمامة الصحفية» في مدينة الرياض، بموجب نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، وتكونت من ثلاثين عضواً، وقد عقدوا عدة اجتماعات باعتبارهم الجمعية العمومية للمؤسسة، أسفرت عن انتخاب الأستاذ عبد العزيز الرفاعي مديراً عاماً للمؤسسة، والاستاذ حمد الجاسر رئيساً للتحرير.. أما في الوقت الحاضر (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م) فإن الاستاذ محمد بن صالح سلطان هو رئيس مجلس إدارة المؤسسة، والاستاذ فهد العلي العريفي المدير العام، والاستاذ تركي عبد الله السديري رئيس التحرير..

وقد صدرت جريدة (اليمامة)[*] في ٧ ذي القعدة ١٣٨٣ هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٦٤م عن «مؤسسة اليمامة الصحفية» جريدة أسبوعية، ثم تحولت إلى مجلة أسبوعية بعد أن أصدرت هذه المؤسسة جريدة (الرياض) اليومية في غرة محرم ١٣٨٥ هـ الموافق أول مايو ١٩٦٥ م وهي جريدة جامعة شاملة لكل العلوم والنواحي. وتمتاز بالطابع السياسي وتغطية الأخبار المحلية والخارجية وتحليل الهام منها. ولها متابعات جيدة للأحداث المحلية والعربية والدولية. كما تهتم بطرح القضايا والحوارات الفكرية الهامة.. وتتميز أيضاً بانشاء قسم نسائي له مديرة تحرير وكاتبات ومحررات.

وللمؤسسة مطابع كبرى خاصة بها في مبنى يضم الإدارة والتحرير والمطابع.. ولها مكاتب في داخل المملكة في: جدة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والدمام، وأبها، والاحساء، وجيزان، وبريدة، وعنيزة، والزلفى، ونجران، والطائف، والدوادمي، والقويعة، ووادي الدواسر، وحوطة بني تميم، وتبوك، وسكاكا..

وتصدر المؤسسة كذلك مجلة (اليمامة) الأسبوعية كما سبق ذكره ورئيس تحريرها هو الاستاذ فهد العرابي الحارثي. وهي مجلة سياسية جامعة، تعنى

---

(٦٦) المرجع الأول السابق ص ٣٨٣ و٤٠٦ ـ ٤٠٩، وكذلك المرجع الثالث السابق ص١٢، ١٣، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق ص ٢٥، ٢٧.

(*) راجع ما يتعلق بجريدة (اليمامة) في موضعه من هذا الكتاب بالمطلب الأول من هذا الفصل.

بالقضايا السياسية والاجتماعية وشؤون الثقافة. وهي كما سبق ذكره تعتبر أول مجلة في المنطقة الوسطى بالمملكة وتطورت في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، حيث تم رفع مستواها الشكلي والمضموني والمقاسي والطباعة.

كذلك تصدر المؤسسة نشرة يومية باللغة الإنجليزية هي (الرياض ديلي Riyadh Daily)، وقد صدرت هذه النشرة في عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م. وهي تلخص أهم أخبار المملكة المحلية لقراء اللغة الانجليزية. والغاية من اصدارها تعريف الجاليات الأجنبية بالمملكة والاطلاع على النهضة الصناعية والعلمية والعمرانية بها.

* * *

ثامناً: مؤسسة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر[٦٧]:

أنشئت «مؤسسة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر» في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية في عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٥ م وتضم ١٧ عضواً يمثلون الجمعية العمومية للمؤسسة.. وتم انتخاب الاستاذ عبد العزيز التركي مديراً عاماً والاستاذ حسين خزندار رئيساً للتحرير والاستاذ فهمي بصراوي نائباً للمدير العام.. وفي الوقت الحاضر (١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م) فإن الاستاذ حمد المبارك هو رئيس مجلس الإدارة والمدير العام للمؤسسة والاستاذ خليل الفزيع رئيس التحرير...

وقد صدرت جريدة (اليوم) في ٢٠ شوال ١٣٨٤ هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٦٥ م عن «مؤسسة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر» جريدة إخبارية يومية تصدر أسبوعياً مؤقتاً.. ثم خطت بعد ذلك خطوات نحو الصدور يومياً.. فبعد حوالى ثلاث سنوات صدرت بتاريخ ٨ شوال ١٣٨٧ هـ مرتين في الأسبوع يومي الأحد والاربعاء. ثم صدرت اعتباراً من غرة محرم ١٣٩١ هـ

---

(٦٧) المرجع الأول السابق ص٤٢٠، وكذلك المرجع الثالث السابق ص ١٨ وكذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٨٢.

ثلاث مرات في الأسبوع أيام الأحد والثلاثاء والخميس. وبعد ذلك صدرت يومية اعتباراً من غرة رجب ١٣٩٢ هـ.

وجريدة (اليوم) جامعة شاملة تركز على الأخبار المحلية والخارجية والتحقيقات والأحاديث الصحفية. وتصدر ملاحق أدبية ورياضية، وفنية، وفنون تشكيلية وطبية وأدب شعبي.

وكانت جريدة (اليوم) في أول صدورها تطبع في «مطابع شركة الخط الحديدي بالدمام» على حجم الصحف العادية ٥٨ × ٨٤ سم. ولما نقلت طباعتها إلى «مطابع دار اليوم» اضطرت أن تصدر بنصف المقاس حسب إمكانات تلك المطابع في أول إنشائها. وبعد تدعيم المطبعة بأحدث الآلات عادت الجريدة إلى حجمها الطبيعي. وهي تطبع حالياً في «المطابع التجارية لدار اليوم بالدمام» وذلك اعتباراً من رجب ١٣٩١ هـ. كما تقوم تلك المطابع أيضاً بالأعمال الطباعية التجارية المختلفة.

وللمؤسسة فروع في داخل المملكة في: الرياض، وجدة، والمدينة المنورة، والطائف، والجبيل، والأحساء، وحفر الباطن، وتبوك، وعرعر، والرس، وحائل، والقصيم، وأبها، وخميس مشيط، وجيزان، ونجران.

* * *

ملامح التطور في صحافة المؤسسات[٦٨]:

والآن.. بعد أن تحدثنا فيما سبق عن المؤسسات الصحفية الأهلية الثماني، وما تصدر من جرائد يومية، ومجلات أسبوعية وملاحق في مناسبات وطنية.. إلخ، فسنعرض فيما يلي بإيجاز أهم ملامح التطور البارزة في صحافة تلك المؤسسات من جرائد ومجلات، وذلك على النحو التالي:

(١) إن إصدار الجرائد اليومية في حد ذاته يعتبر عملية بارزة هامة في الصحافة

---

(٦٨) راجع في ذلك موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية/مرجع سابق ص ٢٣٠، وكذلك الصحافة السعودية تاريخها وتطورها/مرجع سابق ص ١٩و٢٠ و٣٣ و٣٤.

السعودية، حيث أتاحت للقارىء المتابعة المستمرة اليومية للأحداث الجارية داخلياً وخارجياً. وقد أتاح ذلك للصحف أن تحقق السبق الصحفي في بعض الأحيان، واصدار طبعات خاصة عند الأحداث الهامة، وكذلك التوسع في متابعة الأحداث العالمية عن طريق نشر التحقيقات والأحاديث الصحفية اليومية في غالبية الأحيان، والتي تكون مترجمة عن صحف أجنبية، أو وسائل خاصة مدعمة بالصور والرسوم اللازمة. . .

(٢) ساهمت جرائد ومجلات تلك المؤسسات مساهمة فعّالة في رقي المجتمع ثقافياً وفكرياً، واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. حيث إنها بنشرها البحوث والمقالات والأخبار والكتابات الابداعية نثراً وشعراً لكبار الكتاب السعوديين والعرب، ساهمت في رفع أذواق القراء وأفكارهم، وأيقظت حاسة الثقافة لدى المجتمع. .

(٣) تبلور المقال الصحفي اليومي والأسبوعي بأنواعه المختلفة من مقالات افتتاحية، وأعمدة صحفية ويوميات. . إلخ والتعليقات المباشرة على الأحداث المحلية والعالمية، وتطورها إلى الأحسن من حيث الشكل والمضمون. . مع الاستعانة ببعض الكتاب العرب المشهورين لكتابة الأخبار والمقالات والتحليلات وغير ذلك من الابداع الفكري في مختلف المجالات. وقد ساعد ذلك على خروج الصحافة السعودية من جرائد ومجلات إلى خارج المملكة وأصبحت تقف بجوار غيرها من الصحف المتطورة في دول العالم. . . وبذلك لم تعد مقتصرة على توزيعها في نطاق محلي ضيق.

(٤) ظهور الصفحات المتخصصة، والأركان، والزوايا التي تغطي مختلف جوانب الحياة، وتهم قطاعات متنوعة من القراء. . فكانت هناك صفحات متخصصة في مجالات: الأدب، والعلوم، والاقتصاد، والاجتماع، والادارة، والسياسة، والمرأة والطفل، والشباب، والرياضة، والفنون، والصفحات الخفيفة المسلية، مع الاستعانة في كل ذلك بالصور والرسوم التوضيحية، اللازمة. وهذا ما كانت تفتقر إليه معظم صحف العهود السابقة.

(٥) اهتمت المؤسسات بأن تكون لها فروع ومكاتب ومراسلون في الداخل والخارج لتغطية الأحداث المحلية والعالمية أولاً بأول، وتبعث بموادها الصحفية المختلفة إلى مركزها الرئيسي عن طريق أحدث أجهزة البث والاستقبال مثل الفاكسميلي وغيره. وبالإضافة إلى ذلك تشترك تلك المؤسسات في معظم وكالات الأنباء العالمية والعربية الأخبارية والمصورة، التي تبث على مدى أربع وعشرين ساعة أخبارها وتقاريرها وصورها، مما يجعل الجريدة أو المجلة على صلة بالعالم وأحداثه أولاً بأول.

(٦) ربطت الصحافة المواطن السعودي بالمسؤولين، وعرضت مشكلات الناس التي تختص بكل جانب من جوانب الحياة، بنشرها شكاوى المواطنين ليقرأها المسؤولون، ويعملوا على حلها.

(٧) ساعد نظام المؤسسات الصحفية الأهلية، في تكوين الجهاز الإداري والصحفي والفني للصحف، وامتلاكها للمباني الضخمة الواسعة المتعددة الأدوار والمكاتب بعد أن كانت في شقق مؤجرة أو مساكن صغيرة. . وأقسام التصوير والمونتاج على أحدث طراز مما مكن الصحف من جرائد مجلات أن تظهر في اخراج صحفي متجدد متقدم، وفي شكل أفضل بكثير من السابق، مع القيام بالمحاولات المستمرة لتحسين إخراج الصحف وتبويبها. بالإضافة إلى ظهور الألوان في الجرائد اليومية بعد أن كان ذلك صعباً حتى على المجلات الأسبوعية، والتي كانت تطبع بالألوان خارج المملكة في أحيان كثيرة لقلة وجود الآلات المتاحة لذلك. . إلى جانب أن الجرائد اليومية استطاعت إصدار أكثر من طبعة واحدة، بل إن معظمها وصل إلى ثلاث طبعات يومياً.

(٨) استطاعت صحف المؤسسات الصحفية الأهلية إصدار ملاحق متخصصة في كل المجالات: كالرياضة والطب والأدب والفن والاقتصاد والاجتماع والسياسة. . إلخ، كما اهتمت باخراج الإعلان التجاري وخدمة الحياة الاقتصادية وانعاشها، وتنظيم بيع وتوزيع الجرائد والمجلات في مختلف مناطق المملكة وخارجها في الوطن العربي وبعض الدول الأوروبية

والأمـريكية، مما جعل الصحف معـروفة ومقروءة، فيعرف الأجـانب عن المملكـة الكثير من انجـازاتها في مختلف أوجـه النشـاط والتقـدمالعمرانـي والاقتصادي والعلمي . . إلخ .

(٩) أصبحت الجرائد اليومية تصدر خلال العـطلات الرسميـة بشكل جـذاب يتفق مـع المناسبـة التي تصدر خـلالها، مثـل عـطلات عيـد الفـطر وعيـد الأضحى ومـواسم الحج واليـوم الوطني للمملكـة . . إلخ ، إلى جانب قيام بعض الصحف بـإصدار مـلاحق بلغات متعـددة خـلال مـواسم الحـج ، خدمة لضيوف الرحمن القادمين من أفريقيا وآسيا ومختلف بلاد العالم .

* * *

المجلات الشهرية والفصلية :

ذكرنا فيما سبق أن قرار مجلس الوزراء رقم (٤٨٢) بتاريخ ٢٣ جمادي الآخرة ١٣٨٣ هـ الخـاص باعـطاء امتيـاز إصـدار الصحف السعـوديـة إلى شركـات أو مؤسســات أهليـة ، قـد استثنى من تـطبيق النـظام المجـلات الشهـريـة والأدبيـة والاقتصادية والعلمية . . وبناء على ذلك فقد استمرت تلك المجلات في الصدور خارج نظام المؤسسات، كما صدرت مجلات أخرى شهرية، وفصلية بعـد تطبيق النظام . . وفيما يـلي نستعرض بـاختصار أهم تلك المجـلات الشهريـة والفصلية التي تصدر حالياً :

أولاً : المجلات الشهرية :

(١) مجلة (المنهل) :

وهي مجلة شهـريـة لـلآداب والعلوم والثقـافـة وأول مجلة أدبيـة صـــدرت في المملكة منذ عهـد صحافـة الأفراد ـ كـما سبق ذكره ـ ومؤسسهـا هو الشيـخ عبد القدوس الأنصاري يرحمه الله .

وما زالت مجلة (المنهل) تصدر حتى الآن ـ خارج نظام المؤسسات ـ شهـرياً في مدينة جدة وشعارها الحالي هـو «المجلة السعوديـة الأم» . . ورئيس تحريـرها هـو

الأستاذ نبيه عبد القدوس الأنصاري، وتنشر المقالات الثقافية والأدبية والموضوعات العلمية. وتضم أقساماً عن السياحة، والشعر، وفلسطين، والمرأة.. وتصدر في نحو ٢٧٢صفحة بخلاف صفحات الغلاف الأربع على مقاس ١٦ × ٢٤ سم. ولها مكتب داخلي في الرياض.. ومراسلون خارجيون في: مصر، والأردن، وتونس، والمغرب، والجزائر، وتركيا...

* * *

(٢) مجلة الفيصل:

وتصدرها «دار الفيصل الثقافية» في مدينة الرياض منذ شهر رجب ١٣٩٧ هـ وهي (مجلة ثقافية شهرية) شاملة جامعة لكل النواحي الثقافية العربية ونواحي التراث، والأدب والعلوم وتصدر كشافاً سنوياً يغطي أعدادها للعام كله.. ورئيس تحريرها هو الاستاذ علوي طه الصافي ويتم طبعها في (شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة) بالرياض.

* * *

(٣) مجلة الحرس الوطني:

صدرت هذه المجلة في مدينة الرياض عام ١٤٠٠ م كمجلة فصلية.. وبعد أربع سنوات تحولت إلى مجلة شهرية منذ رجب ١٤٠٤ هـ وتطبع في (مطابع الحرس الوطني) وهي مجلة عسكرية ثقافية مصورة ـ تصدر شهرياً عن رئاسة الحرس الوطني السعودي، ورئيس هيئة الإشراف صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبد العزيز ـ ونائب رئيس هيئة الإشراف معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، والمدير العام ورئيس التحرير هو الاستاذ عبد الرحمن بن صالح الشتري.

وللمجلة هيئة إشراف تضم: معالي عبد العزيز العلي التويجري ومعالي الشيخ ناصر بن عبد العزيز الشتري. والفريق أول محمد عبد الله العمرو والاستاذ عبد الرحمن أبو حميد، والاستاذ محمد بن عثمان الركبان، والاستاذ ناصر بن عبد العزيز العمير..

وهي مجلة عسكرية التأسيس، والمضمون، والمقالات، والبحوث. وينشر فيها كل جديد في عالم الحرب والأسلحة. وفيها جانب من الثقافة الأدبية.. ولها اهتمام بالابداع الفكري بأنواعه التشكيلي والشعري والقصصي.

* * *

(٤) المجلة العربية:

وهي مجلة شهرية ثقافية تصدر في مدينة الرياض.. وقد صدر العدد الأول منها في شعبان ١٣٩٥ هـ. وكان رئيس تحريرها هو الدكتور منير العجلان، وكانت تطبع في لبنان خلال سنتيها الأوليين ولذلك كانت غير منتظمة الصدور.. ورئيس تحريرها الحالي هو الاستاذ حمد عبد الله القاضي..

والمجلة العربية تعد من المجلات الثقافية والاجتماعية الجامعة وتهتم بالأدب والعلوم، والتربية، والاقتصاد، والاجتماع، وغير ذلك.. وتتميز بإصدار كتيبات صغيرة في كل النواحي والمجالات كهدايا توزعها مع أعدادها.

* * *

(٥) مجلة الجيل:

تصدر مجلة (الجيل) الرئاسة العامة لرعاية الشباب في مدينة الرياض ورئيس تحريرها هو الاستاذ عبد الله الشهيل.

وقد صدر العدد الأول من مجلة (الجيل) في جمادي الأولى ١٤٠٣ هـ. وتركز المجلة اهتمامها على كل ما يهم الشباب من طموحات وأفكار وبناء حاضرهم ومستقبلهم وذلك من خلال ما تنشره من موضوعات رياضية وفكرية وعلمية.

وكانت مجلة (الجيل) أول أمرها غير منتظمة الصدور، حيث كانت تصدر حسب الأحداث الرياضية، أو الثقافية، لتغطيتها ولكنها الآن أصبحت منتظمة الصدور، كما تصدر ملحقاً فنياً اسمه (الفنون) تصدره فصلياً.

* * *

(٦) مجلات الغرف التجارية بالمملكة:

كانت مجلات الغرف التجارية بالمملكة من بين المجلات التي استثنيت من تطبيق نظام المؤسسات. ويوجد مجلات للغرف التجارية والصناعية في كل من: الرياض وجدة ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية والمدينة المنورة.. وهذه المجلات تهتم في مادتها بأخبار التجارة والمال والصناعة إلى جانب الموضوعات ذات الصلة بهذه المجالات.

ونقدم فيما يلي لمحة سريعة عن كل مجلة منها بحسب تاريخ صدورها:

(أ) **مجلة (التجارة)**: وتصدرها الغرفة التجارية والصناعية بمدينة جدة منذ صفر ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م.. وهي مجلة شهرية تجارية اقتصادية. وأول مجلة اقتصادية شهرية تصدر في المملكة..

وكانت الغرفة التجارية بمدينة جدة قد أصدرت عقب إنشائها «مجلة الغرفة التجارية والصناعية» في ربيع الأول ١٣٦٧ هـ الموافق يناير ١٩٤٨ م ولكنها توقفت عن الصدور بعد بضعة أعداد منها.

(ب) **مجلة (تجارة الرياض)**: وتصدرها الغرفة التجارية والصناعية بمدينة الرياض وقد صدر العدد الأول منها عام ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م وهي مجلة اقتصادية شهرية..

(جـ) **مجلة (التجارة والصناعة)**: وتصدرها الغرفة التجارية والصناعية بمكة المكرمة، وقد صدر العدد الأول منها عام ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م.

(د) **مجلة (الاقتصاد)**: وتصدرها غرفة التجارة والصناعة بالدمام بالمنطقة الشرقية، وقد صدر العدد الأول منها في صفر عام ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م.

(هـ) **مجلة (المدينة المنورة التجارية)**: وتصدرها الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة. وقد صدر العدد الأول في ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ الموافق يونيو ١٩٦٩ م.

* * *

ثانياً: المجلات الفصلية:

(١) مجلة (الدارة):

وهي مجلة فصلية تصدرها (دارة الملك عبد العزيز) في مدينة الرياض، منذ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ الموافق مارس ١٩٧٥ م ورئيس تحريرها الاستاذ محمد حسين زيدان.

ومجلة (الدارة) تهتم بنشر تراث وفكر المملكة العربية السعودية، والجزيرة العربية، والعالم العربي والإسلامي، مما له صلة بالجزيرة العربية بالنسبة لتاريخها، وجغرافيتها وآثارها، وآدابها وسياستها حاضراً وماضياً.

والمجلة تصدر أعداداً خاصة، وأحياناً يكون برفقة العدد ملحق لاحدى المناسبات. وتعد من المراجع الأساسية للتاريخ السعودي المعاصر، وتنشر باللغة الإنجليزية ملخصاً للبحوث التي تنشرها باللغة العربية في آخر المجلة.. وفي الآونة الأخيرة أصبحت مجلة محكّمة، حيث لا تنشر شيئاً إلا بعد عرضه واجازته من ذوي الكفاءة والأهلية والاختصاص.

* * *

(٢) مجلة الدفاع:

وهي مجلة فصلية تصدر كل ثلاثة شهور «عسكرية ثقافية اجتماعية طبية» تصدرها في مدينة الرياض القوات العربية السعودية المسلحة، منذ عام ١٣٨٣ هـ ورئيس تحريرها هو الاستاذ عبد الرحمن عبدالله الشاعر..

وتنشر هذه المجلة الموضوعات العسكرية والحربية الخاصة بالدفاع الأرضي والجوي والبحري، والقوات المسلحة والتسليح، والتطورات المستجدة في العلوم العسكرية وتتضمن جزءاً كبيراً من الثقافة العامة.

* * *

(٣) مجلة (عالم الكتب):

مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة، وتهتم بالكتاب وقضاياه

وتصدرها (دار ثقيف للنشر والتأليف) في مدينة الرياض منذ شهر رجب ١٤٠٠ هـ الموافق مايو ١٩٨٠م، ومؤسسا المجلة هما الاستاذ عبد العزيز الرفاعي والاستاذ عبد الرحمن المعمر، ورئيس التحرير هو الدكتور يحيى محمود ساعاتي.

وتخصص المجلة عدداً من الأبواب عن الكتاب وقضاياه، بين مناقشة ودراسة وتحليل، وعرض مختصر وأخبار عن المؤلفين والكتاب. ولها مساهمات في تطوير وخدمة الحياة الفكرية من حيث تقديم الكشافات والببليوجرافيات عن الآداب والعلوم الإسلامية والمجلات القديمة التي احتجبت عن الصدور.. وقدمت أعداداً خاصة مثل القصة «القصيرة في المملكة»، و«حق المؤلف» و«الكتاب الخليجي» وغيرها.

* * *

(٤) **مجلة البحوث الإسلامية:**

تصدرها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، في مدينة الرياض منذ رجب ١٣٩٥ هـ ويشرف عليها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ورئيس التحرير هو الدكتور محمد بن سعد الشويعر.

والمجلة متخصصة في الأبحاث المطولة الخاصة بعلوم الدين الإسلامي، والحياة الاجتماعية، والإجابة على الاسئلة الموجهة إلى هيئة القضاء وفتاويهم.

* * *

تلك كانت أهم المجلات الشهرية والفصلية، التي تصدر حالياً خارج نطاق المؤسسات الصحفية الأهلية، التي استثنيت من تطبيق هذا النظام.. ومن أهم ما تتميز به تلك المجلات، أنها متخصصة في مجالات شتى تهم مختلف أنواع القراء في أكثر مجالات الحياة.. مثل البحوث الإسلامية، والثقافية، والاجتماعية، والتاريخية، والتجارية، والاقتصادية، والرياضية، والعلوم العسكرية.. إلخ. وتنفرد تلك المجلات في نشر المقالات والنقد والتحليل والبحوث المتعمقة، مستوفية كل الجوانب والأدلة والبراهين، كل مجلة في نطاق

تخصصها. . كما تمتاز بالطباعة الأنيقة، والاخراج الصحفي الجيد واستخدام الورق المصقول والألوان المتعددة.

وقد حققت أغلب تلك المجلات انتشاراً واسعاً وتوزيعاً مرتفعاً داخل المملكة وخارجها، وبعضها عم الوطن العربي وبعض العواصم العالمية بأسعار معتدلة. . كما أنها تعتبر مراجع علمية موثوقة، ومصادر معلومات صادقة يرجع إليها الباحثون عند الكتابة عن أدب وتاريخ وحضارة وتطور المملكة. . وفوق ذلك، فقد أتاحت بعض تلك المجلات الفرصة للدارسين والباحثين في نشر بحوثهم وما توصلوا إليه وخاصة تلك المجلات المحكّمة التي تنشر البحوث بعد عرضها وإجازتها من ذوي الكفاءة والاختصاص. .

* * *

وأخيراً. . كانت تلك مسيرة الصحافة في هذه البلاد، منذ بداياتها الأولى. . فيما عرف بالعهد العثماني. . والعهد الهاشمي. . ثم العهد السعودي بعد توحيد البلاد وتأسيس المملكة العربية السعودية. . وكانت صحافة الحقبة التي سبقت توحيد البلاد ـ كما يقول الدكتور الشامخ ـ بداية متعثرة، لم يفد منها أبناء البلاد فائدة صحفية كاملة، لأنهم لم يشاركوا في العمل الصحفي. . كما كانت صحف تلك الحقبة صحفاً إقليمية لم تكن تمثل من شبه الجزيرة العربية سوى مدن الحجاز (مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة).

ولكن الاستقرار السياسي الذي تمتعت به هذه البلاد بعد توحيدها في عام ١٣٤٣ هـ/١٩٢٤ م قد أوجد جواً ملائماً لألوان صحفية أخرى، غير لون الدعاية السياسية الذي ساد الصحف من قبل. وكان من نتائج هذا الاستقرار، أن بدأ الكتاب السعوديون من مختلف أرجاء البلاد يشاركون في تسيير دفة الصحافة في بلادهم، وقاموا بمعالجة مختلف الموضوعات الصحفية، وكتابة المقالات في كل نواحي المعرفة، مما ساهم مساهمة فعّالة في رقي المجتمع، ورفع أذواق القراء فكرياً، وأدبياً، واجتماعياً، وثقافياً، واقتصادياً وسياسياً. . وبرز العديد من الصحفيين والأدباء والكتّاب السعوديين الذين شيدوا صرح الصحافة الشامخ الذي يحتل مكان الصدارة بين وسائل الإعلام المختلفة، في ظل رعاية الدولة ممثلة في وزارة الإعلام السعودية

التي تشرف وتوجه كل وسائل الإعلام في المملكة.

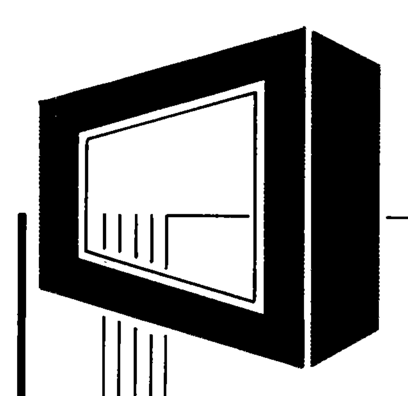
وقد انتهينا حتى الآن من استعراض تطور الكتاب في العالم وفي المملكة.. وتطور الصحافة في العالم وفي المملكة.. ويبقى بعد ذلك استعراض وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتليفزيون ووكالات الأنباء في العالم وفي المملكة.. وهذا هو موضوع الأبواب التالية.. والتي تبدأ بالإذاعة في العالم وفي المملكة إن شاء الله...

* * *



الباب الثالث:

الاذاعـــة



الفصل الأول : تطور الاذاعة في العالم واهميتها ومميزاتها وسلبياتها

الفصل الثاني : تطور الاذاعة السعودية



تطور الاذاعة في العالم
وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها

هناك مقولة أثبتتها الأيام، وهي أن كل وسيلة اتصالية، هي نتيجة مباشرة لاختراع علمي أو تكنولوجي. . . ويضيف البعض لها، ان تطوير هذه الوسيلة أو تلك، مرهون بالجهد العلمي والتكنولوجي، الذي يعمل على الارتقاء بها. . فلولا نجاح (جوتنبرج) في ماينز بالمانيا عام ١٤٥٤ م في اكتشاف الطباعة بالحروف المتحركة، لما كانت الصحافة. . ولولا ابتكار (صامويل مورس) للتلغراف في سنة ١٨٣٥ م واختراع (الكسندر جراهام بل) للتليفون في سنة ١٨٧٦ م لما وجدت وكالات الأنباء. . . ولولا اكتشاف موجات الراديو سنة ١٨٨٨ م والبث البرقي عبر هذه الموجات سنة ١٨٩٦ م لما تم بث الكلمة المنطوقة عبر موجات الراديو سنة ١٩٠٠ م ولما أصبح هناك وسيلة اسمها الإذاعة[١].

فكل هذه المخترعات، من طباعة، وتلغراف، وتليفون، كانت مقدمة صحيحة لظهور الإذاعة (الراديو)، التي تجمع كل هذه الخدمات، وتحققها بأيسر السبل، وأقل التكاليف. . . فالإنسان يستمع الآن إلى موجات أية إذاعة

---

(١) فائق فهيم/ التطور التاريخي للتليفزيون وموقعه بين وسائل الإعلام (العدد الأول من سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية) إصدار جهاز تليفزيون الخليج (الرياض ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م) ص ٤. وانظر أيضاً جيهان أحمد رشتي/ النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية ـ دراسة في الإعلام الدولي (القاهرة ـ دار الفكر العربي، ١٩٧٨ م) ص ٣ وص ٤.

في العالم، بمنتهى السهولة واليسر، فما عليه إلا أن يدير مفتاحاً صغيراً، ثم يحرك مؤشراً إلى أي اتجاه، ليستمع إلى أي الإذاعات شاء(٢).

وإذا كانت الإذاعة (الراديو)، كوسيلة إعلامية جماهيرية، أصبحت ظاهرة لها صفة الشيوع والانتشار، وتحتل مركزاً هاماً بين غيرها من وسائل الاتصال الجماهيرية، قد توحي بعراقة تاريخها، وقدم اكتشافها واستخدامها، إلا أنها في الواقع وليدة العصر الحديث، وهي تطبيق لنظريات، واستنباطات لبحوث، وتجارب أجريت في أواخر القرن الماضي، حول إرسال واستقبال الموجات الكهرومغناطيسية من خلال الفضاء. فالإذاعة (الراديو) كوسيلة للاتصال، هي مجرد تطور للتليفون، والراديو، وليست ظاهرة جديدة في حد ذاتها، فقد استخدم الراديو في مجالات أخرى عديدة، ولم يكن للإذاعة أسبقية في استخدام الموجات الهوائية. فقد استخدمت السفن والطائرات اللاسلكي، واستخدمه رجال الأعمال في عقد الصفقات، وتبادل الأخبار، ولكن استخدام الراديو بهذه الطريقة لا يعتبر إذاعة.

والإذاعة (الراديو) لم تبلغ سن الرشد، إلا في الربع الأول من القرن العشرين الحالي، واستطاعت هذه الوسيلة في مدة لا تتجاوز نصف قرن، أن تكون في المركز الأول بين كافة وسائل الإعلام الأخرى، من حيث الانتشار، وقوة التأثير، ونشر الثقافة والتوجيه، وأصبح جهاز الراديو خاصة بعد انتشار (الترانزستور) ورخص سعره، بالإضافة إلى عدم اعتماده على الكهرباء، جزءاً لازماً لحياة الإنسان في أي مكان، وأصبح أداة هائلة من أدوات التأثير على الملايين يعتمد على الكلمة المذاعة، التي لها سحرها وقوتها الإيحائية(٣).

ولكن ما هي قصة تلك البدايات، التي أدت إلى اكتشاف الإذاعة؟؟

يرجع الكثيرون اكتشاف الراديو الى سنة ١٨٩٦، حينما أظهر مخترع ايطالي

(٢) المرجع الثاني السابق ص ٥، وكذلك بدر أحمد كريم/ نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي (جدة ـ تهامة، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م) ص ١٧.

(٣) يوسف مرزوق/ الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية ـ دراسة حول القائم بالأخبار (القاهرة ١٩٨٦) ص ١٨، وانظر كذلك /يوسف مرزوق/ حرفية الفن الإذاعي (القاهرة ـ الانجلو المصرية ١٩٧٥ م) ص ٥ ـ ٦.

شـاب يبلغ من العمر عشرين عـاماً، وهـو (جوجليلمـو ماركـوني ـ Juglielmo Marconi)(*) عمليـاً أنه في الإمكـان إرسال إشـارة كهرومغنـاطيسيـة من خـلال الفضاء، ولكن الواقع أن العلماء كانوا يجرون التجارب قبل ذلـك بنصف قرن، في مجـال الكهربـاء، والكهـرومغنـاطيسيـة، ووضعت تلك التجـارب الأسـاس لتجربة ماركوني النـاجحة. . ومن أولئـك العلماء الذين سبقـوا ماركـوني في هذا المجـال نجد (ميخـائيـل فـراداي) و (تشـارلس وينستـون) و (وليم أوف كـوك) و (صـامـويـل مـورسْ) فقـد سـاهم أولئـك العلماء وغـيرهم، في دراسـة الكهرومغناطيسية، وانتشار الأمـواج الكهرومغنـاطيسية. وقـد اكتشف (جيمس ب. لينـدزي) أن الماء مـوصل للكهـرباء، وأنـه من الممكن الاتصال بـالـطرف الغربي من المحيط الأطلنطي، بدون استخدام الكابل، بإقامة محطات إرسال في المحيط كل عشرين ميلاً(٤).

وقد عاونت ماركوني، اكتشافات هامة تـوصل اليهـا كل من: عـالم طبيعيات انجليـزي لامـع هـو (جيمس كـلارك مـاكسـويـل ـ James Clark Maxuell) الأستاذ في كلية الملك بلندن، وكذلك العالم الألمـاني (هينريش هـيرتز Heinrich Hertz) والعالم (ادوارد برانلي Edward Branly). فقد توصل ماكسويل في عام ١٨٦٥ في دراسته للكهرباء، والكهرومغناطيسية، الى نظرية تقول: ان موجـات الكهرومغناطيسية، يمكن أن تنتقل من خلال الهواء بسرعـة الضوء. وبعـد ذلك بعشرين عاماً أثبت هيرتز صحة نظرية ماكسويل، وقـام بإجـراء عدة تجـارب في السنـوات العشر التاليـة، على طـرق انتاج هـذه الموجـات الكهرومغنـاطيسيـة، واستطاع قياس طولها، وسرعتهـا قياسـاً صحيحاً. فقـد اكتشف أن سرعة تلك الموجات، مثل سرعـة الضوء (١٨٦ ألف ميل في الثانية). . أما ادوارد برانـلي، فقد عاون على اكتشاف الراديو(**)، حينما أعد جهازاً صالحـاً للعمل، قـادراً على

(*) مـاركـوني (١٨٧٤ ـ ١٨٣٧) عـالم فيـزيقي ايـطالي، حصـل عـام ١٩٠٩ عـلى جـائـزة نـوبـل ـ بـالاشتراك مـع ك. براون ـ للتحسينـات التي أدخلها عـلى الإرسال التلغـرافي اللاسلكي. أمـا اسهاماته الرئيسية فتقوم على عمله الأخير في الموجات الاليكترومغناطيسيـة، نقل اشـارات الموجـة الطويلة عام ١٨٩٥، والإشارات عبر الأطلنطي عام ١٩٠١ م.

(٤) النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ٦.

(**) الراديو هو الإرسال والاستقبال اللاسلكي للنبضات أو الإشارات الكهربائيـة بواسـطة موجـات =

اكتشاف موجات هيرتز الكهربائية(٥).

ولقد عاونت اكتشافات أولئك العلماء، ماركوني على الوصول إلى اختراعه الذي سجله في انجلترا في يونيو ١٨٩٦. فقد حفز أحد التقارير الذي نشر عن نتائج أبحاث هيرتز في عام ١٨٩٤ ماركوني، فأقام معملا في منزله، ليجري تجارب على الاستخدام العملي للموجات الكهرومغناطيسية. وفي يوليو ١٨٩٦ نجح جهاز ماركوني (اللاسلكي)، في إرسال واستقبال إشارة على بعد مائة ياردة، من غير أن يستعمل الأسلاك.. وكانت تلك هي الحلقة الأولى من سلسلة من التجارب حول الاتصال اللاسلكي. وأقام شركة لتطوير اختراعه على أساس تجاري، ولزيادة المسافة التي يمكن إرسال الإشارات اللاسلكية إليها، حيث تمكن في غضون عامين بعد ذلك، من زيادة المسافة بين الإرسال والالتقاط اللاسلكي، إلى ٣٤ ميلاً في أغسطس سنة ١٨٩٧، وأخذت هذه المسافة تزداد شيئاً فشيئاً عاماً بعد عام. وبدأت البواخر البريطانية تستخدم اكتشاف ماركوني، للاتصال فيما بينها. وفي عام ١٨٩٨ قدم ماركوني عرضاً، لما يستطيع الراديو أن يحققه في إرسال الرسائل اللاسلكية، عندما كلفت جريدة (ديلي اكسبريس Daily Express)(*) في دبلن، شركة ماركوني بنقل أخبار بعض المسابقات الرياضية بالراديو من كنجز تاون. وأرسلت فعلاً تقارير عن تلك المباريات بواسطة (كود (رموز) مورس ـ Morse code)(**) من السفينة الى محطة الشاطىء، ومن تلك المحطة نقلت التقارير الصحفية تليفونياً إلى مكتب جريدة الديلي اكسبريس.. وبهذا تلقى قراء الجريدة تقريراً عن هذا الحدث الرياضي

= كهربائية.. واستخدام هذه الموجات لنقل النبضات الكهربائية التي يحول إليها الصوت نقلاً لاسلكياً.

(٥) نفس المرجع السابق، ص ٦، وانظر كذلك ـ والتر كينجسون وروم كاوجيل ورالف اليفي / الإذاعة بالراديو والتليفزيون (ترجمة نبيل بدر) القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ) ص ١٨٣.

(*) ديلي اكسبريس. جريدة يومية صباحية بريطانية مستقلة، تأسست في لندن عام ١٩٠٠ ويملكها مؤسسة (اكسبريس نيوز بيبرز) وهي رفيقة لجريدة (صنداي اكسبريس) الأسبوعية. (قاموس المصطلحات الاعلامية) (للمؤلف) ص ١٠٣ و ص ١٣٢.

(**) رموز مورس: نظام مؤلف من نقط وقواطع، تستخدم لتوجيه الرسائل البرقية وغيرها (قاموس المصطلحات الإعلامية) (للمؤلف) ص ٢١٦.

في نفس اليوم، الأمر الذي ألهب خيال الجمهور. وفي عام ١٩٠٠ منح ماركوني امتيازاً خاصاً باكتشافه[٦].

ولم يمض زمن طويل، حتى كان العالم الإيطالي الشاب (ماركوني) قد أوجد طريقاً اليكترونياً، يصل بين القارتين الأوروبية والأمريكية، حيث استمع ماركوني في عام ١٩٠١ إلى رسالة كان قد بعث بها عبر الأطلنطي، من محطة إرسال في (كورنوول) بانجلترا إلى (سان جون) في ولاية نيوفوند لاند بالولايات المتحدة الأمريكية.. وفي البداية استخدم الاتصال بالراديو في نفس العام (١٩٠١) بين الفنارات البحرية في الشاطىء الشمالي لإيرلندا، لمعرفة السفن القادمة. وسرعان ما استخدم الراديو في إرسال الرسائل للسفن وهي في البحر، حتى تغير اتجاهها أو استقبال اشارات الاستغاثة، في حالة حدوث كارثة بعيداً عن الشاطىء[٧].

ولقد تأكد الدور الذي يمكن أن يلعبه الإرسال اللاسلكي بالراديو، بعد أن قام هذا الإرسال بدور حيوي في تفادي أخطار سلسلة من الحوادث، وقعت في فترة زمنية قصيرة، أو التقليل من أخطارها.. ففي سنة ١٨٩٩ أقامت احدى شركات منشآت ماركوني الأولى، منارة عائمة على مضايق دوفر، لتمكن السفن من الاتصال بالشاطى، وبعد انشائها بشهر، استخدم جهاز الإرسال فيها، لنقل أخبار حدوث أضرار شديدة بالمنارة العائمة نفسها، بسبب عاصفة شديدة، وأرسلت اليها معونة سريعة.. وبعد ذلك بثلاثة شهور، دخلت سفينة شحن في الضباب الكثيف، واستخدم الراديو في طلب النجدة.. وفي سنة ١٩٠٠ اصطدمت السفينة الايطالية (فلوريدا) بالسفينة البريطانية (ريبلك) على بعد ١٧٥ ميلاً من نيويورك، وأرسلت مباشرة اشارات الاستغاثة التي التقطتها محطة على الشاطىء الأمريكي، وأعادت إرسالها إلى السفن التي كانت موجودة

---

(٦) المرجع الأول السابق ص ٦ و ٧، وكذلك المرجع الثاني السابق ص ١٨٣، وانظر كذلك جون فلوهرتي قصة التليفزيون (ترجمة أسعد نجار) (بيروت ـ دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٥٩) ص ١٧.

(٧) قصة التليفزيون، مرجع سابق، ص ١٧، وكذلك الإذاعة بالراديو والتليفزيون، مرجع سابق، ص ١٨٣.

في المنطقة، حيث تم انقاذ كل المسافرين والبحارة على السفينة (ربيلك) قبل أن تغرق، كما تم نقل ركاب السفينة (فلوريدا) التي أصيبت اصابات شديدة الى سفينة أخرى. . وفي ابريل ١٩١٢ تعرضت السفينة (تيتانيك) إلى كارثة ذهب ضحيتها ألف وخمسمائة راكب، ولكن بسبب استخدام الراديو أمكن انقاذ سبعمائة راكب آخرين قبل أن يغرقوا(٨).

نشأة الإذاعة:

ان الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية، تعتبر تطوراً للراديو والتليفون، وليست ظاهرة فنية جديدة في حد ذاتها. فقد استخدم الراديو في مجالات أخرى عديدة، ولم يكن للإذاعة أسبقية في استخدام الموجات الهوائية. . فقد استخدمت السفن والطائرات اللاسلكي، واستخدمه رجال الأعمال في عقد الصفقات وتبادل الأخبار، كما سبق ايضاحه، ولكن استخدامات الراديو بهذه الطريقة لا يعتبر إذاعة(٩).

ففي الوقت الذي كانت تجرى فيه التجارب، لإرسال الإشارات باللاسلكي، كان رجال آخرون يقومون بإجراء تجارب على استخدام اللاسلكي، لنقل الصوت البشري بدلاً من الإشارات اللاسلكية. . فقد اخترع (سير جون فلمنج ـ Sir John Fleming) في عام ١٩٠٤ الصمام الكهربائي، واخترع العالم الأمريكي (لي دي فورست Lee de Forest) المكبر ذي الصمام الثلاثي، وهي خطوة كبرى في تنمية الاليكترونيات. وفي نفس العام (١٩٠٤) نجح عالم أمريكي آخر هو (ريجنالد فندن) في إرسال الكلام عن طريق اللاسلكي، بإذاعة صوت إنسان من المحطة التي أقامها في ولاية (ماساشوستس Massachusetts) الأمريكية. وبعد ذلك بعامين، ذهب (دي فورست) إلى فرنسا، وأقام محطة إذاعة (برج ايفل)، وتمكن من إذاعة الموسيقى في عام ١٩١٠، وقد بينت هذه التجارب المبكرة، إمكان إرسال الصوت

(٨) النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ٧، وكذلك الإذاعة بالراديو والتليفزيون، مرجع سابق ص ١٨٤.

(٩) المرجع الأول السابق، ص ٨.

والموسيقى عن طريق اللاسلكي، إلا أن قيمتها العلمية لم تكن قد تقررت بعد. ومع استمرار الأبحاث وتحسن الإرسال والاستقبال، بدأ النـاس في تجربـة طرق استعمال الراديو، وكان ذلك هواية يمارسهـا بعض المتحمسين للراديـو، من أجل المنفعة العامة[١٠].

وعلى سبيل المثال، استمع آلاف من الهواة في منطقـة نيويـورك إلى الإذاعات الإخبـارية عن انتخـابات الـرئـاسة الأمـريكيـة في سنـة ١٩١٦ من محـطة(ذي فـورست) في برونكس.. وفي عـام ١٩١٧ دخلت الولايـات المتحدة الأمـريكية الحرب العالميـة الأولى.. وقد عـانى التطور العـام للراديو نكسـة مؤقتة، نتيجـة للحـرب، حيث سيطرت أغلب الـدول المتحررة، عـلى كل أجهـزة الـلاسلكي التجارية، وأجبرت محطات الهواة على ابـطال أجهزتهـا. وحينما انتهت الحـرب، كان الوقت مهيـأً لتطور الإذاعة بشكل منتظم. فالتجـارب التي سبقت الحرب، واستخـدامات الـراديو أثنـاء الحرب، والتـدريب الفني الذي تلقـاه الكثيرون من الشبـاب، عـاون كـل ذلـك عـلى تكـوين جيش من الهــواة المتعـطشــين لتـطور الإذاعة[١١].

وفي عـام ١٩١٩ بدأت ثـلاث شركات اتصـال كبرى وهي: شركـة (جنرال اليكـتريك General Electric) وشركـة (وستنجهاوس Westinghouse) وشركـة (وسترن اليكتريك Western Electric) في صناعـة المعدات والأجهـزة، بعد أن اشترت امتياز اختراع شركة ماركوني الأمريكية، وأنشأت هذه الشركات الثـلاث (هيئـة الـراديـو الأمـريكيـة أر. سي. آيـه. Radio Corporation of America (RCA)) التي تتولى بيع منتجاتها[١٢].

ولكن الإذاعـة (الراديـو) لم تصبح حقيقـة واقعة إلا في عـام ١٩٢٠، وتعتـبر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأولى، التي أجريت فيها أول تجارب في هـذا الحقل، وقد تبعتها بريطانيا، وفرنسا، والمانيا. ونشـطت استراليـا، وكندا في هـذا

---

(١٠) الإذاعة بالراديو والتليفزيون/ مرجع سابق، ص ١٨٤.
(١١) النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ٩.
(١٢) المرجع السابق، ص ٤٦، وكذلك الإذاعة بالراديو والتليفزيون/ مرجع سابق ص ١٨٥.

المضمار في تاريخ يعتبر مبكراً نسبياً، ففي عام ١٩٢٠ بدأ الدكتور (فرانك كونراد) المهندس في شركة وستنجهاوس في مدينة (بتسبورج) بولاية بنسلفانيا الأمريكية على نهر الأوهايو، بتشغيل محطة راديو (K.D.K.A.) التي تملكها الشركة، حيث كان يذيع الموسيقى المسجلة، ونتائج المباريات الرياضية، وما يشبه إلى حد ما برنامج ما يطلبه المستمعون. وقد أثارت برامجه غير الرسمية هذه اهتماماً شديداً، مما دعا الصحافة إلى كتابة تقارير إخبارية عنها، كما شجع نجاح تلك الإذاعة أحد أصحاب المحال التجارية في بتسبورج، على عرض أجهزة استقبال جاهزة، أعلن عنها في صحف المدينة، وحدد ثمن الجهاز بعد تجربته في المحل بعشرة دولارات فقط[١٣].

ولكن يؤرخ عادة تاريخ الراديو في الولايات المتحدة الأمريكية كخدمة إذاعية اعتباراً من يوم ٢ نوفمبر ١٩٢٠ حيث قامت تلك المحطة (K.D.K.A.) والتي افتتحتها شركة وستنجهاوس كأول محطة تجارية تحمل ترخيصاً بالإذاعة، وكان أول برامجها إذاعة نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية بين (كوكس وهاردنج Cox-Harding) وفي الوقت نفسه بدأت تذيع برامج منتظمة. وخلال الأشهر القليلة الأولى لتشغيلها، أذاعت وصفاً صوتياً لمباريات رياضية في الملاكمة والبيسبول والمسرحيات وغيرها. ونتيجة لذلك أصبحت الإذاعة محوراً لحديث الناس، وأثارت اهتمام أعداد كبيرة منهم. وازدهر بيع أجهزة الراديو، وأجزائها التي تصنع من أجهزة الاستقبال في المنازل. وتبع ذلك على الفور زيادة كبيرة في عدد محطات الإرسال. وفي عام ١٩٢٢ كان هناك خمسون محطة تجارية مرخصة، ووصل العدد في عام ١٩٢٣ إلى خمسمائة وخمسين محطة[١٤].

ومن الولايات المتحدة الأمريكية، انتقلت الإذاعة إلى أوروبا، اثر ذلك التطور الذي حدث في أجهزة الإرسال والاستقبال. . وكانت (بريطانيا) أول دولة أوروبية تنشىء محطة إذاعة، حيث قامت جريدة (الديلي ميل Daily

(١٣) خليل صابات/ وسائل الاتصال ـ نشأتها وتطورها (القاهرة ـ الانجلو المصرية ـ الطبعة الثالثة ١٩٨٢)، ص ٢٢٩.

(١٤) نفس المرجع السابق، وكذلك الإذاعة بالراديو والتليفزيون/ مرجع سابق، ص ١٨٥، وأيضاً النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ٤٧.

Mail)(*) البريطانية في ١٥ يونيو ١٩٢٠ بتنظيم برنامج اذاعي من تشلنسفورد. وفي ديسمبر عام ١٩٢٢ تم انشاء (شركة الإذاعة البريطانية) لتبث برامجها من لندن يومياً، وسرعان ما انتشرت محطة الإرسال في كل أنحاء بريطانيا، مما دفع الحكومة للتدخل في أول يناير ١٩٢٧ بانشاء (هيئة الإذاعة البريطانية British Broadcasting Corporation (BBC))(**) وتم حل شركة الإذاعة البريطانية، وتعويض حملة أسهمها من الأفراد، وتحويل كل رأسمالها إلى الهيئة الجديدة. . وقد توافرت إلى (روسيا) امكانيات إرسال الصوت قبل الحرب العالمية الأولى بوقت قصير. وبدأت أولى المحطات تعمل في موسكو سنة ١٩١٤ وبعد انتهاء الحرب بدأت في أغسطس ١٩٢٢ إذاعة تجريبية، ولكن الإذاعة المنتظمة لم تبدأ في روسيا إلا في اكتوبر ١٩٢٤ م. . وإذا انتقلنا إلى (فرنسا) وجدنا أن القطاعين العام والخاص قد قاما بتطوير الإذاعة، وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى. حيث قدم (الكولونيل فرييه) في عام ١٩٢١ برامج إذاعية من برج ايفل في باريس والذي يبلغ ارتفاعه ألف وستة أقدام. ثم ظهرت في عام ١٩٢٣ ثلاث خدمات إذاعية حكومية وخاصة. . وفي النصف الثاني من عام ١٩٢٣ أصبح في (المانيا) محطة إذاعة تقدم برامج منتظمة من برلين. وفي السنة نفسها (١٩٢٣) دخلت (استراليا) ميدان الإذاعة الصوتية. وما ان انتصفت سنة ١٩٢٤ حتى كانت هناك محطة راديو على الأقل، في كل دولة من دول العالم المتقدم. وفي السنة التالية (١٩٢٥) أصبح في العالم حوالى ستمائة محطة إذاعة، وفي سنة

(*) جريدة الديلي ميل، بريطانية يومية صباحية، تأسست في لندن عام ١٨٠٦ وقد ضمت إليها جريدة (نيوز كرونيكل) في عام ١٩٦٠ وجريدة (ديلي سكتش) عام ١٩٧١ وهي مستقلة وتمتلكها مؤسسة (أسوشيتدنيوز بيبرز جروب لمتد). (قاموس المصطلحات الإعلامية «للمؤلف» ص ١٠٣).

(**) هيئة الإذاعة البريطانية: تعمل الإذاعة في بريطانيا حالياً كامتياز منح بمرسوم ملكي إلى هيئة الإذاعة البريطانية، والتي أنشئت في أول يناير ١٩٢٧ باعتبارها هيئة عامة عليها التزامات معينة تجاه الحكومة، ولكنها لا تخضع لأي إشراف حكومي ويرأسها رسمياً مجلس أمناء تعينه الملكة عن طريق رئيس الوزراء. ويتم تمويل الهيئة من رسوم رخص الراديو ودخل مجلة الإذاعة الأسبوعية التي تنشر برامج الإذاعة ولا تهدف لتحقيق الربح ولا تقدم الإعلانات. ولها (٥٧) محطة تبث برامجها على نطاق الجزيرة البريطانية كلها، إلى جانب ست محطات اقليمية (قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) ص ٤٤).

(١٩٣٥) ارتفع عدد المحطات إلى أكثر من الضعف بقليل. وفي سنة (١٩٦٠) قفز عدد هذه المحطات إلى أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة محطة ولا تكاد توجد اليوم منطقة في العالم لا يغطيها برنامج اذاعي منتظم[١٥].

اتحادات ومنظمات اذاعية:

وجدير بالذكر أنه يوجد حالياً، عدد من الاتحادات والمنظمات الإذاعية، الدولية والاقليمية، تهتم بتنظيم الإذاعة عبر الحدود، وتعمل على تحقيق التنسيق والتعاون بين المنظمات الإذاعية المختلفة.. وغالبية تلك الاتحادات والمنظمات، التي أنشئت في مختلف القارات، لها طبيعة دولية وغير حكومية، وقد تأسس بعضها على أساس جغرافي، بينما تأسس البعض الآخر لتجمع الدول التي تشترك في استخدام لغة واحدة. ومن بين تلك الاتحادات والمنظمات ما يلي:

(١) الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية (ITU):

International Telecommunication Union

وهو وكالة خاصة تابعة للأمم المتحدة. ويرجع تاريخ انشائه إلى عام ١٨٦٥ عندما اجتمع مندوبو عشرين دولة في باريس، وعقدوا اتفاقية دولية، تقرر بمقتضاها انشاء (اتحاد تلغراف دولي). ووقعت على فترات زمنية مختلفة عدة اتفاقات دولية للتلغراف، والتليفون، والراديو. وكان آخرها الاتفاقية التي وقعت في مدريد في ٩ ديسمبر ١٩٣٢ وأصبحت نافذة في أول يناير ١٩٣٤ وبمقتضاها حل (الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية) محل اتحاد التلغراف الدولي. ويوجد مقر هذا الاتحاد في مدينة جنيف بسويسرا. ومن أغراضه: العمل على وضع تنظيم دولي للتلغراف والتليفون والراديو..

---

(١٥) وسائل الاتصال/ مرجع سابق، ص ٢٣٠، وانظر أيضاً النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ٢٥٦ و ص ٣٧٠ ـ ٣٧٤، وكذلك جيهان أحمد رشتي/ النظم الإذاعية في المجتمعات الاشتراكية (القاهرة ـ دار الفكر العربي ١٩٧٩) ص ٨٩ و٩٠، وكذلك اجلال خليفة/ الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامي المعاصر (القاهرة ـ الانجلو المصرية ـ الطبعة الأولى ١٩٨٠) ص ٤٨.

وتشجيع التعاون الدولي لتحسين وسائل الاتصال السابقة. . والعمل على تقدم الإمكانيات الفنية للمواصلات السلكية واللاسلكية. . وتوزيع الموجات اللاسلكية وتسجيلها. . وتعزيز التدابير المتخذة للمحافظة على الأرواح بواسطة تعاون جميع المحطات اللاسلكية[١٦].

(٢) المنظمة الدولية للراديو والتليفزيون (OIRT):

International Radio and Television Organization

يشار إلى هذه المنظمة بالحروف الأولى لاسمها باللغة الفرنسية (OIRT) وقد تأسست في سنة ١٩٤٦ وسكرتيريتها العامة ومركزها الفني في براغ وأعضاؤها الأساسيون في أوروبا. وقد خرجت منها الدول الأوروبية الغربية سنة ١٩٥٠ لتشكل اتحاد الإذاعات الأوروبية. ومنذ ذلك الحين أصبحت المنظمة مؤسسة تصب فيها دول أوروبا الشرقية، براجها لتوفرها للدول الأعضاء فيها، أو للدول المحايدة. ومن أعضائها: البانيا، وبلغاريا، وكوريا الديمقراطية، ومالي، ومنغوليا، وبولندا، ورومانيا، وفيتنام، والاتحاد السوفييتي[١٧].

(٣) اتحاد الإذاعات الأوروبية (EBU): European Broadcasting Union

تأسس في ١٢ فبراير ١٩٥٠ وحل محل (الاتحاد الدولي للإذاعة) الذي كان قد أنشيء في عام ١٩٥٠ في جنيف، وصادف عقبات كثيرة خلال الحرب العالمية الثانية، حتى انتهى وجوده رسمياً في مايو ١٩٥٠ ومقر الاتحاد الإداري حالياً في جنيف، ومركزه الفني في بروكسل، ويضم في عضويته اذاعات الدول الأوروبية الغربية[١٨].

---

(١٦) دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر/ الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٧٢) ص ٤٨.

(١٧) جيهان أحمد رشتي/ الإعلام الدولي بالراديو والتليفزيون (القاهرة ـ دار الفكر العربي ١٩٧٩) ص ١٥٨ و ص ١٧٥ وهامش ص ٢٤٨.

(١٨) المرجع السابق، ص ١٥٨ و ١٦٢ وما بعدها.

(٤) الرابطة الأمريكية للإذاعة (ABL): American Broadcasting League

تأسست في سنة ١٩٤٦ وهي مكونة من الجمعيات الإذاعية القومية في القارة الأمريكية. ومقرها في مدينة مونتيفيديو عاصمة أوروجواي بأمريكا الجنوبية[١٩].

(٥) اتحاد هيئات الراديو والتليفزيون القومية الأفريقية (URTNA):

Union of National Radio and Television Organization of Africa:

ويشار إليه دائماً بالحروف الأولى لاسمه بالفرنسية (URTNA) وقد أنشىء عام ١٩٦٢ ومقره في (داكار) بالسنغال. وله مركز فني منفصل في مالي. وحقوق العضوية مقصورة فيه على الدول الأفريقية فقط[٢٠].

(٦) اتحاد الإذاعات الآسيوية (ABU):

The Asian-Pacific Broadcasting Union:

تأسس هذا الاتحاد رسمياً في يوليو ١٩٦٤ ومقره في طوكيو. ولغته الرسمية الانجليزية. وينتمي إليه المنظمات الإذاعية في الدول الآسيوية، ودول المحيط الهادي[٢١].

الإذاعة في العالم العربي[٢٢]:

وبالنسبة للعالم العربي، فقد كانت (مصر) أول بلد عربي يعرف محطات الإذاعة، وكان ذلك في عام ١٩٢٥ أي بعد انشاء أول محطة إذاعية منتظمة في العالم بحوالى خمس سنوات. وكانت هذه المحطات الإذاعية أول الأمر ملكاً

---

(١٩) المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٢٠) المرجع السابق، ص ١٥٩ و ١٨١.

(٢١) المرجع السابق، ص ١٥٩ و ص ١٧٧ وما بعدها.

(٢٢) راجع في ذلك وسائل الاتصال/ مرجع سابق من ص ٢٣٣ حتى ص ٢٥٥، وكذلك ماجي الحلواني/ الإذاعات العربية (القاهرة ـ دار الفكر العربي ١٩٨٢) كل إذاعة دولة في موضعها من الكتاب وكذلك فوزية فهيم/ الفن الإذاعي في العدد (٥١) من سلسلة كتابك الذي تصدره دار المعارف بمصر (بدون تاريخ) ص ٨ وما بعدها.

لبعض الأفراد من الهواة، وتعتمد في تمويلها على الإعلانات التجارية.

وفي ١٠ مايو ١٩٢٦ صدر مرسوم ملكي يحدد الشروط التي يمكن بموجبها استخراج التراخيص باستخدام الأجهزة اللاسلكية في «القطر المصري» طبقاً للاتفاقيات الدولية. وبموجب هذا المرسوم أخذ هواة اللاسلكي ينشئون محطات إذاعة أهلية في القاهرة والاسكندرية. وكان بعضها يذيع باللغة العربية وأصحابها من المصريين و«الشوام» وبعضهم الآخر يذيع باللغات الانجليزية والفرنسية والايطالية للأجانب في مصر وأصحابها من الأجانب المتمصرين(*).

وقد تم ايقاف هذه المحطات جميعاً عن البث في ٢٩ مايو ١٩٣٤ لضعف امكانياتها لتترك مكانها للمحطة الحكومية التي بدأت ارسالها بعد ذلك بيومين أي في ٣١ مايو ١٩٣٤ وتتولى تشغيلها شركة (ماركوني التلغرافية اللاسلكية) البريطانية لحساب الحكومة المصرية(**).

ولقد دب الخلاف بين الرؤساء الانجليز والموظفين المصريين، وعلى رأسهم مدير الإذاعة المصري (محمد سعيد لطفي) الذي كان قد عين مديراً للإذاعة

(*) كانت هذه المحطات تذيع تحت أسماء مختلفة ومنها على سبيل المثال: راديو صايغ وراديو الأميرة فوزية وراديو فاروق وراديو فؤاد وراديو فريد وراديو مصر الملكية وراديو مصر الحرة وراديو سابو وراديو فيولا وراديو أبو الهول وراديو نفرا وراديو مصر الجديدة وراديو القاهرة وراديو حبش وراديو ماجستيك وراديو رمسيس وراديو لويس وراديو ماجازين اجيبسين. . . وكانت المنافسة على أشدها بين تلك المحطات الأهلية التجارية ومعظم برامجها ترفيهية منخفضة المستوى (انظر في ذلك الفن الإذاعي، المرجع الثاني السابق، ص ٨ ـ ١١ وكذلك الوسائل الصحفية/ مرجع سابق، ص ٥٠).

(**) جاء في مذكرة وزارة المواصلات المقدمة إلى مجلس الوزراء المصري في ١٥ يوليو ١٩٣٢ «انه نظراً لعدم توافر الوسائل الحكومية اللازمة لتشغيل المحطة رأت الحكومة أن تعهد إلى شركة ماركوني بتشغيلها نيابة عنها بمقتضى عقد مدته عشر سنوات من بدء التشغيل نظير ٦٠٪ من حصيلة رسوم أجهزة الاستقبال». (١٢٠ قرشاً للجهاز سنوياً) ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية جدد العقد مرة ثانية لمدة خمس سنوات أخرى. ولكن بشروط تسمح بالغائه في أي وقت بالتفاهم بين الطرفين. ولم يشر العقد إلى مهمة الإذاعة الإخبارية ونص على أن هذه المهمة تثقيفية وترفيهية فقط. وبعد حوالى شهر من بدء التشغيل بدأت الإذاعة تقدم نشرتين اخباريتين في الثانية والنصف ظهراً وفي الثامنة والنصف مساء. وكانت النشرات تعد بالإنجليزية ثم تترجم إلى العربية لأن اللغة الانجليزية كانت هي المستعملة داخل الإذاعة لأن مديرها وكبار موظفيها من الانجليز.

بجانب المدير الانجليزي، وبدافع من الوطنية أبى المصريون أن يذعنوا للتصرفات الاستعمارية لهؤلاء الانجليز(*). ويقال ان (محمود فهمي النقراشي باشا) في أثناء توليه رئاسة الوزارة المصرية، استمع يوماً إلى أحد المذيعين الانجليز، يذيع كلاماً ضد مصر من البرنامج الأوروبي، فطلب من وزير الشؤون الاجتماعية، الذي كان يشرف على الإذاعة في ذلك الوقت، اتخاذ اللازم فوراً لتمصير الإذاعة في أسرع وقت ممكن. فتقدمت وزارتا الشؤون الاجتماعية والمواصلات بمذكرة إلى هيئة قسم الرأي بمجلس الدولة في ١٢ فبراير ١٩٤٧ تطالب فيها بالغاء عقد شركة ماركوني لأن الحالة أصبحت تدعو إلى قيام الحكومة بإدارة محطات الإذاعة اللاسلكية المملوكة لها، وأن الظروف التي سوغت إسناد هذه المهمة إلى شركة ماركوني لم تعد قائمة وبذلك تستطيع الحكومة توجيه الإدارة توجيهاً يتحقق على أكمل وجه.

وفي ٤ مارس ١٩٤٧ قررت وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية انهاء عقد شركة ماركوني، لتبدأ مرحلة تمصير الإذاعة. وأنشأت لها إدارة مستقلة يشرف عليها مجلس أعلى يمثل وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة المواصلات، ووزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة المعارف العمومية، ومصلحة التلغراف والتليفونات، والإذاعة اللاسلكية. ويمكن اعتبار ذلك اليوم (٤ مارس ١٩٤٧) التاريخ الذي زالت فيه السيطرة البريطانية على هذا المرفق الخطير(**).

(*) على سبيل المثال عندما ألقى علي ماهر باشا خطبة في مجلس الشيوخ وأعلن فيها «أن معاهدة عام ١٩٣٦ التي جعلت من مصر حليفاً لبريطانيا لا تعني أن نكون ملزمين بدخول الحرب إلى جانب بريطانيا» أصدر السفير البريطاني في مصر إلى مدير الإذاعة الانجليزي الأمر بمنع إذاعة الخطبة ولكن مدير الإذاعة المصري أصر على إذاعة الخطبة وهدد المدير الإنجليزي بأن منع إذاعتها سيزيد الشعور الوطني ضد الانجليز وسيقلب الوضع إلى ثورة.

(**) أعلن وزير الشؤون الاجتماعية من خلال الميكروفون يوم أن تسلمت الحكومة المصرية الإذاعة من شركة ماركوني: ان الدولة ستعمل على وضع النظام الأساسي للمحطة وتعديل البرامج تعديلاً شاملاً، سواء من ناحيتها الإخبارية أو من ناحية التوجيه الثقافي والعرض الموسيقي، وأن النظام الجديد يقضي بإنشاء قسم للأخبار يمد الإذاعة بالأخبار الصادقة التي يأتي بها مراسلون من الداخل والخارج وكذا معلقون سياسيون ودبلوماسيون. كما هو حادث في معظم الإذاعات في العالم.. وبدأت ملامح التمصير تظهر شيئاً فشيئاً في الإذاعة. فقد عدل الأسبوع الإذاعي ليكون ابتداء من يوم السبت من كل أسبوع بدلاً من يوم الاثنين. كما حل الموظفون =

وكانت (الجزائر) هي الدولة العربية الثانية بعد مصر، التي عرفت الإذاعة وذلك في عام ١٩٢٥ أيضاً عندما قام أحد الفرنسيين بانشاء محطة إرسال. وفي ٢٨ اكتوبر ١٩٦٢ أصبحت الإذاعة خاضعة لإشراف الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال.. وفي عام ١٩٢٨ بدأت الإذاعة المغربية بثها في (الرباط) العاصمة.. ولم تعرف (تونس) البث الإذاعي إلا في عام ١٩٣٥ بواسطة محطات للبث ضعيفة المدى، أقامها بعض الأشخاص، واعتباراً من ٣١ مارس ١٩٥٧ انتقلت إدارة الإذاعة إلى الحكومة الفرنسية المحتلة. وفي ٢٥ ابريل ١٩٥٧ أصدرت الحكومة التونسية مرسوماً جعل الإذاعة للدولة دون غيرها.

وقد عرفت (العراق) الإذاعة في عام ١٩٣٦.. وكانت أول محطة إذاعة عرفتها (لبنان) قد أنشأتها حكومة الانتداب الفرنسي في ٣ سبتمبر ١٩٣٨ وذلك للرد على دعاية المانيا النازية، الموجهة الى سوريا ولبنان من القسم العربي في راديو برلين. وفي سنة ١٩٤٦ سلمت فرنسا هذه المحطة الى الحكومة اللبنانية رسمياً.

وبدأت أول محطة إذاعة في (السودان) بثها عام ١٩٤٠ وبدأ البث الإذاعي في (البحرين) أيضاً عام ١٩٤٠ وأنشئت محطة اذاعة في (سوريا) عام ١٩٤١ بعد انسحاب القوات الفرنسية الموالية لحكومة فيشي(*)، ودخول القوات

= المصريون محل الأجانب تباعاً. وقد عاصرت هذه المرحلة أحداث هامة من أبرزها حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ سجلتها الإذاعة وخاصة بطولات رجال الجيش المصري على أرض فلسطين. كما شهدت أحداث الغاء معاهدة ١٩٣٦ في ٢٦ اكتوبر ١٩٥١ ومطالبة القوات البريطانية بالجلاء عن منطقة القناة.. وكذلك قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وكانت الإذاعة هي أول وسيلة إعلام تنقل للمصريين وللعالم قيام الثورة.

(*) مدينة بوسط فرنسا، تشتهر بينابيعها الساخنة، ولمياهها المعدنية شهرة في علاج اضطرابات الكبد والمعدة. كانت مقر «حكومة فيشي» (١٩٤٠ ـ ١٩٤٤) التي حكمت فرنسا بعد سقوط باريس في الحرب العالمية الثانية في يد الألمان، وقد ألفها المارشال بيتان. وكان نفوذها الفعلي مقصوراً على الجزء الذي لا تحتله ألمانيا من الأراضي الفرنسية. وعلى الأجزاء التي لم تخضع لحكومة «فرنسا الحرة» برئاسة شارل ديجول من أراضي الامبراطورية الفرنسية فيما وراء البحار. أصبحت هذه الحكومة أداة لألمانيا في يد بيير لافال وجان فرانسوا دولان. وبعد غزو الحلفاء لشمال أفريقيا (نوفمبر ١٩٤٢) احتل هتلر كل فرنسا. وظلت حكومة فيشي حكومة شكلية، ولجأت إلى ألمانيا عام ١٩٤٤ ثم انهارت عام ١٩٤٥ بعد تحرر فرنسا.

البريطانية، ومعها القوات الفرنسية الموالية لحكومة فرنسا الحرة، برئاسة الجنرال شارل ديجول. . وعرف (الصومال) الإذاعة عام ١٩٤٣. وبدأ الإرسال الإذاعي في (الأردن) في رام الله عام ١٩٤٨ ثم افتتحت إذاعة أخرى في عمان عام ١٩٥٦.

وفي (المملكة العربية السعودية) افتتحت أول محطة إذاعة في أول اكتوبر ١٩٤٩ وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل التالي من هذا الكتاب. . .

وبدأ البث الإذاعي في (الكويت) في مطلع عام ١٩٥١. . وبعد استقلال (موريتانيا) عن فرنسا في ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠ أصبح لها محطة إذاعة خاصة بها في العاصمة نواكشوت وذلك في عام ١٩٦١. وبدأت اذاعة (قطر) بثها في ٢٥ يونيو ١٩٦٨.

وفي (اتحاد الإمارات العربية المتحدة)(*) كانت (دبي) أول امارة قبل قيام هذا الاتحاد، تنشيء لها محطة إذاعة. وتلتها (أبو ظبي) في ٢٥ فبراير ١٩٦٩، وعندما قام هذا الاتحاد في ٢ ديسمبر ١٩٧١أصبحت(اذاعة أبو ظبي) تعرف باسم (اذاعة صوت الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبي). . وافتتحت أول محطة اذاعة في (سلطنة عمان) في العاصمة مسقط في ٢٣ يوليو ١٩٧٠ بالاضافة إلى إنشاء محطة أخرى في (صلالة) في نوفمبر من نفس العام.

وجدير بالذكر أن بعض إذاعات الدول العربية أعضاء في (اتحاد هيئات الراديو والتليفزيون القومية الافريقية URTNA) وبعضها الآخر أعضاء في (اتحاد الإذاعات الآسيوية ABU)، السابق الإشارة إليهما. . وجميع الإذاعات العربية أعضاء في (اتحاد اذاعات الدول العربية ASBU) وكذلك أعضاء في (اتحاد اذاعات الدول الإسلامية ISBO). كما يوجد تعاون بين تونس والجزائر والمغرب، في مجال الإذاعة ضمن اطار (المغربفزيون). وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل من هذين الاتحادين والمغربفزيون:

(*) يضم هذا الاتحاد الذي أنشيء في ديسمبر ١٩٧١ سبع إمارات هي: أبو ظبي - دبي - الشارقة - عجمان - أم القيوين - الفجيرة - رأس الخيمة.

(١) اتحاد اذاعات الدول العربية (ASBU)[٢٣]:

Arab States Broadcasting Union

تأسس هذا الاتحاد في عام ١٩٦٩ ومقره في القاهرة، ومركزه الفني في الخرطوم بالسودان. وتمنح عضويته الكاملة، للإذاعات العاملة في الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية.. وهو بهذا اتحاد اقليمي يضم الدول الناطقة باللغة العربية، ويعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية.

وليس للاتحاد أهداف تجارية.. ولكن يهدف إلى زيادة قدرات الدول العربية الإذاعية.. وتبادل الخبرات والمعلومات المفيدة للمنظمات الإذاعية.. وتنسيق استخدام ترددات الراديو في المنطقة العربية.. وتوحيد موقف الدول العربية في المؤتمرات الدولية.

وفي الجلسة الثانية للجمعية العمومية للاتحاد، التي عقدت سنة ١٩٧٠ وافق الأعضاء على ميثاق الإذاعات العربية، الذي وضع أسس التعاون الإذاعي في العالم العربي، خاصة تلك المتصلة بتحقيق الأهداف القومية، وحماية القيم الدينية والأخلاقية، وتطوير الثقافة والتعليم ومسؤولية الإذاعيين والإعلان الإذاعي.

(٢) اتحاد إذاعات الدول الإسلامية (ISBO)[٢٤]

Islamic States Broadcasting Organization:

أنشيء هذا الاتحاد عام ١٩٧٧ ومقره في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ويضم ٤٢ عضواً من المنظمات الإذاعية في الدول الإسلامية. وهو منبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي. وهدفه نشر رسالة الاسلام، والتنسيق بين الإذاعات الإسلامية الأعضاء، وتبادل الخبرات والمعلومات المفيدة لها.

---

(٢٣) الإعلام الدولي بالراديو والتليفزيون/ مرجع سابق ص ١٥٩ و ص ١٨٢ و ١٨٣.

(٢٤) المرجع السابق ص ١٦١، وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية «للمؤلف»، مرجع سابق، ص ١٨٧.

(٣) المغربفزيون (التعاون التليفزيوني بين تونس والجزائر والمغرب)[٢٥]:

يوجد تعاون في مجال الإذاعة بين تونس والجزائر والمغرب، ضمن إطار (المغربفزيون) الذي بدأت أول بادرة لاقامته بين الدول الثلاث في ٣١ مايو ١٩٦٦ م.

ويلاحظ أن هناك تبادلاً نشطاً بين البلدان الثلاثة عن طريق البرامج الأسبوعية واللقاءات الشهرية، ولا يتوقف هذا التبادل إلا في خلال الأزمات السياسة التي تمر بها تلك الدول.. كما يتم التعاون في مجال تبادل البرامج والانتاج المشترك والدراسات التقنية والحلقات الدراسية، وإقامة حفلات موسيقية يتم نقلها مباشرة بين البلدان الثلاثة، نظراً لشغف هذه البلاد بالموسيقى الأندلسية وخاصة المغرب.

أهمية الإذاعة ومميزاتها[٢٦]:

لقد ظلت الإذاعة ينظر إليها في العالم، على أنها وسيلة ترفيهية بالدرجة الأولى، حتى عام ١٩٣٦ عندما أذاع (الملك ادوارد الثامن)[*] تنازله عن العرش

---

(٢٥) الإذاعات العربية/ مرجع سابق، ص ٢٢٢ و ٢٢٣، وانظر تفاصيل أخرى في موضعه من الكتاب تحت نفس العنوان في الفصل الأول من الباب الرابع.

(٢٦) مراجع هذه الجزئية هي: النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق ص هـ و ص ٣. وكذلك وسائل الاتصال/ مرجع سابق من ص ٢٥٥ حتى ص ٢٧١، وأيضاً الاعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية/ مرجع سابق ص ٤١ ـ ٥٤. وكذلك وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة/ مرجع سابق ص ١٤٧ ـ ١٥١. وكذلك الخدمة الإخبارية في الإذاعة الصوتية/ مرجع سابق ص ١٨ ـ ٢١. وكذلك حرفية الفن الإذاعي/ مرجع سابق ص ٨ ـ ١٠. وكذلك أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته/ مرجع سابق ص ٢٣ ـ ٢٥. وكذلك فوزية فهيم/ الفن الإذاعي العدد (٥١) من سلسلة (كتابك) التي تصدرها دار المعارف بالقاهرة ص ٢٣ ـ ٢٩. وكذلك عمر الخطيب/ الإعلام التنموي (الرياض، الطبعة الأولى ١٩٨٣) ص ٥٧ وما بعدها. وكذلك محمد اسماعيل محمد الكلمة المذاعة، (القاهرة ـ النهضة المصرية، ١٩٦٠) ص ٢٥ ـ ٣٢.

(*) هو أكبر أبناء الملك جورج الخامس، صار ملكاً لبريطانيا عام ١٩٣٦ بعد وفاة والده الذي حكم بريطانيا من عام ١٩١٠ حتى ١٩٣٦ وقد عجلت قضية زواجه من (واليس وورفيلد سمبسون، دوقة وندسور) بوقوع أزمة بينه وبين الوزارة التي كان يرأسها ستانلي بالدوين =

البريطاني، من أجل (المرأة الأمريكية التي أحبها) فمنذ ذلك الوقت تحولت النظرة الترفيهية للإذاعة إلى نظرة اخبارية. وقد ظل العالم يتابع قصة الملك ادوارد الثامن، عن طريق الإذاعات فترة طويلة حتى جاءت أزمة ميونخ، وإعلان الحرب العالمية الثانية(*)، حين بلغت الإذاعة ذروة أهميتها في جميع أنحاء العالم. ومنذ ذلك الحين أخذت الإذاعات ترسخ وتتطور شيئاً فشيئاً، لتأخذ أشكالها التقليدية المعروفة، حتى أصبحت الإذاعة حالياً من أشد وسائل الإعلام الجماهيرية فاعلية وأهمية، وتلعب دوراً خطيراً في تشكيل عقلية الجماهير العريضة.. وتحظى الإذاعة بمجموعة من المميزات والخصائص، التي تنفرد بها عن سائر وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى. ومن أهم هذه المميزات والخصائص ما يلي:

أولاً: الإذاعة هي الوسيلة الوحيدة، القادرة على تخطي الحواجز الثلاثة الهامة وهي: الأمية، والمسافة، وقصور وسائل المواصلات. وأصبحت بشكل خاص وسيلة كبيرة الأهمية، في الدول النامية التي تنتشر فيها الأمية، وينقصها وسائل المواصلات المتكاملة، التي تربط جميع أجزاء المجتمع بعضه ببعض.. فما تبثه الإذاعة يصل عبر موجات الأثير، إلى كل بقعة في أرجاء الأرض، بواسطة الموجات شديدة القصر، وبذلك تتخطى الحواجز: المكانية، والثقافية، والجنسية.

(أ) فإن فاعلية الاتصال الإذاعي تتجاوز الحواجز المكانية، وقد ثبت علمياً أن موجة الأثير تدور حول الكرة الأرضية ثماني مرات في الثانية، أي بسرعة تعادل سرعة الضوء، متخطية في ذلك الحواجز الجغرافية، والتضاريس

= ونجم عن خوفهم من مخالفة الأصول الدستورية اجبار الملك في عام ١٩٣٦ على الاستقالة، فتزوج من (واليس وورفيلد سمبسون) بصفته دوق وندسور. (انظر الموسوعة العربية الميسرة/ مرجع سابق ص ١٠٣ و ص ٦٦١).

(*) وقعت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ حتى ١٩٤٥ بين قوات المحور (المانيا ـ ايطاليا ـ اليابان) وأنصارهم وقوات الحلفاء (بريطانيا ـ فرنسا ـ أمريكا ـ روسيا) وأنصارهم وانتهت بانتصار الحلفاء واستسلام (ايطاليا) في سبتمبر ١٩٤٣ و (المانيا) في ٧ مايو ١٩٤٥ و (اليابان) في ١٤ أغسطس ١٩٤٥ وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية.

الطبيعية، والمسافات الشاسعة. وبذلك يستطيع المستمع بواسطة الإذاعة أن يتابع الأحداث في أي مكان من أقاصي الأرض، ويمكنها أيضاً أن تصل برسائل المصلحين الاجتماعيين والقادة السياسيين وغيرهم إلى الجماهير العريضة من المستمعين أينما وجدوا.

وهذا ما نحن كمسلمين في حاجة ماسة إليه، لنوصل دعوة الإسلام إلى جميع الشعوب بلغاتها الحية، وخاصة الشعوب الإسلامية التي مزقتها مناهج البشر وأهواؤهم، فهذه الشعوب بحاجة إلى التذكير بالمنقذ الذي يخلصهم مما هم فيه من ضياع وفرقة. فلقد انتشر الجهل بالإسلام في كثير من البلاد التي يشكل المسلمون فيها الأغلبية العظمى، لسيطرة فئات من أعداء الإسلام عليها. وبذلك عظمت المسؤولية بالنسبة للقادرين على التبليغ والبيان. وبما أن (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) فإن استخدام الإذاعة في هذا المجال يصبح واجباً، لتبليغ الدعوة للمواطن الذي لا نستطيع إبلاغها إليه، اما لبعده أو لسيطرة النظام الكافر عليه، لأن وسائل الإعلام مثل الكتاب أو الجريدة أو المجلة، تمنع من الدخول بقوة الحاكم المتسلط على هذا البلد.

(ب) كما أن فاعلية الاتصال الإذاعي تتخطى الحواجز الثقافية، حيث يصل البث الإذاعي إلى جميع الفئات والطوائف، مهما اختلفت درجة التعليم بينها، سواء منهم الأمي أو المتوسط الثقافة أو المثقف. وتستهوي فئة الأميين بشكل خاص، لأنهم يتلقون منه الأخبار، والتعليق عليها، ويحصلون على الكثير من المعلومات العامة والخاصة. وسبب ذلك واضح، وهو أنهم لا يعرفون القراءة، ولذلك فهم لا يتعرضون للوسائل الإعلامية المقروءة. أما الراديو فإنه لا يتطلب سوى الإصغاء، وقد يحمله معه إلى مكان عمله في الحقل أو المعمل، وبذلك يستمر سماعه له لفترات طويلة. وكل هذا يجعل الإذاعة ذات مسؤولية خطيرة في تكوين الرأي العام، وتقوية العلاقات بين مختلف الفئات، وفي تحقيق مستوى معقول من الثقافة العامة.

(جـ) كذلك فإن فاعلية الاتصال الإذاعي تتخطى الحواجز الجنسية، وحواجز الأجناس البشرية. . فالإرسال الإذاعي يصل إلى الكبار والصغار، من الذكور والإناث. ويصل إلى مسافات شاسعة، وبذلك يمكن التحدث من خلال الإذاعة إلى مختلف الأجناس البشرية بلغاتهم الحية، حيث تجد جميع فئات العمر واللون واللغة طلباتها من الرسائل المتعددة للاتصال الإذاعي. . وهذه الطاقة الإذاعية سلاح ذو حدين، إذ بالإمكان استخدامها من قبل قوى الخير والشر على حد سواء. وها نحن نشهد في هذا العصر انتقال الصراع الفكري الرهيب عبر موجات الأثير حتى أصبح الإنسان يعيش في دوامة هذا الصراع.

ومهمة المسلمين أصبحت خطيرة، خاصة وأن المنصرين يقومون بجهد كبير لإبعاد المسلمين عن دينهم، وكذلك ما يبثه الملحدون والشيوعيون وغيرهم من الفئات الضالة المضلة، من سموم فتاكة للقضاء على الإسلام والمسلمين. . ومهمة المسلمين الأساسية هي استخدام هذه الوسيلة والاستفادة منها، لبيان أثر الدعوات الجاهلية في تمزيق وحدتهم واستمرار الشقاق بينهم، والعمل على دعوة الناس للدخول بالإسلام للتحرر من كل ألوان العبوديات، لتكون العبودية لله وحده، ودعوة المسلمين عبر هذا الجهاز للوحدة والتضامن، وذلك بالرجوع إلى الإسلام من جديد، عقيدة وشريعة، لأن هذا أساس وحدتهم ومنطلقها السليم.

ثانياً: لقد ظل تأثير الكلمة المنطوقة محدوداً بطاقة الصوت البشري، وبمدى ما يمكن أن يصل إليه هذا الصوت من الأسماع، إلى أن تم اكتشاف مكبرات الصوت، التي توصل الكلمة المنطوقة إلى عدد أكبر من الآذان. ولكن الكلمة المنطوقة بلغت قمة التأثير، وذروة القوة، بعد اكتشاف الراديو. فقد خلص الكلمة المذاعة من كل ما يمكن أن يعوق انتشارها من قيود. وأفسح أمامها المجال، وجعلها تتسلل إلى المنزل والمكتب أو المقهى أو النادي، وتصل إلى أماكن نائية كالصحارى والجبال، وتخترق الحواجز والسدود وتفرض نفسها على أذن المستمع فرضاً. فإذا علمنا أن موجة الأثير القصيرة تدور حول الكرة الأرضية ثماني مرات في الثانية، أي بسرعة تعادل سرعة الضوء، أدركنا أنها أصبحت من غير شك أعلى الكلمات شأناً وأقواها أثراً.

وهكذا أصبح من الممكن عن طريق الإذاعة، نشر أنباء الأحداث التي تقع في العالم، بين جميع أركانه وكل أصقاعه في وقت قصير جداً، ودون أن يتمكن حائل أو رقيب من إعاقتها، أو الحيلولة دون سريانها وانتشارها. ويساعد على ذلك أيضاً تعطش الرأي العام العالمي للأنباء، ومطالبته المستمرة بحرية تداولها، حتى يقف أولاً بأول على حقيقة الأمر، بالنسبة لكل المسائل والمشكلات الداخلية والخارجية على حد سواء.

ثالثاً: إن الاتصال عن طريق الإذاعة لا يحتاج إلى وسيط، والرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع، ولا يحتاج الراديو إلى أي مجهود من جانب المستمع، فهو لا يتطلب تركيزاً كاملاً لمتابعة براجمه. ولا يلزمه بالجلوس مقيداً في مكان واحد، حيث أنه من الممكن للمستمع أن يمارس أي عمل يدوي أثناء استماعه للراديو. . وحيث أن غالبية الناس أصبحوا مشغولين، وليس لديهم وقت للتفرغ للقراءة أو المشاهدة، أصبح الراديو هو الوسيلة السهلة التي تبقيهم على علم دائم بما يدور حولهم من أحداث.

رابعاً: الكلمة المذاعة لها سحرها وتأثيرها الخطير، فهي تصدر من أقوى الوسائل في التأثير على الجماهير، ولها قوتها الإيحائية، فهي تصل إلى كل إنسان في كل مكان، وفي أي زمان. كما أن المادة الإذاعية تتميز بإمكانية تسجيلها وإعادة اذاعتها أكثر من مرة، وفي كل مرة تكسب قوة اضافية، مما يجعل لها تأثيرها الفعال على مستمعيها.

هذا علاوة على أن المستمع يستطيع بواسطة الراديو، أن يتابع الأحداث فور حدوثها، ومن أماكن حدوثها، وأينما وجد الإنسان فإنه يمكن الوصول إليه عن طريق الراديو. كما أن الإذاعة أرخص الوسائل في نقل المعلومات والأخبار الى كل أجزاء العالم، خاصة في الأجزاء النائية كالجزر المنعزلة، وقمم الجبال، وميادين القتال، حيث يوجد أناس في أشد الحاجة إلى الثقافة والمعرفة والترفيه.

ونتيجة لانتشار الإذاعة، فقد أصبحت ظاهرة الإحساس بالعزلة تكاد تكون منعدمة، بين سكان الريف، والأماكن المنعزلة عن الناس أو عن العالم. فقد جاء الراديو وقطع حبال الصمت، وملأ الوحدة، وغير أسلوب حياة الفلاحين

وغيرهم من الذين يضطرهم عملهم إلى البقاء بعيداً في أماكن نائية.

خامساً: إن موجات الإذاعة لا تكتفي بالتنقل في الفضاء، بل تبحث عن المستمع، وتسعى إليه في بيته، وتقتحم عليه خلوته في أي مكان، وتتسلل إلى حياته الخاصة.. على عكس الحال بالنسبة للسينما والمسرح والمعرض والندوة وما إليها، فهي وسائل يسعى إليها الفرد، ويذهب إلى مكان وجودها عندما يشاء.. أما الراديو فإنه ينتقل إلى بيته، ويدخل الأبواب والنوافذ مغلقة. وصحيح أن لدينا حرية تركه مفتوحاً أو إغلاقه، إلا أن استسلامنا لإغرائه كبير، يضاف إلى ذلك سهولة نقله من مكان إلى آخر، لوجود أنواع عديدة منه وبأحجام مختلفة، فيوجد الجهاز (الترانزستور) صغير الحجم الذي يحمل في الجيب أو اليد، إلى جانب أن الاستماع للبرامج يمكن أن يتم في المنزل أو في الأماكن العامة، أو خلال أوقات الفراغ، أو أوقات العمل أو السفر. ويمكن أن يتم الاستماع انفرادياً أو جماعياً، وغير ذلك من الأمور التي سهلت الاستماع كثيراً، خاصة وأن الإرسال الإذاعي يتم من الصباح الباكر، ويستمر طوال النهار وإلى ساعة متأخرة من الليل، أو ربما يتم طوال الليل والنهار دون انقطاع، علاوة على وجود إرسال إذاعة ما في مختلف أنحاء العالم على مدار الساعة بصفة مستمرة.

سادساً: تعتبر الإذاعة المصدر الرئيسي للأخبار، سواء كانت تعمل في دولة متقدمة أو دولة نامية. فمن خلال الإذاعة يستقي الناس أخبارهم اليومية، خاصة في الدول التي تتفشى فيها الأمية، أو تلك التي تقلّ فيها أعداد الصحف، أو المناطق التي لا تصلها الصحف بصورة منتظمة أو في الوقت المناسب لعدم توافر وسائل النقل السريع، أو بالنسبة لمن يعرفون القراءة من ذوي الدخل المحدود، لعدم مقدرتهم الشرائية على اقتناء الصحف أو الكتب. فالإذاعة هي مصدر هام للأخبار بالنسبة للملايين خاصة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. ولا ننسى ما نشاهده في الأحداث الكبيرة والأمور الجسيمة، عندما يتجمع الناس في موعد الأخبار حول أجهزة الراديو في الأندية والمنازل والشوارع والأماكن العامة، وإنصاتهم باهتمام لما يذاع.

فالإذاعة وسيلة سهلة سريعة، تجعل المستمعين إليها على علم بما يحدث حولهم لأنها تتخطى الحدود والحواجز والسدود لتنقل إلى المستمع في أي مكان، الخبر فور حدوثه بل لحظة حدوثه، ومن مكان حدوثه مباشرة، فأحداث العالم تتلاحق في سرعة مذهلة، وتطير في كل مكان، وإلى أي مكان من خلال الراديو.

سابعاً: يتميز الإعلام الإذاعي بأن تأثيره يزداد عمقاً وخطورة، كلما كانت البيئة قليلة الحظ من الثقافة والتعليم، وكذلك كلما انخفض المستوى الاقتصادي والمعيشي للأفراد. وذلك لأن أجهزة الراديو تتوافر في غالبية البيوت، ولا يكاد يخلو منها مقهى أو مطعم أو سيارة أو قطار أو باخرة.. والإذاعة تقدم برامج عديدة منوعة، ترضي كل الفئات والأعمار.. فهناك برامج خاصة بالفلاحين، وأخرى خاصة بالعمال، وغيرها خاصة بالجنود والشباب والأطفال والنساء.. الخ أي أن الحصول على الخدمة الإذاعية ميسور جداً، لدى جميع الفئات، وفي جميع الأوقات في شتى الأمكنة.

ثامناً: يتميز الراديو، بأنه يثير الخيال، ويساعد المستمع على التخيل.. فمع الراديو تختفي الصورة المرئية، ويتركز الانتباه في حاسة واحدة فقط هي حاسة السمع (الاذن). والإنسان حينما يريد تركيز ذهنه في فكرة ما، فإنه يغمض عينيه، كأنه بذلك يتيح لذاكرته أن تنشط، ولمخيلته أن تعمل بجد وقوة، حتى يستطيع أن يعمق في ذهنه تلك الفكرة بصورة أشد وأقوى، فلا ينساها ولا تضيع من ذاكرته ملامحها وتفصيلاتها الجزئية.

وهذا هو ما يفعله الراديو بجمهور المستمعين، فهو ينقل الرسائل الإعلامية بطريقة الترسيب في الذهن، عن طريق حاسة السمع وحدها، ويكون نتيجة ذلك أن تستقر محتويات الرسالة الإعلامية في ذهن السامع..

وليس هذا فقط، بل إن هذه الطريقة أيضاً تساعد المتلقي على المزيد من التصور والتخيل، وتقليب الفكرة على جميع وجوهها فيصل إلى فكرة مستقرة ثابتة الجذور في مخيلته بدون تشويه ولا اهتزاز ولا تفرق.

تاسعاً: تعتبر الإذاعة أقوى سند للدولة، في دفاعها عن مطالبها، وشرح

مـواقفها المختلفـة إزاء المشكلات الـداخلية والخـارجية، واسـماع صوتهـا للعـالم أجمـع، في كل منـاسبة، وفي كـل وقت، وكلما وقع عليهـا عدوان أو أحـاق بهـا شيء.

ولقد مرت بمصر تجربة مريرة حين وقع العدوان الثلاثي عليها في ٢٩ اكتوبـر ١٩٥٦ وكـانت الإذاعة من أول الأهـداف التي سدد إليهـا المعتدون ضربـاتهم، حتى يسكتوا صوتهـا، لأنهم يعلمون أن الكلمـة المذاعـة إذا صدرت عن الحق، كان تأثيرها أقوى من مدافعهم وطائراتهم ودباباتهم.

وتستخـدم الإذاعة في وقت الحـرب كذلـك لتوصيـل التعليمات الى وحـدات الجيش المقاتلة.. ففي يوم ٨ يـونيو ١٩٦٧ ـ عـلى سبيل المثـال ـ أذاعت القيادة العليـا للجيش المصري النـداء التـالي إلى بعض وحـداتهـا المقـاتلة: «جــلال وحلمي. عـودا إلى قواعـدكما» وتكـرر هـذا النـداء عـدة مـرات.. وفي حـرب السـادس من اكتـوبـر ١٩٧٣ استخـدمت الإذاعـة المصريـة لتـوجيـه النـداءات للمقـاتلين.. ومن أمثلة تلك النداءات مـا أذيع من (صـوت العـرب) يـوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣: «من قيادة الأرض المحتلة إلى كامـل العنصى إلى نزار أبـو فرج، إلى فهيم أبـو غزالـة.. الشمس مشرقـة، حـطمـوا الأغـلال» و«من دمشق إلى صلاح الدين.. نفذ الخطة (٥٧). قيادة الأرض المحتلة»..

عاشراً: تتوافر للإذاعة ـ إلى حد كبير ـ فرصة السبق الإخباري على وسائل الإعلام الأخرى.. فالإرسال الإذاعي متصل على مدار اليوم، ولا يحتـاج إذاعة خبر ما ـ إذا استثنينا ظروف الرقابة ـ لأكثر من قطع البرنـامج وفتـح الميكروفـون عـلى الهـواء، لإذاعتـه في اللحـظة ذاتهـا. وقـد يكـون الأمـر كـذلـك بـالنسبـة للتليفـزيون، إلا أن الإرسـال التليفزيـوني غالبـاً ما يبـدأ في المساء وينتهي عنـد منتصف الليل فقط، أما بالنسبة للصحيفة، فإذا أصـدرت ملحقاً من أجـل خبر هام فتحتاج إلى ما لا يقل عن ساعتين.

حادي عشر: تعتبر الإذاعة بمثابة جامعـة شعبية كبـيرة على الهـواء.. وهي تمتاز عن غيرها من الجامعات، بأنها لا تتقيد بمكان، ولا بـزمان، وأن المنتسبـين اليها يعدون بالملايين.. ذلك أنها تخاطب المتعلم والأمي، وتنقل العلم والثقـافة

والفن والأنباء إلى مستمعيها في المنازل، والمتاجر، والأماكن النائية والمنعـزلة التي لا تصل إليها سيارة أو قطار أو طائرة أو باخرة. .

ومن ثم فقد اتجه الاهتمام في جميع دول العـالم، إلى استغلال الإذاعـة في نشر الثقافة بين مختلف طبقات الشعب، وتوجيهه في شتى نواحي المعرفة، عن طريق إعداد برامج في العلوم والآداب والفنون، منسقة تنسيقاً يحقق أكـبر فائـدة منها، وعن طـريق دعوة كبـار العلماء والأدبـاء والمتخصصـين في كـل فـرع من فـروع المعـرفة، إلى التحـدث في كبريـات المسائـل التي تشغل بـال العالم عـامة، والتي تعرض للوطن على وجه الخصوص وتهدف هذه الأحاديث إلى الاهتمام بـالمواطن في حياته اليومية، وما يتعرّض له من مشكلات اقتصادية، واجتماعية، ومنـزلية، وتربوية. . . الخ.

وتهتم الإذاعات أيضاً، بتزويد الشعب أولاً بـأول، بأخبـار الأحداث الهـامة الداخلية والخارجية، ونشر الأخبار الصحيحة عن الوطن في جميع أنحـاء العالم، مع التعليق عليها بما يتفق ووجهة نظرها، ودحض مـا يشاع عنهـا من مفتريـات وأكـاذيب، ومقاومـة الدعـايات المضـادة في الداخـل والخارج، وشرح القضـايا الوطنية من كل النواحي الثقافية والفنيـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسيـة، حتى يقف المـواطن والأجنبي عـلى السـواء عـلى الحقيقـــة ومـدى النهضـة التي وصلت إليها البلاد.

ثاني عشر: وبالإضافة إلى ما ورد في البند السابق. . فإن الـراديو، يتمتـع بالاشتراك مع التليفزيون، بقدرات كبيرة على المساهمة في حل المشكلات الخاصة بالتحسين النوعي، والتوسع الكمي للنظم التعليمية المدرسية الرسمية، وخاصة في الـدول الناميـة. . فلا يخفى عـلى أحد حـالة فصـول المدارس حـالياً في تلك الدول، والتي تضم أعداداً كبيرة من التلاميذ، إلى جانب زيـادة عدد السنـوات الـدراسية، وقلة عـدد المدرسـين الأكفاء، وقلة المبـاني وضيقها، وغـير ذلك من المعوقات الكثيرة. . ويستطيـع الراديـو أن يساهم في عمليـة اثراء الـدروس التي يقدمها مدرس الفصل، في حـالة مـا إذا كانت المـدارس متوفـرة، ومزودة بكـل حاجاتها من المدرسين المؤهلين، وعلى ذلـك تعمل الـبرامج المـذاعة عـلى تدعيم عملية التعليم، عن طريق شحنها بعناصر الاهتمام والتشويق والحيوية.

كذلك تستطيع الإذاعة القيام بالتدريس المباشر، خاصة في المواد التي لا يتوافر لتدريسها معلمون مؤهلون، أو حيث يوجد نقص أو قصور في المواد التعليمية اللازمة. . ويقوم المدرس بدور هام في البرامج الإثرائية والتعليمية على حد سواء، إذ أنه يعد ويطبق مهاراته التعليمية، لكي يساعد الطلبة على استيعاب المعلومات الواردة في البرامج المذاعة.

وفي حالة عدم وجود مدارس أصلاً، فيمكننا أن نتخيل الفصول الدراسية في الدول النامية ـ ملتفة حول جهاز الراديو في الهواء الطلق، ويكفي استخدام مراقبين يتمتعون بالقدرة على القراءة والكتابة، للإشراف على الدراسة. والتعليم بهذا الأسلوب، قد لا يحقق الغرض المطلوب، ولكنه على أي حال يؤدي في النهاية الى تضييق الفجوة الخطيرة لانتشار الأمية في كثير من الدول النامية.

ويمكن فوق ذلك استخدام الراديو في مجال التعليم أو التدريب المهني، باقترانه بالتدريس بالمراسلة، حيث يعد الراديو الأداة الرئيسية المتوفرة للاتصال مع الجماعات المتناثرة في مناطق بعيدة تتفشى فيها الأمية، وبذلك لا تترك هذه الجماعات في عزلة عن الحياة العامة، فالانتماء الى الجماعة يساعد على بناء المواطن الصالح.

ولقد حققت برامج الإذاعة لتعليم اللغات في مختلف أنحاء العالم نجاحاً كبيراً، وقد أدى ذلك إلى اعتبار الإذاعة أداة مناسبة، ومعترفاً بها في تعليم اللغات، والتدريب على التحدث بها. . وقد لا تهدف بعض برامج تعليم الكبار، الى تعليمهم كيف يتقنون لغة ما، ولكنها تستطيع أن تعلمهم كيف يتخاطبون مع بعضهم، بمعنى أنها تعلمهم لغة مشتركة. ويحتل هذا الهدف أهمية خاصة في الدول التي يوجد فيها أقليات كثيرة، لا تتحدث اللغة الوطنية. . ويمكننا أن نتخيل أهمية ذلك، إذا علمنا ـ على سبيل المثال ـ أن دولة مثل الهند يوجد فيها (١٢ لغة) في الأقاليم الرئيسية، وتوجد في كل اقليم لغوي عدة لهجات مختلفة.

ثالث عشر: وعندما يتجاوز الراديو الإطار الوطني، يصبح قوة عالية تعادل قوة تسلله إلى العقول، وإلى القلوب. . فالموجات التي تنتشر فيها وراء الحدود،

حاملة نداء الشعوب بعضها إلى بعض، حيث يستمعها مستمعون لا حصر لهم ولا عد.. والكل يعلم الدور الذي قام به الراديو خلال الحرب العالمية الثانية.. وفي الحرب الباردة تحاول الدول المتعادية التشويش على موجاتها الإذاعية، وذلك لحماية مواطنيها من التأثر بدعايات الأعداء، والحيلولة بينهم وبين التدخل الخارجي. وإن الحرب الإذاعية القائمة بين الأنظمة الرأسمالية، والأنظمة الشيوعية، لأصدق برهان على الدور السياسي الذي يلعبه الراديو، في عصرنا الحاضر.. ولقد تحول الراديو في بعض الأنظمة الى سلاح حرب أيديولوجية ونفسية، وإن قادة أي بلد من بلاد العالم، يستطيعون إذاعة برامج موجهة إلى بلد أجنبي بلغته، ليصلوا إلى شعبه كما لو كان يعيش بين ظهرانيهم.

وإذا كان الراديو يثير الشعوب بعضها على بعض، فإنه بالمقابل يدعوها إلى الوحدة، وإلى التضامن، والعمل من أجل السلام بدلاً من الخلاف والتناحر. والحكومات وحدها هي التي في يدها أن تجعل من الراديو أداة سلام أو أداة حرب، لأنها هي التي تسيطر على الإذاعة في معظم الأحوال.

سلبيات الإرسال الإذاعي[٢٧]:

إن الإعلام الإذاعي ليس عملية بسيطة ومباشرة، بمعنى أنها تحدث أثرها في الجماهير بطريقة تشبه إطلاق النار على شخص لإصابته. فالاتصال الإذاعي يتم من طرف واحد وسط سلسلة من الظروف المختلفة، التي قد تحول دون وصول الرسالة الإعلامية الى المستمع بالصورة المرجوة. فالمرسل هنا يخاطب أفراداً لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولا يستطيع أن يتلقى منهم ما يفيد استقبالهم وتقبلهم لرسالته. ولقد أثبتت الدراسات أن الصورة التي يعتنقها الإعلامي عن الجمهور الذي يخاطبه، تؤثر على الطريقة التي ينظم بها مادته الإعلامية. وإذا كان المرسل يختار الفئة التي يوجه إليها رسالته، فإن هذه الفئة بدورها، ترفض وتختار ما

(٢٧) اعتمدنا في هذه الجزئية على (الفن الإذاعي للدكتورة فوزية فهيم) مرجع سابق بتصرف من ص ٣٥ حتى ص ٤٢.

تشاء من هذه الرسالة. وليس هناك من وسيلة لمعرفة ردود فعل المستمعين، وهم الهدف الأول والأخير للإذاعة، وطريقة تقبلهم للرسالة المسموعة، إلا عن طريق بحوث المستمعين، وهو نظام تأخذ به جميع الإذاعات المتقدمة، لإيجاد تفاعل مستمر بينها وبين سامعيها.

وكما سبق أن رأينا أن الإذاعة لها مميزات عديدة، فإنها أيضاً لها سلبيات ومعوقات عديدة، نستعرض منها ما يلي:

أولاً: الأسباب الفنية:

وتنتج هذه المعوقات الفنية عن ضعف الإرسال، أو تداخل الموجات، أو سوء الاستقبال الناتج عن العوامل الجوية، كما هو الحال في بعض المناطق، حيث لا تسمع الإذاعة على الموجات المتوسطة في الفترة من بعد ظهور الشمس بنحو ساعة إلى ما قبل غروبها بساعة. وذلك بسبب تأثر انتشار الموجة الشديدة لظهور الشمس التي تمتص الموجات السماوية الأثيرية امتصاصاً شبه كامل وخاصة في المناطق الصحراوية، كلما بعدنا عن مراكز الإرسال.

ومن الممكن الوصول إذاعياً إلى هذه المناطق عن طريق الموجة القصيرة إلا أنه من المتعذر على المستمع العادي، استقبال الإرسال على هذه الموجة، لما تحتاج إليه من جهاز استقبال جيد، وهوائي ثابت، وضبط للمحطة، بالإضافة إلى كثرة تعدد المحطات على ميناء جهاز الاستقبال، مما يتعذر معه على المستمع العادي التقاط المحطات بوضوح.. غير أنه بالإمكان تغطية هذه المناطق غير المستهدفة إذاعياً، عن طريق إنشاء محطات صغيرة لنقل الإرسال عن طريق الخطوط التليفونية في كل تجمع سكاني لا يقل عن عشرة آلاف نسمة.

ثانياً: التشويش:

والتشويش نوعان: النوع الأول هو ما ينتج عن أي تداخل صوتي مع الرسالة المذاعة مثل: رنين جرس وما إلى ذلك.

والنوع الآخر هو ما تلجأ إليه الحكومات، لمنع مواطنيها من الاستماع إلى

الإذاعـات المعاديـة، وهذه الحـالة لا تنـطبق بالـطبع عـلى الإذاعات المحلية في الـداخـل ولكنهـا تنطبق عليهـا إذا تعذر عـلى المواطنـين الموجـودين في الخارج الاستماع إلى اذاعاتهم الوطنية للأسباب المذكورة. ونظراً لما للإذاعات السريـة أو العلنية المعادية، من أثر كبـير في بلبلة الأفكار وتحـطيم الروح المعنـوية لـلأفراد، وخـاصة عن طـريق الأخبار، فقـد عمدت الـدول إلى منـع الاستـماع إلى هـذه الإذاعـات بشتى الطرق: كـالتشويش أو صنـع أجهـزة الاستقبـال ذات المـوجـة المتـوسطة فقط، حتى لا تسمـع غير الـبرامـج المحليـة، أو عن طـريق استخـدام الإذاعـة السلكية، كـما كان يفعـل الاتحاد السوفييتي إلى ما بعـد الحرب العـالمية الثانية. ومن هذه الطرق أيضاً تحريم بيع الأجهزة ذات المـوجات القصيـرة، كما كانت تفعل ألمانيا واليابان خلال الحرب العالمية الثانية أيضـاً. وبالـرغم من هذا التحـريم الذي كـانت مخالفتـه تعد جـريمة عقـوبتها الإعـدام، كانت المحـطات الأجنبية تسمع بشغف في الخفاء.

ويقـال إن أول تشويش إذاعي في العـالم حدث عـام ١٩٣٤ عنـدمـا وضعت حكومة النمسا صفارة قوية، على الموجة التي تذيع عليها محطة الإذاعة الألمـانية، لتمنع الدعاية النازية من الوصول إلى الأراضي النمسـاوية. وبـالرغم من إدانـة الأمم المتحدة للتشويش الإذاعي، فقـد اعتبرت بعض الـدول مثل بـولندا، ان لكل دولة الحق المطلق في حماية نفسها، ضد هذا النوع من الاعتداء، مثل حقها في منــع تهـريب المخــدرات، وبيـع كتب الــدعـارة، والتهــريب عن طـريق الأشخاص.

والمعـروف أن الاتحـاد السوفييتي، من أكـثر البــلاد استخـدامــاً للتشـويش الإذاعي. ويقـال إن الاتحاد السـوفييتي أنشأ ألف محـطة للتشـويش الإذاعي عـام ١٩٤٩. ويرى البعض أن التشويش عملية هدامة سواء من الناحية المعنوية أو من الناحية المادية، ويعتقدون عدم جدواها، لأن محطات التشويش غالباً ما لا تستطيـع تغطية جميع المناطق المستهدفة. ويرون أيضاً أن التشويش يحرم الفـرد حق تلقي المعلومات، كما يثـير الشكوك، ويسـاعد عـلى تناقـل ما يمكن الاستـماع إليه من الإذاعات المعرضة للتشويش، وغالباً ما تكون دعـايات مسمـومة، من الأفضـل الرد عليها عن طريق تبصير الشعب بالحقائق وتحصينه بالأخبار الصحيحة.

كما أن عملية التشويش تحتاج إلى موجات قصيرة، ذات قدرة عالية، وهي بذلك تقلل من عدد الموجات المتاحة للإرسال على الموجة القصيرة من الأفضل لو استخدمت لتقوية الإرسال. يضاف إلى كل ذلك، التكلفة الباهظة التي تتطلبها محطات التشويش إذ تبلغ تكاليف انشاء المحطة الواحدة منها، ما يعادل تكاليف إنشاء محطة للإرسال.

ثالثاً: العوامل الاقتصادية:

وهي المتمثلة في عدم قدرة الفرد على شراء جهاز الاستقبال، أو العجز عن دفع رسوم الحيازة، وخاصة في الدول النامية المعدمة. وتعمل الحكومات جاهدة على تخفيض أسعار أجهزة الاستقبال كما يقوم بعضها بإلغاء رسوم الحيازة. وعلى سبيل المثال فقد ألغت مصر هذه الرسوم في سنة ١٩٦٠، وتم فرض رسم زهيد على كل مستهلك للكهرباء.

رابعاً: الرقابة:

وهذه الرقابة تفرض على ما يذاع من أخبار في وقت الحرب، في جميع البلاد تقريباً، كما تفرض في وقت السلم في البلاد التي تتبع النظام الشيوعي في الإعلام.

خامساً: العوامل الاختيارية:

وأهم تلك العوامل، فتح الجهاز وإغلاقه. وهذه العوامل تتأثر بموعد تقديم المادة الإذاعية، وكثيراً ما يقال: إن الفترة الزمنية التي يقدم فيها البرنامج الإذاعي أكثر أهمية من المضمون. كما تتأثر هذه العوامل أيضاً بما يقدم في الوقت نفسه من برامج في خدمات أخرى. بل بما يسبق هذه المادة أو يعقبها من برامج محبوبة أو مكروهة. كما قد يؤثر على التشجيع على الاستماع أيضاً صوت الشخص الذي يذيع وطريقة إلقائه. إلى جانب أن حوالى ٧٥٪ من المستمعين يفعلون شيئاً آخر وهم يستمعون.

كل هذا ينبه إلى حقيقة ثابتة اليوم في جميع إذاعات العالم، وهي أن برامج

الإذاعـة ـ توقيتها، وموضـوعها، وأسلوبهـا، وطريقـة عرضهـا ـ تبنى عـلى العلم والدراسة، لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه كل إذاعـة، وهو استمـرار العلاقـة الإيجـابية بينهـا وبين الجمهـور، لـزيـادة أعـداد المستمعـين والاحتفـاظ بثقتهم. فالمستمع يود دائماً أن يجني أكبر قدر من الفائدة نظير أقل ما يبذل من مجهود.

* * *

وأخيـراً. . فإن عصر الـراديو ـ الـذي انتهينـا الآن من استعـراض تـاريخـه، منـذ الإرهاصات الأولى لهذا الاختراع حتى الآن، بكـل خصائصـه ومميزاتـه وسلبياتـه ـ لم ينته بعد. . حيث لا يزال وسيلة الاتصال الجماهيرية الأوسع انتشاراً، لرخص ثمنـه، وقلة تكاليفه، وسهولة نقله وحمله مـع الإنسان أينـما كان. . ومـا على الـراديو إلا أن يجـدد نوعيـات البرامـج التي يذيعهـا، ويبحث عن أساليب وخـدمات جـديـدة غـير الأساليب والخدمات التقليدية التي اعتادها الجمهور، حتى يستمر في أداء دوره الخطير في حيـاة البشرية عـامة، وشعـوب الدول النـامية خـاصة. . وهـذا الـدور يتمثـل في المساهمة في تطوير تلك الشعوب وتنميتها، عن طريق ما ينقله الراديو إليهم من قيم، ومبـادىء، وأفكار، ومعلومـات، ليستنير الإنسـان وتتسـع آفـاقـه، ويعيش عصره، متأثراً به ومؤثراً فيه. . وهذا الدور الهام والخطير، يمكن أن تؤديه أية إذاعة في العالم، إذا توفرت لها الإمكانيات التقنية، والبشرية، والماليـة اللازمـة، ومنها بـطبيعة الحـال (إذاعة المملكة العربية السعودية). . وهـذا ما يـدعونـا إلى الحديث في الفصـل التالي عن تطور تلك الإذاعة، التي توفرت لها كل تلك الإمكانيات.

* * *

تطور الاذاعة السعودية

رأينا في الفصل السابق، أن الإذاعة (الراديو) كوسيلة إعلامية هامة، أصبحت ظاهرة لها صفة الانتشار، في مختلف أنحاء العالم، ويمكنها أن تصل إلى جميع السكان بسهولة، متخطية حواجز الأمية، والحواجز الجغرافية والطبيعية... ويستطيع الإنسان أينما وجد، أن يتابع بواسطتها أهم الأحداث العالمية والمحلية، فور حدوثها، ومن أماكن وقوعها، لما تتميز به الإذاعة من مميزات قد لا تتوافر لغيرها من الوسائل الإعلامية، الأخرى، ولما للكلمة المذاعة من سحر، وتأثير كبير في مجالات: الإرشاد، والتوجيه، والإعلام، والتثقيف، والتعليم، والترفيه... الخ.. لذلك كان من الطبيعي ـ كما رأينا من قبل ـ أن تولي دول العالم أجمع اهتماماً كبيراً، لإنشاء محطات الإذاعة بها، وتعمل على تزويدها باستمرار، بأحدث المعدات والأجهزة التقنية المتطورة، باعتبارها جهازاً إعلامياً يحتل مكانة بارزة بين وسائل الإعلام المختلفة...

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية، فإنه «في الوقت الذي ظهرت فيه الإذاعة إلى حيز الوجود (عام ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) كانت الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، قد استقرت تماماً، وتم توحيد المملكة(*)، وارتبطت

(*) أصدر الملك عبد العزيز في ٢١ جمادي الأولى ١٣٥١ هـ (٢٢ سبتمبر ١٩٣٢ م) مرسوماً ملكياً، وحد بموجبه جميع أجزاء الدولة التي أقامها، تحت اسم «المملكة العربية السعودية» وذلك نزولاً على الرغبة التي انعقد عليها اجماع كبار رجال الدولة وعلمائها ووجهائها.

معظم مناطقها بشبكة من المواصلات البرية، وأصبحت للمملكة موارد ثابتة من الزيت، دعمت من قدرتها الاقتصادية، على مواجهة متطلبات واحتياجات الدولة والمجتمع. وتمت تسوية المشاكل السياسية مع الدول المجاورة، وتم توطين البادية، وظهر التضامن، والترابط الاجتماعيين بين أعضاء الدولة الواحدة»[1].

وكان الملك سعود (حينما كان ولياً للعهد) أول من فكر في إقامة محطة للإذاعة في المملكة عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م)، حيث عرض الأمر على والده الملك عبد العزيز، فوافق على الفكرة، وكلف معالي الشيخ عبد الله السليمان الحمدان ـ وزير المالية حينذاك ـ بمتابعة تنفيذها، بإشراف الأمير فيصل بن عبد العزيز، الذي كان في ذلك الوقت نائباً للملك عبد العزيز في الحجاز[2].

وبدأت الخطوة الأولى، بإنشاء نظام إذاعي رسمي في المملكة العربية السعودية، يوم ١٣ رجب ١٣٦٨ هـ، الموافق ١١ مايو ١٩٤٩ م حيث تم في مبنى السفارة السعودية بالقاهرة، توقيع عقد بين حكومة المملكة، وبين شركة انترناشيونال ستاندرد اليكترونيك كوربوريشن (التابعة للشركة العالمية للتليفزيون والتلغراف)، يقضي بتركيب وصيانة الإدارة الفنية لإذاعة لاسلكية تقام في المملكة، بغرض بث البرامج الدينية والثقافية باللغة العربية للدول الناطقة بالعربية[3].

وقد حدد العقد تكاليف الأجهزة بمبلغ ٢٥٠ ألف دولار، بالإضافة إلى مبلغ

---

(١) بدر أحمد كريم/ نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي (جدة ـ تهامة ـ الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) ص ٣٥.

(٢) عبد الرحمن الشبيلي/ مذكرة بعنوان (تاريخ الإعلام السعودي) مطبوعة على الآلة الكاتبة لطلبة قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة الرياض (الملك سعود الآن) للعام الجامعي (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) ص ٦٦ و٧٦، وكذلك المرجع السابق، ص ٣٨.

(٣) المرجع الأول السابق، ص ٦٧، وكذلك كتاب (وزارة الإعلام ـ نشأة وقطاعات وانجازات) الذي أصدرته وزارة الإعلام (الرياض ١٤٠٨ هـ) ص ١٩، «وكان الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية حينذاك ـ ممثلاً للحكومة السعودية، مع السيد عبد الحميد غنيم (رئيس دوائر الراديو والتلغراف والتليفون في مصر) وذلك لإعداد المشروع اللازم للإذاعة، إذ كان وقتها يعمل بصفة مستشار للحكومة السعودية في مفاوضاتها مع تلك الشركة).

٦٠ ألف دولار سنوياً، للصيانة، والتشغيل، والإشراف الفني لمدة عامين، تنتهي في أكتوبر ١٩٥١ (وقد جرى تجديده لعام ثالث) كما تضمن العقد أن القوة النهائية للإرسال، ستبلغ ألفين وخمسمائة وات.. وأن الإرسال سيكون على الموجات القصيرة والمتوسطة، بحيث تغطي المملكة ودولاً عربية مجاورة، مثل: اليمن، ومصر، وسوريا، ولبنان، والعراق.. وأن تقام غرفة المراقبة الرئيسية، والاستوديو، وأجهزة الإرسال في جدة، مع إنشاء استوديو آخر في مكة المكرمة، وذلك لتتمكن الإذاعة من نقل برامج الحج وشعائره من عرفات ومنى(٤).

أول مرسوم ملكي للإذاعة:

وفي ٢٣ رمضان ١٣٦٨ هـ، الموافق ١٨ يوليو ١٩٤٩ م أصدر الملك عبد العزيز مرسوماً ملكياً رقم (٣٩٩٦/١٦/٣/٧) فوض فيه جلالته، مسؤولية الإشراف على هذه الإذاعة، إلى نائبه في الحجاز، ابنه الأمير فيصل. كما حدد السياسة العامة للإذاعة السعودية. وفيما يلي نص هذا المرسوم(٥):

«مرسوم ملكي رقم ٣٩٩٦/١٦/٣/٧

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، الى جناب الابن المكرم فيصل سلمه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد. فقد عرض علينا الجماعة موضوع الإذاعة في جدة، ونحن نرى فيها ما يأتي:

أولاً: ينتخب مدير أو مستشار مسؤول أمام الحكومة عن محطة الإذاعة، وما يذاع فيها، وعن الأعمال الإدارية وهي تهيئة المقالات والأخبار التي ستذيعها وتدقيقها وتمحيصها، والعمل على تحسين هذه البرامج، وتمرين المعاونين وتدريبهم على هذه الأعمال.

ثانياً: يوضع برنامج للإذاعة، تشرفون عليه. وينفذ بعد موافقتكم عليه.

---

(٤) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق، ص ٦٧ و ٦٨، نقلاً عن نسخة من العقد أهديت للدكتور عبد الرحمن الشبيلي من الاستاذ ابراهيم فوده الذي كان مديراً عاماً للإذاعة في الفترة من ١٩٥١ حتى ١٩٥٦ ـ وكذلك نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق ص ٣٧ و ٣٨.

(٥) المرجع الأول السابق، ص ٦٨.

ثالثاً: يلاحظ في البرنامج:

(أ) نشر الأخبار الخارجية كما هي، وانما يلاحظ عدم شتم أحد أو التعريض بأحد أو المدح الذي لا محل له.

(ب) يلاحظ في الأخبار الداخلية الواقع، وتلاحظ عاداتنا في السكوت على ما اعتدنا السكوت عليه ونشر ما اعتدنا نشره.

(جـ) ينظر فيما يمكن اذاعته من القرآن الكريم، والمواعظ الدينية، والمحاضرات التاريخية عن الإسلام والعرب.

«يكون معلوماً والسلام

حرر في ٢٣ رمضان المبارك ١٣٦٨ هـ.

١٨ يوليو ١٩٤٩ م

الختم الملكي

عبد العزيز

وفي تحليل لما ورد في هذا المرسوم الملكي، أوضح بدر أحمد كريم ما يلي[٦]:

(١) ان اختيار مدينة جدة لتكون مقراً لأول نظام إذاعي رسمي ينشأ في المملكة، مرده إلى وقوع جدة على ساحل البحر الأحمر من جهة، الأمر الذي يساعد على اتساع مساحة الرقعة التي سيغطيها إرسال الإذاعة، بحكم أن الماء وسيط جيد وفعال في نقل وإيصال الترددات الإذاعية، ولقرب جدة - من جهة ثانية - من الأماكن المقدسة (بمكة المكرمة والمدينة المنورة) مما يساعد على نشر تعاليم الإسلام الصحيحة بين الحجاج والزوار والعمار الذين يفدون إلى الأراضي المقدسة.

(٢) حدد المرسوم الملكي طريقة اختيار المدير والمستشار المسؤول أمام الدولة عن تنفيذ سياسة الإذاعة.. ويفهم من كلمة (ينتخب) حسن الاختيار، وضرورة توافر شروط الفهم الكامل لسياسة الدولة والإلمام الكافي والواعي

(٦) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٣٩ و ٤٠.

بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السعودي، والإدراك الكامل لدور الإذاعة ومسؤولياتها في مجتمع انتقل من مرحلة تخلف إلى مرحلة حضارية.

(٣) أكد المرسوم الملكي على ضرورة تمحيص وتدقيق ما يذاع حتى لا يؤدي سوء الاختيار، أو سوء العرض، الى تفتيت الوحدة الوطنية، وحتى يكون ما يذاع متمشياً مع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وضمان عدم الخروج عليهما.

(٤) إدراكاً لأهمية التدريب، ودوره في تدعيم القدرات البشرية العاملة في الحقل الإذاعي، على أداء مسؤولياتها وواجباتها بفهم ووعي كاملين، فقد نص المرسوم ـ في ذلك الوقت المبكر من عمر المملكة ـ على أهمية وضرورة تمرين وتدريب المعاونين على الأعمال الإذاعية، لما لها من آثار ايجابية تبدو في عطائهم الذاتي، وفي تنمية امكانياتهم العلمية والعملية.

(٥) أناط المرسوم مسؤولية وضع برامج الإذاعة، والإشراف عليها، بسمو الأمير فيصل بن عبد العزيز. . ولقد كان لهذا الاختيار أثره البعيد في تدعيم القدرة الإعلامية للمملكة بصورة عامة، والقدرة الإذاعية بالذات، خاصة بعد مبايعة الشعب له بالإمامة والملك في ٢٧/٦/١٣٨٤ هـ، الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤ م.

(٦) أوضح المرسوم منهج الإذاعة، وسياستها، في إذاعة الأخبار الداخلية والخارجية، حين أكد على نشر الأخبار الخارجية كما هي، ومراعاة التزام الصدق والأمانة والواقعية في نشر الأخبار الداخلية. وكذا البعد عن المدح الذي لا محل له. والالتزام بمبدأ أخلاقي رفيع، حين قرر عدم شتم أحد أو التعريض بأحد. وهو ما يسمى اليوم في لوائح بعض الإذاعات بأخلاقيات العمل الإذاعي.

(٧) أكد المرسوم على ضرورة الاهتمام بإذاعة القرآن الكريم، باعتباره القاعدة الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في المجتمع السعودي، بالإضافة

إلى اذاعة المحاضرات التاريخية التي تـربط المواطن السعـودي بتاريـخ أمته الحضاري، وكذا تراث أمته الإسلامية والعربية.

وكـان العمل قـد بدأ في تنفيـذ مشروع تأسيس الإذاعـة السعوديـة يـوم ٢٠ رجب ١٣٦٨ هـ، (٢٠ مـايـو ١٩٤٩ م).. وقـد حـدد عقـد تـأسيس الإذاعـة السـابق الإشارة اليـه، يوم ٥ يـوليو ١٩٤٩ م (١٠ رمضـان ١٣٦٨ هـ) موعـداً لانتهاء العمل وبدء التجارب.. وقد أذيع أول بـرنامـج تجريبي من إذاعـة جدة يـوم ١٩ رمضان ١٣٦٨ هـ (١٤ يـوليـو ١٩٤٩ م)، أمـا البث الفعـلي المستمـر للإذاعة فقد بدأ في الساعة الـواحدة ظهـر يوم الأحـد ٩ ذي الحجة ١٣٦٨ هـ، (أول اكتوبر ١٩٤٩ هـ)(*) وهو يوم الوقوف بعرفات. وقـد قام الأمـير فيصل بن

(*) جدير بالذكر أن مدينة الظهران بالمنطقة الشرقية من المملكة قد شهدت وجود (إذاعة مـوسيقى) عام ١٩٤٨ م قبل عـام واحد من تـأسيس الإذاعة بمكـة المكرمـة.. وقد أنشـأت هذه الإذاعـة شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) وهي الشركة التي منحتها الحكومة السعوديـة منذ عـام ١٩٤٨ م امتياز التنقيب والبحث وتصنيع ونقـل وتصديـر الزيت ومشتقـاته في منـاطق معينة في المملكة.. وقد بدأت إذاعة أرامكو هذه بـداية بسيـطة جداً وكـانت تسمى الإذاعة المـوسيقية، وتستخـدم مرسلة واحـدة ضعيفة لا تتجـاوز عشرة وات على المـوجة المتـوسـطة. وكـانت تلك الإذاعـة تصل إلى سكـان الظهـران فقط إلى أن وافقت الحكومـة السعوديـة فيما بعـد بـالسـماح لأرامكو لبث واستخدام المرسلات بـالأسلوب الفني الحديث وأصبـح ارسالهـا يصل الى خـارج الظهران (راجع في ذلك مـذكرة «تـاريخ الإعـلام السعودي») مـرجع سـابق ص ١٠٦ و ١٠٨ و١٠٩).

ومما يذكر أيضاً أن الجيش الأمريكي قام بتشغيل خدمات الإذاعة والتليفزيون في قاعدة مطار الظهران التي أبـرمت اتفاقيتهـا في نهاية الأربعينـات الميلاديـة بين الحكـومة السعـودية والحكـومة الأمريكية، وتم الاتفاق على الغائها في عام ١٩٦٢ وقد أنشئت تلك الإذاعة بقرار من هـارولد تـالبت وزير الدفـاع الأمريكي خـلال زيارتـه للظهران في فـبراير ١٩٥٥ وكـانت الإذاعة تبث بـرامجها طـوال الأربع والعشرين سـاعة، ويسمعهـا أفراد الجيش الأمـريكي بالقـاعدة ومـوظفو شركـة أرامكو وغيرهم من الأجانب في المملكة والبحـرين والمناطق المجاورة حيث كانت تبث بـرامجها باللغة الانجليزية. وبانتهاء النشاط العسكري الأمريكي في الظهران توقفت الخدمة الإذاعية في مـارس ١٩٦٢ وحيث تخلف بعض العسكريـين فقد تقـرر أن تستمر الإذاعـة في تقـديم بعض البرامج الترفيهية المسجلة بـواسطة أجهـزة تعمل أوتـوماتيكيـاً.. ومع آخـر مرحلة من مـراحل أعمال البعثة الأمريكية في الظهران توقفت نهائياً تلك البرامج المسجلة وكان ذلك في ١٨ اكتـوبر ١٩٦٤ م (راجع في ذلك مـذكرة «تـاريخ الإعـلام السعودي» مـرجع سـابق ص ١٠٤ و١٠٥. وقد وردت تلك المعلومات ضمن رسالة تلقاهـا «الدكتـور عبد الـرحمن الشبيلي» من المستـر هنري فالنتينو الذي كان في عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ يعمل مـديراً لمحطة الإذاعة والتليفـزيون تلك في =

عبد العزيز بافتتاحها بكلمة ألقاها نيابة عن والده الملك عبد العزيز، تضمنت تهنئة الحجاج بمناسك الحج والترحيب بقدومهم الى الأراضي المقدسة.. ومن لحظتها بدأت الإذاعة السعودية تخطو خطواتها التطورية(٧).

المرسوم التأسيسي للإذاعة:

وفي يوم ١٧ جمادي الآخرة عام ١٣٧٤ هـ (١٠ فبراير ١٩٥٥ م) أصدر الملك سعود بن عبد العزيز مرسوماً ملكياً برقم (١٠٠٧/١٦/٣/٧) يعتبر بمثابة مرسوم تأسيسي للإذاعة، يحتوي على مزيد من التفصيلات، وينظم شؤون الإذاعة في مختلف جوانبها، وموضحاً لأغراض المرسوم الملكي السابق الذي أصدره الملك عبد العزيز.. وقد أوضح المرسوم التأسيسي والإيضاحي ما يلي(٨):

(أ) حددت (**المواد الأولى والثانية والثالثة**) وضع ومرجع والمسؤول عن الإذاعة، اذ اعتبرت الإذاعة السعودية هيئة مستقلة، مرجعها رئيس مجلس الوزراء، الذي يتولى بدوره ندب أحد الوزراء للإشراف على شؤون الإذاعة.

(ب) أوضحت (**المادة الرابعة**): أن مهمة الإذاعة هي: بث تعاليم الدين الإسلامي في الداخل والخارج، وحمل لواء الدعوة إليه (في العالم الخارجي) من خلال احداث اذاعات بلغات مختلفة، وبالأساليب التي تتفق مع طبيعة كل أمة... وتعميم الوعي الثقافي، ومحاولة القضاء على الأمية.. وتركيز مكارم الأخلاق في النفوس، والترغيب فيها، والترهيب عن سيىء العادات والتقاليد.. ورفع مستوى الذوق الاجتماعي..

= الظهران.. وقد وصلته هذه الرسالة بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٧٠ بواسطة الفريق محمد آل الشيخ الملحق العسكري السعودي في واشنطن آنذاك»).

(٧) وكالة الأنباء السعودية/ وثائق وكالة الأنباء السعودية (الرياض ١٤٠٨ هـ) ص ٢١٦ (وهذه وثيقة عبارة عن تقرير وزعته الوكالة بتاريخ ١٤٠٧/٢/٢٣ هـ (١٩٨٦/١٠/٢٦ م) حول نشأة وتطور وزارة الإعلام السعودية وأجهزتها المتعددة» وكذلك المرجع السابق ص ٣٧، وأيضاً مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق ص ٦٧، وأيضاً وزارة الإعلام/ مرجع سابق ص ١٩.

(٨) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق ص ٤١ ـ ٤٣ نقلاً عن جريدة (أم القرى) العدد (١٥٦٣) الصادر في ٦ رمضان ١٣٧٤ هـ ـ ٢٩ ابريل ١٩٥٥ م.

وتبسيط اللغة العربية الفصحى. . ومحاولة تعميم فهمها وتداولها بين عامة الأمة. . ورفع مستوى كل فئة من فئات الأمة. واشباع مطالبها الثقافية والاجتماعية، من خلال تقديم أركان خاصة بها، وأركان تثقيفية عامة، واحياء الآداب العربية ومآثر العرب. . وتشجيع الأعمال العمرانية والاقتصادية في البلاد. . وإذاعة الحقائق الوافية عن واقع البلاد الاجتماعي والثقافي والعمراني والاقتصادي، الأمر الذي يطمئن المواطنين على حاضر بلادهم ومستقبلها. . ويعطي في الوقت نفسه صورة صحيحة عنها في الخارج. . وكذا إذاعة البرامج التي تجعل المواطنين يقفون على تطورات الحوادث والعلم في العالم. . والعمل على توثيق عرى صلات الأخوة بين البلاد العربية. . وتدعيم ما من شأنه ربط الصلات بينها وبين المملكة. . وتوحيد كلمة العرب، وجمع شملهم لما فيه مصلحتهم حاضراً ومستقبلاً.

كما أوضحت هذه المادة أيضاً أن مهمة الإذاعة العمل على تحقيق الفكرة الإسلامية، في وحدة العالم الإسلامي، وتعاونه على البر والتقوى، والمحافظة على شعور الصداقة والتعاون بين المملكة العربية السعودية والبلاد العربية كافة، والبلاد الإسلامية، وبين جميع دول العالم كلما أمكن ذلك، لتحقيق الفكرة الإسلامية في حياة العالم حياة مطمئنة آمنة.

(جـ) اعتبر المرسوم في (المادة الخامسة) أن اللغة الرسمية للإذاعة، هي اللغة العربية، إلا أنه أعطاها الحق في أن تنشىء إذاعات أخرى بمختلف اللغات، شريطة أن يكون ذلك في حدود الأغراض المبينة في المادة الرابعة من هذا المرسوم.

(د) ولكي تحقق الإذاعة أهدافها، فقد منحها المرسوم في (المادة السادسة) الحق في إنشاء محطات رئيسية كبرى، وفي إقامة محطات في مختلف أنحاء المملكة، وفي إصدار مجلة للإذاعة وفي نشر مجاميع من الأحاديث الإذاعية، وفي طبع منشورات، وفي ايجاد مكتبة علمية وأندية مطالعات ومحاضرات، وفي ايجاد تبادل إذاعي بينها وبين كافة الإذاعات.

(هـ) أهابت (**المادة السابعة**) من المرسوم بكافة الجهات الحكومية والأهلية، أن تيسر مهمة الإذاعة، وأن تتعاون معها عندما تطلب منها أية معلومات.

(و) بينت (**المادة الثامنة**) ما هو محظور على الإذاعة اذاعته، ويشمل مخالفة كتاب الله وسنة رسوله، واحداث تفرقة بين المواطنين أو الإضرار بمصالحهم، أو الإساءة الى سمعة المملكة، وكذلك الاضرار بمصالح العرب ووحدتهم، أو احداث أية تفرقة بين العالم الإسلامي، أو اضعاف عرى العلاقة الأخوية بين شعوبه، أو التحيز إلى أي كتلة من كتل العالم الدولية، أو مجابهة أي منها بما يضر مصالح المملكة، أو التعرض للمسائل الشخصية بالدعاية أو التجريح.

(ز) أناطت (**المادة التاسعة**) مسؤولية إدارة الإذاعة بمدير عام يكون مسؤولاً عن كل ما يذاع من الإذاعة، وما ينشر في مجلتها ومطبوعاتها ومنشوراتها. كما حددت اختصاصاته وواجباته في اعداد ميزانية الإذاعة، وتشكيل جهازها اللازم لسير العمل، ووضع النظام الداخلي لمختلف أقسام ووحدات الإذاعة، طبقاً لما تقتضيه مصلحة العمل وظروفه.. كما أن من اختصاصات وواجبات المدير العام للإذاعة التصريح بإذاعة المواد أو الاعتذار عن اذاعتها بالنسبة إلى كافة المواد الواردة إلى الإذاعة. كما أن له الحق في تعديل ما يرد للإذاعة من مختلف الجهات الحكومية والأهلية، ما عدا ما يرد إليه من البلاغات الحكومية، فإن له الحق - في هذه الحالة - ابداء الرأي فقط إلى مرجعه بشأنه.

(ح) أكدت (**المادة العاشرة**) على المدير العام للإذاعة، ضرورة الاتصال بالمشرف على الإذاعة في الحالات الهامة وعند التنفيذ.

(ط) أشارت (**المادة الحادية عشرة**) إلى أنه يعاون المدير العام للإذاعة في مهمته، وكيل عام برتبة مدير عام وزارة، ويليه مراقبان عامان برتبة مدير عام مصلحة (أ) أحدهما لشؤون البرامج، والثاني للشؤون الهندسية.

(ي) اعتبرت (**المادة الثانية عشرة**) أن هذا المرسوم، مرسوم تأسيسي للإذاعة،

ومـوضح لأغـراض المـرسـوم الملكي رقم (٧/٣/١٦/٣٩٩٦) الصـادر في ٢٣/٩/١٣٦٨ هـ) (١٨ يـوليو ١٩٤٩ م) وملغيـاً في نفس الوقت لكـافـة الأوامر الصادرة بشأنها.

ويقول بدر أحمد كريم[٩]: وإذا تمعنا جيداً في مواد هذا المـرسوم، فـإننا نـرى بوضوح، أنه بمثابة المنهج والسياسة والاسـتراتيجية التي ينبغي لـلإذاعة الالـتزام بها.. إذ أنه حدد وضع ومرجع ومسؤوليـة الاذاعة والاشراف عليهـا.. كما أنـه وضح المهام التي تقع على عاتق الإذاعة، كـرسالـة تجاه المجتمـع الذي تخـدمه، وتجـاه الأمتين العـربية والإسـلامية، بـل والعالم أجمـع. بالإضـافـة إلى أنـه بـين الوسائل التي تستخدمها الإذاعة وصـولاً الى تحقيق أهدافهـا، وحدد كـذلك مـا يحظر على الإذاعة اذاعته من مواد، وكيفية ادارة الإذاعة، وواجبات المدير العـام ومسؤولياته.

ستة برامج إذاعية:

* وكان البث الإذاعي في المملكة منذ بدايتـه في عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) كـما سبق ذكـره، قد اقتصر عـلى استوديـوهات جـدة، واستمر كـذلـك إلى غـرة رمضـان ١٣٨٤ هـ (٣ ينـايـر ١٩٦٥ م) حيث بـدأ البث الإذاعي أيضـاً من إذاعة الرياض، إلى جانب اذاعة جدة.

وفي غـرة شـوال ١٣٩٩ هـ (٢٣ أغسـطس ١٩٧٩ م) تم تـوحيـد البث الإذاعي من جـدة والريـاض، ليصبح بـرنامجـاً مشتركـاً، يبدأ من الخـامسـة والنصف صباحاً، ويستمر حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

* وفي غرة محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتـوبر ١٩٨٢ م) بـدأ بث «**البرنـامج الثـاني**» مستقلاً من اذاعة جـدة، وأصبح يتم بث «**الـبرنامـج العام**» مستقـلاً من اذاعة الرياض.

* وبـدأت «**الـبرامـج المـوجهـة**» من غـرة ذي الحجـة ١٣٦٩ هـ (١٤ سبتمـبر

(٩) نفس المرجع السابق، ص ٤٣.

١٩٥٠ م) البث التجريبي، باللغتين الأندونيسية والأوردية. وبعد نجاح التجربة، بدأ البث بالعديد من اللغات المختلفة كما سيلي بيانه..

* وفي يوم ٧ ذي الحجة ١٣٨١ هـ (١١ مايو ١٩٦٢ م) انطلقت «**إذاعة صوت الإسلام من مكة المكرمة**» والتي تغير اسمها إلى «**إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة**» وذلك ليلة ٩ ذي الحجة ١٣٩٠ هـ (٥ فبراير ١٩٧١ م).
* وكانت البداية الفعلية لبث «**إذاعة القرآن الكريم**» من مكة المكرمة والرياض، في غرة صفر ١٣٩٢ هـ (مارس ١٩٧٢ م) وكانت مرتبطة باذاعة «**نداء الإسلام**» إلا أنه تم الفصل بينهما في ١٩ ربيع الأول ١٣٩٨ هـ (٢٦ فبراير ١٩٧٨ م) وأصبحت اذاعة مستقلة.. ومع بداية محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م) تم ضم اذاعتي القرآن الكريم لتصبحا اذاعة واحدة هي «**إذاعة القرآن الكريم من الرياض**».
* وفي ٢٨ شعبان ١٣٨٤ هـ (أول يناير ١٩٦٥ م) بدأ بث «**برنامج باللغة الانجليزية**» من جدة. ومع بداية محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م) بدأ البث الموحد للبرنامج الأوروبي بقسميه الانجليزي، والفرنسي من الرياض.

ونتحدث فيما يلي عن كل برنامج من هذه البرامج الستة بشيء من التفصيل:

أولاً: البرنامج العام من اذاعة الرياض:

ترجع قصة انشاء اذاعة الرياض الى عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م) عندما شهدت مدينة الرياض اجتماعاً، تم فيه وضع أسس مشروع جديد لإقامة اذاعة في الرياض، مع خبيرين مختصين في هذا المجال، من مجلس المساعدة الفنية التابع للأمم المتحدة. وعاد الخبيران الى جنيف ليدرسا المشروع ويقدما توصياتهما. وفي عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) تعرض المدير العام للإذاعة والصحافة والنشر، للحديث عن مشروع انشاء إذاعة الرياض، وذلك في الكلمة التي ألقاها في احتفال أقيم بمناسبة وضع حجر الأساس، لمشروع رفع طاقة الإرسال

الإذاعي في جدة(*) . . حيث أعلن بصدد إذاعة الرياض أنه «تم اختيار الأرض اللازمة للاستوديوهات والمرسلات. وقد بدأنا الاتصال للقيام بالأعمال الفنية التمهيدية للمشروع، علماً بأن المرسلات المخصصة قد شحنت فعلاً»(١٠).

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء غرة رمضان ١٣٨٤ هـ (٣ يناير ١٩٦٥ م) بدأ البث الفعلي لإذاعة الرياض، في احتفال رسمي تحت رعاية الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) . . وبذلك أصبحت للمملكة اذاعتان جنباً إلى جنب الأولى في جدة والثانية في الرياض(١١).

وكانت اذاعة الرياض في بداية نشأتها، تبث فترتين: الفترة الأولى صباحية، والثانية من الساعة السابعة وحتى السادسة والنصف ليلاً . . وفي يوم الجمعة من كل أسبوع، يستمر ارسال الفترة الصباحية الى حين الانتهاء من نقل آذان وصلاة الجمعة من الجامع الكبير بمدينة الرياض . . وكان التوقيت المستخدم في الاذاعة آنذاك هو التوقيت المحلي (الغروبي)(**) لمدينة الرياض . . وقد اشتملت البرامج التي تم اذاعتها في تلك الفترة المبكرة من اذاعة الرياض، على برامج دينية بنسبة ٢٠٪ وبرامج ثقافية مختلفة (تضم الأركان المنوعة والبرامج الأدبية والتاريخية والعلمية) بنسبة ٢٥٪ وبرامج اخبارية بنسبة ١٥٪ وبرامج منوعات وترفيهية بنسبة ١٣٪ والأغاني بنسبة ٢٧٪ . . وتشتمل هذه

(*) افتتح الملك فيصل (رحمه الله) هذا المشروع بعد ذلك يوم ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٦ هـ (١٠ ابريل ١٩٦٧ م). ويقع عند الكيلو ٢٩ طريق مكة جدة. وبافتتاح هذا المشروع انتقلت الإذاعة في جدة من مقرها المؤجر بشارع المطار بجدة إلى مبناها الجديد بطريق الميناء البحري، المجاور لمبنى التليفزيون بجدة . . انظر تفاصيل أخرى في كتاب (نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق ص ٧٧ ـ ٧٨).

(١٠) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق ص ٥٩ و ٨٨.

(١١) نفس المرجع السابق، ص ٨٨، وكذلك وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ١٩. وأيضاً وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢١٦.

(**) كانت الإذاعة السعودية تستخدم التوقيت الغروبي منذ نشأتها الا أنها في ربيع الأول ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) بدأت تطبق التوقيت العالمي (توقيت جرينتش) وبدأت تعلن عن التوقيت الغروبي المحلي إلى جانبه. وقد اتخذت هطه الخطوة من أجل تمكين الإذاعة من تسجيل موجاتها لدى الاتحاد العالمي لتسجيل الذبذبات، إلا أنها لم تستمر طويلاً في استخدام التوقيتين، فعادت الى استخدام التوقيت الغروبي حتى اعتماد التوقيت الحالي رسمياً للدولة في نهاية الستينات (انظر مذكرة «تاريخ الاعلام السعودي»/ مرجع سابق، ص ٧٤).

النسب على البرامج المنتجة من اذاعة جدة من كل الفئات، والتي تعاد اذاعتها بعد يوم أو يومين من اذاعة الرياض، بالاضافة إلى البرامج المنتجة أساساً في استوديوهات اذاعة الرياض[١٢].

وكان النداء المستخدم في اذاعة الرياض، منذ بداية نشأتها هو (اذاعة المملكة العربية السعودية). وفي ٢٧ صفر ١٣٨٧ هـ (٥ يونيو ١٣٦٧ م) كان قد تم انشاء مرسلة اذاعة قوتها مائة كيلو وات على الموجة المتوسطة في شرق المملكة بمدينة الدمام، بحيث تغطي بلدان منطقة الخليج العربي، فأصبحت اذاعة الرياض تستخدم نداء (اذاعة المملكة العربية السعودية من الرياض والدمام) لأنهما يبثان نفس البرامج الصادرة من استوديوهات الرياض، إلى أن تم في عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) حذف كلمة (الدمام) من هذا النداء، لما يحمله ضمناً من فرق غير مقصود بين مناطق المملكة، وبسبب انشاء محطات محلية أخرى في المدينة المنورة وجيزان[١٣].

وظلّ هذا النداء مستخدماً في اذاعة الرياض، إلى أن تم في غرة شوال ١٣٩٩ هـ، (٢٣ اغسطس ١٩٧٩ م) دمج وتوحيد الإرسال الإذاعي من جدة والرياض معاً، فأصبح النداء (اذاعة المملكة العربية السعودية) وتم توزيع ساعات البث من استوديوهات الاذاعتين بمعدل أربع ساعات لكل منهما، خلال الإرسال اليومي الذي بلغ ١٨ ساعة ونصف الساعة في اليوم. بالإضافة إلى ساعة ونصف ساعة المخصصة لبث اذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة[١٤].

وكان من بين الأسباب التي دعت إلى توحيد البث الاذاعي، حل مشكلة الازدواجية، التي كانت قائمة آنذاك، في بث البرامج المتشابهة المحتوى وفي المسميات ـ أحياناً ـ من اذاعتي الرياض وجدة، بعد التطور الملحوظ الذي طرأ على قوة الإرسال. . حيث أصبحت الإذاعتان تغطيان متداخلتين، منطقة استماع واحدة، حتى بات المستمع في مختلف مناطق المملكة، يستمع إلى برنامج ما يذاع من اذاعة الرياض مثلاً، ثم يدير مؤشر الراديو إلى إذاعة جدة بعد فترة

(١٢) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٨٩ و٩٢.
(١٣) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق، ص ٨٤.
(١٤) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٩٥ و ١٣٨.

قصيرة، ليستمع إلى نفس البرنامج . . كما استهدف تقسيم ساعات البث بين الاذاعتين، عدم تعطيل وتجميد نشاط العاملين في الاذاعتين، في حالة ما إذا كانت فترة التناوب مقتصرة على فترتين فقط في اليوم الواحد . . وتقاسمت الإذاعتان إعداد نشرات الأخبار والمواجيز بنسب متساوية تقريباً . . وكذلك الأمر بالنسبة لإنتاج البرامج الإذاعية في الدورات المختلفة . وبهذه الطريقة أمكن القضاء على ازدواجية البرامج سواء من حيث النوع أو المسمى، وتوفير الوقت والجهد في انتاج برامج ذي مستوى جيد ونوعية أجود. كما أمكن استغلال الطاقات الإذاعية الموجودة بصورة أفضل عما كانت عليه قبل توحيد البث الإذاعي(١٥).

ومع بداية محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م) انفصل بث البرامج من إذاعة الرياض عن بثها من اذاعة جدة . . وأصبحت اذاعة الرياض مستقلة . . وافتتح في جدة في نفس الوقت البرنامج الثاني(١٦).

وشيئاً فشيئاً تطور الإرسال الإذاعي، إلى أن أصبح يبث على أربع عشرة موجة متوسطة، تعمل بذبذبات مختلفة، موجهة إلى المستمعين في شمال المملكة العربية السعودية، ومصر، وليبيا، وشمال شرق المملكة وفلسطين، والأردن، وسوريا، ولبنان، ومدينة الرياض وما حولها، ومنطقة الخليج العربي، وغرب المملكة وجيزان وما حولها، ومنطقة القصيم وما حولها، وحائل وما حولها، والمدينة المنورة وما حولها، والطائف وما حولها، وجنوب غرب المملكة . . كما تبث إرسالها على خمس موجات قصار تعمل بذبذبات مختلفة، موجهة إلى المستمعين في الجزيرة العربية، وسوريا، ولبنان، والأردن، وفلسطين، ومصر، والسودان، والصومال(١٧).

ويبلغ متوسط عدد البرامج والزوايا والأركان الاذاعية التي يبثها البرنامج

---

(١٥) نفس المرجع السابق، ص ١٣٨ و١٣٩ .

(١٦) وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٢٠ . وأيضاً وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢١٦ .

(١٧) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٩٥.

العام من الرياض حالياً نحو (١٠٨ برامج) تنتج جميعها محلياً. . وتشتمل على برامج دينية (تضم التلاوات القرآنية والأحاديث والبرامج الدينية) بنسبة ٢٠٪ وبرامج إعلامية (تضم نشرات الأخبار والمواجيز والبرامج الإعلامية المباشرة وغير المباشرة والبرامج السياسية) بنسبة ١٧٪ وبرامج منوعة بنسبة ١٣٪ وبرامج ثقافية وأدبية بنسبة ١٣٪ وبرامج الدراما (تتضمن تمثيليات المسلسلات الشهرية والسباعية) بنسبة ٩٪ وبرامج الأركان الخاصة بالأطفال وربات البيوت والطلبة والقوات المسلحة والأمن العام والحرس الوطني والخدمة المدنية وغيرها من برامج التوعية والتوجيه بنسبة ٨٪ وبرامج المقابلات والندوات والأغاني العاطفية والوصفية والاجتماعية والأناشيد الوطنية بنسبة ٢٠٪.

ومن ذلك يتضح أن أعلى نسبة من ارسال البرنامج العام ومدته عشرون ساعة يومياً، خصصت للبرامج الدينية. . لأن الدين الإسلامي هو النظام الاجتماعي الذي تطبقه المملكة في أنظمتها السائدة في المجتمع، ولتوعية أفراد المجتمع بما في الدين الإسلامي من أحكام سواء في العبادات أو المعاملات. وتعميق مبادىء الشريعة الإسلامية والأخذ بأحكامها ومناهجها في المجتمع السعودي. . ويلي ذلك البرامج الإعلامية والسياسية المباشرة وغير المباشرة. والتي تعتمد على الشرح والتعليق والتحليل، لتزويد المستمع بالمعلومات والأحداث الداخلية والخارجية، وجعله على صلة بها، ومساعدته على تكوين رأي عام حولها، متوخية في ذلك الصدق والموضوعية. . ثم تأتي بعد ذلك البرامج المنوعة، والبرامج الثقافية، والبرامج الدرامية، وبرامج الأركان المختلفة. . وكلها تستهدف جعل المواطن السعودي عضواً فعالاً ومؤثراً في سير خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، التي تعيشها المملكة. وتزويده بالمعلومات المتعلقة بأهمية العمل، والمعلومات الثقافية العامة. وكل ذلك وغيره في اطار المحافظة على المبادىء الأخلاقية والذوق والجودة النوعية للبرامج الإذاعية، بحيث تتفق مع روح الشريعة الإسلامية وتعكس تقاليد البلاد[١٨].

---

(١٨) المرجع السابق، ص ١١٦ و١١٧، وكذلك وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ١٩. وأيضاً وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢١٦.

ثانياً: البرنامج الثاني من إذاعة جدة:

يعتبر البرنامج الثاني، أحدث خطوة في تاريخ تطور الإذاعة في المملكة العربية السعودية، على طريق أداء رسالتها الإعلامية. . وقد بدأ البث في غرة محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م) من اذاعة جدة، بعد أن انفصل بث البرامج من اذاعة الرياض، عن بثها من اذاعة جدة. . وجاء انشاء (البرنامج الثاني) تنفيذاً لما ورد في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٠/١٩٨٥ م) وضمن أهدافها في اطار تطوير الخدمات الإذاعية، وتوسعة نطاق نشاطها[١٩].

ويستمر البث الإذاعي في (البرنامج الثاني) لمدة ١٨ ساعة، من الساعة السادسة صباحاً، حتى منتصف الليل يومياً، على موجات متوسطة. وتشتمل البرامج من بداية الإرسال اليومي في الصباح إلى الساعة السادسة مساء، على البرامج الشعبية، والتمثيلية والترفيهية، أما في فترة ارساله ما بين الساعة السادسة مساء وحتى منتصف الليل، فيقدم البرامج الفكرية، والأدبية، والعلمية ذات المستوى الثقافي الرفيع التي تخاطب نوعية معينة من المستمعين في الداخل والخارج[٢٠]. وذلك تطبيقاً لما ورد في المادة (الرابعة عشرة) من السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية التي تنص على أن «تخصص وسائل الإعلام برامج ثقافية رفيعة المستوى متعددة الاتجاهات للفئات المثقفة ثقافة عالية من شأنها أن تلبي حاجات هذه الفئات الفكرية والثقافية، وتستديم اتصالها بالحياة العلمية المتطورة ووقوفها على الآثار الفكرية المتجددة».

وعن إذاعة (البرنامج الثاني) وطبيعة البرامج التي يقدمها للمستمعين يقول حسين محمد نجار مدير إذاعة (البرنامج الثاني)[٢١]: ان اذاعة البرنامج الثاني

(١٩ و٢٠) وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٢٠. وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢١٦ و٢١٧، وأيضاً نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ١٢٩. وجريدة الجزيرة (السعودية) العدد (٥١٤٢) الصادر في ٢٤ صفر ١٤٠٧ هـ، ص ١٢ تحت عنوان (تقرير عن القطاعات الإعلامية).

(٢١) تقرير عن (البرنامج الثاني) على الآلة الكاتبة بتاريخ ١٤٠٩/٦/٢٤ هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٨٩ م، وكذلك جريدة الشرق الأوسط العدد (٣٥٨٧) الصادر في يوم الجمعة ١٢ صفر =

اذاعـة متكـاملة تحتـوي عـلى كـل العنـاصر الـبرامجيـة المختلفـة لإرضـاء أذواق المستمعين والمستمعات على مستوى السعودية والعالم العربي. . وبـالنسبة لنـوعية البرامج المقدمة فهي موزعة على نسب معروفة: فالبرامج الدينية مثلاً تحتل نسبـة ٢٣٪ من مجمل الإرسال اليومي (أي بمعدل أربـع ساعـات يوميـاً). . والبرامـج الثقافية تحتل نسبة ٢٢٪، والبرامج الإعلامية تحتـل نسبة ١٥٪ بمعـدل ٣ ساعـات يومياً ونسبة مثلها لبرامج المنوعات. . أمـا برامـج الأغاني والمـوسيقى فلها نسبـة ١٠٪، وبرامج الأركـان الموجهـة تحتل نسبـة ٥٪ والنسبة نفسهـا للبرامج الشعبيـة والتمثيليات والدراما.

وعدد نشرات الأخبار خمس نشرات يومياً في الثامنة صبـاحاً والـواحدة ظهـراً والثالثة بعد الظهر وفي الخامسة عصراً وفي العاشرة ليلاً وكـذلك خمسـة مواجيـز للأخبار في ٦,٣٠ صباحاً و ١٠ صباحاً و١٢ ظهراً و٦ مساء و٨ مساء.

ويقول حسين محمد نجار أيضاً: والملاحظ من هـذه النسب، هو أن الإذاعـة السعودية لها أهداف معينة، وأنها لكي توصل أهدافها هذه الى المستمـع، يجب أن تفعل ذلك من خلال قنواتها البرامجية. ووجود هذه النسب، وبهذا التقسيم يحقق هذه الأهداف، إذ أن أربع ساعات في الإرسال اليومي للبرامج **الـدينية**، تعتـبر جرعة مناسبة إذا ما قورنت بساعات الإرسال الكاملة والتي تستمر من السادسـة صباحاً وحتى الثانية عشرة في منتصف الليل. . ونسبة الـ**برامج الثقـافية**، تعتـبر منـاسبة، وخـاصة أننـا في دولة نـامية في حـاجة إلى الاستفـادة من كل طـاقـات أبنـائها، ومن هنـا جاءت أهميـة تقديم جـرعات كبـيرة من الثقافـة الى المستمـع يومياً. . **أما البرامج الترفيهية**، فإن نسبتها لا تعدو ١٥٪ لأن المستمع لديـه أكثر من فرصة لإيجاد جرعات ترفيهية مختلفة، سواء عن طريق التليفزيون أو الفيـديو أو القراءة.

وحول برامج التوعية العامـة، التي تربط الأفـراد بوطنهم ومجتمعهم، وتـوثيق روابط الحب والتـآزر بينهم، وتـزيـد من وعيهم، وتنمي فيهم عـاطفـة الانتـماء

= ١٤٠٩ هـ، ٢٣ سبتمـبر ١٩٨٨ م صفحة (٢٦) تحت عنـوان (الإذاعي الطائـر مع عصافـير النور). .

للوطن أرضاً وكياناً، تطبيقاً للمادتين (السادسة والسابعة) من السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية(*)، يقول حسين نجار إن هذه التوعية من التوجيهات المباشرة، نطرحها من خلال برامج دنيا الأسرة، أو قد نقدمها في إطار درامي، أو من خلال برامج الشباب، أو الأطفال(**). وذلك لأننا نؤمن أن التوجيه الصحيح، وخاصة للبالغين من أفراد المجتمع، يجب أن يكون غير مباشر، كي يكون مقنعاً ويجد من يتبعه. ونحن لا نهتم بالتوعية من باب العموميات فحسب، بل من باب التفاصيل أيضاً. ففي برنامج الأسرة نقدم للأم ولأفراد الأسرة معلومات عن خطورة استخدام مواد معينة داخل المنزل. أو مدى خطورة اتباع طرق معينة للطهي، أو اللهو أو قضاء وقت الفراغ داخل المنزل أو خارجه.. نحن نقدم نصائح تتعلق بسلوكيات وتفاصيل حياة الأسرة اليومية وليس فقط قضايا المجتمع العامة.

ومن خلال برامج الأطفال أيضاً، نحاول أن نبث لهم ما يدفعهم إلى حب الوطن، وإلى الشعور بالانتماء إليه، وإلى التمسك بالعقيدة الإسلامية. هذا

(*) تنص المادة السادسة من تلك السياسة على أن «تقوم وسائل الإعلام بتوثيق روابط الحب والتآزر بين أفراد الشعب السعودي وذلك بتعريف المواطنين باجزاء وطنهم الغالية وابراز الجوانب المشرقة في كل منها، وبيان تكاملها وتآزرها في تكوين هذا الوطن».

وتنص المادة السابعة من تلك السياسة على أن «تعمق وسائل الاعلام عاطفة الولاء للوطن السعودي أرضاً وكياناً في نفوس المواطنين وتبصيرهم بما أفاء الله عليه من طاقات وامكانات وتعرفهم بمآثره في الغابر والحاضر وتحضهم على البذل له بسخاء والإسهام الجاد في تقدمه وإعماره وصونه وتعمل على توعية المواطن بواجبه الأساسي في ذلك».

(**) أنظر السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية (المادة الثامنة) التي تطالب الاعلام السعودي بأن يولي «الأسرة ما تستحقه من اهتمام»، وكذلك (المادة التاسعة) التي تطالب الإعلام السعودي بأن «يولي برامج الأطفال التوجيهية والتثقيفية والترفيهية ما تستحقه من جهد واهتمام. ويقيم هذه البرامج على أسس تربوية علمية مدروسة ويعهد بها إلى ذوي الاختصاص الدقيق في هذا المجال»، وكذلك (المادة العاشرة) التي تطالب وسائل الإعلام على أن تخص المرأة «ببرامج تعينها على أداء وظائفها الملائمة لفطرتها في المجتمع»، وكذلك (المادة الحادية عشرة) التي تنص على أن «يرعى الاعلام السعودي الشباب رعاية خاصة تنبثق من الإدراك الواعي للمرحلة الخطرة التي يمرون بها ابتداء من سن المراهقة إلى بلوغ سن الرشد. وتخصص لهم البرامج المدروسة التي تعالج مشكلاتهم وتلبي حاجاتهم وتصونهم من كل انحراف وتعدهم اعداداً سليماً قوياً في الدين والخلق والسلوك».

بـالإضافـة إلى كل مـا يحثهم عـلى التمسـك بـأخـلاقيـات وسلوكيـات المجتمـع الإسلامي، الذي يعيشون فيه وينتمون إليه. .

وباختصار فإن (البرنامج الثـاني) يقدم خـدمات التـوعية، ولكن بشكـل غير مباشر، لأنه من الصعب جداً تخصيص برنامج واحـد لتقديم هـذه النصائـح أو التوجيهات إن لم يكن في تقبل الجمهور للبرنامج، وذلك لأن الفرد لا يتبـع أمراً حتى يقتنع به. والاقتناع كما هو معروف لا يكون دائماً بالنصح المباشر.

وجدير بالذكر ـ كما يقول حسين محمد نجار في تقـريره ـ ان بـرامج الإذاعـة تعتمـد في اعدادهـا على القـدرات المؤهلة من داخل الإذاعـة وخـارجهـا. وقـد استطاعت الاذاعة استقطاب عدد كبـير من أساتـذة الجامعـات والمتخصصين في المجـالات الأدبية والفكـرية والثقـافية من الأدبـاء والمفكرين في اعـدادهـا. كـما استقطبت الإذاعة كتاب القصة السعوديين في كتابة المسلسلات والتمثيليات منذ افتتاح الاذاعة حتى الآن.

ثالثاً: البرامج الموجهة[٢٢]:

لقد نشأت فكرة البرامج الموجهـة في اذاعة المملكـة العربيـة السعوديـة، بعد

---

(٢٢) مـراجع هـذه الجزئيـة هي: وزارة الإعـلام / مـرجع سـابق، ص ٢٢ و ٢٣. وكذلـك نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مـرجع سـابق، ص ١٥٧ ـ ١٦٧،وأيضاً وثـائق وكالـة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢١٧. (وجدير بالذكر أن الإذاعة المـوجهة في العـالم قد مـرت بمراحـل متعددة الى أن وصلت الى مـا هي عليه الآن. . فقـد كانت في البـداية تبـادلاً للبرامج بين المحطات الإذاعية العالمية المختلفة. . ثم استخدمتهـا الدول المستعمـرة لمخاطبـة مستعمراتها البعيدة. . ثم استخدمتهـا الدول المختلفـة لمخاطبـة جماهيرهـاورعـاياهـا في دول أخـرى. . وهكذا إلى أن وصلت الإذاعـة الموجهـة الى معناهـا الحالي وهـو مخاطبـة الشعـوب الأخرى بصورة مباشرة، ولأهداف سياسية ودعائية. . وكانت هولندا هي الرائـدة في ذلك اذ بـدأت برنـامجاً مـوجهاً إلى جـزر الهند الشرقيـة (أندونيسيـا) عام ١٩٢٧ وافتتحت فـرنسا في باريس عام ١٩٣١ خدمة منتـظمة مـوجهة لمستعمـراتها. . وبـدأت بريـطانيا في عـام ١٩٣٢ إذاعات منتظمة بالانجليزية لما وراء البحار. . وأقـامت بلجيكا اذاعـة موجهـة الى الكونجـو وكان برنامجها غير منتظم حتى ١٩٣٤ وأصبح يومياً بعد ذلـك. . ولم يقتصر الأمر عـلى الدول صاحبة المستعمرات، بل ان بعضـاً من الدول التي ليس لهـا مستعمرات ولكن لهـا رعايـا في مناطق أخرى، بدأت تستخدم الموجة القصيرة في توجيه اذاعات لهؤلاء الرعايـا مثل سـويسرا أو تشيكوسلوفاكيا. =

مرور سنة تقريباً على تأسيس الإذاعة السعودية.. ففي موسم حج عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) رأى المسؤولون في الإذاعة، أن تجمع الحجاج في المشاعر المقدسة، يستلزم توجيههم إلى التمسك بتعاليم الإسلام وآداب الحج، وارشادهم الى طرق الوقاية من الإصابة بضربات الشمس. فاختيرت اللغتان (الأندونيسية والأوردية) كلغتين تقدم بهما الإذاعة السعودية برامج موجهة، نظراً لكثرة أعداد الحجاج الذين يتكلمون بهاتين اللغتين آنذاك.. وقد بدأ البث التجريبي بتلك اللغتين في اليوم الأول من شهر ذي الحجة ١٣٦٩ هـ (١٤ سبتمبر ١٩٥٠ م) لمدة خمس عشرة دقيقة. وبعد نجاح التجربة بدأت الإذاعة البث بالعديد من اللغات المختلفة للغالبية الساحقة من المسلمين في آسيا وافريقيا.. بحيث أصبحت البرامج الموجهة في الإذاعة السعودية على النحو التالي:

(١) برنامج موجه باللغة الأوردية:

ويستهدف هذا البرنامج مناطق باكستان، وبنجلاديش، ووسط وشمال الهند.. وكان بثه التجريبي قد بدأ لمدة خمس عشرة دقيقة كما ذكرنا من قبل.. وفي غرة محرم ١٣٧٠ هـ (١٣ اكتوبر ١٩٥٠ م) زادت مدة الإرسال الى نصف ساعة.. وفي غرة محرم ١٣٧١ هـ (٢ اكتوبر ١٩٥١ م) أصبحت أربعين دقيقة.. وفي غرة محرم ١٣٧٦ هـ (٨ أغسطس ١٩٥٦ م) أصبح الإرسال لمدة ساعة.

= وبصفة عامة فقد حرصت العديد من الدول بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية على ارسال اذاعات موجهة الى خارج حدودها تنطق بالعديد من اللغات واللهجات، وتحمل أفكار الدول التي توجهها ومبادئها، بهدف نشر تلك الأفكار والمبادىء السياسية التي تعتنقها. وكذلك محاربة الأفكار والمبادىء السياسية المناوئة لها.. وقد شهدت السنوات الأخيرة عدداً من هذه الإذاعات التي وجهت الى العالم العربي ناطقة باللغة العربية.. ويمكن القول بأنه لا توجد دولة كبرى في العالم الآن إلا ولها اذاعة موجهة باللغة العربية الى بلادنا. فهناك إذاعات موجهة من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفييتي، والمانيا، والهند، وغيرها من الدول.. وتسعى هذه الدول جاهدة من خلال توجيه هذه الإذاعات إلى تحقيق أهداف سياسية، واقتصادية، وثقافية، محددة، ولعل أهم الاذاعات الموجهة إلى العالم العربي في هذه الأيام هي: الإذاعة العربية لصوت أمريكا، وهنا لندن، وإذاعة مونت كارلو.

وظل الأمر كذلك حتى غرة محرم ١٤٠٠ هـ (٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ م) فأصبحت مدة الإرسال ساعتين يومياً من الرابعة حتى السادسة مساء. مع اضفاء برامج ذات نوعية جديدة، بحيث تضمنت بالإضافة إلى القرآن الكريم، والأحاديث الدينية، تفسيراً للقرآن الكريم، ومقتطفات مما تنشره الصحف السعودية، وبرامج إعلامية ومنوعة، إلى جانب المواد الغنائية باللغتين العربية والأوردية، والمواد الموسيقية. . وتضمن البرنامج لأول مرة إذاعة موجز لأهم الأنباء قبل نهاية الإرسال بسبع دقائق الى جانب النشرة الإخبارية الأساسية. وتحتل المواد الدينية نسبة ٤٣٪ والمواد الإعلامية نسبة ٢٠٪ والمواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٥٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٢٪.

(٢) برنامج موجه باللغة الأندونيسية:

ويستهدف هذا البرنامج مناطق: جزر أندونيسيا، وماليزيا، وسلطنة بروناي، وولاية صباح في ماليزيا. . ويذاع من الساعة الواحدة ظهراً حتى الثالثة عصراً. . وقد تزامن ظهور هذا البرنامج - كما سبق ان ذكرنا - مع البرنامج الأوردي، وشهد نفس مراحل تدرجه وتطوره، سواء من حيث التوقيت، ومن حيث مدة الإرسال أو نوعية المواد الإذاعية المقدمة فيه. . وتحتل المواد الدينية نسبة ٤٠٪ والمواد الإعلامية نسبة ٢٠٪ والمواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٥٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٥٪.

(٣) برنامج موجه باللغة الفارسية:

يستهدف هذا البرنامج مناطق: ايران، وأفغانستان. . وقد بدأ بثه التجريبي في غرة رجب ١٣٨٣ هـ (١٧ نوفمبر ١٩٦٣ م) لمدة نصف ساعة يومياً. وبعد التأكد من وضوح الإرسال في المناطق المستهدفة، بدأ البث بصورة منتظمة في غرة شوال ١٣٨٣ هـ (فبراير ١٩٦٤ م) لمدة ساعة واحدة يومياً، ثم أصبحت مدة الإرسال ساعتين يومياً، من السادسة حتى الثامنة صباحاً اعتباراً من غرة محرم ١٤٠٠ هـ (٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ م). . وتحتل المواد الدينية نسبة ٤٣٪ والمواد الإعلامية نسبة ٢٠٪ والمواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٥٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٢٪.

(٤) برنامج موجه باللغة السواحلية:

يستهدف هذا البرنامج مناطق: تنزانيا، وكينيا، ويوغندا، وموزمبيق، وسوازيلاند بالقارة الأفريقية.. وبدأ البث التجريبي لهذا البرنامج في غرة رجب ١٣٨٣ هـ (١٧ نوفمبر ١٩٦٣ م) لمدة نصف ساعة يومياً. وأصبح البث بشكل منتظم اعتباراً من غرة شوال ١٣٨٣ هـ (فبراير ١٩٦٤ م) لمدة ساعة واحدة يومياً من السابعة حتى الثامنة مساء.. وتحتل المواد الدينية نسبة ٤٠٪ والمواد الإعلامية نسبة ٣٠٪ والمواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٠٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٠٪.

(٥) برنامج باللغة التركية:

يستهدف هذا البرنامج مناطق: تركيا، واليونان، وقبرص.. وقد بدأ بثه التجريبي في غزة جمادي الأولى ١٣٩٣ هـ (٢ يونيو ١٩٧٣ م) لمدة ساعة واحدة يومياً. واستمر كذلك حتى غرة محرم ١٤٠٠ هـ (٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ م) حيث أصبحت مدة البث ساعتين يومياً، من السابعة حتى التاسعة صباحاً.. وتحتل المواد الدينية نسبة ٤٥٪ والمواد الإعلامية نسبة ٢٠٪ والمواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٠٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٥٪.

(٦) برنامج موجه باللغة الصومالية:

يستهدف هذا البرنامج مناطق: الصومال بالقارة الأفريقية. وبدأ بثه في غرة رجب ١٣٩٨ هـ (٦ يونيو ١٩٧٨ م) لمدة ساعة واحدة يومياً من الثامنة حتى الساعة التاسعة مساء. وتحتل المواد الدينية نسبة ٤٠٪ والمواد الإعلامية نسبة ٢٥٪ والمواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٣٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٢٪.

(٧) برنامج موجه باللغة الكورية:

بدأ بث هذا البرنامج في غرة شعبان ١٣٩٩ هـ (٢٥ يونيو ١٩٧٩ م) ويلاحظ أن هناك اختلافاً في طبيعة التوجه المقصود في هذا البرنامج، عما سواه من البرامج الأخرى السابقة.. ففي الوقت الذي روعي فيه أن توجه تلك البرامج، الى مستمعين خارج المملكة العربية السعودية، فإن هذا البرنامج

الموجه باللغة الكورية، قد قصد به الكوريون الموجـودون داخل المملكـة. وكان الباعث الذي دفع الإذاعة الى تقديم هذا البرنامـج، يكمن في اعتناق عـدد كبير من العمال الكوريـين الموجـودين داخل المملكـة الدين الإسـلامي. الأمر الـذي تـطلب احداث بـرنامـج مـوجـه اليهم، لشرح تعـاليم الـدين الإسـلامي لهم، وتـرسيـخ مفهـوم العقيـدة الإسـلاميـة في نفـوسهم، وتعميق صلتهم بـالـدين الإسلامي.

ويذاع هذا البرنامج على موجات (اذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة) لمدة ثلث ساعة من العـاشرة حتى العاشرة والثلث مسـاء يومي الثـلاثاء والجمعـة من كل أسبوع.

(٨) **برنامج موجه باللغة البنغالية:**

يستهـدف هـذا الـبرنـامـج منـاطق بنجـلاديش.. وبـدأ بثـه من غـرة محـرم ١٤٠٠ هـ (٢٠ نـوفمبر ١٩٧٩ م) لـمـدة ساعـة واحدة يـوميـاً، من الثـالثـة حتى الرابعة مساء. وتحتل المواد الدينية نسبة ٥٠٪ والمواد الإعلاميـة نسبة ١٥٪ والمـواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٥٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٠٪.

(٩) **برنامج موجه باللغة التركستانية:**

نصت خطة التنمية الثالثة للمملكة (١٤٠٠/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٠/١٩٨٥ م) على زيادة عدد اللغات التي تبث بها الإذاعة برامج موجهة، بحيث تصبح ثلاث عشرة لغـة. وتنفيذاً لـذلك بـدأت الإذاعة في ١٢ جمـادي الأولى ١٤٠٢ هـ (٧ مارس ١٩٨٢ م) بث برنامج موجه باللغة التركستانية.

ويستهدف هذا البرنامج مناطق: تركستان الشرقيـة، وتركستـان الغربيـة(*)،

(*) تركستان الشرقية، أو الصينية، وهي الآن مقاطعة سنكيانج في الصين. أما تركستان الغـربية فتعرف أحيانـاً باسم تـركستان الـروسية، تمييـزاً لها من تـركستان الشرقيـة أو الصينية، وهي منطقة بالاتحاد السوفييتي وتشمل: تركمنستان، وأوزبكستـان، وتادجكستـان، وقيرغيـزستان، وكـازاقستان. ويتكلم كـل السكان تقـريباً لغـات تركيـة (انظر المـوسوعـة العـربيـة الميسرة/ القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢/ صفحة ٥٠٥).

لربط مسلمي تلك المناطق بمهوى أفئدتهم، ومنطلق عقيدتهم، وتعزيز قيمها ومفاهيمها.. ويتم بث هذا البرنامج لمدة ساعة واحدة يومياً، من السادسة حتى السابعة مساء. وتحتل المواد الدينية نسبة ٤٠٪ والمواد الإعلامية نسبة ٣٠٪ والمواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٠٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٠٪.

(١٠) برنامج موجه بلغة البمبرة:

بدأ بث هذا البرنامج يوم ١٢ جمادي الأولى ١٤٠٢ هـ (٧ مارس ١٩٨٢ م) بلغة البمبرة، وهي لغة يتحدث بها عدد كبير من المسلمين القاطنين في وسط أفريقيا وغربها. ويتم بث هذا البرنامج لمدة ساعة واحدة يومياً، من التاسعة الى العاشرة مساء. وتحتل المواد الدينية نسبة ٤٠٪ والمواد الإعلامية نسبة ٣٠٪ والمواد الثقافية والتعليمية نسبة ٢٠٪ والأناشيد والموسيقى نسبة ١٠٪.

وتجري الاستعدادات لبث برامج موجهة أخرى باللغات الألبانية، والأسبانية، والهوسا. بالاضافة إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لزيادة عدد ساعات بث البرامج السابقة المختلفة.

السياسة الإعلامية للمملكة:

إن استراتيجية تلك البرامج الموجهة من إذاعة المملكة العربية السعودية ـ التي سبق استعراضها ـ تنبع أساساً من السياسة الإعلامية للمملكة[*]، التي هي ـ كما يقول صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للإعلام في تقديمه لهذه السياسة ـ هي جزء من السياسة العامة للدولة، التي تنبثق من الإسلام، وتلتزم به، وتستمد معانيها من شريعته وتستند في قوتها، ومتانتها على الفكر الإسلامي الواعي، والضمير الإنساني الحي، والانتماء الوطني الصادق. ويمكن ايجاز هذه الاستراتيجية فيما يلي[٢٣]:

(*) وافق مجلس الوزراء السعودي على هذه السياسة الإعلامية بالقرار رقم (١٦٩) وتاريخ ٢٠/١٠/١٤٠٢ هـ (٩ أغسطس ١٩٨٢ م).

(٢٣) انظر (السياسة الإعلامية) ضمن ملاحق الكتاب.. وخاصة المواد ٢ و٤ و٥ و٢٠ و٢١ و٢٢، من تلك السياسة.. وكذلك نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق ص ١٨٠ و ١٨١، وكذلك وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٢٣.

(١) خدمة أهداف الدعوة الإسلامية، وذلك بالتعريف بالإسلام، وإبراز الوجه الحقيقي للعقيدة الإسلامية، وأداء هذا الواجب الجليل بالحكمة والموعظة الحسنة، معتمدة على مخاطبة الفكر، ومبتعدة عن كل ما من شأنه أن يثير حفائظ الآخرين.

(٢) كشف الصور المزيفة، التي رسمها أعداء الإسلام عن الدين الحنيف. والعمل «على مناهضة التيارات الهدامة، والاتجاهات الإلحادية، والفلسفات المعادية، ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم و (كشف) زيفها و (ابراز) خطرها على الأفراد والمجتمعات».

(٣) الإعلام عن سياسة المملكة على المستويات الإسلامية والعربية والدولية «والتصدي للتحديات الإعلامية المعادية، بما يتفق مع السياسة العامة للدولة» والتي تعمل على «صيانة المصالح العليا للمواطنين خاصة والعرب والمسلمين عامة، وذلك بتبني هذه السياسة وعرضها عرضاً موضوعياً مدعماً بالوثائق، مؤيداً بالمواقف والحقائق».

(٤) ابراز الدور الهام الذي تؤديه المملكة على الأصعدة: الإسلامية والعربية والدولية، وهو الدور الذي تستلهمه من إدراكها الكامل لمسؤولياتها، تجاه العالم الإسلامي والعربي، وتجاه المجتمع الدولي:

(أ) **فعلى الصعيد الإسلامي**: تعمل هذه الإذاعات الموجهة «على توثيق أواصر الاخاء والتآزر، والتضامن، بين المسلمين وربط قلوب بعضهم ببعض، وذلك عن طريق التعريف بالشعوب الإسلامية، وأقطارها، وابراز امكانياتها المادية والمعنوية، والتبصير بما يترتب على تعاونها وتآزرها من خير يعمها جميعاً».

(ب) **وعلى الصعيد العربي**: تعمل هذه الإذاعات الموجهة على «تضامن العرب وتعاونهم، واجتماع كلمتهم على الحق، والبعد عما يفكك أواصرهم. والدفاع عن قضاياهم، ومشكلاتهم المصيرية في مختلف المناسبات و (حثهم) على القيام بواجبهم في الدعوة الى الإسلام والدفاع عنه، حيث أكرمهم الله بذلك».

(جـ) وعلى الصعيد الـدولي: تتجه هـذه الإذاعات المـوجهة في صـلاتها الخارجية «وجهة انسانية، تقوم على احترام الإنسـان بأن يعيش في حـرية عـلى أرضه، وتستنكـر كل اعتـداء من أي نـوع يقـع عـلى حقوق الشعوب والأفراد، ومكافحة الأطماع التـوسعية، والـوقوف بجـانب الحق والعـدل والسـلام، ومنـاهضـة الـظلم والتفــرقـة العنصرية».

(٥) تهتم هذه الإذاعات الموجهة «بـإبراز شخصيـة المملكة العـربية السعـودية الفريدة المتميزة، وتكشف عما حباها الله من نعمـة الاستقرار والأمن ومـا يسر لهـا من التقدم في شتى المجـالات باعتـمادها الإسـلام دستوراً للحكم وشريعـة في الحياة». وذلـك عن طريق التعـريف بالتـطور الهـائـل الـذي تشهده المملكة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والعمرانية والاجتـماعية والتعليمية والخدمات المختلفة.. والعمل على ابـراز «ما منّ الله بـه عليها من خـدمـة مقـدسـات المسلمـين ومـا تنهض بـه من أعبـاء كبـار في هـذا المجال».

(٦) تعمـل هذه الإذاعـات الموجهـة، على نشر الثقـافة الإسـلامية والعـربيـة، وإبراز الدور الحضـاري للأمـة الإسلاميـة، ومساهمتهـا في اثراء الحضـارة الإنسانية.

رابعاً: إذاعة نداء الإسلام:

في يوم الجمعة ٧ ذي الحجـة ١٣٨١ هـ (١١ مايـو ١٩٦٢ م) انطلق صـوت الحق من بطاح مكة المكرمة، عبر موجات «اذاعة صـوت الإسلام» (اذاعـة نداء الإسـلام حـاليـاً)، التي بـدأت تبث بـرامجهـا اليــومية إلى العــالمـين العــربي والإسـلامي[٢٤]. وقد أقيم احتفـال إسـلامي بهـذه المنـاسبـة تحت رعـايـة الملك

(٢٤) سليمان عبيد/ مدير اذاعة نداء الإسلام (تقرير على الآلة الكاتبة بعنوان «نبذة تاريخية عن اذاعة نـداء الإسلام» بتـاريخ رجب ١٤٠١ هـ (مـايو ١٩٨١ م) وكـذلك وزارة الإعـلام/ مـرجـع سابق، ص ٢٠، وأيضاً نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٨١، نقلاً عن مجلة الإذاعة السعودية، العدد (١٠١) الصادر في شعبان ١٣٨٣ هـ.

سعود بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ حيث وجّه جلالته كلمة إلى العالم الإسلامي أعلن فيها «إن صوت الإسلام ليس لنا خاصة، وإنما هو صوت المسلمين جميعاً». كما وجهت عبر موجات إذاعة صوت الإسلام كلمات لعدد من ملوك ورؤساء الدول الإسلامية، وعلماء العالم الإسلامي بهذه المناسبة، عبروا فيها عن سرورهم وابتهاجهم بمولد هذه الإذاعة في مكة المكرمة، مهبط الوحي للقيام باداء الأمانة وابلاغ الرسالة، واسماع البشرية كلمة الحق[٢٥].

ومن أهم أهداف اذاعة «صوت الإسلام» تبليغ رسالة الإسلام الخالدة الى العالم أجمع، ونشر نور الهداية الإسلامية صافياً نقياً، من منبعه، والتعريف بالإسلام ومبادئه السمحة. بالإضافة إلى المستمعين المسلمين في الداخل والخارج، إلى جانب محاربة الإلحاد، والتيارات الفكرية الاستعمارية، التي تحاول النيل من الدين الإسلامي، وإرشاد بني البشر إلى الصراط المستقيم.. ومن هذا المنطلق، فإن جميع البرامج التي تقدمها هذه الإذاعة، هي برامج دينية تشتمل على الحديث، والتفسير، والمسلسلات التاريخية الإسلامية، وكذلك برامج منوعة في الأدب والفكر الإسلامي، ودراسات في الثقافة الإسلامية، والمحاضرات والندوات الدينية، مع إبراز الصورة المشرقة للدين الإسلامي الحنيف[٢٦].

ولذلك فقد حرصت إذاعة صوت الإسلام (نداء الإسلام حالياً) منذ نشأتها وما زالت، على أن تكون صوت الإسلام لجميع المسلمين في كل ديارهم، يشارك فيها عدد من كبار العلماء من: مصر، وسوريا، ولبنان، والعراق، وفلسطين، والأردن، والكويت، وحضرموت، وعدن، وتونس، وباكستان، والهند، والملايو، والنيجر، بالإضافة إلى علماء المملكة. وكل هؤلاء ساهموا بنصيب وافر في اثراء هذه الإذاعة، بمختلف البرامج والأحاديث الدينية الهادفة إلى تعميق الإيمان في نفوس المسلمين، وحثهم على التمسك بعقيدتهم

---

(٢٥) سليمان عبيد/ المرجع الأول السابق، وكذلك المرجع الأخير السابق، ص ٨١ و ٨٢. نقلاً عن مجلة الإذاعة السعودية العدد (٩٣) الصادر في ذي الحجة ١٣٨٢ هـ.

(٢٦) سليمان عبيد/ تقرير على الآلة الكاتبة، مرجع سابق.

الإسلامية، في مواجهة التيارات الهدامة الملحدة، التي يبثها الشرق والغرب على السواء، عبر مختلف وسائل الإعلام والنشر[٢٧].

ومنذ أن بدأت «اذاعة صوت الإسلام» في بث برامجها، كانت تعمل لمدة نحو ساعتين كل يوم، حيث يبدأ الإرسال قبل موعد آذان المغرب بخمس دقائق، حسب توقيت مكة المكرمة ـ لإذاعته حياً على الهواء مباشرة من المسجد الحرام، ويستمر الإرسال حتى انتهاء آذان العشاء، الذي ينقل أيضاً حياً على الهواء مباشرة من المسجد الحرام.. وإلى جانب ذلك واعتباراً من شهر رمضان ١٣٨٢ هـ (٢٦ يناير ١٩٦٣ م) بدأت اذاعة صوت الإسلام، تذيع فترة روحية اضافية، خلال أشهر رمضان والحج من كل عام، قبل صلاة الفجر، تقدم خلالها برامج خاصة، ونقل صلاة الفجر من المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة بالتناوب يومياً حياً على الهواء[٢٨].

وفي ليلة ٩ ذي الحجة ١٣٩٠ ـ ليلة الوقوف بعرفات ـ (٥ فبراير ١٩٧١ م) أي بعد تسع سنوات من افتتاح هذه الإذاعة، تغير اسمها فأصبح يطلق عليها (اذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة)[٢٩].

وفي غرة ربيع الأول عام ١٣٩٨ هـ بدأت (اذاعة نداء الإسلام) في بث فترة اضافية في ضحى يوم الجمعة من كل أسبوع تبدأ من الحادية عشرة صباحاً وتستمر حتى انتهاء صلاة الجمعة، حيث يتم نقلها من المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة بالتناوب حياً على الهواء[٣٠].

وكان إرسال (اذاعة نداء الإسلام) منذ تأسيسها ينقل عبر موجات إذاعة جدة واعتباراً من غرة شوال ١٣٩٩ هـ أصبح إرسالها ينقل على موجات اذاعتي الرياض وجدة. وبذلك اتسعت رقعة الإرسال، ووصل بثها الى معظم مدن العالم في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا. وابتداء من غرة محرم ١٤٠٣ هـ أصبح

---

(٢٧) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٨١ و ٨٢.

(٢٨) سليمان عبيد/ مرجع سابق، وكذلك المرجع السابق، ص ٨٣ و ٨٤.

(٢٩) نفس المرجع الأول السابق، وكذلك المرجع الثاني السابق، ص ٨٥.

(٣٠) المرجعان السابقان.

لإذاعة نداء الإسلام، إرسال ثابت لا يتغير بتغير الفصول، حيث يتم بث الفترة المسائية من السادسة الى الثامنة مساء كل يوم، على موجات (البرنامج العام من الرياض). وأنشئت من هذا التاريخ فترة صباحية لمدة ساعتين يومياً، تبدأ من الرابعة بعد منتصف الليل حتى السادسة صباحاً على موجات (اذاعة القرآن الكريم). ويتم خلالها نقل آذان وصلاة الفجر على الهواء من المسجد الحرام بمكة المكرمة يوميًّا. وتعد وزارة الإعلام مشروعاً جديداً لهذه الإذاعة، بحيث تستقل بمرسلاتها واستديوهاتها(٣١).

خامساً: اذاعة القرآن الكريم:

في غرة صفر ١٣٩٢ هـ (١٦ مارس ١٩٧٢ م) تزامن مولد اذاعتين للقرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية: الإذاعة الأولى من مكة المكرمة، والإذاعة الثانية من الرياض. وقد قطعت كل منهما شوطاً طويلاً مستقلاً، استمر نحو احدى عشرة سنة. حدثت خلالها تطورات هامة لكل منهما، إلى أن تم ضم الإذاعتين اعتباراً من غرة محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م) لتصبحا اذاعة واحدة هي (إذاعة القرآن الكريم من الرياض).. ونتحدث فيما يلي عن نشأة وتطور كل اذاعة منهما بشيء من التفصيل.

(أ) اذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة(٣٢):

كانت البداية الفعلية لبث (اذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة) في غرة صفر ١٣٩٢ هـ (١٦ مارس ١٩٧٢ م) حيث كانت تبث ست ساعات يومياً، منها ساعتان في الصباح، وأربع ساعات في المساء. وقد ارتبطت هذه الإذاعة منذ افتتاحها باذاعة نداء الإسلام. إلا أنها أصبحت اذاعة مستقلة في ١٩ ربيع الأول ١٣٩٨ هـ (٢٦ فبراير ١٩٧٨ م).

---

(٣١) سليمان عبيد/ مرجع سابق، وكذلك وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٢٢، وأيضاً وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢١٧.

(٣٢) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ١٤٢ و ١٤٥، نقلاً عن (تقرير على الآلة الكاتبة أعده محمد مجلد عن اذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة بتاريخ ٥/٥/١٤٠٠ هـ).

وكان إرسال هذه الإذاعة في بداية نشأتها، يغطي جزءاً محدوداً من مدينة جدة فقط. وفي ١٠ شوال ١٣٩٨ هـ (١٢ سبتمبر ١٩٧٨ م) تم تركيب مرسلة إذاعية جديدة قوتها خمسة كيلووات. وبذلك أصبح الإرسال يغطي مكة المكرمة وما جاورها بالإضافة إلى مدينة جدة وما جاورها. ومنذ هذا التاريخ تحول نداء الإذاعة من (إذاعة القرآن الكريم من جدة) إلى نداء (اذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة). وفي ٧ ذي الحجة ١٣٩٩ هـ (٢٨ اكتوبر ١٩٧٩ م) تم بث هذه الإذاعة على مرسلة قوتها خمسين كيلووات. وبذلك زاد الإرسال إلى ١٤ ساعة في اليوم، وأمكنها أن تغطي بإرسالها جزءاً كبيراً من مناطق ومدن المملكة العربية السعودية، بعد أن كان الإرسال قاصراً على مكة المكرمة وجدة وما جاورهما فقط.. وتم في ٢٠ صفر ١٤٠٠ هـ (٨ يناير ١٩٨٠ م) تدعيم هذه الإذاعة بمرسلة جديدة ذات طاقة عالية قوتها ألف كيلووات، وقفز إرسالها الى ١٦ ساعة يومياً منها ثماني ساعات في الصباح ومثلها في المساء. واعتباراً من شهر جمادي الأولى ١٤٠٠ هـ (مارس ١٩٨٠ م) أصبحت مدة الإرسال ١٨ ساعة مستمرة دون توقف من السادسة صباحاً حتى الثانية عشرة ليلاً.

والهدف من انشاء (اذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة) هو إذاعة القرآن الكريم مجوداً، ومرتلاً، ومفسراً، ويحتل نسبة ٧٥٪ من ساعات الإرسال، بالإضافة إلى إذاعة الأحاديث والبرامج الدينية المتصلة بأحكام القرآن الكريم وعلومه، وخصص لها نسبة ٢٥٪ من ساعات الإرسال. وتنضم موجات هذه الإذاعة الى موجات البرنامج العام في اذاعة نشرات الأخبار. وقد استقطبت هذه الإذاعة محدثين على مستوى عال من الكفاءة العلمية من أصحاب الفضيلة العلماء، والمشايخ، وأساتذة الجامعات في كل من مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض.

(ب) اذاعة القرآن الكريم من الرياض[٣٣]:

بدأت هذه الإذاعة بثها الفعلي يوم ٢ صفر ١٣٩٢ هـ (١٧ مارس ١٩٧٢ م)

---

(٣٣) المرجع السابق، ص ١٤٦ ـ ١٥٠، نقلاً عن تقرير بخط اليد أعده (عبد الله فرحه الغامدي) عن اذاعة القرآن الكريم من الرياض بتاريخ ١٣٩٥/١/١٤ هـ.

وكـان تنسيق براجمهـا في البدايـة، مـرتبـطاً بتنسيق الـبرنـامـج العـام من اذاعـة الرياض، وظل الأمر كذلك فترة من الزمن، إلى أن استكملت مقومات جهازها الإداري والفني. فتولت بنفسها بث بـرنامجهـا اليومي والإشراف عليـه، وإجراء التعديلات الطارئة. . وتبث إرسالها لمدة ست ساعات يومياً على فترتين صبـاحية ومسائية.

وقد بدأت هذه الإذاعة إرسالها بقوة كيلووات واحد. وبـذلك فـإن الإرسال الإذاعي، لم يكن يتجاوز مدينة الرياض، وقد يصـل إلى ما جـاورها من المـدن والقـرى. وكان الإرسـال على فـترتين: الأولى لمـدة ساعتـين من السادسـة حتى الثامنة صباحاً، والفترة الثانية لمدة أربع ساعات من الرابعة حتى الثامنة مساء.

وفي ١٣ ذي القعدة ١٣٩٧ هـ (٢٥ اكتوبر ١٩٧٧ م) أصبح الإرسال يغطي المملكة العربية السعوديـة كلها، بـالإضافـة إلى وسط آسيا وجنـوبها وشرقــها، ووسط أفريقيا وشمالها. . وأصبحت في عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) لها مستمعـون في قارات العالم الأربع. . وتطورت ساعات الإرسال الإذاعي إلى أن أصبحت ـ بعد حوالى عشر سنوات ـ ١٨ ساعة يومياً دون توقف من السادسة صبـاحاً حتى الثانية عشرة ليلاً. أما في شهر رمضان من كل عام فيمتد الإرسال حتى الـرابعة صباحاً، لإذاعة آذان الفجر من المسجد الجامع بالرياض.

وتخصص هـذه الإذاعة، نسبـة ٧٥٪ من إرسالهـا، لإذاعـة القـرآن الكـريم مجـوداً، ومرتـلاً، ومفسراً. وخصصت النسبـة الباقيـة وهي ٢٥٪ من الإرسـال لإذاعة الأحاديث والبرامج الدينية المتصلة بالقرآن الكريم. وتشترك هذه الإذاعة مع مثيلتها من مكـة المكرمـة، في شهر رمضـان، في نقل صـلاة التراويـح، من المسجد الحرام والمسجـد النبوي الشريف بـالتناوب حيـاً على الهـواء، إلى جانب اشتراكهما في نقل مشاعر الحج كل عام وإذاعة الاحتفال بغسل الكعبة المشرفة.

كان ذلك استعراضاً لإذاعتي القرآن الكريم، في كل من مكة المكرمة والـرياض. وقد ظلت كل منهما مستقلة عن الأخرى ـ كـما ذكرنـا ـ إلى غرة محـرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م) حيث تم ضم الإذاعتين لتصبحا إذاعة واحدة، هي (إذاعـة القرآن الكريم من الرياض). والتي يمتد إرسالها من السادسة صبـاحاً، وحتى منتصف الليـل

يومياً. . وتشكل التلاوات والتراتيل القرآنية نسبة ٧٥٪ من مجموع ما تقدمه تلك الإذاعة. أما النسبة الباقية وهي ٢٥٪ فتشتمل على برامج مختلفة، تتناول تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والمقابلات الإذاعية، مع العلماء المسلمين ورجال الفكر الإسلامي[٣٤].

سادساً: البرنامج الأوروبي[٣٥]:

يتضمن هذا القسم بث برنامجين: أولهما باللغة الانجليزية، والآخر باللغة الفرنسية. . وقد بدأ بث (**البرنامج الانجليزي**) من جدة في ٢٨ شعبان ١٣٨٤ هـ (أول يناير ١٩٦٥ م) عندما تم افتتاح المرسلات الإذاعية الجديدة في جدة (الواقعة عند الكيلو ٢٩ طريق مكة جدة) تحت رعاية الملك فيصل بن عبد العزيز، كما سبق ذكره. .

وكانت مدة الإرسال آنذاك خمس ساعات يومياً، موزعة على ثلاث فترات هي: فترة صباحية لمدة ساعة واحدة. . وفترة الظهيرة لمدة ساعة واحدة أيضاً. . وفترة المساء لمدة ثلاث ساعات.

واعتباراً من ٢٨ جمادي الآخرة ١٣٨٥ هـ (٢٤ سبتمبر ١٩٦٥ م) جرى نقل هذا البرنامج واذاعته من إذاعة الرياض في نفس وقت بثه من جدة. وفي غرة محرم ١٤٠٠ هـ (٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ م) تم اضافة ساعة أخرى، بحيث أصبحت ساعات الإرسال ست ساعات يومياً على فترتين: الأولى نهارية من الساعة الثانية حتى الرابعة عصراً. والفترة الثانية مسائية من الساعة التاسعة مساء حتى الواحدة بعد منتصف الليل.

ويستهدف هذا البرنامج مناطق: دول أوروبا الغربية، وشرق أفريقيا

---

(٣٤) وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٢٠، وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢١٨.

(٣٥) انظر في ذلك: المرجع الأول السابق ص ٢٤، وكذلك المرجع الثاني السابق، ص ٢١٨، وكذلك نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق ص ١٦٩ - ١٧٦، وأيضاً جريدة (الجزيرة) السعودية العدد (٥١٤٢) الصادر في ٢٤ صفر ١٤٠٧ هـ - (٢٧ اكتوبر ١٩٨٦ م) تحت عنوان (تقرير عن القطاعات الإعلامية) ص ١٢.

وجنوبها، والمستمع المحلي في المملكة من أبناء الجاليات الأجنبية المقيمين في المملكة، والمواطنين الذين يعرفون الانجليزية.

وفي شهر جمادي الآخرة ١٣٨٩ هـ (سبتمبر ١٩٦٩ م) بدأ بث **(البرنامج الفرنسي)** من جدة، لمدة أربع ساعات يومياً على فترتين: الفترة الأولى، صباحية من الثامنة حتى العاشرة. والفترة الأخرى مسائية من السابعة حتى التاسعة مساء.

ويستهدف هذا البرنامج مناطق: فرنسا، وبلجيكا، وسويسرا، وغرب أفريقيا ووسطها، والمستمع المحلي في المملكة من الجاليات التي تتحدث الفرنسية، والمواطنين الذين يجيدون هذه اللغة.

واعتباراً من غرة ربيع الأول ١٣٩٥ هـ (١٣ مارس ١٩٧٥ م) بدأ بث **(البرنامج الفرنسي)** من إذاعة الرياض لمدة ساعتين يومياً، موزعة على فترتين: الفترة الأولى من الثامنة حتى التاسعة صباحاً، والفترة الأخرى من السابعة حتى الثامنة ليلاً. ثم رؤي بعد ذلك دمج ساعتي الإرسال في فترة واحدة، تبدأ من السادسة حتى الثامنة مساء.

ومع بداية محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م) بدأ البث الموحد للبرنامج الأوروبي بقسميه الانجليزي والفرنسي من اذاعة الرياض. وأصبحت ساعات الإرسال على النحو التالي:

(أ) القسم الإنجليزي:

تبلغ ساعات إرساله اليومية ١٢ ساعة، مقسمة على ثلاث فترت: الفترة الصباحية ومدتها ثلاث ساعات، وفترة الظهيرة، ومدتها أربع ساعات من الواحدة ظهراً إلى الخامسة عصراً. وفترة مسائية، ومدتها خمس ساعات من السابعة مساء حتى الثانية عشرة عند منتصف الليل.. ويبلغ عدد برامج هذا القسم (٥٢ برنامجاً) يومياً وأسبوعياً.

(ب) القسم الفرنسي:

يبث هذا القسم إرساله لمدة أربع ساعات على فترتين: فترة صباحية من

الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً. وفترة أخرى مسائية، من الساعة الخامسة حتى السابعة مساء.. ويبلغ عدد برامج هذا القسم (٥٨ برنامجاً) يومياً وأسبوعياً.

وجدير بالذكر أن المواد الإذاعية للبرنامج الأوروبي بقسميه الانجليزي والفرنسي، تتمشى مع الأهداف العامة لإذاعة المملكة العربية السعودية، من حيث الدعوة إلى سبيل الله، والتعريف بالإسلام شريعة وعقيدة، وبث البرامج الإعلامية عن المملكة التي تستعرض مختلف نواحي الحياة والنهضة بها، إلى جانب البرامج الثقافية والتعليمية، والترفيهية، وتحقيق رغبات المستمعين، وخاصة من أبناء الجاليات المقيمة في المملكة.

* * *

وبعد ان انتهينا من الحديث عن البرامج الإذاعية الستة في المملكة العربية السعودية، وانطلاقاً مما عرضناه حول نشأة البرامج الستة وتطورها، ننتقل إلى تقديم استعراض شامل، لأهم الملامح، والخصائص، والسمات البارزة، في مراحل تطور الإذاعة في المملكة العربية السعودية، منذ ظهور الإذاعة إلى حيز الوجود بالمملكة عام (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م) حتى الوقت الحاضر.. ونتبع نفس التقسيم، الذي يشتمل على أربع مراحل، الذي أخذ به بدر أحمد كريم في كتابه «نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي»، باعتباره تقسيماً منطقياً، ويؤدي الغرض المنشود بيسر ووضوح.. وذلك على النحو التالي:

المرحلة الأولى: من بداية الإرسال الإذاعي عام ١٣٦٨ هـ وحتى عام ١٣٧٤ هـ (١٩٤٩ - ١٩٥٤ م). ويتم خلال هذه المرحلة استعراض وضع الإذاعة من النواحي: القانونية، والإدارية، والهندسية، والبراجية، ومواعيد البث...

(١) وضع الإذاعة من الناحية القانونية[٣٦]:

تولت الحكومة السعودية الإشراف المباشر على الإذاعة وملكيتها، على العكس

(٣٦) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي)، مرجع سابق، ص ٦٩.

من الصحافة، التي كانت ملكية معظمها تعود للأفراد في ذلك الوقت(*). وقد أصبح الإشراف الحكومي على الإذاعة، تقليداً استمر تطبيقه على التليفزيون عند تأسيسه(**). وهو على كل حال، تقليد تعارفت عليه معظم الدول العربية، حيث أصبحت الإذاعة والتليفزيون، تابعتين للدولة ملكية، وإشرافاً، وإنفاقاً، على عكس مما تم تطبيقه في بعض الدول الأوروبية والأمريكية، عندما بدأت الإذاعة تجارية في أمريكا مثلاً، ثم جاء التليفزيون ليصبح تجارياً أيضاً. أو عندما بدأت الإذاعة في بريطانيا على شكل شركة، ثم مؤسسة عامة. وجاء التليفزيون ليصبح كذلك.

ولعل نظام ملكية الدولة للإذاعة هذا، قد اقتبس من النظام المعمول به في مصر، حيث وقع عقد التأسيس لإنشاء الإذاعة السعودية هناك، إلى جانب استعانة الحكومة السعودية بعدد من المستشارين المصريين للعمل في فترة تأسيس الإذاعة في ذلك الوقت. كما أن القطاع التجاري السعودي الخاص، لم يكن من القوة مالياً وفنياً، بحيث يمكن أن يسبق بالفكرة.

ناحية هامة أخرى، تمتد جذورها إلى تلك الفترة المبكرة من تأسيس الإذاعة السعودية، هي عدم فرض ضرائب سنوية على أجهزة الراديو، كما كان معمولاً به في بعض دول العالم كبريطانيا ومصر مثلاً. وقد امتد ذلك التقليد إلى التليفزيون بعد تأسيسه. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن تأسيس الإذاعة

(*) في خلال الفترة من ١٣٥٠ هـ حتى ١٣٧٨ هـ (١٩٣٢ / ١٩٥٩ م) كانت ملكية الصحف السعودية تعود للأفراد.. وتمّ خلال الفترة من ١٣٧٨ حتى ١٣٨٣ هـ (١٩٥٩ / ١٩٦٤ م) دمج الصحف بحيث تصدر في كل مدينة جريدة واحدة قوية فاندمجت جريدة (حراء) مع جريدة (الندوة) بمكة المكرمة وصدرت باسم (الندوة) واندمجت جريدة (عرفات) مع جريدة (البلاد السعودية) وصدرت باسم (البلاد) في جدة. وبقيت جريدة (المدينة المنورة) كما هي في المدينة المنورة.. وفي ١٣٨٣/٨/٢٤ هـ صدر مرسوم ملكي برقم (٦٢) عهد بموجبه الى مؤسسات صحفية أهلية، امتياز اصدار الصحف (راجع عثمان حافظ/ تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية (جدة بدون تاريخ) صفحة ١٠٨ وما بعدها، وص ٣٨٩ وما بعدها).

(**) بدأ التليفزيون السعودي البث يوم ١٩ ربيع الأول ١٣٨٥ هـ (١٧ يوليو ١٩٦٥ م) وبدأ البث الملون في غرة شوال ١٣٩٦ هـ (٢٤ سبتمبر ١٩٧٦ م) وسيأتي ايضاح ذلك في موضعه، من هذا الكتاب ان شاء الله.

والتليفزيون، جاء في فترة رخاء اقتصادي أفضل، لم تكن الدولة معه تحتاج إلى فرض مثل هذا النوع من الضرائب، التي تجبيها كثير من البلدان حتى في وقتنا الحاضر.

وبالإضافة إلى ذلك توجد ناحية هامة ثالثة، وهي عدم ادخال الإعلان التجاري في الإذاعة، منذ تأسيسها حتى الآن. ولذلك فقد تكفلت الدولة بتغطية جميع نفقات تأسيس الإذاعة وتشغيلها..

(٢) وضع الإذاعة من الناحية الإدارية(٣٧):

استعان وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الحمدان، الذي كان مشرفاً على الإذاعة، خلال المراحل المبكرة من تأسيسها، بالخبرات الفنية المصرية مثل: (عبد المجيد حناوي) المشرف على شركة التليفون المصرية، و(عبد الحميد غنيم) مدير التلغراف والراديو في مصر. كما استعان ببعض الخبرات الإدارية والبراجية المصرية أيضاً مثل: (عبد الحميد يونس، وعبد الرحمن نصر، وعلي الراعي)، لتدريب الإذاعيين السعوديين. ولذلك فإنه ليس من المستغرب، أن تكون صيغ التشغيل، والإدارة والبرمجة في تلك المرحلة مستعارة ومقتبسة من الأسلوب المصري. بالإضافة إلى قرب مصر الجغرافي من المملكة. كما أن مصر كانت وما تزال من أغنى الدول العربية في مجال الخبرات والطاقات الإذاعية المختلفة.

وخلال تلك الفترة المبكرة من عمر الإذاعة السعودية، تعاقب على منصب مدير الإذاعة، أو مدير عام الإذاعة والصحافة والنشر، أربعة أشخاص هم:

الأول : الأستاذ ابراهيم الشوري، وتقلد هذا المنصب ثلاث مرات مختلفة: في عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) وفي عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م) ومنذ عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) حتى عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م).

الثاني : الأستاذ محمد شطا، الذي عمل فترة واحدة مدتها سنة وعدة أشهر، خلال عامي ١٣٦٩ ـ ١٣٧٠ هـ (١٩٥٠ ـ ١٩٥١ م).

---

(٣٧) نفس المرجع السابق، ص ٧٠ ـ ٧٢.

الثالث : الأستاذ ابراهيم أمين فوده، الذي عمل فترة واحدة طويلة، من عام ١٣٧٠ هـ حتى عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥١ - ١٩٥٦ م).

الرابع : الأستاذ عبدالله بالخير، الذي عين مديراً عاماً للإذاعة والصحافة والنشر، عندما صدر مرسوم ملكي في ٢٦ شوال ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥ م) بانشاء تلك المديرية، ثم عين بعد ذلك وزيراً مفوضاً، ثم وزير دولة لشؤون الإذاعة والصحافة والنشر. وكان قد أمضى عامين في بداية فترته مشرفاً على الإذاعة.

وكانت الإذاعة في هذه المرحلة، تتبع إدارياً لوزير المالية، الشيخ عبد الله السليمان الحمدان، أو لوكيله الشيخ محمد سرور الصبان، اللذين كانا يعملان بتوجيهات من نائب الملك عبد العزيز في الحجاز (الأمير فيصل بن عبد العزيز آنذاك). وكانت تبعية الإذاعة لهذه الوزارة، ناتجة عن كون وزارة المالية هي الوزارة الشاملة التي تجمع العديد من الخدمات. كما يعكس حرص الدولة على توفير الدعم الأدبي والمادي للإذاعة. بالإضافة إلى أهمية الإذاعة وحساسيتها، وضرورة ارتباطها بجهة موثوقة لضمان سلامة الإشراف عليها، خاصة وأنها كانت احدى المؤسسات الحكومية، التي ظلت في جدة بعيداً عن العاصمة، ولم تنتقل عند نقل الوزارات والمصالح الأخرى الى الرياض.

وفي عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) صدر أمر ملكي رقم (١٥٠) بتأسيس ادارة جديدة تسمى (ادارة الحج والإذاعة) تابعة لوزير المالية أيضاً[٣٨]. وبالرغم من أن هذا الارتباط الغريب، المتمثل في الجمع بين أعمال الحج والإذاعة في مديرية واحدة، لم يدم طويلاً، كما لم يعط تفسيراً واضحاً لذلك، إلا أن هذا يعكس مدى أهمية الإذاعة لخدمة موسم الحج، ويكفي أن الإذاعة نفسها افتتحت ليلة وقفة عرفات في موسم حج عام ١٣٦٨ هـ.

وفي ١٧ جمادي الآخرة عام ١٣٧٤ هـ (١٠ فبراير ١٩٥٥ م) صدر مرسوم

---

(٣٨) نشر هذا الأمر الملكي في جريدة (أم القرى) العدد (١٤٣٦) الصادر في ١٢ صفر ١٣٧٢ هـ.

ملكي بانشاء مديرية مستقلة اسمها (المديرية العامة للإذاعة) تابعة لمجلس الوزراء مباشرة.. ثم صدر مرسوم ملكي جديد رقم (٢٠١٣/٢٩/٥/٢١) بتاريخ ٢٦ شوال ١٣٧٤ هـ (٢٩ يونيو ١٩٥٥ م) بانشاء (المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر)، ونص على توحيد الإشراف على هذه الخدمات المتصلة بالإعلام في تلك المديرية. وتم تعيين الأستاذ عبدالله بالخير مديراً عاماً لها، واستمر ـ على ما يبدو ـ مع تقطع بسيط، حتى تحولت هذه المديرية العامة الى (وزارة الإعلام) بموجب المرسوم الملكي رقم (٥٧) وتاريخ ٤ ذو القعدة ١٣٨٢ (١٩٦٢ م). وقد عين الشيخ جميل الحجيلان أول وزير للإعلام في المملكة.

(٣) وضع الإذاعة من الناحية الهندسية[٣٩]:

كانت إدارة (البرق والبريد والهاتف) تشرف على النواحي الهندسية والفنية للإذاعة، منذ افتتاحها، إلى أن تم فصل القسم الهندسي عنها، وارتبط بالمديرية العامة للإذاعة. ثم تكونت إدارة هندسية متخصصة تابعة للإذاعة نفسها عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م). وكما سبق ذكره، فإن التشغيل والصيانة والأجهزة الاليكترونية، والإرسال كانت مسؤولية تقوم بها شركة (انترناشيونال ستاندرد تليفون كوربوريشن) بموجب العقد المبرم معها. وقد استمر ذلك الإشراف ثلاث سنوات، انتهت في ١٢ محرم ١٣٧٢ هـ (٢ اكتوبر ١٩٥٢ م) فتسلمت الإذاعة إدارة القسم الهندسي، والقيام بشؤونه ادارياً، وفنياً بدلاً من الشركة المذكورة.

وكانت الإذاعة السعودية، قد بدأت ارسالها أول ما بدأت، بقوة ثلاثة كيلوواتات، وظلت حتى ربيع الآخر ١٣٧٤ هـ (ديسمبر ١٩٥٤ م) تبث برامجها على موجة متوسطة، وخمس موجات قصار، تغطي الرياض، ومنطقة البحر العربي (الخليج العربي)، والمدينة المنورة، واليمن، والسودان، ومصر، وسوريا، ولبنان، والعراق، والأردن.

---

(٣٩) مذكرة (تاريخ الاعلام السعودي) مرجع سابق، ص ٧٢، وكذلك نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٤٨ ـ ٥٠.

وعندما احتفلت الإذاعة السعودية بدخولها العام الثالث من عمرها (١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م) كانت قد استكملت الأسباب الفنية، لإمكان الإرسال من استوديو مكة المكرمة، الذي تم افتتاحه في غرة محرم ١٣٧١ هـ (٢ اكتوبر ١٩٥١ م) في احتفال رسمي حضره الأمير فيصل بن عبد العزيز، نائب الملك في الحجاز آنذاك. ، وفي شعبان ١٣٧١ هـ (مايو ١٩٥٢ م) تم استكمال الوسائل الفنية لإمكان الاتصال اللاسلكي، والإرسال الإذاعي بين المسجد الحرام، واستوديو مكة المكرمة، وبذلك تمكنت الإذاعة ـ لأول مرة ـ من نقل آذان العشاء حياً على الهواء. كما تمكنت الإذاعة خلال رمضان ١٣٧١ هـ (مايو ـ يونيو ١٩٥٢ م) من نقل اذان المغرب من المسجد الحرام حياً على الهواء، بالإضافة إلى قيامها في نفس الشهر ـ لأول مرة ـ أيضاً بنقل صلاة الفجر، وصلاة عيد الفطر المبارك، وخطبة العيد، على الهواء مباشرة من المسجد الحرام بمكة المكرمة.

(٤) وضع الإذاعة من ناحية البرامج ومواعيد البث[٤٠]:

بدأت الإذاعة إرسالها باللغة العربية، بفترة واحدة يومياً في المساء. ثم أعقبتها بفترة ثانية في الصباح. وفي غرة ذي الحجة ١٣٧٠ هـ (سبتمبر ١٩٥١ م) أحدثت فترة ثالثة في الظهيرة. وفي بداية صفر ١٣٧١ هـ (اكتوبر ١٩٥١ م) استحدثت الإذاعة فترة مسائية ثانية. وبذلك أصبحت الإذاعة تقدم أربع فترات يومياً باللغة العربية: **فترة في الصباح** لمدة ساعة واحدة. . **وفترة في الظهيرة** لمدة نصف ساعة. . **وفترة المساء الأولى** لمدة ثلاثة أرباع الساعة. . **وفترة المساء الثانية** لمدة ساعة واحدة. . وبذلك يكون مجموع ساعات الإرسال الإذاعي من خلال هذه الفترات الأربع، هو ثلاث ساعات وربع الساعة، على مدى الأربع والعشرين ساعة.

وكانت كل فترة من هذه الفترات الأربع، تبدأ بتلاوة القرآن الكريم، تليها برامج دينية بنسبة ٣٠٪ وأخرى ثقافية، إلى جانب بعض الأحاديث الأدبية

---

(٤٠) المرجع الأول السابق، ص ٧٣ و ٧٤، وكذلك المرجع الثاني السابق، ص ٥٣ ـ ٥٥.

والاجتماعية والأركان بنسبة ٤٥٪ ونشرة الأخبار بنسبة ٢٥٪. . وكانت الموسيقى قاصرة على موسيقى الجيش (مارش عسكري) ولمدة عشرين دقيقـة فقط. بمعدل خمس دقائق في كل فترة. ويبدو أن السبب في السماح بتلك الموسيقى يرجع إلى أنها كانت مألـوفة، لأنها كـانت تستخدم عنـد الاستعراضـات العسكريـة، وفي القصر الملكي عنـد الاستقبالات الـرسميـة وغـيرهـا. . وعلى الـرغم من قيام محـاولات لإذاعة شيء من الفـولكلور الشعبي، والأغـاني الـدينيـة، إلا أن تلك المحاولات فشلت، لأن الإذاعة كانت تحمل اسم مكـة المكرمـة، إذ كان النـداء المستخـدم آنذاك هـو (الإذاعة الـلاسلكية للمملكـة العربيـة السعوديـة من مكـة المكرمة) أو (هنا مكة المكرمة). . وفيـما بعد تمكنت الإذاعـة من إدخال شيء من الفولكلور الشعبي بعد سنـة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥ م). وكانت تلك الأنـاشيد تؤدى بأصوات الرجال فقط. وقـد استمر استخـدام هذا النـداء حتى بدايـة الستينات الميلادية، عنـدما بـدأت الإذاعة بتقـديم المزيـد من البرامـج الخفيفة، والغنـائية المنوعة، فسميت (إذاعة المملكة العـربية السعـودية من جـدة) وكان الهـدف من هذا التغيير، ألا يرتبط تقديم تلك المواد مع اسم المدينة المقدسة مكة المكرمة.

ولقد شهدت هذه المرحلة الأولى، مولد برنامج موجه باللغة الأوردية، وآخـر موجه باللغة الأندونيسية وذلك في عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) أي بعـد نحو عـام من تـأسيس الإذاعة السعودية. وقـد سبق إيضاح ذلـك في موضعـه ضمن البند (ثالثاً) في إطار الحديث عن البرامج الستة الإذاعية. .

وخلال هذه المرحلة من مراحل نشأة الإذاعة السعودية، كانت الإذاعة تذيـع برامجها بتـوقيت (جرينتش)، ولـذلك لم تكن تضمن المستمـع في الداخـل، لأنه تـوقيت غير متعـارف عليه. وكـذلك لم تكن تضمن المستمـع في الخارج أيضـاً، لاضطرار الإذاعة إلى تغيير مواعيـدها حسب مـلاءمتها لأوقـات الصلاة في مكـة المكرمة. ولهذا أخذت الإذاعة بالتوقيت العربي المحلي لمكة المكرمة، وهو معروف للمستمعين داخل المملكة(*).

(*) التوقيت العربي المحلي لمكة المكرمة يعني أن أذان المغرب يحين في الساعة ١٢ مسـاء أي حوالى السابعة ليلاً.

وفي موسم حج ١٣٧٠ هـ (١٩٥١ م) سجلت الإذاعة عدداً وافراً من التلاوات القرآنية، لقراء مصريين مشهورين، ووجهت الدعوة إلى العلماء في شتى التخصصات، وكذلك إلى الشعراء والأدباء، للمساهمة معها في أداء رسالتها الإعلامية . .

وفي بداية رجب ١٣٧١ هـ (مارس ١٩٥٢ م) قدَّمت الإذاعة ـ لأول مرة ـ فترة إضافية يوم الجمعة من كل أسبوع، تبدأ قبل أذان صلاة الجمعة بثلث ساعة، وتذاع في تلك الفترة تلاوة من القرآن الكريم، ثم اذان وخطبة وصلاة الجمعة من المسجد الحرام بمكة المكرمة حياً على الهواء.

ولقد شهدت هذه المرحلة، زيادة التبادل الإذاعي، بين الإذاعة السعودية وشقيقاتها في الدول العربية، واستعانت ببرامج من إنتاج إذاعات عربية لتحسين وتطعيم برامجها بألوان أخرى من المواد الإذاعية، إلى جانب أنها استحضرت عدداً من الأسطوانات المعبأة بالمؤثرات الصوتية، للاستفادة منها في تحسين برامجها. وأوفدت مذيعين إلى داخل المملكة لتسجيل بعض صور النشاط، ومظاهر التقدم التي بدأت تطرأ على المجتمع السعودي . . وقامت بتعيين مندوبين لها في مختلف الدوائر الحكومية، وبعض مدن المملكة لموافاتها بما يهم المستمع من حوادث وأخبار. كما عملت على تقوية عنصر الأخبار في الإذاعة فاستوردت أجهزة استقبال لاسلكية لالتقاط الأخبار بطريقة (مورس)(*) واستوردت آلة لالتقاط أخبار وكالة الاسوشيتدبرس(**).

(*) طريقة مورس أو تلغراف مورس، وقد سمي باسم العالم مورس الذي اخترعه عام ١٨٣٧ م. ورموز مورس عبارة عن نظام مؤلف من نقط وقواطع يستخدم لتوجيه البرقيات.

(**) الاسوشيتدبرس. . وكالة أنباء أمريكية دولية يرجع تأسيسها الى عام ١٨٤٨ م في نيويورك وهي جمعية تعاونية لا تهدف الى الربح، وأعضاؤها ليسوا مساهمين فيها وليسوا أصحابها. وهم من الصحف اليومية ومحطات الإذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية. . وتوجد حالياً وكالة أمريكية أخرى دولية هي وكالة اليونايتدبرس انترناشيونال (١٩٠٧ م) ووكالة الأنباء الفرنسية (١٨٣٥ م)، ووكالة رويتر البريطانية (١٨٥١ م) ووكالة تاس السوفييتية (١٩١٧ م) وكلها وكالات أنباء دولية

المرحلة الثانية[41]: من عـام ١٣٧٤ هـ حتى ١٣٨٠ هـ (١٩٥٤ - ١٩٦٠ م) ويتم خلال هذه المرحلة استعراض الوضع الفني في الإذاعة السعودية وتطور برامجها ومواعيد إرسالها. . .

(١) الوضع الفني في الإذاعة:

كان ايصال صوت المملكة العربية السعودية إلى كافة بقاع العالم، أملاً يراود المسؤولين. . ففي عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م) بحثت الإذاعة مع خبيرين مختصين في هذا المجال، من مجلس المساعدة الفنية التابع للأمم المتحدة، فكرة إنشاء محطتين اذاعيتين أولاهما في الرياض، والأخرى في جدة. . وقد سبق استعراض ما تم في هذا الصدد، عند الحديث عن كل من الإذاعتين في مكانه. .

وقد قسم هذا المشروع إلى شطرين: الأول إذاعة (الرياض) وفيها قوة بث بلغ مجموعها ٢٠٠ كيلووات والآخر إذاعة جدة، وفيها قوة بث بلغ مجموعها ٢٠٠ كيلووات. وبذلك يصبح للمملكة قوة بث إذاعية، ذات ٤٠٠ كيلووات كفيلة بإيصال صوت المملكة إلى أغلب أنحاء العالم. أما الاستوديوهات في الرياض وجدة، فقد كانت من طراز واحد، بحيث يمكن تحويل البرامج من الرياض إلى جدة، وبالعكس في أي وقت.

وقد افتتح الملك سعود المشروع الإذاعي الخاص بجدة في ٨ صفر ١٣٧٧ هـ (٣ سبتمبر ١٩٥٧ م) وبدأ البث الفعلي لإذاعة الرياض مساء غرة رمضان ١٣٨٤ هـ (٣ يناير ١٩٦٥ م) في احتفال رسمي تحت رعاية الملك فيصل بن عبد العزيز.

(٢) التطور في البرامج ومواعيد الإرسال:

كانت الإذاعة حتى عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م) تبث كما سبق ذكره، ما مجموعه ثلاث ساعات وربع الساعة يومياً، على أربع فترات هي: الصباحية، والظهيرة، والمساء الأولى، والمساء الثانية. إلا أنه ابتداء من عام ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) رأت الإذاعة الاكتفاء بتقديم ثلاث فترات هي: فترة الصباح من

---

(٤١) راجع نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٥٩.

السادسة حتى السابعة والنصف صباحاً . . وفترة الظهيرة من الثانية حتى الثالثة والنصف بعد الظهر . . وفترة السهرة من السابعة مساء حتى الحادية عشرة ليلاً . وبذلك قفز عدد ساعات الإرسال من ثلاث ساعات وربع عام ١٣٧٤ هـ إلى حوالى سبع ساعات إلا ربعاً، خلال الأعوام ١٣٧٥ ـ ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧ هـ أي أن الزيادة التي طرأت كانت مائة بالمائة عما كانت عليه من قبل.

وفي عام ١٣٧٦ هـ أصبح النداء المستخدم للإذاعة هو (إذاعة المملكة العربية السعودية من مكة المكرمة) أو (هنا مكة المكرمة). . ثم تغير النداء في الثمانينات الهجرية (الستينات الميلادية) إلى (إذاعة المملكة العربية السعودية من جدة) كما سبق إيضاحه . .

وخلال تلك الفترة كانت النسب المئوية في نوعيات البرامج على النحو التالي: البرامج الدينية بنسبة ١٥٪ والبرامج الإعلامية بنسبة ١٠٪ والبرامج المنوعة بنسبة ٢٥٪ والبرامج التمثيلية بنسبة ٥٪ وبرامج الأركان بنسبة ٢٥٪ والبرامج الثقافية بنسبة ١٥٪ والأغاني والموسيقى بنسبة ٥٪ واقتصرت الأغاني في الأداء على أصوات الرجال فقط، وكانت تقدم تارة تحت مسمى (قصائد مختارة) وتارة «أغاني الصباح» أو «موسيقى وأناشيد» وأخرى ضمن برنامج «ما يطلبه المستمعون». . وكانت ساعات الإرسال الإذاعي خلال شهر رمضان فقط تزيد إلى تسع ساعات. وأصبحت فترات الإرسال الإذاعي خلال هذا الشهر هي: فترة الظهيرة، وفترة المغرب، وفترة العشاء، وفترة السهرة، وفترة السحور، التي تنتهي بعد نقل أذان وصلاة الفجر من المسجد الحرام بمكة المكرمة.

وفي عام ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) خطت الإذاعة خطوة رائدة في مجال إعداد القوى البشرية، وتأهيلها علمياً وعملياً، وذلك من خلال إنشاء «مدرسة البرامج». وفي عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) أوفدت اثنين من الإذاعيين واثنين من الفنيين للدراسة في معهد التدريب الإذاعي بالقاهرة. وأرسلت الدفعة الثانية إلى نفس المعهد بالقاهرة عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) وكانت تضم اثنين من الإذاعيين وثلاثة من الفنيين.

وشيئاً فشيئاً، بدأت الإذاعة تخطو نحو النمو والتطور. . ففي محرم ١٣٧٩ هـ

(يوليو ١٩٥٩ م) أخذت الإذاعة ـ لأول مرة ـ بنظام الدورات الإذاعية، الذي يقضي بأن تقوم كل إدارة من ادارات البرامج، بترتيب وإعداد انتاجها لمدة معينة محددة، هي مدة الشهور الثلاثة، بحيث تكون البرامج الخاصة المنوعة قد رسمت خطوطها ونسقت على اختلاف أنواعها، وسلمت إلى مكتبة التسجيلات لتكون جاهزة للإذاعة على الهواء في المواعيد المحددة. . .

المرحلة الثالثة[٤٢]: من عام ١٣٨١ هـ حتى عام ١٣٩١ هـ (١٩٦٢ ـ ١٩٧٢ م):

خلال هذه الفترة، استطاعت الإذاعة أن تشد اليها أفراد الأسرة السعودية، في معظم مناطق المملكة. وبينما كانت تأخذ في التطور إدارياً، وبرامجياً، وفنياً، وتكافح للمحافظة على صلة وثيقة بالمجتمع، إذا بالتليفزيون يزحف إلى حلبة السباق بين وسائل الإعلام في عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م)، وصار يسحب تدريجياً انتباه الجمهور، واهتمام المسؤولين والنقاد، فضلاً عن أنه جذب من الإذاعة كثيراً من العناصر الإدارية، والمواهب الفنية وغيرهم الذين حولوا نشاطهم إلى التليفزيون.

وبالإضافة إلى ذلك فإن مدير عام الإذاعة في ذلك الوقت من عام ١٩٦٥، كان قد كلف شخصياً بالإشراف على التليفزيون أيضاً، فأصبح لقبه من ذلك الحين (مدير عام الإذاعة والتليفزيون)(*) فصار من الطبيعي أن يستولي التليفزيون على جزء كبير من وقته واهتمامه.

وبالرغم من ذلك فإن الإذاعة السعودية، كانت أكثر حظاً في هذا المضمار من غيرها من الإذاعات الأوروبية، والأمريكية، التي واجهت نفس الظروف، لأن التليفزيون السعودي بدأ ضعيفاً، وفي مدينتين فقط من مدن المملكة، هما جدة والرياض. كما أنه كان يبث لساعات محدودة أثناء الليل فقط، مما أعطى للإذاعة فرصة للتحرك في اطار ذلك. إلا أنه كلما بدأ التليفزيون ينتشر في المدن، وبين

---

(٤٢) انظر في ذلك مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي)، مرجع سابق، ص ٧٨ وما بعدها. وكذلك المرجع السابق، ص ٦٨ و ٧٧.

(*) بعد عام ١٩٦٦ م تم فصل الإذاعة عن التليفزيون من الناحية الإدارية فأصبح كل منهما مديرية عامة مستقلة.

الناس، كلما بدأ الراديو ينحسر عن غرف الجلوس داخل البيوت، وأصبح الراديو قانعاً في البقاء بمفرده داخل السيارة، أو المطبخ، أو غرف النوم. ولولا تكنولوجيا الترانزستور، لاختلفت حدة تدهور الراديو في العالم.

ونجمل فيما يلي أهم ملامح تطور هذه المرحلة الثالثة:

(١) ازدياد ساعات البث الإذاعي باضطراد، خلال هذه المرحلة إلى سبع عشرة ساعة، بعد أن كانت سبع ساعات فقط في المرحلة السابقة.. ففي عام ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) كانت الإذاعة تبث أربع فترات إذاعية هي: الصباح والظهيرة، والمساء، والسهرة.. مجموع ساعات إرسالها تسع ساعات ونصف الساعة، أي بزيادة ساعتين ونصف عما كانت عليه في الأعوام السابقة.. وفي شهر صفر ١٣٨٣ هـ (يونيو ١٩٦٣ م) أصبحت الإذاعة تبث ثلاث فترات هي: الصباح، والظهيرة، والسهرة. مجموع ساعات إرسالها ١١,١٥ ساعة تقريباً. وقد ظلت مدة الإرسال على ما هي عليه حتى بداية ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) حيث أصبحت الإذاعة تبث إرسالاً متواصلاً بلا توقف من السادسة صباحاً حتى الثانية بعد منتصف الليل.

(٢) إيجاد التوازن بين فئات ونوعيات البرامج.. وأصبحت البرامج الدينية تحتل نسبة ١٩٪ والبرامج الإعلامية تحتل نسبة ١١,٥٪ وبرامج المنوعات نسبة ١٥٪ والبرامج الثقافية نسبة ١٢٪ والموسيقى والأغاني نسبة ٨٪ أما باقي النسبة المئوية وهي نحو ٣٤,٥٪ فتتوزع على برامج الأركان والبرامج الشعبية وبرامج المقابلات والتمثيليات...

وواضح من ذلك أن البرامج الدينية تحتل المرتبة الأولى، تليها برامج المنوعات، ثم البرامج الثقافية، فالبرامج الإعلامية وأخيراً الموسيقى والأغاني.

(٣) مساهمة المرأة السعودية في اعداد البرامج وتقديمها.. سواء كان ذلك في البرامج الخاصة بالمرأة أو الطفل وفي التمثيليات الإذاعية.

وكان أول صوت نسائي قدم برامج المرأة (البيت السعيد) في الإذاعة السعودية، هو صوت الآنسة (سابقاً) السيدة الدكتورة (حالياً) فاتنة أمين شاكر

الأستاذة بقسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز ورئيسة تحرير مجلة سيدتي سابقاً. . وأول صوت نسائي قدم برامج الأطفال هو صوت السيدة أسماء ضياء (ماما أسماء) زوجة الأستاذ عزيز ضياء الكاتب والأديب السعودي المعروف. أما أول من قدم برامج الأطفال من الرجال في بداية تأسيس الإذاعة السعودية فهو (بابا طاهر) الأستاذ طاهر زمخشري الشاعر السعودي المعروف.

(٤) استقرار وثبات عنصر الأغنية، على خريطة وهيكل البرنامج اليومي للإذاعة، سواء كانت عاطفية، أو اجتماعية، أو وطنية، أو وصفية، وإن كانت تقدم تحت اسم (أنشودة)، إلا أنها في واقع الأمر، قد تكون أغنية عاطفية، أو وصفية، مغناة باللغة العربية الفصحى. وقد سبق أن رأينا ما حدث في عام ١٣٨١ هـ (١٩٦٢ م) من تعديل نداء الإذاعة إلى (دار الإذاعة العربية السعودية من جدة) بدلاً من (هنا مكة المكرمة) وخاصة بعد أن أدرجت الأغنية ضمن هيكل برامج الإذاعة، وما أصبحت تذيعه من برامج ثقافية، وترفيهية، وإعلامية.

(٥) انشاء إذاعة (صوت الإسلام من مكة المكرمة) في ٧ ذي الحجة ١٣٨١ هـ (١١ مايو ١٩٦٢ م) واهتمامها بنشر الثقافة والتعاليم الإسلامية، خدمة للدين الحنيف، ورداً على الافتراءات الموجهة ضده من أعداء الإسلام والمسلمين. علماً بأن إذاعة صوت الإسلام من مكة المكرمة، بقيت تقدم برامجها من جدة، وذلك تسهيلاً للإجراءات الفنية والإدارية. . وقد تم في بداية السبعينات الميلادية تحويل اسم هذه الإذاعة إلى (نداء الإسلام من مكة المكرمة. .).

وقد سبق الحديث عن نشأة هذه الإذاعة وتطورها، بالتفصيل تحت البند (رابعاً) ضمن الحديث عن البرامج الستة الإذاعية في المملكة.

(٦) افتتحت لأول مرة اذاعة الرياض، وبدأت بثها الإذاعي في غرة رمضان ١٣٨٤ هـ (٣ يناير ١٩٦٥ م) وبذلك أصبحت هناك اذاعتان تمثلان البرنامج العام: الإذاعة الأولى في الرياض، والأخرى في جدة، وتبث كل منهما حوالى سبع عشرة ساعة يومياً.

وقد سبق أيضاً الحديث عن كل من الإذاعتين بالتفصيل تحت البندين (**أولاً وثانياً**) ضمن الحديث عن البرامج الستة الإذاعية في المملكة.

(٧) في إطار الإذاعة باللغات الأجنبية غير العربية، بدأت الإذاعة لأول مرة خلال هذه المرحلة الثالثة - في تقديم برنامج باللغة الانجليزية في إذاعة جدة في ٢٨ شعبان ١٣٨٤ هـ (أول يناير ١٩٦٥ م) ثم بدأت في تقديم برنامج مماثل آخر من إذاعة الرياض عام ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨ م) وهما إذاعتان موجهتان للناطقين باللغة الانجليزية داخل المملكة وخارجها. وفي جمادي الآخرة ١٣٨٩ هـ (سبتمبر ١٩٦٩ م) افتتحت الإذاعة برنامجاً جديداً باللغة الفرنسية من جدة، ثم في غرة ربيع الأول ١٣٩٥ هـ (١٣ مارس ١٩٧٥ م) بدأ بث البرنامج الفرنسي من إذاعة الرياض. وفي غرة محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ أكتوبر ١٩٨٢ م) بدأ البث الموحد للبرنامج الأوروبي بقسميه الانجليزي والفرنسي من إذاعة الرياض.

وقد سبق استعراض ذلك بالتفصيل تحت البند (**سادساً**) ضمن الحديث عن البرامج الستة الإذاعية في المملكة العربية السعودية.

وبالإضافة إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية، فقد بدأت الإذاعة السعودية خلال هذه المرحلة الثالثة أيضاً في عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) بث برنامج موجه باللغة الفارسية، وبرنامج آخر موجه باللغة السواحلية وقد سبق استعراض ذلك بالتفصيل ضمن البند (**ثالثاً**) في إطار الحديث عن البرامج الإذاعية الستة في المملكة.

(٨) كل هذا التطور البرامجي الذي عرضنا لأهم ملامحه في تلك المرحلة الثالثة من مراحل تطور الإذاعة في المملكة العربية السعودية، كان مصحوباً بانجازات فنية وانشائية بارزة، وتحسن في مجال الإدارة والإشراف. وقد مكنت هذه الانجازات من إيصال صوت الإذاعة السعودية إلى مختلف أنحاء المملكة، وإلى أجزاء واسعة من العالم الخارجي، بعد أن كان طوال الخمسينات الميلادية لا يسمع إلا في منطقتي مكة المكرمة، وجدة فقط.

المرحلة الرابعة[43]: من عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) حتى الوقت الحاضر:

يشمل الحديث عن الإذاعة في المملكة العربية السعودية، في هذه المرحلة الرابعة والأخيرة، إذاعتي (البرنامج العام من الرياض) و(البرنامج الثاني من جدة) وإذاعة القرآن الكريم، والبرامج الموجهة، وغيرها.. وقد شهدت الإذاعة في هذه المرحلة مجموعة هامة من المتغيرات التي أثرت فيها، وتأثرت بها. ومن بين هذه المتغيرات ما يلي:

(١) كان من أهم المتغيرات التي شهدتها الإذاعة السعودية، في هذه المرحلة الرابعة، هي صدور خطط التنمية الخمسية في المملكة[*]، واشتمالها على سياسة وأهداف الخدمات الإعلامية بصورة عامة، والإذاعية منها على وجه الخصوص. مما جعل الإذاعة تسير في إعداد برامجها وفق خطة مدروسة، لها أهدافها وسياساتها بعد أن كان الاجتهاد ـ قبل ذلك ـ هو الذي يحكم مضمون تلك البرامج ومحتواها.

(٢) أصبحت الإذاعة السعودية، في هذه المرحلة من مراحل تطورها، هدفاً للبحث العلمي، من خلال الدراسات الأكاديمية في المرحلة الدراسية الجامعية والعليا، للتعرف على مدى تأثير الإذاعة في المجتمع السعودي، وأثرها في ابراز المفاهيم التنموية الجديدة، التي طرأت على البناء الاجتماعي في المجتمع، نتيجة تنفيذ خطط التنمية في المملكة. ومن أبرز تلك الدراسات العلمية، الرسالة التي تقدمت بها الباحثة منى حسين سراج لنيل درجة الماجستير من كلية الإعلام بجامعة القاهرة عام ١٩٧٤ م بعنوان (أثر وسائل الإعلام على المجتمع السعودي المعاصر). واستمرار تلك الدراسات الأكاديمية في الازدياد مع نمو الجامعات في المملكة، وتوسعها في استيعاب أعداد كبيرة من الطلاب. والمحاولات التي بذلت لطرق مجالات جديدة من مجالات البحث العلمي.

---

(٤٣) راجع في ذلك نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/ مرجع سابق، ص ٩٦ وما بعدها.

(*) انظر. خطة التنمية الأولى (١٣٩٠ ـ ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ م).
انظر. خطة التنمية الثانية (١٣٩٥ ـ ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ م).
انظر. خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠ ـ ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ م).

(٣) زيادة عدد ساعات البث الإذاعي في هـذه المرحلة، زيـادة مضطردة، وتسجيله قفزات كبيرة قياساً إلى مـا كان عليـه في المراحـل السابقـة، حتى وصل مجموع ساعات البث الإذاعي في البرامج الإذاعية الستة حالياً إلى ٨٨ ساعـة في الأربع والعشرين ساعة باللغات: العربيـة، والانجليزيـة، والفرنسيـة، وبعض اللغات الشرقية.

(٤) كانت البدايـة الفعلية لبث (إذاعـة القرآن الكـريم) من مكة المكـرمة والرياض، خلال هذه المـرحلة الرابعـة، حيث بدأت تبث يـومياً ست سـاعات (اثنتان صباحـاً وأربع سـاعات مسـاء) إلى أن وصلت إلى ثماني عشرة سـاعة من الرياض، وثلاث عشرة ساعة من إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة.

وقد سبق الحديث عن ذلك تحت البند (خامساً) في إطار الحديث عن البرامج الإذاعية الستة في المملكة العربية السعودية.

(٥) التـوسـع في عـدد اللغـات الشرقيـة التي تبث بهـا الإذاعــة بـرامــج مـوجهة.. ففي غـرة جمادي الأولى ١٣٩٣ هـ (٢ يونيـو ١٩٧٣ م) بـدأت بث برنامج موجه باللغة التركيـة، يغطي تـركيا واليـونان وقـبرص.. وفي غرة رجب ١٣٩٨ هـ (٦ يونيو ١٩٧٨ م) بدأ بث برنـامج مـوجه بـاللغة الصـومـاليـة يغطي الصـومـال كله.. وفي غـرة شعبـان ١٣٩٩ هـ (٢٥ يونيو ١٩٧٩ م) بـدأ بث برنامج باللغـة الكوريـة، موجـه للكوريـين المقيمين في المملكـة. وفي غرة محـرم ١٤٠٠ هـ (٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ م) بدأ بث برنامج موجه باللغة البنغـالية لتغـطية مناطق بنجلاديش.. وفي ١٢ جمادي الأولى ١٤٠٢ هـ (٧ مارس ١٩٨٢ م) بدأ بث برنامج موجه باللغة التركستانية، يغطي مناطق تركستان الشرقية، وتركستان الغـربية.. وفي نفس التـاريخ بـدأ بث برنـامج آخـر موجـه بلغـة البمـبرة التي يتحدث بها عدد كبير من المسلمين في وسط أفريقيا وغربها.

وقـد سبق استعراض ذلـك بـالتفصيـل أيضـاً ضمن البنـد (ثـالثـاً) في إطـار الحديث عن البرامج الستة الإذاعية في المملكة.

وبذلك يتضح أن الإذاعة في المملكة العربية السعودية، أصبحت تبث حاليـاً إرسالاً إذاعياً يومياً بثلاث عشرة لغة هي: العربية، والانجليـزية، والفـرنسية،

والأوردية، والأندونيسية، والفارسية، والتركية، والبنغالية، والسواحلية، والصومالية، والكورية، والتركستانية، والبمبرة.

ولقد حققت البرامج الموجهة باللغات الشرقية، نجاحاً كبيراً حسب الخطة الموضوعة في الدورات الإذاعية، التي كانت تتمثل في التركيز على البرامج الدينية، إذ بلغت نسبتها من مجموع إرسال أية لغة نحو ٤٠٪ والبرامج الإعلامية ٣٠٪ وبقية البرامج الأدبية والثقافية والتعليمية ٣٠٪ أيضاً..

(٦) وفي هذه المرحلة الرابعة أيضاً، ومع غرة شوال ١٣٩٩ هـ (٢٣ أغسطس ١٩٧٩ م) تم توحيد البث الإذاعي من اذاعتي الرياض وجدة، في إرسال موحد، وتم توزيع ساعات البث من استوديوهات الإذاعتين بمعدل أربع ساعات لكل منهما خلال الإرسال اليومي.. وتم بعد ذلك في غرة محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ أكتوبر ١٩٨٢ م) فصل بث البرامج من اذاعة الرياض عن بثها من إذاعة جدة.. ليبدأ بث (البرنامج العام من الرياض). وبث (البرنامج الثاني من جدة). وقد تقدم الحديث عن ذلك ضمن البندين (أولاً وثانياً) في إطار الحديث عن البرامج الإذاعية الستة في المملكة.

(٧) بدأ خلال هذه المرحلة أيضاً في غرة محرم ١٤٠٣ هـ (١٨ اكتوبر ١٩٨٢ م) البث الموحد للبرنامج الأوروبي بقسميه الانجليزي والفرنسي من الرياض.. وقد سبق استعراض ذلك ضمن البند (سادساً) ضمن اطار الحديث عن البرامج الإذاعية الستة في المملكة.

(٨). الأخذ بمبدأ النسب المئوية لنوعيات البرامج، ضماناً لإيجاد التوازن بين فئات البرامج المختلفة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تكون النسب العليا للبرامج الدينية.. فلقد استطاعت الإذاعة خلال هذه المرحلة أن تحقق تطوراً ملموساً في كافة مستوياتها وبرامجها، بفضل التخطيط العلمي والأهداف المرسومة.. وهذا التخطيط العلمي يعتمد على نوعين: الأول هو التخطيط الدائم، ويضع نصب عينيه تحقيق التوعية الدينية الإسلامية، والتوجيه والتثقيف العام، والإعلام، والخدمة الإخبارية، والترفيه البريء.. والثاني هو التخطيط الموسمي، وهو ما يعرف باسم الدورة الإذاعية..

وكان أول من طبق قاعدة الدورة الإذاعية هو (البرنامج العام) من إذاعة جدة عام ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧ م) ثم البرامج الموجهة، باللغات الشرقية ثم باقي البرامج الستة على فترات متوالية.

وكانت الإذاعة (في السابق) تقسم السنة الهجرية، إلى أربع دورات إذاعية هي:

(أ) الدورة الأولى من غرة محرم، حتى نهاية ربيع الثاني.

(ب) الدورة الثانية من غرة جمادي الأولى حتى نهاية شعبان.

(جـ) الدورة الثالثة من غرة رمضان حتى ٢٤ ذي القعدة.

(د) الدورة الرابعة (خاصة بالحج فقط) وتبدأ من ٢٥ ذي القعدة حتى نهاية الإرسال الإذاعي ليوم ١٥ ذي الحجة من كل عام.

وابتداء من غرة محرم ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧ م) تَمَّ اختصار الدورات الإذاعية الى دورتين في العام، مدة كل منهما ستة أشهر.. وتضم (الدورة الأولى) في كل عام الشهور من محرم حتى جمادي الآخرة.. وتضم (الدورة الثانية) الشهور من رجب حتى ذي الحجة.. وهذه الدورة الثانية تقسم الى دورتين مصغرتين لكل منهما طبيعتها الخاصة بها. وهما دورة شهر رمضان المبارك، ودورة موسم الحج، اللتين توجه الإذاعة اليهما اهتماماً كبيراً، وتحشد مجموعة كبيرة من البرامج التي تتلاءم مع هاتين المناسبتين.

هذا بالإضافة إلى أن الإذاعة تعد برامج خاصة باليوم الوطني للمملكة كل عام، ويوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، وبرامج خاصة مع المناسبات الهامة، التي ترى جامعة الدولة العربية ومنظماتها المنبثقة عنها، أو الأمم المتحدة وما يتفرع عنها من منظمات، ضرورة المساهمة في إعلام المستمعين بها، وتوعيتهم بأهدافها مثل اليوم العربي لمحو الأمية، واليوم العالمي لمحو الأمية، وعام الطفل، وعام المعوقين، وما في حكم ذلك.

(٩) تأهيل القوى العاملة في الإذاعة وتدريبها، باشتراكها في بعض الدورات الإذاعية القصيرة منها والطويلة. سواء في المعاهد الإذاعية المتخصصة

في العالم، أو في الإذاعات المحلية، والعربية، والأجنبية. ويشمل هذا التدريب العنصري البراجي والفني.

وعلى سبيل المثال فقد عقدت دورة تدريبية، للمذيعين السعوديين في الفترة من ١٥ شعبان ١٣٩٦ هـ حتى ٣ شوال ١٣٩٦ هـ شملت المذيعين الجدد الذين التحقوا حديثاً بالعمل الإذاعي، والمذيعين المتعاونين مع الإذاعة.. كما نظمت دورة اذاعية في اذاعتي جدة والرياض، اعتباراً من جمادي الأولى ١٤٠٢ هـ (فبراير ١٩٨٢ م) لمدة ثلاثة أشهر للمذيعين الجدد المتعاونين الذين التحقوا بالعمل الإذاعي.

وبصفة عامة فقد توسعت الإذاعة خلال الأعوام الأخيرة اعتباراً من ١٣٩٨ هـ في الأخذ بمبدأ التدريب على رأس العمل لضمان زيادة قوة وعطاء وفعالية المتدرب، والاستفادة منها في مجالات العمل الإذاعي ادارياً، أو فنياً، أو اذاعياً. وكانت محصلة ذلك، تنمية القدرات البشرية السعودية، التي عادت بمردود جيد على العمل الإذاعي.

(١٠) انشاء المجلس الأعلى للإعلام، باعتباره واحداً من أهم المتغيرات التي شهدها الإعلام في المملكة بصفة عامة، والنظام الإذاعي منها بصفة خاصة، في المرحلة الرابعة من مراحل تطور الإذاعة..

ففي شهر صفر ١٣٩٧ هـ (يناير ١٩٧٧ م) صدرت الموافقة السامية على تشكيل المجلس الأعلى للإعلام.. وفي ١٤ جمادي الأولى ١٤٠٠ هـ (٣١ مارس ١٩٨٠ م) صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٧٨) بالموافقة على (اللائحة التنظيمية للمجلس الأعلى للإعلام)(*) وقد تضمنت هذه اللائحة اثنتي عشرة مادة: منها أربع مواد عن مهام المجلس، واختصاصاته.. ومادتان عن كيفية عقد اجتماعات المجلس.. وأربع مواد اشتملت على أحكام مالية.. ومادتان للأحكام العامة.. كما وافق المجلس الأعلى للإعلام على (اللائحة الداخلية للمجلس الأعلى للإعلام)(*)، في اجتماعه الذي عقده يوم الثلاثاء ٢٥ شوال ١٤٠١ هـ (٢٥

(*) انظر نص اللائحتين في ملاحق هذا الكتاب.

أغسطس ١٩٨١) برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس.

(١١) صدور القواعد العامة الأساسية للأخبار في الإذاعة والتليفزيون.. وقد جاءت تلك القواعد في (٤٨) مادة: منها (٤٢) مادة تتعلق بتنظيم مصادر الأخبار، وترتيبها.. أما المادة (٤٣) وفقراتها السبع، فتتعلق بالتعليمات الخاصة بمذيعي فترة الإرسال في الإذاعة، والتليفزيون.. والمادة (٤٤) وفقراتها الست، تتضمن التعليمات الخاصة بقراء نشرات الأخبار في الإذاعة والتليفزيون.. وتتعلق المادة (٤٥) وفقراتها الاثنتا عشرة بالقواعد العامة التي تتضمن تنفيذ أحكام هذه اللائحة.

وقد أكدت هذه القواعد في (المادة الأولى) على «أن عامل الخبرة والحداثة والأهمية هو الأساس في النظرة الى الخبر سواء كان محلياً أو عربياً أو إسلامياً أو عالمياً».. ومن هنا «يجب أن تتضمن النشرة في كل من الإذاعة والتليفزيون، أكبر قدر ممكن من الأخبار طالما توفر هذا العامل».

كما أناطت هذه القواعد مسؤولية جمع الأخبار الرسمية، وتوزيعها في الداخل والخارج، بوكالة الأنباء السعودية(*).. على أن يراعى كامل الموضوعية، والدقة، والتجرد، واتباع الأسس والقواعد الصحفية. وتقع أهمية اذاعة الخبر، وصياغته على عاتق ادارات الأخبار في الإذاعة والتليفزيون ووكالة الأنباء السعودية، التي لها الحق في اعادة الصياغة إذا رأت ذلك ضرورياً، شريطة أن لا يؤثر ذلك على مضمون الخبر وجوهره «ويستثنى من ذلك الأخبار أو المواد التي لا يجوز إدخال تعديل عليها نظراً لطبيعتها، مثل المراسيم أو الأوامر الملكية، أو البيانات المشتركة، أو بيانات الديوان الملكي، ما لم ترد فيها أخطاء مطبعية أو لغوية، فيرجع بشأن تصويبها الى مصدرها أو إلى وكيل الوزارة».

وأكدت القواعد على وجوب قيام تنسيق، بين الأجهزة الإخبارية في الإذاعة، والتليفزيون، ووكالة الأنباء السعودية. أما صياغة الخبر، فلكل من إدارة

(*) انظر وكالة الأنباء السعودية في الفصل الثاني بالباب الرابع، من هذا الكتاب.

الأخبار في الإذاعة، والتليفزيون، أن تضع الصيغة التي تتناسب وطبيعة الخبر لكل منهما، باستثناء النصوص الرسمية كالبيانات الرسمية.

وقد أوضحت المادة (٤٣) من هذه القواعد، وفقراتها السبع، ضرورة وجود مذيعي الفترات الإذاعية في الإذاعة، والتليفزيون بصورة مستمرة، طوال مدة الفترة في الاستوديو، وعدم مغادرته تحسباً للطوارىء. وكذا وجود مذيع احتياطي، بالإضافة إلى المذيعين المكلفين بتنفيذ الفترات الإذاعية، والتليفزيونية، وقراءة الأخبار. ومراعاة أن لا يكلف مذيع الفترة بقراءة نشرة الأخبار، إلا في حالات الضرورة القصوى. مع وجوب تواجد مذيع الفترة في الأستوديو، قبل نصف ساعة على الأقل، من موعد الفترة الإذاعية، أو التليفزيونية.

وحددت المادة (٤٤) وفقراتها الست، ضرورة قيام مذيعي الأخبار في الإذاعة والتليفزيون، بالاطلاع المسبق على كامل محتويات النشرة، بما في ذلك جميع أفلام النشرة، والصور، والسلايدات، والخرائط، ومختلف احتياجات النشرة، لتقديمها بأفضل شكل ممكن تليفزيونياً. وأكدت على وجوب حضور المذيع إلى الاستوديو، قبل ساعة على الأقل من موعد النشرة، للإطلاع عليها، وضبطها، وتشكيلها، والتأكد من نطق أسماء الأشخاص أو المدن أو الأماكن، واستيعاب مضمون النشرة، والمساهمة في اعدادها. ويقتصر قراءة نشرات الأخبار، وخاصة الرئيسية منها، على المذيعين المتمكنين، على أن يستبعد من قراءة النشرة من تتكرر أخطاؤه، أو يكثر تخلفه عن الحضور في المواعيد المحددة.

كما نصت احدى فقرات تلك المادة، على العقوبات التي تقع على المذيعين، الذين يخالفون هذه القواعد والتعليمات، اذ فرضت على المذيعين الرسميين (موظفي الإذاعة والتليفزيون) لفت النظر ثم الإنذار، ثم إبعاد المخالف مؤقتاً عن القيام بعمل المذيع لمدة لا تتجاوز شهراً. وإذا تبين أن المخالفة تستأهل عقوبة أشد، يرفع الأمر لصاحب الصلاحية. كما فرضت على المذيعين المتعاونين (من غير موظفي الإذاعة والتليفزيون) لفت النظر، ثم الإنذار بإيقاف التعامل معه، ثم ايقاف التعامل معه بصورة مؤقتة لمدة لا تتجاوز شهراً، ثم إيقاف

التعامل معه بصورة دائمة. وفي كل الأحوال فإنه لا بد من ضبط أقوال المخالف والشهود خطياً.

الهيكل التنظيمي للإذاعة:

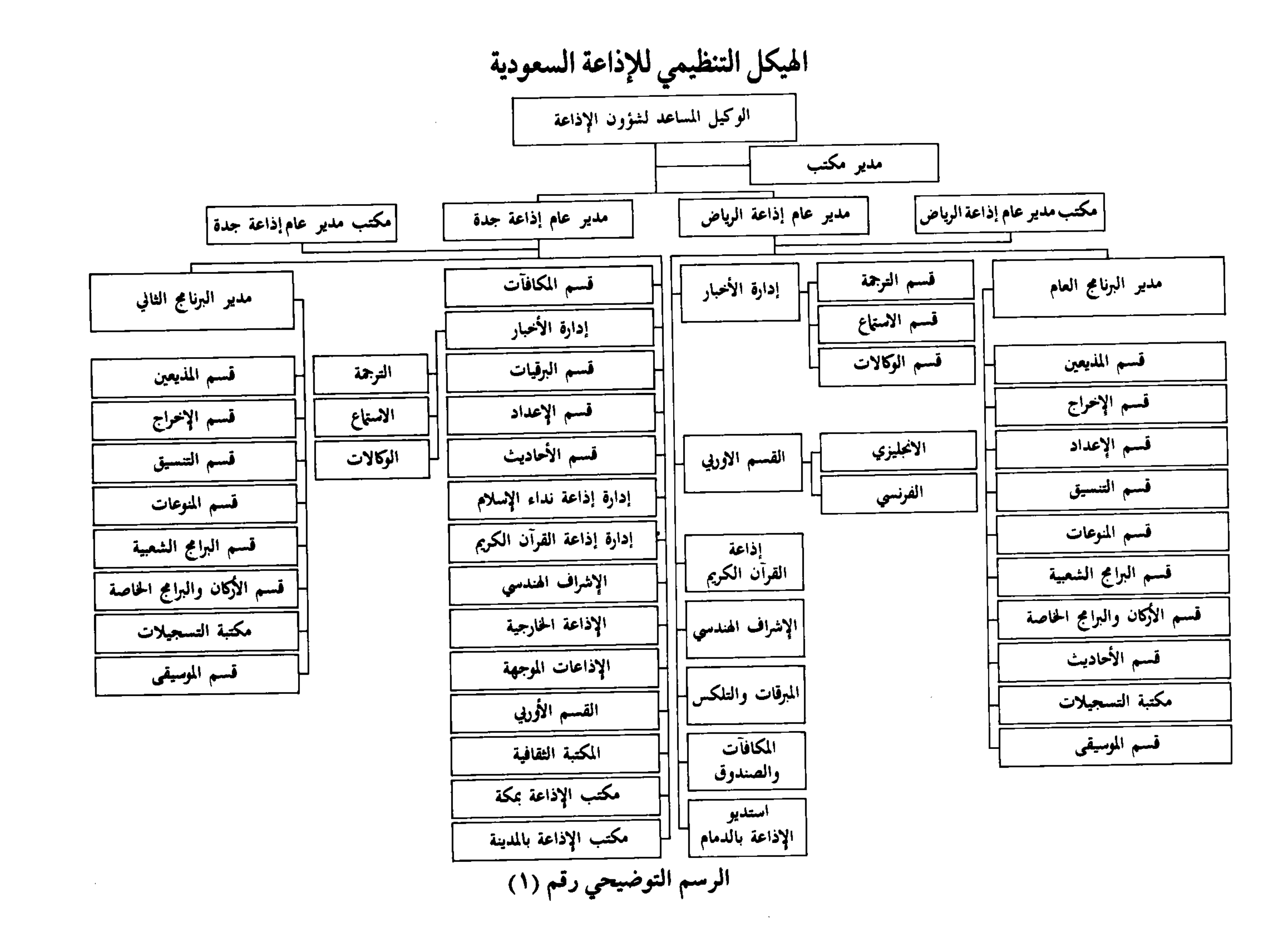
رأينا فيما سبق عند حديثنا عن (وضع الإذاعة من الناحية الإدارية) في إطار المرحلة الأولى من المراحل التي مرت بها الإذاعة في المملكة العربية السعودية، أن (الإذاعة) منذ بداية نشأتها عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) كانت تتبع إدارياً لوزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الحمدان، أو لوكيله الشيخ محمد سرور الصبان.. وفي عام ١٣٧٢ هـ (١٩٥٢ م) أصبحت تابعة الى (إدارة الحج والإذاعة) التابعة لوزارة المالية أيضاً.. وفي عام ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥ م) أصبحت مديرية مستقلة اسمها (المديرية العامة للإذاعة) تابعة لمجلس الوزراء مباشرة.. وفي نفس العام أيضاً أصبحت تابعة إلى (المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر).. ثم تحولت هذه المديرية العامة إلى (وزارة الإعلام) منذ ٤ ذي القعدة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) وأصبحت الإذاعة منذ ذلك الحين، وحتى الآن، قطاعاً من قطاعات وزارة الإعلام.

ويتضح من (الرسم التوضيحي رقم ١) الهيكل التنظيمي للإذاعة(*) في المملكة العربية السعودية.. ومن هذا الهيكل يتضح أن الوكيل المساعد لشؤون الإذاعة، يأتي على قمة هذا التنظيم، ويتبعه مدير عام إذاعة الرياض، ومدير عام إذاعة جدة.

ويتبع مدير عام إذاعة الرياض، مدير عام البرنامج العام، الذي يتبعه قسم المذيعين، وقسم الإخراج، وقسم الإعداد، وقسم التنسيق، وقسم المنوعات، وقسم البرامج الشعبية، وقسم الأحاديث ومكتبة التسجيلات، وقسم الموسيقى.. كما يتبع مدير عام إذاعة الرياض أيضاً، إدارة الأخبار، التي تضم قسم الترجمة، وقسم الاستماع، وقسم الوكالات.. كذلك يتبعه القسم الأوروبي بفرعيه الانجليزي والفرنسي. وأيضاً تتبعه اذاعة القرآن الكريم، والإشراف

(*) هذا الهيكل التنظيمي منشور في كتاب (وزارة الإعلام..) مرجع سابق، ص ٢٦.

الهيكل التنظيمي للإذاعة السعودية



الرسم التوضيحي رقم (١)

الهنـدسي، والمبرقـات، والتلكس، والمكافـآت، والصندوق، واستـوديو الإذاعـة بالدمام.

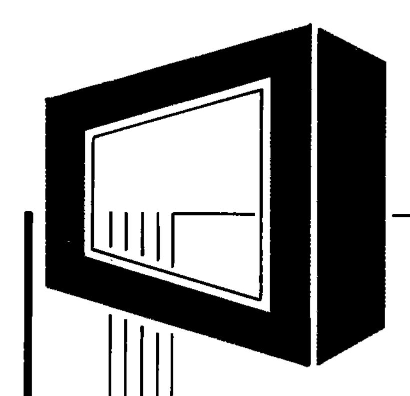
أما مدير عام اذاعـة جدة، فيتبعـه مديـر البرنـامج الثـاني، وقسم المذيعـين، وقسم الإخـراج، وقسم التنسيق، وقسم المنوعـات، وقسم الـبرامـج الشعبيـة، وقسم الأركان، والبرامج الخاصة، ومكتبة التسجيلات، وقسم الموسيقى.. كـما تتبع المدير العام لإذاعـة جدة، قسم المكـافآت، وإدارة الأخبـار التي تضم قسم الـترجمة، وقسم الاستـماع، وقسم الوكـالات.. ويتبعه أيضـاً قسم الـبرقيـات، وقسم الإعـداد، وقسم الأحـاديث، وإدارة إذاعـة نـداء الإسـلام، وإدارة إذاعـة القـرآن الكريم، والإشراف الهنـدسي، والإذاعة الخارجية، والإذاعات الموجهة، والقسم الأوروبي، والمكتبـة الثقـافيـة، ومكتب الإذاعـة بمكـة المكـرمـة، ومكتب الإذاعة بالمدينة المنورة.

***

وإلى هنا.. نكون قد سرنا شوطاً طويلاً، مع الإذاعة المسموعة (الراديو)، خلال هذا الباب بفصليـه، منذ اخـتراع الراديـو في عام ١٨٩٦، عنـدما تمكن مـاركوني من استخدام هذه الوسيلة اللاسلكية، للاتصال لأول مرة في التاريخ.. وتطور استخدام هذا الاختراع في انشاء الإذاعات في العـالم في العشرينات من القـرن الحالي، وكـانت الـولايات المتحـدة الأمـريكيـة الـدولـة الأولى التي أجـريت فيهـا التجـارب في هـذا الحقل.. ثم سرنا مع الإذاعة في المملكة العربية السعودية، في مشوارهـا الذي امتـد نحو أربعين عـاماً، منـذ تأسيسهـا في عام ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.. بعـد ذلك تقتضي طبيعة هذا الكتاب، وفق خطته، أن نتحدث عن وسيلة إعـلامية هـامة أخـرى، هي الإذاعـة المسموعـة المرئيـة (التليفزيـون).. وهذا مـا ستتعرض إليـه في الباب التـالي بفصليه، إن شاء الله.



الباب الرابع
التليفزيون



الفصل الأول : تطور التليفزيون في العالم واهميته ومميزاته وسلبياته

الفصل الثاني : تطور التليفزيون السعودي



الفصل الأول

تطور التليفزيون في العالم وأهميته ومميزاته وسلبياته

يعتبر التليفزيون، من أهم وسائل الإعلام الجماهيرية المعاصرة، حيث يتفوق عليها جميعاً، بقدرته على جذب الانتباه، والابهار، وشدة التأثير، عن طريق استخدام الصوت، والصورة، والحركة، في وقت واحد. . وبالتالي فإنه يقوم بدورإعلامي خطير، باعتباره من أقوى وسائل الاعلام مقدرة على الاقناع، بعد الاتصال الشخصي، لأنه يشغل حاستي السمع والبصر معاً، وبذلك يشد المشاهد اليه، بحيث لا يسمح له بالقيام بنشاط آخر، ويدمجه ادماجاً شديداً في المادة الإعلامية المقدمة. . اضافة إلى امتيازه بقدرته على استقطاب قطاعات عريضة، من فئات مختلفة السن، والمستويات الثقافية، والفكرية، والتعليمية، وخاصة الأطفال، والعوام، والطبقة غير المتعلمة بوجه عام[1].

وكل ذلك ساعد على تطور التليفزيون في العالم بصورة مذهلة، وأدى إلى انتشاره بسرعة هائلة في الوقت الحاضر. . ويكفي أن نعلم أنه في عام ١٩٥٠ - على سبيل المثال - لم يكن يوجد في أفريقيا، وفي أمريكا الجنوبية، وآسيا، واستراليا، جهاز استقبال تليفزيون واحد، أما اليوم فقد أصبحت تلك الأجهزة، موجودة في كل مكان من الكرة الأرضية. . . حتى أصبح جهاز التليفزيون، عند بعض الناس، من الأجهزة المنزلية الضرورية. . وقد يعتبر عند

---

(١) محيي الدين عبد الحليم/ الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية (القاهرة - الخانجي بمصر - ١٩٨٠)، ص٤٥. وكذلك يحيى بسيوني مصطفى وعادل الصيرفي/ التليفزيون الإسلامي ودوره في التنمية (الرياض - دار عالم الكتب للنشر والتوزيع - ١٩٨٥) ص ١٣.

بعض المجتمعات من الأجهزة الترويحية التي لاغنى عنها، وفي الوقت نفسه يعتبر لديهم الوسيلة الأولى الى الثقافة والإعلام[٢].

وكلمة (تليفزيون) من الأعجمي الدخيل، دَخلت العربية حديثاً عن اللغتين الانجليزية والفرنسية، وقد أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، واستعملت بلفظ (تليفزيون) في المعجم الوسيط الذي أصدره هذا المجمع، وعرف هذا الجهاز بأنه: جهاز نقل الصورة، والأصوات بواسطة الأمواج الكهربية[٣].

ولكن ما هو التليفزيون[٤]؟ وما هي مراحل نشأته وتطوره؟

إن التليفزيون هو نقل وإعادة إخراج مشاهد ومناظر، لأناس، أو (أشياء) يؤدون عملاً، وذلك بواسطة ابتكار يحول أشعة الضوء المتباينة، الى ذبذبات الكترونية ذات كثافات مختلفة، ثم يعود فيحول تلك الذبذبات ثانياً، إلى أشعة ضوئية منظورة، ليتم إخراج المشهد الأصلي في أماكن بعيدة.

ولقد وجد التليفزيون بدايته الأولى عام ١٨٧٣، ولكن بصورة جزئية، حيث ساهم العلماء قبل ذلك التاريخ بزمن طويل، بايجاد معلومات حول القوى والظواهر الكهربائية، التي لولاها لظل التليفزيون حلماً يداعب مخيلة العلماء.

ففي عام ١٦٠٠ أكد العالم (وليم جيلبرت)، أن الأرض الدائرة حول نفسها، انما هي قطعة مغناطيسية ضخمة، تولد قوة خفية، ولها قطبان مغناطيسيان.. وفي عام ١٧٨٠ في مدينة بولونيا بايطاليا اكتشف العالم (جالفاني) أن تياراً كهربائياً قد انطلق من بطارية كان قد اخترعها.. وكذلك قام العالم (فولتا) عام ١٧٩٤ بابتكار جهاز يتولد منه التيار الكهربائي، نتيجة التفاعلات الكيماوية.. وفي عام ١٨٣١ تمكن العالم (فارادای) من اكتشاف القوانين الخاصة بالتحول الكهربائي المغناطيسي.. وكل هذه الاكتشافات والابتكارات،

---

(٢) خليل صابات/ وسائل الاتصال ـ نشأتها وتطورها (القاهرة ـ الانجلو المصرية ـ الطبعة الثالثة ١٩٨٢) ص ٢٨٩، وكذلك المرجع الثاني السابق، ص ٩.

(٣) محمد موفق الغلاييني/ وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة (جدة ـ دار المنار للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م) ص ١٣٦.

(٤) جون فلوهرتي/ قصة التليفزيون/ ترجمة أسعد نجار (بيروت ١٩٥٩)، ص ٨ ـ ١٦.

كانت بمثابة مخطط تمكن العلماء اللاحقون بواسطته، من متابعـة الاكتشافـات في آفاق كانت في الواقع غير مطروقة.

وفي عام ١٨١٧ قام عالم يدعى (بارز بليوس) بتكريس جهوده لفصـل عنصر غريب، كانت حساسيته الكهربائية تتباين، باختلاف كثافة الضوء المسلط عليه. وأطلق بـارز بليوس عـلى ذلـك العنصر اسم (سيلينيـوم) أي مـا معنـاه بـاللغـة اليونانية (القمر)، ذلك لأنه تبين أن للعنصر الجديـد هذا تـوهجاً أشبـه بتوهـج القمر.. غير أن هذا الاكتشاف سرعان ما أصبح في عالم النسيان.

وفي عام ١٨٥٧ تم وضع أول خط تلغرافي بين الولايات المتحـدة الأمريكيـة وايرلندا. فوصل بذلك بين قارتين متباعدتين بسلك، كانت الرسائل تنقـل عبره بسرعة الضوء. فاعتبر ذلك الحدث، آنذاك، من عجائب العالم الجبارة. غير أن ذلك الخط ظل عـرضة لـظواهر غـريبة مبهمـة، أهمها أن الإشـارات التلغرافيـة كانت تضعف بين وقت وآخر وتضمحل.

ومرت سنوات عديدة، قبل أن يتمكن الانسان من تذليل هذه الصعوبـات، واكتشاف العوامل الرئيسية المسببة لها.. فبعد ستة عشر عاماً من مد ذلك الخط التلغرافي، أي في عام ١٨٧٣ قرر شخص أيرلندي يدعى (ماي) كان مـوظفاً في شركـة التلغراف تلك، تقـوية هـذه الإشارات الضعيفـة. فبذل جهـوده لايجـاد جهاز فعال للمقاومة الكهـربائيـة، مستعملاً بللورة من (السيلينيـوم). وشد مـا كـانت دهشته، عنـدما تبـين أن بللورة السيلينيوم تلك، كـانت تبعث بنبضـات كهربائية قوية عندما تكون معرضة للضوء. وأن تلك النبضات كـانت تضعف، كلما تضاءلت كثافـة الضوء المعـرضة لـه ـ وهكذا أصبـح حل المشكلة من الأمـور السهلة الـواضحة. فبـوضع بـطاريـة من السيلينيـوم في وسط الخط التلغـرافي، وبتسليط ضـوء كثيف دائم عليهـا، تـزداد النبضـات الكهـربـائيـة، وبـالتـالي الإشارات التلغرافية قوة، فيسهل بذلك التقاطها.

وفتح ذلك الاكتشاف أمام العلماء، آفاقاً جديدة واسعة، ومهد الـطريق أمام اكتشاف البطارية الكهربائية الضوئية، التي تستخـدم اليوم عـلى نطاق واسـع في الصنـاعة. كـما أن المبدأ الـذي يرتكـز عليـه ذلـك الاكتشـاف، أدى إلى جعـل

التليفزيون في متناول الإنسان. ذلك أنه أوجد حافزاً للعلماء خلال السنوات العديدة التي أعقبته، للقيام بالأبحاث، واجراء التجارب، حول امكانية نقل الصور، مثلما ينقل الصوت عبر الأسلاك.. وكثرت محاولات العلماء في هذا المجال، ونجح بعضهم في نقل صور مبهمة غير واضحة، ومنهم عالم أمريكي يدعى (ج. كاربي).. وحتى ذلك الحين، كانت التجارب بأجمعها تدور حول نقل صور مفردة ثابتة.. إلى أن كان يوم أعلن فيه عالم فرنسي يدعى (موريس لابلن) أنه بالإمكان نقل الصور المتحركة بواسطة الأسلاك لمسافات طويلة.

ولقد بدأ الأساس العلمي للتليفزيون، عندما اخترع العالم الألماني (بول نيبكوف Paul Nipkow) اسطوانة تستطيع أن تحول ظل الأشياء إلى نبضات كهربائية، يمكن التقاطها على مسافات بعيدة، فتتكامل وتتجمع لتكون صورة.. وكان هذا الاختراع بمثابة الانطلاقة الأولى، وخطوة هامة إلى الأمام نحو التليفزيون.. إذ أمسك الأمريكيون بخيط البحث، وتولى العالم (تشارلز جنكنز Charles Jenkins) عملية تطوير اختراع نيبكوف، ونجح في ذلك عام ١٨٩٠ م نجاحاً مبدئياً، جعل الأساس العلمي للتليفزيون أمراً ممكناً.

وفي عام ١٩٠٠ بدأ كل من (فورنييه ورينو Fourniers-Rignoux) أبحاثهما على ما كان لديهما من معطيات نيبكوف وجنكنز، ونجحا في قطع شوط لا بأس به.. وفي نفس العام كان العالم الايطالي الأصل (جوجليلمو ماركوني ـ Jugliel-mo Marconi) قد نجح في بث الكلمة المنطوقة على موجات الراديو. وواصل هذا المخترع العبقري دراساته، إلى أن وصل الى أن ذلك سيفتح الباب أمام جهاز، يمكن أن نستمع منه إلى الصوت ونرى الصورة معاً في وقت واحد[٥].

وثابر العلماء في محاولاتهم الموجهة إلى تذليل ما كان يعترض سبيل التليفزيون من عقبات.. وكان من بينهم عالم روسي، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأخذ يعمل بصمت، باحثاً عما تبين فيما بعد، أن فيه خلاص

---

(٥) انظر نفس المرجع السابق، ص ١٦ ـ ١٨، وكذلك فائق فهيم/ التطور التاريخي للتليفزيون وموقفه بين وسائل الإعلام/ وهو الكتاب رقم (١) ضمن سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية/ التي يصدرها جهاز تليفزيون الخليج (الرياض ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م)، ص ٥.

التليفـزيـون. . ذلـك هـو العـالم الـدكتـور (فـلاديمـير زوريكـين Vladimir Zworykin)(*). . فقد لفتت آراء زوريكين وأفكاره حول القضايا الالكـترونية، انتبـاه شركة وستنجهـاوس، فعمدت إلى استخـدامـه في قسم الأبحـاث فيهـا، وذلك خلال العقد الثالث من القـرن الحالي. وقضى زوريكـين تسع سنـوات في خدمة وستنجهاوس، سطع خلالها نجمه وذاعت شهرته. وجاءت نقطة التحول في سنة ١٩٢٣، عندما تمكن زوريكين من الوصول إلى اختراع له وزنه البالغ في مسـيرة التليفزيـون الهندسيـة، وهو جهـاز (الايكونـوسكوب) أي عـين كـامـيرا التليفـزيـون الالكـترونيـة. . وإلى جـانب هـذا العـالم، يمكن أن نـذكـر العـالم (فليـوفارنـزو ورث) الذي طـور كامـيرا التليفزيـون الالكترونيـة، والعالم (ألـين ب. دومـونت) الذي طـور صمامـات الاستقبال، واخـتراع أول جهاز استقبـال تليفزيوني منزلي(٦).

وقـد أجريت تجـارب على نقـل الصور سلكيـاً، خلال العشـرينـات أيضـاً، وأدت هذه التجارب الى نقـل الصورة عـبر الأسلاك في سنـة ١٩٢٥، واستطاع أحد الباحثين أن يرسـل صورة تليفـزيونيـة، عبر دائـرة مغلقة من واشنـطن الى نيـويورك عـام ١٩٢٧. وفي العام التـالي بدأت شركـة (جنرال اليكـتريك) بثهـا التليفزيوني التجريبي. وفي سنة ١٩٣٠ بدأت شركة (ان. بي. سي NBC) بثها في نيويورك(٧).

وكان من الطبيعي أن تعمـد شركة (آر. سي. ايـه R.C.A)(**) وقد اشتهـرت

(*) ولد زوريكين في مدينة موروم في روسيا عام ١٨٨٩ وتخرج في معهـد بتـروجراد التكنـولوجي، وهو في الثالثة والعشرين من عمره. وسافر إلى فرنسـا وقضى سنتين في البحث والتنقيب بكليـة فرنسا في باريس. وبعد الحرب العالمية الأولى، رجع إلى الولايات المتحـدة الأمريكيـة، وعاش في قرية جرينتش في ولاية نيويورك، حيث يقوم العلماء والمفكرون بعقد الاجتماعـات ويناقشـون مختلف الموضوعات.

(٦) المرجع الأول السـابق، ص ٢١ ـ ٢٤، وكذلك المرجـع الثاني السـابق، ص ٥، وأيضاً وسـائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

(٧) وسـائل الاتصـال/ مرجـع سابق، ص ٢٧٢، وكـذلك الإذاعـات العربيـة/ مـرجـع سـابق، ص ١١.

(**) هي شركة الراديو الأمريكية، التي تعرف في سائر أنحاء العالم باسم (آر. سي. ايه) ومختبراتها في مدينة كامدن بولاية نيوجرسي الأمريكية (قصة التليفزيون/ مرجع سابق ص ٧).

بما تقوم به من أعمال وأبحاث في الحقل الالكتروني، إلى اجتذاب العالم (زوريكين) للعمل بها، وهو الذي كان قد تقدم بطلب للحصول على امتياز خاص بالجهاز المعروف (الايكونوسكوب) الذي اخترعه. . ومنذ اللحظة التي التحق فيها زوريكين بشركة (آر. سي. آيه R.C.A) عام ١٩٢٩ بدأت تظهر على التليفزيون علائم التحسن والتقدم. فقد قام زوريكين بتجربة أول جهاز لاقط الكتروني. وكان نتيجة ذلك أن أصبح مصير التليفزيون مرتبطاً بشركة (آر - سي. ايه R.C.A) وعالمها النابغة زوريكين، الذي ذلل الالكترونيات وطوعها. . وفي عام ١٩٣٠ م أصبح فلاديمير زوريكين على رأس فريق مكون من حوالى أربعين مهندساً يعملون في معامل شركة (آر. سي. ايه R.C.A) في مدينة كامدن بولاية نيوجرسي. وقد تكون هذا الفريق نتيجة لدمج جهود شركة (جي. إي G.E) وشركة (وستنجهاوس) وشركة (آر. سي. ايه R.C.A).

وفي نفس العام (١٩٣٠) قامت هذه الشركة بإجراء أول تجربة علنية للتليفزيون في نيويورك. وفي عام ١٩٣٦ كللت جهود زوريكين بالنجاح، وقامت شركة (آر. سي. آيه R.C.A) بتجربة أول جهاز تصوير اليكتروني خاص بالتليفزيون. وفي العام التالي (١٩٣٧) ابتكر زوريكين جهازاً الكترونياً آخر يمكن من عرض الصور التليفزيونية على شاشة واسعة(٨).

وقد استطاع فريق زوريكين، أن يقدم في المعرض العالمي الذي أقيم في مدينة نيويورك عام ١٩٣٩ جهاز تليفزيون بنظام الكتروني كامل ذي (١٤١ خطاً) بعد أن كان ذا (٦٠ خطاً) في سنة ١٩٣٠. ويعتبر الرئيس الأمريكي (فرانكلين ديلانو روزفلت)(**)، الذي افتتح المعرض، أول شخصية تظهر

---

(٨) قصة التليفزيون/ مرجع سابق، ص ٢٥ - ٢٧، وكذلك المرجع الأول السابق، ص ٢٧٢، «وجدير بالذكر أن التليفزيون كان ما زال في عام ١٩٣٦ في المرحلة التجريبية الاختبارية، وكانت فئة محدودة من الناس قد سبق لها وسمعت به. ولم تكن الأجهزة بسبب ندرتها موجودة إلا في بعض منازل كبار موظفي شركات الراديو يستخدمونها لتتبع تطور تقدم الاختبار العالمي في مجال التليفزيون (قصة التليفزيون/ مرجع سابق، ص ٨).

(**) **فرانكلين ديلانو روزفلت:** (١٨٨٢ - ١٩٤٥) هو الرئيس الأمريكي رقم (٣١) شغل منصب وكيل وزارة البحرية الأمريكية (١٩١٣ - ١٩٢٠) رشح عام ١٩٢٠ نائباً لرئيس الحزب =

صورته على شاشة التلفزيون. وفي هذا المعرض شاهد الجمهور - لأول مرة في أمريكا - التليفزيون وهو يعمل(٩).

وعلى الرغم من كل ذلك التقدم، ظل التليفزيون خلال عام ١٩٣٩ في مرحلة الاختبار، وتعترض سبيله مشكلات ومتاعب. فالايكونوسكوب، لم يكن بإمكانه اخراج الصور، إلا تحت تأثير أنوار كاشفة كثيفة جداً، مما كان يؤدي إلى توليد حرارة مرتفعة غير محتملة داخل استوديو التليفزيون. أما المناظر الخارجية، فلم يكن بالإمكان التقاط صور لها، إلا تحت أشعة الشمس الساطعة. ولم يمض وقت طويل حتى تكللت جهود زوريكين بالنجاح. فلقد تمكن من اختراع جهاز الكتروني، أطلق عليه اسم (أورثيكون)، يمكن بواسطته التقاط صور واضحة تحت تأثير ضوء ضئيل جداً، مثل ضوء شمعة، أو ضوء عود ثقاب. وبوضع هذا الجهاز موضع الاستعمال عام ١٩٣٩ انفتحت أمام التليفزيون آفاق جديد. فكل ما كان بالإمكان تصويره، كان باستطاعة هذا الجهاز نقله الى مسافات بعيدة. وهكذا تم - لأول مرة - في ذلك العام (١٩٣٩) نقل لعبة البيسبول (كرة القدم الأمريكية) بواسطة التليفزيون. وبعد ذلك بأربعة أسابيع عمدت الشركة الوطنية للإذاعة الى نقل مباراة في كرة القدم. وبذلك تحقق أيضاً حلم كان يداعب مخيلة الكثيرين ألا وهو إذاعة الأخبار مع عرض الأحداث المشار إليها في نفس الوقت(١٠).

وفي عام ١٩٤٠ أخذ التليفزيون يزداد شهرة وانتشاراً. وقامت شركة (آر - سي. ايه R.C.A) بتصوير مدينة نيويورك من الجو، بواسطة جهاز متنقل، وتم

= الديمقراطي. أصيب عام ١٩٢١ بمرض شلل الأطفال ولكنه استعاد استخدام قدميه. أقام في (وارم سبرنجز) بولاية جورجيا مؤسسة لمعالجة ضحايا هذا المرض. شغل منصب حاكم نيويورك (١٩٢٩ - ١٩٣٣) وتولى الرئاسة الأمريكية لأول مرة عام ١٩٣٣ وانتخب للمرة الثانية عام ١٩٣٦ وأعيد انتخابه عام ١٩٤٠ للمرة الثالثة بلا سابقة لذلك ومات فجأة في عام ١٩٤٥ (الموسوعة العربية الميسرة/ مرجع سابق، ص ٨٩١ و٨٩٢).

(٩) وسائل الاتصال/ مرجع سابق، ص٢٧٣ . وكذلك التطور التاريخي للتليفزيون، مرجع سابق، ص ٦.

(١٠) قصة التليفزيون، مرجع سابق، ص ٢٧ و ٢٨.

نقلها على التليفزيون. وبدأ السباق في الولايات المتحدة على أشده. فقد انطلقت الشركات الكبرى في مجال الاليكترونيات، لتحويل اختراع التليفزيون الى مشروع تجاري مربح. ودخلت حلبة السباق شركة (آر. سي. ايه R.C.A) وشركة (سي. بي. اس C.B.S).. وعندما وصل عدد خطوط الصورة التليفزيونية الى (٥٢٥ خطاً) في مارس ١٩٤١ صرحت الحكومة الفيدرالية الأمريكية الى ثماني عشرة محطة تجارية بالعمل. ولكن قبل أن تتمكن المصانع من التزود بالمعدات اللازمة لإنتاج أجهزة الاستقبال على مدى واسع، دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية في ٢٢ أبريل ١٩٤١ فتوقف كل انتاج اليكتروني للاستهلاك المدني. ومع ذلك فقد ظلت ست محطات تبث برامج تليفزيونية محدودة، إلى حوالى عشرة آلاف جهاز استقبال.. وعادت الحكومة إلى منح تصاريح جديدة سنة ١٩٤٥. وخلال عام ١٩٤٨ ارتفع عدد محطات الإرسال التليفزيوني في أمريكا من ١٧ محطة إلى ٤١ محطة، واقترب عدد أجهزة الاستقبال إلى نصف مليون جهاز، وارتفع عدد المدن التي تبث البرامج التليفزيونية، من ٨ مدن إلى ٢٣ مدينة[١١].

التليفزيون الملون:

وكانت شركة (آر. سي. ايه R.C.A) قد بدأت منذ عام ١٩٣٠ ـ لأول مرة ـ في مجابهة تحدي نقل الصور بالألوان. وقامت في عام ١٩٤٠ باختراع جهاز تصوير بالألوان. وفي مارس ١٩٥٠ عرضت هذه الشركة ـ لأول مرة ـ أنبوب الصور الملونة في مدينة واشنطن. وفي ١٠ اكتوبر ١٩٥٣ تم عرض طريقة شركة (آر. سي. ايه R.C.A) للتليفزيون الملون، أمام مندوبين عن مختلف شركات التليفزيون، والجهات الحكومية المختصة، ثبت فيه فعالية تلك الطريقة. وفي مارس ١٩٥٤ بدأ صنع أجهزة التليفزيون الملون، في معمل خاص بهذه الشركة. وفي منتصف صيف عام ١٩٥٥ ابتدأ عهد جديد من التطور، والتوسع

---

(١١) المرجع السابق، ص ٢٨ و ٢٩ وكذلك وسائل الاتصال/ مرجع سابق، ص ٢٧٣ وأيضاً التطور التاريخي للتليفزيون/ مرجع سابق، ص ٦.

في التليفزيون الملون، فأدخلت إلى الأسواق أجهزة أقل تعقيداً من الأولى، وبدأ بث البرامج المنوعة[١٢].

وكانت الثلاثينات من القرن الحالي (١٩٣٠) قد شهدت عملية تنافس ضخمة بين الدول في مجال التليفزيون، ودخل هذه الساحة إلى جانب أمريكا، التي استعرضنا تطور صناعة التليفزيون فيها فيما سبق، كل من بريطانيا، والمانيا، وايطاليا، والاتحاد السوفييتي، وفرنسا حيث أجريت التجارب العديدة، التي ساعدت على ظهور التليفزيون[١٣].

(*) **ففي بريطانيا**: بدأت التجارب على التليفزيون في عام ١٩٢٤، بفضل عالم يدعى (جون لوجي بيرد John logie Beard). وبعد ذلك بثلاث سنوات، بدأ هذا المخترع تجاربه على التليفزيون الملون. أما أول إرسال تليفزيوني رسمي فقد قامت به هيئة الإذاعة البريطانية في ٣٠ سبتمبر ١٩٢٩، غير أن البرامج التليفزيونية لم تكن منتظمة، وكان إقبال جمهور المشاهدين عليها ضعيفاً، مما جعل القائمين على هذه الإذاعة يفكرون في إلغائها في سنة ١٩٣٤، إلا أن العقبات التقنية، التي حالت دون تقدم الإرسال التليفزيوني، ما لبثت أن زللت. ويعتبر يوم ٢ نوفمبر ١٩٣٦ بداية أول إرسال تليفزيوني منتظم في بريطانيا. وعندما قامت الحرب العالمية الثانية، أغلق التليفزيون البريطاني في أول ديسمبر ١٩٣٩، ولم يعد فتحه إلا في يونيو ١٩٤٦ وبدأ التليفزيون التجاري بثه في سبتمبر ١٩٥٥[١٤].

---

(١٢) قصة التليفزيون/ مرجع سابق، ص ٢٨ و١٠٦ و١١٠ و١١١ «وجدير بالذكر أن استخدام التليفزيون الملون لم يقتصر على عالم الإعلام والترفيه فقط بل تعداه إلى عالم الجراحة والطب حيث استخدم لأول مرة عام ١٩٥٥ فوق شبكة مغلقة تربط كلا من فيلادلفيا وبلتيمور وواشنطن لإجراء بعض التشخيصات والاستشارات الطبية المشتركة».

(١٣) عبد اللطيف حمزة/ الإعلام والدعاية (القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨)، ص ٩٧، وكذلك التطور التاريخي للتليفزيون/ مرجع سابق، ص ٦.

(١٤) وسائل الإتصال/ مرجع سابق، ص ٢٧٤ و ٢٧٥. وكذلك الإعلام والدعاية/ مرجع سابق، ص ٩٧، وكذلك النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ١٦٦. وكذلك الإذاعات العربية، مرجع سابق، ص ١٢.

(*) **وفي فرنسا**: بدأ البث التليفزيوني المنتظم في ١٠ نوفمبر ١٩٣٥ من برج ايفل. وتعتبر هذه الخدمة من أقدم الخدمات التليفزيونية المنتظمة في العالم، حيث تبعتها بريطانيا في عام (١٩٣٦) ثم الولايات المتحدة الأمريكية في عام (١٩٣٩) كما سبق إيضاحه.. وفي ١٦ مايو ١٩٦٣ أذيع في فرنسا أول برنامج تجريبي بالألوان.. أما البداية الرسمية للتليفزيون الملون، فكانت في ٣١ ديسمبر ١٩٧٢[١٥].

(*) **وفي الاتحاد السوفييتي**: بدأت تجارب البث التليفزيوني في ابريل ١٩٣١ ثم حدث بث تليفزيوني في موسكو في ١٠ مارس ١٩٣١ استقبلته مائة شاشة صغيرة جداً لمدة نصف ساعة.. وبدأت المحطات تعمل بانتظام في موسكو ولينينجراد في سنة ١٩٣٨، وبدأت المحطة الثالثة في كييف عام ١٩٤١، ثم عرقلت الحرب العالمية الثانية الخطط مؤقتاً.. وتم افتتاح أول خدمة تليفزيونية بعد الحرب في عام ١٩٤٨.. وتم تنفيذ تجربة للإرسال التليفزيوني الملون في نوفمبر ١٩٦٥، وبدأ الإرسال الملون في موسكو في عام ١٩٦٧[١٦].

(*) **وفي المانيا**: قدم التليفزيون في سنة ١٩٣٥ إذاعات تجريبية ثلاث مرات أسبوعياً.. ولم تستطع المانيا تطوير التليفزيون بعد سنة ١٩٣٩ بسبب احتياجات الحرب العالمية الثانية، التي ألغت كل مشروعات تطوير التليفزيون. وبعد الحرب تم تقسيم المانيا.. ويرجع أساس النظام التليفزيوني في المانيا إلى الأمر الذي أصدرته قوات الاحتلال في سنة ١٩٤٥، الذي ينص على أن تنظم جميع أوجه النشاط الإذاعية في المانيا على أساس اقليمي، لكن تم تجاهل ذلك في المنطقة السوفييتية، وقد سمحت قوات الاحتلال البريطاني في هامبورج، ببدء التلفزيون بشكل تجريبي في سنة ١٩٤٨. وبدأت أول محطة تليفزيون في (المانيا الغربية) في ديسمبر ١٩٥٢، وفي خلال عامين كانت محطات التليفزيون تذيع برامج في جميع أنحاء المانيا الغربية[١٧].

---

(١٥) وسائل الاتصال/ مرجع سابق، ص ٢٧٥.

(١٦) جيهان أحمد رشتي/ النظم الإذاعية في المجتمعات الاشتراكية (القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٧٩) ص ١١٠ و١١٣.

(١٧) النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ١٦٤.

وقد بدأ التليفزيون في (**المانيا الشرقية**) في ٢١ ديسمبر ١٩٥٢، وتوجد حالياً شبكتان للتليفزيون: تغطي الشبكة الأولى الدولة كلها. وتغطي الشبكة الثانية التي بدأت في ٣ نوفمبر ١٩٦٩ أغلب مناطق الدولة(١٨).

(*) **بعد الحرب العالمية الثانية**: بدأ التليفزيون ينتظم في إرساله، في عدد من دول العالم.. فبدأ في هولندا عام ١٩٥١، وبولندا عام ١٩٥٢ وبلجيكا وسويسرا عام ١٩٥٣ وتشيكوسلوفاكيا والدانمرك وايطاليا عام ١٩٥٤ ولكسمبورج عام ١٩٥٥ والنمسا والبرتغال وأسبانيا والسويد في عام ١٩٥٦ ورومانيا في عام ١٩٥٧ والمجر عام ١٩٥٨ وبلغاريا عام ١٩٥٩ وفنلندا والنرويج عام ١٩٦٠ وواصل التليفزيون انتشاره حتى أصبح حالياً يغطي كل المناطق الآهلة بالسكان في مختلف أنحاء العالم(١٩).

(*) **وفي العالم العربي**: بدأ التليفزيون يصل إلى أجزاء من العالم العربي، في الخمسينات من هذا القرن.. حيث بدأت أول تجربة تليفزيونية في (مصر) في ٣ مايو ١٩٥١، وقد أجرتها شركة فرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون، في محطة إرسال أقيمت في سنترال باب اللوق بالقاهرة.. ثم أقيم معرض في القاهرة للراديو والتليفزيون في سنة ١٩٥٣ مما أتاح لزواره فرصة مشاهدة جهاز التليفزيون.. ولكن الإرسال التليفزيوني المنتظم لم يبدأ إلا بعد ذلك التاريخ بعدة سنوات.. ففي أغسطس ١٩٥٩ بدأ بناء مبنى التليفزيون في القاهرة، وقامت شركة (آر. سي. آيه .R.C.A) الأمريكية، بانشاء شبكة التليفزيون.. وبدأ (**التليفزيون المصري**) إرساله المنتظم في مساء ٢١ يوليو ١٩٦٠، وغطى هذا الإرسال في البداية القاهرة، والمناطق التي تحيط بها حتى مائة كيلومتر في جميع الاتجاهات.. ثم توالى تغطية باقي مناطق الجمهورية بعد ذلك. وبدأت دراسة التليفزيون الملون منذ سنة١٩٦٦، وبدأ أول عمل بالألوان في ٩ سبتمبر ١٩٧٦(٢٠).

---

(١٨) النظم الإذاعية في المجتمعات الاشتراكية/ مرجع سابق، ص ١٥٥.

(١٩) النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ١١٦.

(٢٠) وسائل الاتصال/ مرجع سابق، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٨، وكذلك فاروق عبد الرحمن عمر/ التليفزيون في ج. ع. م. والعالم (القاهرة ـ الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤)، ص ٥٦. وكذلك الإذاعات العربية/ مرجع سابق، ص ٨٨ و ٨٩.

وفي المغرب بدأ التليفزيون تجارياً عام ١٩٥٤ في الرباط والدار البيضاء. . وفي العراق والجزائر، بدأ التليفزيون عام ١٩٥٦. . وعرف لبنان التليفزيون في عام ١٩٥٩ وسوريا عام ١٩٦٠ والكويت عام ١٩٦١ والسودان عام ١٩٦٣ واليمن الديمقراطية الشعبية عام ١٩٦٤ والمملكة العربية السعودية عام ١٩٦٥ وسيأتي الكلام عن ذلك تفصيلاً في الفصل التالي، وتونس عام ١٩٦٦ والأردن وليبيا عام ١٩٦٨ والإمارات العربية المتحدة عام ١٩٦٩ وقطر عام ١٩٧٠ والبحرين عام ١٩٧٣ واليمن الشمالية عام ١٩٧٥[٢١].

جهاز تليفزيون الخليج Gulfvision:

وفي مجال التعاون التليفزيوني الخليجي، أنشيء (جهاز تليفزيون الخليج) كمنظمة اقليمية اعلامية، ومقره في الرياض، بمقتضى الاتفاقية التي وقعت في الاجتماع الثاني، لمؤتمر وزراء الإعلام لدول الخليج في الرياض بتاريخ ٢٠ صفر ١٣٩٧ هـ الموافق ٨ فبراير ١٩٧٧ م فيما بين حكومات: دولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة البحرين، والمملكة العربية السعودية، والجمهورية العراقية، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت. . ويهدف هذا الجهاز خاصة إلى تحقيق الأغراض التالية[٢٢]:

(١) تنسيق التعاون بين هيئات التليفزيون، في الدول العربية بمنطقة الخليج، لتقوم برسالتها في تعزيز روح الإخاء العربي، وتنمية الاتجاهات والمقومات المشتركة في المنطقة.

(٢) تطوير امكانيات الدول الأعضاء في حقل التليفزيون.

(٣) تنمية تبادل الأخبار، والبرامج، والمعلومات، والخبرات، والأشخاص، والمواد التليفزيونية، التي تعود بالنفع العام على الدول الأعضاء.

---

(٢١) وسائل الإتصال/ مرجع سابق، ص ٢٧٨ و٢٨٨، وانظر كذلك الإذاعات العربية/ مرجع سابق/ كل تليفزيون دولة في موضعه من الكتاب.

(٢٢) جهاز تليفزيون الخليج/ التليفزيون في دول الخليج (الرياض ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٣)، ص ٨ و ٩. وراجع أيضاً نص الاتفاقية في نفس المرجع، من ص ٦ حتى ص ٢٠.

(٤) تشجيع التدريب، والبحوث، والدراسات في مجال التليفزيون.

(٥) تعزيز دور التليفزيون في خدمة خطط التنمية في المنطقة.

(٦) التعاون مع الهيئات المعنية على توفير الوسائل التقنية للربط التليفزيوني، بين الدول الأعضاء، واستغلال الوسائل المتاحة، ليتمكن الجهاز من تنسيق بث البرامج المشتركة.

(٧) العمل على تحقيق أهداف اتحاد اذاعات الدول العربية، ودعم التعاون في اطاره.

(٨) ايجاد حلول في نطاق الجهاز، وبروح الاخاء والتعاون، لما قد ينشأ من مشاكل في الحقل التليفزيوني بين دول الخليج.

مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك[٢٣]:

تعد مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك أول مؤسسة اعلامية خليجية مشتركة، انبثقت عن مؤتمرات وزراء الإعلام بدول الخليج، حيث وقعت اتفاقية انشائها في المؤتمر الأول بمدينة أبو ظبي في ٣ محرم ١٣٩٦ هـ الموافق ٤ يناير ١٩٧٦ م.

وقد نصت الاتفاقية على أن يكون المقر الدائم للمؤسسة في الكويت. وتضم هذه المؤسسة في عضويتها دول الخليج العربية السبع وهي: الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والمملكة العربية السعودية، والعراق، وعمان، وقطر، والكويت.

وتحدد أغراض المؤسسة بانتاج برامج اذاعية وتليفزيونية لعرضها بالمحطات الإذاعية والتليفزيونية للأعضاء، وكذلك الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة. ويراعى في موضوعات البرامج تحقيق أهداف احياء التاريخ العربي والإسلامي وابراز المثل العليا الإسلامية والتعريف بأمجاد الإسلام وسير أبطاله وقادته.. واحياء التراث الخليجي، والتعريف بكل مناطق الخليج.. والارتفاع

---

(٢٣) مجلة تليفزيون الخليج / المجلد الخامس ـ العدد الثاني ـ محرم ١٤٠٥ هـ ـ اكتوبر ١٩٨٤ م (اصدار جهاز تليفزيون الخليج) تحت عنوان (لمحة تسجيلية) ص ١٢ ـ ١٥.

بمستوى الإنتاج الفني للبرامج الإذاعية والتليفزيونية. . وكشف البراعم الناشئة في مختلف مجالات الفنون والآداب والعلوم والعمل على تدريبها وإظهار مواهبها وتشجيعها. . وإتاحة الفرصة للعاملين في المحطات التليفزيونية والإذاعية في الدول الأعضاء لرفع كفاءاتهم الفنية والمهنية واكتساب خبرات مختلفة نتيجة للاحتكاك المستمر بين العناصر المشاركة في أعمال هذا الانتاج.

وفي إطار تحقيق هذه الأهداف، أتيحت للمؤسسة منذ قيامها مجموعة متميزة من البرامج التربوية والثقافية والدرامية، أسهمت من خلالها في اثراء العمل التليفزيوني وفي دفع عجلة التنمية والتعليم في منطقة الخليج. وكان باكورة إنتاج المؤسسة هو برنامج (افتح يا سمسم) الخاص بالأطفال ما قبل المدرسة وذلك بعد توقيع اتفاقية في عام ١٩٧٧ مع الشركة الأمريكية حيث تم الاستفادة من البرنامج الأمريكي الشهير (شارع السمسم) واعطائه الطابع العربي لتلبية احتياجات الطفل تربوياً وترفيهياً. وإلى جانب ذلك توجد برامج: (سلامتك) و (الكشاف) و (الحضارة العربية والإسلامية) و (المدن العربية). . وغيرها.

المغربفزيون (التعاون التليفزيوني بين تونس والجزائر والمغرب)(٢٤):

لقد أثيرت فكرة وضع نظام إعلامي بين هيئات الإذاعة في تونس والجزائر والمغرب، وذلك عندما أدخلت تونس الإرسال التليفزيوني في ٣١ مايو ١٩٦٦ وحضر وقتها مدير الإذاعة في كل من المغرب والجزائر، واجتمعا بالمسؤولين التونسيين في المجال الإذاعي. وكان موضوع الاجتماع هو «بذل الجهد المنسق، وتبادل الآراء بهدف تعزيز أسباب التعاون بين بلدان المغرب في محيطي الراديو والتليفزيون». وأكد الاجتماع على أهمية العمل في سبيل البرامج التليفزيونية. واعتبر هذا الاجتماع أول بادرة لإقامة المغربفزيون، في شكل مشروع للتعاون التلفزي بين بلدان المغرب العربي. وبعد أربع سنوات بدأ المغربفزيون في التحرك الفعلي.

(٢٤) الإذاعات العربية/ مرجع سابق ص ٢٢٢ و٢٢٣ نقلاً عن: مرهان الحلواني/ دور اتحاد الإذاعات العربية في مجال التعاون الإعلامي العربي/ رسالة ماجستير كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة ١٩٨٠ ـ وكذلك مجلة الإذاعة العربية، العدد (٣٥) سبتمبر ١٩٧٢، ص ٣١ و٣٢ ـ العدد (٣٦) اكتوبر ١٩٧٢ ص ٣٥ ـ العدد (٤٠) فبراير ١٩٧٣، ص ٨.

وتشكل المغربفزيون من ثلاث هيئات هي: هيئة الإذاعة والتلفزة المغربية - وهيئة الإذاعة والتلفزة التونسية - وهيئة الإذاعة والتلفزة الجزائرية. وأصبح للمغربفزيون ميثاق وتتكون أجهزته الرئيسية من مجلس مديري العموم، ولجنة المغرب المشتركة، التي تضم فنيين وخبراء للبرامج من الدول الثلاث لوضع خطة التعاون بينها بناء على توصيات مديري العموم.

وفي مجال التليفزيون - ضمن اطار المغربفزيون - ارتبطت كل من تونس والجزائر والمغرب معاً بوصلة (ميكروويف) منذ عام ١٩٧٢ لتبادل البرامج بين الدول في أي وقت. وأدى هذا بالطبع الى استخدام الإرسال الحي، وتبادل الأخبار التليفزيونية، والبرامج المسجلة بين البلدان الثلاثة. ويلاحظ أن هناك تبادلاً نشطاً بين البلدان الثلاثة لا يتوقف إلا خلال الأزمات السياسية التي تمر بها البلدان الثلاثة.

ومع أن التليفزيون، هو آخر وسائل الإعلام الجماهيرية من حيث النشأة، إلا أنه استطاع خلال سنوات قليلة، أن يحقق تطوراً تقنياً ملحوظاً.. ففي مجال الاستقبال، يوجد حالياً أجهزة ترانزستور صغيرة الحجم ومتوسطة، تعمل بالبطارية الجافة، أو بالتيار الكهربائي العادي. وبذلك يمكن استخدام تلك الأجهزة سواء في المنازل أو في الهواء الطلق. وتوجد أيضاً أجهزة صغيرة جداً تنقل صوراً ملونة، وأجهزة للمنازل شاشاتها منفصلة عنها، مما يسمح بتركيبها على الحائط بسهولة.

ومن الاختراعات الهامة توجد أيضاً شرائط (الفيديو) أي تسجيل الصوت والصورة، في وقت معاً على شريط ممغنط، بدلاً من الشريط السينمائي، الذي يتطلب عمليات طويلة من التحميض والطبع.. وتم صنع كاميرات تليفزيونية صغيرة، مما سهل تقديم عدد أكبر من التقارير الاخبارية، مذاعة رأساً على الهواء.. ولكن أكبر حدث في تاريخ التليفزيون، هو الذي وقع سنة ١٩٦٢، حين تم الاتصال المباشر عبر الأطلنطي، عن طريق أول قمر صناعي للاتصالات اللاسلكية[٢٥].

(٢٥) وسائل الاتصال/ مرجع سابق، ص ٢٩٠ و ٢٩١.

وبعـد أن انتهينا من استعـراض نشأة التليفـزيون، وتـطوره في العـالم. . نبـدأ في استعراض أهمية هذه الوسيلة الإعلامية ومميزاتها، وسلبياتها. .

(أ) أهمية التليفزيون ومميزاته[٢٦]:

لقـد احتـل التليفـزيـون مكـانـه في الصف الأول، بـين وسـائـل الإعـلام الجماهيري، ففاز بعدد كبير جداً من المشاهدين، وهم في ازديـاد مستمر، وذلـك لعدة أسباب أساسية في مقدمتها ما يلي:

أولاً: تـرجـع أهميـة التليفـزيـون إلى عمق الأثـر، الـذي يـتركـه في نفس المشاهد، بسبب المميزات المتصلة بعناصر تكوين هذه الـوسيلة. فالـرسالـة، أو التجربة الانسـانية، تنتقـل عن طريق التليفـزيون بـالصورة المتحـركة، المقـترنة بالصوت، فتحقق لها جاذبية خاصة، وقدرة عالية عـلى الإقناع، يـرجع بعضهـا إلى سهولة إدراك الـرسالـة والانفعال بهـا. وإلى انتفاء الحـاجز اللغـوي، حيث تصبح الصورة هي اللغة، والصورة بطبيعة الحال، تخاطب من يجيـد القراءة إلى جانب الأمي. ومن هنا دخل التليفزيون الى بيوتنا وأصبح نافذة نـطل منها عـلى العالم.

ويزيد من هذه الجاذبية، والقدرة، احساس المشاهـد بانعـدام عنصر الزمن، بين بث الرسالة وتلقيه لها. . فالتليفزيـون يعتبر امتـداداً طبيعياً للرؤيـة والعين. وهـذا على نسق مـا ذكره مـارشال مـاكلوهـان، من أن الـراديـو امتـداد الأذن، والصحيفـة امتداد العـين مثل التليفـزيون، ونفس الشيء يصـدق عـلى السيـارة والطائرة، وكل وسائـل النقل، بـاعتبارهـا امتداداً للسـاق. والميكروفـون امتداداً للحنجرة، وهكذا. .

ثـانياً: تتـطلب مشاهـدة التليفزيـون، الذي يستخـدم الصـوت والصـورة

---

(٢٦) اعتمدنا في هذه الجزئية على المرجع السـابق، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٦ و٣٠٤، وكذلك سعد لبيب، دراسـات في الفنـون الإذاعيـة (بغـداد ١٩٧٣) ص ٩ ـ ١١ و١٧ و١٨، وكذلـك الإعـلام الإسـلامي وتطبيقـاتـه العمليـة/ مـرجـع سـابق، ص ٤٥ ـ ٤٧، وكذلك التـطور التـاريخي للتليفزيون/ مرجع سابق، ص ١٤ ـ ١٧، وأيضاً وسـائل الإعـلام وأثرهـا في وحدة الأمـة/ مرجع سابق، ص ١٣٧ ـ ١٣٩، وكذلك الفن الإذاعي/ مرجع سابق، ص ٢٥.

المتحركة معاً، التفرغ الكامل لمتابعة برامجه، والتركيز الكلي لذلك من جانب مشاهديه، ومن أجل ذلك وصف التليفزيون بأنه أناني، لا يسمح بالانصراف عنه، أو أداء عمل آخر أثناء مشاهدته. وبالرغم من أن هذا الأمر يعتبر من سلبياته، إلا أنه، في الوقت نفسه، يعتبر من مميزاته الأساسية، لأن الانتباه للرسالة الإعلامية، يساعد على فهمها وتذكرها، وهما أمران مهمان جداً، حتى أن جميع وسائل الإعلام تسعى جاهدة، وبشتى الطرق لجذب الانتباه اليها، والاهتمام بمضمون ما تقدمه. . ثم ان التليفزيون بوجوده في المنزل، يغني المشاهدين عن الذهاب إلى أماكن قد تكلفهم مجهوداً لا يريدونه، أو لا يقدرون عليه. فهو وسيلة تيسر الإعلام للناس، وتجعل في امكانهم الاتصال بالعالم الخارجي وهم جالسون على كراسيهم المريحة، أو راقدون في فراشهم الوثير، دون أن يتكبدوا عناء مادياً، أو مشقة بدنية. وهذه الإمكانات، والتسهيلات التي يتيحها التليفزيون تجعله أكثر مقدرة على الاقناع، لأن المشاهد يتعرض له باستمرار، وخاصة إذا كانت برامجه متنوعة، وهادفة بحيث لا يمل المشاهد من متابعتها.

ثالثاً: يتميز التليفزيون بتفوقه الساحق، في نقل المناسبات، والأحداث الهامة على الهواء فوراً، مما يجعله عين المشاهد الذي تحول ظروفه في عالمنا المعقد، المليء بالمشاغل دون أن يتوجه إلى مكان الحدث. وإذا أدركنا أن فيها ما يقع على سطح القمر، وفي القطبين الشمالي والجنوبي، وفي أقصى أرجاء المعمورة، لأدركنا الخدمة الكبيرة التي يقدمها التليفزيون، وهي خدمة يلمسها الجميع. . وكمثال واقعي على ذلك، أنه في الليلة الواقعة بين ٢٠ و ٢١ يوليو ١٩٦٩ نزل رجلان من طاقم مركبة الفضاء (أبوللو الحادية عشرة) لأول مرة على سطح القمر. وقد تابع هذا المشهد على شاشة التليفزيون، أكثر من خمسمائة مليون شخص في أنحاء المعمورة.

فالتليفزيون، وهو إذ ينقل إلى المشاهد الأحداث أثناء حدوثها ـ في أغلب الأحيان ـ فإنه يربط بينه وبينها، وينقلها إليه بكل ما فيها من معان وانفعالات. . وهو إذ ينقل الى المشاهدين معلومات جديدة، سواء في محيطهم أو خارج هذا المحيط، فإنه بذلك يوسع نظرتهم إلى العالم بأسلوب سهل وبطريقة

مشوقة. وهو إذ يعرض المشكلات الاجتماعية القائمة في المجتمع، فإنه يثير الوعي والإحساس بهذه المشكلات، ويوجد واقعاً، وحماساً، ورغبة للمساهمة في حلها.

رابعاً: يستطيع المشاهد أن يحتفظ بذاتيته أمام جهاز التليفزيون كما يستطيع أن يحتفظ بردود أفعاله الشخصية، وحريته في الحكم على الأشياء. وهكذا يمكنه الإفلات من اندماجه في الجماهير، ومن ظاهرة الذوبان فيها. فنحن نشاهد التليفزيون، ولكن لا تصيبنا عدوى العاطفة الجماهيرية، التي نلحظها في اللقاءات الحاشدة، عندما نكون أحد أعضائها. ففي هذه الحالة نرى الفرد يندمج فيما حوله اندماجاً كلياً، ومثال ذلك الخطب السياسية الحماسية، أو مباريات كرة القدم في الملاعب الرياضية الكبرى.

أما في حالة مشاهدتها عن طريق التليفزيون، فالأثر الناتج يكون مختلفاً، إذ أنه لا يخضع لهذا التماثل مع الجماهير، لأنه منفصل عنها في الواقع، وينظر إليها من مختلف الزوايا، وربما من نظرة أعلى من نظرتهم. والتليفزيون من هذه الناحية، يتميز بأنه يصون الأصالة الشخصية، وحاسة النقد، والاستقلال في الحكم على الأشياء. وعلى الرغم من أن التليفزيون هو أداة أو وسيلة جماهيرية، فإنه قادر على حماية الإنسان الحديث من روح الجماهير، ومن الانغماس فيها، فلا يذوب في خضمها.

خامساً: ينتج التليفزيون أشكالاً فنية مختلفة خاصة به، ولكنه يتميز بأنه جهاز نشر لبعض ما تنتجه وسائل الإعلام، التي يتلاءم نشاطها مع نشاطه، كالسينما، والمسرح، وقاعات البحث، والمحاضرات وغيرها. ذلك أن الإنتاج التليفزيوني، يكلف الجهات المنتجة له الكثير من الجهد والمال. والخدمات التليفزيونية مضطرة إلى أن تقدم ساعات طويلة من الإرسال، في كل يوم على مدار السنة، حتى تضمن لها جمهوراً يشتري أجهزة الاستقبال، ولذلك نراها مضطرة إلى الاستعانة ببعض ما تنتج وسائل الإعلام الأخرى.. هذا بالإضافة إلى أن بعض هذا الإنتاج غير التليفزيوني، الذي يعرض عن طريق التليفزيون، قد تكون له قيمة كبيرة من النواحي الثقافية، أو الترفيهية، أو الإعلامية.

سادساً: ان كل برامج التليفزيون، يمكن أن يكون لها أثر في التكوين الثقافي للفرد والمجموع، سواء كانت برامج للأطفال، أو العائلة، أو كانت برامج سينمائية، أو حلقات مسلسلة، أو كانت أخباراً، أو برامج متصلة بالأحداث الجارية، وسواء كانت تمثيليات، أو برامج ترفيهية تنشر لمجرد التسلية. بل ان مثل هذه البرامج خليقة بأن تترك أثرها الثقافي في الفرد والمجموع ـ بطريق غير مباشر ـ بأكثر مما تفعله البرامج، والدراسات والندوات الجادة، المتصلة اتصالاً مباشراً بالعلم والأدب وغيرهما.

والأثر الثقافي الذي تتركه هذه البرامج، قد يكون أثراً مباشراً أو غير مباشر. أو بمعنى آخر، انه قد يكون عاجلاً، أو يظهر على المدى الطويل، ودون وعي من المستقبل (بكسر الباء). وقد يتصل الأثر بمجرد اضافة معلومة، أو إيجاد اتجاه جديد، أو إضعاف اتجاه قديم، أو المعاونة على ايجاد وجهة نظر محددة جديدة أو متحولة من وجهة نظر أخرى. وقد تكون في ايجاد قيمة جديدة أو تدعيمها، أو إضعاف من قيمة قديمة أو التحول عنها. وقد يتمثل الأثر في تعديل سلوك قائم، أو العدول عنه إلى سلوك جديد.

وفي هذا الصدد أيضاً، ينبغي ألا ننسى نظرية (سريان المعلومات على مرحلتين) وهي التي تثبت أن تأثير التليفزيون، أو غيره من وسائل الاتصال الجماهيري، لا تشمل فقط الذين يتلقون عنه مباشرة، إذ أن هؤلاء أو بعضهم ممن لهم تأثير على الآخرين، يتولون نقل ما تلقوه، أو تأثروا به من برامج التليفزيون، إلى الآخرين الذين لم يشاهدوه.. ومن خلال رحلة التأثير الثنائية هذه، يتم تداخل مؤثرات أخرى، قد تقوى وقد تضعف، أو حتى تعكس الأثر الأول، الذي أحدثته الرسالة التليفزيونية.

سابعاً: يستطيع التليفزيون، بث الثقافة الجماهيرية، والتي تعني رفع المستوى الفكري، والروحي، والسلوكي لكافة فئات الشعب، بحيث يجد كل فرد ما ينمي قدراته واستعداداته، وبث هذه الثقافة، يحتاج إلى وسائل إعلامية تصل الى مختلف الفئات.. وهنا يأتي دور التليفزيون، الذي أصبح جهازاً شعبياً، لأنه يدخل معظم البيوت، لانخفاض أسعاره، وتنوع احجامه، بحيث

أصبح شبيهاً بجهاز الراديو من وجوه عديدة. فقد تقدمت صناعته تقدماً كبيراً ـ كما سبق ايضاحه ـ باختراع التليفزيون (الترانـزستور) الـذي يعمل بـالبطاريـات الكهربائيـة، وهو صغـير الحجم مما يسـاعد عـلى حمله ونقله إلى كل مكـان بيسر وسهولة.

وبذلك أصبـح التليفزيـون، إحدى الـوسائـل الهامـة، التي يمكن بث الثقافـة الجماهيرية من خلاله، لأن باستطاعة القائمين عليـه مخاطبـة شتى فئات النـاس، على اختلاف طبقاتهم، واتجاهاتهم، وثقافاتهم، بالأسلوب الذي يناسبهم ويـرفع من مستواهم، عن طريق لغة مشتركة تستفيد من الصـورة والحركـة في الاتصال اللغوي. وهذا يسـاعد عـلى سد الفجـوة الثقافيـة بين الفئـات المختلفة، بحيث يجعلهـا أكثر تفـاهماً، وتجـانساً. فـالوسـائل الإعـلامية المقـروءة، مثـل الكتـاب والجـريدة، والمجلة، لا يستـطيع الإطـلاع عليها سـوى فئـة معينـة، هي الفئـة المتعلمة، التي تتمتع بقدرة من الوعي والاهتمام بالقضـايا العـامة، أمـا الغالبيـة فإنها محرومة من هذه النعمة.

وهنـا يأتي دور التليفـزيون بجـاذبيته، وحيـويته، ليمـلأ هذا الفـراغ الكبير، ويساعد على ترقية الاهتمامات، ويحسن من أنماط السلوك، وذلك إذا تولى أمـره أناس مخلصون، مدركون للدور الخطير الذي يستطيع التليفزيون القيام به.

ثامناً: يعتبر التليفزيون فتحاً جديداً في مجـال البرامـج التعليمية. وقـد فاق الصحيفة، كما نجح في تبسيط المناهج الدراسيـة، وتعليم اللغات ومحـو الأمية. حيث يتم التعليم عن طريق التليفزيون بأسلوب محبب الى الجمهور، عن طريق طرح مسائل جادة، ولكن بطريقة جذابة تشد إليه غير المثقفين أو المتخصصين.

ويستطيع التليفزيون ذو الدائرة المغلقـة، أن يلعب دوراً كبيراً في التعليم، في الجـامعات ذات الأعـداد الكبـيرة.. وقـد بـدأت بعض الجـامعـات في تـركيب التليفزيون في مدرجاتها، لتتيح الفرصة لأكـبر عدد من الـطلاب، لمتابعـة تجربـة علمية يجريها أحد الأساتذة، في معمل لا يتسع إلا لعدد محدود منهم.

كـما أن التعليم يمكن أن يتم جزئيـاً بواسـطة التليفزيـون، عن طـريق انتـاج

أفلام تربوية، وتعليمية، وتثقيفية، يتـولى التعليق عليها الأسـاتذة كـما لو كـانوا يشرحون أمام طلابهم مـا يدق عليهم من أمور.

وسـواء كـان التليفـزيـون أداة للتعليم، والتثقيف، بصفـة دائمـة أو بصفـة ثانوية، فيجب عليه قبل كل شيء أن يرضي، باعتبـار أن الإرضاء هـو القاعـدة الأولى من قواعد الفن. ولكن على التليفزيـون أن يقدم لمشـاهديـه متعة راقيـة، تسر الحس والـروح في وقت واحد. والجـودة ضرورية، بـل أساسيـة، ان أريد اثارة الانفعال بعيداً عن السطحية والسوقية.

تاسعاً: بالرغم من أن برامج التليفزيون، في أغلبهـا محلية، نـظراً لأنه مـا زال محصوراً في دائرة قطرها محدود.. إلا أنه في مجال الأخبار، فقد ظهرت نشرة جديدة تقـدم العالم بـين يدي المشـاهد، وتحكي فيهـا الصور كـل ما يحـدث في العـالم. وهـذا حلم مـا كـان يتـاح لـولا الإمكـانيـات المتـطورة التي أوجـدهـا التليفـزيون، وشبكـات التليفزيـون الأمريكي (C.B.S - A.B.C. - N.B.C.)(*). وكذلك وكالة (فيزنيوز Visnews)(**) والتي تمارس نفوذاً عـالمياً ضخـماً لما تـوزعه من أفـلام اخباريـة، تنقـل العـالم حسب رؤيتهـا.. وبـذلـك لم يعـد مشـاهـد

(*) هذه الشبكات الثلاث تسيطر على التليفـزيون التجـاري في أمريكـا.. ولكن سيطرتهـا ليست بنفس القـدر على التسـاوي، حيث تعتـبر شكبـة (سي.بي. اس)في المقـدمـة، وتليهـا شبكـة (ان. بي. سي) ثم شبكة (ايه. بي. سي) في المرتبة الثالثة.. وذلك لأن الشبكة الأولى تـوجد المحطات التابعة لها في الأماكن المزدحمة بالسكان. ومعنى ذلك أنها تأتي في المقدمـة من ناحيـة كثرة عدد المشاهدين لبرامجها.. وفي الستينـات بدأت شبكـة (ايه. بي. سي) الأخـيرة تكسب أكثر وتصل الى مستويات الشبكتين الأخريين. (راجع النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية/ مرجع سابق، ص ٨٤).

(**) وكالة الفيزنيوز: هي هيئة غير تجارية تملكها هيئة الإذاعة البريطانية، وهيئة الإذاعة الكندية، ولجنة الإذاعة الاسترالية، وهيئة الإذاعة النيوزيلندية، ووكالة رويتـر البريطانية.. ومقرهـا في لندن وتخضع للملكية في إطار الكومنولث البريطاني. وهي لهـا طابـع دولي وتوفـر خدمـة من الأخبار الفيلمية أو الإذاعية لأكثر من ١٧٤ محطة اذاعية في ٩٧ دولـة. وتصل خـدماتهـا لكل محـطات التليفزيـون في العالم. وهي تعتـبر أهم وكالـة تقدم الأخبـار المسجلة على فيـديـو في العالم. وتحمل اسمها الحالي من عام ١٩٥٧ وكانت قبل ذلك تسمى وكالة أنبـاء الكومنـولث الـبريطاني الـدولية منـذ نشأتهـا في عام ١٩٥٣ (قـاموس المصـطلحات الإعـلاميـة «للمؤلف» ص ٣٥٤).

التليفزيون مشاهداً محلياً فقط، بل أصبح مشاهداً عالمياً أيضاً، نظراً لما يشاهده يومياً على شاشة التليفزيون من الأحداث الداخلية والعالمية.

عاشراً: يكتسب الإنسان ما يقرب من ٩٨٪ من معلوماته، ومعارفه، وتجاربه، عن طريق حاستي السمع والبصر، وهما أهم حواس الإنسان اللتين يعتمد عليهما التليفزيون، اعتماداً يكاد يكون كلياً. وقد دلت الاختبارات السمعية والبصرية، ان استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪ عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد، وان مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات في الذاكرة تطول عندئذ بنسبة ٥٥٪. ومن هذا المنطلق اكتسب التليفزيون أهميته وخطورته، لأن ما يقدمه من برامج لا ينقطع تأثيرها عند الناس بقدر اقتناعهم بها. والكلمة المسموعة من الحدث المشاهد تترك أعمق التأثير في نفوس الناس ووجدانهم. وعلى هذا يجب أن تتنوع المادة التليفزيونية لتشمل كل نواحي الحياة، فتتضمن البرامج الدينية المتخصصة من القرآن والتفسير والحديث والفقه والتشريع، والبرامج العامة، والأركان المتخصصة في كل علم وفن والمنوعات والحديث، والحوار والندوة والفيلم التسجيلي، والفن الشعبي، وعرض التراث والتاريخ، والتحقيقات والمسلسلات الدرامية، والمواد الثقافية والترويحية المختلفة في صور جذابة مبهرة، وبحيث تتضمن في ثناياها عرض الأمور العامة من خلال التصور الإسلامي الشامل لحياة الناس. أو بمعنى آخر أن تصاغ البرامج والمضامين، والمواد المعروضة على شاشة التليفزيون في ضوء تعاليم الإسلام وتصوراته وحدوده، حتى يسهم هذا الجهاز بنصيب وافر في بناء الإنسان الصالح المتوازن القادر على التطور والتقدم في كل موقع من مواقع الحياة.

(ب) سلبيات التليفزيون[٢٧]:

ولكن مع كل تلك المميزات السابق عرض أهمها للتليفزيون، فإنه توجد له سلبيات عديدة أيضاً في مقدمتها ما يلي:

---

(٢٧) اعتمدنا في هذه الجزئية على وسائل الاتصال/ مرجع سابق، ص ٣٠٥، وكذلك التطور التاريخي للتليفزيون/ مرجع سابق، ص ١٨ و ١٩، وأيضاً وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة/ مرجع سابق ص ١٤٢و١٤٣، وكذلك ابراهيم سرسيق/ أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته (مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ـ بدون تاريخ) ص ٣٦ و ٣٧.

أولاً: أورث التليفزيون للمشاهدين السلبية، والتلقي طوال ساعات التعرض لوجبات جاهزة، والتهم وقت القراءة، والتحصيل، والاجتهاد الفكري. وهو بذلك يستنفد جهد المتلقي، حيث يقيده بالجلوس لساعات طويلة لمتابعة برامجه.

ثانياً: ان التليفزيون بعرضه للعنف، وبعض الصور السلبية، قد نقل أفكاراً للناشئة تؤثر على تفكيرهم، وتجنح بهم أحياناً إلى الجريمة، وتقليد المجرمين فيما يرتكبونه من جرائم، والتي غالباً ما يضفي عليها التليفزيون صوراً خيالية قد لا تطابق الواقع من قريب أو بعيد، لتكون أكثر اثارة للمشاهدين.

ثالثاً: ان التليفزيون ـ وخاصة في الدول الرأسمالية ـ قد أوجد أنماطاً استهلاكية، بإعلانه المتوالي عن السلع، بحيث أصبح كأنه (سوبر ماركت) ضخم، مما أوجد عقلية (السوبر ماركت) التي تهدد الدول النامية، وتجنح بمتطلبات أبنائها إلى أنماط معيشية وصل إليها أصحابها، بعد فترات بناء لم يمر بها بعد أبناء الدول النامية.

والتليفزيون في ذلك يستغل تقديمه للمادة الإعلانية، بطريقة متحركة ومتجددة، بحيث تمكنه من أن يدخل إلى عقل المشاهد وقلبه، بما يقدمه من مؤثرات سمعية وبصرية، تجعل المتلقي أسير الصناعة وموجهاً الوجهة التي يراها ويحددها مقدم الإعلان. وزد على ذلك أن عدسات التليفزيون قادرة أيضاً على تقديم المرئيات بأحجام ومقادير وألوان غير ثابتة، وغير طبيعية إذا أريد لها ذلك. إذ بامكان هذه العدسات أن تظهر الكبير صغيراً، والقبيح جميلاً، والقريب بعيداً، والبعيد قريباً.

رابعاً: أوجد التليفزيون ديكتاتورية فكرية تتمثل في فرض الأذواق في الترفيه والتثقيف، فضلاً عن تلبية طلب مؤسسات الضغط، وأصحاب رؤوس الأموال والمعلنين، مما جعل الملايين يلتهمون وجبات ليست من صنعهم.

خامساً: لا يتيح التليفزيون مجالاً للتخيل، لأنه يشغل حواس المشاهد، ولا يسمح له بأن يحلق في أجواء الخيال، وذلك بعكس الراديو الذي يشغل

حاسة السمع فقط، والمواد المقروءة التي تشغل حاسة النظر فحسب. والخيال قد يكـون مفيداً في بعض الأحيـان، لأنه يخـرج بالمـرء من عـالم الـواقـع المشحـون بالمثبطات إلى عالم الغد الزاخر بالآمال والأماني.

فمن واجب القائمين عـلى التليفزيـون أن يلاحـظوا هذا الأمـر، بأن يتيحـوا للمشـاهد فـرصة للتفكـير، والتخيل، من خـلال المشاهـد، لتتحقق الاستفـادة الكاملة، وبهذا تتـلافى سلبية التليفـزيون في هـذا الجانب. ومن نـافلة القول أن نذكر أن كثيراً من المخترعات، ربما نبتت من بنات أفكار وتخيلات المخترعين.

سادساً: يوصف التليفزيون بأنه أناني، أو صديق صارم في صداقته، لأنـه لا يسمح للمشاهد بممارسة أي نشاط آخر. وهذه السلبيـة يمكن تلافيهـا بتنظيم فـترات البث، بحيث تكـون في أوقـات الفـراغ، وكـذلـك بنـوعيـة الـبرامـج ومستواها، ليستفيد المشاهد من الوقت. فالمفروض ألا تكون ترفيهـاً كلها، بـل لا بد أن تشمل أموراً أخرى ذات فائدة للجمهور، كالعلم، والثقافة، ومعـالجة المشكلات الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية.. وغيرها.

سابعاً: إن التليفزيون يجمع المشاهدين حوله، ويفرقهم في الوقت نفسه.. يجمعهم من نـاحية التقـاء مجموعـة من الأشخاص، أو الأجسـاد في اطار الأسرة الواحدة، أو النادي، أو الجمعية بصورة اتفاقية أو عشوائية، ثم يفرقهم كـذلك حيث أن لكـل مشاهـد منهم عالمـه الذي يعيش فيـه، وأحـلامـه التي يغـرق في دوامتها، وتقمصاته لشخصيات الأبطال الذين يحبهم، وتفسـيره للأحـداث التي تنطبع في مخيلته. فالتليفزيون في الوقت الذي يجمـع فيه الأجسـاد، انما يشتت فيـه الأفكار.

ثـامناً: ومن الأخـطار الكبرى التي تهـدد مشاهـدي التليفزيـون، فهـو أن يصبح هذا الجهاز أداة من أدوات التسلية فقط، حيث ينظر كثير من النـاس إلى التليفزيون على أنه وسيلة ترفيهية فقط، ولعل هذا الظن قد انتشر نتيجـة لواقـع التليفزيون، وخـاصة في الـدول الناميـة، تقليداً لـما كان عليـه أول اختراعـه في الغرب. ولكن التليفزيـون أصبح الآن من أهم وسـائل الاطـلاع والمعرفـة حتى بـالنسبة لـلاختصاصـات الدقيقـة في بعض البلاد المتقـدمـة. كـما أن كثيـراً من

الدول، ومنها بعض دول من العالم الثالث، قد أدخلت البرامج التعليمية إليه. ومع هذا فإنه لا يزال للترفيه الحيز الأكبر فيه، وذلك تلبية لرغبة الجمهور في المزيد من هذه المادة.

والترفيه في حد ذاته، مطلب إنساني طبيعي، لأن الإنسان يمل من استمرار الجد. ولأجل هذا عنى الإسلام بتلبية هذا الجانب.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ، يَتَخوَّلُنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا. (رواه البخاري في كتاب العلم في باب: ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا)... وعن أبي وائل قال: كان عبد الله يُذكرُ الناس في كل خميس. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن: لَوِدْت أنك ذكَّرْتنا كل يوم. قال: اما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أني أمِلَّكُمْ وأني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخَّولُنا بها مخافة السآمة علينا. (رواه البخاري في باب: من جعل لأهل العلم أياماً معلومة). وقوله يتخولهم بالموعظة أي يتعهدهم ويراعي الأوقات في تذكيرهم[٢٨].

ولكن المشكلة الآن هي في حجم هذا الترفيه، لأن وسائل الإعلام، ومنها التليفزيون يكثر فيها هذا اللون، وهو أمر خطير، لأن الوقت له قيمته في الإسلام.. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، «الصحة والفراغ» (رواه البخاري في باب: ما جاء في الرقاق وأن لا عيش الا عيش الآخرة). فكأنه قال: هذان الأمران اذا لم يستغلا فيما ينبغي، فقد غبن صاحبهما، أي باعهما ببخس لا تحمد عاقبته، أو ليس له في ذلك رأي[٢٩].

فالحفاظ على الوقت فيما يفيد، من سمات المجتمع المسلم. والواجب إذن التقليل من الترفيه الى الحد المعقول، والاستفادة من طاقة التليفزيون الهائلة في البرامج الاخبارية، والثقافية، والتعليمية، والإرشادية، وغيرها من المواد

(٢٨) متن البخاري مشكول بحاشية السندي (بيروت - دار المعرفة للطباعة والنشر - بدون تاريخ)، الجزء الأول، ص ٢٤ والجزء الرابع، ص ١١٥.

(٢٩) نفس المصدر السابق، الجزء الرابع، ص ١١٥.

التليفزيونية، التي تهتم بتوعية المشاهدين، ورفع مستواهم من أجل حياة أفضل.

تاسعاً: أما الخطر الأكبر الذي يتهدد مشاهدي التليفزيون، فهو تعرضهم للإصابة بمرض السرطان الناتج عن اشعاعات التليفزيون.. فقد نشرت جريدة (الشهاب) البيروتية في عددها الثاني الصادر في ٢٧ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ مقالاً بقلم الأستاذ محمد علي حناوي المحامي تحت عنوان «التليفزيون سرطان في الروح والمجتمع.. التليفزيون سرطان في الجسم والمال» ومما قاله الأستاذ الحناوي في هذا المقال: لقد قرأت(*) أن العالم الشهير في التصوير الشعاعي الدكتور اميل كروب قد أكد بمرارة وهو يحتضر في أحد مستشفيات شيكاغو بأمريكا، أن أجهزة التليفزيون في البيوت، هي عبارة عن عدو لدود، واخطبوط سرطاني خطير، يمتد إلى أجسام الأطفال. وقد كان الدكتور كروب نفسه أحد ضحايا السرطان، الناتج عن اشعاعات التليفزيون وقد أجريت له قبل وفاته ٩٦ عملية جراحية لاستئصال الدرنات السرطانية دون جدوى، إذ أنه وصل إلى النهاية المؤلمة بعد أن استؤصل جزء كبير من وجهه، وبترت ذراعه. وأضاف الدكتور كروب قبل موته أن شركات التليفزيون تكذب وتخدع الناس عندما تزعم بأن هناك حداً أدنى للطاقة الإشعاعية لا تضر وتزود بها أجهزتها.

ويقول العالم أيضاً أنه بعد التجارب العديدة، فإن أية كمية من الإشعاع، مضرة بالجسم على درجات متفاوتة وذلك حسب نسبة التعرض والجلوس أمام التليفزيون. كما فند كروب مزاعم الشركة التي تدعي أنها توجه الأشعة في جهازها نحو الأرض لا إلى المشاهد الذي يجلس بالقرب من جهاز التليفزيون. واستغرب الدكتور كروب قائلاً كيف لا يهتم هؤلاء بالناس الذين يقطنون في الطوابق السفلى، علماً بأن الإشعاعات الضوئية والذرية والنووية المستعملة في التصوير الشعاعي والتليفزيوني تخترق جميع الحواجز بما فيها الجدران السميكة.

* * *

(*) ذكر الكاتب أنه قرأ هذه المعلومات في مجلة (الاقتصاد) اللبنانية في العدد (٢٣) الصادرة في ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٦٧ م.

الأقمار الصناعية في خدمة التنصير:

وفي إطار توضيح مدى خطورة التليفزيون، واستخدامه ضمن الجهود النصرانية الضخمة، الموجهة إلى الشعوب المسلمة، لنشر عقائدهم النصرانية بينهم، أو لإخراج المسلمين عن دينهم وتنصيرهم أو على الأقل لزعزعة عقائدهم الإسلامية، فيسهل قيادهم، وترسيخ الغزو الاستعماري الصليبي لديارهم فيفعلوا بهم ما يريدون، في هذا الإطار فإنه من المفيد، للتنبيه والتحذير، أن نقتطف بعض الفقرات من افتتاحية مجلة (المجتمع)[٣٠] الكويتية تحت هذا العنوان..

قالت (المجتمع) أنه في الوقت الذي يتعرض له المسلمون في مغارب الأرض ومشارقها، للكثير من المناورات السياسية الدولية، وتفجير الصراعات في بلادهم، يوماً بعد يوم، بسبب تخلفهم عن الالتزام الصحيح بمبادىء دينهم مما أطمع بهم أعداءهم ينهبون ثرواتهم عن طريق التلاعب بأسعار المواد الأولية في السوق الدولية، أو عن طريق الشركات متعددة الجنسية وغير ذلك من الأساليب الماكرة الخادعة..

في هذا الوقت.. تتواتر الأنباء المفجعة المرتبطة بالتنصير، عن موافقة الفاتيكان على مشروع ضخم تقدم به الأب الكاثوليكي جوساني، يتمثل في انشاء محطة تليفزيونية كبيرة، للبث في كافة أنحاء العالم، للتبشير بتعاليم الانجيل بواسطة ثلاثة أقمار صناعية، حيث سمي بمشروع لومين (٢٠٠٠) والذي يعتبر الأول من نوعه من حيث الحجم، واتساع رقعة البث، وامكانية السيطرة إعلامياً على كافة قارات العالم، وبالخصوص قارتي أفريقيا وآسيا اللتين يتواجد فيهما المسلمون بشكل مكثف. وهكذا.. ينضم هذا المشروع إلى سابقيه كحلقة في سلسلة طويلة من الأعمال التنصيرية الموجهة خصيصاً للعالم الإسلامي الغافل، والذي ما زال وكأنه لا علاقة له بالموضوع.. وأعداؤهم يصلون كلال الليل بكلال النهار للتخطيط واقتراح المشاريع لتحقيق أهدافهم في تنصير

---

(٣٠) العدد (٨٨٧) الصادر في ٧ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ.

المسلمين، أو على الأقل في زعزعة عقائدهم عن طريق البث التليفزيوني اليومي المستمر بلغات متعددة للتبشير بتعاليم الانجيل تحت اسم التنوير والتعاون ومحاربة الجهل ضمن مشروع لومين (٢٠٠٠) التنصيري.

وتضيف (المجتمع).. إن هذا المشروع الأخير رغم ضخامته، وخطورته ليس سوى حلقة في سلسلة طويلة من التنصير بدأها أجداد المنصرين من الصليبيين وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا بأشكالها المباشرة وغير المباشرة... فهناك أيضاً أكثر من ٢٢١ محطة للبث التليفزيوني التنصيري يشاهدها حوالى ١٤ مليون شخص بانتظام...

وأكدت (المجتمع) أن مشروع لومين (٢٠٠٠) التنصيري ما هو إلا طعنة جديدة في جسد الأمة الإسلامية، لا تقل عن الطعنة التي ولدها الخنجر المسموم المغروز في جسدها المتمثل باسرائيل، والذي ساعدت على غرزه الدول الاستعمارية ومن ورائها جيش من المنصرين وأعداء الإسلام والمسلمين.

واختتمت (المجتمع) قائلة: انه وفي ظل تبني معظم دول العالم الإسلامي للأيديولوجيات العلمانية، التي تفصل الدين عن الدولة، فلا بد من انشاء مؤسسة دينية اسلامية، ذات استقلال سياسي، تضم علماء الأمة الأفاضل ودعاتها المخلصين، لتقف في وجه الفاتيكان ومخططاته وتبشر بالإسلام في كل ربوع الدنيا.. ولتدافع أيضاً عن حقوق المسلمين كما يفعل النصارى.. وذلك إلى أن تقوم الدولة المسلمة التي تتكفل بهذه المهمة.

طوفان البث التليفزيوني المباشر:

وتزداد خطورة التليفزيون وأضراره، ويصبح الأمر مفزعاً ومخيفاً، عندما يبدأ ـ قريباً ـ البث المباشر من الأقمار الصناعية إلى أجهزة التليفزيون في المنازل دونما حاجة لوساطة المحطات الأرضية، حيث يكون في استطاعة الإنسان أن يضغط على مفتاح الجهاز، ويدير مؤشر قنواته، فيشاهد سائر محطات التليفزيون في العالم شرقيه وغربيه، شماله وجنوبه، مثلما هو متاح حالياً بالنسبة للراديو. «وهذه الظاهرة لها خطورتها التي تهدد الثقافات وتهيمن على الآراء والاتجاهات.

وتتسلط على عقول الشباب ونفوسهم. وتـزرع فيها من التقـاليد والعـادات، ما يمثل غزواً فكرياً مخيفاً، وتسلطاً حضارياً مفزعاً»[٣١].

إن تلك الوثبة التكنولوجية المتوقعة، لاستباحة الفضاء بصورة نهائية، لتمكين الغـزاة من السيطرة عـلى فكر العـالم وعقله، جعلت حكـومـة المملكـة العـربيـة السعودية، ممثلة في مجلس الوزراء، تنبه بشـدة إلى خطورة هـذا البث المباشر إلى أجهزة التليفزيون في البيوت، وتحذر من آثاره الـوخيمة، وطـالبت بالتصـدي له للحد من نتائجه المروعـة. «وهي مهمة تلح عـلى المسؤولين أن يبـادروا بالعمـل السريع لإقامة السدود المنيعـة، أمام طـوفان البث المبـاشر حمايـة لعقول أبنـائنا، ودرءاً لما يسببه البث المباشر من أفكار منحرفة، ومـا ينشره من مذاهب هـدامة، وبرامج قد تتنافى ـ بالتأكيد ـ مع عاداتنا وتقاليدنا ومبادئنـا. فضلاً عن الإعـلان التجاري عن سلع كالمسكرات والخمور والمأكولات والمشروبـات والملابس، التي لا تقرها شريعتنا، ويحرمها ديننا الحنيف»[٣٢].

ولنبدأ قصة البث التليفـزيوني المبـاشر من أقمار الفضـاء من أولها[٣٣]. هـذا البث التليفزيوني المباشر، الذي سوف تنص كل دولة كبرى على أنه يستهدف تقديم الفكـر والثقافة، ويستهدف الإعلام بلا تحيز، ويستهـدف دعم التفاهم بـين الشعوب. لكن الهـدف في حقيقته سـوف يكون شريفـاً عـلى الـورق. أمـا في الفضـاء فسيكـون بـلا ضمير.

إن موضوع الأقمار الصناعية يعتبر من المـوضوعـات التي تشغل اهتـمام الرأي العـام في كل مكـان الآن، باعتبـارها أنجـح الوسـائل التكنـولوجيـة وأسهلها، لتحقيق الاتصال والبث الإذاعي المرئي بصفة خاصة.

فمنذ أن أطلق الاتحاد السوفييتي أول قمر صناعي باسم «سبـوتنيك **Sputnik**»

---

(٣١) ابـراهيم امام/ مقـال بعنوان «كيف نتصـدى لطوفـان البث التليفزيـوني المباشر؟» منشـور في جريدة (الندوة) السعودية بالعدد (٩٠٣٦) بتاريخ ١٤٠٩/٣/٢٠ هـ.

(٣٢) نفس المرجع السابق.

(٣٣) سنعتمد في ذلك على كتاب (أقمار الفضاء غزو جديد) للدكتور محمد عبده يماني (الكتاب رقم (٩) من سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية التي يصدرها جهاز تليفزيون الخليج) (الريـاض ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م)، ص ٧ ـ ١٠.

عـــام ١٩٥٧، وتـلاه الأمـريكيـون عـام ١٩٥٨ فـأطلقـوا أول قمـر لهم بـاسم «اكسبلورر Explorer» أي المستكشف. . والفضـاء الخـارجي يشهـد عمليـات اطلاق متتابعة للأقمار الصناعية، تتصاعد من حيث التقنية والدقة، وتتـطور من حيث الكفاءة في تأدية المهام المنوطة بها.

وفي العام ١٩٦٠ أطلق القمر الأمريكي «ايكو ١١ Echo 11» أي الصـدى. وقد سمي كذلك لأنه كان يعكس اشارات الراديو فقط، أما الأجيال التالية من ذلك القمـر، وكذلـك كـافـة الأقـمار التي تنقـل بـرامـج التليفـزيـون أو الاتصـالات اللاسلكية الآن، فـإنها لا تعكس الإشارة، وانمـا تستلمها من الأرض وتحـولها إلى ترددات معينة، ثم تعيد بثها تجاه الأرض مرة أخرى.

وفي عام ١٩٦٢ تم اطلاق القمر الصناعي الشهير «تلستار Telestar» الـذي استخدم لأول مرة لنقل الاتصالات اللاسلكية بين الدول.

وفي عـام ١٩٦٥ كان اطـلاق القمر الصنـاعي الأمريكي «ايـرلي بيرد Early Bird» أي الـطائر المبكـر. وهذا القمـر هو الجيـل الأول ممـا تم التعـارف عـلى تسميته فيما بعد بأقمار «انتلسات Intelsat» وكانت طاقتـه (٢٤٠) دائرة تليفـونية وقناة تليفزيـونية واحـدة. وقد أطلق في مـدار على ارتفـاع من الأرض يبلغ ٢٢ ألفا و ٣٠٠ ميل عند خط الاستـواء، وكان هـذا القمر هـو أول قمر يستخـدم على نطاق تجاري من الأقمار (الثابتة) في مكانها فوق الأرض أي تلك التي تـدور عنـد وضعها في هـذا المدار بسرعـة دوران الأرض، وبهذا تبـدو وكأنها ثـابتة في مكانها. ولما كان هذا المكان فوق المحيط الاطلنطي، فقد استخدم القمر في نقل البرامج التليفزيونية بين أوروبا وأمريكا.

ولم تمض سبعـة عشر يـومـاً، حتى أطلق الاتحـاد السوفييتي قمـر «مـولنيـا Molniya» لنقل البرامج التليفزيونية والاتصالات اللاسلكية، وهذه الأقـمار غير ثابتة لأنها لم تطلق الى المدار البعيـد فوق خط الاستـواء، وانما أطلقت إلى مـدار أقـرب، ولأنها أقـرب فهي تتحـرك بسرعـة أكـبر، ولـذلـك «تغيب عن نـظر» المحطات الأرضية. وقد تم اطلاق عـدد من هذه الأقـمار بحيث لا يختفي واحد منها من فوق الأراضي السوفييتية إلا ويصـل الآخر. وبـذلك تكـون البلاد مغـطاة

بالأقمار طوال الوقت، ويمكن بالتالي نقل برامج التليفزيون والمكالمات الهاتفية بلا انقطاع، بين المحطات الأرضية المنتشرة في أرجاء الاتحاد السوفييتي، والتي يبلغ عددها ٢٤ محطة.

وفي عام ١٩٦٧ أطلق الجيل الثاني من أقمار انتلسات الصناعية باسم «انتلسات ـ ٢» والذي كان عبارة عن قمرين أحدهما فوق المحيط الأطلنطي، والآخر فوق المحيط الهادي. وبذلك أمكن توسيع نطاق تبادل البرامج التليفزيونية عبر القارات، وبطاقة تبلغ ضعف طاقة القمر الأول.

ولما كان إرسال القمر يغطي منطقة محدودة، وهي تقريباً ثلث مساحة الكرة الأرضية، فقد وجب استخدام ثلاثة أقمار لتغطية الكرة الأرضية. ولذلك أطلق في عام ١٩٦٨ جيل أقمار انتلسات الثالث، ووضعت أقماره فوق المحيطات الثلاثة، احدها فوق المحيط الأطلسي، والثاني فوق المحيط الهندي، والثالث فوق المحيط الهادي. وبذلك أمكن نقل البرامج التليفزيونية من أي بقعة في العالم توجد بها محطة أرضية، إلى أية بقعة أخرى. وأصبح عمر القمر خمس سنوات بعد أن كان ١٨ شهراً، ووصلت طاقته إلى أربع قنوات تليفزيونية، تم من خلالها تبادل (٦٠٠ ساعة) من البرامج في ذلك العام.

تجارب البث المباشر:

وحتى الآن.. لا تزال المشكلة محصورة ضمن نطاق معين.. فإن القمر الصناعي بقطاعه الفضائي وحده لا يكفي لعملية البث المباشر إلى البيوت ـ كما يقول الدكتور ابراهيم امام[٣٤] ـ ولا بد من اقامة محطات أرضية، وظيفتها ارسال الموجات الحاملة للمعلومات الى القمر، واستقبال الموجات منه أيضاً.

إن المحطات الأرضية التي تستقبل الإشارات من القطاع الفضائي تستطيع أن تسيطر تماماً على عمليات البث إلى البيوت حيث تختار كل دولة المادة التي ترغب في بثها على مواطنيها، وتشتري حقوق البث وفق الاتفاقيات المعقودة في هذا الشأن. فالقدرة على التحكم في المادة الإعلامية متحققة عن طريق

(٣٤) المقال المنشور بجريدة (الندوة) في ٧ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ/ مرجع سابق.

المحطات الأرضية، والبرامج التي لا تتناسب مع عقائدنا وشرائعنا وقيمنا ومبادئنا، لا نسمح لها بالتسرب إلى البيوت والأسر التي تعيش فيها.

ولكن مع وجود هذه الضوابط ـ كما يقول الدكتور محمد عبده يماني[٣٥] ـ فقد استخدمت تكنولوجيا الفضاء لتعزيز هيمنة الكبار. فهناك الآن شبكتان عالميتان للأقمار الصناعية، احداهما «انتلسات Intelsat»[*] والأخرى هي «انترسبوتنيك Intersputnik»[**]. . وبالرغم من أن الشبكة الأولى تابعة لمنظمة دولية، إلا أن أقمارها أمريكية، والصواريخ التي تطلق هذه الأقمار أمريكية أيضاً. . والثانية ـ وهي الأخرى بالطبع تحت غطاء دولي مكون من الدول الشيوعية وأصدقائها ـ أقمارها سوفييتية والصواريخ التي تطلق هذه الأقمار أيضاً سوفييتية. . . ودول العالم الثالث كالمتفرج بين شرق وغرب. . وأصبحت القنوات التليفزيونية التي تتيحها هذه الشبكات شارعاً في اتجاه واحد، تتدفق فيه الأخبار والبرامج من الشمال الى الجنوب عادة، ومن الجنوب إلى الشمال نادراً. . وأصبحنا في الدول النامية نعرف عن بلدانهم أكثر مما نعرف عن بلداننا.

أما هم فما الذي يعرفونه عنا ومتى؟ يعرفون عنا إذا ما حلت بنا مصيبة، أو إذا ألمت بنا أزمة. . عندئذ فقط يسنون أقلامهم، ويشرعون في وجوهنا آلات تصويرهم. . وفي غير ذلك لا نجد غير الصمت المطبق. فالأقمار في أيدي القوتين الكبريين وحدهما، وأكبر ثلاث وكالات للأخبار المصورة توجد في أمريكا

---

(٣٥) أقمار الفضاء. . غزو جديد/ مرجع سابق، ص ٢٢ و ٢٣.

(*) أنشئت شبكة (انتلسات) في ٢٠ أغسطس ١٩٦٤ باتفاق ١٢ دولة كهيئة تجارية عالمية لنظام الأقمار الصناعية، وسرعان ما اجتذبت أعضاء جدداً زادوا على المائة. . وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مالك للأنصبة فيها. وقد حرصت الدول العربية على المشاركة في تأسيس هذه الشبكة منذ انشائها في عام (١٩٦٤) وأقامت المحطات الأرضية التي تصلح لاستخدام هذه الشبكة التي تغطي أرجاء العالم (قاموس المصطلحات الإعلامية «للمؤلف» ص ٣٠١ و ٣٠٢).

(**) أنشئت شبكة (انترسبوتنيك) في عام ١٩٦٥ منظمة دولية لها شخصيتها القانونية وهي مفتوحة لكل الدول، والاتحاد السوفييتي هو العضو الرئيسي فيها. . وهذه الشبكة مناظرة لشبكة (انتلسات) وإن كانت هذه الأخيرة أوسع نطاقاً من (انترسبوتنيك) فهي لا تقتصر على الغرب فقط وانما تشمل أيضاً عدداً كبيراً من دول العالم الثالث. كما أن الاتحاد السوفييتي يستخدمها مع أنه ليس عضواً فيها (قاموس المصطلحات الإعلامية «للمؤلف» ص ٣٠٢).

وبـريطانيـا، وأكبر خمس وكـالات أنباء في العـالم تـوجـد في الـولايـات المتحـدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتي.

ونسير مع قصة هذا السباق اللاهث لفتح الفضاء أمـام التكنولـوجيا المتقـدمة لكي تبث مـوادها التليفـزيونيـة مباشرة من الفضـاء، إلى أجهزة التليفـزيـون في المنازل، دون الحاجة إلى وساطـة المحطات الأرضيـة. . فنجد أن علماء الهنـدسة والتكنولوجيا قد دأبوا منذ أكثر من ربع قرن ـ كما يقول الدكتور ابراهيم امـام[٣٦] ـ عـلى التفكـير في أســاليب جـديـدة للبث المباشر من القـطاع الفضــائي إلى التليفزيونات المنزلية في البيوت دون المرور على المحـطات الأرضية. وقـد وجدوا ان ضعف الإشارة الصادرة من القمر الصناعي، هي السبب في إقامة المحـطات الأرضية، فإذا قـويت الإشارة إلى درجـة كبيرة، أمكن بثهـا مباشرة إلى البيـوت دون حاجة إلى محطات أرضية تقويها لتمكنها من الوصول إلى المنازل. فقـد وجد الباحثون أن طريقة تزويد القمر الصناعي بالكهرباء هي العقبة الكبرى في سبيل انتاج اشارة قوية. ذلك أن القمر الصناعي يزود بالكهرباء عن طريق بـطاريات ذات سعـة مناسبـة وبخلايـا كهروضـوئية. بمعنى أنها تعمـل عن طريق الـطاقـة الشمسية لشحن البطاريات، وذلك لتأمين وجود مصدر دائم يمد القمر بـالطاقـة اللازمة.

والتطور الجديد هو تزويد الأقمار الصناعية بمعامـل نوويـة صغيرة تـزود القمر الصنـاعي بطاقـة كهربـائية هـائلة ومستمرة. وهي تبلغ من القـوة مبلغاً كبيـراً، يؤهـل الإشـارة للوصـول إلى المنـازل، وتمكن من البث المبـاشر عـلى شـاشـات التليفزيون في البيوت دون الحاجة إلى المرور على المحطات الأرضية. . وقد تحقق هذا الحلم وأصبح ممكناً بالفعـل أن تبث البرامـج من القطاع الفضـائي للأقـمار الصنـاعية إلى بيـوتنا وأولادنـا وبناتنـا وزوجاتنـا مبـاشرة دون رقيب أو حسيب. ونحن إذا تأملنا خريطة العالم، وما يموج به من صراعات عقائدية وايديولوجية، وتأملنا ما تدبره قوى الشر لعـالمنا الإسـلامي بصفة خـاصة، لأمكننـا بأن نـدرك المدى الذي نتعرض فيه لحملات التشكيك والترويع وإثارة الفتن.

---

(٣٦) المقال المنشور بجريدة (الندوة)، مرجع سابق.

إن الخطر من البث المباشر للأقمار الصناعية، يكمن في محاولات بث روح الاغتراب بين شبابنا، وهي روح تنم عن اليأس ورفض الثقافة الإسلامية، والشعور بفقدان الذات، ومحو الهوية. ويرتبط ذلك بالشعور بالوحدة والخوف وعدم الإحساس بتكامل الشخصية. وهذا يؤدي إلى عدم الالتزام، والانحلال والتفكك والتسيب. فهذا الغزو ـ كما يقول الدكتور محمد عبده يماني[٣٧] ـ تصعب مقاومته، لأن له القدرة على اختراق الحدود الاقليمية وجدران المنازل لممارسة تأثيره في الأدمغة والضمائر، ولصياغتها من جديد على هوى صاحب الرسالة المبثوثة في الهواء. وإذا كان اختراق الجيوش للحدود يعتبر عدواناً يجد من يقاومه، فإن اختراق الوسائل الإعلامية لهذه الحدود ذاتها، أو للضمائر نفسها، لا يعتبر حتى الآن عدواناً، ولا يجد من يتصدى له، لأن التصدي له يحتاج إلى مهارة هائلة، وتطور تكنولوجي ليس متاحاً للدول التي يغزوها الاستعمار الثقافي، وإنما هو طوع بنان الغزاة المستعمرين.

ماذا نعمل وما هو الحل؟؟

والآن.. ماذا نعمل كمسلمين للتصدي لطوفان البث التليفزيوني المباشر؟؟ وما هي وسائل العلاج للحد من آثار هذا البث الإعلامي المسموم؟؟

العمل.. والحل.. نتلمسه فيما قدمه كل من الدكتور محمد عبده يماني[٣٨]، والدكتور ابراهيم امام[٣٩].. ان العامل الأول لحل المشكلة يكمن أساساً في الإنسان وفي الإرادة البشرية.. ومن هنا أصبحت الحاجة ملحة للغاية، إلى تضافر جهود العلماء، والمربين، والدعاة، والإعلاميين، ورجال الفكر، والمعلمين، والأدباء، والموجهين من أجل تعميق أصيل للفكر العربي الإسلامي المستند إلى القيم الإسلامية، والتراث الحضاري والثقافي، في مواجهة سيل التيارات الفكرية المادية الجارفة، والذي نتوقع تدفقه من خلال ظاهرة البث التليفزيوني والإعلامي المباشر.

---

(٣٧) أقمار الفضاء.. غزو جديد/ مرجع سابق، ص ٤٩.
(٣٨) أقمار الفضاء.. غزو جديد/ مرجع سابق، ص ٦٢ وما بعدها.
(٣٩) المقال المنشور بجريدة (الندوة)، مرجع سابق.

وقد يكمن العلاج ـ إلى حد ما ـ في حظر بيع أجهزة الاستقبال التليفزيونية المجهزة لاستقبال البث المباشر. . ولكن الإجراءات الأكثر ايجابية تقوم على تشجيع الانتاج المحلي ومساهمة الهيئات الإذاعية والتليفزيونية في عملية اكتشاف المواهب وتعهدها، وتشجيع مؤسسات التربية والمؤسسات الوطنية ذات العلاقة بدوائر الثقافة والإعلام، فضلاً عن دور الجامعات والمعاهد المتخصصة في رفد الموهبة وتهيئتها.

فالكثير من الدول النامية ـ والعالم الإسلامي من بينها بطبيعة الحال ـ تشتري التكنولوجيا على نطاق واسع، ولكنها تصنعها على نطاق ضيق جداً، وهناك فرق واضح بين شراء التكنولوجيا، وصنع التكنولوجيا، وقد يجوز للدولة النامية أن تعتبر شراء التكنولوجيا مرحلة مؤقتة، تساير فيها التطور الحضاري العالمي، وتعمل في نفس الوقت على أن تصنع وتنتج تكنولوجيا خاصة بها. وليس ذلك بالمطلب المستحيل، خاصة في مجتمعنا الإسلامي الذي أتاح للبشرية نمو المعرفة منذ ظهور الإسلام. وساهمت الرسالة المحمدية في تطوير العلوم لدى المسلمين، وهذا هو موقف الدين الإسلامي حيث كان محركاً للعلم، لا للحياة الدينية فحسب بل للحياة الإنسانية في جميع جوانبها.

ولا شك أننا نذكر اقدام الاتحاد السوفييتي في نهاية الحرب العالمية الثانية، على نقل آلاف المصانع الألمانية، واعتقال آلاف العلماء الألمان ونقل ذلك كله الى المناطق الصناعية عند جبال الأورال. . والتكنولوجيا الأمريكية ليست في حقيقة الأمر ـ شأنها شأن التكنولوجيا السوفييتية ـ إلا تكنولوجيا مستوردة في بعض نواحيها. فالأمريكان استفادوا ـ كما فعل الروس ـ من العلماء الألمان. لدرجة جعلت احدى الصحف تقول: ان الأقمار الصناعية السوفييتية والأقمار الصناعية الأمريكية هي أقمار ألمانية الجنسية.

ولعل القمر الصناعي العربي، وهو واحد من أنجع المشروعات العربية في التاريخ الحديث، حيث يتم بواسطته تعزيز الاستقلال العربي في مجال الفضاء. وحتى لو كان القمر مصنعاً في الخارج واطلاقه تم بصواريخ أجنبية، إلا أنه ـ على الأقل ـ سيساعد العرب على التخلص من تحكم الشبكات الفضائية الغربية والشرقية.

أما التحدي الأكبر، فهو البرامج التليفزيونية التي تبث بواسطة هذا القمر، فهذه البرامج يجب أن تكون على مستوى عال من الجودة، بحيث تقبل الدول العربية على تبادلها.

ويرتبط بذلك نقطة هامة أخرى، وهو مضمون البرامج أو مضمون الإنتاج الإعلامي بشكل عام. فالمضمون هو الجانب الأشد عسراً لأنه يشتمل على المحتوى المؤثر للرسالة المحمولة، وحين تكون الأجهزة غير موجودة، فإن هذه المشكلة يمكن حلها بشراء الأجهزة، أما المشكلة الرئيسية فتظل في اعداد الكوادر البشرية لتشغيل هذه الأجهزة. ولإنتاج مادة إعلامية غنية تقدم في قالب فني متطور جذاب.

وهنا تأتي أهمية التدريب للكوادر العاملة في الحقل الإعلامي سواء في مجال التشغيل، والصيانة، أو في مجال الانتاج.. والتدريب ذو شقين، أحدهما تقني، والآخر براجي.. والتدريب التقني على وجه الخصوص يتطلب خلفية علمية شاملة في المجتمع ككل، وهذه هي مشكلة نقل التكنولوجيا من العالم الصناعي إلى العالم النامي بصفة عامة. وهذا الدور يمكن أن تقوم به المعاهد الجامعية والتقنية ومراكز التدريب الفني، وتوليه اهتماماً كبيراً..

وفي مجال التدريب البراجي لا بد من العمل على ايجاد العناصر التي ستكتب للتليفزيون، وتخرج، وتذيع على أفضل صورة وأجودها.. فإن الإطار العام للتطلع نحو مقاومة البرامج التي سيبثها الغزاة، يجب أن تؤخذ في حساباته اعداد الكوادر القادرة على انتاج مواد إعلامية صحفياً وإذاعياً وتليفزيونياً، تنافس المواد الطارئة وتتغلب عليها.

إن نظام التدريب الجيد، يؤمن أعداداً ملائمة من كتاب النصوص والمؤلفين الذين يتقنون الحرفية الملائمة لمتطلبات الإذاعة والتليفزيون والقادرين على طرح مضامين جيدة ومؤثرة ومنافسة، وذلك اضافة إلى مستويات متقدمة من الأعمال الفنية الأخرى ذات الارتباط بهذه الميادين. فعملية التدريب بهذه الخلفية الشاملة، هي الأمل، ليس فقط في تشغيل الأجهزة وصيانتها، وإنما لتحقيق مستوى من الانتاج قادر على المزاحمة، والمنافسة في أثير الفضاء وعلى الأرض،

واجتـذاب آذان تسمع، وعيـون تـرى، ومن ثم التـأثـير بمستـوى هـذا الانتـاج ومضمونه، فضلاً عن الذود به عن شخصيتنا وقيمنا الحضارية.

كما يجب وضع سياسة وطنية لتشجيع التـأليف، والابتكار، وتقـديم الحوافـز والجـوائز في كـل مجالات الأدب والفنـون الهـادفـة مـع الـتركيـز عـلى الجـوانب الإسلامية، والعربية والإنسانية.. والحقيقة التي لا بد من تأكيدها دائماً، هي أن قـوة الصحافـة، والإذاعة، والتليفزيون في أي بلد تكمن في الـطاقـات البشريـة المتوفرة فيها والطاقات الابتكارية والحوافز المتاحة لهذه الطاقات. ومهما كان تقدم الآلة، فستبقى وسيلة نقل، لمـا يستطيـع الإنسان تقـديمه، وابتكـاره، وتأليفـه، واخراجه.

تلك هي الخـطة الهجوميـة.. أن ننتج إنتـاجاً جيـداً، سريعاً يهم النـاس في بلدان عـديدة، وأن نقـوم بتوزيعـه قدر طـاقتنـا، وفي الـوقت المـلائم.. ولكن الإنتاج الجيد الذي يجب بثه بسرعة، أمر باهظ التكلفة خـاصة إذا قيس بـالثمن البخس للبرامج والأفلام الأجنبية المعروضة بوفرة في الأسواق.

ومع ذلك.. فإنه يجب أن نستعـد كمسلمين من الآن للمـزاحمة، والمنـافسة، التي ستبدأ مع عصر البث التليفزيوني المبـاشر من الأقمار الصنـاعية، فسـوف يجد المشـاهد أمامه قنوات متعددة في وقت واحـد، وربما في كـل وقت من الليل والنهـار. وفي ظل هذا الغزو الفضـائي الذي لا تحـده حدود، فـإن اختيار المشـاهد، سـوف يكون هـو الفيصل الحاسم في عملية المشاهدة. وهو اختبار سوف تحكمـه عوامـل فنية بحتـة في الغالب، أي أن المشاهد سوف يحول مؤشر جهازه نحو البرنامج الجيد، ونحو الأخبار الفورية، ونحو المادة التي تستهويه، وتلبي احتياجاته.

* * *

واستكمـالاً لمـا استعـرضنـاه ـ فيـما سبق عـلى امتـداد هـذا الفصـل ـ حـول تـطور التليفزيون في العالم وأهميته ومميزاته وسلبياته، وخطورة البث المباشر، فإن خطة الكتاب تقضي بأن نستعرض تـطور التليفزيـون السعودي، منـذ بدايتـه حتى الآن.. وهذا هـو موضوع الفصل التالي إن شاء الله.



تطور التليفزيون السعودي

دخلت المملكة العربية السعودية (عصر التليفزيون) في عام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٥ م. وأصبح لهذه الوسيلة الإعلامية الهامة، دورها الأساسي في الحياة اليومية للمجتمع السعودي، في المنطقتين: الوسطى، والغربية، في بداية الأمر.. ثم بعد ذلك في منطقة القصيم، والمنطقة الشرقية، ومنطقة أبها[1].

والواقع ان التليفزيون لم يكن جديداً على المنطقة الشرقية من المملكة، حيث قام الجيش الأمريكي في قاعدة مطار الظهران، بتشغيل خدمة تليفزيونية باللغة الانجليزية في تلك القاعدة في ١٧ يونيو ١٩٥٥ وتوقفت هذه الخدمة التليفزيونية في ٣١ ديسمبر ١٩٦١ بانتهاء النشاط العسكري الأمريكي في الظهران[*].. كما

(١) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي)، مرجع سابق، ص ٢٥، وكذلك كتاب صادر عن وزارة الإعلام السعودية بعنوان (الإذاعة والتليفزيون في عشر سنوات) وهو منشور تحت عنوان (تطور تليفزيون المملكة العربية السعودية) ضمن كتاب (جدة عروس البحر الأحمر/ تقدم وحضارة) بإشراف أمانة مدينة جدة (بدون تاريخ) ابتداء من صفحة ٢٦١ وما بعدها.

(*) اتفاقية قاعدة مطار الظهران أبرمت في الأربعينات الميلادية بين الحكومة السعودية والحكومة الأمريكية وتم إلغاؤها في عام ١٩٦٢ وقد تم تشغيل تلك الخدمة التليفزيونية بقرار من هارولد تاليت وزير الدفاع الأمريكي خلال زيارته لهذه القاعدة في فبراير ١٩٥٥ م. (راجع مذكرة تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق، ص ١٠٤ و١٠٥. وقد وردت تلك المعلومات ضمن رسالة تلقاها (الدكتور عبد الرحمن الشبيلي) من المستر هنري فالنتينو الذي كان في عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ م مديراً لمحطة الإذاعة والتليفزيون تلك في الظهران.. وقد وصلته هذه الرسالة بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٧٠ بواسطة الفريق محمد آل الشيخ الملحق العسكري السعودي في واشنطن آنذاك.

أن شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) قد أنشأت محطة تليفزيونية خاصة بها في الظهران أيضاً بدأت بث برامجها مساء ١٦ سبتمبر ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ)(*) باللغتين العربية والانجليزية للعاملين في مشروعات الشركة بالمنطقة الشرقية. وكان عدد قليل من السعوديين هم الذين يشاهدون هذه البرامج، لأن انتشار أجهزة التليفزيون في ذلك الوقت، لم تكن بالشكل الذي هو عليه الآن.. وتوقفت محطة تليفزيون (أرامكو) عن الإرسال باللغة العربية، وبقي الإرسال باللغة الانجليزية فقط عند بدء محطة تليفزيون الدمام عملها في شعبان ١٣٨٩ هـ (٥ نوفمبر ١٩٦٩ م) وفق الخطة الإعلامية للتليفزيون في جميع مناطق المملكة[٢].

وكانت أول إشارة إلى مشروع التليفزيون في المملكة العربية السعودية، قد وردت في البيان الذي أذاعه الأمير فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) أيام كان ولياً للعهد، ورئيساً لمجلس الوزراء، يوم ٢ جمادي الآخرة ١٣٨٢ هـ (نهاية اكتوبر ١٩٦٢ م)، عندما تطرق البيان إلى اعتزام الحكومة الأخذ بهذه الوسيلة الهادفة الى «الترفيه البريء».. وقد شرح جلالته فيما بعد المقصود بهذا التعبير، حيث أشار إلى الإطار الأخلاقي الذي يلف حياة المملكة العربية السعودية وشعبها، والمستمد من الشريعة الإسلامية السمحة، كما في الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وإلى اعتبار جميع الوسائل الإعلامية، أدوات للتوعية، والتوجيه، والإرشاد، والتثقيف، بعيداً عما يخالف ذلك الإطار الأخلاقي، أو ينحرف بالأجهزة الإعلامية عن رسالتها الأساسية[٣].

(*) محطة تليفزيون (أرامكو) محطة خاصة، وغير تجارية الغرض منها ترفيه وتعليم موظفي وعمال الشركة بالدرجة الأولى.. وكان يرى برامجها أيضاً سكان المنطقة الشرقية والبحرين وقطر وأجزاء من دولة الإمارات. وفي بعض فصول السنة يراه سكان الكويت وجنوب العراق وايران وبعض السفن في الخليج (راجع مذكرة تاريخ الإعلام السعودي/ مرجع سابق، ص ١١٠ وما بعدها).

(٢) محمد أحمد صبيحي/ تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره (جدة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص ٢٧. وكذلك نفس المرجع السابق.

(٣) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي)، مرجع سابق، ص ٢٥، وكذلك تطور تليفزيون المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٣٦١.

وفي عـام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) أقـر مجلس الـوزراء مشروعـاً، بـإنشـاء التليفـزيون في المملكـة على مـرحلتين: تبـدأ المرحلة الأولى ببنـاء محطتي إرسـال تليفزيوني مؤقتتين في الرياض وجدة.. وتأتي المرحلة الثانية بعد بضع سنـوات، بانشاء نظام تليفزيوني على أسس أكثر تطوراً[٤].

ولقد كان قرار انشاء التليفزيون في المملكة على مراحل وتطويره، قراراً حكيماً يتفق مع الطابع الفريد الذي تتميز به المملكـة العربيـة السعوديـة، وهو اتسـاع مساحتها، التي تصل إلى مليون كيلومتر مربع تقريباً. وتشمل أكثر من ثلثي شبه الجزيرة العربية. وتمتد ما بين الخليج العربي شرقاً والبحـر الأحمر غـرباً. كـما أن التضـاريس الطبيعيـة للمملكة متنـوعة مـا بـين السهـول والمـرتفعـات الجبلية، والصحارى والوديان. بالإضافة إلى أن السكان موزعون على مساحات واسعـة، تبلغ ١٤ منطقة سكانية رئيسية، توجد في مناطق متباعدة هي: الرياض ـ جـدة ـ مكة المكرمـة ـ المدينـة المنورة ـ الـطائف ـ أبها ـ المجمعـة ـ بريـدة ـ الدمـام ـ الهفوف ـ تبوك ـ حائل ـ القنفذة ـ جيزان. أما المناطق الأخرى، فإن التجمعات السكـانية فيهـا قليلة نسبياً، وتنحصر في منـاطق تعتمـد بـالـدرجـة الأولى عـلى الزراعة في تأمين معيشتها. وتتركـز في غالبيـة الحالات في الـوديان، أو أحـواض أنهر قديمة، حيث تتدفق المياه الجـوفية قـريباً من سـطح الأرض. وهذا التـواجد للمياه الجوفية، يمتد ضمن مساحات تتراوح بين كيلو متر واحد، وكيلومترين إلى ثلاثين أو أربعين كيلومتراً طولاً. ومعظم المنـاطق الآهلة في الوديـان، لا يتجاوز عـرضها عـرض حوض النهـر الواقعـة فيه، حيث تنتشر المسـاكن بـين بسـاتـين النخيـل. أما المنـاطق الآهلة الصغيرة الأخـرى في المملكة، فـإن معظمهـا ينمو حول نقطة مهمة مثل بئر أو محطة ضخ للمياه، أو جرف ساحل. وهذه المنـاطق دائـرية الشكـل إلى حد مـا، ونادراً مـا يـزيـد قـطر مسـاحتهـا عـلى كيلومـتر أو كيلومترين. فالسكان يتوزعون على تلك المساحات الشاسعة بأعداد متفاوتة، قد تبدأ بما لا يـزيد عـلى بضع مئـات نسمة، وقـد تصل إلى أكـثر من نصف مليون نسمـة. أي أنه ـ خـلافاً للمـألـوف في الـدول الأخـرى ـ ليس هنـاك تجمعـات

(٤) تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق، ص ٣٢.

سكـانية محـددة، وإنما تنتشر الحيـاة البشرية عـلى امتداد أراضي المملكـة شرقـاً، وغرباً، وشمالاً، وجنوباً[٥].

وعلى ضوء هذا الوضـع الجغرافي، والسكـاني للمملكة، تقـرر تنفيذ مشروع التليفـزيون بصـورة تدريجيـة مرحليـة، مع إجـراء الدراسـات الدقيقـة الشـاملة للمشروع النهـائي، الذي يقضي بتعميم الإرسـال التليفزيـوني الملون على جميـع أنحاء المملكة، بحيث يتمكن كل مواطن، في أي قرية يـزيد عـدد سكانها عـلى ألفي نسمـة من مشـاهـدة التليفـزيـون والاستفـادة من معـطيـاتـه التـوجيهيـة، والإرشادية، والثقافية، والترفيهية[٦].

المرحلة الأولى: (محطة الرياض وجدة):

تركزت الجهود خلال هذه المرحلة الأولى، على انشاء محـطتين للتليفـزيون في جدة والريـاض. . وقد اتجهت المملكـة العربيـة السعوديـة، نحو الاستفـادة من التكنولوجيا اللازمـة للبث التليفزيونـي، حيث تم في عام ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ م) الاتصـــال ببعض المسؤولـين الأمــريكيـين لبحث المــوضـوع. ونتيجــة لهــذه الاتصـالات، وصـل إلى المملكـــة المسـتر ادوارد ألن رئيس اللجنـــة الفيـدراليـــة الأمـريكية لـلاتصالات، حيث درس مشروع إنشـاء التليفزيـون، وأعد تقـريراً أصبح أساسـاً لاتفاقيـة، تم إبرامهـا بين البلدين في ٦ ينـاير ١٩٦٤ م. وتقضي هذه الاتفاقية بأن تكون الحكومة الأمريكيـة، ذات مسؤولية تعـاقديـة، بالنسبـة لـتركيب أجهزة الإرسـال التليفزيـونية، وتـدريب العاملين الـلازمـين لتشغيـل، وإدارة المحـطات في المـراحـل الأولى. . وقـد اختـيرت شركـة (آر. سي. ايــه R.C.A)[*] لتنفيذ المشروع. أما شركـة (ان. بي. سي. اي NBCI) فقد مُنحت

(٥) تليفزيون المملكـة العربيـة السعوديـة (ضمن كتاب التليفـزيون في دول الخليـج) إصدار جهـاز تليفزيون الخليج (الرياض ـ الطبعة الثانية ١٩٨٢ م)، ص ٨٩، وكذلك مذكرة (تاريـخ الإعلام السعودي)، مرجع سابق ص ٢٦، وأيضـاً تطور تليفـزيون المملكـة العربيـة السعوديـة/ مرجـع سابق، ص ٢٦٢.

(٦) المرجعان الأخيران السابقان ونفس الصفحة.

(*) هي شركة الراديو الأمريكية، والتي تعرف في سائر أنحاء العالم بـاسم (.R.C.A) ومختبراتهـا في مدينة كامدن بولاية نيوجرسي الأمريكية.

عقداً فرعياً خاصاً بتشغيل وصيانة المحطتين المؤقتتين في كل من جدة والرياض(٧).

وفي الوقت الذي بدأ فيه انشاء المحطتين، تم ايفاد عـدة بعثات من الشبـاب السعـودي الى الخـارج، لتلقي دراســات متخصصـة في مختلف فــروع العمـل التليفزيوني، الإنتاجية والفنية. وكان بعض تلك الدراسات قصيرة الأجل، لمدة عدة أشهر، وبعضها طويـل الأجل لمـدة أربع سنـوات للحصول عـلى شهادات عليـا في التخصصات التليفـزيونيـة المختلفة.. وقـد والت وزارة الإعلام ايفـاد البعثـات المختلفة الأغـراض على دفعـات، شملت حتى الذين سبق لهم القيـام بـدورات تدريبيـة قصيرة، بحيث يستلم الـذين أنهوا دراساتهم، العمـل مكـان زملائهم الذين يتوجهون إلى الـدارسة في الخـارج، إلى جانب البعثـات الأخرى التي يوفد فيهـا منتسبون جـدد إلى التليفزيـون، الأمر الـذي حقق رفع مستـوى الخبرة، والتخصص تدريجياً من عام إلى آخر(٨).

ولقد بدأ أول إرسال تليفزيوني من محطتي الرياض وجـدة، يوم السبت ١٩ ربيـع الأول ١٣٨٥ هـ (١٧ يـوليو ١٩٦٥ م) وبلغت تكـاليف انشاء كـل محطة منهـا عشرة مـلايين ريـال سعودي، وكـلا المحطتـين متشابهتـين من حيث التصميم العام، وقـوة الإرسـال البالغـة (٢ كيلووات). ولكل منهـا هوائي ارتفـاعه ثـلاثمائـة قدم، يغـطي مساحة تـتراوح بين ثـمانين ومـائة كيلومـتر مربـع تقريبـاً. كما تم تـزويدهمـا بمعدات احتيـاطية جـاهزة للعمـل خـلال ثـوان في حـال تعـطل الأجهـزة العـاملة لأي سبب طارىء(٩).

المرحلة الثانية: (إيصال البث إلى مكة والطائف):

وكان الهدف من هذه المرحلة الثـانية، إيصـال البث التليفزيـوني إلى كل من مكة المكرمة والطائف، من محطة تليفزيون جدة. وتم ذلك في شهر ربيـع الآخر

(٧) تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق، ص ٣٣.

(٨) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق، ص ٢٥ و٢٦. وكذلك تطور تليفزيون المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٦١.

(٩) وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٢٧، وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سـابق، ص ٢٢٠، وأيضاً المراجع المذكورة في رقم (٧) ورقم (٨) السابقين.

١٣٨٧ هـ (أغسطس ١٩٦٧ م) بواسطة ثلاث مرسلات مهمتها استقبال، وتصفية، وضبط الإشارات الملتقطة من جدة، ثم بثها، وقد أنشئت المرسلة الأولى، في منطقة الكيلو (٢٢) على طريق جدة/ مكة المكرمة (القديم)، والمرسلة الثانية في الهدا بالطائف، والمرسلة الثالثة في مكة المكرمة ذاتها، وبذلك أمكن اعادة بث برامج التليفزيون بسهولة إلى كل من مكة المكرمة والطائف[١٠].

وبعد ذلك تابعت الدولة ـ حسب الخطط الموضوعة ـ إجراء توسعات كبيرة في طاقات الإرسال التليفزيوني، ليصل إلى سكان المملكة المتواجدين على مساحات جغرافية متباعدة، إضافة إلى العمل على ضرورة التغلب على الصعوبات، والحواجز الجبلية التي سبق الحديث عنها، والتي تعوق وصول المادة التليفزيونية إلى المواطنين هناك. وقد تم ذلك عن طريق انشاء محطات إرسال اضافية في أهم مناطق المملكة، والتي تضم تجمعات سكانية هامة، وتقدم الخدمة التليفزيونية الى المناطق المجاورة لها[١١]. وذلك على نحو ما سنعرضه في المراحل التالية:

المرحلة الثالثة: (محطة المدينة المنورة):

وفي خلال هذه المرحلة افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة ـ حينئذ ـ محطة تليفزيون المدينة المنورة وذلك في شهر شوال ١٣٨٧ هـ (ديسمبر ١٩٦٧ م) وهي تعتبر المحطة الثالثة في سلسلة محطات التليفزيون في المملكة[١٢].

---

(١٠) نفس المرجع السابق.

(١١) تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق، ص ٣٣ و ٣٥.

(١٢) وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٢٧، وكذلك مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي)، مرجع سابق، ص ٢٨. وأيضاً تطور تليفزيون المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٦٣. وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٢٠. «وجدير بالذكر أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، قد افتتح (مركز تليفزيون المدينة المنورة) في ٢٤ صفر ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٧ اكتوبر ١٩٨٦ م ليحل محل هذه المحطة. وسيأتي بيان ذلك في صلب الدراسة فيما بعد».

المرحلة الرابعة: (محطة القصيم):

وكانت الخطوة الرابعة التي خطاها التليفزيون السعودي، على طريق توسيع شبكته، هي انشاء محطة تليفزيون القصيم، شمال بريدة. وهي رابع المحطات التليفزيونية في المملكة. وقد افتتحها في ربيع الثاني ١٣٨٨ هـ (يوليو ١٩٦٨ م) صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية (حينذاك) وهذه المحطة صورة طبق الأصل من محطة المدينة المنورة السابقة. وقد غطت بإرسالها منطقة القصيم بمدنها وقراها[١٣].

المرحلة الخامسة: (محطة الدمام):

وقد تم خلال هذه المرحلة الخامسة، انشاء محطة تليفزيون الدمام، التي افتتحها صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء (حينئذ) وذلك في شعبان ١٣٨٩ هـ (٥ نوفمبر ١٩٦٩ م). وقد ظلت هذه المحطة عدة سنوات فريدة في نوعها، لاحتوائها على أحدث ما تم انجازه ـ حتى ذلك الحين ـ في عالم الانشاءات التليفزيونية. وقد غطت المنطقة الشرقية بأكملها، بالإضافة إلى معظم مناطق الخليج العربي. وكما سبق ايضاحه في أول هذا الفصل، فإنه بافتتاح هذه المحطة توقف تليفزيون (أرامكو) عن البث باللغة العربية[١٤].

المرحلة السادسة: (استخدام الأقمار الصناعية):

لقد بدأ التليفزيون السعودي في النصف الثاني من عقد السبعينات الميلادية،

---

(١٣) المرجع الأول السابق، ص ٢٨، والثاني السابق، ص ٢٩، والثالث السابق، ص ٢٦٤، والأخير السابق. «وجدير بالذكر أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قد افتتح محطة تليفزيون جديدة لمنطقة القصيم وذلك يوم ١٥ شعبان ١٤٠٨ هـ، الموافق ١٢ ابريل ١٩٨٨ م، وقد شاهدت ذلك بنفسي في التليفزيون السعودي مساء نفس اليوم في نشرة الأخبار المصورة. . كما نشرت الصحف السعودية في اليوم التالي وقائع الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة.

(١٤) نفس المراجع السابقة.

التعامل مع الأقمار الصناعية(*) في عدة مجالات، نظراً لوضع المملكة العربية السعودية الجغرافي والسكاني المتميز ـ كما سبق ايضاحه ـ بعد أن توفرت للمملكة المحطات الأرضية، التي أقامتها وزارة البرق والبريد والهاتف. وقد دخلت المملكة مجال الاتصالات عبر الأقمار الصناعية في عام ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) بمحطتين غير قياسيتين مؤقتتين، لم تؤمنا سوى تسع وعشرين قناة هاتفية دولية مباشرة مع ست دول فقط.

وفي أوائل عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) أقيمت محطتان قياسيتان: الأولى في الرياض، تتعامل مع القمر الصناعي الكائن فوق المحيط الهندي من شبكة انتلسات(**). والثانية في الطائف تتعامل مع القمر الصناعي فوق المحيط

(*) **الأقمار الصناعية Satellites**: تطورت شبكة تكنولوجيا الاتصال بالأقمار الصناعية، بشكل كبير في الستينات والسبعينات من القرن العشرين الميلادي، حتى أصبح الفضاء الخارجي الآن مزدحماً بالأقمار الصناعية مثل شوارع المدن الكبرى.. وفي سنة ١٩٥٧ أطلق الاتحاد السوفييتي أول قمر صناعي في الفضاء.. ومنذ ذلك الحين أطلق كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية آلافاً من الأقمار الصناعية، استخدم ٩٠٪ منها في أغراض عسكرية. أما العشرة في المائة الباقية فهي أقمار اتصال.. ولأهمية الأقمار الصناعية، نشأت هيئات متخصصة لإدارتها وتشغيلها والاستفادة منها.. ففي الغرب ظهرت شبكة (انتلسات Intelsat) وفي الشرق شبكة (انترسبوتنيك Intersputnik) إلى جانب شبكات اقليمية أخرى مثل: شبكة أفريقيا الجنوبية، وشبكات محلية مثل الشبكة الكندية (Telesat).. «انظر: محمد فريد محمود عزت/ قاموس المصطلحات الإعلامية/ جدة. دار الشروق/ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م) ص ٣٠١ و ٣٠٢.

(**) انتلسات: **Intelsat**: المنظمة الدولية لأقمار الاتصالات International Tele-Communication Satellite Consortium أنشئت في ٢٠ أغسطس ١٩٦٤ باتفاق ١٢ دولة كهيئة تجارية عالمية لنظام الأقمار الصناعية وتعمل على أساس تجاري لتوفير القطاع الفضائي لخدمات المواصلات العامة الدولية بشكل يتسم بالكفاءة، وبدون تمييز لمناطق العالم كله.. وقد وصل عدد الأعضاء حالياً إلى ١٠٣ أعضاء. وقد أنشئت (انتلسات) أساساً لخدمة الاتصالات الهاتفية وليس لخدمة الإذاعة.. وتحصل الإذاعة على قدر بسيط من مضمون واستخدام (انتلسات). ولها أربعة أقمار في المحيط الأطلسي، وقمران في المحيطين الهادي والهندي، حيث يقسم العالم إلى ثلاث مناطق وهي: الأطلسي والهندي والهادي. وتعتبر الولايات المتحدة أكبر مالك للأنصبة في (انتلسات).. وقد حرصت الدول العربية على المشاركة في تأسيس هذه المنظمة منذ انشائها عام ١٩٦٤ وأقامت المحطات الأرضية التي تصلح لاستخدام هذه الشبكة. (قاموس المصطلحات الاعلامية «للمؤلف» مرجع سابق، ص ١٧٣).

الأطلسي، وقد حلت هاتان المحطتان مكان المحطتين غير القياسيتين السابق الإشارة إليهما، وأمنتا الاتصالات بمختلف أنواعها (برقية، وتلكسية، وهاتفية، واذاعية، وتليفزيونية) مع بقية دول العالم. ثم أضيفت محطة قياسية ثالثة بالرياض للتعامل مع القمر الكائن فوق المحيط الأطلسي. وقد استفاد التليفزيون في المملكة العربية السعودية، من هذا الانجاز العصري، في استقبال النشرات الإخبارية اليومية، التي حققت له سرعة بث الأخبار بعد وقت قصير من وقوعها، وبث البرامج الهامة في مواسم الحج للعالم أجمع، وتبادل البرامج مع المحطات الشقيقة والصديقة في مختلف المناسبات(١٥).

المرحلة السابعة: (بدء البث الملون):

خلال هذه المرحلة.. كانت المملكة تتطلع إلى احلال الإرسال التليفزيوني الملون محل (الأبيض والأسود).. واقتناعاً من المسؤولين بجودة التكنولوجيا الفرنسية في مجال التليفزيون فقد تم اختيار النظام الفرنسي (سيكام SECAM) ليكون النظام الملون الجديد للتليفزيون السعودي.. وقد وقعت الحكومتان السعودية والفرنسية في ٢١ شوال ١٣٩٤ هـ (٥ نوفمبر ١٩٧٤ م) اتفاقاً مدته خمس سنوات، ينص على التعاون لتطوير التليفزيون السعودي، وتحسين المحطات القائمة، وتطوير الشبكة التليفزيونية، باستخدام نظام (سيكام) للتليفزيون الملون، واعداد وتنفيذ برنامج تدريبي للموظفين السعوديين، واعداد دراسة فنية عن امكانية بث الإرسال التليفزيوني الملون بالمملكة بحيث تستقبله جميع دول الخليج المجاورة، بغض النظر عما إذا كانت تستخدم نفس النظام الملون (سيكام) أو أنظمة أخرى. وقدرت تكاليف المشروع في ذلك الوقت بحوالى ثلاثة بلايين ريال سعودي (حوالى ٤,٢ بليون فرنك فرنسي)(١٦).

---

(١٥) ملف خاص عن تليفزيون المملكة العربية السعودية، منشور بمجلة تليفزيون الخليج بالعدد الأول (المجلد الرابع) بتاريخ رمضان ١٤٠٣ هـ (يوليو ١٩٨٣ م) ص ١٨. وكذلك التليفزيون في دول الخليج/ مرجع سابق، ص ٨٨، وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص٢٢٥. وكذلك جريدة الجزيرة/ مرجع سابق.

(١٦) تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق ص ٤١ و٤٢ و٤٨.

وفي غرة شوال ١٣٩٦ هـ (٢٤ سبتمبر ١٩٧٦ م) الذي وافق اليوم الأول من عيد الفطر المبارك واليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، تم تحويل البث التليفزيوني (الأبيض والأسود) إلى البث الملون، بصورة دائمة بعد فترة تجارب استمرت عدة أشهر.

وقد حرصت وزارة الإعلام على إجراء تقييم فني للأنظمة التليفزيونية الثلاثة وهي: (سيكام SECAM) و (بال PAL) و (ان. تي. اس. سي N.T.S.C)(*) وتم اختيار نظام (سيكام ٣ بي SECAM 3.B) الفرنسي الذي يعتبر أحدث نظم (سيكام) الملونة، وأكثرها تطوراً. وقد روعي فيه صلاحيته للالتقاط بالأجهزة غير الملونة (الأبيض والأسود) أيضاً، حرصاً على مصلحة المواطنين الذين يملكون أجهزة الالتقاط العادية.. وفيما يتعلق بمحطة الدمام بالتخصيص، روعي أن يكون البث فيها على نظامي (سيكام) و (بال) الملونين في وقت واحد، وذلك لإتاحة المجال للمشاهدين في دول الخليج لالتقاط البرامج الملونة السعودية، نظراً لأن هذه الدول يستخدم معظمها نظام (بال) في البث. وقد تطلب ادخال البث الملون تغييراً شاملاً وواسع المدى، سواء من ناحية البث الملون، أو من ناحية أسلوب الإنتاج، ونوعيته، ومتطلباته الفنية، أو من ناحية المواد التليفزيونية المعروضة، ورفع المستوى النوعي والكمي لهذه المواد(١٧).

(*) نظام (سيكام SECAM) تم تطويره في فرنسا خلال الخمسينات واستخدم تليفزيونياً عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) ومن ثم توالت التحسينات الفنية عليه... وتستخدم هذا النظام حالياً كل من: السعودية ومصر وتونس والعراق ولبنان وايران واليونان وغينيا الفرنسية والمانيا الشرقية والاتحاد السوفييتي وفرنسا... أما نظام (ان. تي. اس. سي ـ N.T.S.C) فهو نظام أمريكي توصلت إلى تحقيقه شركة (آر. سي. ايه R.C.A) وكان أول استخدام له عام ١٩٥٣ م وهذا النظام منتشر بشكل واسع في كل مدن الأمريكتين مع ندرة استعماله في معظم الدول الأوروبية.. أما نظام (بال P.A.L) فهو نظام ألماني، تم التوصل إليه في المانيا الغربية عام ١٩٦٣م. والدول التي تستخدم هذا النظام حالياً هي: بريطانيا والسويد وسويسرا وايطاليا وليبيا والجزائر ونيجيريا والبحرين والأردن والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة والمانيا الغربية صاحبة الاختراع.

(١٧) المرجع السابق، ص ٤٩. وكذلك وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٣٠و٣١، وأيضاً التليفزيون في دول الخليج/ مرجع سابق، ص ٦٧ و٦٨، وكذلك تطور تليفزيون المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٦٥.

وفي يونيو ١٩٨٠ م (رجب ١٤٠٠ هـ) قامت الحكومتان السعودية والفرنسية بتجديد الاتفاقية المعقودة بينهما، للتعاون لمدة خمس سنوات أخرى، وتبدأ بأثر رجعي من ٥ نوفمبر ١٩٧٩ م (١٩ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ) وهو تاريخ انتهاء الاتفاقية السابقة. . والسبب في تجديد الاتفاقية هو رضاء الطرفين عن اضطراد التقدم في مجال الصداقة والتنمية. . وفي عام ١٩٨٥ م (١٤٠٥ هـ) تم تجديد اتفاقية التعاون الثنائية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة فرنسا لمدة خمس سنوات أخرى(١٨).

المرحلة الثامنة: (محطة أبها وتوسعة نطاق البث):

تضمنت هذه المرحلة افتتاح (محطة تليفزيون أبها) في غرة رمضان ١٣٩٧ هـ (١٩٧٧م)، وقد غطى إرسالها المنطقة الجنوبية من المملكة. وهي المحطة السادسة من سلسلة محطات التليفزيون السعودي. وكانت أول محطة تنشأ للبث التليفزيوني الملون بنظام (سيكام ٣ بي SECAM 3.B) المتطور. وتعتبر الأجهزة التي اشتملت عليها المحطة من أحدث ما وصلت إليه الصناعة التليفزيونية(١٩).

وعلى الرغم من التوسع في انشاء محطات التليفزيون في المدن الرئيسية ـ كما سبق ايضاحه ـ إلا أن ذلك لم يؤد إلى تغطية كافة أرجاء المملكة بالبث التليفزيوني. ولما كانت الحكومة ترى ضرورة إيصال البث إلى المدن والقرى المختلفة المتناثرة الآهلة بالسكان، فقد قامت بالعمل على توسعة نطاق البث التليفزيوني على النحو التالي(٢٠):

(أ) المنطقة الجنوبية:

تمت توسعة بث (محطة تليفزيون أبها) بحيث أصبحت تغطي المدن والمناطق المحيطة بها حتى حدود المملكة الجنوبية المتاخمة لحدود الجمهورية العربية اليمنية،

---

(١٨) تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق ص ٥٢.

(١٩) وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٢٨. وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٢١، وأيضاً التليفزيون في دول الخليج/ مرجع سابق، ص ٧٢.

(٢٠) المرجع الأول السابق، ص ٢٩ و٣٠، والمرجع الثاني السابق، ص٢٢٢، وأيضاً (تقرير عن القطاعات) بجريدة الجزيرة، مرجع سابق، والمرجع الثالث السابق ص ٧٣ ـ ٧٦.

وذلك عن طريق محطات تقوية (ميكروويف) تنقل البث من محطة أبها الى جيزان (١٤٥ كيلومتراً عن أبها) ونجران (٢٠٧ كيلومترات عن أبها) ومجموعة قرى العابس (٧٠ كيلومتراً عن أبها) إلى جانب مجموعة أخرى من مرسلات التقوية لتغطية المناطق الأخرى في الجنوب.

(ب) المنطقة الغربية:

شملت مشروعات توسعة البث التليفزيوني معظم أنحاء المنطقة الغربية (اقليم الحجاز) مع الأخذ في الاعتبار لكون هذه المنطقة تستقبل كل عام مئات الآلاف من حجاج بيت الله الحرام، إلى جانب كونها تضم مناطق الاصطياف الرسمي والشعبي في الطائف والهدا. فقد تم اقامة محطات للتقوية تقوم بالتقاط الاشارة التليفزيونية الى المرسلة المقامة في الطائف، وتبثها عبر منطقة الهدا. . كما تم تنفيذ مشروع آخر في المدينة المنورة بإنشاء مرسله على جبل (سلع) لنقل الإشارة التليفزيونية لأن جبل (سلع) يشكل حائلاً طبيعياً يمنع وصول الإشارة التليفزيونية في منطقة سلطانه بالجودة اللازمة.

(جـ) المنطقة الشرقية:

أقيمت أربع محطات تقوية في: ابقيق ـ رأس تنورة ـ رحيمة ـ الجبيل، لنقل الإشارة التليفزيونية لتغطية تلك المناطق الأربع.

(د) المنطقة الشمالية:

ورغبة في إيصال البث التليفزيوني الى المنطقة الشمالية بصورة سريعة، فقد تم تأمين مراكز متنقلة للبث التليفزيوني، يمكنها تغطية المناطق بصورة مؤقتة إلى جانب إمكان الإستفادة من هذه المراكز في أي منطقة أخرى، في أي وقت. والمركز المتنقل عبارة عن وحدة متكاملة من السيارات: سيارة مجهزة بمحطة تليفزيونية مصغرة، تضم أجهزة (فيديوتيب) وأجهزة عرض سينمائي، اضافة إلى استوديو صوتي صغير، يمكن للمذيع أن يقدم منه مواد البرامج بصوته، وسيارة أخرى تحمل برج الإرسال الذي يلتقط الإشارة التليفزيونية من أقرب محطة بث، أو محطة تقوية، أو مرسلة من مسافة تصل إلى ثلاثين كيلومتراً. وسيارة

ثالثة تحتوي على محطة كهربائية كاملة لتوليد الكهرباء لتشغيل وحدات المركز المختلفة.

وقد وزعت هذه المراكز المتنقلة على مناطق: حائل - تبوك - الباحة - سكاكا - الخماسين - ينبع - الزلفي - القريات - حفر الباطن. وفي مجال التغطية التليفزيونية يوجد بالإضافة إلى ذلك (٣٣) مركزاً للإرسال التليفزيوني تغطي مساحة شاسعة من المملكة وتستقبل الإشارة التليفزيونية عبر شبكة الميكروويف ثم تعيد بثها مرة أخرى.. كما توجد (مراكز العمود الفقري) وهي عبارة عن مراكز إرسال صغيرة تتغذى بالإشارة التليفزيونية عن طريق الكابل المحوري الواصل بين جدة والرياض.. ويوجد أيضاً (١٢) مركزاً لإعادة البث، وهي عبارة عن أجهزة تستقبل الإشارة التليفزيونية من أقرب محطة ثم تعيد بثها.

المرحلة التاسعة: (مركزية البث من الرياض)[٢١]:

عندما بدأ الإرسال التليفزيوني أول مرة، من محطات التليفزيون الاقليمية (الرياض - جدة - المدينة المنورة - القصيم - الدمام) كانت كل محطة تبث البرامج من استوديوهاتها إلى المنطقة التي توجد فيها.. وفي عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) اكتمل انجاز الكابل المحوري لمسافة ألف وخمسمائة كيلومتر، من الدمام في أقصى شرق المملكة إلى الطائف، ثم شبكة ميكروويف إلى جدة في أقصى الغرب، وأمكن ربط محطات جدة والرياض والدمام ببعضها. وفي شعبان من نفس العام ربطت أيضاً محطة القصيم.

واستكمالاً للمشروعات التي أقامتها وزارة الإعلام السعودية، من أجل تطوير الخدمات الإعلامية في المملكة وتحسينها، فقد تقرر في عام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) استئجار قناة كاملة من مؤسسة الفضاء العالمية (انتلسات) على القمر

---

(٢١) ملف خاص عن تليفزيون المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق، ص ١٨. وكذلك التليفزيون في دول الخليج/ مرجع سابق ص ٩٠ و ٩١، وكذلك وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٣٤ و٣٥، وأيضاً وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٢٢. وكذلك تطور تليفزيون المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٦٥، وكذلك جريدة الجزيرة/ مرجع سابق.

الصناعي الكائن فوق المحيط الهندي، وتم تأمين تسع محطات أقمار أرضية، وزعت على مناطق المملكة المختلفة، بهدف ربط المحطات العاملة والجديدة مع محطة الرياض. وأصبح بث البرنامج اليومي للتليفزيون عبر القمر الصناعي، يتم على أساس أن تعلق محطة تليفزيون الرياض الإشارة التليفزيونية عبر شبكة الميكروويف إلى المحطة الأرضية بالرياض، التي تتولى رفع الإشارة إلى القمر الصناعي، وتستقبل الإشارة في المحطات الأرضية المتنقلة، وترسل عبر الميكروويف الى محطات الإرسال، سواء منها الثابتة أو المتنقلة.

ومع استكمال مشروعات مركزية البث من محطة واحدة، أصبح البث يتم من محطة الرياض، إلا أنه روعي إمكان البث من محطات جدة والدمام والمدينة المنورة، إلى الرياض وبالعكس لتغطية المناسبات الهامة، وبخاصة في مواسم الحج، التي ينقل التليفزيون مناسكها على الهواء مباشرة في حينها.

ونظراً لانتقال النشاط الرسمي في الصيف إلى الطائف وجدة ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، اضافة إلى الوضع الخاص للأراضي المقدسة التي تضم الحرمين الشريفين، فقد أخذت وزارة الإعلام ذلك في اعتبارها وأنشأت الاستوديوهات والتجهيزات الهندسية اللازمة لذلك ومن أهمها ما يلي:

(١) استوديو الطائف:

وتم إنشاء هذا الاستوديو لاستخدامه في أعمال التغطية التليفزيونية أثناء انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، الذي عقد في مكة المكرمة والطائف في عام ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) ويتم استخدامه حالياً لبث نشرة الأخبار أثناء اقامة خادم الحرمين الشريفين في الطائف، وانتقال الوزارات والدوائر الحكومية إليها في الصيف.

(٢) استوديو الحرم المكي الشريف:

وهو عبارة عن استوديو صغير، يشتمل على سبع كاميرات، تغطي أرجاء الحرم المكي الشريف، ويستخدم في تغطية ونقل الشعائر والمناسبات الدينية المختلفة التي تتم داخل الحرم.

(٣) **استوديو مكة المكرمة:**

وهو استوديو صغير تم إنشاؤه حديثاً في مكة المكرمة، ويستخدم أساساً لتغطية أخبار ووقائع مواسم الحج، ولإنتاج بعض البرامج القصيرة.

(٤) **التجهيزات الهندسية لنقل الشعائر المقدسة:**

ولكي يتم تأمين التغطية الكاملة لوقائع مواسم الحج، تم إنشاء شبكة للميكروويف، تربط أماكن المشاعر المقدسة باستوديو مكة المكرمة، وقصر خادم الحرمين الشريفين في منى ومكة المكرمة. وعن طريق هذه الشبكة تتم التغطية التليفزيونية لجميع الشعائر أثناء مواسم الحج، بالإضافة إلى تغطية المؤتمرات التي تعقد بفندق إنتركونتنتال بمكة المكرمة، حيث تم ربطه بها، ويمكن استخدام طائرة مروحية (هليوكوبتر) مزودة بأجهزة للتصوير التليفزيوني، ترتبط مع شبكة الميكروويف بأجهزة إرسال خاصة لإتمام هذه التغطية، بالإضافة إلى عدد كبير من الكاميرات التليفزيونية المحمولة مع أجهزة الفيديوتيب.

المرحلة العاشرة: (مجمع تليفزيون الرياض)[٢٢]:

يشمل التليفزيون السعودي حالياً، على عشرات من المحطات الكبيرة والصغيرة.. وتحتوي المحطات الكبيرة منها على إمكانات للإنتاج بكافة عناصره الفنية والبشرية، بينما يقتصر دور المحطات الصغيرة على البث المباشر أو غير المباشر. ويكمل هذا النظام العديد من أبراج الإرسال ومحطات إعادة البث والكابلات وأجهزة الربط لشبكة الميكروويف كما سبق إيضاحه.

ومجمع التليفزيون بالرياض، هو المكان الذي ينطلق منه البث التليفزيوني المركزي للقناتين الأولى والثانية.. وهو يعتبر من أضخم مشروعات وزارة الإعلام. وقد انتهى العمل في إنشائه عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م). ويحتوي على تجهيزات فنية حديثة، وتتوفر فيه إمكانات كبيرة تخدم عمليات البث والإنتاج

(٢٢) وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٣٣ و٣٤، وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٢٣ و٢٢٤، وأيضاً تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق، ص ٧٢. وأيضاً جريدة الجزيرة/ مرجع سابق.

التليفزيوني. وقد أقيم على أرض مساحتها ٣٩ ألف متر مربع. وبلغت قيمة تكلفته الإجمالية أكثر من ألف وخمسمائة مليون ريال سعودي. ويتألف هذا المجمع من عشرة أدوار، ويضم ستة أقسام هي:

(١) **قسم البث**: ويشتمل على ستة استوديوهات مزودة بكافة الأجهزة والمكاتب اللازمة، منها ثلاثة استوديوهات للأخبار، وثلاثة لتقديم البرامج.

(٢) **قسم الإنتاج التليفزيوني**: ويشتمل على أربعة استوديوهات مجهزة تجهيزاً كاملاً لخدمات الإنتاج التليفزيوني.

(٣) **قسم الإنتاج السينمائي**: ويتألف من ثلاثة استوديوهات سينمائية، مع ما يلزمها من معامل التحميض والطبع.

(٤) **قسم عربات النقل الخارجي**: وهذه العربات عبارة عن محطات تليفزيونية مصغرة، تحتوي على أجهزة التسجيل والتحويل والإرسال، وتستخدم في نقل المناسبات العامة والمباريات الرياضية والمؤتمرات وغيرها.

(٥) **قسم توليد الطاقة الكهربائية**: وهو القسم الذي يغذي مباني المجمع بالطاقة الكهربائية، التي تعمل بصورة آلية في حالة انقطاع التيار الكهربائي العام.

(٦) **قسم الخدمات الإنتاجية**: ويضم ما يلزم لخدمات الإنتاج من مستودعات وورش الديكور والاكسسوار... الخ.

هذا بالإضافة إلى برج الإرسال الذي يبلغ ارتفاعه ١٧٦ قدماً.. والغرض منه هو توسيع دائرة البث التليفزيوني لمدينة الرياض وضواحيها. وقد أنشىء في الثلث الثاني من البرج مطعم يتكون من طابقين، خاص بضيوف وزارة الإعلام، وهو على شكل جوهرة (ماسة) بالإضافة إلى هوائي البث أعلى البرج.

والمجمع مصمم لتشغيل ثلاث قنوات تليفزيونية في وقت واحد، ركب منها قناتان في الوقت الحاضر، وبالإمكان تجهيز القناة الثالثة وتشغيلها عند الحاجة في فترة زمنية قصيرة. ويوجد بالبرج من الناحية الغربية مسرح مجهز للبث

التليفزيوني، ويتسع لنحو ٩٠٠ مقعد. وتوجد بالمسرح غرفة تحكم خاصة، تلحق بها الكاميرات، والأجهزة الفنية اللازمة. كما يمكن التحكم بمنصة المسرح، مما يتيح الفرصة لإنزالها كاملة الى ورشة الديكور، ثم رفعها إلى مكانها الطبيعي في المسرح، بعد تجهيزها بالديكور المطلوب. وألحق بالمسرح ثلاث صالات للاجتماعات، وغرف أخرى للماكياج والبروفات... الخ.

المرحلة الحادية عشرة: (افتتاح القناة الثانية)[٢٣]:

افتتحت هذه القناة في مرحلتها التجريبية، في الساعة السابعة مساء يوم الجمعة ٤ ذو القعدة ١٤٠٣ هـ (١٢ أغسطس ١٩٨٣ م) وقد أعلن معالي الأستاذ علي بن حسن الشاعر وزير الإعلام، بدء الإرسال التجريبي لهذه القناة، وأوضح أن الهدف منها خدمة المواطنين المقيمين والمعتمرين والزوار من غير الناطقين باللغة العربية في شرح معاني وأهداف الدين الإسلامي الحنيف.

وقد حققت (القناة الثانية) التكامل مع (القناة الأولى)، فأصبحت البرامج الناطقة بالإنجليزية والفرنسية يتم بثها من (القناة الثانية) مع تخصيص برامج محلية دينية، وثقافية، وإعلامية موجهة للناطقين بالانجليزية والفرنسية، بحيث أصبحت (القناة الثانية) منارة أخرى للفكر الإسلامي، والدعوة إلى سبيل الله، وإبراز التطور الذي تعيشه المملكة، إلى جانب ما تبثه من برامج علمية وثقافية وترفيهية.

وقد بدأت (القناة الثانية) بتغطية ست مناطق رئيسية هي: الرياض، وجدة، ومكة المكرمة، والطائف، وأبها، والدمام.. وفي غرة محرم ١٤٠٤ هـ (٧ أكتوبر ١٩٨٣ م) انضمت منطقة المدينة المنورة إلى المناطق الست، في استقبال وبث برامج القناة الثانية.. وسارت خطة تعميم بث برامج القناة الثانية الى مختلف المناطق، فارتفع عددها إلى ٢١ منطقة تمثل شبكة القناة الثانية.

---

(٢٣) قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) مرجع سابق، ص ٣٣٤، وكذلك تطور تليفزيون المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٦٥، وأيضاً وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٢٠ و ٢٢٢.

وتبث القناة الثانية برامجها باللغة الإنجليزية، وتقدم نشرتين اخباريتين: إحداهما باللغة الانجليزية، والأخرى باللغة الفرنسية. كما تستخدم بعض اللغات الأخرى في مواسم الحج، كالأوردية، والفارسية، والسواحلية لشرح الدين الإسلامي وأحكامه من خلال برامج خاصة ومقابلات وندوات وأحاديث..

المرحلة الثانية عشرة: (افتتاح مركز تليفزيون المدينة المنورة)[٢٤]:

وفي إطار خطة تطوير المنشآت التليفزيونية، تم تحويل محطة تليفزيون المدينة المنورة، التي كانت قد أنشئت في عام ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧ م) إلى مركز إنتاج تليفزيوني، مزود بأحدث التجهيزات التقنية، للمساهمة في إنتاج البرامج المحلية، وكذلك لتوسيع دائرة البث التليفزيوني.

وقد افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، هذا المركز يوم الاثنين ٢٤ صفر ١٤٠٧ هـ (٢٧ أكتوبر ١٩٨٦ م). وقد بلغت تكلفة انشاء المركز الإجمالية ٩٥ مليون ريال، ومساحته ١٥ ألف متر مربع، منها ٣٠٥٠ متراً مربعاً للمباني. واستغرقت مدة تنفيذه عشرين شهراً.. ويضم المركز برجاً للإرسال ارتفاعه مائة متر، باتجاه واحد إلى الشرق، ويغطي منطقة المدينة المنورة على مدى ثلاثين كيلومتراً باتجاه طريق المدينة المطار. ولكون المدينة المنورة تحيط بها الجبال من كل جهة، فقد أقيمت مرسلة على جبل (سلع) كما سبق ذكره، لتوصيل البث التليفزيوني إلى منطقة سلطانة.

كما يضم المركز استوديو مساحته ١٥٠ متراً مربعاً، ويحتوي على كاميرات تليفزيونية، مع الكشافات الضوئية اللازمة. وقسم للديكور مجهز بالمعدات اللازمة لما يتطلبه المركز. وغرفة التحكم، وتحتوي على مؤثرات الإخراج للصوت والصورة.. وغرفة المراقبة المركزية، لمتابعة جميع الخطوط الاليكترونية

(٢٤) وزارة الإعلام/ كتيب بعنوان: مركز تليفزيون المدينة المنورة (الرياض ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) صدر بمناسبة افتتاح هذا المركز، ص ١٨ - ٢٤، وكذلك الصحف السعودية الصادرة في ٢٥ صفر ١٤٠٧ هـ (٢٨ اكتوبر ١٩٨٦ م).

من وإلى أجهزة التسجيل والعرض. وغرفة أجهزة أفلام سينمائيـة، مزودة بـآلتي عرض سينمائي، وجهازين لعرض الشرائح الشفافـة. وغرفـة لأجهزة الفيـديو. وقسم تحميـض الأفلام لاستخراجها وطبعها. ومكتبة الأفلام. وغرف خدمـات أخرى انتاجية، ومكاتب للإدارة والمشرفين على الصيانة والتشغيل.

ويشتمل المركز كذلـك على غـرفة المـرسلات، وتحتـوي على أربـع مرسـلات تليفزيونية: اثنتان للقناة الأولى، واثنتان للقناة الثانية. إلى جانب أربع مرسلات إذاعية: اثنتان منها لإذاعة القـرآن الكريم. واثنتـان للبرنامـج الثاني من جـدة. وكذلك مبنى لتوليد الطاقة الكهـربائيـة، يحتوي عـلى مولـدات احتياطيـة، وعلى نظام لتأمين التيار الكهربائي المستمـر في حالـة انقطاع التيـار الكهربـائي العام. وكذلك زود المركز بسيـارات خاصـة للنقل الخـارجي، مزودة بثـلاث كامـيرات تليفزيونية، وسيارة أخرى لتوفير الإضاءة الـلازمة، مـزودة بمولـدات كهربـائية، وقسم تجميع الأخبار مزود بكاميرات سينمائية وتليفزيونية.

مركز التدريب التليفزيوني[٢٥]:

وقد حظيت عملية تدريب القوى البشرية بعنـاية المسؤولـين في التليفزيـون، لارتبـاطه ارتبـاطاً وثيقـاً بعملية الإنتـاج البرامجي، الـذي يعتبر العمـود الفقـري لتمكـين التليفـزيـون من تنفيـذ خـططه لتحقيق مـا عهـد إليـه من مسؤوليـات وواجبات.

ولمـواجهة هـذا النشـاط الـبرامجي، فقـد أصـدر وزيـر الإعـلام القـرار رقم (م/و/٦٣) وتاريخ ١١ محـرم ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ م) وتم بموجبـه تخصيص محطة تليفزيون الرياض (القديمة) لتكون بتجهيزاتها الفنية، مركزاً مؤقتـاً للتدريب من أجل تنمية مهارات العاملين في التليفزيون.

وبـالإضافـة إلى ذلك، فـإن وزارة الإعلام لـديها خـطط تـدريبيـة، لتـأمـين الاحتياجات من القـوى العاملة الفنيـة الماهـرة، عن طريق ابتعـاث العديـد من

---

(٢٥) تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق، ص ٧٦ ـ ٧٨.

موظفيها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وبريطانيا، وبعض الدول العربية، إضافة إلى تشجيع الطلاب الذين تخصصوا بالجامعات السعودية في الدراسات الإعلامية، على الالتحاق بالعمل في مجالي الإذاعة والتليفزيون.

الهيكل التنظيمي للتليفزيون(٢٦):

كان تطور التنظيم الإداري يتم مع التوسع المتواصل الذي حققه التليفزيون منذ إنشائه حتى الآن.. فحين تقرر إنشاء التليفزيون، وبدىء في اتخاذ الخطوات التنفيذية في هذا الصدد، كان ذلك يتم بواسطة (المديرية العامة للإذاعة) التابعة لمجلس الوزراء والتي تغير اسمها فيما بعد إلى (المديرية العامة للإذاعة والتليفزيون).. فكان يرأس التليفزيون المدير العام للإذاعة والتليفزيون، ويساعده مدير عام مساعد متفرغ لشؤون التليفزيون. وكان الجهاز حينئذ مقتصر على محطتي الرياض وجدة. ومع اتساع الشبكة التليفزيونية وتزايد عدد منسوبي التليفزيون، أصبحت الحاجة تستدعي تفرغ العاملين في التليفزيون كلية لهذا العمل، فتم فصل التليفزيون عن الإذاعة، وأصبحت كل منهما مديرية مستقلة يرأسها مدير عام، وتحولت هذه التبعية إلى وزارة الإعلام التي أنشئت عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م).

ومنذ افتتاح التليفزيون عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) وهو يتبع وزارة الإعلام المسؤولة إدارياً عن جميع أوجه النشاط الإذاعي والتليفزيوني. ذلك أن وزير الإعلام يرأس النظام الإذاعي والتليفزيوني بأكمله. وجميع العاملين في التليفزيون موظفون حكوميون تسري عليهم لوائح ديوان الخدمة المدنية ونظمه، وذلك فيما يتعلق بنظام الدرجات الوظيفية ومستويات الرواتب.

وفي الهيكل التنظيمي الحالي، أصبح وكيل الوزارة المساعد لشؤون التليفزيون، هو المسؤول عن العمل التليفزيوني من جميع جوانبه. وبالتالي فإن مديري محطات التليفزيون يعملون تحت إشرافه. ويوضح (**الرسم التوضيحي**

(٢٦) المرجع السابق، ص ٦٦، و٦٧. وكذلك مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق، ص ٣٩ و ٤٠.

رقم ـ ٢)[*] الهيكل التنظيمي لتليفزيون المملكة العربية السعودية. ويقوم مديرو المحطات الرئيسية المنتجة بدور فعال فيما يتعلق بالتنظيم والإشراف والتنسيق في جميع مجالات العمل التليفزيوني.

ويتم تحديد برامج التليفزيون في اجتماعات دورية، يحضرها وكيل الوزارة المساعد، والمسؤولون عن قناتي التليفزيون، ومديرو المحطات الرئيسية المنتجة. وبعد دراسة التوجيهات والمعلومات في هذه الاجتماعات، يمكن لمديري المحطات تولي أمور محطاتهم الإدارية والفنية، بما يضمن سير العمل بشكل يكاد يكون ذاتياً، مع الرجوع إلى المسؤولين في حالة التوجيه والاستفسار.

ويرأس مدير كل محطة من محطات التليفزيون مجموعة من الأقسام الفنية للإنتاج، والإخراج، والديكور، والأخبار، والمذيعين... اضافة للأقسام الإدارية الأخرى والتصوير السينمائي والقسم الهندسي.

تطور ساعات الإرسال التليفزيوني:

لقد تطورت ساعات الإرسال في تليفزيون المملكة العربية السعودية، منذ إنشائه حتى الوقت الحاضر تطوراً كبيراً. فقد بلغت ساعات الإرسال حوالى عشر ساعات أسبوعياً، في بداية البث التليفزيوني عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) وتضاعفت ساعات الإرسال خمس مرات تقريباً لتصبح ٥٠ ساعة أسبوعياً في عام ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م)[٢٧]. حيث كان الإرسال التليفزيوني يبدأ عصر كل يوم، وينتهي عادة عند منتصف الليل، فيما عدا عطلة نهاية الأسبوع وبعض المناسبات كالأعياد، حيث تزداد ساعات البث.. ومع بداية عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ م) أضيفت فترة صباحية يتم خلالها بث برامج خاصة بالأسرة وربات البيوت. وبذلك زاد معدل الإرسال الأسبوعي ليصل إلى نحو سبعين ساعة، ويزداد هذا المعدل إلى نحو مائة ساعة أسبوعية خلال شهر رمضان المبارك،

(*) هذا الرسم مأخوذ من كتاب (وزارة الإعلام)، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٢٧) مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي)، مرجع سابق، ص ٣٦. وكذلك ملف خاص عن تليفزيون المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ١٣.

وخلال مواسم الحج، فإن المتوسط اليومي للإرسال يبلغ أكثر من ١٢ ساعة يومياً، ولا تدخل في هذا الرقم ساعات الإرسال الحي، التي يتم فيها نقل مناسك الحج من المشاعر المقدسة مباشرة.. هذا علاوة على ما يبثه التليفزيون من برامج حية للمناسبات الوطنية الهامة، والمباريات الرياضية، انطلاقاً من مبدأ متابعة الأحداث وتغطيتها في نفس وقت وقوعها[٢٨].

وفي الوقت الحاضر، أصبح متوسط ساعات الإرسال الأسبوعية للبرامج في (القناة الأولى) - كما يتضح من **الجدول** رقم (٢)[*] خلال الأيام العادية يصل إلى نحو ٨٨ ساعة تزداد إلى نحو ٩٢ ساعة خلال شهر رمضان المبارك، ونحو ٩٢ ساعة خلال موسم الحج. وبالنسبة إلى (القناة الثانية) يبلغ متوسط عدد ساعات الإرسال الأسبوعية للبرامج - **كما يتضح من الجدول رقم (٣)**[**] خلال الأيام العادية، نحو ٥٤ ساعة وتزداد خلال شهر رمضان المبارك إلى نحو ٦٥ ساعة أسبوعياً. ويبلغ خلال موسم الحج نحو ٤٢ ساعة أسبوعياً.

والسبب في المحافظة على العدد الإجمالي لساعات الإرسال هو تقدير ظروف الأسرة السعودية عموماً، حيث يخرج الآباء إلى أعمالهم، والطلاب إلى مدارسهم في ساعة مبكرة من الصباح، فكانت الزيادة تتم غالباً في الفترة النهارية، بحيث لا يتجاوز الإرسال منتصف الليل على أبعد تقدير، عدا ليالي العطلة الأسبوعية حيث تمتد الفترة ساعة أو أكثر وفق المادة المعروضة[٢٩].

الدورة التليفزيونية[٣٠]:

لقد جرت العادة في معظم محطات التليفزيون العربية، على تطبيق نظام

---

(٢٨) نفس المرجع الثاني السابق، وكذلك وزارة الإعلام/ مرجع سابق، ص ٣٥. وأيضاً وثائق وكالة الأنباء السعودية مرجع سابق، ص ٢٢٥. وكذلك التليفزيون في دول الخليج/ مرجع سابق، ص ٨٢ و٨٣.

(*) الجدول رقم (٢) مأخوذ من كتاب (تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره) مرجع سابق، ص ١١٣.

(**) الجدول رقم (٣) مأخوذ من كتاب (تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره) مرجع سابق، ص ١١٤.

(٢٩) التليفزيون في دول الخليج/ مرجع سابق، ص ٨٢.

(٣٠) انظر مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي)، مرجع سابق، ص ٣٧ و٣٨.

الهيكل التنظيمي للتليفزيون السعودي

الرسم التوضيحي رقم (٢)

(الجدول رقم ـ ٢)

التوزيع النسبي لبرامج التليفزيون السعودي (القناة الأولى) خلال المواسم المختلفة

نوع البرامج	متوسط ساعات الإرسال الأسبوعية للبرامج					
	خلال الأيام العادية		خلال شهر رمضان المبارك		خلال موسم الحج	
	متوسط عدد ساعات الارسال الاسبوعية للبرامج	نسبة عدد ساعات الإرسال إلى اجمالي ساعات الارسال الأسبوعية	متوسط عدد ساعات الارسال الاسبوعية للبرامج	نسبة عدد ساعات الارسال الى اجمالي ساعات الارسال الاسبوعية	متوسط عدد ساعات الارسال الاسبوعية للبرامج	نسبة عدد ساعات الارسال الى اجمالي ساعات الارسال الاسبوعية
برامج دينية	١٨	٪ ٢٠,٥	٤٢	٪ ٤٥,٧	٣٤	٪ ٤١,٥
برامج تعليمية وثقافية(*)	١٠	٪ ١١,٤	٥,٥	٪ ٦	٥	٪ ٦
برامج إرشادية	١,٥	٪ ١,٧	٢,٥	٪ ٢,٧	٩	٪ ١١
برامج الأسرة	٦	٪ ٦,٨	٦,٥	٪ ٧	٤	٪ ٤,٩
برامج المنوعات والمسلسلات والأفلام	٢١	٪ ٢٣,٧	١٥	٪ ١٦,٣	١٤	٪ ١٧,١
برامج اخبارية(**)	٩,٥	٪ ١٠,٨	٥	٪ ٥,٤	٦	٪ ٧,٣
برامج رياضية(***)	٥,٥	٪ ٦,٣	١	٪ ١,١	١,٥	٪ ١,٨
برامج الأطفال	١٤,٥	٪ ١٦,٥	١٢,٥	٪ ١٣,٦	٦,٥	٪ ٧,٩
مواد وفقرات متنوعة	٢	٪ ٢,٣	٢	٪ ٢,٢	٢	٪ ٢,٥
الإجمالـــي	٨٨	٪ ١٠٠	٩٢	٪ ١٠٠	٨٢	٪ ١٠٠

(*) تزداد ساعات الإرسال المخصصة للبرامج التعليمية خلال مواسم الاختبارات.

(**) تزداد ساعات الإرسال المخصصة للبرامج الإخبارية تبعاً للأحداث التي يقوم بتغطيتها التليفزيون.

(***) تتقلص ساعات الإرسال المخصصة للبرامج الرياضية في غير مواسم المسابقات.

(الجدول رقم ـ ٣)

التوزيع النسبي لبرامج التليفزيون السعودي (القناة الثانية) خلال المواسم المختلفة

نوع البرامج	متوسط ساعات الإرسال الأسبوعية للبرامج					
	خلال الأيام العادية		خلال شهر رمضان المبارك		خلال موسم الحج	
	متوسط عدد ساعات الارسال الاسبوعية للبرامج	نسبة عدد ساعات الإرسال إلى اجمالي ساعات الارسال الاسبوعية	متوسط عدد ساعات الارسال الاسبوعية للبرامج	نسبة عدد ساعات الارسال الى اجمالي ساعات الارسال الاسبوعية	متوسط عدد ساعات الارسال الاسبوعية للبرامج	نسبة عدد ساعات الارسال الى اجمالي ساعات الارسال الاسبوعية
برامج دينية	٨	٪ ١٤,٨	١٩,٥	٪ ٣٠	١٠	٪ ٢٣,٨
برامج تعليمية وثقافية	٣,٥	٪ ٦,٥	٧	٪ ١٠,٨	٥	٪ ١١,٩
برامج إرشادية (*)	١	٪ ١,٩	٤,٥	٪ ٦,٩	٤	٪ ٩,٥
برامج المنوعات والأفلام	١٥	٪ ٢٧,٧	١٥	٪ ٢٣,١	٨,٥	٪ ٢٠,٤
برامج اخبارية	٩	٪ ١٦,٧	٨	٪ ١٢,٣	٧	٪ ١٦,٧
برامج رياضية	٤,٥	٪ ٨,٣	٤,٥	٪ ٦,٩	١,٥	٪ ٣,٥
برامج الأطفال	١٢	٪ ٢٢,٢	٥,٥	٪ ٨,٥	٤	٪ ٩,٥
مواد وفقرات متنوعة	١	٪ ١,٩	١	٪ ١,٥	٢	٪ ٤,٧
الإجمالـــي	٥٤	٪ ١٠٠	٦٥	٪ ١٠٠	٤٢	٪ ١٠٠

(*) البرامج الإرشادية تتعلق بمناسك وأحكام الحج.

(الدورة التليفزيونية) التي تقسم السنة إلى أربع دورات، مدة كل منها ثلاثة أشهر. . أما في الدول الغربية فإن الدورة التليفزيونية تستمر لمدة تسعة أشهر، ابتداء من فصل الخريف، وحتى نهاية فصل الربيع. أما في فصل الصيف فيتم اعادة بث أفضل البرامج التي عرضت خلال الدورة.

إلا أن نتائج التطبيق من جهة، وطبيعة الدور الذي يؤديه التليفزيون في المملكة العربية السعودية، وما يقتضيه وضعها الخاص كموئل للدعوة الإسلامية، ومعقل للديار المقدسة، وخدمة الحجاج والزوار والمعتمرين. . كل ذلك أوجد ضرورة لإدخال تعديلات أساسية على نظام (الدورة التليفزيونية) واستقر الأمر على أساس دورتين في العام مدة كل منهما ستة أشهر على النحو التالي:

(١) الدورة الأولى:

تبدأ في غرة ربيع الأول وتنتهي في نهاية شعبان. وتحتوي على بعض البرامج والمواد التليفزيونية، التي يجري استبدالها بسواها خلال الدورة، وبرامج أخرى تستمر طوال الدورة. وبذلك تتحقق الفائدة المطلوبة من إدراج برنامج ما، بحيث تتاح له فرصة واسعة لأداء مهمته خلال ستة أشهر في الوقت الذي يحقق فيه التغيير من خلال التجديد المستمر في المسلسلات التمثيلية والبرامج الأخرى الترفيهية.

(٢) الدورة الثانية:

وتبدأ في رمضان المبارك، وتنتهي في نهاية صفر. . وتدخل ضمن هذه الدورة، عدة دورات فرعية خاصة، تتناسب مع المناسبات الإسلامية الكبرى التي تتخللها وهي: شهر رمضان المبارك، وعيد الفطر، وموسم الحج، وعيد الأضحى. ولكل مناسبة من هذه المناسبات، برامج خاصة بها يوليها التليفزيون اهتماماً كبيراً، بحيث يعايش المشاهد وقائع هذه المناسبات أولاً بأول. إلى جانب استقطاب عدد كبير من العلماء المسلمين، ورجال الفكر الإسلامي، القادمين من شتى أرجاء الأرض، وعرض البرامج التاريخية، ونقل أهم مناسك الحج

مباشرة على الهواء، والمساهمة في خطط التوجيه بمختلف اللغات بالنسبة لحجاج بيت الله الحرام.

مضمون البرامج التليفزيونية[31]:

يتحدد مضمون البرامج التي يقدمها التليفزيون السعودي، عبر قناتيه الأولى والثانية، في إطار الالتزام بالقيم والمبادىء الأخلاقية، المستوحاة من الشريعة الإسلامية السمحة، والأنماط السلوكية، والتربوية للبيئة السعودية، التي لا تتعارض مع ديننا الحنيف، ومثلنا وقيمنا العربية الأصيلة، والدعوة إلى سبيل الله.. فالتوعية، والتثقيف، وعرض إنجازات الحضارة الإسلامية والعربية، والمنجزات الهامة التي تتحقق في ربوع المملكة العربية السعودية، كل ذلك يأتي في مقدمة الاهتمامات التي وجه التليفزيون إليها عنايته، في توازن مدروس مع مواد الترفيه البريء الأخرى، بحيث يستطيع المشاهد أن يخرج يومياً بفائدة ما من مشاهدته لبرامج التليفزيون، التي تلتزم بما نصت عليه مواد (السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية)[*].

وانطلاقاً من تلك المفاهيم والمبادىء، فإن التليفزيون السعودي، لا يعرض أفلام الجنس، أو العنف، أو ما يدعو إلى الإباحية والانحلال.. اضافة إلى أن التوجيهات الخاصة بما ينبغي عرضه في التليفزيون السعودي، ليست مقصورة على منع مناظر الجنس والعنف فقط، بل يمنع أيضاً ظهور الممثلين والممثلات بملابس غير لائقة، ويمنع أيضاً مشاهد الحب المكشوف، والمشاهد غير الأخلاقية، وأعمال المراهنة والقمار، والخمور، وما يتصل بكل ذلك.

ولأن التعاليم الإسلامية تأمر باحترام الأديان السماوية الأخرى، لهذا تقضي التوجيهات بعدم الاستخفاف، تصريحاً أو تلميحاً، بتلك الديانات، كما لا

---

(٣١) المرجع السابق، ص ٣٠. وكذلك تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق، ص ٦٢ و٦٣ و٨٤ و٩٥، وكذلك التليفزيون في دول الخليج/ مرجع سابق، ص ٨٣. وكذلك ملف خاص عن تليفزيون المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق، ص ١٤.

(*) صدرت هذه السياسة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٦٩) وتاريخ ١٤٠٢/١٠/٢٠ هـ (انظر هذه السياسة في ملاحق الكتاب)..

ينبغي ذكر أي دولة أو شعب باحتقار أو استخفاف، أو محاولة النيل منه.

وعلى الرغم من حرص التليفزيون الشديد، على مراجعة ما سيعرض على الشاشة الصغيرة من البرامج، مراجعة دقيقة، إلا أنه قد تحدث بعض المواقف السلبية في البرامج غير المحلية، فإن التليفزيون يحرص دائماً على توافر قدر كبير من الإيجابيات في براجه، لتتوازن وتتعادل مع السلبيات التي قد تظهر دون قصد أو تعمد.

ولهذا فإن المسؤولين بدأوا منذ عام ١٤٠٠ هـ، يعملون بجد على زيادة الإنتاج المحلي، والتقليل قدر المستطاع من المواد التليفزيونية المستوردة. ورغبة في تشجيع المواهب السعودية، وتنشيط الحركة الفنية الهادفة، واكساب الفنانين السعوديين مزيداً من الخبرة، في مختلف أنواع العمل التليفزيوني، فقد أوجد التليفزيون أسلوب (الإنتاج الخاص) وذلك بتكليف المؤسسات السعودية الفنية، ذات الكفاءة والمقدرة، بانتاج أعمال تليفزيونية لحسابه، وتحت إشرافه، وضمن شروط محددة، تكفل لهذا الإنتاج الجودة والمستوى المنشودين. وقد أثبت هذا الأسلوب نجاحاً ملحوظاً، وأحدث حركة نشطة في الوسط الفني، واتسعت أمام الفنانين السعوديين مجالات إبراز مواهبهم في استوديوهات محطات التليفزيون، وبعضه في الخارج، بحيث أمكن تقديم ألوان جديدة، وجيدة من المواد التليفزيونية، اشترك فيها عدد غير قليل من الفنانين العرب الممتازين إلى جانب اخوانهم السعوديين.

نظرة في برامج التليفزيون[٣٢]:

لقد حرص التليفزيون السعودي على تنويع برامجه التليفزيونية، بحيث تتناول جميع جوانب الحياة، من ترسيخ للعقيدة الإسلامية، وتعليم وثقافة وصحة وترفيه.. وكل ما يدخل في إطار اهتمامات المشاهدين، على اختلاف فئاتهم،

(٣٢) اعتمدنا في هذه الجزئية على: تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره/ مرجع سابق، ص ٩٨ وما بعدها. وكذلك مذكرة (تاريخ الإعلام السعودي) مرجع سابق، ص ٣١ وما بعدها. وكذلك تطور تليفزيون المملكة العربية السعودية/ مرجع سابق، ص ٢٦٦ ومابعدها.

وأعمارهم، وثقافتهم، بغية أن يكون التليفزيون أداة فعالة في نشر الوعي والثقافة العامة بين المشاهدين، وبصورة بعيدة عن السأم والملل.

ونستعرض فيما يلي بإيجاز أنواع البرامج التي يقدمها التليفزيون:

أولاً: البرامج الدينية:

تحظى هذه البرامج بعناية فائقة بين مجمل برامج التليفزيون السعودي، وتحتل المرتبة الأولى بينها، وذلك بحكم ما للمملكة العربية السعودية من مكانة خاصة، ووضع متميز في قلب العالم الإسلامي. فعلى أرضها الطيبة هبط الوحي على خاتم النبيين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، وقد أعز الله مكة المكرمة ـ العاصمة المقدسة للمملكة ـ بوجود الكعبة المشرفة قبلة المسلمين. وفي طيبة الطيبة ـ المدينة المنورة ـ قبر الرسول ﷺ، ومسجده الشريف الذي يضم روضة من رياض الجنة.. كما أن جموعاً من المسلمين يأتون سنوياً من كل فج عميق براً وبحراً وجواً، في مواسم الحج والعمرة، ويمضون أياماً معدودات في المملكة، ولا شك أن العديد منهم يشاهدون البرامج التليفزيونية.

ولذلك نجد أن المسؤولين عن التليفزيون السعودي، لم يغفلوا هذا الوضع، منذ بدء الإرسال التليفزيوني في عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) حتى الآن. واهتموا بضرورة أن تحوي برامج التليفزيون كماً كبيراً من البرامج الدينية، التي تتدرج في مستواها لتستوعبها جميع فئات المشاهدين، على اختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية.

فالبث التليفزيوني في بداية البرامج وختامها، يقدم تلاوات من القرآن الكريم. كما يقوم التليفزيون بنقل وقائع الصلوات التي تتزامن مع ساعات إرساله على الهواء مباشرة، من بيت الله الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، بالتتابع. فضلاً عن التنويه عن مواقيت الصلاة لسكان مدينة الرياض وما جاورها وتقديم أحاديث نبوية أو آيات قرآنية أو أدعية مختارة قبل نقل شعائر كل صلاة وبعدها، بحيث تكون أوقات الصلاة بمثابة فقرات دينية متكاملة.

وتذخر برامج التليفزيون فيما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء، بالبرامج الإسلامية، بحيث لا يقل عددها خلال هذه الفترة عن برنامجين، وذلك خلال أيام الأسبوع من السبت إلى الخميس، أما يوم الجمعة فيزيد عدد البرامج الإسلامية إلى خمسة برامج على الأقل، تكون موزعة على ساعات الإرسال الذي يبدأ من العاشرة صباحاً، وينتهي مع منتصف الليل. وخلال شهر رمضان تزداد أيضاً ساعات الإرسال المخصصة للبرامج الإسلامية عنها في الأيام العادية، ومع اقتراب موسم الحج يعمد التليفزيون إلى زيادة ساعات الإرسال المخصصة للبرامج الإسلامية تدريجياً، إلى أن تتصدر جميع البرامج خلال أيام الحج، التي يقوم فيها التليفزيون بتقديم خدمة عامة، لكافة المسلمين على اتساع العالم الإسلامي، حيث ينقل شعائر الحج، والوقوف بعرفات، مباشرة وبواسطة الأقمار الصناعية، إلى جميع الدول الإسلامية، التي تطلب مدها بمشاهد يوم الوقوف بعرفات على الهواء مباشرة.

ولا يقتصر الاهتمام بتقديم البرامج الإسلامية على (القناة الأولى) فقط، ولكن توضع برامج مخططة وشبيهة بالبرامج التي تقدم على الفتاة الأولى ليتم بثها من (القناة الثانية) باللغة الانجليزية وبعض اللغات الشرقية الأخرى، وذلك خدمة للمسلمين الذين لا يجيدون اللغة العربية. كما تهدف تلك البرامج إلى تعريف غير المسلمين بالعقيدة الإسلامية ومفاهيمها، ومقدار ما قدمه هذا الدين الحنيف من خدمة للبشرية جمعاء. وبذلك أصبحت تلك البرامج إحدى القنوات الإعلامية التي تستخدم للدعوة إلى الله، وللرد على الحاقدين والمسيئين للدين الإسلامي من غير المسلمين، وأداة لتوعية غير المسلمين بحقيقة هذا الدين ومدى ما يفترى عليه من أكاذيب خارج حدود العالم الإسلامي.

وتتنوع البرامج الإسلامية التي يقدمها التليفزيون السعودي بقناتيه، بحيث تتناسب وفئات المواطنين والمقيمين ومستوياتهم الثقافية والتعليمية فهناك البرامج الإسلامية المبسطة، والتي تتضمن الإجابة على أسئلة السائلين واستفساراتهم في شتى أمور الحياة وحكم الدين فيها. وهناك البرامج المختصة بتفسير القرآن الكريم، وشرح الحديث النبوي الشريف، والتعريف بروائع التشريع

الإسلامي، وفقهه، وأحكامه الشرعية، وتتناول مختلف نـواحي الحياة والتـاريخ الإسلامي، وأبرز الشخصيات الإسلامية، والأحداث ذات الطابع الإسـلامي، والدعوة إلى التضامن الإسلامي وتوحيد كلمة المسلمين.

وقد وضح أن أكثر ما يجذب المشاهـدين هي تلك البرامـج التي تربط الـدين بالعلم بحيث يتفهم المشاهد ما يدور حولـه من تطور في شتى المجـالات، وبيان قدرة الخالق جـلا وعلا، في تسخـير الطبيعـة لخدمـة بنى الإنسان. وهي بـرامج تساعد على تقوية العقيدة، وتستحث المسلمين على التمسك بدينهم، لما توضحه تلك البرامج من أن الدين لا ينفصل عن أمور الدنيا، بل ان الـدين الإسلامي الحنيف، يحث على التقدم العلمي والتطور في كافة مجالات الحياة.

وبـالإضافـة إلى النخبة الممتـازة من علماء المملكـة والمتخصصـين في الشؤون الإسلامية، استقطب التليفزيون عدداً كبيراً من علماء المسلمين في مختلف البـلاد الإسـلامية، لتقـديم الـبرامـج الإسـلاميـة والأحـاديث الـدينيـة. كـما يستعين التليفزيون بالعديـد من البرامـج الإسلاميـة المنتجة في دول إسـلامية، والتي يتم اختيارها بعناية إلى جانب البرامج الإسلامية المنتجة محلياً.

ثانياً: البرامج الثقافية:

تأتي البرامج الثقافية في المرتبة الثانية من العناية ضمن ما يقدم التليفزيون كما تحظى باهتمام المسؤولين في التليفزيون، لما لها من أثر في رفع درجـة الوعي لـدى المواطنين، وتعريفهم بما يدور حولهم من مظاهر حضارية. وكذلك لأنها تشتمـل على كل ما يمكن تداركه من المواد الثقافية التي تتفق مع مختلف المستويـات الفكريـة، ومختلف البيئـات، والأعمار، بحيث تكـون الشاشـة الصغيرة نـافـذة يـطل منهـا المشـاهد، عـلى معطيـات العصر الثقافيـة على اختـلاف موضـوعـاتهـا، وطـرق معالجتها، كما أنها تعتبر وسيلة فعالة لمد بعض فئات المشاهدين ممن لم يحـظوا بقسط وافر من التعليم، بالمعرفة في مختلف أوجه الحياة مما يرفع من مستواهم الثقافي.

وتتراوح هذه البرامج الثقافية مـا بين الإنتـاج المحلي والإنتـاج المستورد. كـما تضم العديد من النـدوات التي يتم خلالهـا مناقشـة مظاهـر التقدم الاقتصـادي

والاجتماعي، الذي تعيشه المملكة. وتقدم العديد من تلك الندوات حلولاً لبعض المشكلات الناجمة عن التغير الاجتماعي بالمجتمع السعودي ابان عملية التنمية الشاملة.

كذلك تعرض البرامج الثقافية من خلال الأفلام العلمية المختارة، مظاهر التطور العلمي على الصعيدين العالمي والمحلي، فضلاً عن التفسيرات المبسطة للعديد من الظواهر الطبيعية. وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك اهتماماً بأن تكون لمعظم البرامج التي يعرضها التليفزيون محتويات ثقافية مفيدة بما في ذلك برامج المسابقات والبرامج المنوعة والبرامج الإعلامية.

ثالثاً: البرامج التعليمية:

تختلف أهداف البرامج التعليمية التليفزيونية من دولة إلى أخرى. فهناك البرامج التعليمية المنهجية، والبرامج التعليمية الإثرائية.. وبالنسبة للبرامج التعليمية التي يقدمها التليفزيون السعودي، فهي تعتبر (برامج اثرائية) تقدم على أساس اثراء الدروس التعليمية، وتعميقها بالمشاهد الحسية الملموسة، التي تعتمد على القوانين والنظريات العلمية، التي يدرسها الطالب بالمدرسة. فالبرامج عبارة عن مزيج بين الدرس التعليمي والإثراء التعليمي في برنامج محبوك تليفزيونياً من قبل المسؤولين عن البرامج التعليمية في التليفزيون.

والهدف الأساسي من تلك البرامج، هو إتاحة الفرصة أمام الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، لمراجعة دروسهم بأسلوب جديد لا يبعث على الملل والسأم، حيث يقوم بكتابة المادة العلمية لتلك البرامج متخصصون، وتراجع من قبل المتخصصين أيضاً، لتتمشى مع المفاهيم المقررة للطلاب في مدارسهم.

وبالنسبة للبرامج التعليمية المنهجية، وهي التي تقدم باعتبارها دروساً أساسية ليشاهدها جميع الطلاب في المدارس، فلم يتم تطبيقها في التليفزيون السعودي حتى الآن، لاحتياج هذا النوع من البرامج إلى تخطيط دقيق، ومشاركة فعالة من جانب وزارة المعارف. ومن الطبيعي أن التطور الذي يشمل برامج التليفزيون بصفة عامة لا بد وأن يعني بهذا النوع من البرامج، والعمل على تنفيذها، مع

تلافي الأخطاء التي وقعت فيها تلك البرامج عند تطبيقها في بعض تليفزيونات الدول العربية.

رابعاً: برامج الأطفال:

لم يغفل التليفزيون السعودي منذ انشائه، الاهتمام ببرامج الأطفال الذين ينبغي تنشئتهم التنشئة الصالحة، سواء في المدرسة أو في المنزل. ويخصص التليفزيون لبرامج الأطفال، فترة متصلة من ساعات إرساله اليومي قد تصل إلى الساعة والنصف، تزداد أيام العطلات والإجازات الرسمية إلى أكثر من الضعف. ويراعى في تلك الفترات أن تكون في أوقات مناسبة لا تؤثر على العادات السلمية، التي ينبغي تعليمها للصغار. فتكون فترات الإرسال الصباحية للأطفال من العاشرة حتى الحادية عشرة صباحاً. والفترات المسائية ما بين الرابعة وحتى السادسة والنصف مساء.

ويتم اختيار برامج الأطفال بحيث تكون متنوعة، وتضم القصص والمغامرات، والمعلومات المبسطة، والثقافة الإسلامية، ومواد تحتوي على القيم والعادات السليمة، التي من المفيد تعليمها للأطفال في سن مبكرة. بالإضافة إلى المنوعات التي تستهوي الأطفال وتجذبهم لمشاهدة التليفزيون. ويستعان في برامج الأطفال بالإنتاج المحلي، أو المشترك، أو الأجنبي. ويتم اختيارها بعناية فائقة لتتناسب وطبيعة مرحلة الطفولة والبيئة التي يعيش فيها الأطفال.

ويعتبر شهر رمضان المبارك موسماً اثرائياً للإنتاج المحلي من برامج الأطفال، حيث تعد البرامج المخصصة والتي تتناسب وطبيعة ذلك الشهر المبارك، من أجل غرس الشعور الإسلامي والبهجة لدى الأطفال. وتتبارى محطات التليفزيون في الرياض وجدة والمدينة المنورة والدمام وأبها في اعداد برامج الأطفال خلال رمضان، تزداد تبعاً لذلك ساعات الإرسال المخصصة لبرامج الأطفال.

خامساً: برامج المرأة:

المرأة نصف المجتمع، وفي صلاحها صلاح المجتمع، فهي الأم، والأخت

والابنة، والزوجة. وقد ساهم التليفزيون السعودي مساهمة فعالة، في عملية تثقيف المرأة من خلال برامج المرأة التي تذاع يومياً في الفترة الصباحية. وتعنى تلك البرامج بتعليم المرأة فنون الطهي، والتطريز، والاهتمام بالمظهر الجمالي لمنزلها، واعطائها قدراً من التوعية في مجال تربية الأطفال، وزيادة ثقافتها الصحية لتكون قادرة على خدمة أسرتها، والعناية بها صحياً واجتماعياً.

كما ساهمت برامج المرأة بما تقدمه من ارشادات، في القضاء على العديد من المعتقدات السلبية، التي كانت تتبعها بعض النساء، ممن لم يحصلن على أي قدر من التعليم، وكانت تسبب في احداث أضرار جزئية أو كلية بالأسرة وبربة البيت ذاتها. ونظراً لارتفاع مستوى معيشة المواطن السعودي، فقد انتشر استخدام الأجهزة الكهربائية الحديثة في المنازل، فأصبحت ربة البيت تستخدم العديد من هذه الأجهزة. وكان لبرامج المرأة دور ايجابي في تعريف ربة البيت بأنسب الوسائل لاستخدام هذه الأجهزة الحديثة، وطرق صيانتها وتلافي أخطارها. . كما تحث تلك البرامج ربة البيت على ترشيد استهلاكها من المياه والكهرباء، وأنسب الطرق لتحقيق ذلك الترشيد.

سادساً: البرامج الرياضية:

تهتم حكومة المملكة العربية السعودية بالشباب والرياضة اهتماماً كبيراً عملاً بالقول المأثور «العقل السليم في الجسم السليم» ويقدم التليفزيون العديد من البرامج الرياضية المتنوعة، التي تحث الشباب على الاهتمام بممارسة الألعاب الرياضية، فضلاً عن تشجيع أنماط من الرياضة العربية الأصيلة، مثل الفروسية وسباقات الهجن. وتنقل برامج الرياضة الأحداث الرياضية العالمية على الهواء مباشرة، لكي يتمكن المشاهد من متابعتها، ويتمكن اللاعبون من متابعة ما وصلت إليه فنون الرياضة عالمياً.

ولا شك أن البرامج الرياضية، كان لها أثر كبير، في ايجاد منافذ للشباب لتمضية أوقات فراغهم. فيما يعود عليهم بالنفع بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقللت من الأوقات التي يقضيها الشباب خارج منازلهم في نشاطات غير مفيدة أو ضارة في بعض الأحيان.

سابعاً: البرامج الإرشادية:

اشتركت خطط التنمية الخمسية الأربع، التي طبقت وما زالت تطبق في المملكة في هدف واحد، هو ضرورة العمل على تنمية القوى البشرية للبلاد، وهي المتمثلة في المواطن السعودي، من حيث أنه يمثل الهدف والوسيلة في تحقيق التنمية الشاملة. وبناء الإنسان كما هو معلوم أصعب من بناء المصانع وإقامة المدن. فمدينة صناعية متكاملة يمكن الانتهاء من بنائها وإعدادها في مدد قياسية لا تتجاوز خمس سنوات، على حين أن بناء رجل واحد مؤهل تأهيلاً علمياً، يحتاج إلى أكثر من عشرين عاماً. فعملية بناء الإنسان تحتاج إلى غرس القيم والعادات السليمة، الموافقة للقيم والعادات التي انتهجها مجتمع ذلك الإنسان، فضلاً عن تأهيله علمياً، وثقافياً ليواكب التطور الذي يعيشه مجتمعه، وهي أدوات لبناء الإنسان.

والإنسان السعودي الذي تسعى خطط التنمية لبنائه، هو ذلك الإنسان المتمسك بعقيدته الإسلامية، وعادات وقيم مجتمعه الأصيلة، والمتسلح بالعلم والمعرفة، ليكون قادراً على أداء دوره في خدمة مجتمعه وكان لزاماً على التليفزيون السعودي أن يقوم بدور ايجابي في عملية بناء الإنسان السعودي حضارياً وثقافياً ليكون قادراً على أداء ذلك الدور في بناء مجتمعه والمحافظة على انجازات الأمة في مجال البناء والتقدم، فعمل التليفزيون على تقديم البرامج الإرشادية التي تستهدف زيادة الوعي لدى المواطن السعودي بصفة خاصة والمقيمين بصفة عامة.

وقد برز التعاون الوثيق بين وزارة الإعلام، والوزارات الأخرى المعنية، من خلال إعداد برامج إرشادية عملت على تقوية الوعي الجماهيري في مجال الصحة، والتعليم، والتدريب، والمحافظة على قواعد الأمن والسلامة، واحترام قواعد وتعليمات المرور، والمحافظة على البيئة، والحث على حسن استخدام المرافق العامة التي هيأتها الدولة، لتكون في خدمة المواطنين. كما تعد البرامج الداعية للترشيد في الاستهلاك وتعريف جمهور المستهلكين بما لهم وما عليهم.

ويعرض التليفزيون البرامج الإرشادية في صورة ندوات، ولقاءات،

وأحاديث، وأفلام تسجيلية تمثيلية ومصورة، ويتم تكرار الإعلانات الإرشادية بصورة منتظمة ومتكررة في بعض الأحيان، لتثبيت الهدف منها في أذهان المشاهدين، واتاحة الفرصة للمشاهدين الذين لم يتابعوها لرؤيتها.

ثامناً: البرامج الإعلامية:

لقد عنى التليفزيون منذ إنشائه بأن يكون المرآة الصادقة لنهضة البلاد وتطورها. ولما كانت معرفة المواطن لبلاده ومنجزاتها، صفة أساسية من صفات المواطن الصالح، فقد حرص التليفزيون على إعطاء هذه الناحية قسطاً كبيراً من اهتمامه، سواء بتقديم برامج إعلامية أسبوعية عن مختلف المناطق، وصور النهضة الشاملة، أو بمعالجة القضايا العامة عبر برامج الندوات التليفزيونية. كما يهتم بتغطية جميع المناسبات الوطنية الهامة تغطية شاملة مباشرة على الهواء. وبذلك استطاع المشاهد من أقصى البلاد إلى أقصاها معايشة تلك المناسبات ومتابعتها دقيقة بدقيقة.

تاسعاً: برامج المنوعات:

تهدف برامج المنوعات التي يقدمها التليفزيون، إلى الترفيه ذي المضمون الهادف عن المشاهد بعد عناء يوم عمل شاق. ويتم اختيار البرامج من أغان، واستعراضات، وعروض شعبية بما لا يتعارض مع الحياء العام. وتخصص برامج لتقديم الفنون الشعبية السعودية عن التراث الفني للمملكة، وتعريف الأجيال الجديدة بذلك التراث. كما يخصص التليفزيون برامج لتشجيع المواهب الفنية الصاعدة، لاستيعاب هذا التراث وتسجيله والعمل على تطويره. وقد اختلفت هذه البرامج ما بين الإنتاج المحلي والإنتاج المستورد من بعض الدول العربية، ومن الإنتاج الأوروبي والأمريكي.

عاشراً: المسلسلات والأفلام والمسرحيات:

يخصص التليفزيون السعودي أوقاتاً منتظمة خلال ساعات الإرسال، لتقديم المسلسلات، والأفلام السينمائية، والمسرحيات، استكمالاً لفترات الترفيه

المخصصة في ساعات إرساله. ويراعى في اختيار تلك المسلسلات والأفلام والمسرحيات، أن تتماشى مع الأهداف العامة للتليفزيون، وبحيث لا تكون أداة في نقل بعض العادات السيئة أو السلوكيات المخالفة للشريعة الإسلامية لجمهور المشاهدين، وخاصة النشء. ويشجع التليفزيون الإنتاج المحلي من المسلسلات لتوفير قدر لا بأس به من المواد الترفيهية، التي تقدم على الشاشة الصغيرة، تكون متمشية مع العادات والسلوكيات الاجتماعية بالمملكة.

حادي عشر: الأخبار والبرامج الإخبارية:

تعتبر نشرات الأخبار، والبرامج الإخبارية من أهم البرامج التليفزيونية. وتأتي أهميتها من كون التليفزيون وسيلة إعلامية في المقام الأول، هدفه المباشر هو إطلاع المشاهدين على الأحداث المحيطة بهم محلياً، ودولياً. وتأتي الأهداف الأخرى له بعد هذا الهدف وتبعاً لأهميتها. لذلك فإن التليفزيون السعودي يعنى عناية فائقة بنشرات الأخبار، والبرامج الإخبارية، ويعدها إعداداً ممتازاً يضاهي ما يقدم بمحطات التليفزيون في الدول العربية.

ويذيع التليفزيون نشرتين للأخبار المصورة باللغة العربية، وموجز لأهم الأنباء على (القناة الأولى). ونشرة باللغة الانجليزية، وأخرى باللغة الفرنسية على (القناة الثانية) يومياً، بالإضافة إلى نشرة إخبارية ثالثة تقدم في الساعة الثانية ظهر يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع، إلى جانب تقديم برنامج إخباري أسبوعي يوم الجمعة يستعرض أهم أحداث العالم خلال أسبوع.

ولا يقتصر اهتمام التليفزيون على إذاعة نشرات الأخبار المصورة يومياً، بل انه يتابع أهم الأحداث المحلية من مؤتمرات واجتماعات وزيارات للمسؤولين بالمملكة إلى المواقع الإنتاجية الصناعية والزراعية والإنشائية. وتعرض هذه الأحداث من خلال برامج تذاع على الهواء مباشرة، أو يتم تسجيلها وعرضها في نفس اليوم على المشاهدين، ليتمكنوا من متابعة أهم الأحداث اليومية التي تعيشها المملكة.

كذلك يتابع التليفزيون السعودي، الجهود الكبيرة الخيرة التي يبذلها خادم

الحرمين الشريفين، وحكومته الرشيدة على الصعيدين المحلي والدولي، سواء كانت تلك الجهود سياسية تتمثل في زياراته للدول الصديقة واستضافته لزعمائها للتشاور وإجراء المباحثات التي تهم الجانبين، أو كانت تلك الجهود على المستوى المحلي وتتمثل في متابعة خادم الحرمين الشريفين، وافتتاحه لمشروعات التنمية التي يتم الانتهاء منها، أو وضع حجر الأساس تمهيداً للبدء في تنفيذ الجديد منها.

ومنذ شهر ذي الحجة ١٣٩٤ هـ (يناير ١٩٧٥ م) بدأ التليفزيون في التقاط وعرض الأحداث الخارجية، بعد ساعات قليلة من وقوعها عبر محطة الأقمار الصناعية. وبذلك خطا خطوات واسعة على طريق تأمين أوفى التفاصيل عن الأخبار العالمية والمحلية، فضلاً عن العناية التي يوجهها للحصول على الأخبار العالمية الهامة مثل غزو الفضاء، والمباريات الرياضية، والأحداث الأخرى الهامة، من خلال اتفاقات خاصة يعقدها مع الوكالات الإخبارية والمصورة العالمية.

وفي هذا المجال نسجل حدثاً إخبارياً هاماً، بدأ التليفزيون تقديمه منذ أواخر عام ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) وهو نقل مناسك الحج إلى العالم أجمع، عبر شبكات الأقمار الصناعية، وإلى ما لا يقل عن سبعمائة مليون مشاهد، حسبما جاء في الإحصاءات التي أجريت حول هذا الموضوع. فلأول مرة في التاريخ شاهد العالم كله تقريباً مناسك الحج كما تمت في مواسم ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ. وقد تم ذلك في العامين الأولين بالتعاون مع التليفزيون الأردني، حيث قام التليفزيون السعودي بإعداد البرنامج الخاص بهذه المناسبة، ثم نقل بطائرة خاصة إلى العاصمة الأردنية عمان، حيث عرض على أنظار العالم عبر محطة الأقمار الصناعية الأردنية. أما في عام ١٣٩٤ هـ وما تلاه حتى الآن، فيتم إعداد هذه البرامج وبثها مباشرة عبر محطة الأقمار الصناعية في المملكة العربية السعودية.

* * *

كانت تلك أهم المعالم البارزة على طريق (تطور التليفزيون السعودي)، والتي

أوضحت أنه قد حقق تقدماً ملموساً، في مختلف مجالاته خلال تاريخه القصير، الذي لا يتجاوز ربع قرن من الزمان، منذ افتتاحه عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) حتى الآن.

وبانتهاء حديثنا خلال هذا الباب بفصليه، عن التليفزيون في العالم بصفة عامة، وفي المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، نكون قد انتهينا حتى الآن - بعد إضافة الأبواب الثلاثة الأُوَل - من الحديث عن الوسائل الإعلامية الأربع الرئيسية: الكتاب، والصحافة، والإذاعة، والتليفزيون.

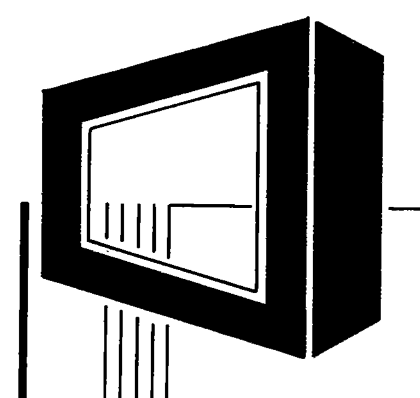
يبقى بعد ذلك، أن نتحدث عن تلك الوسيلة الإعلامية، التي لا تستغني عنها الصحافة والإذاعة والتليفزيون، لأنها تعتمد إلى حد كبير على ما تقدمه لها من مادة اخبارية متنوعة، من شتى بقاع العالم، وعلى مدار الساعة دون توقف.. ونعني بها (وكالات الأنباء) التي حولت انسان العصر الحاضر، من إنسان محلي أو إقليمي، إلى إنسان عالمي، يهتم بما يحدث في جميع أنحاء العالم، ويتلهف لمعرفة تلك الأحداث في لحظة وقوعها، لأن (وكالات الأنباء) هي الأقدر على نقل أخبار الأحداث من كل مكان، إلى كل مكان، بما تملكه من قدرات تقنية، وبشرية، ومادية واسعة.. وهذا هو موضوع الباب التالي إن شاء الله.

* * * *





الباب الخامس:
وكالات الأنباء



الفصل الأول: تطور وكالات الأنباء في العالم وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها

الفصل الثاني: تطور وكالة الأنباء السعودية



الفصل الأول

تطور وكالات الأنباء في العالم وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها

تعدَّدت وسائل الاعلام، وتنوَّعت طرق تبليغها للناس، ولكن الوسيلة الاعلامية الأساسية ظلت بدون منازع «وكالة الأنباء» التي تغذي بقية الأجهزة الاعلامية من صحف وراديو وتليفزيون وغيرها، بأخبار العالم آناء الليل وأطراف النهار، وتطلعها لحظة بلحظة على ما يجد من الأحداث وتطوراتها.. وبذلك يكون القارىء للصحيفة، أو المستمع للراديو، أو المشاهد للتليفزيون، قارئاً ومستمعاً ومشاهداً للوكالة أو الوكالات التي نقلت الخبر. ومن هنا يبرز تأثير الوكالة على تفكير الناس، وطريقة تصورها للأشياء، ونظرتها إلى مختلف الأمور والقضايا.

فالعالم الآن أصبح يعيش على الأخبار، وذلك لأن الأحداث تتلاحق في سرعة مذهلة، وأخبار هذه الأحداث تطير من كل مكان إلى كل مكان على موجات اللاسلكي. والمواطن العادي في أي بلد أصبح الآن يسأل عن الأخبار، ويطلبها، ويحرص على الوقوف عليها من مصادرها المتاحة له. ولم يعد اهتمامه مقصوراً على أخبار بلده ـ على أهميتها ـ ولكن تجاوزها إلى أخبار البلاد الأخرى، وخاصة تلك التي تتصل ببلده، أو البلاد التي تشارك بلده نفس المصير.

وقد شاءت الظروف أن تضطلع بهذا الدور على مستوى العالم، ولمدة طويلة من الزمن، وكالات أنباء كبرى، لها من الامكانيات المالية، والبشرية، والفنية،

ما سمح لها بتتبع الأحداث في كل نقطة حساسة من العالم، وتلبية طلبات الجماهير المتزايدة، للأنباء، واطلاعها على ما يجري حولها من أحداث.

كذلك انبعثت في عديد من الدول، وكالات قومية، للاضطلاع بمهمة الاعلام داخلياً، وتوفير الفرص لنشر الخبر القومي في الخارج. ومع الاستقلال وممارسة المسؤوليات القومية، ودخول أغلب دول العالم الثالث - بما فيها البلاد العربية - معركة التنمية والتقدم، أدرك الجميع الأهمية القصوى لوجود وكالات أنباء قومية، تسهر على مد المجموعة القومية بالمزيد من الأخبار المختلفة المصادر والموضوعات، ونشر الخبر القومي في الخارج مساهمة في اثراء حركة الاعلام. وقد خطت الوكالات القومية، خطوات لا بأس بها في هذا السبيل، بالرغم من قلة الامكانيات البشرية والمادية والفنية المتاحة لها.

والواقع أن إنشاء وكالة أنباء أمر معقد يتصل بالسياسة والنفوذ الدولي، والقدرة الاقتصادية، والانتشار اللغوي، والدولة التي تستطيع ذلك لابد أن يكون لها سوق داخلية هامة، ونفوذ سياسي واقتصادي ضخم، ووضع حضاري يجعلها تتبوأ مكانة دولية رفيعة، ومثل هذه الدولة هي التي تستطيع إنشاء وكالة أنباء عالمية مؤثرة. ونتيجة لذلك نجد أن عدد الوكالات العالمية خمس وكالات فقط: واحدة فرنسية هي (وكالة الأنباء الفرنسية)، والثانية بريطانية هي (وكالة رويتر)، واثنتان أمريكيتان هما (وكالة الأسوشيتدبرس، ووكالة اليونايتدبرس انترناشونال) والخامسة هي (وكالة تاس) السوفييتية. . وتقوم هذه الوكالات باعلام نحو ٩٨,٧٪ من سكان العالم عن طريق الاحتكار في أغلب الأحوال، أو عن طريق التنافس في أحوال قليلة آخذة في التضاؤل، فلكل وكالة منها منطقة تسيطر عليها سيطرة تامة: فوكالة الأنباء الفرنسية تسيطر على الدول المتحدثة بالفرنسية، ومعظم أوروبا وأفريقيا، ووكالة رويتر تسيطر على دول الكومنولث البريطاني، والوكالتان الأمريكيتان تسيطران على ثلاثة أرباع أمريكا الشمالية، ووكالة تاس تسيطر على الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية والشيوعية[1].

---

(١) إبراهيم إمام - وكالات الأنباء (القاهرة ١٩٧٢) ص ٣٩ و٤٠.

وطبقاً لتعريف اليونسكو، فان وكالة الأنباء العالمية هي التي تملك إمكانيات تقنية واسعة، لاستقبال أخبارها ونقلها، وتستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار من عدد كبير من دول العالم، كما تستخدم عدداً كبيراً من المحررين في مركزها الرئيسي لتحرير هذه المواد الاخبارية العالمية والمحلية، وارسالها بأسرع ما يمكن إلى:

(أ) مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ومحطات الاذاعة.
(ب) وكالات الأنباء المحلية المتعاقدة معها.
(ج) الصحف ومحطات الراديو والتليفزيون بالخارج المشتركة فيها مباشرة[٢].

وهذا التعريف ينطبق تماماً على الوكالات الخمس العالمية التي نستعرضها بشيء من الايجاز فيما يلي:

أولاً: وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب) Agence France Presse (A.F.P.)

وهي أقدم هذه الوكالات العالمية حيث تأسست عام ١٨٣٥ باسم (وكالة هافاس) التي انهارت خلال الحرب العالمية الثانية عندما استولى الألمان على فرنسا. وبعد ان تحررت فرنسا صدر في ٣٠ سبتمبر ١٩٤٤ قرار يقضي بانشاء مؤسسة عامة تحت اسم «وكالة الأنباء الفرنسية» ولها شخصيتها المعنوية، وتتمتع بالاستقلال المالي، ووضعت تحت اشراف وزير الاعلام، ويديرها مدير مسؤول يعين بمرسوم[٣].

وقد ظلت هذه الوكالة في وضع غير مستقر. وأخذت قوانينها ولوائحها التي تسير عليها تتغير باستمرار، إلى أن صدر قرار في ١٠ يناير ١٩٥٧ لعلاج أزمة

---

(٢) عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة (بيروت ١٩٧٢) ص ٧٧ ـ وكذلك مختار التهامي، الصحافة والسلام العالمي (القاهرة ١٩٦٤) ص ٣٠٩ و٣١٠.
(٣) وكالات الأنباء، مرجع سابق ص ٥٧.

الـوكالـة. كما صـدر المرسـوم المنظم لهـا في ٩ مارس ١٩٥٧. وينص القـانـون الأساسي للوكالة على أنها مؤسسة عامة ذات شخصية معنوية، واستقـلال مالي، ويعين مديرها العـام بمرسـوم، وتحصل عـلى اعانـة سنويـة من ميزانيـة الدولـة. وتؤكد الحكومة الفرنسية ان القصد من هذه الاعانة موازنة الدخل بالمصروفات، ولا تؤثر أبداً على استقلال الوكالة وحيادها. كما يقول كلود ماروسيـل مديـر عام الوكالة الفرنسية: ان الوكالة تتوخى الموضوعية في توزيع الأنبـاء، ولا تقع تحت سيطرة أو رقابة، سواء كانت أيديولوجية أو قانونية، وتركز على قضايـا الساعـة، وعـلى الأنباء الثقـافية والسيـاسية والاقتصـادية التي تمس جـوهر حيـاة القـارىء مباشرة وبشكل يجعله قادراً على عقد رباط وثيق مع الحقائق اليومية[٤].

هذا ويخضع نشاط وكالة الأنباء الفرنسية إلى ثلاثة التزامات هي:

أولاً: لا يجوز للوكالة بأي حال من الأحوال أن تتأثر بـأي نوع من النفـوذ أو أي شكل من الاعتبارات التي من شـأنها أن تعرض صحـة الأنباء للخـطر أو موضوعيتها للضرر.

ثانياً: يجب على الوكـالة أن تـزود عملاءهـا الفرنسيـين والأجانب بخـدمة منتظمة ومستمرة من المعلومات الصحيحة الصادقة والجديرة بالثقة.

ثـالثاً: تلتزم الـوكالـة بأن تكـون لها صفـة عالميـة من حيث الانتشار وقـوة المصادر وتعددها، كما تؤمن وجود شبكة من المؤسسـات التي تستطيـع أن تمنحها تلك الصفة[٥].

ويعمـل في وكالـة الأنباء الفـرنسيـة أكـثر من ٨٠٠ صحفي بينهم حـوالى ٣٢٣ مراسلاً في الخارج بنسبة ٤٠٪ من مجموع عدد الصحفيـين. . وللوكالـة ١٣ مكتباً داخليـاً موزعـين على الأقـاليم والمدن الفـرنسية الـرئيسية ويعمـل بهـا حـوالى ٨٠

(٤) خليل صابات، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم (القاهرة ١٩٦٧): ط٢ ص ١٨٧، وأيضاً مجلة الوطن العربي العدد ٤٤ الصادر في ١٦ ديسمبر ١٩٧٧ ص ٤٦ (وهي مجلة أسبوعيـة باللغـة العربية تصدرها في باريس مؤسسة الوطن العربي).

(٥) وكالات الأنباء، مرجع سابق ص ٦١.

صحفياً. . بالإضافة إلى ١٠٨ مكاتب خارجية منها ٧١ مكتباً كبير الحجم. . الى جانب المراسلين السابق ذكرهم والموجودين في مدن أجنبية أخرى ليس بها مكاتب للوكالة. كما تستفيد من جهود حوالى ٣٠ وكالة أنباء أجنبية عالمية ومحلية ترتبط معها بعقود. . وأهم أسواق الوكالة هي أوروبا الغربية، ولأفريقيا أهمية خاصة. . وقد بلغ عدد مشتركي الوكالة في الخارج حوالى ١٣٠٠ مشترك في عام ١٩٧٧ م موزعين على ١٠٨ دول ويمثلون الصحف ومحطات الإذاعة والتليفزيون وغيرها. . بالإضافة إلى ٥٩ وكالة أنباء محلية في مختلف أنحاء العالم تقوم بدورها بتوزيع مقتطفات من النشرة الفرنسية على مشتركيها من وسائل الاتصال وغيرها والبالغ عددهم نحو ١٢ ألفاً و ٤٠٠ صحيفة ومحطة إذاعة وتليفزيون في أنحاء متفرقة من العالم. . أما عدد مشتركي الوكالة داخل فرنسا فقد بلغ نحو ٣٤٥ مشتركاً بنسبة ٢١٪ من مجموع عدد المشتركين بالداخل والخارج. . ويزيد عدد الكلمات التي توزعها الوكالة يومياً على ٣ ملايين و٣٥٠ ألف كلمة بالإضافة إلى نحو ٥٠ صورة فوتوغرافية في المتوسط[٦].

ثانياً: وكالة رويتر: Reuter

أما عن وكالة الأنباء البريطانية «رويتر» فتبدأ قصتها في عام ١٨٥١ عندما فتح جوليوس رويتر (Julius Reuter) مكتباً صغيراً في وسط لندن بعد ست سنوات من استخدام التلغراف لأول مرة في بريطانيا. .

وقد تحولت وكالة رويتر في عام ١٨٦٥ إلى شركة ومنذ سنة ١٩١٦ لم تعد رويتر ملكا لأسرة واحدة، حيث تأسست في أواخر تلك السنة شركة تضامن تحت اسم (رويترز ليمتد). وفي عام ١٩٣٠ امتلكت البرس اسوسيشن (Press Association) التي تمثل صحف الأقاليم البريطانية أغلب أسهم رويتر، واستمر

(٦) مجلة الوطن العربي العدد ٤٤/ مرجع سابق ؛وكذلك Handbook of News Agencies، وأيضاً سعيد محمد السيد/ انتاج الأخبار في الراديو والتليفزيون (القاهرة ـ عالم الكتب ١٩٨٨ م) ص ٥٧ و٥٨ ؛ وكذلك سعيد محمد السيد/ بحث بقلمه بعنوان (وكالات الأنباء) ضمن كتاب (مقدمة في وسائل الاتصال للدكتور علي عجوة وآخرين) جدة ـ مكتبة مصباح، الطبعة الأولى ١٩٨٩، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢.

ذلك حتى عام ١٩٤١ حيث اشترت رابطة أصحاب الصحف نصف الأسهم التي في حوزة البرس اسوسيشن، واتخذت وكالة رويتر شكل اتحاد لا يستهدف تحقيق ا لربح، وأصبحت منذ ذلك الحين ملكاً للصحف البريطانية، وبعد ذلك تم قبول شركاء جدد في اتحاد رويتر. وأصبح يشترك في ملكية الوكالة أيضاً وكالات الأنباء التي تمثل استراليا ونيوزيلندا والهند، وذلك لضمان عدم وقوع الوكالة تحت سيطرة ما يمكن أن يأتي مثلاً عبر مساعدات حكومية أو بواسطة تمويلات فردية[٧].

وقد نص قانون رويتر الاتحادي الذي صدر في ٢٨ اكتوبر ١٩٤١ على المبادىء التي تخضع لها الوكالة وهي:

(١) يجب ألا تنقل ملكية رويتر في يوم من الأيام إلى أيدي جماعة واحدة، ذات مصالح معينة أو لون سياسي معين.

(٢) يجب ضمان استقلالها وحريتها المطلقة.

(٣) يجب أن تعمل على نحو يتيح لها تقديم خدمة اخبارية دقيقة ومحايدة إلى صحف ووكالات الأنباء في بريطانيا والكومنولث البريطاني وفي البلاد الأجنبية على السواء.

(٤) يجب ألا تدخر وسعاً في سبيل توسيع نطاق عملها، وتنمية نشاطها، بحيث تحتفظ دائماً بمكانتها باعتبارها الوكالة العالمية الأولى[٨].

ويتم تمويل الوكالة ذاتيا من الاشتراكات والأرباح السنوية التي تجنيها من عملياتها، وذلك حتى تضمن الوكالة استقلالها، كما يشرف عليها مجلس إدارة يضم عشرة أعضاء يتم انتخابهم لمدة خمس سنوات بواسطة الجمعية العمومية لأصحاب الصحف المالكة للوكالة، بينما يتولى المدير

---

(٧) الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم/ مرجع سابق ص ١٩٢ و١٩٣ ـ وكذلك مجلة الوطن العربي العدد ٤٦ الصادر في ٣٠ ديسمبر ١٩٧٧ ص ٥٠ ـ وأيضاً مرجع سابق Handbook of News Agencies

(٨) وليم الميري، الأخبار مصادرها ونشرها (القاهرة ١٩٦٨) ط ٢ ص ٤٦ و٤٧.

العـام الإشراف على الأعـمال الصحفية والفنيـة. ويبلغ عدد العـاملين في وكالة رويـتر نحو ٢٠٨٤ مـوظفاً منهم ١٠١٠ من الصحفيـين والمديـرين، ويعمل أكثر من نصف العاملين في خارج بـريطانيـا في المكـاتب الكبـرى. ويتركز الحجم الأكبر لعمليات الـوكالـة بالأسـواق الغنية في أمريكـا الشمالية وأوروبـا الغـربيـة. ويتم تحقيق معـظم دخـل الـوكـالـة من بيـع الأخبـار الاقتصادية للمشتركين من غير وسائل الاتصال عن طـريق الكومبيـوتر وهـو اكبر من الدخل الذي تحققه أي وكالة عالمية أخرى في نفس المجـال. وتوزع الوكالة خدماتها على ١٥٠ دولة بواسطة ٧٥ مكتباً خارجياً. . وتوزع الوكالة يومياً حوالى مليون و ٥٠٠ ألف كلمة في المتوسط[٩].

ثالثاً: وكالة الأسوشيتدبرس (أ.ب) Associated Press (A.P)

تم تأسيس هذه الوكالة في مايو ١٨٤٨، حينما كـونت ست صحف امريكيـة بمـدينـة نيـويـورك، اتحـاداً صحفيـاً اسمـه «اتحـاد أخبـار الميناء Harbor News association» لتوزع فيما بينها بالتساوي نفقات تلقي الأخبـار من السفن القادمـة من أوروبـا، وبذلـك تنخفض نفقات كـل صحيفة الى أقـل قـدر ممكن، وفـي الوقت نفسه تفيـد القراء بـأكـبر عـدد من الأخبـار. وفي سنـة ١٨٥٧ زاد عـدد أعضـائه صحيفـة سابعـة، وبذلـك أصبح يضم صحف نيـويورك كلهـا. وقـد اتفقت هذه الصحف على أن تكون جميع الأنباء التلغرافيـة التي ترد إلى الـوكالـة ملكا شائعا بين جميع الأعضاء، ولا يمكن قبول أي عضو جديد في هذا الاتحاد، إلا بعد موافقة اجماعية، حتى لا تعطى أيـة فرصـة للصحف المنافسـة. وكذلـك عدم السماح لأي عضو بالحصول على الأخبار من أية صحيفة أو وكالة غير عضو في الاتحاد[١٠].

---

(٩) مجلة الوطن العربي العدد ٤٦ / مرجع سابق، وكذلك انتاج الأخبار في الراديو والتليفزيون/ مرجع سابق ص ٥٨؛ وأيضاً مقدمة في وسائل الاتصال/مرجع سابق، ص ٢٨٥؛ وكذلك:
TheEuropa Year Book (1985), A World survey volume 1-2, (Europa Publication Limited) p,1002.

(١٠) وكالات الأنباء، مرجع سابق ص ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩.

ولكن تحت ضغط تيار مقاومة الاحتكار، والأحكام القضائية العديدة التي صدرت ضدها، اضطرت الأسوشيتدبرس الى ادخال تعديلات عديدة على نظامها الأساسي، وتخفيف الكثير من القيود على عضويتها، وحرية التعامل مع الوكالات الأخرى، كما قبلت في عضوية مجلس إدارة الوكالة محطات الاذاعة بعد أن كانت ترفض ذلك بشدة وجعلت للاذاعات نشرة خاصة، وسمحت لها بالاشتراك في النشرة كاملة(١١).

والأسوشيتدبرس مؤسسة تعاونية لا تستهدف الكسب ولا يملكها أعضاؤها، ويتكون دخلها الذي يساوي مصروفاتها أو يكاد، من الاشتراكات التي يؤديها الأعضاء المساهمون بناء على صيغة متفق عليها فيما بينهم.

وفي عام ١٩٨٤ قدر عدد الأعضاء المساهمين في الوكالة داخل الولايات المتحدة بنحو ١٣٠٠ صحيفة وثلاثة آلاف و ٧٨٨ محطة إذاعة وتليفزيون، ونحو عشرة آلاف مشترك خارج الولايات المتحدة الأمريكية. وأهم أسواق الوكالة هي دول غرب أوروبا وأمريكا اللاتينية. ويستطيع معظم المشتركين داخل الولايات المتحدة أن يحصلوا على الخدمات التي تبثها الوكالة في الداخل والتي تزيد على عشر خدمات مختلفة في شكل جاهز للطباعة، وعلى مواد عن طريق تغذية الكومبيوتر (٤ آلاف حرف في الثانية) كما يتم توزيع هذه الخدمات عن طريق الأقمار الصناعية. ويزيد المتوسط اليومي لعدد كلمات إرسال الوكالة على ١٧ مليون كلمة، ولا يتمتع المشتركون في الخارج بهذه الخدمات المنوعة، فهناك دائرة واحدة تحمل الأخبار الخارجية فقط، إلا أن الخدمة المصورة متاحة بصفة عامة للأسواق الخارجية وكذلك الخدمة الاقتصادية ولها رسوم خاصة مرتفعة. . وعدد الصحفيين بالوكالة ٢٥٠٠ صحفي ولها ١١٢ مكتباً داخليًّا و٨١ مكتباً خارجيًّا يعمل بها ٥٥٩ مراسلاً خارجيًّا دائماً، منهم ٨١ مراسلاً أمريكيًّا(١٢).

---

(١١) الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم/مرجع سابق ص ١٩٧ ـ ١٩٨.

(١٢) Monograph on the Associated Press (1977) Prepared at the request of Unesco.

وكذلك الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم/ المرجع السابق ص ١٩٨ و ١٩٩ ـ ومجلة الوطن العربي العدد ٤٥ الصادر في ٢٣ ديسمبر ١٩٧٧ ص ٤٨. وكذلك مقدمة في وسائل الاتصال/ مرجع سابق ص ٢٨٩ ـ ٢٩٢؛ وايضاً انتاج الأخبار في الراديو والتليفزيون/ مرجع سابق ص ٥٩؛ وكذلك The Europa Year Book (1985) P.2795.

ويقوم العمل في الوكالة على أساس أن تقوم الصحف المساهمة بتزويدها بالأخبار والمعلومات والصور التي تتلقاها من مصادرها، بالاضافة الى قيام الصحفيين العاملين في الوكالة نفسها بجمع الأخبار والمعلومات والصور بأنفسهم.

رابعاً: وكالة يونايتدبرس انترناشونال (ي. ب. أ)

United Press International (U.P.I.)

تأسست هذه الوكالة في ٢١ يونيو ١٩٠٧ تحت اسم وكالة «يونايتدبرس أسوسيشن United Press Association» لخدمة صحف سكريبس ماكري في شتى الولايات المتحدة الأمريكية.. ثم أصبحت تحمل اسمها الحالي في عام ١٩٥٨ بعد أن انضمت اليها وكالة انترناشونال نيوز سرفيس International news Service التي أنشأتها سلسلة هيرست سنة ١٩٠٩ لخدمة سلسلة صحفها[١٣].

وقد بيعت (وكالة اليونايتدبرس انترناشونال) يوم ٢ يونيو ١٩٨٢ إلى شركة (ميديا نيوز كوربوريشن) الاعلامية، التي كونها عدد من ملاك الصحف، ومحطات التليفزيون، وبعض محطات الاتصال بالكابل، في الولايات المتحدة الأمريكية.. والسبب المعلن لعملية البيع، هو الخسائر المادية الفادحة، التي تعرضت لها الوكالة، وتبلغ ١٢ مليون دولار سنويا. بالاضافة إلى الحاجة لتطويرها، باستخدام التكنولوجيا المتقدمة في أنشطتها، واستعمال الأقمار الصناعية في تلقي التقارير الأخبارية من أنحاء العالم، مما يؤدي إلى تطوير الخدمة وتوسيع نطاقها[١٤].

وتقوم الوكالة بعملها على أساس تجاري بحت يستهدف تحقيق الربح. وهي

---

(١٣) The United Press international, Origin and early history (1977) Prepared at the request of Unesco.

وكذلك مجلة الوطن العربي العدد ٤٧ الصادر في ٦ يناير سنة ١٩٧٨ ص ٤٨.

(١٤) قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) ص ٣٥٠، وكذلك جريدة (الأهرام) المصرية بتاريخ ١٩٨٢/٦/٧، وأيضاً جريدة (الجزيرة) السعودية بتاريخ ١٩٨٢/٦/١١.

مؤسسة ذات ملكية خاصة. ويبلغ عدد المشتركين فيها حوالى ٧٠٧٩ مشتركا في مختلف أنحاء العالم، منهم ٢٢٤٦ مشتركاً خارج الولايات المتحدة الأمريكية. ويشمل هذا الرقم الأخير ٣٠ وكالة أنباء تقدم خدماتها إلى آلاف المشتركين فيها في مختلف أنحاء العالم.. ويشترك في الوكالة داخل الولايات المتحدة الأمريكية ١١٣٤ صحيفة وناشرا و٣٦٩٩ محطة راديو وتليفزيون(١٥).

وللوكالة ١٧٧ مكتبا في أنحاء العالم منها ٩٦ داخل الولايات المتحدة و٨١ بالخارج ويتفرغ للعمل فيها ١٨٢٣ شخصاً منهم ١٢٤٥ داخل الولايات المتحدة الأمريكية و٥٧٨ في الخارج(١٦).

خامساً: وكالة تاس السوفييتية:

Telgrafnoie Agenstvo Sovietskovo Soyuza (Tass)

الوكالة العالمية الخامسة هي «وكالة أنباء الاتحاد السوفييتي» وقد حلت هذه الوكالة في ١٠ يونيو ١٩٢٥ محل وكالة روستا، ومعناها وكالة الأنباء الروسية، والتي كانت قد أنشئت بعد الثورة البلشفية في أكتوبر ١٩١٧، وقبلها كانت توجد في روسيا وكالة تلغرافية باسم بترسبورجر تلجرافن آجنتور(١٧).

ووكالة تاس ملك للدولة، وتتبع مجلس الوزراء، وجميع الذين يعملون بها موظفون رسميون، ومديرها العام ومساعده يعينهما مجلس الوزراء(١٨).

وتعتبر جميع البيانات الصادرة عن وكالة تاس، بيانات رسمية، وللوكالة مهمتان رئيسيتان: الأولى جمع الأخبار من داخل الاتحاد السوفييتي والثانية جمع الأخبار من جميع أنحاء العالم، ثم توزيعها على الصحف والمجلات السوفييتية بعد خضوعها لتوجيه خاص. وتسير في فلك وكالة تاس، جميع الوكالات الموجودة في الجمهوريات التي يتألف منها الاتحاد السوفييتي.

إن هذا العدد القليل من الوكالات العالمية يضعنا أمام مشكلات على

(١٥ و١٦) The United Press international, Origin and early history (1977) Prepared at the request of Unesco.

وكذلك مجلة الوطن العربي العدد ٤٧ الصادر في ٦ يناير سنة ١٩٧٨ ص ٤٨.

(١٧) الصحافة/ مرجع سابق ص ٢٠١ و٢٠٢.

(١٨) الصحافة/ مرجع سابق ص ٢٠٢.

جانب كبير من الخطورة، وأهم هذه المشكلات، ان القراء في العالم يكونون آراءهم في الحوادث الدولية، من خلال وجهة نظر البريطانيين، أو الفرنسيين، أو الروس، أو الأمريكيين[19]. وذلك لأن الصحف والاذاعات ومختلف أجهزة الاعلام في أنحاء العالم، تعتمد بدرجة كبيرة على ما يصلها من أخبار هذه الوكالات، ومعظم تلك الأخبار - بطبيعة الحال - تهم بالدرجة الأولى المواطنين الأوروبيين، والأمريكيين، والروس، وقد لا تبدي أي اهتمام يذكر بالأخبار التي تهم الدول النامية.

ومهما ادعت تلك الوكالات العالمية، التزامها بضوابط الموضوعية والحياد في الأخبار التي تذيعها، فلا يمكن أن نغفل عنصر الاحتكارية الصناعية الرأسمالية، ومحاولاتها تنفيذ مخططاتها بشكل أو بآخر، مستخدمة في ذلك كل الوسائل التي تتيحها سيطرتها المالية على أغلب وسائل الإعلام، مما يجعلها في موقف المتحكم في اتجاهات الرأي العام محليا وعالميا، بما يحقق مصالحها وسيطرتها، خاصة ونحن نعرف حجم الانفاق الذي يتطلبه العمل في وكالات الأنباء، والذي يؤكد ان الظروف المالية عامل مسيطر بطريقة لا يمكن اغفالها في عصرنا الحاضر[20].

وليس معنى ذلك أن نشك في كل ما تنقله وكالات الأنباء العالمية، أو نقلل من أهميته، إلا أنه من المؤكد أن وكالات الأنباء العالمية تنتمي الى قوى عالمية كبرى، وهي ليست في كثير من الأحيان مملوكة لسلطة الدولة في بلادها، ولكنها بالقطع ليست بعيدة عن تأثيرها، لأن سلطة الدولة في الغالب هي مصدر أهم الأخبار، وبالتالي فان وجهة نظرها هي الغالبة فيما ينقل عنها[21]. ولقد كانت الحرب العالمية الأولى أزمة دولية كشفت النقاب عن أعمال هذه الوكالات وسياساتها واتجاهاتها ومواقفها، فبعد سنة واحدة من نشوب الحرب اتضح أن الوكالات تعمل صراحة لخدمة المصالح القومية[22]. وبالاضافة الى ذلك فهناك

(١٩) الصحافة/ مرجع سابق ص ٢٠٧.
(٢٠) وكالات الأنباء، مرجع سابق ص ٢١٨.
(٢١) محمد حسنين هيكل، مقال بصراحة، الأهرام العدد ٣٠٠١٦ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٦٩.
(٢٢) وكالات الأنباء، مرجع سابق ص ١٤٤.

المئات من الأمثلة والمواقف لهذه الوكالات العالمية ـ على امتداد تاريخها الطويل ـ تؤكد أنها تروج لأفكار معينة، وتتبنى مواقف متحيزة، وتخرج على الحياد الذي تدعيه في نقل الأخبار، ولا تلتزم بالموضوعية في نشر الأنباء خدمة لمصالح خاصة، وقد تنشر أخباراً محرفة أو كاذبة، أو تلتزم الصمت حيال بعض الأخبار، أو تهمل بعض جوانبها اخفاء للحقيقة ولتحقيق أغراض معينة.

من ذلك تتضح خطورة هذه الوكالات العالمية واتساع نطاق نفوذها، والمدى البعيد الذي يمتد اليه توزيعها والآثار العميقة التي تحدثها في الرأي العام. والاحتكار الاعلامي والفكري بعيد المدى، الذي تمارسه على عقول مئات الملايين من البشر، الذين يتلقون أخبار هذه الوكالات، من خلال الصحف، والإذاعة، والتليفزيون، وغيرها من أجهزة الإعلام.

وكالات الأنباء المحلية:

ونتيجة لذلك، وأيضاً للتطورات التي صاحبت نهضة الدول الأفريقية والآسيوية خلال الثلث قرن الأخير، وحصول غالبية هذه الدول على استقلالها، تنبهت الدول النامية إلى الدور الخطير، الذي يمكن أن تلعبه وكالات الأنباء المحلية في الداخل والخارج، لنشر المعلومات الصحيحة الوافية، وتصحيح الأخطاء القديمة، التي نشرت عمداً أو عفواً عن هذه البلاد، في مراحل كفاحها الطويل لنيل استقلالها[٢٣].

وقد ساعد ذلك على قيام عدد كبير من وكالات الأنباء المحلية، التي أصبحت كالعلم والنشيد القومي، والتمثيل الخارجي، رمزاً للهيبة والاحترام.. والوكالات المحلية وفق تعريف اليونسكو، تقوم بجمع الأخبار المحلية وتوزيعها في بلادها، وكذلك توزيعها عن طريق مكاتبها في الخارج مباشرة، أو عن طريق الوكالات المحلية المتعاقدة معها لتبادل الأخبار. وقد جاءت الموجة الأولى لإنشاء أو إعادة تنظيم وكالات الأنباء المحلية، في عدد من بلدان أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا، بعد الحرب العالمية الثانية في الفترة من ١٩٤٥ حتى ١٩٥٠.

---

(٢٣) وراء الأخبار ليلاً ونهاراً، ترجمة أحمد قاسم جودة (القاهرة ١٩٦٥) المقدمة صفحة ٤٠، ف

ثم حدثت في الستينات الموجة الثانية الواسعة، لإنشاء وكالات الأنباء المحلية في آسيا، وأمريكا الجنوبية، والدول الأفريقية حديثة الاستقلال. ويبلغ عدد الوكالات المحلية نحو مائتي وكالة في مختلف أنحاء العالم[٢٤].

ولم تتخلف الدول العربية عن الركب، فقد نشأت فيها وكالات الأنباء المحلية، في مرحلة الخمسينات من القرن العشرين، التي شهدت بداية حركة استقلال العديد من الدول العربية، وتولى السلطة فيها فئات وطنية، وبدأت في العمل على تحقيق المنجزات الداخلية، وحل المشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، التي ترسبت طوال عهود الاحتلال، وكذلك إقامة علاقات واسعة مع الدول الخارجية العديدة.

وقد فرض هذا الوضع ضرورة العناية بتأسيس الأجهزة التي تتحمل هذه الأعباء، بالإضافة إلى أجهزة إعلامية متطورة تستطيع تأدية المهام، وتواكب التطور الحاصل في هذه البلاد، عرفانا بأهمية تلك المؤسسات في توجيه الرأي العام، بما يخدم الظروف الجديدة. وبالرغم من أن الصحف، ومحطات الإذاعة، والتليفزيون تلعب دوراً هاماً في حياة المجتمع، فإن دوراً أكبر من الأهمية تؤديه وكالات الأنباء، التي تقف من وراء تلك الأجهزة جميعاً، باعتبارها جهاز الإعلام (الأم) الذي يمدها، ليلاً ونهاراً دون توقف، بالأخبار والمواد الصحفية المختلفة. علاوة على ذلك فإن دور الصحف، والإذاعة، والتليفزيون، وخاصة في الدول النامية، يظل على أي حال محدوداً، ولا يكاد يتعدى النطاق المحلي ولا يمكنه الانطلاق خارج حدودها، لإطلاع الرأي العام العالمي على ما يجري في هذا البلد. كل ذلك أدى إلى ضرورة تخصيص جهاز إعلامي متفرغ، لنقل صورة عن واقع المجتمع، والمنجزات التي يتم تحقيقها إلى الخارج، والتصدي لحملات التشويه، أو التحريف، التي تروجها وكالات الأنباء العالمية، الخاضعة للاحتكارات الدولية، والأجهزة الدعائية المعادية الأخرى.

---

(٢٤) وكالات الأنباء، مرجع سابق ص ٤٠ و٤١ و٢٣٥ ـ وكذلك الصحافة/ مرجع سابق ص ٢٠٩.

وكالات الأنباء العربية:

وهـذا الجهاز هـو وكالات الأنبـاء المحلية، ويهمنـا في هذا المجـال، أن نقدم لمحة سريعة عن تطور وكالات الأنباء في العالم العربي، ننتقل بعدها إلى الحديث بالتفصيل عن (وكـالة الأنبـاء السعوديـة) باعتبـار أن الكتاب أسـاساً يـركز عـلى وسائل الإعلام السعودية.

وتعتـبر (مصر) أول بلد عـربي عـرف «وكـالـة الأنبـاء» في عصر الخـديـوي إسـماعيل، عـلى يد مكـاتب وكالات الأنبـاء الأجنبية التي افتتحت في العـاصمة المصريـة. وكانت أخبـار هذه الـوكالات تصـل من الخـارج عن طـريق (شركـة ماركوني) الأجنبية، التي أنهت الحكومـة المصرية عقـد امتيازهـا، أثناء العـدوان الثـلاثي عـلى مصر عــام ١٩٥٦ وتم ضمهـا إلى هيئــة المـواصــلات السلكيـة واللاسلكية المصرية[٢٥].

وفي نهايـة عام ١٩٣٥ أنشـأ حبيب حامـاتي في مصر (وكالـة الشرق العـربي) وهـي أول وكالـة أنباء في مصر.. وتـوقفت هذه الـوكالـة أثناء الحـرب العالميـة الثانية.. ثم حاول الدكتور محمد حسـين هيكل وشريكـه محمد نجيب، إنشـاء وكالة أنباء عربية عام ١٩٣٩ ولكن المشروع توقف خلال الحرب العالميـة الثانيـة أيضاً، ثم حالت الظروف السياسية التي سادت العـالم العربي عـام ١٩٤٨ دون ظهور المشروع إلى حيز الوجود.. وفي بـداية عـام ١٩٥٠ تمكن الدكتـور حسني خليفة من تأسيس (وكالة الأنباء المصرية) التي تـوقفت هي الأخرى عن العمـل في منتصف أكتوبر ١٩٥٤ بعـد أن سحبت وزارة الإرشاد القـومي المصرية منهـا ترخيصها.. وفي فبراير ١٩٥٣ أنشـأ الاستاذ عبـد المنعم الصاوي (مكتب مصر للصحـافة) الـذي تطور في منتصف ١٩٥٤ إلى (وكـالة مصر) وانتهى نشـاطهـا بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.. وكانت (وكـالة أنبـاء الشرق الأوسط (أ. ش. أ) قـد قامت في ٨ فـبراير ١٩٥٦ في ظـل القطاع الخـاص واستمـرت

---

(٢٥) انـظر محمد فـريد محمـود عـزت/وكـالات الأنبـاء في العـالم العـربي (جـدة/الـطبعـة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣) صفحة ٢٣.

كذلك حتى بداية عام ١٩٦٢ حيث ألحقتها الدولة بالقطاع العام.. وهي وكالة الأنباء المحلية الرسمية لجمهورية مصر العربية[٢٦].

وفي (السودان) نشأت أول وكالة وطنية في ظل القطاع الخاص وذلك قبيل حصول السودان على استقلاله في أول يناير ١٩٥٦ وهي (وكالة الأنباء السودانية) وتلاها وكالات محلية صغيرة أخرى. وتم في ٢٨ أغسطس ١٩٧٠ تأميم الصحافة ووكالات الأنباء السودانية، ثم صدر قرار جمهوري في ١٩ نوفمبر ١٩٧٣ بانشاء (وكالة السودان للأنباء - سونا) وهي الوكالة المحلية الرسمية للسودان[٢٧].

وفي دول المغرب العربي.. نشأت وكالات أنباء محلية رسمية تابعة للدولة.. وأول هذه الوكالات وأقدمها عهداً، هي (وكالة المغرب العربي للأنباء - م. ع) وتعتبر الوكالة الثانية في العالم العربي - من حيث النشأة بعد (وكالة أنباء الشرق الأوسط) المصرية. وقد تأسست بالعاصمة المغربية الرباط في ٣١ مايو ١٩٥٩ في ظل القطاع الخاص، ثم تحولت في أول فبراير ١٩٧٤ إلى مؤسسة تابعة للدولة بعد تأميمها في فبراير ١٩٧٣ لنشرها أنباء تتعارض مع سياسة الحكومة.. وكانت الوكالة الثانية هي (وكالة تونس أفريقيا للأنباء) التي تأسست في تونس العاصمة في أول يناير ١٩٦١.. وتلتها (وكالة الأنباء الجزائرية) التي انشئت في تونس العاصمة في ديسمبر ١٩٦١ خلال حرب التحرير الجزائرية، ثم نقلت إلى الجزائر العاصمة بعد توقف إطلاق النار في ١٩ مارس ١٩٦٢، وصدر في أول أغسطس ١٩٦٣ قانون ينص على وضعها تحت مسؤولية وزارة الإعلام. وبعد ذلك أنشأت ليبيا (وكالة الأنباء الليبية) في أول أكتوبر ١٩٦٤ بالعاصمة طرابلس. وتغير اسمها إلى (وكالة أنباء الثورة العربية) في ٢ يونيو ١٩٧٣ ثم تغيّر اسمها إلى (وكالة أنباء الجماهيرية) في ٧ أكتوبر ١٩٧٧ م. ثم أنشأت موريتانيا (الوكالة الموريتانية للصحافة) في ٣٠ يناير ١٩٧٥ وتتبع الكتابة العامة للأنباء[٢٨].

(٢٦ و ٢٧) انظر المرجع السابق ص ٢٣ وما بعدها وص ٤٨ وما بعدها وص ٥٧ و٥٨.

(٢٨) انظر المرجع السابق ص ٦١ وما بعدها وص ٨٦.

وفي دول المشرق العربي. . أنشأت العراق (وكالة الأنباء العراقية) في ٢٢ سبتمبر ١٩٥٩ ـ وتعتبر ثالث وكالة على مستوى العالم العربي كله، بعد المصرية والمغربية. وفي دمشق بسوريا تأسست (الوكالة العربية السورية للأنباء) في ٢٤ يونيو ١٩٦٥. وفي بيروت بلبنان أنشئت (وكالة الأنباء الوطنية) في ٧ أغسطس ١٩٦١. وفي عمان بالأردن أنشئت (وكالة الأنباء الأردنية) في ١٧ يناير ١٩٦٥ وتغيّر اسمها إلى (بترا) في ١٦ أغسطس ١٩٨٠. ثم أنشئت (وكالة الأنباء الفلسطينية) في بيروت يوم ٥ يونيو ١٩٧٢[٢٩].

وفي دول الجزيرة العربية والخليج، كانت الجمهورية العربية اليمنية، هي أول دولة نشأت فيها وكالة أنباء، حيث ظهرت أول محاولة لذلك عام ١٩٦٤ عندما انشئت (وكالة الأنباء اليمنية) ثم توقفت بعد عام واحد، وعادت للعمل من جديد في عام ١٩٦٧ وتوقفت مرة أخرى، ثم أنشئت (وكالة سبأ للأنباء) في ٣٠ يوليو ١٩٧٠. . وتلاها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، التي تأسست بها (وكالة أنباء عدن) في فبراير ١٩٧٠، ثم المملكة العربية السعودية، التي أنشأت (وكالة الأنباء السعودية) في ٢٣ يناير ١٩٧١ م. . وبعد ذلك قطر التي أنشئت فيها (وكالة الأنباء القطرية) في ٥ مايو ١٩٧٥. . ثم الكويت التي تأسست فيها (وكالة الأنباء الكويتية) في ٦ أكتوبر ١٩٧٦. . فدولة الامارات العربية المتحدة التي أنشئت فيها (وكالة أنباء الامارات) في ١٨ يونيو ١٩٧٧ وبذلك تكون جميع دول الجزيرة العربية والخليج قد أنشئت فيها وكالات أنباء محلية ما عدا سلطنة عُمان. . ودولة البحرين التي اكتفت بوجود مقر (وكالة أنباء الخليج) في عاصمتها المنامة. . وهذه الوكالة تعمل أيضاً كوكالة محلية لدولة البحرين[٣٠].

وكالة أنباء الخليج:

وقد تأسست (وكالة أنباء الخليج ـ و. أ. خ)[٣١] بموجب الاتفاق المعقود بين

---

(٢٩) انظر المرجع السابق ص ٨٩ وما بعدها وص ١٢٢.

(٣٠) انظر المرجع السابق ص ١٢٧ وما بعدها وص ١٥٠.

(٣١) انظر المرجع السابق ص ٢٠٧ وما بعدها.

دول الخليج العربي بتاريخ ٩ جمادي الآخرة ١٣٩٦ هـ (٧ يونيو ١٩٧٦ م) وهي مؤسسة عامة تتمتع بالشخصية القانونية. وتضم الوكالة جميع الدول التي صدقت على اتفاق إنشائها وهي: حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، وحكومة دولة البحرين، وحكومة المملكة العربية السعودية، وحكومة الجمهورية العراقية، وحكومة سلطنة عمان، وحكومة دولة قطر، وحكومة دولة الكويت.

وفي ٧ فبراير ١٩٧٧ عقد وزراء الإعلام لدول الخليج بصفتهم مجلس إدارة الوكالة اجتماعاً في الرياض واتخذوا عدة قررات من بينها أن تتعاون وكالات الأنباء في الدول الأعضاء مع وكالة أنباء الخليج، بتزويدها بالأخبار، وكذلك بتوزيع نشرة أخبار الوكالة دون الحاجة إلى إنشاء مكاتب أو تعيين مراسلين لها في الدول الأعضاء. وأن تقوم وكالة أنباء الخليج بتضمين نشرتها الإخبارية بأخبار عن كافة أقطار الدول الأعضاء في الوكالة بمعدل خمسة أخبار لكل دولة على أن يراعى عدم وجود تعارض فيما بين هذه الأخبار.

وقد بدأت الوكالة بثها الخارجي فعلاً يوم ١٨ مارس ١٩٧٨ وأعلنت الوكالة في أول نشرة لها أنها ستبث يومياً ثلاث نشرات تستغرق كل واحدة منها ساعتين. . وفي أول أبريل ١٩٧٨ بدأت الوكالة إرسالها الرسمي.

والغرض من إنشاء (وكالة أنباء الخليج) هو تجميع الأخبار والمواد الإخبارية، والتحقيقات والصور في الخليج العربي، والخارج من أجل عرض الحقائق، وتوزيع المواد على مؤسسات الأخبار والأفراد، بغية تزويدها بأكبر قدر ممكن من الخدمات الإخبارية الكاملة.

ويتألف الهيكل التنظيمي للوكالة من: مجلس الإدارة ـ والمدير العام ـ والمدير العام المساعد ـ وقطاع التحرير ـ وإدارة الشؤون الهندسية ـ وإدارة الشؤون المالية والإدارية ـ وقسم العلاقات العامة.

* * *

والآن وبعد أن انتهينا من استعراض تطور وكالات الأنباء في العالم ورأينا كيف أنها الوسيلة الإعلامية الأساسية التي تغذي بالأخبار ليلاً ونهاراً بقية الأجهزة

الإعلامية. من صحف وإذاعة وتليفزيون وغيرهـا، وكيف أنه أصبح يوجـد حاليـاً في مختلف أنحاء العالم نحو المائتين من وكالات الأنبـاء، التي أنشىء العدد الأكـبر منها في الخمسينـات، والستينات من القـرن الحـالي. . ننتقـل في الفصـل التـالي للحـديث عن (تـطور وكالـة الأنباء السعـودية) بـاعتبارهـا المصدر الأول والـرئيسي لأخبار المملكـة العربية السعودية.

* * *

تطور وكالة الأنباء السعودية

تأسست وكالة الأنباء السعودية (واس) في ٢٥ ذي القعدة ١٣٩٠ هـ (٢٣ يناير ١٩٧١ م) كمديرية عامة تابعة لوزارة الإعلام ومركزها الرئيسي في مدينة الرياض، وذلك بموجب الأمر الملكي السامي رقم (٢٠٤٧٦) الصادر بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٣٩٠ هـ. . . والهدف من إنشاء هذه الوكالة، أن تكون جهازاً مركزياً، لجمع وتوزيع الأخبار المحلية والعالمية، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ونشر الحقائق، والمعلومات الصحيحة، ومواكبة تطور المملكة الحديث في كافة المجالات[1].

كما تهدف الوكالة إلى إطلاع الرأي العام العالمي على وجهات نظر المملكة العربية السعودية، وما تمثله من اتجاه إسلامي هي والدول الإسلامية الأخرى، وذلك في المحيطين الداخلي والخارجي. بالإضافة إلى توعية العالم الإسلامي، وتثقيفه وتعريفه بوطنه، وبما يجري حوله في العالم من تطورات، واختراعات، وانجازات علمية متقدمة، وتبصره بما يحاك ضده من مؤامرات إلحادية وأفكار

(١) اتحاد وكالات الأنباء العربية/دليل الوكالات العربية للأنباء (بيروت ١٩٧٧) صفحة١٤، وكذلك معلومات كتابية من وكالة الأنباء السعودية وصلتني في مارس ١٩٧٨م، وأيضاً وزارة الإعلام/مرجع سابق ص ٣٨، وكذلك كتيب أصدرته وكالة الأنباء السعودية للتعريف بنفسها (بدون تاريخ) ص ٥.

هدامة، ومبادىء مستوردة يدسها أعداء الإسلام. بالإضافة إلى تعريف الشعوب العربية والإسلامية بعضها ببعض، واطلاعها على أفضل السبل التي تهدف إلى التضامن والتآخي لاسعادهم واسعاد العالم أجمع[٢].

وقد قامت وكالة الأنباء السعودية في نفس عام إنشائها (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م) بتغطية أخبار موسم الحج، وحققت نجاحاً كبيراً، بالرغم من أنها بدأت بمجموعة صغيرة تضم عناصر من وزارة الإعلام وخارجها، وكان الأستاذ عبد الله أبو السمح مدير عام الإدارة بوزارة الإعلام ـ حينئذ ـ هو مدير الوكالة منذ إنشائها[٣].

وخطت الوكالة منذ تأسيسها خطوات حثيثة في اتجاه استكمال المقومات الأساسية لوكالة أنباء حديثة، وتدعيم جهازها الصحفي، والفني والإداري، بحيث أصبحت الآن، المصدر الأول والأساسي للأخبار في المملكة العربية السعودية، حيث هيأ لها تقديم وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في المملكة انتشاراً واسعاً لخدمات الوكالة داخل المملكة وخارجها ووضعها في متناول مختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والجهات الرسمية، والمؤسسات التي تستفيد من خدمات الوكالة[٤].

ومما يؤكد ذلك أن القواعد العامة الأساسية للأخبار، في الاذاعة والتليفزيون، التي صدرت في رجب ١٣٩٩ هـ (يونيو ١٩٧٩ م) قد أناطت مسؤولية جمع الأخبار الرسمية وتوزيعها في الداخل والخارج بوكالة الأنباء السعودية، على أن يراعي كامل الموضوعية والدقة والتجرد واتباع الأسس والقواعد الصحفية.. كما أكدت القواعد على وجوب قيام تنسيق بين الأجهزة الإخبارية في الإذاعة

---

(٢) معلومات كتابية عن الوكالة وصلتني في مارس ١٩٧٨ (المصدر الثاني السابق)..

(٣) المصدر السابق وكذلك دليل الوكالات العربية للأنباء/مرجع سابق ص ١٤، وكذلك جريدة (المدينة السعودية العدد ٢٣٥٨) الصادرة في ١٨ ذي القعدة ١٣٩١ هـ. تحت عنوان (وكالة الأنباء السعودية تستعد لموسم الحج). وجدير بالذكر أن مدير عام الوكالة حالياً هو الاستاذ بدر أحمد كريم.

(٤) وثائق وكالة الأنباء السعودية/مرجع سابق ص ٢٢٨ و٢٢٩، وكذلك كتيب وكالة الأنباء السعودية/مرجع سابق ص ٥.

والتليفزيون ووكالة الأنباء[٥].

الهيكل التنظيمي:

ويوضح (**الرسم التوضيحي رقم ٣**)[*] الهيكل التنظيمي لوكالة الأنباء السعودية حيث يرأس مدير عام الوكالة، جهازها العامل، الذي يتكوّن من ثلاث إدارات رئيسية هي[٦]:

أولاً: إدارة الأخبار والتحرير:

وتختص هذه الإدارة بكافة جوانب العمل الإخباري اليومي الصادر عن الوكالة.. ويتبعها قسم التحرير الداخلي، وقسم التحرير الخارجي. ويضم كل من القسمين المحررين والمراسلين المختصين الذين يقومون بالعمل اليومي، وجميع المحررين العاملين في المركز الرئيسي في الرياض والمركزين الفرعيين في جدة والدمام هم من السعوديين المؤهلين.

ويتبع إدارة الأخبار أيضاً، قسم لترجمة الأخبار التي ترد إلى الوكالة باللغتين الانجليزية والفرنسية.. وكذلك يتبعها قسم للاستماع يتابع الإذاعات الخارجية، ويزود أقسام التحرير بأخبار الإذاعات. ويعتبر قسم الاستماع أحد روافد التحرير ومصدراً من مصادر الأخبار.

كما يتبع الإدارة مركز المعلومات والبحوث الذي يعتبر من أكبر مراكز المعلومات المتخصصة في المملكة، ويتولى تصنيف المعلومات وحفظها، واعداد الدراسات والتقارير والاحصاءات عن مختلف الموضوعات ذات الأهمية الإخبارية.

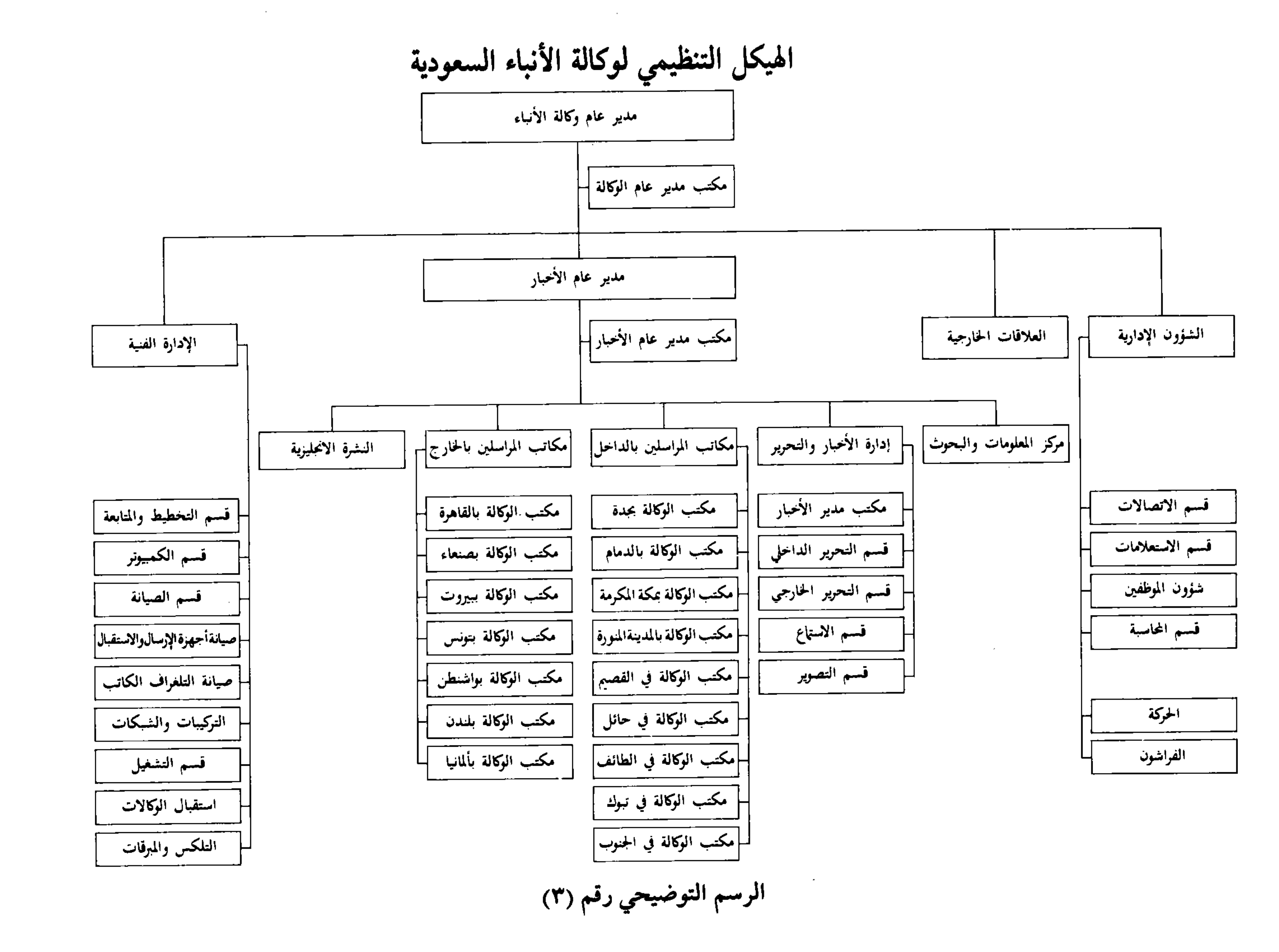
وتحتفظ وكالة الأنباء السعودية، بأرشيف كامل للصور الفوتوغرافية، التي تغطي الأحداث اليومية في المملكة. كما تبث للمشتركين في خدماتها من

(٥) نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي/مرجع سابق ص ١٣٦.

(*) هذا الرسم مأخوذ من (وزارة الإعلام) مرجع سابق ص ٤٣.

(٦) وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق ص ٢٣٠ و٢٣٢ و٢٣٣، وكذلك كتيب وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق ص ٧ و ٩ و ١١، وأيضاً وزارة الإعلام/ مرجع سابق ص ٣٨ و٣٩.

الهيكل التنظيمي لوكالة الأنباء السعودية



الرسم التوضيحي رقم (٣)

الصحف ووكالات الأنباء الأخرى، خدمات مصوّرة يومية عبر الخطوط الهاتفية، وتستقبل الخدمات المصورة الواردة من مكاتبها في الخارج، أو من الوكالات الأخرى التي ترتبط معها بعقود أو اتفاقات للتعاون، وتوزعها على المشتركين داخل المملكة.

(*) الخدمات الإخبارية:

وتصدر الوكالة نشرة يومية شاملة للأخبار المحلية والعالمية باللغة العربية، يتم بثها على مدار ٢٤ ساعة يومياً، عن طريق الراديو، وعبر الخطوط البرقية المباشرة.. كما تصدر نشرة إخبارية يومية باللغة الإنجليزية، وأخرى باللغة الفرنسية بالإضافة إلى نشرة يومية خاصة تحتوي على آخر الأخبار الملتقطة من الإذاعات ووكالات الأنباء، ويتم توزيعها على عدد محدود من المشتركين بواسطة الخطوط المباشرة كما يتم إعدادها مطبوعة في شكل ملخص يومي.

ويبلغ متوسط عدد الأخبار الشهرية التي توزعها وكالة الأنباء السعودية، عبر نشراتها باللغات الثلاث: العربية والانجليزية والفرنسية ٥١٦٤ خبراً شهرياً، تشكل في مجموعها ثلاثة ملايين و٢٣١ ألفاً و٢٧٠ كلمة شهرياً، بمعدل ١٠٧ آلاف و٧٠٩ كلمات يومياً.. كما يبلغ متوسط عدد الصور التي توزعها الوكالة ٨٢٨ صورة في الشهر. ومن بين تلك الصور ٤٧٧ صورة من إنتاج أقسام التصوير لديها في الرياض وجدة والدمام والطائف، والباقي اشتراك الوكالة في وكالة الأسوشيتدبرس. ويبلغ متوسط عدد التقارير الشهرية التي توزعها الوكالة ٩٧ تقريراً إخبارياً حول مختلف أوجه نشاط الدولة بمعدل ثلاثة تقارير يومياً.

وفي دراسة إحصائية أجرتها وكالة الأنباء السعودية خلال شهر محرم ١٤٠٧ هـ. (سبتمبر ١٩٨٦ م) تبيّن مؤشرات تعطي فكرة واضحة عن حجم الجهود التي تبذلها الوكالة لأداء أعمالها.. وقد أوضحت الدراسة أن إجمالي الأخبار الموزعة خلال ذلك الشهر بلغت أربعة آلاف و٨٩٩ خبراً بمعدل ١٦٩ خبراً في اليوم، ويشمل ذلك الإرسال الداخلي والخارجي باللغات العربية والانجليزية تشكل في مجموعها مليونين و٨٠٣ آلاف و٦٩١ كلمة شهرياً بمعدل ٩٦ ألفاً و٦٧٩ كلمة في اليوم.

وبلغ إجمالي عدد الأخبار التي استقبلتها الوكالة من مكاتبها ومراسليها داخل المملكة ألفاً و٨٤٥ خبراً بمعدل ٦٤ خبراً يومياً، وعدد الأخبار والتقارير الصحفية التي استقبلتها من مكاتبها ومراسليها في الخارج ٨٨٩ خبراً بمعدل ٣١ خبراً يومياً.

وبلغ عدد الأخبار والتقارير والتحليلات الإخبارية والتعليقات والبرامج السياسية التي التقطها قسم الاستماع ٥٨٦ مادة بمعدل ٣٠ مادة يومياً. . وبلغ عدد الأخبار والتقارير الصحفية والمقالات التي قام قسم الترجمة بترجمتها ٦٠٢ مادة بمعدل ٢١ مادة يومياً. وعدد الأخبار الرياضية التي وزعتها الوكالة ٢٤٣ خبراً بمعدل ٩ أخبار يومياً. . وعدد الأخبار الثقافية التي وزعتها ١٧١ خبراً بمعدل ستة أخبار يومياً.

وبلغ عدد الصور التي وزعتها الوكالة خلال الشهر نفسه ألفاً و٧٧٣ صورة فوتوغرافية بمعدل ٥٩ صورة يومياً تشمل الصور التي التقطتها أقسام التصوير في الرياض وجدة والدمام، والصور التي استقبلتها الوكالة من وكالات الأنباء العالمية المصوّرة.

كما تساهم الوكالة في خدمات إخبارية منتظمة لتوزيعها على شبكات وكالة أنباء الخليج من البحرين، ووكالة الأنباء الإسلامية الدولية من جدة ومجمع وكالات أنباء دول عدم الانحياز لمنطقة الشرق الأوسط وبغداد. هذا بالإضافة إلى نشرة يومية مطبوعة تتضمن أهم الأخبار، توزع على كبار المسؤولين في الدولة.

وتستقبل الوكالة معظم الخدمات الإخبارية الصادرة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، من وكالات الأنباء العالمية، ومن وكالات الأنباء العربية والإسلامية والأوروبية.

(*) المكاتب والمراسلون بالداخل والخارج[7]:

ويضم جهاز الأخبار والتحرير نحو ٥٠ محرراً ومراسلاً في مختلف المناطق

(٧) المرجع الأول السابق ص ٢٣٠ و٢٣١، وكذلك المرجع الثاني السابق ص ١٣، وأيضاً المرجع الثالث السابق ص ٣٩.

بالداخل والخارج. . وفي سبيل تحقيق تغطية شاملة للأخبار في المملكة أنشأت الوكالة بالإضافة إلى مقرها الرئيسي في الرياض، مركزين فرعيين في جدة والدمام. . ومكاتب فرعية بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقصيم، وحائل والطائف، وتبوك، والجنوب. . وعينت مراسلين محليين لتغطية الأخبار في عدد من مدن المملكة المختلفة.

وفي خارج المملكة يوجد للوكالة مكاتب في: القاهرة، وصنعاء، وبيروت، وتونس، وواشنطن، ولندن، والمانيا. . إلى جانب عدد من المراسلين في مناطق مختلفة من العالم الذين يوافون الوكالة بآخر تطورات الأحداث العالمية.

ولا يقتصر عمل الوكالة على ما يصلها من المكاتب أو المراسلين في الخارج بل ترسل بعثات صحفية إلى مواقع الأحداث، والمناسبات الهامة في أي مكان من العالم، لتغطيتها وموافاة الوكالة بأهم تطوراتها. .

ثانياً: الإدارة الفنية:

ونظراً لما يمثله مبدأ السبق الصحفي، ومتابعة الأحداث في مختلف أنحاء العالم، من أسس رئيسية في عمل وكالات الأنباء، فإن الإدارة الفنية تعتبر أحد الأجهزة الرئيسية في وكالة الأنباء السعودية، ويقع على عاتق هذا الجهاز مسؤولية تشغيل وصيانة تجهيزات الأقسام الفنية، وما يتبع ذلك من النواحي الهندسية، وتحسين تلك التجهيزات وتوسعتها، ودراسة المشروعات التطويرية لتزويد الوكالة بأحدث المعدات والأجهزة حفاظاً على كفاءة أداء الوكالة، وتطويره باستمرار[٨].

وتضم الإدارة الفنية: قسم التخطيط والمتابعة، وقسم الكمبيوتر، وقسم الصيانة الذي يختص بصيانة أجهزة الإرسال والاستقبال، وصيانة التلغراف الكاتب، والتركيبات والشبكات، وقسم التشغيل الذي يختص باستقبال

---

(٨) وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق ص ٢٣١، وكذلك وزارة الإعلام/ مرجع سابق ص ٤١.

الوكالات، والتلكس، والمبرقات[٩].

وتتولى الإدارة الفنية مسؤوليات نقل خدمات الوكالة الإخبارية والمصورة، إلى المشتركين، على مدار ساعات اليوم الأربع والعشرين. . بدون انقطاع وذلك اعتباراً من غرة محرم ١٤٠٧ هـ (٥ سبتمبر ١٩٨٦ م) بعد أن كان ارسالها السابق ١٨ ساعة يومياً من الثامنة صباحاً حتى الثانية بعد منتصف الليل. . كما تستقبل الأخبار الواردة من الوكالات الخارجية والمكاتب والمراسلين في الداخل والخارج في الوقت نفسه[١٠].

(*) الأقمار الصناعية:

وابتداء من ٢٣ صفر ١٤٠٣ هـ (٨ ديسمبر ١٩٨٢ م) تستخدم الإدارة الفنية أحدث وسائل الاتصال وأكثرها فعالية وسرعة، بربط مشتركيها بشبكة خطوط برقية مباشرة، تعمل عبر الأقمار الصناعية والميكروويف، بعد أن كانت الوكالة تستخدم في السابق الترددات الهوائية التي تتأثر بالتقلبات الجوية، وتؤثر بالتالي على وضوح الاستقبال والبث[١١].

وكانت الوكالة بالتعاون مع وزارة البرق والبريد والهاتف، قد انشأت شبكة متكاملة من الخطوط البرقية المباشرة، مع مكاتب الوكالة الداخلية والخارجية، ومع عدد كبير من وكالات الأنباء، ووسائل الإعلام العربية والأجنبية وذلك لغرض استيعاب حركة نقل الأخبار من المملكة وإليها بأفضل الوسائل الفنية المتوافرة[١٢].

وجدير بالذكر أن البث عبر الخطوط العاملة عبر الأقمار الصناعية يعتبر من

---

(٩) المرجع الثاني السابق ص ٤١.

(١٠) وثائق وكالة الأنباء السعودية/مرجع سابق ص٢٣١، وكذلك جريدة (عكاظ) السعودية العدد الصادر في ٢ محرم ١٤٠٧ هـ (٦ سبتمبر ١٩٨٦ م) تحت عنوان (وكالة الأنباء السعودية تبدأ ارسالها طوال ٢٤ ساعة). .

(١١) نفس المصدر الأول السابق، وكذلك جريدة (البلاد) السعودية العدد (٧٢٠٦) الصادر في ٢١ صفر ١٤٠٣ هـ. (٦ ديسمبر ١٩٨٢ م) صفحة ٣.

(١٢) المرجعان السابقان.

أحدث الوسائل المتبعة في مجال الاتصالات، وذلك لعدم تأثره بالعوامل الجوية التي يتأثر بها البث بالراديو، وذلك مما يؤدي إلى نقل الخدمات الإخبارية على أعلى مستوى من السرعة والوضوح، دون انقطاع طوال أربع وعشرين ساعة يومياً(١٣).

وفي إطار تطوير خدمات وكالة الأنباء السعودية، وتكثيفها، لتحقيق مدى واسع من الانتشار لأخبار المملكة في الخارج، بدأ يوم ٢٩ أبريل ١٩٧٨ الإرسال المباشر الدائم، من المرسلات التي تم إدخالها ضمن شبكة توزيع الخدمات الخارجية، لتبث في ثلاثة اتجاهات رئيسية، تغطي خمسين دولة، في الشرق الأوسط، وشمال وشرق ووسط أفريقيا، وجنوبي أوروبا، وغرب آسيا. . ونتيجة لذلك فإن جميع وكالات الأنباء، والصحف، ووسائل الإعلام، والمشتركين، وسفارات المملكة، وبعثاتها، ووفودها الموجودة في مدى الإرسال، يمكنها استقبال الخدمات الإخبارية الصادرة عن الوكالة بانتظام، على كافة ترددات الارسال(١٤).

وتضم شبكة خطوط وكالة الأنباء السعودية حالياً، خطوطاً برقية مفتوحة طوال أربع وعشرين ساعة يومياً بين كل من: الرياض/ جدة ـ الرياض/ الدمام ـ الرياض/الطائف ـ الرياض/البحرين ـ الرياض/بيروت ـ الرياض/القاهرة ـ الرياض/تونس ـ الرياض/لندن ـ الرياض/واشنطن. وبالإضافة إلى ذلك توجد خمسة خطوط مباشرة ضمن قناة صوتية متعددة الأغراض، بين الرياض/روما عبر الأقمار الصناعية(١٥).

---

(١٣) المرجعان السابقان.

(١٤) جريدة (المدينة) السعودية العدد (٤٢٦٠) الصادر في ١٩٧٨/٤/٩ والعدد (٤٢٧٨) الصادر في ١٩٧٨/٣/٣٠ وذلك نقلاً عن خبرين لوكالة الأنباء السعودية. . وجدير بالذكر أن الوكالة كانت قد بدأت قبل ذلك بثلاثة أسابيع في ١٩٧٨/٤/٨ تنفيذ برنامج البث التجريبي لهذا الارسال، وقد أشارت التقارير التي تلقتها الوكالة من الأقسام الفنية في وكالات الأنباء العالمية، إلى نجاح برنامج البث التجريبي، حيث أمكن التقاط نشرات الوكالة على الهواء بوضوح، على كافة ترددات الإرسال طوال ٢٠ ساعة يومياً.

(١٥) وزارة الاعلام/ مرجع سابق ص ٤١، وكذلك كتيب وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق ص ١٧.

وتقوم الوكالة بتوزيع نشرة أخبارها اليومية مجاناً، أولاً بأول على المشتركين في المملكة العربية السعودية، وتشمل هذه الخدمة الإخبارية، جميع دور الصحف السعودية، ومحطات الإذاعة والتليفزيون، وعدداً من الدوائر الحكومية في الرياض وجدة والدمام والطائف، وذلك ابتداء من شهر ذي الحجة ١٣٩٥ هـ (ديسمبر ١٩٧٥ م) وكانت قبل ذلك التاريخ توزع الأخبار باليد على فترات طوال فترة الإرسال، للصحف وأجهزة الإعلام المختلفة عن طريق المركزين الفرعيين في جدة والدمام[١٦].

(*) العلاقات الخارجية[١٧].

وقد حرصت وكالة الأنباء السعودية، منذ إنشائها، على اقامة علاقات تعاون وثيقة مع وكالات الأنباء العالمية، ووكالات الأنباء المحلية في الدول النامية، والعديد من المؤسسات الإعلامية، من خلال الاتفاقات الثنائية، واتفاقات التبادل الإخباري. وتستخدم الوكالة خطوطاً مباشرة للاتصال مع هذه الوكالات عبر الأقمار الصناعية، بهدف تنظيم، وتكثيف عملية تبادل الخدمات الأخبارية، وتهيئة أفضل الظروف للتدفق الحر للأخبار والمعلومات بين الأجهزة الإعلامية. وبموجب اتفاق خاص تستقبل (رويتر) نشرة الوكالة باللغة الإنجليزية، وتعيد بثها عبر شبكتها إلى حوالى خمسين مشتركاً.

ويتضح إسهام وكالة الأنباء السعودية في مجال التعاون الإعلامي الدولي، من كونها أحد الأعضاء المؤسسين لاتحاد وكالات الأنباء العربية[*]، ووكالة الأنباء

---

(١٦) معلومات كتابية/مصدر سابق/وكذلك عبد الوهاب كاشف مدير مكتب وكالة الأنباء السعودية في جدة في لقاء معه في مارس ١٩٧٨ وهو من أول من عملوا في الوكالة منذ نشأتها.

(١٧) وزارة الإعلام/مرجع سابق ص ٤١، وكتيب وكالة الأنباء السعودية/مرجع سابق ص ١٩.

(*) **اتحاد وكالات الأنباء العربية**: تأسس في نطاق جامعة الدول العربية خلال اجتماع عقده مديرو وكالات الانباء العربية بالقاهرة في أكتوبر ١٩٦٤ وعقد المؤتمر الأول للجمعية العامة للاتحاد في عمان بالاردن في يوليو ١٩٦٥ ومنذ ذلك الحين أهمل هذا الاتحاد، إلى أن أثير موضوعه من جديد في اجتماع مديري الوكالات العربية بالقاهرة في يناير ١٩٧٤ حيث برز الاتحاد إلى الوجود مرة أخرى، واستمر يواصل نشاطه حتى الآن. (راجع معلومات تفصيلية عن هذا الاتحاد في كتاب (وكالات الانباء في العالم العربي للمؤلف ص ١٥٥ وما بعدها).

الإسلامية الدولية(*)، ووكالة أنباء الخليج(**). . وتجمع وكالات أنباء الدول غير المنحازة(***)، وقد شاركت في هذا الإطار في المؤتمرات واللقاءات التي عقدت خلال الأعوام الماضية لبحث جوانب التعاون المشترك بين وكالات الأنباء المنتمية لمختلف المجموعات العربية والأوروبية والأفريقية، والمؤتمرات الإعلامية المماثلة.

ثالثاً: الشؤون الإدارية:

وتعنى بمتابعة الأمور الإدارية اللازمة لأعمال الوكالة ومنسوبيها، ومكاتبها بالداخل والخارج. .

وهي تتبع مدير عام الوكالة مباشرة، وتضم قسم الاتصالات، وقسم الاستعلامات، وقسم شؤون الموظفين، وقسم المحاسبة، وقسم حركة السيارات، والفراشين[18]. .

(*) مشروع تطوير الوكالة:

كانت الخطوات التي قطعتها وكالة الأنباء السعودية، منذ تأسيسها، حافزاً قوياً لدفع العمل نحو تدعيم إمكاناتها، وتكثيف خدماتها، وتطويرها، لمواجهة

(*) **وكالة الأنباء الإسلامية الدولية**: هيئة اعتبارية مستقلة في حد ذاتها، ومرتبطة بمنظمة المؤتمر الإسلامي بحكم نصوص ميثاقه، وذلك بقرار مبدئي اتخذه مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الثاني الذي عقد في كراتشي في ديسمبر ١٩٧٠. وقد بدأت الوكالة بثها الفعلي في ٩ مايو ١٩٧٩ وأعضاء هذه الوكالة هم أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي الذين لديهم وكالات أنباء (راجع معلومات تفصيلية عن هذه الوكالة في كتاب «وكالات الأنباء في العالم العربي» للمؤلف ص ١٧١ وما بعدها).

(**) **وكالة أنباء الخليج**: تضم دول الخليج السبع التي وقعت على اتفاقها في ٩ جمادي الآخرة ١٣٩٦ هـ (٧ يونيو ١٩٧٦ م) وبدأت بثها الخارجي يوم ١٨ مارس ١٩٧٨ (راجع معلومات أخرى عنها في أواخر الفصل السابق وكذلك وكالات الأنباء في العالم العربي للمؤلف صفحة ٢٠٧ وما بعدها. .).

(***) **تجمع وكالات أنباء الدول غير المنحازة**: أنشىء هذا التجمع يوم ١٣ يوليو ١٩٧٦ وذلك في الاجتماع الأول الذي عقدته دول عدم الانحياز على مستوى وزراء الاعلام فيها في نيودلهي في الفترة من ٨ حتى ١٣ يوليو ١٩٧٦ م ويضم في عضويته وكالات أنباء دول عدم الانحياز. . (انظر قاموس المصطلحات الإعلامية للمؤلف ص ٢٢٩).

(١٨) وزارة الإعلام/ مرجع سابق ص ٤١، وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعودية/ مرجع سابق ص ٢٣١.

تحـديات المستقبـل. وقـد تم في هـذا الاتجـاه، اعـداد دراسـة شـاملة، لمشروع متكامل لتطوير الـوكالـة، يهدف إلى وضعهـا في مصاف وكـالات الأنباء الأكـثر تقدماً، وتوسيع دائرة انتشار خدماتها على نطاق أكبر.

ومن أبرز معالم مشروع تطوير الوكالة إنشاء محطة إرسال عالمية في الـرياض، وبناء مقر رئيسي جديد يتلاءم مع احتيـاجات الـوكالـة وأغراضهـا، وتطبيق نـظام حديث لحفظ واستعادة المعلومـات الإخبارية وتحريـرها بـاستخدام الكمبيـوتر، وتنفيذ برنامج موسع للتدريب، للارتفاع بمستوى أداء الـوكالـة المهني، سواء في المجالات الإخبارية، أو المجالات الإدارية والفنية[١٩].

* * *

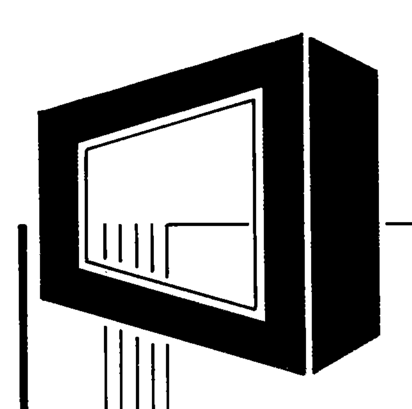
وهكـذا.. اتضح لنـا من الفصـل الأول من هـذا البـاب، مـدى أهميـة وكـالات الأنبـاء، باعتبـارها جهـاز الإعـلام (الأم)، الـذي يمـد الصحف، ومحـطات الإذاعـة والتليفزيون، بالأخبار والمواد الصحفية المتنوعة من شتى أنحاء العالم، مما يساعد تلك الوسائل الإعلامية على مواصلة الصدور، والاستمرار في أداء رسالتها الإعلامية.

وبـانتهاء حـديثنا في الفصـل الثاني من هـذا الباب عن (وكـالة الأنبـاء السعوديـة) باعتبارها الجهاز المركزي، بين وسائـل الإعلام السعـودية، لجمـع الأخبار، وخاصة الأخبار الرسمية للدولة، وتوزيعها في الداخل والخارج.. نكون بـذلك قـد انتهينا ـ حسب خطة الكتاب ـ من الحـديث عن: تطور وسـائل الإعـلام من كتاب وصحـافة وإذاعـة وتليفزيـون ووكالات أنبـاء، في العالم بصفـة عـامـة، وفي المملكـة العـربيـة السعودية بصفة خاصة.

ولكن ماذا عن (وزارة الإعلام السعودية، وقطاعاتها المختلفة) والتي يقـع الكتاب والصحافة السعـودية تحت اشرافهـا، وتعتبر الإذاعـة، والتليفزيـون، ووكالـة الأنباء السعودية، في مقدمة قطاعاتهـا الهامـة والتي ترتبط بهـا ارتباطـاً وثيقاً، فنيـاً، وماليـاً، وإدارياً.. هذا مـا سنتناولـه في الباب التـالي إن شاء الله... وهـو الباب السـادس والأخير من الكتاب..

* * *

(١٩) المرجع الأول السابق ص ٤٢، وكذلك كتيب وكالة الأنباء السعودية/مرجع سابق ص ٢١.



الباب السادس
تطور وزارة الاعلام السعودية وقطاعاتها

الفصل الأول : تطور وزارة الاعلام السعودية

الفصل الثاني : تطور قطاعات وزارة الاعلام السعودية



تطور وزارة الاعلام السعودية

يسير نشاط (وزارة الاعـلام) في مختلف المجالات الاعـلامية، وفق (السياسة الاعـلاميـة في المملكـة العـربيـة السعـوديـة)(*) التي وضعهـا (المجلس الأعـلى لـلاعلام)(**) وصـدر بالمـوافقة عليهـا قرار مجلس الـوزراء رقم (١٦٩) وتـاريـخ ١٠/١٠/١٤٠٢هـ. (٩/٨/١٩٨٢ م). . وهذه السياسـة الاعلاميـة تنبثق من الاسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة، وتعتبر جـزءاً من السياسـة العامـة للدولة، وتهدف إلى ترسيخ الايمان بالله عـز وجل في نفـوس الناس، والنهـوض بالمستوى الفكـري والحضاري، والـوجداني للمـواطنين. . ومعـالجة المشكـلات الاجتماعية وغيرها، وتعميق فكرة الطاعـة لله ولرسـوله ولأولي الأمـر. . والحض عـلى احترام النـظام وتنفيذه عن قنـاعة. . ويتم تحقيق كـل هـذه الأهـداف من خلال التثقيف والتوجيه والأخبار والترفيه[1].

(*) راجع نص (السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية) في ملاحق الكتاب.

(**) صـدرت الموافقـة الساميـة عـلى تشكيـل المجلس الأعـلى لـلاعـلام في شهـر صفـر ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) وصدرت موافقة مجلس الوزراء على اللائحـة التنظيميـة لهذا المجلس بـالقرار رقم (٧٨) وتاريخ ١٤ جمـادي الأولى ١٤٠٠هـ (٣١ مارس ١٩٨٠م) ووافق المجلس عـلى لائحته الداخلية في ٢٥ شوال ١٤٠١هـ (٢٥ اغسطس ١٩٨١م) انظر اللائحـة التنفيذيـة واللائحـة الداخلية للمجلس في ملاحق الكتاب.

(١) انظر السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية تحت عنوان (تمهيد).

وكانت النواة الرسمية المتكاملة الأولى، التي أصبحت فيها بعد (وزارة الاعلام) هي (المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر) التي أنشئت بموجب المرسوم الملكي رقم (٢/٥/٢١/٢٩/٢٠١٣) بتاريخ ٢٦ شوال ١٣٧٤هـ. (٢٩ يونيو ١٩٥٥م) والذي قضى بدمج (المديرية العامة للاذاعة)(*) و (قلم المطبوعات) في هذه المديرية، وعين الأستاذ عبد الله بالخير مديراً عاماً لها. . وقد حدد المرسوم مهام هذه المديرية بالتنظيم، والتنسيق، والاشراف على كل وسائل النشر في المملكة العربية السعودية، واذاعة المعلومات والحقائق الواضحة والسليمة، عن حركة التطور، والتقدم في البلاد والمساهمة في الدفاع عن سمعة المملكة وسياستها[٢].

ومن الجدير بالذكر أن (المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر) قد تأسست بعد حوالى خمس سنوات من انشاء أول اذاعة في المملكة (١٣٦٨هـ/١٩٤٩م) وبعد حوالى ثلاثين عاماً من خبرة الدولة في مجال الصحافة (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م) ولذلك كان من الطبيعي أن تضم المديرية ثلاثة أقسام هي: قسم البث الاذاعي، وقسم الصحافة، وقسم النشر. فكانت بذلك أول صوت اعلامي في تاريخ المملكة العربية السعودية، واحتلت مكانتها الطبيعية بين المؤسسات الحكومية الأخرى. . واستمرت تقوم بمهمتها كجهاز حكومي مركزي للاعلام، لتنسيق وتنظيم تدفق المعلومات، ونشر الأخبار، وإنشاء فروع لها بالعواصم الرئيسية في العالم الاسلامي، واصدار صحف خاصة بها، وتنمية المكتبات والمراكز الاعلامية، بالاضافة إلى نشر كتب المعلومات، والكتيبات الاعلامية عن المملكة العربية السعودية[٣].

(*) صدر مرسوم ملكي في ١٧ جمادي الأخرة عام ١٣٧٤هـ (١٠ فبراير ١٩٥٥م) بإنشاء هذه المديرية وجعلها تابعة لمجلس الوزراء مباشرة. وكانت الاذاعة قبل ذلك تابعة إلى (ادارة الحج والاذاعة) التابعة لوزارة المالية، والتي كانت قد تأسست بالأمر الملكي رقم (١٥٠) في عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م). . راجع ذلك تحت عنوان (٢ ـ وضع الاذاعة من الناحية الادارية) وذلك في الفصل الخاص بتطور الاذاعة السعودية من هذا الكتاب.

(٢) مذكرة (تاريخ الاعلام السعودي) مرجع سابق ص ٥٢، وكذلك وزارة الاعلام/ مرجع سابق ص ١٠.

(٣) مذكرة (تاريخ الاعلام السعودي) مرجع سابق ص ٥٢، وكذلك وزارة الاعلام/ مرجع سابق ص ١٠.

ومع بداية الستينات الميلادية من هذا القرن العشرين، شعرت الحكومة أكثر بأهمية وسائل الاعلام، وبدأت تقدر امكانية تلك الوسائل في تكوين الرأي العام، وتوجيهه، وحمايته من الدعاية الخارجية، والحملات الاعلامية الضخمة، التي بدأت تضطرم في المنطقة، وتنظمها بعض الحكومات الجديدة. وظهرت الحاجة الملحة إلى ايجاد جهاز، ومنهاج اعلامي أقوى يستطيع أن يبرز شخصية الدولة، ومواجهة تلك الحملات الدعائية المضادة، والتصدي لها. وتأسيساً على ذلك وغيره، صدرالمرسوم الملكي رقم(٥٧) وتاريخ ٤ ذي القعدة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) بتحويل المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر، إلى (وزارة الاعلام) لتقوم بوضع التخطيط الاعلامي، وتنفيذه بأسلوب علمي يتناسب مع أهمية تلك الفترة، ولتتولى مسؤولية تطوير وسائل الاعلام، وتوسيعها، ودفع عجلتها[٤].

وكان معالي الشيخ جميل الحجيلان[*] أول وزير للاعلام.. وقد استطاع أن يصل بوسائل الاعلام السعودية، مكانة مرموقة بين دول المنطقة، وبعد أقل من سنتين باشر في تأسيس التليفزيون السعودي. كما تمكنت وزارة الاعلام في تلك الفترة من رفع طاقة الارسال الاذاعي. كما نفذت فكرة تحويل الملكية الفردية للصحافة إلى صحافة تمتلكها مؤسسات صحفية أهلية. وفي شهر رمضان ١٣٩٠هـ (نوفمبر ١٩٧٠م) أصبح معالي الشيخ ابراهيم العنقري وزيراً للاعلام. ولعل أبرز ما تم في عهده هو إنشاء (وكالة الأنباء السعودية)، والتخطيط لتوسيع البث التليفزيوني وتحويله إلى ملون، والمساهمة في عدد من الاتحادات العالمية التي لها صلة بوسائل الاعلام، وزيادة مجالات التبادل والتنسيق مع الدول العربية الأخرى في مجالات الاعلام.. وفي التغيير الوزاري الذي تم في أعقاب وفاة الملك فيصل بن عبد العزيز في شوال عام ١٣٩٥هـ

---

(٤) المرجع الأول السابق ص ٥٣ و٥٤، والمرجع الثاني السابق ص ١٠ و١١.

(*) معالي الشيخ الحجيلان متخصص في دراسة القانون، ويتحدث الانجليزية والفرنسية بطلاقة حيث أمضى معظم خبراته العملية السابقة في السلك الدبلوماسي إلى أن أصبح سفيراً بوزارة الخارجية السعودية.

(١٩٧٥م) أصبح معالي الدكتور محمد عبده يماني وزيراً للاعلام[٥]. . وتلاه في ١١/٧/١٤٠٣هـ (٢٤/٤/١٩٨٣م) معالي الأستاذ علي بن حسن الشاعر. . وقد ساهم كلاهما في إرساء، وتطوير، وبلورة قواعد واضحة للعمل الاعلامي في مختلف نواحيه الانشائية، والفنية، والادارية، والقانونية، مثلما رأينا فيما سبق خلال استعراضنا لتطور: الاذاعة، والتليفزيون، ووكالة الأنباء السعودية، في مواضعها بالفصول السابقة، وما يتلو من استعراض تطور مختلف قطاعات الوزارة في الفصل التالي إن شاء الله.

إن المواقف، والآراء، والمبادىء التي يتميز بها الاعلام السعودي، تمتد في جذورها إلى ذلك الخط العام، الذي رسمه مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود. ولذلك فإن هذا الطابع قلما يطرأ عليه تغيير واضح، عندما تتحول الادارة من عهد إلى عهد، أو من وزير إلى وزير. فالمبادىء العامة تكاد تكون واضحة وعريقة، إلّا أنه من الطبيعي أن يكون لكل مسؤول بصماته الخاصة في العمل[٦].

فعندما افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز (ولي العهد حينئذ) في عام ١٩٦٠ مرسلات الموجات المتوسطة الضخمة في الرياض قال سموه في كلمة ألقاها في حفل قص الشريط: «إن الاعلام يجب أن لا يستخدم للإطراء والثناء على شخصية الملك، أو الحكومة، أو الأفراد. إننا نريد من الاعلام أن ينشر الصدق والمثل الأخلاقية، والحقائق، وتنوير المواطنين بما ينفعهم في حياتهم الدينية، والمادية»[٧].

كذلك عندما قدم الأمير فيصل بن عبد العزيز (لما كان ولياً للعهد أيضاً) منهجاً من عشر نقاط يحدد فيه سياسة الوزارة التي ألّفها في ٢ جمادي الآخرة

---

(٥) مذكرة (تاريخ الاعلام السعودي) مرجع سابق ص ٥٤و٥٥. (وجدير بالذكر أن معالي الدكتور عبده يماني كان قبل ذلك مديراً لجامعة الملك عبد العزيز بجدة. . كما كان معالي الأستاذ علي حسن الشاعر قبل ذلك سفيراً للمملكة في لبنان).

(٦) نفس المرجع السابق، ص ٥٥.

(٧) نفس المرجع السابق، ص ٥٨.

١٣٨٢هـ (نهاية أكتوبر ١٩٦٢م) أشار إلى موقف الدولة تجاه وسائل الاعلام عندما قال: «إن الحكومة تعتقد أن الوقت قد حان لإعطاء المواطن كافة الحقوق الأساسية، بما في ذلك الحرية للتعبير عن رأيه في اطار القيم الدينية والمصلحة العامة» وأضاف قائلاً: «إن حكومة جلالة الملك لم تكتف بأن تؤمن للشعب وسائل الكسب والمعيشة والعمل، ولكنها عازمة على إدخال التغييرات الضرورية للحياة الاجتماعية، وتوفير وسائل الترفيه البريء للمواطن». وقد شرح سموه بعد ذلك المقصود بتعبير (الترفيه البريء) حيث أشار إلى الإطار الأخلاقي الذي يلف حياة المملكة وشعبها، وهو الاطار المستمد من الشريعة الاسلامية السمحة كما في الكتاب والسنة، وإلى اعتبار جميع الوسائل الاعلامية أدوات للتوعية، والتوجيه، والتثقيف، والترفيه، بعيداً عما يخالف ذلك الاطار الأخلاقي، أو ينحرف بالأجهزة الاعلامية عن رسالتها الأساسية تلك[٨].

وفي مقابلة أجراها الدكتور عبد الرحمن الشبيلي، مع الشيخ فهد السديري في عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) عندما كان وكيلاً لوزارة الاعلام للشؤون الاعلامية، حدد الشيخ السديري وظائف الوزارة الخاصة في حقل الاعلام فقال: من أغراض الوزارة أن تعمل على نشر الحقائق، والمعلومات الدقيقة للعالم، وعلى مجابهة حملات الدعاية الخارجية ضد المملكة العربية السعودية، والمساعدة في دعم وتعزيز السياسة الخارجية للمملكة، وتأييد المواقف التي تتخذها، وتأمين كافة الوسائل التي تمكنها من تحقيق ذلك. وتحدث عن وظائف الوزارة في الداخل فقال: إن الوزارة تعمل على نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة للجمهور السعودي لحمايته من الاشاعات والدعايات المغرضة، وللمحافظة على معايير الذوق العام والأخلاق، وتأمين كافة الوسائل الفنية لتنفيذ تلك الأغراض[٩].

كانت تلك اشارات عابرة، تحدد وجهة النظر الرسمية تجاه سياسة وسائل الاعلام، تمكن الدكتور عبد الرحمن الشبيلي ملاحظتها ـ على حد تعبيره ـ خلال الستينات الميلادية[١٠]. لكن الصورة أخذت تبدو أكثر وضوحاً في أذهان

---

(٨) نفس المرجع السابق، ص ٢٥ و٥٧ و٥٨.

(٩) نفس المرجع السابق، ص ٥٦.

(١٠) نفس المرجع السابق، ص ٥٨.

الاعـلاميـين، خـلال السنين التي تلت ذلــك حتى الآن حيث أقرت الجهــات المختصة (السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعـودية). وأصبحت كـما قال صـاحب السمو الملكي الأمـير نـايف بن عبـد العـزيـز وزيـر الـداخليـة ورئيس المجلس الأعـلى للاعـلام هي: «الاطـار العـام الـرسمي الـذي يحـدد أهـداف الاعـلام في المملكة، ويضـع الخطوط لمسـاره والمعالم لحـدوده» وهـذه السيـاسـة الاعلامية كما قال سموه أيضاً هي «جزء من السياسـة العامـة للدولة، وتنبثق من الاسلام، وتلتزم به، وتستمد معانيها من شريعته، وتستند في قوتها ومتانتها على الفكر الاسلامي الـواعي، والضمير الانسـاني الحي، والانتماء الـوطني الصادق» ويـوضح سمـوه أن تلك السياسـة الاعلاميـة «لم تأت من فـراغ، وإنما جـاءت استجابة لمتطلبات المجتمع الحضارية، وتأكيداً لأهمية الدور الذي يلعبـه الاعلام في تـوجيهه». . وأخيـراً يؤكد سمـو الأمير نـايف أنه «إذا كـان وجود السيـاسـة الاعلامية في مثـل عصرنا الحـاضر له أهميتـه، فإن الأهم من ذلـك هو تـطبيقها والالتزام بها، والسعي لتحقيق أهدافها»[11].

وقد أخذت (وزارة الاعلام) بهذه التوجيهات في خططها، وفي رسم سياستها العامة، وكان عليها وهي تمارس دورها، أن تثبت فعاليتها، وتزيد من حيـويتها في المجتمـع السعودي. لـذلك فقـد ضـاعفت من قـوة البث الاذاعي، بمعـدل عشرين مرة عما كانت عليه في الخمسينـات، وأصبحت توجد ستة برامج اذاعية مختلفة. كما قامت بإنشـاء شبكة تليفـزيون تضم سبـع محطات في مختلف أنحـاء المملكـة. . هذا بـالإضافـة إلى تدعيم المؤسسـات الصحفيـة الأهليـة المـوجـودة حـالياً. . وما زالت الوزارة تقـوم بجهود كبـيرة لنقل المعلومـات والحقائق حـول المملكـة عن طـريق الكلمـة والصـورة، والأرقـام الصحيحـة، إلى العـالم كله، بالإضافة إلى نقل أخبـار الأحداث العـالمية فـور وقوعهـا إلى المجتمع الـداخلي، والتعليق عليها بما يتفق وسياسة المملكة الاعلامية[12].

ولقـد تـوسعت (وزارة الاعـلام) في هيكلهـا، وخـدمـاتهـا، وقـطاعــاتهـا،

---

(١١) ورد ذلك في تقديم (السياسة الاعلامية في المملكة العربية السعودية) انظر ملاحق الكتاب.

(١٢) وزارة الاعلام/ مرجع سابق، ص ١١ و١٢.

وانجازاتها، وتم افتتاح عدة فـروع لها في المـدن الرئيسيـة بالمملكـة، تضاف إلى مقـرها الـرئيسي في العاصمـة الريـاض، والذي يضم عـدة أجهزة تشتمـل على ادارات: لـلاذاعة، والتليفـزيون، والصحـافة، والاعـلام الداخـلي، والاعـلام الخارجي، بالاضـافة إلى الأقسـام الفنية والاداريـة. كما تم انشـاء وكالـة الأنباء السعودية (واس) التي بدأت العمل في ٢٥ ذي القعدة عام ١٣٩٠هـ (٢٣ ينـاير ١٩٧١م). كما أخذت الوزارة على عاتقها مهمـة الاشراف على كـل المشروعات الاعلامية الخـاصة بـالاذاعة، والتليفـزيون، والصحـافة وتمـويلها. حيث تقـوم الوزارة ـ على سبيل المثال ـ بطباعـة جريـدة (أم القرى) وهي الجـريدة الـرسمية الأسبوعية للحكومة، وتعاقدت مع عدة شركـات محلية وعـالمية، لانتـاج شرائط وأفلام وثائقية عن الحج، والتعريف بنهضة البلاد بعدة لغات أجنبية، إلى جانب اللغة العربية، كنوع من الاعلام الخارجي عن المملكة، ولمن يود مشاهدتهـا من المـواطنين والمقيمـين فيها. وكـذلك طبـع كتب معلومات، وكتيبـات اعلاميـة، تتناول التجربـة الانمائيـة بالـدولة في المجـالات المختلفة، كـالصحة، والتعليم، والتقـدم الاجتـماعي، والصنـاعي، والـزراعي، والتجـاري، والاعـلامي في المملكة[١٣].

وترتب على تطبيق المبادىء الاداريـة الحديثـة في (وزارة الاعلام) إنشـاء عدد من المستويات الادارية والفنية، التي يرأسها في النهـاية وزيـر الاعـلام. ويتضـح من (**الرسم التوضيحي رقم ٤**)[*] الخـاص بالهيكـل التنظيمي لـوزارة الاعلام، أن هنـاك قسمـين رئيسيـين يتبعـان وزيـر الاعـلام مبـاشرة وهمـا: الشؤون الاعـلاميـة. . والشؤون الاداريـة. ويـلاحظ أن قـطاع التليفـزيـون يقـع تحت الاشراف المباشر لوزير الاعلام، إلاّ أنه من حيث المهام، يندرج ضمن الشؤون الاعـلامية. كـما أن وكيل الـوزارة المسـاعـد لشؤون التخـطيط، وأيضـاً الادارة القانونية بالوزارة، يتبعان الوزير مباشرة[١٤].

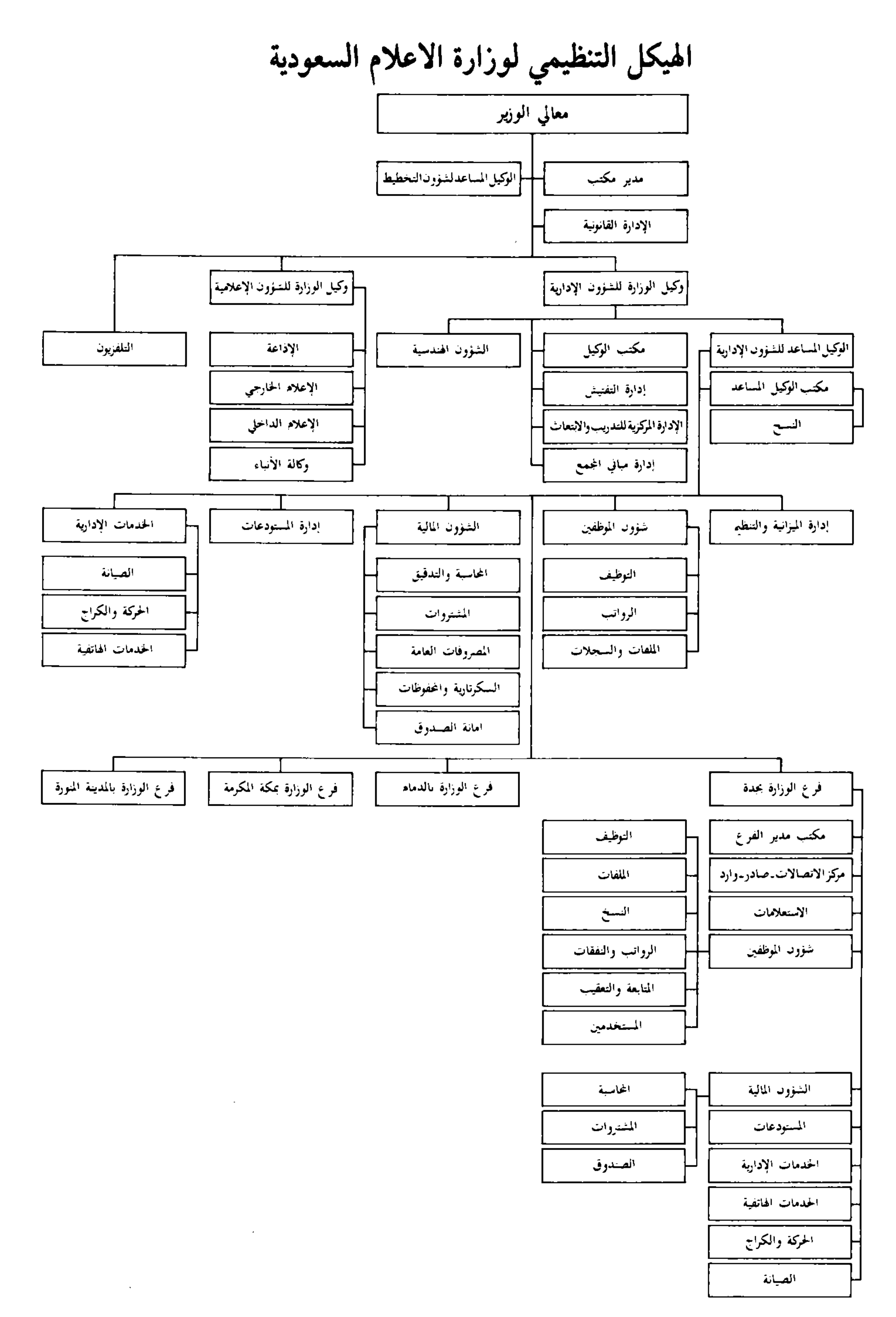
---

(١٣) وزارة الاعلام/ مرجع سابق، ص ١٢.

(*) هذا الرسم مأخوذ من كتاب (وزارة الاعلام) مرجع سابق، ص ١٧.

(١٤) نفس المرجع السابق، ص ١٦.

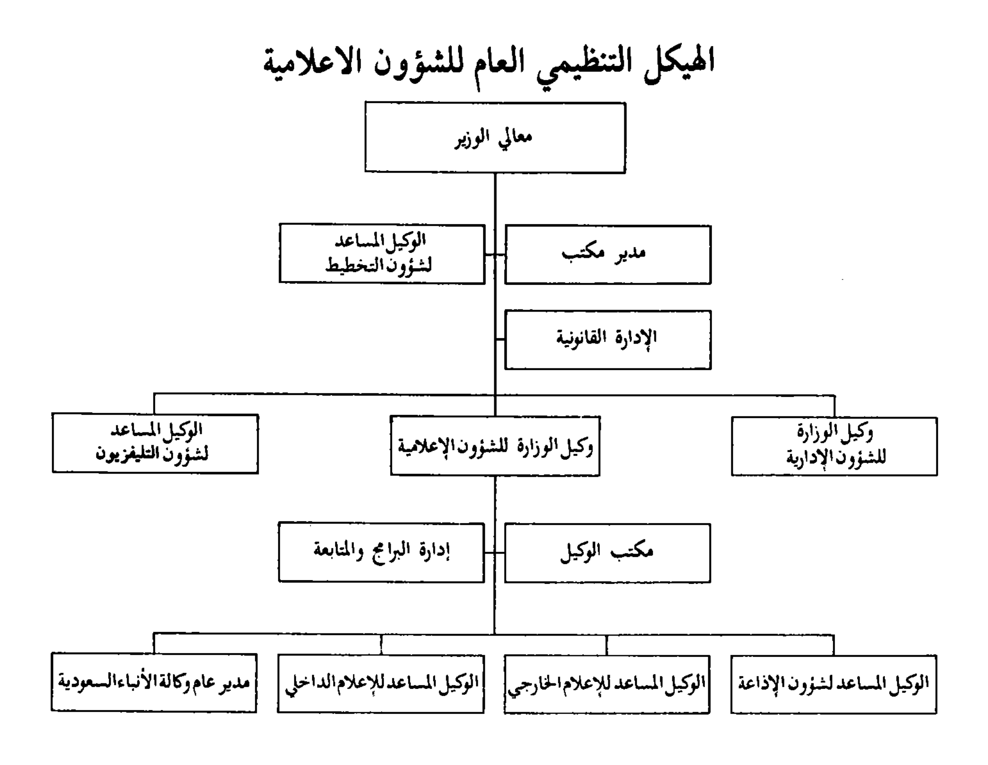
الهيكل التنظيمي لوزارة الاعلام السعودية



(الرسم التوضيحي رقم - ٤)

ويوضح (الرسم التوضيحي رقم ٥)(*) الهيكل التنظيمي العام للشؤون الاعلامية ويرأسها وكيل الوزارة للشؤون الاعلامية، ويتبعها كل من الوكيل المساعد لشؤون الاذاعة والوكيل المساعد للاعلام الداخلي، والوكيل المساعد للاعلام الخارجي، ومدير عام وكالة الأنباء السعودية، وادارة البرامج والمتابعة.

الهيكل التنظيمي العام للشؤون الاعلامية



(الرسم التوضيحي رقم ـ ٥)

ويعتبر قطاع الشؤون الاعلامية، هو الأساس الذي تقوم عليه (وزارة الاعلام) بالمملكة العربية السعودية، لأنه المسؤول عن تحقيق الأهداف اللازمة لادارة العملية الاعلامية، داخل الوزارة وخارجها، وداخل المملكة وخارجها أيضاً. كما أنه يجمع بين وسائل الاعلام المختلفة، سواء المقروءة، أو المسموعة، أو المرئية المسموعة. ويقوم بالتنفيذ الفعلي للسياسة الاعلامية في المملكة عن

(*) هذا الرسم مأخوذ من كتاب (وزارة الاعلام) مرجع سابق، ص ١٨.

طـريق تلك الوسـائل، التي يبـاشرها تخـطيطاً، وتنسيقـاً، ومتابعـة، وتـدريبـاً، وابتعاثاً. كما يقع على عاتق الشؤون الاعلامية، مهمة الارتفاع بـبرامج الاذاعـة والتليفزيون وتطويرها، واتخاذ السبل التي تحقق الجودة لهذه البرامج[١٥].

* * *

ولا شك أن لكل وسيلة من وسائل الاعـلام السعوديـة، والتابعـة لقطاع الشؤون الاعـلامية بـالوزارة، قصتهـا، وتطورهـا، وانجازاتهـا.. وقد تنـاولنا فيـها سبق من فصول استعراض: «تطور الاذاعة السعودية» وكذلك «تـطور التليفزيـون السعودي» وأيضـاً «تـطور وكـالـة الأنبـاء السعـوديـة».. ويبقى بعـد ذلــك في قـطاع الشؤون الاعـلاميـة، أن نتحـدث عن: الاعـلام الـداخـلي، والاعـلام الخـارجي، ثم بــاقي القطاعات التابعة لوزارة الاعلام.. وحيث إن هذه القطاعات الأخيرة لها طبيعة عمل خاصة، تختلف عن طبيعة عمل الاذاعة والتليفزيون ووكالة الأنباء السعودية والسابق الحديث عنها في الفصول السابقة.. فإن الأمر يقتضي أن نفرد لها فصلاً مستقلاً خاصاً بها.. وهذا هو موضوع الفصل التالي..

* * *

(١٥) وزارة الاعلام/ مرجع سابق ص ١٦.

تطور قطاعات وزارة الاعلام السعودية(*)

يتضمن هـذا الفصل الحـديث عن بعض قطاعـات وزارة الاعلام السعـودية التي لم يسبق الحديث عنها وهي: الاعلام الداخلي.. والاعلام الخـارجي.. ثم قطاع الشؤون الادارية، وما يتفرّع عنه من ادارات، وأقسام. وذلك على النحـو التالي:

أولاً: الاعلام الداخلي:

تتولى وكالة الاعلام الـداخلي، كـل ما يتصـل بشؤون المطبـوعات الـوطنية،

(*) مراجع هذا الفصل هي: وزارة الاعلام/ مرجع سابق من ص ٤٤ حتى ص٥٩، وكذلك وثائق وكالة الأنباء السعوديـة مرجع سابق ص ٢٢٥ـ ٢٢٨ و٢٣٣ و٢٣٤، وأيضاً تقرير عن القطاعـات الاعلامية بجريدة الجزيرة/ مرجع سابق.. بالاضافة إلى كتيب صغير أصدرته المديـرية العـامة للمطبوعات في رجب ١٤٠١هـ تناولت فيه تاريخهـا ومهامهـا ومسؤوليـاتها الـخ... والمراجـع الثلاثة الأولى تكاد تكون متشابهة تماماً، لأنها نابعة من جهة واحدة تقـريبا وهي وزارة الاعـلام السعودية.. ولم أجد أفضل من هذه المراجع ـ حسب جهدي ـ للاعتماد عليها في هذا الصدد.. فوكالة الأنباء السعودية نشرت تقـريرهـا في٢٣/٢/١٤٠٧هـ(٢٦/١٠/٨٦م)وجريـدة الجزيـرة نشرت هذا التقرير بتاريـخ اليوم التـالي مع بعض الاضـافات القليلة.. ثم صـدر كتاب وزارة الاعـلام السعوديـة في العام التـالي (١٤٠٨هـ) وفيه نفس معلومـات المرجعـين السابقـين، مع بعض الاضافات القليلة، وتغيير طفيف في الصياغة، إلى جانب بعض الأشكال التوضيحية.. ولذلك لن أتبع في هذا الفصل احالة كل معلومة إلى مصدرها في الهوامش مثلما فعلت فيما سبق لأن الحاجة لا تدعو إلى ذلك. ما عدا الجزئية الخاصة بالمديرية العامة للمطبوعات فسأعتمد فيها بشكل أساسي على الكتيب الذي أصدرته تلك المديرية وسأذكر ذلك في الهامش.

والمطبوعات الواردة من الخارج، وكذلك المواد السمعية والبصرية، مع مراعاة عدم تعارض مضامينها مع الشريعة الاسلامية، والأسس والقيم التي ينهض عليها المجتمع السعودي. وقد طورت وزارة الاعلام هذا الجهاز وحددت اختصاصاته.

ويوضح (**الرسم التوضيحي رقم ٦**)(*) الهيكل التنظيمي لوكالة الاعلام الداخلي والتي تضم: المديرية العامة للمطبوعات.. والمديرية العامة للمراكز الاعلامية.. وادارة جريدة (أم القرى).. وادارة النشر. ونتحدث فيما يلي عن كل منها بالتفصيل:

(أ) المديرية العامة للمطبوعات:(**)

كانت هذه المديرية العامة ـ فيما مضى ـ يطلق عليها اسم (رقابة المطبوعات) وكانت تتبع (المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر)(***). إلى أن أنشئت (وزارة الاعلام)(***) فتغير اسمها إلى (المديرية العامة للمطبوعات). وأصبحت إحدى فروع وزارة الاعلام، وانتقلت المديرية من جدة إلى الرياض تبعاً لانتقال الوزارة إلى هناك.

وكان تشكيل الجهاز الاداري لهذه المديرية، قد بدأ في مدينة جدة بعد صدور «نظام المطابع والمطبوعات» بموجب المرسوم الملكي رقم (١٥) بتاريخ ٨ شعبان ١٣٧٨هـ وذلك لمتابعة تطبيق هذا النظام على الجهات الخاضعة له.. وقد تم الغاء هذا النظام وحل محله نظام جديد معمول به حالياً وهو «نظام المطبوعات والنشر»(****) الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٦٥) وتاريخ

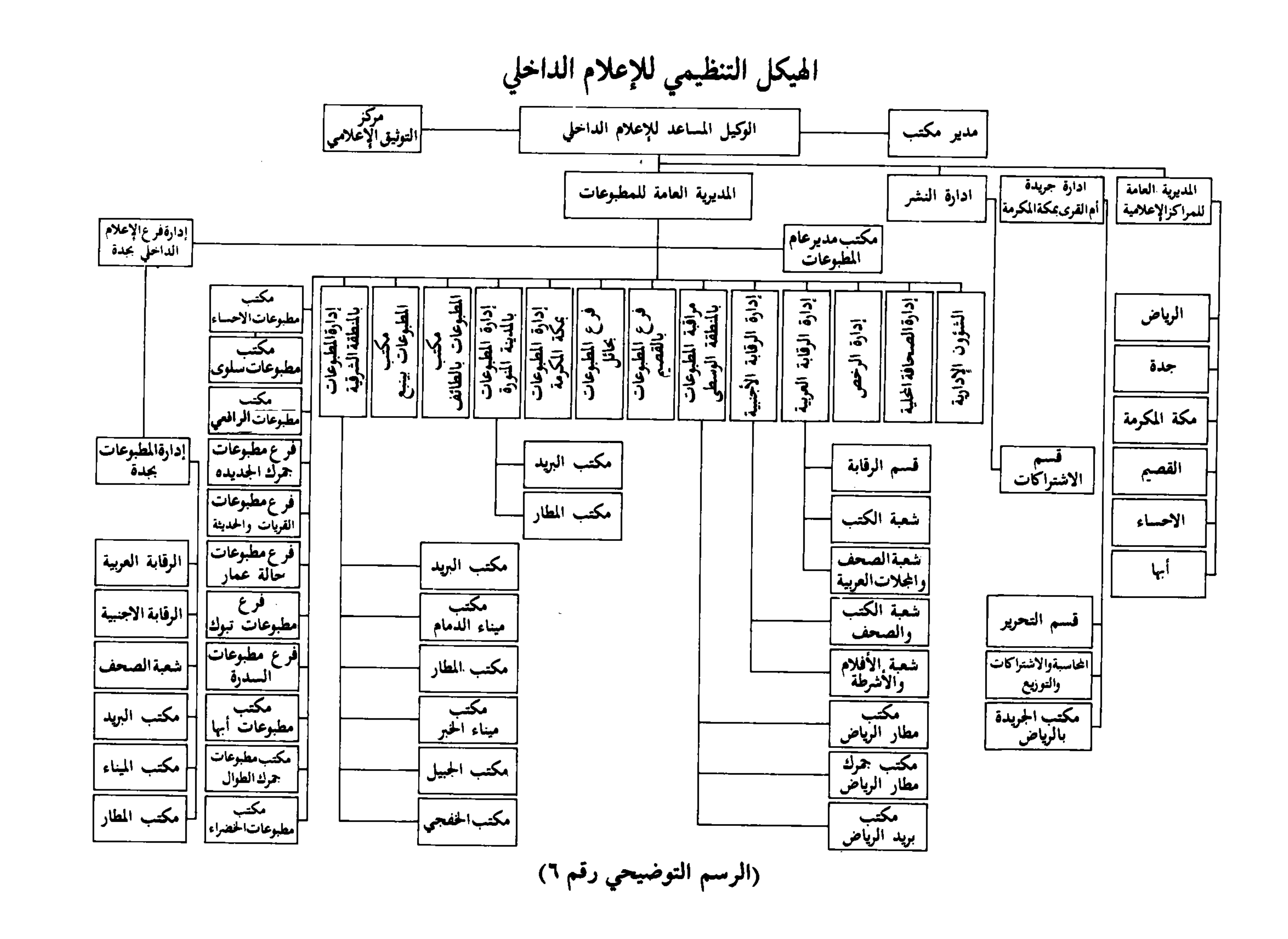
(*) هذا الرسم مأخوذ من كتاب (وزارة الاعلام) مرجع سابق، ص ٤٥.

(**) سنعتمد في استعراض هذه الجزئية بصفة أساسية ـ كما سبق أن ذكرنا ـ على الكتيب الذي أصدرته هذه المديرية في (رجب ١٤٠١) وتناولت فيه تاريخها ومهامها ومسؤولياتها، وذلك بالاضافة إلى المراجع السابق الاشارة إليها.

(***) راجع نشأة تلك المديرية العامة وكذلك وزارة الاعلام في أوائل الفصل السابق من هذا الكتاب.

(****) انظر نص (نظام المطبوعات والنشر) في ملاحق هذا الكتاب.

الهيكل التنظيمي للإعلام الداخلي



(الرسم التوضيحي رقم ٦)

٢٣/٣/١٤٠٢هـ. والمتوج بالمرسوم الملكي رقم (م/١٧) وتاريخ ١٣/٤/١٤٠٢هـ. . كما أنيط بهذه المديرية الإشراف على تطبيق «نظام المؤسسات الصحفية الأهلية»(*) الصادر بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٦٠٠) بتاريخ ٢٠/٨/١٣٨٣هـ والمصدق عليه بالمرسوم الملكي رقم (٦٢) بتاريخ ٢٤/٨/١٣٨٣هـ.

وعند بدء المديرية العامة للمطبوعات لعملها، كان عدد المراقبين فيها لا يتجاوز عشرة أشخاص في مكة وجدة والرياض ومطار الظهران. . والآن توسع الجهاز الرقابي والاداري، وأصبح عدد العاملين بالمديرية حوالى (٢٠٠) شخص. . وكانت الجرائد والمجلات العربية والأجنبية، التي تدخل المملكة لا تتعدى (٢٠) جريدة ومجلة. أما الآن فيصل عددها إلى المئات من الجرائد والمجلات والدوريات. . وكانت الكتب بمعدل (٢٥) كتاباً جديداً كل شهر. . أما الآن فقد أصبح الرقم بضع مئات من الكتب الجديدة كل شهر، وبمختلف اللغات.

أما المؤسسات ذات الطابع الاعلامي، فلم تكن تتعدى (سبع مطابع) وبعض المكتبات. . وفي الوقت الحاضر، فإنها تعد بالمئات، اضافة إلى المؤسسات الأخرى التي تتولى المديرية الترخيص لها، والإشراف عليها، ولها صفة اعلامية، من مطابع ودور نشر، وتوزيع، ومكتبات، ومؤسسات دعاية، واعلان، ومحلات خط، وتصوير، وفيديو.

وتتكون المديرية العامة للمطبوعات حالياً، من مركز رئيسي بمدينة الرياض ويتفرع عنها ما يلي:

(١) مراقبة المطبوعات بالمنطقة الوسطى في الرياض، ويتبعها مكاتب: المطار، والجمرك، والبريد.

(٢) ادارة فرع الاعلام الداخلي بجدة، ويتبعها: ادارة المطبوعات بجدة،

(*) انظر نص (نظام المؤسسات الصحفية الأهلية) في ملاحق هذا الكتاب.

والرقابة العربية، والرقابة الأجنبية، وشعبة الصحف، ومكاتب البريد والميناء والمطار.

(٣) ادارة المطبوعات بمكة المكرمة.

(٤) ادارة المطبوعات بالمدينة المنورة، ويتبعها مكتب البريد، ومكتب المطار.

(٥) ادارة المطبوعات بالمنطقة الشرقية، ويتبعها مكاتب: البريد وميناء الدمام والمطار، والخبر، والجبيل، والخفجي.

(٦) ادارة الرقابة الأجنبية، ويتبعها شعبة الكتب والصحف، وشعبة الأفلام والأشرطة.

(٧) ادارة الرقابة العربية، ويتبعها قسم الرقابة، وشعبة الكتب، وشعبة الصحف والمجلات العربية.

كما تضم المديرية: ادارة الرخص.. وادارة الصحافة المحلية.. ومكاتب مطبوعات: الاحساء، وسلوى، والرافعي، وأبها، وجمرك الطوال والخضراء. وفروع مطبوعات: جمرك الجديدة، والقريات، والحديثة، وحالة عمار، وتبوك، والسدرة.

المعايير الأساسية لرقابة المطبوعات:

تعتبر رقابة المطبوعات، العصب الرئيسي لأعمال هذه المديرية، وهي المسؤولة عن متابعة وتنفيذ مواد (نظام المطبوعات والنشر) الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٦٥) وتاريخ ١٤٠٢/٣/٢٣هـ. المصدق عليه بالمرسوم الملكي رقم (م/١٧) بتاريخ ١٤٠٢/٤/١٣هـ.

وهناك عدة معايير أساسية يتطلب الأمر مراعاتها عند رقابة المطبوعات وهي تنبع من المواد: (٦) و(٧) و(١٣) من نظام المطبوعات والنشر على النحو التالي:

(١) يحظر طبع أية مطبوعة تكون مخلة بالنظام أو الآداب العامة في المملكة.

(٢) يجب أن تخلو المطبوعات الواردة من الخارج من أي من المحظورات

المنصوص عليها في نظام المطبوعات والنشر.

(٣) يحظر طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التي تحتوي على ما يلي:

أ - كل ما يخالف أصلاً شرعياً أو يمس قداسة الاسلام وشريعته السمحاء أو يخدش الآداب العامة.

ب - كل ما ينافي أمن الدولة ونظامها العام.

ج - كل ما تقضي الأنظمة والتعليمات بسريته، إلّا بإذن خاص من صاحب الصلاحية.

د - التقارير والأخبار التي لها مساس بسلامة القوات المسلحة العربية السعودية، إلّا بعد موافقة الجهات المختصة.

هـ - كل ما من شأنه تعريض أفراد القوات المسلحة أو أسلحتها أو عتادها للخطر.

و - نشر الأنظمة أو الاتفاقيات أو المعاهدات أو البيانات الرسمية للدولة قبل اعلانها رسمياً، ما لم يكن بموافقة الجهات المختصة.

ز - كل ما يمس كرامة رؤساء الدول أو رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين بالمملكة أو ما يسيء إلى العلاقات مع تلك الدول.

ح - كل ما ينسب إلى المسؤولين في الدولة أو في المؤسسات أو الهيئات المحلية العامة أو الخاصة أو إلى الأفراد من أخبار مكذوبة من شأنها الاضرار بهم أو بجهاتهم أو المساس بكرامتهم.

ط - الدعوة إلى المبادىء الهدامة أو زعزعة الطمأنينة العامة أو بث التفرقة بين المواطنين.

ي - كل ما من شأنه تحبيذ الاجرام أو الدعوة إليه أو الحض على الاعتداء على الغير بأية صورة من الصور.

ك - كل ما يتضمن القدح أو التشهير بالأفراد.

ل - الابتزاز بتهديد أي شخص - طبيعي أو معنوي - بنشر أي سر

بقصـد ارغامـه على دفـع عوض عيني أو معنـوي أو لإجبـاره عـلى تقديم منفعة للفاعل أو لغيره، أو لحرمـانه من ممـارسة أي حق من حقوقه المشروعة.

رقابة المطبوعات العربية:

ومن أهم مهام ومسؤوليات المديرية في مجال رقابة المطبوعات العربية ما يلي:

(١) مـراقبة المـطبـوعـات التي تـرد إلى المملكـة من الخـارج من كتب وصحف ومجلات ونشرات. الخ ناطقة باللغة العربية، وفسح الصالح منها والسماح بـدخولـه وتداولـه، ومنع غـير الصالـح منها، أو الاكتفـاء بنزع أو طمس الأجزاء موضوع الملاحظة.

(٢) استقبال ومراقبـة مسودات الكتب التي يـراد طباعتهـا سواء كـانت لمؤلفين سعـوديين أو غـير سعوديـين، وإبداء المـلاحظات بشـأنها، وإعـطاء الإذن بطباعتها، ثم إعطاء الفسح النهائي بعد الطباعة.

(٣) ملاحظة المطبوعات التي ترد مع المسافـرين الذين يصلون إلى المملكـة عن طريق المطارات والموانىء والمداخل الأخرى.

(٤) ابـلاغ الفروع ومتعهـدي توزيـع الصحف بالمـلاحـظات بشـأن مـا تنشره الجرائد والمجلات الوافدة برقياً أو تليفونياً حسب الأحوال.

رقابة المطبوعات الأجنبية:

لا تختلف مهام ومسؤوليات المديريـة في مجال رقـابة المـطبوعـات الأجنبية عن مثيلتها في رقابة المطبوعات العربية. ولكن يزيد على ذلك مراقبة الأشرطة المرئيـة والصوتية والأفلام السينمائية، وفسح الصالح منها والسماح بدخولـه إلى المملكة، ومنع غير الصالح منها أو الاكتفاء بمسح الأجزاء، موضوع المـلاحظة، والتحقيق بشأن الأشرطة الخليعة. وتطبيق الجـزاء بحق المخالف وأخـذ التعهد عليـه بعدم اللجوء لمثل ذلك مرة أخرى. كما يؤخـذ في الاعتبار الـرجوع للقـوائم التي تضم أسماء الأشرطة الواردة من مكتب مقاطعة اسرائيل.

في مجال الرخص:

تستقبل المديرية طلبات التراخيص مباشرة أو تلك المحالة إليها عن طريق فروع المديرية، وتقوم بدراستها واستكمال اجراءاتها، ثم إصدار التراخيص وتسليمها أو إرسالها لأصحابها.

الجهات التي تطلب التراخيص هي: المكتبات التجارية الأهلية، ومحال التصوير الفوتوغرافي، والخطاطون، والوكالات والمؤسسات الاعلامية، والمطابع، ودور النشر والتوزيع، ومحلات بيع الأشرطة والكاسيت، ومحلات تأجير وبيع أفلام الفيديو. ويقوم مراقبو المديرية في هذا المجال بحملات تفتيشية ميدانية على المحلات للتأكد من التزامها بالنظام، ومنع عرض أية مواد لا تتفق مع مبادىء الدين الحنيف، وقيم وتقاليد البلاد. ويشترك معهم عدد من مندوبي الجهات المعنية. وتقوم المديرية باتخاذ الاجراءات بحق المخالفين وتوقيع العقوبات المناسبة عليهم.

الصحافة المحلية:

وتقوم ادارة الصحافة المحلية بالمديرية بعدة مهام منها ما يلي:

(١) دراسة الطلبات التي ترد بشأن اصدارات جديدة لجرائد أو مجلات أو نشرات، وابداء الرأي بشأنها، والرفع عن ذلك.

(٢) متابعة ما ينشر في الصحافة المحلية، ومدى التزامها بنظام المطبوعات والنشر، ونظام المؤسسات الصحفية الأهلية، والسياسة الاعلامية ورفع ما يلاحظ بشأنها إلى وكيل الوزارة للشؤون الاعلامية.

(٣) إبلاغ الصحف بتوجيهات وزير الاعلام فيما يتعلق بالسياسة العامة للدولة محلياً وخليجياً وعربياً وعالمياً.

(٤) تنفيذ توجيهات وزير الاعلام ووكيل الوزارة للشؤون الاعلامية بشأن التحقيق مع الصحفيين فيما ينسب إليهم من مخالفات واقتراح الجزاء المناسب.

(٥) متابعة تطبيق أحكام نظام المؤسسات الصحفية الأهلية فيما يتعلق بشؤون

العضوية في المؤسسات وشؤون الادارة والتحرير.

(٦) دراسة المشكلات الخاصة بنقل الصحف وتوزيعها بالداخل والخارج.

(٧) دراسة الموضوعات الخاصة بأسعار الصحف والاشتراك فيها.

(٨) دراسة النواحي المالية للمؤسسات الصحفية والجرائد والمجلات وابداء الرأي بشأن المعونات والقروض

(ب) المديرية العامة للمراكز الاعلامية:

في اطار التوعية الاعلامية في المملكة، تم انشاء (المديرية العامة للمراكز الاعلامية) وتتبع وكالة الاعلام الداخلي.. وهي صلة الوصل بين وزارة الاعلام وبين المواطنين والمقيمين وزوار المملكة، لتقديم المواد الاعلامية المختلفة لهم، واقامة العروض والندوات والقاء المحاضرات.. الخ. ولهذه المديرية عدة فروع في مدن: الرياض ـ جدة ـ مكة المكرمة ـ المدينة المنورة ـ القصيم ـ الاحساء ـ أبها.

وقد حددت اختصاصات هذه المراكز ومهامها على النحو التالي:

(١) دراسة مشروعات الاصدارات الاعلامية الخاصة بالتوعية الاعلامية والتي تأخذ شكل كتيبات اعلامية أو ملصقات أو منشورات أو صور (سلايدز) واصدار كتيبات خاصة في مناسبات الخدمة الاجتماعية بهدف توعية المواطنين فيما يتصل بهذه المناسبات.

(٢) وضع البرامج الخاصة بتنظيم الندوات والمحاضرات الثقافية والاعلامية في المراكز الاعلامية.

(٣) اعداد وترتيب برامج زيارات منسوبي القطاعات المختلفة من المواطنين، وطلبة المدارس والجامعات والمعاهد للمراكز الاعلامية، وكذلك الزائرين من القادمين للمملكة أو المقيمين فيها، والاستجابة لطلباتهم المتمثلة في الحصول على الكتب والكتيبات الاعلامية والنشرات والخرائط والصور والملصقات ومشاهدة الأفلام الاعلامية عن المملكة.

(٤) اصدار الكتيبات الاعلامية للتعريف بجوانب النهضة التي تشهدها المملكة في كافة القطاعات، وكذلك كتيبات مصورة عن مناطق المملكة للتعـريف بكل منطقة. وكذلك طباعة بعض الكتيبات التي تتضمن خطباً ولقاءات خادم الحرمـين الشريفين، مـع القطاعـات المختلفة للمـواطنين، وتتضمن معلومـات عن خطط التنميـة والانجازات التي حققتهـا الـدولـة في كـافـة القطاعات.

(٥) ايصـال المعلومـات الاعـلاميـة الخـاصـة بـبرامـج التنميـة الاقتصـاديـة، والاجتماعية، والانجـازات التي حققتها أجهـزة الـدولـة، في القـطاعـات المختلفة إلى المواطنـين في المناطق النـائية عن المـدن الرئيسيـة، باستخـدام الوسائل الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، والمعارض المتنقلة، وكذلك استـطلاع ورصد المعلومـات الخاصـة بما تتميـز به هـذه المناطق من منـاخ وأماكن سياحية أو أثرية وغيرها، ومن ثم التعريف بها عبر وسائل الاعلام المختلفة.

(ج) ادارة جريدة (أم القرى):

وهذه الادارة تتبع وكالة الاعلام الداخلي ومقر هذه الجريدة في مكة المكرمة، ويوجد لها مكتب في الرياض، وبها أقسام للمحاسبة والاشتراكات والتوزيـع.. وتختص هـذه الادارة بتحريـر جريـدة (أم القرى)(*) التي هي الجـريدة الـرسمية للمملكة العربية السعودية، وتصدر أسبوعياً.

وقـد صدر العـدد الأول منها يـوم الجمعة ١٥ جمادي الأولى ١٣٤٣هـ (١٢ ديسمبر ١٩٢٤م) وتقتصر على نشر البـلاغات الـرسمية والمـراسيم والخـطابـات الملكية، والاعلانات الحكومية، وما إلى ذلك من الأعمال الرسمية.

(د) ادارة النشر:

وهـذه الادارة تتبع أيضـاً وكالـة الاعلام الـداخلي.. وتتـولى مسؤوليـة شراء

(*) انظر ما يتعلق بهذه الجريدة في الفصل الثاني بالباب الثاني من هذا الكتاب.

الكتب، فيما يتعلق بتشجيع حركة التأليف، وكذلك تنظيم الاشتراكات في الصحف المحلية.

ثانياً: الاعلام الخارجي:

يعتبر نشاط الاعلام الخارجي في وزارة الاعلام، متمماً لنشاط الاعلام الداخلي.. لتقديم صورة متكاملة عن المملكة العربية السعودية.. ونظراً، لأهمية الاعلام الخارجي، ودوره في التعريف بالمملكة وسياستها، فقد تم تنظيم وكالة الوزارة المساعدة للاعلام الخارجي، وذلك للعمل على الصعيد الدولي، لتحقيق عدة أهداف في مقدمتها ما يلي:

(أ) تزويد العالم الخارجي بالمعلومات عن المملكة وسياستها وانجازاتها.

(ب) العمل على تغيير صورة العرب والمسلمين لدى الغرب.

(ج) دعم العمل الاعلامي الاسلامي والعربي ومساندته.

ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال عدة وسائل منها ما يلي:

(١) التحرك الاعلامي من خلال المكاتب الإعلامية في الخارج، والملحقات الثقافية، وسفارات المملكة في مختلف دول العالم.

(٢) تنفيذ المشروعات والخطط والحملات الاعلامية، ومتابعة ما ينشر ويذاع ويعرض عن المملكة في الخارج، والقيام بالعمل الاعلامي المناسب حيال ذلك.

(٣) اقامة العلاقات الجيدة والوثيقة مع الأجهزة الاعلامية العاملة في أنحاء العالم وتنظيم زيارات الوفود الاعلامية للمملكة خاصة في مواسم الحج والمناسبات الأخرى.

(٤) الاستفادة من وسائل الاتصال الدولية في توصيل وجهات نظر المملكة إلى الشعوب والحكومات، والمنظمات، والاتحادات، والجمعيات عن طريق المواد الاعلامية التي تعدها الوزارة من كتب ونشرات وصور وبطاقات وتسجيلات صوتية، وأفلام سينمائية وأشرطة فيديو، ونشر التحقيقات

الصحفية، وبث بعض البرامج الاذاعية والتليفزيونية عن المملكة، من خلال الشبكات العالمية في حدود الامكانات المتاحة.

(٥) المشاركة في المعارض والمؤتمرات، وتنظيم برامج للعلاقات العامة، وتوطيد العلاقات مع المؤسسات والجمعيات الاسلامية والعربية وتنسيق التعاون الاعلامي معها.

ويوضح (الرسم التوضيحي رقم ٧)(*) الهيكل التنظيمي للاعلام الخارجي، ويضم الادارات الرئيسية الآتية:

١ ـ **ادارة الاتصال الخارجي**: وتتولى مسؤولية توزيع المطبوعات والمواد الاعلامية في الخارج، على الأفراد والمؤسسات والمنظمات الاعلامية والثقافية والمعارض الدولية بالإضافة إلى الاشراف على مكاتب ومراكز الاعلام الخارجية التابعة لها في كل من الكويت وتونس والقاهرة ولندن وباريس وبروكسل وطوكيو.

٢ ـ **ادارة العلاقات العامة**: وتعنى بتنظيم زيارات الوفود الاعلامية إلى المملكة وتقديم التسهيلات اللازمة، وتمثيل الوزارة في كثير من المؤتمرات والمعارض الدلية.

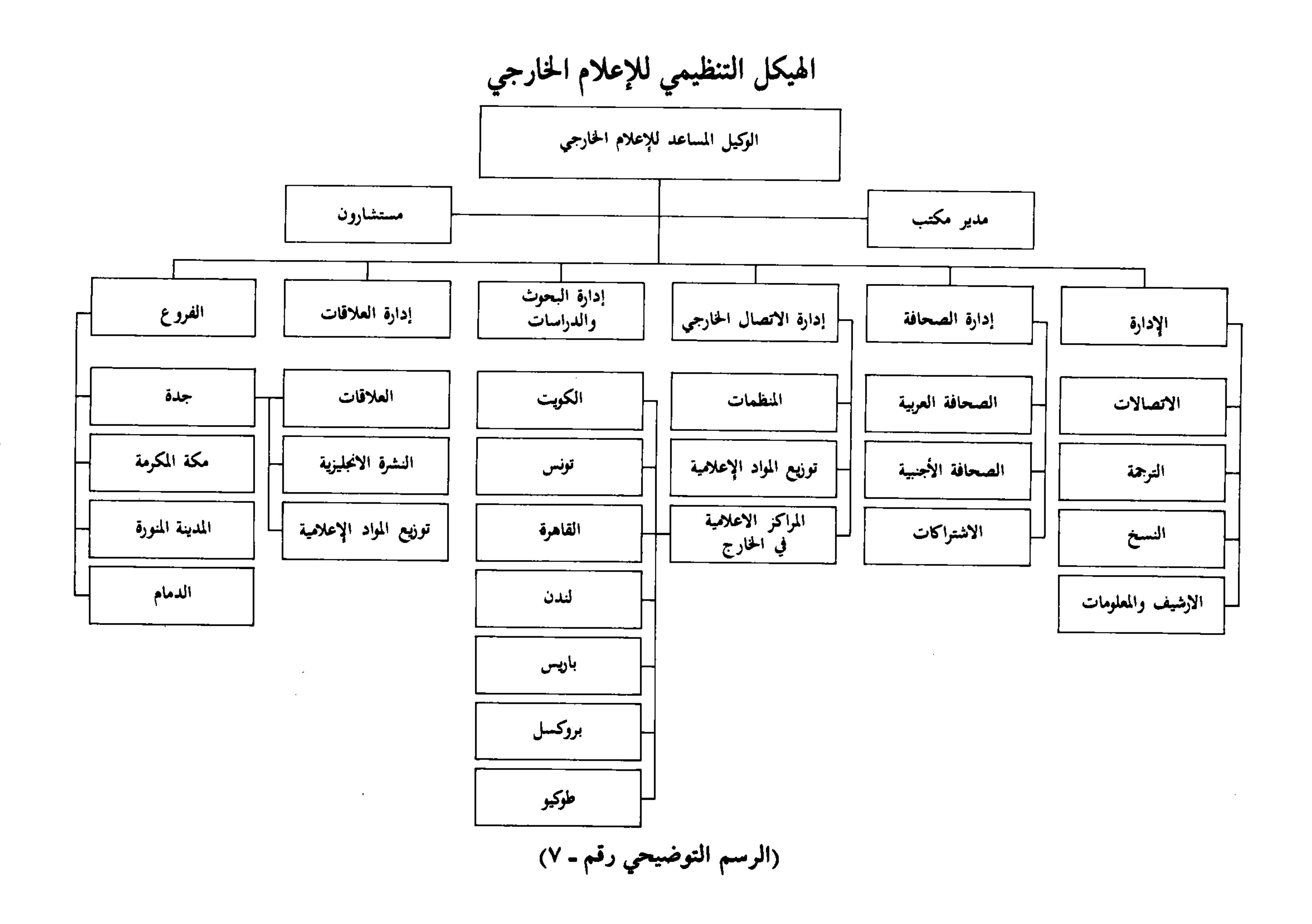
٣ ـ **ادارة البحوث والدراسات**: وتقوم بدراسة المشروعات الاعلامية وتقديم الدراسات والبحوث حول نشاط المملكة الاعلامي الخارجي، وتتولى المتابعة والاشراف على طباعة بعض المطبوعات الاعلامية مثل الكتب والصور والنشرات.

٤ ـ **ادارة الصحافة**: تختص بمتابعة ما يكتب وينشر عن المملكة في الصحافة العربية والأجنبية، وتنظيم اشتراكات الوزارة بها، وإعداد تقارير وملخصات عن اتجاهاتها ومواقفها تجاه المملكة بصفة خاصة، والقضايا العربية والاسلامية بصفة عامة.

٥ ـ **ادارة الاعلام الخارجي**: وتقوم بمهام الاتصالات مع الجهات المختلفة

(*) هذا الرسم مأخوذ من كتاب (وزارة الاعلام) مرجع سابق، ص ٥٠.

الهيكل التنظيمي للإعلام الخارجي



(الرسم التوضيحي رقم ـ ٧)

وترجمة ونسخ وحفظ وأرشفة المعلومات الخاصة بالاعلام الخارجي للمملكة.

٦ - **ادارة الفروع**: وتختص بإدارة الفروع الداخلية لوكالة الاعلام الخارجي في كل من جدة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والدمام.

ثالثاً: الشؤون الادارية والمالية:

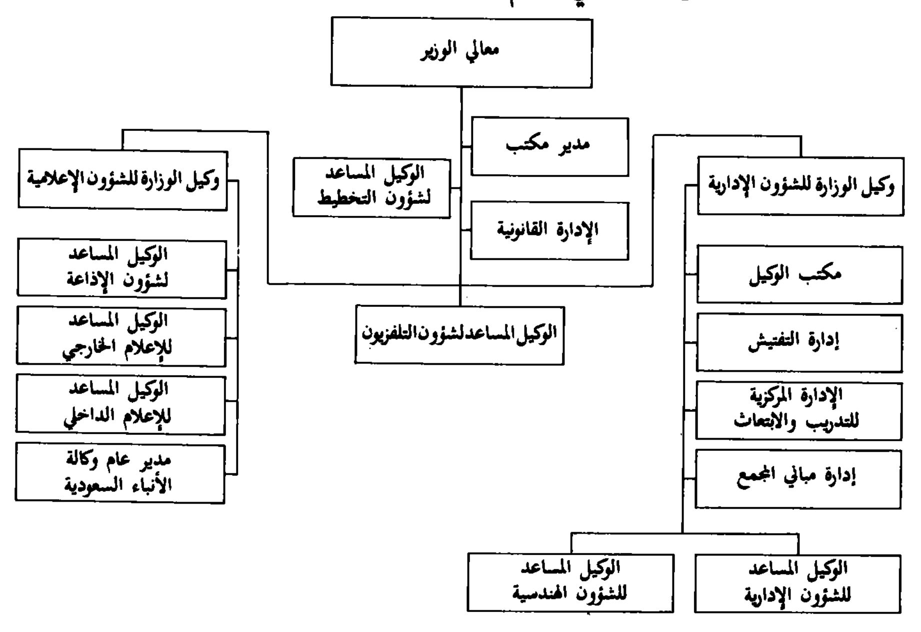
ومع ما يتطلبه العمل الاعلامي من سرعة في المبادرة، ومن قدرة على متابعة مستجدات الأحداث في الداخل والخارج، فإن هذا العمل لا بد وأن يدعمه جهاز اداري ومالي، قادر على التجاوب والمبادرة في الوقت المناسب، وهو ما يختلف فيه حال هذا الجهاز في وزارة الاعلام، عنه في معظم الجهات الحكومية الأخرى. وإذا كان قطاع الشؤون الاعلامية في وزارة الاعلام، هو المختص بالمسائل الفنية الاعلامية، على نحو ما سبق بيانه، فإن قطاع الشؤون الادارية والمالية يعتبر العصب الرئيسي في جهاز وزارة الاعلام، مع ما اكتسبه من خبرة في طبيعة العمل الاعلامي ومتطلباته، وما وضعه من أساليب تنفيذية تلبي احتياجات مختلف الأجهزة الفنية في الوزارة.

والشؤون الادارية والمالية هي الجهة المسؤولة عن وضع ميزانية الوزارة، وتأمين المصروفات الخاصة بمختلف أوجه النشاط الإعلامي، اضافة إلى تأمين المرتبات والمكافآت والمستحقات لمنسوبي الوزارة والمتعاملين معها، وتطوير التنظيم الاداري في الوزارة ومتابعة استحداث الوظائف، واعتماد المشروعات، والتنسيق مع الجهات المختصة في وزارة المالية والاقتصاد الوطني وديوان الخدمة المدنية. إلى جانب الاشراف على الشؤون الهندسية فيما يتعلق باستوديوهات ومحطات الارسال الاذاعي والتليفزيوني، والمشروعات التطويرية ومتابعتها وصيانتها.

ويوضح (**الرسم التوضيحي رقم ٨**)(*) الهيكل التنظيمي العام للشؤون الادارية والمالية. حيث يتبع وكيل الوزارة للشؤون الادارية كل من الوكيل

(*) هذا الرسم مأخوذ من كتاب (وزارة الاعلام) مرجع سابق، ص ٥١.

الهيكل التنظيمي العام للشؤون الادارية وما يتبعها



(الرسم التوضيحي رقم ٨)

المساعد للشؤون الادارية، والوكيل المساعد للشؤون الهندسية بالاضافة إلى مكتب الوكيل، وادارة التفتيش، والادارة المركزية للتدريب والابتعاث وادارة مباني مجمع الوزارة والاذاعة والتليفزيون.

ونتحدث فيما يلي عن كل من هذه الادارات والأقسام:

(١) الشؤون الادارية المساعدة:

وتتكون الشؤون الادارية المساعدة التابعة لوكيل الوزارة للشؤون الادارية من عدة ادارات وأقسام رئيسية وفرعية على النحو التالي:

أ - **ادارة الميزانية والتنظيم**: وهي الادارة المسؤولة عن اعداد الهياكل التنظيمية، ودراسة اتجاهات سير اتخاذ القرارات، وتنفيذ الأعمال اليومية المتعلقة بهذا الشأن، بالإضافة إلى توزيع المخصصات المالية السنوية على مختلف قطاعات الوزارة، وذلك بعد دراسة احتياجات كل قطاع، من القطاعات القائمة والمستقلة، كما تختص بتنظيم وإعداد ميزانية الوزارة

السنوية والتنسيق بين الجهات المختصة حول الوظائف والمشروعات المختلفة.

ب - **شؤون الموظفين**: وهي الادارة التي تقوم بالاشراف على جميع العاملين بالوزارة وتنظيم مواعيد حضورهم وانصرافهم، وتؤدي لهم رواتبهم ومكافآتهم وعلاواتهم، وتمسك ملفاتهم وسجلاتهم وتقارير أداء أعمالهم، بالاضافة إلى تنظيم حركات تنقلاتهم وترقياتهم. فضلاً عن الإشراف على تنفيذ عقود الاستخدام والتعيين على الدرجات الوظيفية المقررة. وكل ما يتعلق بأنواع الإجازات من مرضية أو سنوية وخلافه.

ج - **الشؤون المالية**: وتتولى مسؤولية تنظيم الصرف وضبط الحسابات والقيود المالية، وتوزيع البنود، ومراجعة وتدقيق المصروفات المالية، بالإضافة إلى التعاون مع ادارة الميزانية والتنظيم فيما يخص الجانب المالي في ميزانية الوزارة، وخاصة ما يتعلق بمشتريات الوزارة والمصروفات العامة. وتشرف الشؤون المالية على صندوق الخدمات الخاص بالوزارة كما أن لديها قسماً للسكرتارية والمحفوظات المتعلقة بالجوانب المالية.

د - **ادارة المستودعات**: ومهمتها تنظيم سجلات مشتريات الوزارة العينية وتنظيم مراقبة المخزون، وضبط عمليات ادخال المشتريات واخراجها.

هـ - **الخدمات الادارية**: وتتولى مسؤولية الخدمات المركزية للوزارة، مثل حركة السيارات وتنظيم حركة الجراجات، والقيام بأعمال الصيانة الدورية، بالإضافة إلى تأدية الخدمات الهاتفية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فروعاً للشؤون الادارية المساعدة في كل فرع من فروع الوزارة في جدة والدمام ومكة المكرمة والمدينة المنورة. كما يتضح في (**الرسم التوضيحي رقم ٤**) السابق ذكره تحت عنوان «الهيكل التنظيمي لوزارة الاعلام السعودية».

(٢) الادارة المركزية للابتعاث والتدريب:

وتختص بمسؤولية التدريب بالداخل، والابتعاث إلى خارج المملكة، وتعتبر حلقة اتصال بين الجهات والأقسام داخل الوزارة، والجهات المعنية الخاصة

بالتدريب والبعثات خارج الوزارة، كما تهتم بتطوير وتنمية القوى العاملة بها. .
ويوضح (الجدول رقم ٤)(*) عدد المتدربين في الداخل والخارج خلال السنوات من ١٤٠٣هـ حتى ١٤٠٧هـ حيث بلغ عدد المتدربين في الداخل والخارج خلال تلك السنوات الخمس ١٠٣٤ متدرباً منهم ٦٣٢ متدرباً في الداخل و٤٠٢ متدرب في الخارج.

(جدول رقم ٤)

جدول يوضح عدد المتدربين في الداخل والخارج خلال خمس سنوات

السنة / البيان	١٤٠٣هـ	١٤٠٤هـ	١٤٠٥هـ	١٤٠٦هـ	١٤٠٧هـ	الاجمالي
عدد المتدربين في الداخل	٧٤	١٥٩	٩٦	١٥٨	١٤٥	٦٣٢
عدد المتدربين في الخارج	٩٨	٨٠	٧١	٦٢	٩١	٤٠٢
الإجمالي	١٧٢	٢٣٩	١٦٧	٢٢٠	٢٣٦	١٠٣٤

(٣) إدارة التفتيش:

تقوم بمهام متعددة منها مراقبة الدوام الرسمي والتحقيق في المخالفات الادارية والمالية وغيرها. .

أ - مراقبة الدوام الرسمي، وذلك بتكليف المفتشين بالقيام بجولات تفتيشية على أقسام الوزارة، وعلى فترات متفاوتة لمراقبة حضور الموظفين وانصرافهم أثناء الدوام الرسمي كلما تطلب الأمر ذلك.

(*) هذا الجدول مأخوذ من كتاب(وزارة الاعلام) مرجع سابق، ص ٥٣.

ب ـ الدراسة والتحقيق في المخالفات الادارية والمالية التي تقع من بعض الموظفين، وكذلك الخلافات والخصومات بينهم، وتقديم النتائج الخاصة بذلك مدعمة بالآراء والحلول التي تكفل الانضباط في العمل مع اقتراح العقوبات المناسبة للمخالفات الادارية.

ج ـ الاشتراك في اللجان التي تتطلب أعمالها وجود عضو من ادارة التفتيش.

(٤) ادارة مباني مجمع الوزارة والاذاعة والتليفزيون:

وتضم هذه الادارة قسم البطاقات الشخصية، وقسم الاستقبال والمواقف، وقسم المفاتيح وتوزيع الغرف، وقسم الاشراف على المطعم، وقسم صيانة مبنى الوزارة القديم، وقسم الاشراف الأمني.

(٥) الشؤون الهندسية:

وهي الجهة المسؤولة في وزارة الاعلام عن الاشراف على جميع النواحي الفنية والهندسية المتعلقة باستوديوهات ومحطات الارسال الاذاعي والتليفزيوني، والمشروعات التطويرية ومتابعتها. وذلك باعداد مواصفات المنشآت الخاصة بالإرسال. كما تشرف على أعمال الصيانة، وتتابع التقدم التقني في مجالات الهندسة الاذاعية، واجراء البحوث والتجارب على الأجهزة المستعملة، بهدف تحسينها باستمرار. وتتولى كل ما يتصل بدراسة ومتابعة تنفيذ مشروع القمر الصناعي في المملكة (الذي سنتحدث عنه فيما بعد). وتتعاون مع الهيئات الدولية والاقليمية في مجالات الاتصالات.

وتقوم الشؤون الهندسية كذلك بالعمل على ايجاد القوى الفنية الوطنية، وترتيب ابتعاث العاملين بها في الداخل والخارج. وتشارك في الاعداد للمؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية، المتعلقة بالأمور الفنية والهندسية. وتراقب عمليات التغطية الاذاعية ووصول البث التليفزيوني إلى مختلف المناطق بالمملكة، وتعمل باستمرار على دعمه وتوسيع نطاقه.

وقد بدأت نواة أول تنظيم للشؤون الفنية والهندسية في ١٢ محرم ١٣٧٢هـ. بستة موظفين، ثم ما لبثت أن تكونت (ادارة الشؤون الهندسية) عام ١٣٧٥هـ.

فـزاد العدد إلى ٢٣ مـوظفـاً، وشملت أقسـام المـرسـلات والصيـانـة والمـراقبـة والتسجيـلات، والاذاعة الخـارجية، والمولـدات الكهـربـائيـة. . ولكن لم يكن للشؤون الهندسية حينئذ، دور فعال في قـطاع المشروعات، حيث كـان ذلك يتم عن طريق (مجلس المعونة الفنية التابع للأمم المتحدة).

ومع بداية التوسع في إنشاء المحطات والمرسلات الاذاعية، تم ابتعـاث عدد من الشبـاب السعودي عـام ١٣٧٧هـ. وعـام ١٣٧٩هـ. للتخصص في مختلف فروع الهندسة الاليكترونية لمواجهة ذلك التوسع من جهة، واستعداداً لبدء البث التليفـزيوني من جهـة أخرى. وكـانت الجهة المسؤولـة عن ذلك تسمى (الادارة الفنية). وبعد انتشار المرسـلات الاذاعية في الـرياض وجـدة والدمـام وغيرهـا، والمباشرة في البث التليفزيوني، تحولت الادارة الفنية إلى (مديـرية عـامة للشؤون الهندسية) وكانت مهمتها الاشراف عـلى الشؤون الهندسيـة ادارياً وفنيـاً وصيانـة كافة المحطات والمرسلات والاستوديوهات الاذاعية والتليفزيونية في المملكة.

وقـد تولت الشؤون الهنـدسية، مسؤوليـات طـرح وإعـداد ومتـابعـة وتنفيـذ المشروعـات الفنيـة والهنـدسيـة، لكـافـة المـراكـز التليفــزيـونيــة والمحـطات والاستوديوهات الاذاعية بكامل أعمالها، ودعم الطاقة البشرية في مجال التـدريب العمـلي والنظري. كـما تقوم بقيـاس واختيار الـترددات الاذاعية والتليفـزيـونيـة الـلازمة لكـل المجالات، بمـا في ذلك الأقـمار الصناعيـة، والمشـاركـة في كـافـة المؤتمـرات العالميـة والاقليمية المتخصصـة في المجال الهنـدسي، ومجال الـترددات الاذاعية والتليفزيونية والاتصالات.

كذلك مرت الشؤون الهندسية بعدة مراحل، قامت خلالها بانجازات متعددة من أجل زيادة رقعـة المناطق المغـطاة بالبث الاذاعي والتليفـزيوني، بـالمرسـلات عـالية الـطاقة في كـافة منـاطق المملكة، والتـوسع في نقـل البرامـج من المراكـز الاذاعية والتليفزيونية إلى معظم قرى وهجر المملكة.

ونتيجـة لهذه الانجـازات، كان لا بـد للقـطاع الهنـدسي من اعـادة التنـظيم الاداري الخـاص به، ليتـلاءم مع التـوسع الكبـير في اقامـة وإنشاء المشروعـات

الاذاعية والتليفزيونية. فصدر قرار وزير الاعلام رقم (م/و/٥٠٤) بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٤٠٠هـ. بتشكيل التنظيم الاداري للشؤون الهندسية فأصبحت تتألف من ادارات متخصصة في مختلف فروع مسؤوليات ومهام الشؤون الهندسية وهي ادارات: التغطية الاذاعية.. المشروعات.. الأقمار الصناعية.. الذبذبات.. التدريب.. الشؤون الادارية.. التموين.. الوثائق، والميكروفيلم..

وعن هذه الادارات الرئيسية تفرعت ادارات أخرى منها: الشؤون الهندسية في كافة المناطق الاقليمية من المملكة.. مشروعات الارسال الاذاعي.. مشروعات الارسال التليفزيوني.. الصيانة والتشغيل..المشروعات المدنية.. مشروعات القوى والتكييف.

وكان من شأن هذا التنظيم الجديد، تركيز المسؤوليات والصلاحيات، الأمر الذي نجم عنه اختصار الوقت الذي تتطلبه الدراسات والبحوث، واعداد المواصفات والاشراف على تنفيذ المشروعات.

العلاقة بين وزارة الاعلام ووزارة البرق والبريد والهاتف:

تعتبر وزارة البرق والبريد والهاتف(*)، من الوزارات الهامة، التي لها دور مباشر في تقديم التسهيلات التكنولوجية التي تحتاج إليها الخدمات الاذاعية والتليفزيونية.

وعلى الرغم من أن وزارة الاعلام، هي المسؤولة عن الاذاعة والتليفزيون مسؤولية تامة، إلّا أن تقديم وسائل الاتصال هي مهمة وزارة البرق والبريد والهاتف. فهي المسؤولة عن الاتصالات اللازمة عن طريق الكابل المحوري، وشبكة الميكروويف بين مدن المملكة، اضافة إلى المحطات الأرضية التي تتلقى اشارات الأقمار الصناعية وبعض أبراج الارسال.

(*) كانت هذه الوزارة في الأصل تابعة لوزارة المواصلات، ثم أصبحت في عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) وزارة مستقلة، لتكون قادرة على تنفيذ خططها، وزيادة انضباط احتياجاتها، وتطوير كفاءتها، وتحقيق أهدافها.

كما تعمل وزارة البرق والبريد والهاتف، على تنفيذ الاتصال بالكابل المحوري بين جميع المدن الكبرى، والشروع في تحقيق الاتصالات عن طريق المحطات الأرضية من الأقمار الصناعية، فوق المحيطين الأطلسي والهندي، ومراكز الانتاج التليفزيوني الكبرى، في كل من الرياض وجدة والدمام، بالإضافة إلى محطات إعادة البث المحلية الخمس عشرة التي تستخدم الشبكة المحورية المعدة من قبل وزارة البرق والبريد والهاتف.

وتوفر وزارة البرق والبريد والهاتف أيضاً لوزارة الاعلام خطوط التغذية، والموجات التليفزيونية، واشارات التحكم عن بعد . وكلها أمور ضرورية لوصول البث الاذاعي والتليفزيوني إلى مدن المملكة. بالإضافة إلى أنها مسؤولة عن ضمان استمرار البث ونوعية الاشارات المرسلة، وضمان جودة تشغيل المعدات.

كما تقوم وزارة البرق والبريد والهاتف بدور وسيط في تلقي اشارات وزارة الاعلام، وارسالها إلى جميع نقاط شبكة البث التليفزيوني، بينما تكون وزارة الاعلام مسؤولة عن توفير البرامج وارسال الاشارات إلى أجهزة وزارة البرق والبريد والهاتف، وتلقي الاشارات عند نقاط أخرى، بعد أن تكون الوزارة الأخيرة قد قامت بارسالها، والاحتفاظ بعملية التحكم عن بعد بالنسبة لوظائف التحويل والتوصيل الفنية المتعددة.

القمر الصناعي السعودي:

وأخيراً. . فقد يكون من مسك ختام هذا الكتاب. . أن نقدم في السطور التالية، لمحة سريعة مضيئة، عن مشروع قمر صناعي سعودي، تجري حالياً الدراسات بشأنه. . بعد أن تناولنا على امتداد أبواب هذا الكتاب وفصوله، ملامح «تطور وسائل الاعلام السعودية» من كتاب. . وصحافة. . واذاعة. . وتليفزيون. . ووكالة الأنباء السعودية ثم وزارة الاعلام السعودية وقطاعاتها المختلفة، باعتبارها المشرفة والمسؤولة على كل تلك الوسائل الاعلامية. . وبذلك تكتمل حلقات تطور هذه الوسائل الاعلامية السعودية الهامة، بعد أن تتوافر للمملكة أحدث وسيلة اتصال عصرية خاصة بها. .

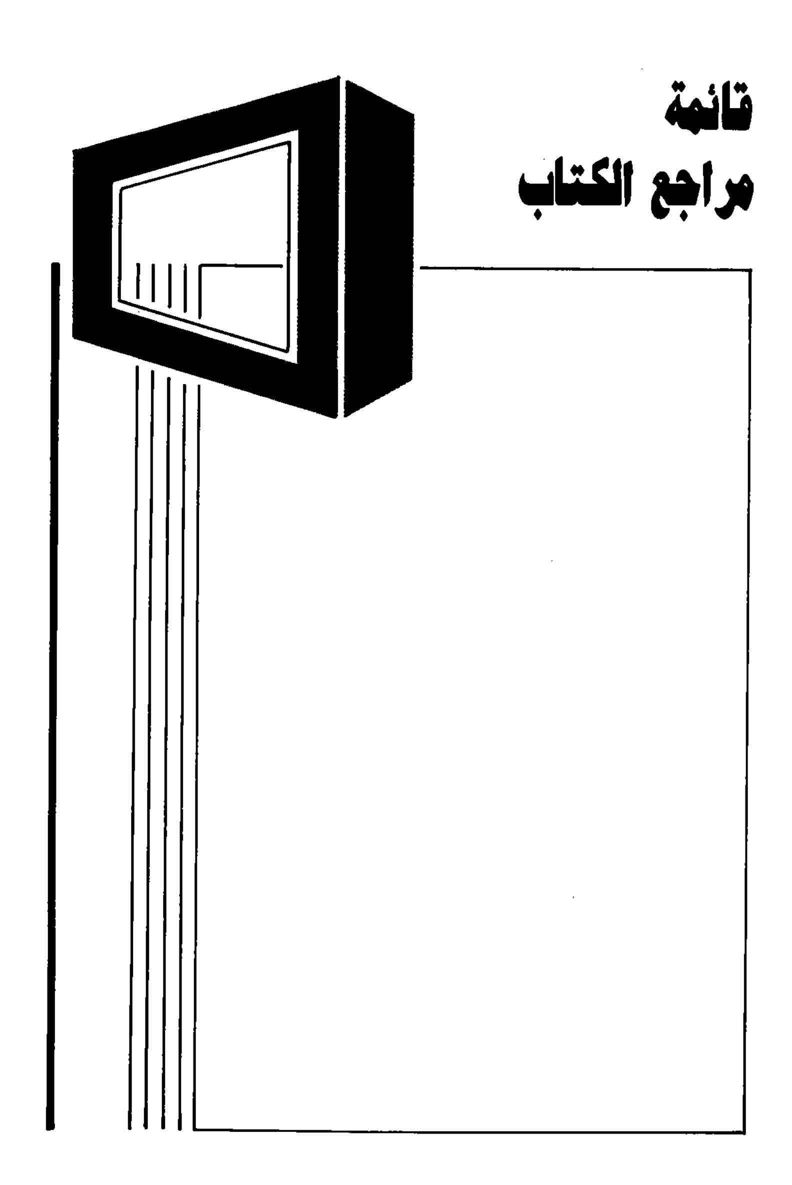
فقد سبق أن ذكرنا، أن المملكة العربية السعودية دخلت مجـال الاتصال عـبر الأقمار الصناعية منذ عـام ١٣٩٤هـ. (١٩٧٤م) نظراً لـوضعها الجغـرافي والسكاني المتميـز. . وأن تجـربـة المملكـة في استخــدام القمـر الصنــاعي لإيصـال البث التليفزيوني إلى مختلف منـاطق المملكة، قـد شجعت على التفكـير بضرورة ايجاد بديل مواز ومكمل لشبكـة الربط الأرضيـة، يمكن استخدامـه لايصال البث إلى المنـاطق التي لا تصل إليهـا الشبكة، وكبـديل للشبكـة الأرضية بـالنسبـة لبقيـة المناطق، عند الحاجة، وبذلك يمكن ايصال البث التليفزيـوني إلى جميع السكـان في كافة أنحاء المملكة المترامية الأطراف.

ولهذا فإنه يجري حالياً التنسيق لمشروع قمر صناعي خاص بالمملكـة العربيـة السعودية، لبث برامج التليفزيون السعودي مباشرة إلى منازل المشاهدين. . وقد أشـارت الـدراسـات الفنيـة إلى أن القمـر الصنـاعي السعـودي، يحقق تغـطيـة تليفزيونية شاملة لجميـع مناطق المملكـة. اضافـة إلى تغطيـة تليفزيـونية لأجـزاء كبيرة من الدول المجـاورة ومنطقـة الخليج العـربي، حيث يقوم القمـر الصناعي بالبث التليفزيوني من خلال ثلاثة اشعاعات، وذلك طبقاً للتغـطية التليفـزيونيـة للقمر الصناعي الاذاعي حسب (الـبروتوكـول) النهائي للمؤتمـر الاداري العالمي للراديو عام ١٩٧٧م.

ويغـطي الشعاع الأول كـامل منـطقة الخليـج العربي عـلى قنـاة تليفـزيـونيـة واحدة. . ويمتد الشعاع الثاني من الشمال إلى الجنوب طـولاً، ومن وسط المملكة حتى شرقهـا عرضـاً، ليغـطي الجـزءين الأوسط والشرقي من الجـزيـرة العـربيـة بـالإضافـة إلى دول الخليـج العـربي وأجـزاء من العـراق وايـران وعـمان واليمن الجنوبي، وذلك من خـلال قنوات تـتراوح ما بـين ٢ ـ ٣ قنوات تليفـزيونيـة. . ويمتـد الشعاع الثـالث من الشمال إلى الجنـوب طولاً، ومن وسط المملكـة وحتى غربها عرضاً، ليغطي الجزئين الأوسط والغربي من الجزيرة العربية بـالإضافـة إلى أجزاء من الأردن ومصر والسودان واليمن الشمالي ـ واليمن الجنوبي، وذلـك من خلال قنوات تتراوح ما بين ٢ ـ ٣ قنوات تليفزيونية.

* * *

قائمة
مراجع الكتاب





قائمة مراجع الكتاب

□ **ابراهيم إمام (دكتور)**

- وكالات الأنباء (القاهرة ـ دار النهضة العربية ـ ١٩٧٢).
- فن الاخراج الصحفي (القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٧).
- أصول الاعلام الاسلامي (القاهرة ـ دار الفكر العربي ١٩٨٥).
- الاعلام والاتصال بالجماهير (القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥).
- دراسات في الفن الصحفي (القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢).
- كيف نتصدى لطوفان البث التليفزيوني المباشر؟ مقال بجريدة (الندوة) السعودية العدد (٩٠٣٦) بتاريخ ١٤٠٩/٣/٢٠هـ.

□ **ابراهيم عبده (دكتور)**

- دراسات في الصحافة الأوروبية: تاريخ وفن (القاهرة ـ مطبعة جامعة فؤاد الأول، الطبعة الأولى ١٩٥١)

□ **ابراهيم فوزان الفوزان (دكتور)**

- اقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، (الرياض ـ الناشر المؤلف ـ ١٩٨١م).

□ **ابراهيم محمد سرسيق**

- أصول الاعلام الحديث وتطبيقاته (مكة المكرمة ـ مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ـ بدون تاريخ).

□ **إجلال خليفة (دكتورة)**
- الصحافة، مقروءة مرئية مدرسية مسجدية تجارية ادارية (القاهرة ـ دار الطباعة الحديثة ١٩٧٦)
- الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الاسلامي المعاصر (القاهرة ـ الانجلو المصرية ـ الطبعة الأولى ١٩٨٠).

□ **إحسان عسكر (دكتورة)**
- الصحافة العربية في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان (القاهرة ـ مؤسسة سجل العرب ١٩٨٢).

□ **أحمد عسّه**
- معجزة فوق الرمال (بيروت ـ المطابع الأهلية اللبنانية الطبعة الثالثة ١٩٧٢).

□ **أشرف محمود صالح (دكتور)**
- الطباعة وتيبوغرافية الصحف (القاهرة ـ العربي للنشر والتوزيع ١٩٨٤).
- اخراج الصحف السعودية (القاهرة ـ الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع ١٩٧٨).

□ **اميل بوافان**
- تاريخ الصحافة (ترجمة محمد اسماعيل محمد) (القاهرة ـ الدار المصرية للطباعة والنشر ـ (الألف كتاب ـ ١١٨) ـ بدون تاريخ)

□ **بدر أحمد كريم**
- نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي (جدة ـ تهامة ـ الطبعة الأولى ١٩٨٢)

□ **بشير العوف**
- الصحافة/ تاريخاً وتطوراً وفناً ومسؤولية (بيروت ـ المكتب الاسلامي الطبعة الأولى ١٩٨٧).

□ **تشاندلر جرانيس**
- نشر الكتاب فن (ترجمة حبيب سلامة) (القاهرة ـ دار النهضة العربية ١٩٦٥).

□ **تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق**
- صناعة النشر في المملكة العربية السعودية العقبات والحلول (ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثاني لرجال الأعمال السعوديين المنعقد بالرياض من ٣ ـ ٥ رجب ١٤٠٥ الموافق ٢٤ ـ ٢٦ مارس ١٩٨٥م).

□ **توماس بيري**

- الصحافة اليوم/ تطورها وتطبيقاتها العلمية (ترجمة: مروان الجابري، بيروت/ مؤسسة بدران وشركاه ١٩٦٤م).

□ **جون فلوهرتي**

- قصة التليفزيون (ترجمة أسعد نجار) بيروت/ دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٥٩).

□ **جيهان أحمد رشتي (دكتورة)**

- النظم الاذاعية في المجتمعات الغربية/ دراسة في الاعلام الدولي (القاهرة ـ دار الفكر العربي ١٩٧٨).
- النظم الاذاعية في المجتمعات الاشتراكية (القاهرة ـ دار الفكر العربي ١٩٧٩).

□ **حسين نجار**

- تقرير بعنوان (البرنامج الثاني) على الآلة الكاتبة بتاريخ ١٤٠٩/٦/٢٤هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٨٩م).
- الاذاعي الطائر مع عصافير النور ـ حديث صحفي منشور في جريدة الشرق الأوسط العدد ٣٥٨٧ بتاريخ ١٩٨٨/٩/٢٣م)

□ **خالد أحمد اليوسف**

- الصحافة السعودية/ تاريخها وتطورها (ملحق المجلة العربية السعودية) العدد ١٠١ جمادي الآخرة ١٤٠٦/ مارس ١٩٨٦م).

□ **خليل صابات (دكتور)**

- وسائل الاتصال/ نشأتها وتطورها (القاهرة ـ مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الثالثة ـ ١٩٨٢م).
- الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم (القاهرة ـ دار المعارف المصرية الطبعة الثانية ١٩٦٧م).
- تاريخ الطباعة في الشرق العربي (القاهرة ـ دار المعارف المصرية الطبعة الثانية ١٩٦٦م).
- قصة الطباعة (القاهرة ـ مكتبة الهلال ـ الطبعة الأولى ١٩٥٧).

□ **دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر**

- الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة ـ دار الشعب ـ الطبعة الثانية ١٩٧٢).

□ **زكي رمضان محمد القرمان**

- الاعلام الاسلامي في العهد الأموي (رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة مقدمة لقسم

الاعلام بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عام ١٤٠٢هـ).

□ **سعد لبيب**

- دراسات في الفنون الاذاعية (بغداد/ وزارة الاعلام العراقية/ معهد التدريب الاذاعي والتليفزيوني ١٩٧٣).

□ **سعيد محمد السيد (دكتور)**

- انتاج الأخبار في الراديو والتليفزيون (القاهرة ـ عالم الكتب ١٩٨٨).

□ **سليمان عبيد**

- نبذة تاريخية عن اذاعة نداء الاسلام (تقرير على الآلة الكاتبة بتاريخ رجب ١٤٠١هـ/ مايو ١٩٨١م).

□ **صالح أبو اصبع**

- ادارة المؤسسات الاعلامية في الوطن العربي (دمشق ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤م).

□ **صليب بطرس (دكتور)**

- ادارة الصحف (القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤).

□ **عباس صالح طاشكندي (دكتور)**

- صناعة الكتاب السعودي المعاصر/ دراسة تحليلية (بحث على الآلة الكاتبة مقدم إلى اللقاء الأول للمكتبيين السعوديين الذي عقد من ١٩ حتى ١٤٠٠/٥/٢٢هـ الذي نظمته عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض).

□ **علي عجوة (دكتور) وآخرون**

- مقدمة في وسائل الاتصال (جدة ـ مكتبة مصباح ـ الطبعة الأولى ١٩٨٩م).

□ **عبد الرحمن الشبيلي (دكتور)**

- تاريخ الاعلام السعودي (مذكرة على الآلة الكاتبة لطلبة قسم الاعلام بكلية الآداب ـ جامعة الرياض للعام الجامعي ١٤٠٠/١٤٠١ هـ).

□ **عبد العزيز الغنام (دكتور)**

- مدخل في علم الصحافة/ الجزء الأول/ الصحافة اليومية (القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ الطبعة الثانية ١٩٧٧).

- مدخل في علم الصحافة/ الجزء الثاني/ الصحافة الاذاعية (القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٣م).

- مدخل في علم الصحافة/ الجزء الثالث/ الصحافة الإذاعية (القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٣).

□ **عبد اللطيف حمزة (دكتور)**
- المدخل في فن التحرير الصحفي (القاهرة ـ دار الفكر العربي الطبعة الرابعة ١٩٦٨م).
- أزمة الضمير الصحفي (القاهرة ـ دار الفكر العربي ـ الطبعة الأولى ١٩٦٠م).
- الاعلام والدعاية (القاهرة ـ دار الفكر العربي ـ الطبعة الثانية ١٩٧٨).

□ **عبد الله النويس**
- الاعلام والتنمية الوطنية في دولة الامارات العربية المتحدة (أبو ظبي الطبعة الأولى ١٩٨١م).

□ **عثمان حافظ**
- تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية (جدة ـ شركة المدينة للطباعة والنشر (بدون تاريخ) .
- قصة جريدة المدينة (جدة ـ شركة المدينة للطباعة والنشر ١٩٧٦م).

□ **عمر بن قفصية**
- أضواء على تاريخ الصحافة التونسية (تونس ـ دار بوسلامة للطباعة والنشر ١٩٧٢).

□ **غازي زين عوض الله (دكتور)**
- رسالة دكتوراه خطية بعنوان (الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية١٩٢٤ ـ ١٩٨٥) كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة ١٩٨٨م).

□ **فائق فهيم**
- التطور التاريخي للتليفزيون وموقعه بين وسائل الاعلام (الرياض جهاز تليفزيون الخليج ـ سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية (١) ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

□ **فاروق أبو زيد (دكتور)**
- مدخل إلى علم الصحافة (القاهرة ـ عالم الكتب ١٩٨٦م).
- فن الخبر الصحفي (جدة ـ دار الشروق ـ الطبعة الثانية ١٩٨٤م).

□ **فرنان ترو**
- الاعلام (ترجمة محمد الغندور) بيروت (المنشورات العربية بدون تاريخ) .

□ **فرانسوا تيرو ـ وبيار البير**
- تاريخ الصحافة (بيروت ـ المنشورات العربية (بدون تاريخ) .

□ **فوزية فهيم (دكتورة)**
- الفن الاذاعي (القاهرة ـ دار المعارف ـ سلسلة كتابك رقم ٥١).

□ **الفيكونت فيليب دي طرازي**
- تاريخ الصحافة العربية (أربعة أجزاء) بيروت ـ المطبعة الأدبية (الجزءان الأول والثاني عام ١٩١٣، والجزء الثالث عام ١٩١٤م، والجزء الرابع (بيروت ـ المطبعة الأمريكانية ١٩٣٣).

□ **كريم السماوي**
- رحلة مع الصحافة الكويتية (الكويت) دار الخليج للطباعة والنشر (الطبعة الأولى ١٩٨٤).

□ **ماجي الحلواني (دكتورة)**
- الاذاعات العربية (القاهرة ـ دار الفكر العربي ـ الطبعة الأولى ١٩٨٢).
- مدخل إلى الاذاعات الموجهة (القاهرة ـ دار الفكر العربي ـ الطبعة الأولى ١٩٨٣).

□ **مؤسسة المدينة للصحافة**
- جريدة المدينة المنورة/ نصف قرن في خدمة الكلمة (جدة ـ دار العلم للطباعة والنشر ـ بدون تاريخ).

□ **محمد أحمد صبيحي (دكتور)**
- تليفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره (جدة ـ شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ١٩٨٧م).

□ **محمد اسماعيل محمد**
- الكلمة المذاعة (القاهرة ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠م).

□ **محمد خير الوادي**
- دليل أجهزة الاعلام في العالم (بيروت ـ دار المسرة ـ الطبعة الأولى ١٩٨٢م).

□ **محمد سيد محمد (دكتور)**
- صناعة الكتاب ونشره (القاهرة ـ دار المعارف ١٩٨٣).

□ **محمد عبد الرحمن الشامخ (دكتور)**

- نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية (الـرياض ـ دار العلوم للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى ١٩٨٢).
- الصحافة في الحجاز (بيروت ـ دار الأمانة ـ الطبعة الأولى ١٩٧١).

□ **محمد عبد القادر حاتم (دكتور)**

- الاعلام والدعاية/ نظريات وتجارب (القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٨).

□ **محمد عبده يماني (دكتور)**

- أقـمار الفضاء: غـزو جديـد (الريـاض ـ جهاز تليفـزيـون الخليـج سلسلة بحـوث ودراسات تليفزيونية (٩) ـ ١٩٨٤م ـ).

□ **محمد فريد محمود عزت (دكتور)**

- قاموس المصطلحات الاعـلامية ـ انجليـزي/ عربي (جـدة ـ دار الشروق ـ الطبعـة الأولى ١٩٨٤م).
- وكالات الأنباء في العالم العربي ـ (جدة ـ مكتبة العلم ـ الطبعة الأولى ١٩٨٣م).
- بحوث في الاعلام الاسلامي (جدة ـ دار الشروق ـ الطبعة الأولى ١٩٨٣).
- دراسـات في فن التحريـر الصحفي/ في ضوء معـالم قـرآنيـة (جدة، دار الشروق ـ الطبعة الأولى ١٩٨٤م).

□ **محمد موفق الغلاييني**

- وسائل الاعلام وأثرها في وحدة الأمـة (جدة ـ دار المنـار للنشر والتوزيـع ـ الطبعـة الأولى ١٩٨٥م).

□ **محمد ناصر بن عباس**

- موجز تاريخ الصحـافة في المملكـة العربيـة السعوديـة ـ (الريـاض ـ الطبعـة الأولى ١٩٧١م).

□ **محمود محمد الطناحي (دكتور)**

- مدخل إلى تـاريخ نشر الـتراث العربي (القـاهرة ـ مكتبـة الخانجي ـ الـطبعة الأولى ١٩٨٤م).

□ **محيى الدين عبد الحكيم (دكتور)**

- الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية (القاهرة ـ مكتبة الخانجي ـ ١٩٨٠م).

□ **مختار التهامي (دكتور)**

- الصحافة والسلام العالمي (القاهرة ١٩٦٤).

□ **مديحة أحمد درويش (دكتورة)**
- تاريخ الدولة السعودية في الربع الأول من القرن العشرين (جدة ـ دار الشروق ـ الطبعة الرابعة ١٩٨٧م).

□ **مركز المعلومات بجريدة عكاظ**
- معلومات كتابية وشفوية عن المؤسسات والجريدة من المسؤولين بالمركز ١٩٨٩م.

□ **مصطفى الدميري (دكتور)**
- الصحافة في ضوء الاسلام (مكة المكرمة ـ مكتبة الطالب الجامعي ١٩٨٨م).

□ **ميشال الغريب (دكتور)**
- الصحافة اللبنانية والعربية (بيروت ـ الناشر ـ المؤلف ـ ١٩٨٢م).

□ **هاشم عبده هاشم (دكتور)**
- الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية (جدة ـ تهامة ـ الكتاب الجامعي (٩) ـ الطبعة الأولى ١٩٨١).

□ **وارن أجي وآخران**
- وسائل الاعلام ـ صحافة ـ اذاعة ـ تليفزيون (ترجمة ميشيل تكلا) (القاهرة ـ مكتبة الوعي العربي ـ ١٩٨٤م).

□ **والتر كينجسون وآخران**
- الاذاعة بالراديو والتليفزيون (ترجمة نبيل بدر) القاهرة ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ بدون تاريخ).

□ **وزارة الاعلام السعودية**
- وزارة الاعلام ـ نشأة وقطاعات وانجازات (الرياض ١٤٠٨هـ).

□ **وزارة الاعلام السعودية (ادارة النشر)**
- دليل الناشرين السعوديين الرياض ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

□ **وزارة الاعلام السعودية**
- المديرية العامة للمطبوعات (الرياض ـ رجب ١٤٠١هـ).

□ **وكالة الأنباء السعودية**
- وثائق وكالة الأنباء السعودية (الرياض ـ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

□ **يحيى بسيوني مصطفى وعادل الصيرفي (دكتور)**
- التليفزيون الاسلامي ودوره في التنمية (الرياض ـ دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ١٩٨٥).

□ **يحيى محمود ساعاتي (دكتور)**

- حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية (الرياض ـ النادي الأدبي ١٩٧٩م).

□ **يوسف مرزوق**

- المدخل إلى حرفية الفن الاذاعي (القاهرة ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥م).

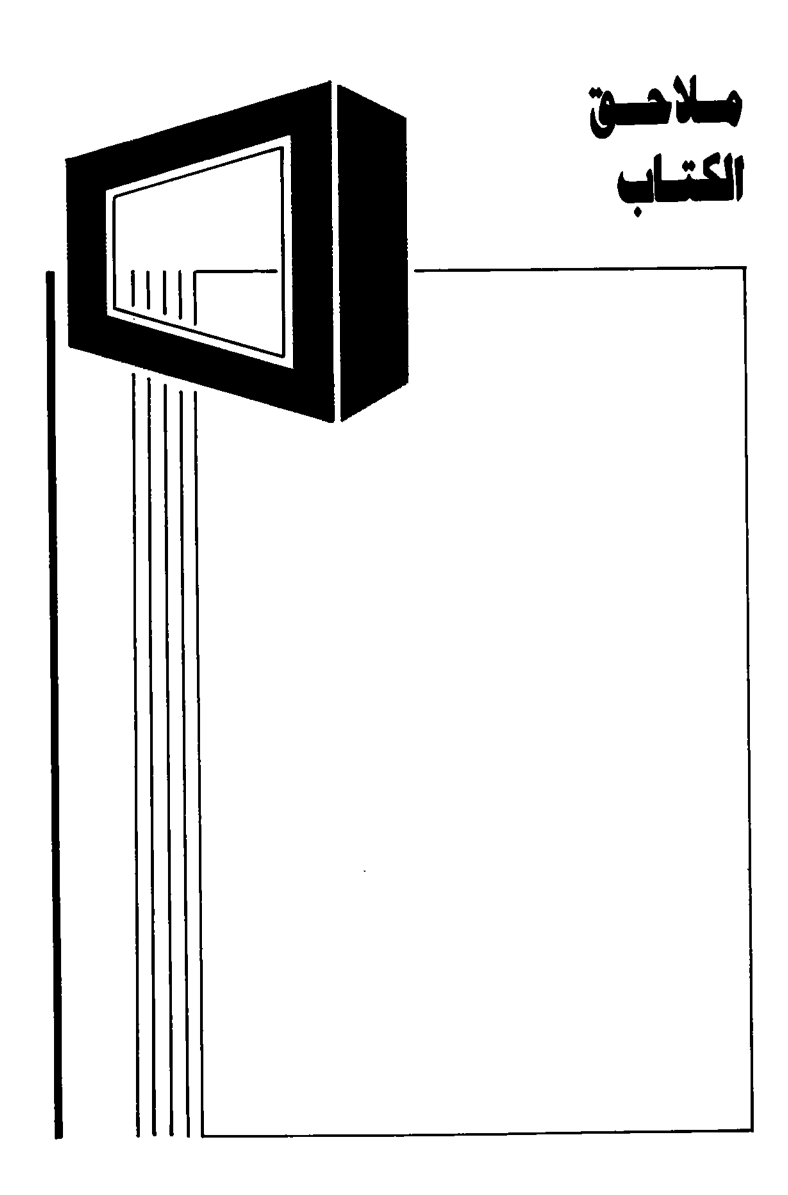
□ **أعداد متفرقة من الجرائد السعودية:**

- (البلاد ـ المدينة ـ عكاظ ـ الندوة ـ الرياض ـ الجزيرة ـ الجزيرة المسائية ـ الدعوة).

* * *



ملاحق الكتاب





الملحق رقم (١)

اللائحة التنظيمية للمجلس الأعلى للإعلام(*)

مهام المجلس واختصاصاته:

مادة (١): يختص المجلس بوضع سياسة اعلامية، تحقق الأهداف العامة، لحكومة المملكة العربية السعودية، تنبثق من الشريعة الاسلامية، وتعتمد السياسة الاعلامية من مجلس الوزراء.

مادة (٢): يقوم المجلس بمتابعة تنفيذ السياسة الاعلامية بعد إقرارها، وعليه اقتراح ما يراه من تعديلات عليها.

مادة (٣): تشمل اختصاصات المجلس، الإشراف على جميع ما يقدم في الإذاعتين، المسموعة والمرئية، وما تحويه الكتب والمجلات والصحف والأفلام والتسجيلات والنشرات والإعلانات، وكل ما له صلة بالإعلام ووسائل الاتصال بالجمهور.

مادة (٤): للمجلس أن يطلب أية معلومات أو دراسات أو بيانات من أية جهة حكومية، لغرض الإطلاع عليها أو الاستفادة منها في تأدية مهامه.

(*) وافق مجلس الوزراء على هذه اللائحة، بقراره رقم ٧٨ وتاريخ ١٤ جمادي الأولى ١٤٠٠هـ، الموافق ٣١ مارس ـ آذار ١٩٨٠م.

وللمجلس أن يتفق مع الجهات أو المعاهد بالمملكة، على إجراء دراسات ميدانية، أو القيام ببحوث إعلامية، للاستفادة منها فيما هو داخل حدود اختصاصه.

اجتماعات المجلس:

مادة (٥): يعقد المجلس جلساته برئاسة رئيسه وبحضور أغلبية أعضائه، وذلك بصفة دورية كل شهر.

ويجوز عقد جلسات استثنائية بدعوة من الرئيس، أو بناء على طلب مكتوب يقدم إلى الرئيس من ثلاثة أعضاء.

. وتعقد جلسات المجلس في مدينة الرياض، ويجوز عقدها في أي مكان يحدده الرئيس، وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة لأصوات الحاضرين، وعند تساوي الأصوات يرجع الجانب الذي فيه الرئيس.

وتشترط موافقة ثمانية من أعضاء المجلس لاقتراح تعديل في السياسة الاعلامية.

مادة (٦): يختار رئيس المجلس أميناً عاماً من خارج المجلس، وتعاونه في ممارسة اختصاصه أجهزة فنية وإدارية، يعين موظفوها بصفة دائمة ضمن ميزانية وزارة الاعلام.

أحكام مالية:

مادة (٧): تصرف وزارة الاعلام لكل عضو من أعضاء المجلس الأعلى للإعلام مكافأة مقطوعة قدرها ألف ريال عن كل جلسة يحضرها خلال الدورات العادية والاستثنائية، على أن لا يتجاوز مجموع المكافأة السنوية خمسة عشر ألف ريال لكل عضو.

مادة (٨): يصرف لكل عضو من الأعضاء الموظفين أجور وبدلات السفر المقررة نظاماً من الجهة التي يعمل فيها.

مادة (٩): يعامل أعضاء المجلس من غير موظفي الدولة من حيث الأجور والبدلات على أساس المرتبة الخامسة عشرة. وتصرف استحقاقاتهم من وزارة الاعلام.

مادة (١٠): تصرف للأمين العام للمجلس مكافأة سنوية مقطوعة قدرها عشرة آلاف ريال لقاء قيامه بأعمال الأمانة العامة للمجلس أثناء انعقاد الدورات وخارجها. وتصرف هذه المكافأة من وزارة الإعلام. ويجوز صرفها على أربع دفعات.

أحكام عامة:

مادة (١١): يقترح المجلس الأعلى للإعلام لائحة داخلية له، وتعتمد من وزير الإعلام.

مادة (١٢): يعمل بهذه اللائحة من تاريخ صدورها.

* * *

الملحق رقم (٢)

اللائحة الداخلية للمجلس الأعلى للاعلام(*)

مادة (١): يعقد المجلس اجتماعاته برئاسة رئيسه أو نائبه عند غياب الرئيس بصفة دورية مرة كل شهر في كل شهر على الأقل وبحضور أغلبية أعضاء المجلس.

ويجوز عقد جلسات استثنائية بدعوة من الرئيس أو بناء على طلب مكتوب يقدم للرئيس من ثلاثة من الأعضاء.

مادة (٢): تقفل مناقشة أي موضوع بناء على طلب الرئيس أو باقتراح من أحد الأعضاء توافقه عليه أغلبية الأعضاء الحاضرين. وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة لأصوات الحاضرين وعند تساوي عدد الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس، وتشترط موافقة ثلثي كامل أعضاء المجلس في الموضوعات المتعلقة باقتراح السياسة الإعلامية أو تعديلها.

مادة (٣): ينظم لكل جلسة جدول عمل تحدد فيه الموضوعات التي يرى رئيس المجلس عرضها أو يتقدم بها أحد الأعضاء. ويجوز بحث الموضوعات

(*) المملكة العربية السعودية، وزارة الاعلام، وافق المجلس الأعلى على هذه اللائحة في اجتماعه الذي عقد يوم الثلاثاء ٢٥ شوال عام ١٤٠١هـ، الموافق ٢٥ اغسطس عام ١٩٨١م برئاسة سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس.

الطارئة المقترحة من أحد الأعضاء إذا وافق على بحثها الرئيس وأغلبية الأعضاء الحاضرين.

مادة (٤): توجه دعوة لكل عضو لحضور اجتماع المجلس يحدد فيها موعد الاجتماع ومكانه وترسل معه نسخة من جدول الأعمال قبل موعد الجلسة بأسبوع على الأقل في الدورات العادية.

مادة (٥): يحرر محضر لكل جلسة تدون فيه قرارات المجلس ويوقع من الرئيس والأعضاء الحاضرين.

مادة (٦): تعتبر اجتماعات المجلس نظامية إذا حضرها أغلبية الأعضاء.

مادة (٧): لا يجوز إنابة عضو عن عضو آخر في حضور الجلسات ولا في التصويت.

مادة (٨): يكون للمجلس ميزانية مستقلة ويتم الصرف منها وفق الأنظمة المالية وبموجب صلاحيات يحددها رئيس المجلس.

اللجنة التحضيرية:

مادة (٩): تشكل لجنة تحضيرية من أعضاء المجلس تكون مهمتها دراسة الموضوعات الواردة للمجلس دراسة تفصيلية واقتراح القرارات المناسبة لكل موضوع قبل عرضه على المجلس ولها أن تستعين بخبراء أو مختصين أو جهات أخرى للقيام بدراسات معينة.

مادة (١٠): تعقد اللجنة التحضيرية اجتماعاتها كل أسبوع مرة على الأقل.

مادة (١١): يحيل الأمين العام إلى اللجنة التحضيرية جميع الموضوعات التي يرى رئيس المجلس أنها تحتاج للدراسة قبل إدراجها في جدول أعمال المجلس.

الأمانة العامة للمجلس:

مادة (١٢): تقوم الأمانة العامة بتوفير كافة التسهيلات لاجتماعات المجلس وهي مسؤولة على وجه الخصوص عن الأمور التالية:

أ - التحضير والإعداد لاجتماعات المجلس وتدوين المناقشات وتلخيص المقترحات وإعداد المحاضر ومتابعة توقيعها.

ب - إبلاغ قرارات المجلس للجهات المعنية ومتابعة تنفيذها.

ج - إعداد جدول أعمال اجتماعات المجلس وإبلاغه لأعضائه قبل موعد الاجتماع بأسبوع على الأقل مع إرفاق نسخ من الموضوعات والدراسات المدرجة في جدول الأعمال.

د - دعوة أعضاء المجلس للاجتماعات وإبلاغهم بمكانها وزمانها.

هـ - اقتراح تشكيل لجان متخصصة لدراسة موضوعات معينة، أو تكليف شخص أو أكثر لإعداد بحث أو دراسة في مجال معين مع اقتراح المكافآت اللازمة لذلك.

و - مساعدة المجلس الأعلى في التنسيق بين أجهزة الاعلام والأجهزة الأخرى في إطار قرارات المجلس.

ز - الإشراف على الأعمال الإدارية والمالية للمجلس وأمانته.

ح - الاتصال بالجهات والهيئات الحكومية والخاصة وفق الأصول الادارية المتبعة في كل ما من شأنه تسهيل مهمات المجلس وأمانته.

ط - إمداد وسائل الإعلام بأخبار اجتماعات المجلس ومقرراته.

ي - إعداد تقارير المتابعة والدراسات ورفعها لرئيس المجلس.

ك - يتولى الأمين العام إدارة شؤون الأمانة الادارية والفنية وتنمية جهازها الوظيفي وترشيح موظفيها في إطار أنظمة الخدمة المدنية.

مادة (١٣): يشكل جهاز الأمانة العامة من موظفين متفرغين يتم تعيينهم على ميزانية المجلس ويجوز الاستعانة بخبراء أو موظفين يتم تكليفهم بالندب أو الإعارة أو بالمكافأة وفق أنظمة الدولة.

مـادة (١٤): يصدر رئيس المجلس قـراراً بتحديـد صلاحيـات الأمين العـام الإدارية والمالية.

مادة (١٥): يعمل بهذه اللائحة من تاريخ صدورها.

* * *

الملحق رقم (٣)

السياسة الاعلامية

تطلق السياسة الإعلامية على المبادىء والأهداف التي يرتكز عليها ويتطلبها الإعلام في المملكة. وتنبثق هذه السياسة من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة، وتهدف إلى ترسيخ الإيمان بالله عز وجل في نفوس الناس، والنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين، وإلى معالجة المشكلات الاجتماعية وغيرها، وإلى تعميق فكرة الطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر، والحض على احترام النظام وتنفيذه عن قناعة. وتشمل الخطوط العريضة التي يلتزم بها الإعلام السعودي لتحقيق هذه الأهداف من خلال التثقيف والتوجيه والأخبار والترفيه، وتعتبر هذه السياسة جزءاً من السياسة العامة للدولة وتتحدد في المواد التالية:

المادة الأولى: يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه، ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة، ويستبعد من وسائله جميعاً كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس.

المادة الثانية: يعمل الإعلام السعودي على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الإلحادية والفلسفات المعادية ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم، ويكشف زيفها ويبرز خطرها على الأفراد والمجتمعات، ويتصدى للتحديات الإعلامية المعادية بما يتفق مع السياسة العامة للدولة.

المادة الثالثة: تدأب وسائل الاعلام على خدمة المجتمع وذلك عن طريق تأصيل قيمه الإسلامية الثمينة، وترسيخ تقاليده العربية الكريمة، والحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة، ومقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاءه وصفاءه، وتعنى بدفع عجلة التنمية والتعاون مع المؤسسات المختصة في هذا المجال.

المادة الرابعة: تعمل وسائل الإعلام على خدمة سياسة المملكة القائمة على صيانة المصالح العليا للمواطنين خاصة والعرب والمسلمين عامة، وذلك بتبني هذه السياسة وعرضها عرضاً موضوعياً مدعماً بالوثائق مؤيداً بالمواقف والحقائق.

المادة الخامسة: تهتم وسائل الإعلام داخلياً وخارجياً بإبراز شخصية المملكة العربية السعودية الفريدة المتميزة، وتكشف عما حباها الله من نعمة الاستقرار والأمن، وما يسرّ لها من التقدم في شتى المجالات، باعتمادها الإسلام دستوراً للحكم وشريعة في الحياة، كما تبرز ما مَنَّ الله به عليها من خدمة مقدسات المسلمين، وما تنهض به من أعباء كبار في هذا المجال.

المادة السادسة: تقوم وسائل الإعلام بتوثيق روابط الحب والتآزر بين أفراد الشعب السعودي، وذلك بتعريف المواطنين بأجزاء وطنهم الغالية، وإبراز الجوانب المشرقة في كل منها، وبيان تكاملها وتآزرها في تكوين هذا الوطن.

المادة السابعة: تعمق وسائل الإعلام عاطفة الولاء للوطن السعودي أرضاً وكياناً في نفوس المواطنين، وتبصرهم بما أفاء الله عليه من طاقات وإمكانات، وتعرفهم بمآثره في الغابر والحاضر، وتحضهم على البذل له بسخاء والإسهام الجاد في تقدمه وإعماره وصونه، وتعمل على توعية المواطن بواجبه الأساسي في ذلك.

المادة الثامنة: يولي الإعلام السعودي الأسرة ما تستحقه من اهتمام، وينظر إليها على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع، والمدرسة الأولى التي يتلقى فيها الصغار معارفهم وتوجيههم ويتم في رحابها تكوين شخصياتهم وضبط سلوكهم، ويقدم لها باستمرار كل ما من شأنه أن يعينها على تحقيق رسالتها وترابطها.

المادة التاسعة: يؤكد الإعلام السعودي على أن الطفل فطرة نقية صافية وتربة

خصبة، وأن صورة مجتمع الغد إنما تلمح من خلال طفل اليوم، ولذا فإن عليه أن يولي برامج الأطفال التوجيهية والتثقيفية ما تستحقه من جهد واهتمام. ويقيم هذه البرامج على أسس تربوية علمية مدروسة، ويعهد بها إلى ذوي الاختصاص الدقيق في هذا المجال.

المادة العاشرة: مع التسليم بأن النساء شقائق الرجال، فإن وسائل الإعلام تلاحظ بعمق، الفطرة الخاصة بالمرأة والوظيفة التي أناطها الله بها، وتعمل على أن تخصها ببرامج تعينها على أداء وظائفها الملائمة لفطرتها في المجتمع.

المادة الحادية عشرة: يرعى الإعلام السعودي الشباب رعاية خاصة تنبثق من الإدراك الواعي للمرحلة الخطرة التي يمرون بها، إبتداء من سن المراهقة إلى بلوغ سن الرشد. وتخصص لهم البرامج المدروسة التي تعالج مشكلاتهم وتلبي حاجاتهم وتصونهم من كل انحراف وتعدهم إعداداً سليماً قوياً في الدين والخلق والسلوك.

المادة الثانية عشرة: يهتم الإعلام السعودي بالتوثيق الإعلامي بمختلف الوسائل السمعية والبصرية، وكل ما يتصل بتاريخ المملكة وثقافتها، ويعنى بحفظ المواد الإعلامية الوثائقية والتسجيلية، واقتناء كل ما يتوافر في الداخل والخارج مما يتصل بالمملكة وتراثها من مواد إعلامية.

المادة الثالثة عشرة: تقوم أجهزة الإعلام السعودي بالتعاون مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية ومراكز البحوث ذات الصلة، بإجراء البحوث والدراسات الإعلامية.

المادة الرابعة عشرة: تخصص وسائل الإعلام برامج ثقافية رفيعة المستوى متعددة الاتجاهات للفئات المثقفة ثقافة عالية، من شأنها أن تلبي حاجات هذه الفئات الفكرية والثقافية وتوثق اتصالها بالحياة العلمية المتطورة ووقوفها على الآثار الفكرية المتجددة.

المادة الخامسة عشرة: يحرص الإعلام السعودي على الارتفاع بمستوى المادة الإعلامية في جميع ميادينه، ويشجع المتخصصين في الإسهام في مجال تخصصهم،

ويستبعد أي إنتاج لا يرتفع إلى المستوى الجيد. ويتم ذلك بواسطة مؤهلين على مستوى رفيع من الدين والعلم والوعي والإخلاص على أن تهيأ لهم الظروف التي تمكنهم من تأدية مهمتهم.

المادة السادسة عشرة: يعمل الإعلام السعودي على مكافحة الأمية والتخلص منها ويستشعر قسطه المهم من المسؤولية في معالجتها، ويوظف قدراً مناسباً من جهوده لهذه المعالجة على أسس تربوية علمية، ويخصص برامج ثقافية تناسب مختلف الأذواق والأعمار وترتقي بفكر الإنسان ووجدانه.

المادة السابعة عشرة: يوقن الإعلان السعودي بأن العربية الفصحى هي وعاء الإسلام ومستودع ثقافته ومونل تراثه، ولذا فهو يحرص أشد الحرص على ما يلي:

١ - توجيه الكتّاب ومعدي البرامج إلى وجوب الالتزام بقواعد الفصحى نحواً وصرفاً وسلامة في التعبير وصحة في استعمال الألفاظ.

٢ - توجيه المذيعين ومقدمي البرامج ومديري الندوات وغيرهم إلى وجوب استعمال الفصحى والاحتراز من الوقوع في أي خطأ من أخطاء النطق سواء كانت نحوية أم صرفية والالتزام بقواعد الأداء السليم المتفق مع أصول العربية.

٣ - الحرص على تنقية المادة الإعلامية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام جميعها من كل ما ينال من اللغة العربية الفصحى أو ينفر منها أو يقلل من أهميتها.

٤ - الارتفاع بلغة البرامج الشعبية التي تقدم باللهجة العامية شيئاً فشيئاً، وإحلال الفصحى المبسطة محل العامية.

٥ - تشجيع البرامج التي تخدم الفصحى وتقويتها لدى الخاصة وتحبيبها إلى نفوس العامة ودعم المسرحيات والمسلسلات التي تقدم بها.

٦ - الإسهام في تعليم الفصحى لغير الناطقين بها من أبناء الشعوب الإسلامية وفق أحدث الأساليب العلمية والتربوية.

المادة الثامنة عشرة: يقوم الإعلام السعودي بنصيبه في دعم النهضة العلمية والثقافية بالمملكة العربية السعودية وذلك بالوسائل التالية:

١ ـ تشجيع الباحثين والعلماء والمفكرين بكل وسيلة ممكنة، بما في ذلك الإسهام في نشر انتاجهم وإفساح المجال أمامهم لعرض وجوه نشاطهم على الملأ.

٢ ـ رعاية المواهب الشابة وتشجيعها مادياً ومعنوياً وتعهدها حتى تبلغ المستوى المرجو لها.

٣ ـ العمل على عقد الندوات الفكرية والمؤتمرات الأدبية والعلمية، واللقاءات بين المثقفين من أبناء المملكة، وبينهم وبين نظرائهم في الخارج، بغية الإسهام في الحياة العلمية الجادة وفتح أبواب الحوار البناء، وإبراز وجه المملكة الثقافي والعلمي في الداخل والخارج.

٤ ـ تشجيع المجلات المتخصصة التي تصدر في المملكة العربية السعودية خاصة وفي العالم العربي والإسلامي عامة، بما يتفق مع السياسة الاعلامية.

٥ ـ تشجيع دور النشر الوطنية ومساندتها مادياً ومعنوياً، لتقوم بواجبها في نشر المؤلفات السعودية الجادة ووضع الحوافز التي تجعلها توزع الكتاب السعودي على نطاق واسع داخل المملكة وخارجها، وتشجيع إقامة معارض الكتب لتتضح مكانة المملكة العربية السعودية العلمية وما وصلت إليه من مستوى رفيع في العلم والفكر.

المادة التاسعة عشرة: يؤكد الإعلام السعودي على أهمية التراث والحاجة إلى إحيائه، ولذلك فهو يلتزم بالنهوض بقسطه في هذا المجال بشتى الوسائل ولاسيما الإجراءات التالية:

١ ـ تشجيع نشر التراث النافع مادياً ومعنوياً وذلك بمختلف الوسائل ومن أهمها:

أ ـ إعداد البرامج التي تعرف بأهم كتبه، وتدل على أماكن وجودها.

ب ـ شد أزر محققيها، إما بطباعتها على نفقة الدولة، وإما بشراء نسخ وافية مما يطبع منها.

ج ـ تيسير إجراءات وصول كتب التراث إلى المعنيين بها.

٢ ـ التصدي لجميع المحاولات التي تستهدف هدم التراث أو التقليل من شأنه.

٣ ـ تشجيع البرامج التي تستمد مادتها من كتب التراث وخاصة في مجال القصص والمسرحيات والمسلسلات والسير الأدبية.

٤ ـ عرض روائع من كتب التراث تعرف الناس على جهود أسلافنا في شتى ميادين المعرفة، وتطلعهم على الإنجازات الرائعة التي حققوها وتدعوهم لوصل حاضر هذه الأمة العريقة بماضيها.

المادة العشرون: تعمل وسائل الإعلام على توثيق أواصر الإخاء والتآزر والتضامن بين المسلمين وربط قلوب بعضهم ببعض وذلك عن طريق التعريف بالشعوب الإسلامية وأقطارها وإبراز إمكاناتها المادية والمعنوية والتبصير بما يترتب على تعاونها وتآزرها من خير يعمها جميعاً.

المادة الحادية والعشرون: يدعو الإعلام السعودي إلى:

أ ـ تضامن العرب وتعاونهم واجتماع كلمتهم على الحق والبعد عما يفكك أواصرهم.

ب ـ الدفاع عن قضاياهم ومشكلاتهم المصيرية في مختلف المناسبات، وحثهم على القيام بواجبهم في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه حيث أكرمهم الله بذلك.

المادة الثانية والعشرون: يؤكد الإعلام السعودي على أن الدعوة إلى الله بين المسلمين وغيرهم قائمة دائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولذلك فهو يقوم بنصيبه في أداء هذا الواجب الجليل، سالكاً في دعوته إلى الله سبيل الحكمة والموعظة الحسنة معتمداً على مخاطبة الفكر، ومبتعداً عن كل ما من شأنه أن يثير حفائظ الآخرين.

المادة الثالثة والعشرون: تعمل المؤسسات الإعلامية السعودية مع نظيراتها في العالم الإسلامي عامة والعربي منه خاصة على تبني منهج إعلامي موحد يخدم مصالح المسلمين الدينية والدنيوية ويمثل وحدتهم الفكرية والحضارية ويؤلف بين قلوبهم.

المادة الرابعة والعشرون: يؤكد الإعلام السعودي على احترام حقوق الأفراد فيما يخصهم، وحقوق الجماعات فيما يعمها. ويعمل في الوقت نفسه على تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين أبناء الأمة وتنمية خلق التعاون والبذل في النفوس، وإشعار المواطنين بمسؤوليتهم المباشرة عن مجتمعهم.

المادة الخامسة والعشرون: يعتمد الإعلام السعودي على الموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، ويقدر بعمق شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث ويرتفع عن كل ما من شأنه أن يثير الضغائن ويوقظ الفتن والأحقاد.

المادة السادسة والعشرون: حرية التعبير في وسائل الإعلام السعودي مكفولة ضمن الأهداف والقيم الإسلامية والوطنية التي يتوخاها الإعلام السعودي.

المادة السابعة والعشرون: يتجه الإعلام السعودي في صلاته الخارجية وجهة انسانية تقوم على احترام الإنسان بأن يعيش في حرية على أرضه، ويستنكر كل اعتداء من أي نوع يقع على حقوق الشعوب والأفراد، ومكافحة الأطماع التوسعية، والوقوف بجانب الحق والعدل والسلام، ومناهضة الظلم والتفرقة العنصرية.

المادة الثامنة والعشرون: تؤكد السياسة الإعلامية على أهمية إعداد الطاقات البشرية الخبيرة المثقفة القادرة على تحقيق أهداف الإعلام السعودي، وتعهد هذه الطاقات بالتدريب والتقويم المستمرين.

المادة التاسعة والعشرون: يشجع الإعلام السعودي إنتاج المواد الإعلامية المحلية الجيدة وفق السياسة الإعلامية.

المادة الثلاثون: تلتزم جميع المؤسسات الإعلامية في المملكة العربية السعودية بهذه السياسة وبما يصدر لتنفيذها من لوائح وأنظمة.

* * *

الملحق رقم (٤)

المملكة العربية السعودية

وزارة المالية والاقتصاد الوطني

نظام
المطبوعات والنشر

الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٦٥ وتاريخ ١٤٠٢/٣/٢٣هـ
والمتوج بالمرسوم الملكي رقم م/١٧ وتاريخ ١٤٠٢/٤/١٣هـ

مطابع الحكومة الأمنية ـ الرياض
١٤٠٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ـ م/١٧
التاريخ ـ ١٤٠٢/٤/١٣هـ

بعون الله تعالى

نحن خالد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشرة والعشرين من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢٢هـ.

وبعد الاطلاع على نظام المطابع والمطبوعات الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١٥) وتاريخ ١٣٧٨/٨/٨هـ.

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٦٥) وتاريخ ١٤٠٢/٣/٢٣هـ.

رسمنا بما هو آت:

أولاً ـ الموافقة على نظام المطبوعات والنشر بالصيغة المرفقة بهذا المرسوم.

ثانياً ـ على نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل في ما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا.

التوقيع الملكي
خالد

قرار رقم ٦٥ وتاريخ ١٤٠٢/٣/٢٣هـ

إن مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على المعاملة المرافقة لهذا المشتملة على الدراسات التي أجريت على مشروع نظام المطبوعات والنشر.

وبعد الاطلاع على المحضر المتخذ في شعبة الخبراء برقم ١١٨ في ١٤٠١/١٠/١٦هـ المرفق به الصيغة النهائية لمشروع النظام المذكور.

يقــرر ما يلي:

أولاً ـ الموافقة على نظام المطبوعات والنشر بالصيغة المرافقة لهذا.

ثانياً ـ نظم مشروع مرسوم ملكي بذلك صيغته مرافقة لهذا.

ولما ذكر حرر.

نائب رئيس مجلس الوزراء

نظام المطبوعات والنشر

المادة (١) تخضع لأحكام هذا النظام :

أ - المطابع .

ب - المطبوعات والصحف .

ج - المكتبات التي تزاول بيع الكتب والصحف .

د - محلات الرسم والتصوير والخط .

هـ - محلات طبع وتسجيل وبيع وتأجير الأفلام والأسطوانات وأشرطة التسجيل .

و - مؤسسات الإنتاج الفني .

ز - مكاتب وكالات الأنباء والمراسلين الإعلاميين .

ح - مكاتب الدعاية والإعلان والعلاقات العامة .

ط - دور النشر والتوزيع .

المادة (٢) تدل المصطلحات التالية حيثما وردت في هذا النظام على ما يلي :

أ - المطبعة . . . كل جهاز أعد لطبع الألفاظ أو الرسوم أو

الصور على الورق أو القماش أو غير ذلك من المواد بقصد تداولها.

ب - الطابع... هو المدير المسؤول عن المطبعة سواء كان صاحبها أو من يحل محله.

ج - المطبوعة... هي كل وسيلة للتعبير الصريح أو الرمزي مما يطبع بالطرق الآلية أو الكيماوية سواء كان أصله كتابة أو رسماً أو صورة أو صوتاً إذا كان الهدف وضعها للتداول.

د - الصحيفة... هي كل مطبوعة دورية يتكرر صدورها في مواعيد محددة كالصحف والمجلات والنشرات.

هـ - الصحافة... هي مهنة تحرير أو إصدار المطبوعات الصحفية.

و - الصحفي... هو كل من اتخذ الصحافة مهنة له يمارسها على سبيل الاحتراف أو شبه الاحتراف. ويشمل العمل الصحفي: التحرير في الصحف وإخراجها وتصحيح موادها وإمدادها بالأخبار والتحقيقات والمقالات والصور والرسوم.

ز - المكتبة... هي المحل التجاري الذي يزاول فيه عرض وبيع المطبوعات من كتب وصحف ومجلات.

ح - المكتبة العامة... هي المكتبة التابعة لأية جهة حكومية.

ط - الناشر... هو من يقوم بطبع الإنتاج الذهني لنفسه أو للغير وعرضه للتداول بمقابل أو بغير مقابل ويشمل رئيس التحرير ومنتج المادة الإذاعية ومدير مكتب وكالة الأنباء والمراسلين والإعلاميين.

ي - المدير... هو المسؤول الإداري عن أحد الأعمال الوارد

ذكرها في المادة الأولى من هذا النظام.

ك ـ الموزع... هو الشخص الذي يقوم بوضع المطبوعات للتداول في المملكة سواء كانت مطبوعة في الداخل أو الخارج.

ل ـ الوزارة... وزارة الإعلام.

المادة (٣) لا يجوز افتتاح أي من المحلات أو المكاتب أو ممارسة أي من النشاطات المشار إليها في المادة الأولى من هذا النظام إلّا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الإعلام، ولا يحول هذا الترخيص دون الحصول على أية تراخيص توجبها الأنظمة الأخرى المرعية.

المادة (٤) يجب أن تتوافر في من يمنح ترخيصاً لأي من الأعمال أو النشاطات الواردة بالمادة الأولى وفي مدير المحل المسؤول الشروط التالية:

أ ـ أن يكون سعودي الجنسية متمتعاً بالأهلية الشرعية، ويجوز استثناء مكاتب ووكالات الأنباء الأجنبية والمراسلين الإعلاميين الأجانب من شرط الجنسية بقرار من وزير الإعلام.

ب ـ ألا يقل عمره عن خمس وعشرين سنة ويجوز لوزارة الاعلام تخفيض هذا السن بالنسبة لنشاطات معينة على ألّا يقل عمره عن عشرين سنة.

ج ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك، غير محكوم عليه بحد شرعي أو جريمة مخلة بالشرف والأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره وفق الأنظمة والتعليمات الخاصة بذلك.

د ـ أية شروط أخرى ترى الوزارة لزوم توافرها لممارسة نشاط بذاته.

المادة (٥) بالإضافة إلى الشروط الواردة في المادة السابقة، يجب أن يكون كل

من الناشر ومدير المطبعة ومدير مكتب الدعاية والإعلان والعلاقات العامة حائزاً على مؤهل علمي تقبله الوزارة، ويجوز لوزير الإعلام الإعفاء من هذا الشرط إذا توافرت فيه الخبرة المناسبة.

المطابع والمطبوعات الداخلية

المادة (٦) يحظر طبع أية مطبوعات تكون مخلة بالنظام أو الآداب العامة في المملكة.

المادة (٧) يحظر طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التي تحتوي على ما يلي:

أ - كل ما يخالف أصلاً وشرعاً أو يمس قداسة الإسلام وشريعته السمحاء أو يخدش الآداب العامة.

ب - كل ما ينافي أمن الدولة ونظامها العام.

ج - كل ما تقتضي الأنظمة والتعليمات بسريته، إلّا بإذن خاص من صاحب الصلاحية.

د - التقارير والأخبار التي لها مساس بسلامة القوات المسلحة العربية السعودية إلّا بعد موافقة الجهات المختصة.

هـ - كل ما من شأنه تعريض أفراد القوات المسلحة أو أسلحتها أو عتادها للخطر.

و - نشر الأنظمة أو الاتفاقيات أو المعاهدات أو البيانات الرسمية للدولة قبل إعلانها رسمياً، ما لم يكن ذلك بموافقة الجهات المختصة.

ز - كل ما يمس كرامة رؤساء الدول أو البعثات الدبلوماسية المعتمدين في المملكة، أو ما يسيء إلى العلاقات مع تلك الدول.

ح ـ كل ما ينسب إلى المسؤولين في الدولة أو في المؤسسات أو الهيئات المحلية العامة أو الخاصة أو إلى الأفراد من أخبار مكذوبة من شأنها الإضرار بهم أو بجهاتهم أو المساس بكرامتهم.

ط ـ الدعوة إلى المبادىء الهدامة أو زعزعة الطمأنينة العامة أو بث التفرقة بين المواطنين.

ي ـ كل ما من شأنه تحبيذ الإجرام أو الدعوة إليه أو الحض على الاعتداء على الغير بأية صورة من الصور.

ك ـ كل ما يتضمن القدح أو التشهير بالأفراد.

ل ـ الابتزاز بتهديد أي شخص ـ طبيعي أو معنوي ـ بنشر أي سر بقصد إرغامه على دفع عوض عيني أو معنوي أو لإجباره على تقديم منفعة للفاعل أو لغيره، أو لحرمانه من ممارسة أي حق من حقوقه المشروعة.

المادة (٨) يعد في كل مطبعة سجل خاص مرقم الصفحات ويختم بخاتم الوزارة تدون فيه المعلومات اللازمة وخاصة عناوين المؤلفات المعدة للطبع واسم المؤلف واسم الناشر ـ إن وجد ـ وعناوينهما، وعدد النسخ المطلوب طبعها، وعلى مدير المطبعة إبراز هذا السجل للمفتشين المختصين عند الطلب.

المادة (٩) يجب أن يدون على الصفحة الأولى لكل مطبوعة تطبع في الداخل عنوان المطبوعة واسم المؤلف والناشر ـ إن وجد ـ وتاريخ الطبع ورقم الطبعة واسم المطبعة.

المادة (١٠) يكون الناشر والمؤلف مسؤولين عما يرد في المطبوعة من مخالفات ـ إذا وضعت في التداول قبل إجازتها ـ، فإذا تعذر معرفة أي منهما أصبح مدير المطبعة هو المسؤول.

المادة (١١) على كل مؤلف أو ناشر أو موزع يرغب في طباعة مطبوعة للتداول

أن يتقدم بنسختين منها إلى الوزارة لإجازتها قبل طبعها أو عـرضها للتداول. وعلى الوزارة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تقديم الطلب إجازة المطبوعة وذلك بختم النسختين المقـدمتين وإعـادة إحداهمـا إلى صاحب الشأن. أو رفضها مع بيان الأسباب ويجوز التظلم من قرار الرفض إلى وزير الاعلام ويكون قراره في هذه الحالة نهائياً.

المادة (١٢) يجب على المؤلف أو الناشر أو الموزع قبل عرض أية مطبوعة تطبـع داخل المملكة للتداول أن يودع مجاناً بدار الكتب الوطنية بالرياض خمس نسخ من الكتب وثلاث نسخ من المطبوعات الأخرى، ويتم الإيداع فور صدورها، أمـا الصحف فتودع خـلال ثلاثـة أيام من صدورها.

المطبوعات الخارجية

المادة (١٣) يجب أن تخلو المـطبـوعـات الـواردة مـن الخـارج من أي مـن المحظورات المنصوص عليها في هذا النظام.

المادة (١٤) أ - لا يجوز عرض أية مطبـوعة قـادمة من الخـارج للتداول إلّا بعد تقديم نسختين منها للوزارة وإجازتها وعـلى الوزارة في الأحوال العاديـة، اجازة المـطبوعـة خلال ثلاثين يومـاً من تاريخ تقديم الطلب وذلك بختم النسختين وإعـادة نسخة منها إلى صاحب العـلاقة، أو رفضهـا مع بيـان الأسباب، ويجـوز لصاحب الشأن التـظلم من قرار الـوزارة إلى وزير الاعلام ويكون قراره في هذه الحالة نهائياً.

ب - يتم فسـح الصحف والمجـلات الـواردة من الخـارج طبقـاً للتعليمات التي يصدرها وزير الإعلام.

المادة (١٥) يجوز للوزارة في سبيل إجازة عرض المطبوعـة للتداول الاتفـاق مع صاحب العلاقة على نزع الصفحات المعـترض عليها أو طمس مـا ترى ضرورة طمسه بطريقة مناسبة.

المادة (١٦) للوزارة مصادرة أية مطبوعات محظورة أو غير مجازة وإتلافها بدون تعويض، أو الاحتفاظ بها أو السماح بإعادة تصديرها إلى الخارج، ويجوز لوزير الإعلام النظر في تقرير تعويض عنها في حالة الاحتفاظ بها.

المادة (١٧) على كل سعودي يطبع مطبوعته في الخارج أن يودع مجاناً بدار الكتب الوطنية بالرياض، خمس نسخ من الكتب وثلاث نسخ من المطبوعات الأخرى وذلك فور صدورها.

المادة (١٨) استثناء مما سبق لا تسري رقابة الوزارة على ما تستورده الجامعات ودور المكتبات العامة والجهات الحكومية من مطبوعات، على أنه يتعين إشعار وزارة الإعلام بما تستورده منها، إلّا أنه لا يجوز عرض أية مطبوعة للإطلاع العام ما لم تكن مجازة أصلاً للتداول.

المادة (١٩) لوزير الإعلام أو من يفوضه إصدار تراخيص شخصية دائمة أو مؤقتة تمكن الباحثين من الإطلاع على المطبوعات غير المجازة.

الحقوق الأدبية

المادة (٢٠) حقوق التأليف والطبع والترجمة والنشر محفوظة لأصحابها السعوديين وورثتهم ولمصنفي المؤلفات المطبوعة في داخل المملكة ولرعايا الدول التي تحتفظ قوانينها للسعوديين بهذا الحق.

المادة (٢١) على الوزارة أن تمنع كل تعد على الحقوق المذكورة في المادة السابقة، وتختص اللجنة المشار إليها في المادة (٤٠) من هذا النظام بالنظر في كل تعد يقع على تلك الحقوق والحكم بتعويض صاحب الشأن عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت به. ويجوز التظلم من قرار اللجنة أمام ديوان المظالم خلال ثلاثين يوماً من ابلاغه.

شؤون الصحافة المحلية

المادة (٢٢) يتم الترخيص بإصدار الصحف طبقاً للنظام الخاص بها.

المادة (٢٣) يجب أن يكون من أهداف الصحف المحلية الدعوة إلى الدين الحنيف ومكارم الأخلاق والإرشاد والتوعية لكل ما فيه الخير والتقدم والصلاح ونشر الثقافة والمعرفة ومعالجة الأمور بتجرد. وعلى الصحف الامتناع عن المحظورات المنصوص عليها في هذا النظام.

المادة (٢٤) حرية التعبير عن الرأي بمختلف وسائل النشر مكفولة في نطاق الأحكام الشرعية والنظامية، ولا تخضع الصحف المحلية للرقابة إلّا في الظروف الاستثنائية التي يقررها مجلس الوزراء.

المادة (٢٥) لكل شخص الحق في مزاولة العمل الصحفي وفقاً لأحكام هذا النظام واللائحة التنفيذية.

المادة (٢٦) لا يجوز اصدار مجلة أو نشرة خارج نطاق المؤسسات الصحفية سواءمن قبل الجهات الحكومية أو الأهلية أو الأفراد إلّا بترخيص من وزير الإعلام، ولا يمنح هذا الترخيص إلّا بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء. وتستثنى من الترخيص المجلات أو النشرات التي تصدرها الجامعات والمعاهد والمدارس ويتم إصدارها بعد الاتفاق بشأنها بين الوزارة والجهات المعنية بإصدارها، ويكون المشرف على المطبوعة ومدير الجهة التي تصدر عنها مسؤولين عما ينشر فيها بموجب أحكام هذا النظام.

المادة (٢٧) يجب أن تتوافر في من يتقدم بطلب باسمه الشخصي للحصول على الترخيص المشار إليه في المادة السابقة الشروط المنصوص عنيها في المادتين الرابعة والخامسة من هذا النظام.

المادة (٢٨) يجب على من يطلب الترخيص بإصدار مجلة أو نشرة بموجب المادتين السابقتين أن يتقدم بالبيانات التالية:

أ - اسم رئيس التحرير المسؤول مع بيان مؤهلاته، وللوزارة حق الموافقة عليه أو رفضه.

ب - اسم المجلة أو النشرة والمكان المقرر صدورها منه ومواعيد اصدارها والمواضيع أو التخصصات التي ستتناولها.

ج - اللغة أو اللغات التي ستصدر بها.

د - اسم المطبعة التي سوف تطبع فيها واسم صاحبها وعنوانه.

هـ - أية معلومات أخرى تطلبها منه الوزارة، ويجب تزويد الوزارة بأية تعديلات تطرأ على هذه البيانات.

المادة (٢٩) يوضع اسم صاحب الترخيص واسم رئيس التحرير المسؤول ومكان صدور الصحيفة وتاريخ صدورها وبدل الاشتراك فيها بشكل واضح في مكان بارز من الصحيفة، ويجب أن يذكر اسم المطبعة التي تم الطبع فيها.

المادة (٣٠) لا يجوز استعمال اسم أية صحيفة سبق صدورها ثم احتجبت إلّا بعد انقضاء عشرة أعوام على الأقل على احتجابها، ما لم يتنازل أصحاب العلاقة أو ورثتهم عن الاسم، كما لا يجوز اتخاذ اسم لصحيفة أو مطبوعة جديدة يؤدي إلى الالتباس مع اسم غيرها.

المادة (٣١) للوزارة الحق في تحديد بدل الاشتراك السنوي في الصحف والمجلات والنشرات وتحديد ثمن النسخة الواحدة، كما يحق لها تنظيم شؤون الإعلانات فيها وتحديد أجورها.

المادة (٣٢) أ - يحق لوزير الاعلام سحب ترخيص أية صحيفة أو نشرة لا يقوم صاحبها بإصدارها خلال ستة أشهر تلي تاريخ تبلغه الترخيص، ويجوز للوزير تمديد هذه المدة إلى سنة.

ب - يجوز لوزير الإعلام سحب الترخيص إذا توقفت الصحيفة أو النشرة عن الصدور لمدة متواصلة تزيد عن ثلاثة شهور أو إذا استمر صدورها متقطعاً وغير منتظم.

المادة (٣٣) لـوزارة الإعلام حق مصـادرة أو إتلاف أي عـدد من أية صحيفـة صـادرة في المملكـة وبـدون تعـويض إذا تضمن مـا يمس الشعـور الديني أو يعكـر الأمن أو يخالف الآداب العامة أو النـظام العام، ويعاقب المسؤول طبقاً لأحكام النظام.

المادة (٣٤) لوزير الاعلام ـ ولمقتضيات المصلحة العامة ـ وقف أية مطبوعـة في المملكة عن الصدور مـدة لا تزيـد عن ثلاثـين يومـاً، وما زاد عن ذلك فيكون بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء.

المادة (٣٥) أ ـ يحظر على أية مطبوعة وعلى العاملين فيها قبول أية منفعة أو معـونة مـادية من الجهـات الأجنبية من داخـل المملكـة أو خارجها، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ب ـ يحـظر نشر الإعـلانـات الإعـلاميـة للدول والمؤسسـات الحكومية الأجنبية إلّا بعد موافقة وزارة الإعلام.

ج ـ لا يجوز نشر تحقيقات صحفية دعائية بأجـر للمؤسسات أو الأفراد دون الإشارة بصورة مناسبة إلى أنها مادة إعلانية.

المادة (٣٦) أ ـ رئيس التحرير مسؤول عن كـل ما ينشر في المـطبوعـة التي يرأسها.

ب ـ كاتب المقال مسؤول عما ورد فيه متى وقعه باسمـه الصريح أو المستعـار، ويعتبر رئيس التحـريـر هـو المسؤول إذا نشر المقال بدون ذكر اسم كاتبه ولم يكشف عن اسمه.

المادة (٣٧) يجب على كل صحيفة نسبت إلى الغير تصريحـات غير صحيحـة أو نشرت أخباراً مغلوطة تصحيـح ذلك ونشره مجـاناً بنـاء على طلب صاحب الشأن في أول عدد يصدر بعـد طلب التصحيح. ويكـون ذلك في نفس المكان الذي سبق نشر الخبر فيـه من الصحيفة أو في مكان بارز وذلك بالشروط التالية:

أ ـ أن يقتصر النشر على تصحيح الجزء غير الصحيح.

ب ـ عدم سبق قيام الصحيفة بالتصحيح بصورة لائقة.

ج ـ أن يكون التصحيح بنفس اللغة التي نشر بها الخبر.

د ـ أن لا يتضمن التصحيح نشر أية مخالفة نظامية.

المادة (٣٨) مع عدم الاخلال بالعقوبات الأشد الواردة في الأنظمة الأخرى، يعاقب كل من يخالف حكماً من أحكام هذا النظام بالسجن لمدة لا تتجاوز سنة أو بغرامة مالية لا تتجاوز ثلاثين ألف ريال أو بكلتا العقوبتين.

المادة (٣٩) في حالة ارتكاب مخالفة لحكم المادة (٣٥/أ) من هذا النظام يجب الحكم دائماً بمصادرة المبلغ أو المنفعة المقبوضة بالإضافة إلى العقوبة المنصوص عليها بالمادة (٣٨).

المادة (٤٠) تنظر في المخالفات وتبت فيها لجنة تشكل بقرار من وزير الاعلام لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة ويكون أحدهم مستشاراً قانونياً، وتصدر قراراتها بالأغلبية بعد دعوة المخالف أو من يمثله وسماع أقواله ويجوز لها دعوة من ترى لزوماً للاستماع إلى أقواله ولا تصبح قرارات اللجنة نافذة إلّا بعد مصادقة الوزير عليها.

المادة (٤١) يجوز لمن صدرت بحقه عقوبة السجن أو غرامة تزيد عن ألف ريال أن يتظلم منها أمام ديوان المظالم وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إبلاغه بالقرار الصادر بالعقوبة، ويؤدي التظلم إلى وقف العقوبة حتى يبت ديوان المظالم في الأمر.

المادة (٤٢) إذا كانت المخالفة تتجاوز كونها مخالفة عادية لهذا النظام تقوم الوزارة برفع الموضوع إلى رئيس مجلس الوزراء للأمر بما يراه.

أحكام ختامية

المادة (٤٣) على كل من يزاول حالياً عملاً من الأعمال الواردة في المادة الأولى من هذا النظام أن يصحح أوضاعه طبقاً لأحكام هذا النظام وأن يحصل على الرخصة اللازمة لذلك.

المادة (٤٤) يصدر وزير الاعلام اللائحة التنفيذية لهذا النظام فيما عدا الأحكام التنفيذية للمادتين (١٢ و١٧) فيتم إصدارها بعد الاتفاق مع وزير المعارف.

المادة (٤٥) يحل هذا النظام محل نظام المطابع والمطبوعات الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١٥) وتاريخ ١٣٧٨/٨/٨هـ. ويلغى ما يتعارض مع أحكامه.

المادة (٤٦) ينشر هذا النظام ولائحته التنفيذية في الجريدة الرسمية ويعمل بالنظام بعد ثلاثين يوماً من تاريخ نشره.

* * *

الملحق رقم (٥)

الغاء امتياز الصحف

نص البيـان الرسمي الصـادر من وزارة الاعلام في ١٣٨٣/٦/٢٤هـ بـالغاء امتيـازات الـصحف بمـوجب قـرار مجلس الـوزراء رقـم ٤٨٢ المـؤرخ ١٣٨٣/٦/٢٣هـ.

البيان الرسمي:

لقد كانت الصحافة دائماً من أقوى المسـائل وأكـثرها فعـالية لتـوجيه الـرأي والفكر وانارة سبل الخير للمواطنين إذا ما أحسن فهمها وقدرت رسالتها من قبل القائمين عليها تقديراً هادفاً واعياً.

وإدراكاً من حكومة صاحب الجلالـة لهذه الحقيقـة ورغبة منهـا في توفـير كافـة مقومات النجاح اللازمة للصحافة لأداء رسالتها فقد عمـدت دائماً وبكـل وسيلة ممكنة لتقوية كيان صحافتنا الوطنية وأمدتها بـالعون المـادي والمعنوي تحقيقـاً لهذا الهدف حتى أن الدولة أقدمت إقدام الرغبة والرضى على نشر اعلاناتها الـرسمية في الصحف المحلية وذلك تشجيعاً لصحافة البلاد وهو أمر لم تقدم عليه أي دولة أخرى.

وقيام الحكومة بهذا العمل ليس إلّا تأكيداً لصدق رغبتها في مساعدة صحفها الوطنية وإلّا لكان في مقدورها نشر اعلاناتها في جريدتها الرسمية.

ومن مظاهر العون الأخرى ما قامت به الحكومة من نقل الصحف والمجلات الوطنية مجاناً على خطوطها الجوية إلى مختلف مناطق المملكة وكذلك أيضاً اعفاء الورق المستورد لطباعة الصحف من الرسوم الجمركية وما إلى ذلك من التسهيلات الأخرى التي لا تتمتع بها صحافة في أي بلد آخر.

كما أن موقف الدولة من الصحافة في بلادنا كان ولا يزال موقف الموجه لا يمارس حقه في التدخل إلّا نادراً وفي حدود ما تقضي به المصلحة العامة.

وكان من نتيجة رعاية الدولة لصحافتنا الوطنية أن نمت وازدهرت وزاد عدد الصحف الصادرة في المملكة في العشر سنوات الأخيرة من أربع صحف إلى تسع عشرة صحيفة.

والدولة سعيدة بكل ما قدمته وما ستقدمه لصحافتنا الوطنية من العون والتأييد في سبيل دعمها وتطويرها، ولما كان تأثير الصحافة على الرأي العام تأثيراً بالغ المدى في أهميته وفي آثاره، وحيث إن مسؤولية الدولة عن مسلك الصحافة في أي بلد تحتم عليها اتخاذ كل ما من شأنه تقويم أمرها وتأكيد ارتباطها برسالتها النبيلة فقد عمدت كثير من الدول إلى ممارسة هذه المسؤولية بما رأته مؤمناً للمصلحة العامة.

وقد لاحظت الجهات المسؤولة في حكومة صاحب الجلالة أن صحافتنا الوطنية أخذت تلعب دوراً هاماً في توجيه الرأي لدى المواطنين؛ كما تبين لها على ضوء تجاربها المستمرة أن انفراد شخص واحد أو شخصين بالحصول على امتياز الجريدة وتحريرها دون الاستعانة بعدد من المواطنين من ذوي التجارب والقدرة على الادارة والتوجيه أمر لا يخلو من المساوىء، كما أنه لا يتيح للصحيفة فرصة ادارتها وتوجيهها من قبل مجموعة مختارة من المواطنين القادرين بل غالباً ما تكون الجريدة وسيلة للتعبير عن رأي صاحب امتيازها ورئيس تحريرها في كثير من القضايا الهامة.

لذلك فإن الدولة استمراراً منها في سياستها الهادفة إلى النهوض بمستوى صحافتنا إلى المستوى اللائق الرفيع وتمكينها من أداء دورها المثمر في توجيه الرأي العام توجيهاً يحقق الغاية من وجودها، فقد رأت أن تعزز كيانها وتعهد

بـامتيـاز الصحف والمجـلات ـ الصـادرة في البـلاد إلى مجمـوعـة من المـواطنـين والمؤهلين لممارسة مثـل هذا العمـل التوجيهي الهام. ويكون لكـل مجموعـة وجود منظم يأخذ شكل المؤسسة الأهلية أو الشركـة الأهلية دون أن يكـون للدولة أي ارتباط بها إلاّ بما تمليه المصلحة العامة وفي حدود مايقضـي به النظام. وعليه فقد قـرر مجلس الـوزراء انهاء امتيـازات الصحف والمجـلات الصـادرة حـاليـاً في المملكـة. وذلك بمـوجب المادة ـ ١٥ ـ من نـظام المطبـوعات ونقـل امتيازهـا إلى مؤسسات أهلية بموجب تنظيم سيوضع لهذا الغرض في خلال فترة أقصاها ثـلاثة شهور اعتباراً من تاريخه تبقى خلالها أوضـاع الصحف كما هي قـائمة عليـه على أن لا تتحمل الصحيفة أي التزامات مالية تمتد آثارهـا إلى ما بعـد نقل الامتيـاز إلى المؤسسات في خلال الفترة المذكورة.

والله ولي التوفيق. أ هـ.

الملحق رقم (٦)

نظام المؤسسات الصحفية

الباب الأول

تكوين المؤسسة

المادة (١) تنشأ بموجب أحكام هذا النظام مؤسسات صحفية تسمى (المؤسسات الأهلية للصحافة) وتحمل كل مؤسسة إسماً مميزاً لها.

المادة (٢) المؤسسة الأهلية للصحافة هي مشروع تقيمه مجموعة من المواطنين السعوديين تمنحها الدولة امتياز إصدار صحيفة أو أكثر وفقاً لأحكام هذا النظام.

المادة (٣) تتكون المؤسسة بقرار من رئيس مجلس الوزراء يوافق فيه على إنشاء المؤسسة ومنحها امتياز اصدار صحيفة أو أكثر بناء على طلب يتقدم به عدد من المواطنين عن طريق وزارة الإعلام. ويتحدد عدد أعضاء المؤسسة وفقاً لكل حالة على انفراد، على أن لا يقل عدد أعضاء أي مؤسسة عن خمسة عشر عضواً، ولوزارة الاعلام الحق في الاعتراض على اسم أي واحد من المتقدمين بطلب إنشاء المؤسسة.

المادة (٤) يجب أن لا يقل رأس مال المؤسسة في بداية قيامها عن مائة ألف ريال.

المادة (٥) تكون للمؤسسة شخصية معنوية فتكتسب الحقوق وتلتزم بالواجبات وتكون لها ذمة مالية مستقلة عن ذمة أعضائها وتتحدد مسؤولية أعضاء المؤسسة عن التزاماتها في الحصص التي دفعوها.

ويجوز للمؤسسة أن تحقق أرباحاً معقولة توزع على أعضائها بشكل لا يتعارض مع الغاية من وجودها وهي إعداد الدخل اللازم لتطوير الصحف التي منحت المؤسسة امتياز اصدارها.

المادة (٦) يكون المركز الرئيسي في المدينة التي تحرر وتطبع فيه الصحف التي منحت المؤسسة امتياز إصدارها، فإذا كان لدى المؤسسة صحيفتان تصدران في مكانين مختلفين، يتم تحديد مقر المؤسسة بالاتفاق مع وزارة الإعلام، ولا يجوز تغيير ذلك المقر إلاّ بعد إشعار وزارة الإعلام مقدماً والحصول منها على إذن بذلك.

المادة (٧) لا يترتب على نقل امتياز الصحف الصادرة حالياً في المملكة إلى المؤسسات تغيير أسماء تلك الصحف.

المادة (٨) ينتهي وجود المؤسسة وتفقد بالتالي امتياز إصدار الصحف الذي منح لها لواحد من الأسباب التالية:

أ - إذا تقدم ثلثا أعضاء المؤسسة بطلب مكتوب لإنهاء منحهم إمتياز إصدار الصحف الذي منح لهم.

ب - إذا عجزت المؤسسة عن الوفاء بالتزاماتها المالية وصدر حكم بإعسارها أو إفلاسها.

ج - إذا رأت وزارة الإعلام أن مصلحة البلاد تقضي بحل المؤسسة وسحب امتياز الصحف الممنوح إليها ويتم ذلك بقرار من رئيس مجلس الوزراء.

الباب الثاني
أعضاء المؤسسة

المادة (٩) يجب أن تتوافر في عضو المؤسسة الشروط التالية:

- أن يكون سعودي الجنسية.
- أن لا تقل سنه عن ٢٥ عاماً.
- أن يكون حسن السيرة والسلوك وأن لا يكون قد وقع عليه حد شرعي أو صدر ضده قرار إداري تأديبي.
- أن يكون له دخل ثابت من عمل حكومي أو عمل حر.

المادة (١٠) الواجب الرئيسي على كل عضو في المؤسسة هو الاشتراك مع بقية الأعضاء في توجيه تحرير الجريدة طبقاً للمصلحة العامة وله الحق في ممارسة هذا الواجب بكل الوسائل المشروعة.

المادة (١١) لا يجوز لأي عضو في المؤسسة أن يستفيد من عضويته للتأثير على رئيس التحرير أو المحررين تأثيراً يستهدف من ورائه تحقيق كسب أدبي أو مادي.

المادة (١٢) أعضاء المؤسة هم أصحاب الامتياز الذي منح لهم، وهم متساوون فيما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات في ممارستهم لشؤون العضوية، إلاّ ما نص عليه خلافاً لذلك في هذا النظام.

المادة (١٣) لا يجوز لعضو المؤسسة التدخل في عمل رئيس التحرير أو المحررين أو موظفي إدارة المؤسسة الآخرين.

المادة (١٤) لا يجوز لعضو المؤسسة الصحفية أن ينقل حقوق عضويته إلى الغير بأي نوع من أنواع التصرف إلا بعد موافقة وزارة الاعلام، كما أن العضوية لا تنقل إلى ورثة العضو بالوفاة لأن اكتساب عضوية المؤسسة أمر يخضع لاعتبارات خاصة بشخصية العضو نفسه.

المادة (١٥) عضو المؤسسة غير مسؤول عن المخالفات الصحفية المتعلقة بالتحرير التي قد ترتكبها الصحيفة إلا إذا ثبت اشتراكه مع رئيس التحرير في ارتكاب تلك المخالفة.

الباب الثالث

الادارة والتحرير

المادة (١٦) يرشح أعضاء المؤسسة من بينهم ثلاثة أعضاء توافق عليهم وزارة الاعلام ليقوم أحدهم بعمل مدير عام المؤسسة على أن يتم اختياره بعد ذلك بالاقتراع السري بالأغلبية المطلقة من جميع أعضاء المؤسسة.

المادة (١٧) يدخل في اختصاصات مدير المؤسسة ما يلي:

أ - إبلاغ قرارات المؤسسة وتوجيهاتها الخاصة بسياسة الصحيفة إلى رئيس التحرير والمحررين وإلى أعضاء اللجنة المشرفة على شؤون التحرير.

ب - الإشراف على التنظيم الإداري للمؤسسة.

ج - الدعوة إلى عقد اجتماعات استثنائية لأعضاء المؤسسة.

د - تمثيل المؤسسة إدارياً ومالياً لدى مختلف الجهات.

المادة (١٨) تنتهي مهمة مدير المؤسسة لواحد من الأسباب الآتية:

أ - في حالة خروجه الاختياري من المؤسسة.

ب - في حالة طلب اعفائه من أعباء مدير عام المؤسسة.

ج - إذا تقدم نصف الأعضاء بكتاب لوزارة الإعلام يطلبون فيه عدم بقائه في عمله كمدير للمؤسسة.

د - إذا رأت وزارة الاعلام أن في استمراره لإدارة المؤسسة إضراراً بالمصلحة العامة.

المادة (١٩) يختار أعضاء المؤسسة بأغلبية ثلثي الأعضاء نائباً للمدير ليمارس صلاحياته أثناء غيابه أو مرضه وتنتهي مهمته لنفس الأسباب التي تنتهي بها مهمة مدير عام المؤسسة.

المادة (٢٠) في حالة غياب أحد الأعضاء عليه أن ينيب عنه كتابياً أي عضو آخر ويعطيه تفويضاً بالإدلاء برأيه في موضوع أو مواضيع معينة يحددها كتابة ولا يجوز للعضو أن ينوب عن أكثر من عضو واحد.

المادة (٢١) قرارات المؤسسة المتعلقة بتوجيه تحرير الصحيفة تصدر بأغلبية ثلثي جميع الأعضاء، أما القرارات الأخرى فتصدر بأغلبية ثلثي الأعضاء إلّا ما ورد عليه النص خلافاً لذلك.

المادة (٢٢) على المؤسسة أن تضع لنفسها لائحة داخلية في حدود الأحكام الواردة في هذا النظام تصدق قبل العمل بها من وزارة الإعلام.

المادة (٢٣) يجوز للمؤسسة أن تخصص مكافأة شهرية لمدير المؤسسة على أن يتم تحديد تلك المكافأة بموافقة ثلثي جميع الأعضاء.

المادة (٢٤) يختار أعضاء المؤسسة من بينهم رئيس تحرير لكل صحيفة منحت المؤسسة امتياز إصدارها بنفس الطريقة التي يتم بها اختيار مدير عام المؤسسة.

المادة (٢٥) يعتبر رئيس التحرير مسؤولاً أمام وزارة الإعلام مسؤولية مباشرة عن جميع المخالفات الصحفية التي قد ترتكبها الصحيفة التي يرأس إدارة تحريرها خلافاً للتعليمات المبلغة إليه من مدير عام المؤسسة وفقاً لمقتضى المادة ١٧.

المادة (٢٦) يختار رئيس التحرير بعد موافقة مدير عام المؤسسة نائباً له من هيئة التحرير ويتولى رئاسة تحرير الصحيفة في حالة غياب رئيس التحرير أو مرضه على أن تخطر وزارة الإعلام بهذا الاختيار المؤقت.

المادة (٢٧) تدفع المؤسسة لرئيس التحرير وللمحررين مكافأة شهرية تتناسب مع مسؤوليات عملهم.

المادة (٢٨) تنتهي رئاسة العضو لتحرير الصحيفة لأحد الأسباب الآتية:

أ - إذا تقدم بطلب إعفائه من مهمة رئيس التحرير.

ب - إذا صدر قرار بأغلبية ثلثي أعضاء المؤسسة بإنهاء مهمته كرئيس للتحرير.

ج - إذا تبين لوزارة الإعلام أنه غير قادر على القيام بمسؤوليات عمله بصورة تؤمن المصلحة العامة.

د - في حالة انتهاء عضويته للمؤسسة.

المادة (٢٩) يختار أعضاء المؤسسة من بينهم خمسة أعضاء يسمون بلجنة الإشراف على شؤون التحرير وتكون مهمتهم مراقبة سير تحرير الصحف التي منحت المؤسسة امتياز إصدارها ومدى التزام رئيس التحرير والمحررين بتعليمات المؤسسة في هذا الشأن.

المادة (٣٠) على لجنة الإشراف على شؤون التحرير أن تقدم لمدير عام المؤسسة وللأعضاء تقارير دورية عن سير الجريدة في مجال التحرير والتوجيه.

المادة (٣١) يتعين على المؤسسة من أجل تطوير الصحيفة أو الصحف التي منحت امتياز إصدارها أن تعد لها من جهاز التحرير كحد أدنى ما يلي:

أولاً - بالنسبة للصحيفة اليومية:

١ - رئيس تحرير متفرغ.
٢ - أربعة محررين متفرغين.
٣ - مترجمان للغات الأجنبية.
٤ - مصور فوتوغرافي.
٥ - ثلاثة مراسلين أكفاء مقيمين في ثلاث عواصم كبرى.

ثانياً ـ بالنسبة للمجلة الأسبوعية:

١ ـ رئيس تحرير متفرغ.
٢ ـ محرران متفرغان.
٣ ـ مصور فوتوغرافي.

ولوزارة الإعلام الحق في أن تتأكد من التزام المؤسسة بمقتضى أحكام هذه المادة بما في ذلك إطلاع الوزارة على العقود المبرمة بين المؤسسة وهيئة التحرير المشار إليها في هذه المادة.

المادة (٣٢) لا يعتبر انعقاد اجتماعات المؤسسة نظامياً إلّا إذا حضرها ثلثا مجموع الأعضاء.

المادة (٣٣) تظل الأحكام المنظمة للصحافة المعمول بها حالياً سارية المفعول فيما لا يتعارض مع أحكام هذا النظام.

المادة (٣٤) يعمل بهذا النظام اعتباراً من نشره.

صدر في ١٣٨٣/٨/٢٣هـ

* * *

الملحق رقم (٧)

ميثاق الشرف الاعلامي الاسلامي

دعت رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية إلى عقد مؤتمر للإعلام الاسلامي، وعقد المؤتمر في مدينة جاكارتا من ٢١ شوال سنة ١٤٠٠هـ (أول سبتمبر ١٩٨٠) حتى ٢٥ شوال ١٤٠٠هـ (٥ سبتمبر ١٩٨٠م) واتفق أعضاء المؤتمر من مختلف أقطار العالم الاسلامي على ميثاق للشرف الاعلامي الاسلامي بالنص الآتي الذي يلتزم به رجل الاعلام الاسلامي.

المادة الأولى الالتزام بترسيخ ايمانه بقيم الاسلام ومبادئه الخلقية وبالعمل على تكامل شخصيته الاسلامية وبتقديم الحقيقة له خالصة في حدود الآداب الاسلامية ـ وبتبيين واجباته تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته السياسية.

المادة الثانية يعمل الاعلاميون على جمع كلمة المسلمين ويدعون إلى التحلي بالعقل والاخوة الاسلامية والتسامح في حل مشكلاتهم ويلتزمون بمجاهدة الاستعمار والالحاد في كل أشكاله والعدوان في شتى صوره والحركات الفاشية والعنصرية وبمجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني وأشكال القمع والقهر التي يمارسها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية باليقظة الكاملة لمواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام.

المادة الثالثة يلتزمون بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض للأمة الاسلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها الاسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الأخطار عنها وبأداء رسالتهم في أسلوب عف كريم حرصاً على شرف المهنة وعلى الآداب الاسلامية فلا يستخدمون ألفاظاً نابية ولا ينشرون صوراً خليعة ولا يتعرضون بالسخرية والطعن الشخصي والقذف والسب والشتم واثارة الفتن ونشر الشائعات وسائر المهاترات. وبالامتناع عن اذاعة ونشر كل ما يمس الآداب العامة أو يوحي بالانحلال الخلقي أو يرغب في الجريمة والعنف والانتحار أو يبثّ الرعب أو يثير الغرائز سواء بطريق مباشر أو غير مباشر وبالامتناع عن اذاعة ونشر الاعلان التجاري في حالة تعارضه مع الأخلاق العامة والقيم الاسلامية.

المادة الرابعة يلتزمون بنشر الدعوة الاسلامية والتعريف بالقضايا الاسلامية والدفاع عنها بتعريف الشعوب الاسلامية بعضها ببعض والاهتمام بالتراث الاسلامي والتاريخ والحضارة الاسلامية ومزيد العناية باللغة العربية والحرص على سلامتها ونشرها بين أبناء الأمة الاسلامية وبالخصوص بين الأقليات الاسلامية وبإحلال الشريعة الاسلامية محل القوانين الوضعية لاسترجاع السيادة التشريعية للقرآن والسنة ويتعهدون بالمجاهدة من أجل تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس وكافة الأقطار العربية المضطهدة ويلتزمون بتثبيت فكرة الأمة الاسلامية المنزهة عن الاقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي واستنهاض الهمم لمقاومة التخلف في جميع مظاهره وتحقيق التنمية الشاملة التي تضمن للأمة الازدهار والرقي والمناعة.

والحمد لله سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على رسوله محمد.

* * *

ملحق رقم (٨)

أسماء دور نشر الكتب بالمملكة، وأماكنها، وتاريخ التأسيس، ومجموع الإصدارات

التسلسل	الناشر	المكان	تاريخ التأسيس	عدد الكتب المنشورة
١	تهامة	جدة	١٣٩٩	٤١٢
٢	دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والاعلام	الرياض	١٤٠٤	١٥
٣	دار ابن المقرب للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٨	-
٤	دار أبو سبعة للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٥	٦
٥	الدار الأدبية للنشر والتوزيع	الخبر	١٤٠٢	-
٦	دار الأرياف للنشر والتوزيع	جدة	١٤٠٢	-
٧	دار الأصالة للثقافة والنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠١	٩٤
٨	دار الاصلاح للطبع والنشر والتوزيع	الدمام	١٣٩٩	٤٨
٩	دار الأطروحة للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٧	-
١٠	دار الألسن للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٧	-
١١	دار أمية للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٢	٣٢
١٢	دار البخاري للنشر والتوزيع	بريدة	١٤٠٣	٤٦
١٣	دار الثقافة للطباعة	مكة المكرمة	١٣٧٧	-
١٤	دار ثقيف للنشر والتأليف	الرياض	١٣٩٩	٢٠
١٥	دار الجبرتي للنشر والتوزيع	الخبر	١٤٠٣	-

تابع ملحق رقم (٨)

التسلسل	الناشـر	المكـان	تاريخ التأسيس	عدد الكتب المنشورة
١٦	دار الجسـر	الريـاض	١٤٠٠	١٦
١٧	دار الحـارثي	الطـائـف	١٤٠٠	٤
١٨	دار حافظ للنشر والتوزيع	جــدة	١٤٠٧	٤
١٩	دار حسـام للنشر والتوزيع	جــدة	١٤٠٧	—
٢٠	دار الحصين للنشر والتوزيع	بريـدة	١٤٠٧	—
٢١	دار الدرمحي للنشر والتوزيع	الريـــاض	١٤٠٢	—
٢٢	دار الذكير للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠١	٣
٢٣	دار الرازي للنشر والتوزيع	سكاكا	١٤٠٨	—
٢٤	دار الرسالة للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٢	٢٧
٢٥	دار الرشاد للنشر والتوزيع	جــدة	١٤٠٨	٧
٢٦	دار الرشيد للنشر والتوزيع	الريـــاض	١٤٠٠	٣٥
٢٧	دار الرفاعي للنشر والطباعة والنشر	الريـــاض	١٤٠١	٨٥
٢٨	دار روية للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠١	٤
٢٩	دار الرياض للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٢	٤٠
٣٠	دار الزايدي للنشر والتوزيع	الطائـف	١٣٨٧	٥

تابع ملحق رقم (٨)

التسلسل	الناشـر	المكـان	تاريخ التأسيس	عدد الكتب المنشورة
٣١	دار الزهراء للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٦	١
٣٢	دار سديم العالمية للنشر والتوزيع	المدينة المنورة	١٤٠٧	١٤٠
٣٣	الدار السعودية للنشر والتوزيع	جـدة	١٣٨٦	٣٥٠
٣٤	دار سفير للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٨	–
٣٥	دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة	جـدة	١٣٩٣	١٩٢
٣٦	دار شامل للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٥	٧
٣٧	دار الشعاع للنشر والتوزيع	جـدة	١٤٠٥	٣
٣٨	دار صالح للنشر والتوزيع	الدمـام	١٤٠٢	٥
٣٩	دار صبري للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٦	١٧
٤٠	دار الصحراء السعودية	الريـاض	١٤٠١	٣
٤١	دار الطفل العربي للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٥	–
٤٢	دار طيبة للنشر والطباعة والتوزيع	الريـاض	١٤٠١	٦٠
٤٣	دار عارف للنشر والتوزيع	تبوك	١٤٠٢	١
٤٤	دار عالم الكتب للنشر والتوزيع	الريـاض	١٣٩٩	٩٠
٤٥	الدار العالمية للكتاب الإسلامي	الرياض	١٤٠٦	٦

تابع ملحق رقم (٨)

التسلسل	الناشـر	المكـان	تاريخ التأسيس	عدد الكتب المنشورة
٤٦	دار عبد الرحمن الناصر للنشر والتوزيع	الريـاض	١٣٩٨	٤٢
٤٧	دار العريفي للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٨	–
٤٨	دار عفيف للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٧	–
٤٩	دار علم وعمل للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٨	–
٥٠	دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع	الريـاض	١٣٩١	٢٢٣
٥١	دار العليان للنشر والتوزيع	بريدة	١٤٠٦	٣٠
٥٢	دار العماد للنشر والتوزيع	جـدة	١٤٠٣	–
٥٣	دار العمير للثقافة والنشر	جـدة	١٤٠٠	٤١
٥٤	دار العنقاوي للنشر والتوزيع	جـدة	١٤٠٧	–
٥٥	دار الفريد للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٧	١٢
٥٦	دار الفيصل الثقافية للنشر والطباعة والترجمة	الريـاض	١٣٩٧	٨
٥٧	دار القاموس للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٢	١٠
٥٨	دار القبلة للثقافة الإسلامية	جـدة	١٤٠٤	١٤
٥٩	دار القمة للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٨	٢
٦٠	دار قبس للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٧	٧

تابع ملحق رقم (٨)

التسلسل	الناشر	المكان	تاريخ التأسيس	عدد الكتب المنشورة
٦١	دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع	الرياض	١٣٩٤	١٠
٦٢	دار الكتاب السعودي للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٥	١٧
٦٣	دار الكتاب الممتاز للنشر والتوزيع	الخبر	١٤٠٢	٤٢
٦٤	دار الكوثر للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٢	٣
٦٥	دار اللواء للنشر والتوزيع	الرياض	١٣٩١	٣٠٠
٦٦	دار المجتمع للنشر والتوزيع	جدة	١٤٠٠	٦٠
٦٧	دار المجمع العلمي للنشر والتوزيع والطباعة	جدة	١٣٩٢	٣٢
٦٨	دار العدالة للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠١	٨
٦٩	دار المدني للنشر والتوزيع والطباعة	جدة	١٣٧٦	١١٥
٧٠	دار المريخ للنشر والانتاج الفني	الرياض	١٣٩٨	٤٠٠
٧١	دار المظهر للنشر والدعاية والإعلان	الرياض	١٤٠٤	١
٧٢	دار المعراج للنشر والتوزيع	الرياض	١٤٠٦	-
٧٣	دار المعرفة للنشر والتوزيع	قريات	١٤٠٨	-
٧٤	دار المعلمي للنشر	الرياض	١٤٠٤	٥
٧٥	دار مكة للنشر والتوزيع	مكة	١٣٩٩	٣٠

تابع ملحق رقم (٨)

التسلسل	الناشـر	المكـان	تاريخ التأسيس	عدد الكتب المنشورة
٧٦	دار المنار للتجارة والاعلام	الريـاض	١٣٩٣	١
٧٧	دار المنارة للنشر والتوزيع	جـدة	١٤٠٤	٤
٧٨	دار منشورات الفاخرية	الريـاض		٤٠
٧٩	دار المنصور للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٨	٦
٨٠	دار المنوال للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٦	٩٥
٨١	دار نجـد	الريـاض	١٤٠٨	٣
٨٢	دار النحوي للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٦	١٥
٨٣	دار شادي للنشر	الخبـر	١٤٠٣	٣
٨٤	دار النشر العالمية	الريـاض	١٤٠٦	١٠
٨٥	دار الهدى	الريـاض	١٤٠١	٥٥
٨٦	دار الهديان للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٨	٤
٨٧	دار الواحة للنشر والتوزيع	جـدة	١٤٠٨	٤
٨٨	دار الوطن للطباعة والنشر والاعلام	الريـاض	١٣٩٦	٣٠
٨٩	الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع	الخبـر	١٤٠١	٢٥
٩٠	دار الوفاء للنشر والتوزيع	جـدة	١٤٠٥	٤٠

تابع ملحق رقم (٨)

التسلسل	الناشـر	المكـان	تاريخ التأسيس	عدد الكتب المنشورة
٩١	دار اليمامة للنشر والتوزيع	الريـاض	١٣٨٦	٤٤
٩٢	الدائرة للإعلام	الريـاض	١٤٠٦	٥
٩٣	الشركة السعودية للتعريب المحدودة	الريـاض		٥٠
٩٤	شركة مكتبة الخدمات الحديثة	جـدة	١٤٠١	٢٢
٩٥	الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع	الريـاض	١٤٠٦	–
٩٦	القثيم للدعاية والإعلام	الدمـام	١٤٠٣	–
٩٧	مركز الحرف للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٢	٤٠٠
٩٨	مكتبة الأديب للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٠	١٠
٩٩	مكتبة الإيمـان	المدينة المنورة	١٤٠٥	٢٠
١٠٠	مكتبة الحرميـن	الريـاض	١٤٠١	٢٥
١٠١	مكتبة الخريجـي	الريـاض	١٤٠٠	٣٢
١٠٢	مكتبة دار التراث	المدينة المنورة	١٤٠٤	٣٧
١٠٣	مكتبة دار الكتاب الاسلامي	المدينة المنورة	١٤٠٤	٢
١٠٤	مكتبة الرشيـد	الريـاض	١٤٠٠	٨٠
١٠٥	مكتبة الساعي للنشر والتوزيع	الريـاض	١٤٠٥	٦٠

تابع ملحق رقم (٨)

التسلسل	الناشـر	المكـان	تاريخ التأسيس	عدد الكتب المنشورة
١٠٦	مكتبة الشهيل	الريـاض	١٤٠٣	—
١٠٧	مكتبة الصفحات الذهبية	الريـاض	١٤٠٣	٦٠
١٠٨	مكتبة الطالب الجامعي	مكة المكرمة	١٤٠٢	٦٠
١٠٩	مكتبة عالم المعرفة للنشر والتوزيع	جـدة	١٤٠٢	١٤
١١٠	المكتبة العالمية	الخبـر	١٣٧٥	٤٠
١١١	مكتبة العلوم والحكم	المدينة المنورة	١٤٠٠	١٠
١١٢	مكتبة المعارف	الريـاض	١٣٨٦	٣٠٠
١١٣	مكتبة مكة للنشر والتوزيع	الريـاض	١٣٨٣	٥٠
١١٤	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	الريـاض	١٣٩٢	١٠
١١٥	وكالة تبر للدعاية والنشر والإعلام	جـدة	١٣٩٩	١٠
١١٦	الوكالة الوطنية للإعلام	الريـاض	١٣٩٣	٢



الفهـــرس

الباب الثالث
الإذاعـــة

الباب الرابع
التليفزيون

الباب الخامس
وكالات الأنباء

الباب السادس
تطور وزارة الإعلام السعودية وقطاعاتها

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الشروق - جدة



للنشر والتوزيع والطباعة
الادارة - كيلو ثلاثة - طريق مكة - هاتف ٦٨٧٣٠٧٧
ص.ب ٤١٤٦ جدة - الرمز البريدي ٢١٤٩١
برقيا - مشكاتنا - تلكس SHORCO, SJ ٦٠١٢٠٩
فاكس - ٦٨٧٣٠٧٧
المكتبة - شارع البغدادية - هاتف ٦٤٤٣٥١٨ - ٦٤٢٦٦١٠
المكتبة - كيلو ثلاثة - طريق مكة - هاتف ٦٨٧٢٨٠٠



